عالم المعلومات والمكتبات والنشر

كتاب دورى نصف سنوى

لسان حال الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات

المجلد الثالث | العـــدد الثاني | ينـــايـر ٢٠٠٢

الناشر
دار الشروق

عالم المعلومات والمكتبات والنشر

حقوق النشر

المجلد الثالث ـ العدد الثانى
٢٠٠٢م

دار الشـــروق

القاهرة ٨ ش سيبويه المصرى
رابعة العدوية ـ مدينة نصر
ص ب ٣٣ مكتب بريد البانوراما
هاتف ٤٠٢٣٣٩٩ (٠٢) فاكس ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

مراسلات التحرير

٥ ش د. مصطفى مشرفة ـ مساكن العاملين بجامعة القاهرة
الرمز البريدى ١٢٢١ ـ ص ب الأورمان الجيزة ت/ فاكس: ٣٣٠٣٥٩٣
aalam2000@hotmail.com

شروط النشر

- عالم المعلومات والمكتبات والنشر، لسان حال الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات: كتاب دورى محكم، يصدر - مؤقتا - مرتين فى السنة.
- تقبل المجلة للنشر: الدراسات الأصيلة، والمعالجات النظرية، والمراجعات العلمية، والآراء الانطباعية، وتقارير المؤتمرات والندوات، والتقارير الفنية التى تنصب على المكتبات ومرافق ونظم وأوعية المعلومات، ومراجعات الكتب والأطروحات ومواقع الإنترنت وغيرها من مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، والمراسلات.
- تقبل المجلة للنشر المواد السابقة فى مجالات المكتبات وعلم المعلومات والنشر وإدارة الوثائق الجارية، وما يدور فى التخصصات القريبة منها كما هو الحال فى مجالات الاتصال وعلم النفس وعلم الاجتماع والتشريع وغيرها.
- تقدم المادة المقدمة للنشر مرقونة على برنامج معالجة النصوص Microsoft Word 95 أو النسخ المتقدمة منه. ويراعى فى الإشارات المرجعية إلى المصادر المستفاد منها صفها فى نهاية الدراسة واكتمال عناصرها واطراد ترتيبها. كما يراعى فى الإيضاحات والرسوم البيانية أن تكون فى صورة صالحة للاستنساخ المباشر.
- يتم إشعار الباحث بقبول المادة المقدمة للنشر من عدمه فى غضون شهر من تسلم المجلة للمادة، وعما إذا كان ثم تعديلات ينبغى إجرؤها فى حالة قبولها - وذلك وفقا لتقارير المحكمين.
- يتم ترتيب مواد المجلة فى كل عدد وفقا لأمور فنية بحتة، لا علاقة لها بمكانة الباحث أو قيمة البحث.
- المواد المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأى هيئة تحرير المجلة.

المحتـويـات

الافتتاحية

دراسـات وبحـوث — إشراف/ أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

ناشر من .. — إشراف/ د. حسناء محمود محجوب

الافتتـــاحيـة

رئيس التحرير

المؤتمر القومى السادس لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر ٢٦ ـ ٢٨ مارس ٢٠٠٢

في إطار سلسلة المؤتمرات القومية التى تعقدها الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات وتجمع فيها أخصائيى المكتبات والمعلومات المصريين ونخبة مختارة من العرب ؛ كان من الطبيعى أن يكون مؤتمر عام ٢٠٠٢ وهو السادس فى سلسلة المؤتمرات السنوية، عن «مكتبة الإسكندرية الجديدة بين منظومة المكتبات المصرية والإقليمية والعالمية» ؛ وذلك قبل الافتتاح الرسمى للمكتبة فى الثالث والعشرين من إبريل سنة ٢٠٠٢ ، إلا أنه تأجل حتى إشعار آخر نتيجة للظروف السياسية الحالية التي تمر بها المنطقة العربية .

لقد اتخذ المؤتمر القومى السادس شعاراً له «مكتبة الإسكندرية واجهة مصر على العالم» ؛ وسار فى ثلاثة محاور أساسية كان أولها عن المكتبة القديمة ؛ وجاء ثانيها عن المكتبة الجديدة وتناول ثالثها مكانة المكتبة الجديدة بين المكتبات الأخرى فى مصر والمنطقة العربية والمكتبات العالمية .

لقد كشف هذا المؤتمر السادس للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات عن توافر أخصائيى المكتبات والمعلومات المصرى والعربى فقد حضره أكثر من أربعمائة أخصائى مصرى وشهده مراقبون من الدول العربية شاركوا ببحوثهم ومداخلاتهم فى أعمال المؤتمر .

قُدم فى هذا المؤتمر أكثر من عشرين بحثا وورقة عمل على مدى خمس جلسات علمية كما تخللتها ثلاث محاضرات عامة ؛ إلى جانب الجلسة الافتتاحية التى ألقيت فيها كلمات الافتتاح وجرى فيها تكريم نحو عشرين شخصية متميزة وهيئات ومؤسسات فاعلة فى المجال .

وكان لعقد هذا المؤتمر فى رحاب مكتبة الإسكندرية نفسها دلالته الخاصة فقد كان من بين الإرهاصات الهامة للافتتاح الرسمى للمكتبة من جهة وكان تعبيرا حيا لتقدير مجتمع المكتبيين المصريين والعرب لهذا المشروع العملاق ولكل من ساهم فيه ولو بكلمة طيبة من جهة ثانية ؛ كما كان تعبيرا عن التحام الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات بالأحداث المكتبية المصرية من جهة ثالثة .

إننى من هذا المنبر بالأصالة عن نفسى وبالنيابة عن مجتمع المكتبيين المصريين أحيى كل الجهود التى بذلت فى إقامة هذا الصرح الفكرى العملاق الذى طال انتظاره، وأحيى إدارة مكتبة الإسكندرية الجديدة على كل ما بذلته فى سبيل إنجاح المؤتمر السادس لأخصائيى المكتبات والمعلومات والذى عقد فى رحاب المكتبة .

شكراً للأستاذ الدكتور إسماعيل سراج الدين مدير المكتبة .

شكراً للسيدة الأستاذة ليلى عبدالهادى نائبة مدير المكتبة .

شكراً لكل العاملين فى هذا الصرح الفكرى : مكتبة الإسكندرية الجديدة .

أ.د. شعبان عبدالعزيز خليفة

رئيس التحرير

دراسات وبحوث

إشـــراف

أ. د. شعبان عبد العزيز خليفة

هذا الباب

يهدف إلى نشر تلك الدراسات والأبحاث العلمية والأعمال الميدانية الرصينة، التي تعمل على رصد مداخلات المعلومات والمكتبات مع مختلف العلوم الأخرى.. تلك المداخلات التي يتفاعل فيها ذلك المجال مع تلك العلوم، لتفرز لنا تحديات ومشكلات على المستوى النظري والتطبيقي.. مما يتطلب تضافرا للجهود على جميع المستويات؛ الوطني منها والعربي والدولي، من خلال قنوات التعاون والتكامل المعرفي والمعلوماتي.

دور الإنترنت فى الاتصال العلمى عند الباحثين العرب فى علم المكتبات والمعلومات

د. محمد بن صالح الخليفى
قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية
وعميد شئون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
البريد الإلكترونى : Alkhulaifi3@hotmail.com

تمهيد الدراسة:

تعددت وسائل ووسائط نقل معلومات وأفكار البشر، وقد استخدم الإنسان لهذا الأمر ما يجده فى بيئته المحيطة به لاختزان ونقل عصارة فكره إلى أشخاص آخرين قريبين أو بعيدين، حاضرين أو غائبين، فاستخدم الإنسان العظام والجلود والحجر والورق والأشرطة والمصغرات الفيلمية والأقراص الضوئية، وظهر مؤخراً الإنترنت. ورغم هذه التطورات المتلاحقة على مر العصور لأوعية نقل المعلومات إلا أن الإنسان استمر فى الاستناد والاستشهاد إلى ما سبقه إليه المفكرون والباحثون من اكتشافات وعلوم شتى جعلته يبدأ من حيث ينتهى الآخرون. والعلم لا ينتهى إلى حد يقف عنده؛ لذا يحرص أكثر المؤلفين والكتاب والعلماء على تسجيل رؤاهم وأفكارهم وتدوين بحوثهم واكتشافاتهم فى أوعية المعلومات لينتفع بها. ويفترض أن العلم يقرأ ويستفاد منه ويستشهد به عند التأليف والتدوين، ويشار إلى ما فيه من علم ومعرفة، ويحلل ويفسر، وبهذا ينتقل العلم عبر الأجيال، وهذه كتب الحديث الشريف المطبوعة والإلكترونية شاهدة على مسلسل تواتر العلم، وتنوع أوعية حفظها ونقلها كلما جد جديد يدعو إلى تسهيل نقل واسترجاع المعلومات.

ولم يغفل علماء المسلمين الأوائل أهمية حسن النقل والاختيار مما سبق تدوينه وتأليفه، وهذا ابن الجوزى (١٤١٢هـ: ١ / ١٩) يؤكد أهمية الانتقاء والتفحص مما كتبه الآخرون للاستشهاد والتوثيق الجيد وذلك فى قوله رحمه الله: «إنما أنقل عن القوم محاسن ما نقل مما يليق، ولا أنقل كل ما نقل، إذ لكل شيء صناعة، وصناعة العقل حسن الاختيار». وقد أكدت إيمان السامرائى (١٩٩٣م: ٨١) أن الإنسان لا يمكن أن يستغنى عن مصادر المعلومات بشتى أشكالها الورقية والفيلمية والممغنطة والضوئية والإلكترونية، أولية كانت أم ثانوية، أم من الدرجة الثالثة، وأن الحاجة متزايدة ومرتبطة بتطور الحياة وتطور فكر الإنسان ورغباته. كما وضحت السامرائى أيضاً أن عملية الاتصال وتناقل المعلومات باقية ومستمرة فى مسيرتها، لنقل النتاج الفكرى وربط حلقاته الواحدة بالأخرى مكونة بذلك التراث الحضارى الإنسانى.

والمتتبع لحركة نشر المطبوعات فى العالم يجزم بأنها لن تزول، والدليل على ذلك زيادة معدل ماينشر من كتب ومجلات وصحف فى العالم، وتعدد معارض الكتب، وتنوعها، وزيادة الطلب عليها من قبل الأفراد والمؤسسات المختلفة. والمتابع أيضاً لحركة تطور وانتشار النشر الإلكترونى بواسطة الأقراص المدمجة والإنترنت

يخيل إليه أنها هي الوسيلة المثلى، وأنها ربما تبعد أو تهمش أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة من طريقها. وأصبح من المستحيل في هذا الزمان أن تتحقق السيطرة على جميع ما ينشر من أوعية معلومات مختلفة من قبل المكتبات، ومرافق المعلومات الأخرى. ويقف المؤلفون والباحثون أمام خيارات عدة، فأمامهم المطبوعات، والنصوص الإلكترونية وغير ذلك من وسائط نقل المعلومات، ويرى الباحث أن هذه الحقبة من الزمن تشهد منافسة شديدة من أجل البقاء بين النشر التقليدي المطبوع والنشر الإلكتروني. وسوف تشهد السنون العشر القادمة تقليص استخدام أحدهما في النشر، أو زيادة استخدام إحداها من قبل القراء والباحثين، وكما أزاح الورق ما قبله من أوعية معلومات، ربما يأتي اليوم الذي يشهد إزاحة النشر الإلكتروني النشر على الورق أو تقليص الاعتماد عليه كوسيط رئيس للنشر، وبخاصة إذا عرفنا أن الجيل الحالي من النشء والمراهقين يفضلون التعامل مع تقنية المعلومات بشكل عام، والنشر الإلكتروني والإنترنت بشكل خاص. ولقد لوحظ على كثير منهم عدم الإقبال على الكتب، أو النشر التقليدي كما فعل ويفعل الجيل الذي قبلهم، وأصبح الجيل الحالي شغوفًا بما هو جديد، ينفق الساعات الطوال أمام شاشات الحاسب الآلي، حتى أدمن كثير منهم هذا الأمر. ولقد أكد الرزيحي (١٩٩٧م: ٤١٨) ذلك بقوله: «إن هناك أسبابًا كثيرة تجعل التحول إلى النشر الإلكتروني نتيجة حتمية مقارنة بالنشر الورقي، منها: (١) الارتفاع الهائل في كلفة اليد العاملة؛ (٢) ارتفاع سعر وتكلفة الورق. (٣) تطور الحاسبات والوسائل الإلكترونية الاخرى التي يمكن اعتمادها كبدائل للكتاب والمجلة التقليدية؛ (٤) التضخم الهائل في حجم المعلومات المطبوعة والمنشورة».

موضوع الدراسة:

يشهد العصر الحالي تنوعًا وتعددًا في وسائط النشر، واستخدام المصادر الإلكترونية من قبل مجموعة لا بأس بها من الباحثين والمؤلفين في شتى التخصصات. ولقد لاحظ الباحث أن مجموعة لا بأس بها من الباحثين العرب استعانوا بشبكة الإنترنت في الحصول على المراجع والمعلومات، وذلك من خلال تتبع الاستشهادات المرجعية في الكتب والبحوث. والمقالات المنشورة بشكل مطبوع. وتحوي الإنترنت حاليًا كما هو معلوم كما هائلا من المعلومات التي وضعت من قبل جهات علمية، وأكاديمية، ومؤسسات، وشركات، ومنتجين للمعلومات في العالم؛ لذا لاذ إليها بعض الباحثين للتزود بالمعلومات، والمساعدة في التأليف والنشر والإبداع. والإنترنت وسيط يجلب المعلومات إلى الشخص وهو في المكان الذي يروق له، فيمكن له استخدامه وهو في منزله أو عمله أو مكتبه، أو حتى في المقهى.

كما لاحظ الباحث أن مجموعة كبيرة من المكتبات ومرافق المعلومات قد ألغت الاشتراك في المجلات المطبوعة، واستعاضت عنها بالمجلات الإلكترونية المتوافرة من خلال الأقراص المدمجة أو الإنترنت حاليًا وبأعداد كبيرة، «مثل: المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة التي اتخذت عام ١٩٩٥م قرارًا بإلغاء جميع اشتراكاتها في النسخ المطبوعة من الدوريات باللغات الأجنبية، وقامت بتوفير الدوريات كنصوص كاملة إلكترونية» (شاهين، ٢٠٠٠م: ٩)، كما أن المكتبة المركزية في جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ألغت فى عام ١٩٩٩م الاشتراك فى بعض المجلات الإنجليزية، وأبقت على المجلات الأساسية فى كل علم يخدم الجامعة وأهدافها، واستعاضت عنها المجلات الإلكترونية. «ومن المكتبات الأمريكية التى الغت الاشتراك فى المجلات المطبوعة مكتبة جامعة دركسل Drexel University فى ولاية فلادلفيا Philadelphia التى بدأت هذا العمل منذ ثلاث سنوات» (Hogan, 2001: 22).

وقد توجه كثير من المكتبات فى العالم إلى تقليص الاشتراك فى الدوريات لأسباب عدة، لعل من أهمها: الارتفاع المطرد فى ثمن الاشتراكات السنوية، وصعوبة السيطرة على جميع ما يصدر من مجلات مطبوعة فى التخصص الواحد، كما أن انتشار الدوريات الإلكترونية وما تقدمه من مميزات جعل متخذى القرار فى المكتبات يفكرون فى هذا الإجراء لمساعدة المكتبات فى توفير المعلومات للرواد وبسرعة تتوافق مع سمات العصر الحالى. ولقد أكد بو معرافى (١٩٩٧م: ٤٦٩) أن النشر الإلكترونى قد غير من شكل المعلومات والأوعية الحاملة لها، فأحدث تغييراً فى مفهوم بناء المجموعات وسياساتها، وأصبح يدل على تخزين المعلومات فى أوعية إلكترونية ووصول المستفيدين إليها من أى مكان وفى أى وقت». كما أن كثيراً من المكتبات فى الغرب بدأ فى طرح سؤال على رواد المكتبة الذين يأتون إلى قسم الخدمات المرجعية أو المعلومات للبحث عن وثائق حول موضوع معين، وذلك عن مدى بحثهم عن المعلومات التى يريدونها فى الشبكة العنكبوتية (الويب The Web) قبل أن يتوجهوا لسؤال أمين المكتبة العون؛ أى بمعنى أن المكتبة تتوقع أن كثيراً من المعلومات موجودة على (الويب)، وإذا أجاب المستفيد بأنه لم يبحث فى (الويب) فإن أمين المكتبة يبدأ بالبحث عن المعلومات المطلوبة أولا فى (الويب)، وإذا لم يجد المعلومات يبدأ بالبحث عنها من خلال أدوات الإنترنت الأخرى، أو من خلال مصادر المكتبة المطبوعة أو الإلكترونية. كما أكدت دانية درويش (٢٠٠٠م: ١٩٨ - ١٩٩) أن نسبة الاستشهادات المرجعية فى الإنتاج الفكرى العلمى سوف تزداد، وقد تصل إلى نسبة قدرها ٩٠٪ فى الوقت الحاضر؛ فالإنترنت الآن أصبحت متاحة فى معظم المكتبات فى جميع دول العالم، وتحوى معلومات فى كل التخصصات، والمعلومات التى تحويها قد تكون أهم فى بعض الأحيان من المعلومات التى يحصل عليها الباحث من أوعية المعلومات التقليدية. وإذا كانت هذه الحقبة من الزمن اتسمت بتعقد كثير من أمور الحياة، فإن الإنترنت تساعد فى تسهيل الاتصال بين العلماء والباحثين، والتزود بالمعلومات حين الحاجة إليها، وجعل كثير من أمور الحياة اليومية سهلة، كاستخدام البريدالإلكترونى فى التواصل مع الآخرين.

هذا التوجه العالمى لاستخدام المصادر الإلكترونية e-sources دفع الباحث للقيام بهذه الدراسة العلمية التى يرجى أن تكون بداية لدراسات عربية مماثلة على عينات أخرى للخروج بنتائج تساعد فى توجيه متخذى القرار فى المكتبات العربية بشأن مصادر المعلومات المتوافرة فى هذه الحقبة من الزمن، وبيان أهميتها للباحثين والدارسين فى الجامعات والهيئات البحثية والأكاديمية الأخرى، وذلك للاستفادة القصوى مما هو متاح من مصادر المعلومات،

والخروج بدراسات وبحوث تساعد فى نهوض البلاد العربية والإسلامية والتغلب على بعض القضايا التى تواجهها، كالمشكلات الصحية والاجتماعية والزراعية والتعليمية وما إلى ذلك.

أهمية وأهداف الدراسة:

لقد أدت زيادة شهرة شبكة الإنترنت واتساع الإقبال على التعامل معها إلى اهتمام الباحث لمعرفة تأثيرها على مجتمع الدراسة من المؤلفين والباحثين فى علم المكتبات والمعلومات. كما أن ما كتب حول استخدام شبكة الإنترنت يعد قليلا جدًا حاليًا خاصة باللغة العربية، وذلك مقارنة بما كتب باللغة الإنجليزية، وأن هناك توجهًا من قبل مجموعة، أو شريحة لا بأس بها من الباحثين العرب لاستخدام الإنترنت فى الحصول على المعلومات، والمراجع كنصوص كاملة، أو بيانات ببليوجرافية مع مستخلصات أحيانًا.

وتهدف الدراسة الحالية فى المقام الأول إلى تحليل الاستشهادات المرجعية، وقياس معدل استخدام الإنترنت فى الحصول على المعلومات فى البحوث العلمية التى تكتب من قبل الباحثين العرب، والمنشورة فى الدوريات المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات. كما تهدف إلى التعرف على أهم أدوات الإنترنت الأكثر استخدامًا من قبل الباحثين، واستكشاف ما إذا كانت مناهج النشر أو تعليمات التحرير فى الدوريات محط الدراسة تنص على كيفية توثيق المصادر الإلكترونية من الإنترنت أو لا تنص على ذلك.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ ـ كم العدد الكلى للوثائق التى استشهد بها المؤلفون والباحثون العرب فى الدوريات محل الدراسة؟

٢ ـ كم عدد الوثائق المستشهد بها المستقاة من شبكة الإنترنت؟

٣ ـ ما نسبة الوثائق المستقاة من الإنترنت، والمستشهد بها من قبل المؤلفين العرب مقابل الوثائق التقليدية المستشهد بها (الكتب، الدوريات المطبوعة، الرسائل العلمية الورقية، إلخ)؟

٤ ـ هل ساهمت الإنترنت فى زيادة عدد الوثائق المستشهد بها من قبل المؤلفين العرب؟

٥ ـ هل هناك زيادة مطردة فى الاعتماد على وثائق الإنترنت بداية من عام ١٩٩٩م إلى نهاية عام ٢٠٠٠م؟

٦ ـ ما هى مصادر المعلومات المستقاة من الإنترنت؟

٧ ـ ما هو العدد الكلى للباحثين الذين كتبوا فى الدوريات محط الدراسة خلال هاتين السنتين، وكم نسبة الذين استشهدوا بالوثائق المتاحة على الإنترنت منهم؟

٨ ـ فى أى الموضوعات يكثر الاستشهاد بالوثائق المستقاة من الإنترنت؟

٩ ـ هل هناك علاقة بين وضع الباحثين العرب لعناوينهم الإلكترونية فى بداية دراساتهم المنشورة بالدوريات، وبين الاستشهاد بالمعلومات من الإنترنت؟

١٠ ـ هل يحصل الباحثون العرب على عناوينهم الإلكترونية من خلال جهاتهم أو مقار عملهم فى الوطن العربى، أم من خلال الشركات العالمية المشهورة بمنح عناوين إلكترونية بالمجان مثل ياهو Yahoo و الهوت ميل Hotail؟

١١ ـ هناك علاقة بين جنس الكاتب أو المؤلف (ذكر أو أنثى) باستخدام الإنترنت، ومن الأكثر استشهاداً بالمعلومات من الإنترنت؟

١٢ ـ هل الدوريات محل الدراسة تنص على كيفية توثيق المصادر الإلكترونية فى قواعد أو شروط النشر الخاصة بها؟

١٣ ـ هل للدوريات محل الدراسة مواقع أو عناوين بريد إلكترونية على الإنترنت للتواصل والمراسلة مع الباحثين والقراء ضمن عناوينها البريدية على المجلة؟

حدود وعينة الدراسة:

تغطى الدراسة سبع دوريات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات نشرت فى عامى ١٩٩٩م ـ ٢٠٠٠م. وأسباب اختيار الباحث لهذه الفترة الزمنية هى:

١ ـ ملاحظة أن معدل الاستشهادات المرجعية بالوثائق المستقاة من الإنترنت بدأ فى الزيادة التصاعدية فى البحوث المنشورة من قبل العلماء والباحثين العرب.

٢ ـ أن شيوع استخدام الإنترنت مؤخراً فى أكثر البلاد العربية مكن بعض الباحثين من التعامل الصحيح معها للحصول على المعلومات والوثائق عند الحاجة إليها.

٣ ـ أن تحسن خدمات الإنترنت فى كثير من البلاد العربية، وتحديث البنية التحتية للاتصالات، دفع إلى زيادة الاقبال على استخدام الإنترنت. وكان كثير من البلاد العربية يشتكى من البطء والتخلف فى شبكات الاتصال لديه قبل قدوم الإنترنت، ولعل هذا من مميزات دخول الإنترنت إلى البلاد العربية.

٤ ـ ومما ساعد أيضًا على الإقبال على الإنترنت مؤخراً انخفاض أسعار الاشتراك فيها، وبدء اهتمام المؤسسات العامة والخاصة بإتاحة خدمات وتسهيلات الإنترنت لمنسوبيها.

٥ ـ أن شروع كثير من المكتبات العربية والأجنبية، ومنتجى قواعد المعلومات فى إتاحة المعلومات التى لديها بالمجان أو باشتراك محدد، جعل الخدمات المقدمة من خلال الشبكة أفضل بكثير مما كانت عليه، مما زاد من استخدام الباحثين العرب، وقصدها للحصول على المعلومات.

وسوف تقتصر حدود الدراسة النوعية على تحليل الاستشهادات المرجعية فى الدراسات والمقالات المؤلفة فى الدوريات محل الدراسة، وتم استبعاد الدراسات والمقالات المترجمة، ومراجعات وعروض الكتب والرسائل العلمية وتقارير المؤتمرات. ولم يتم تحليل جميع القضايا المرتبط بالاستشهادات المرجعية، كمعرفة لغة المراجع وموضوعاتها وسنة نشرها وما إلى ذلك من بيانات تستخدم عادة عند تحليل الاستشهادات المرجعية، وإنما اقتصرت الدراسة على معرفة عدد المراجع المستشهد بها، وبخاصة الاستشهاد بالمعلومات المتحصل عليها من شبكة الإنترنت، وعدد المؤلفين العرب الذين استخدموا الشبكة للحصول على المعلومات، وفى أى الموضوعات كانت.

ووقع الاختيار على سبع دوريات عربية متخصصة فى المكتبات والمعلومات، نُشرت فى أماكن متفرقة وبصورة منتظمة من عام ١٩٩٩م إلى عام ٢٠٠٠م، ولم تغط الدراسة الدوريات التى صدرت فى العام الذى أُجريت فيه الدراسة (٢٠٠١م) لعدم اكتمال صدورها. وتحليل الاستشهادات المرجعية فى عينات الدراسة من شأنه أن يكشف عن مدى اتجاه الباحثين العرب نحو الاستعانة بشبكة الشبكات (الإنترنت)

للتزود بالوثائق، والاستشهاد بها فى الدراسات والمقالات المنشورة فى الدوريات محل الدراسة.

ويتكون مجتمع الدراسة من الدوريات التالية:

١ ـ مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، وتصدر فى الرياض.

٢ ـ دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات، وتصدر فى القاهرة.

٣ ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، وتصدر فى القاهرة.

٤ ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية، وتصدر فى لندن.

٥ ـ رسالة المكتبة، وتصدر فى عمّان بالأردن.

٦ ـ عالم الكتب، وتصدرفى الرياض.

٧ ـ المجلة العربية للمعلومات، وتصدر فى تونس.

مفاهيم الدراسة:

فيما يلى تعريف بأهم المفاهيم التى وردت فى الدراسة:

١ ـ الاستشهادات المرجعية Citations: وهى أن يستعين الباحث أو المؤلف بالبحوث والدراسات والمؤلفات التى كتبت أو نشرت من قبل، أو غير المنشورة مما له علاقة أو صلة بموضوع بحثه، ويشير الباحث إلى الدراسات والبحوث التى استشهد بها فى بحثه فى متن البحث، ويستخدم عادة معايير موحدة لصياغة الاستشهادات المرجعية فى البحوث المستشهد بها. ويقتصر التعريف الإجرائى للمصطلح ـ فى هذه الدراسة ـ على استشهاد الباحث بوثائق أو دراسات أو معلومات مستقاة من شبكة الإنترنت، ومنشورة إلكترونيًا، ويشار إلى ذلك ضمن المصادر والمراجع فى نهاية البحث، ويثبت معلومات وراقية كاملة عن الوثيقة وعنوانها على الإنترنت.

٢ ـ الباحثون Researachers: ويقصد بالباحثين الأشخاص الذين يقومون بالتأليف والكتابة فى الدوريات أو الرسائل العلمية، أو تأليف الكتب التى تنشر فى مؤسسات النشر التابعة للقطاع العام أو الخاص، أو هم الأشخاص الذين يعملون فى مراكز البحوث التابعة للقطاع العام أو الخاص بغرض التقصى عن مشكلات محددة. ويقتصر التعريف الإجرائى للباحثين ـ فى هذه الدراسة ـ على أولئك الذين يكتبون المقالات أو الدراسات للدوريات، وقاموا بنشر بحوثهم فى دوريات عربية، مستفيدين من الإنترنت فى الحصول على بعض الوثائق التى أعانتهم فى الكتابة، ومعرفة ما كتب فى الموضوع الذى يكتبون عنه، ومحاولة استخلاص النتائج والتوصيات السابقة لربطها بما يتوصل إليه فى بحوثهم الحالية للخروج بتوصيات تفيد المشكلات المبحوثة.

٣ ـ الإنترنت The Internet: مصدر مهم حاليًا من مصادر التزود بالمعلومات، ينشر فيه بحوث إلكترونية من جهات عدة، بعضها نشر من قبل كمطبوع متاح ككتب أو مقالات أو رسائل علمية، ومتاحة على الإنترنت أيضًا كنص إلكترونى. ويقتصر التعريف الإجرائى للإنترنت ـ فى هذه الدراسة ـ على أن يقصده الباحث للحصول على المعلومات حول موضوع بحثه، وعند استفادته من المعلومات المستقاة واستشهاده بها فى بحثه يذكر هذه البحوث فى قائمة المصادر والمراجع فى نهاية البحث.

٤ ـ الاتصال العلمى Scientific communication: طرق الاتصال العلمى بين الباحثين

والعلماء كثيرة ومتنوعة، فيمكن أن يكون الاتصال شفهيًا (وجهًا لوجه)، أو من خلال الهاتف أو البريد أو أوعية المعلومات المطبوعة.

ويعرف رمضان (١٩٩٤م: ١٣) الاتصال العلمى بأنه: تبادل المعلومات والأفكار العلمية بين المشتغلين بالبحث العلمى من خلال سبيلين: أحدهما وثائقى، والآخر غير وثائقى، ويحدد سبيل الاتصال شكل الوسط الذى يحمل الأفكار والمعلومات - الرسالة - من المصدر إلى المتلقى.

ويقتصر التعريف الإجرائى - فى هذه الدراسة - على الاتصال بين الباحثين من خلال الإنترنت والحصول على المعلومات والوثائق، أى الاستفادة من النشر الإلكترونى من خلال الإنترنت فى الاتصال بين العلماء فى هذه الحقبة من الزمن.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

استخدم الباحث لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها أسلوب تحليل الاستشهادات المرجعية Citation analysis للمراجع المستشهد بها والواردة فى الدوريات محل الدراسة، والخروج بإحصائيات وأرقام عن معدل استشهاد العلماء والباحثين العرب بالمعلومات المستقاة من الإنترنت، والخروج بتوصيات تفيد متخذى القرار عند التخطيط لتطوير خدمات المعلومات المقدمة فى المكتبات والمؤسسات المهتمة بتوفير المعلومات وتوزيعها.

أما الإجراءات التى اتبعها الباحث لتحليل الاستشهادات المرجعية فقد بدأ أولاً بتجميع عينات الدراسة من الدوريات، وتم تصنيفها حسب عناوين كل منها، وترتيبها حسب المجلد والعدد والتاريخ، ثم قام بتصوير صفحات العناوين وقوائم المحتويات لكل عدد. وتلا هذا الإجراء تصوير الصفحات الأولى من كل الدراسات والمقالات، وكذلك صفحات المراجع العربية والأجنبية لكل دراسة منشورة فى تلك الدوريات، واستبعدت الترجمات وعروض الكتب والرسائل العلمية والمؤتمرات كما أشرنا سالفًا. وتم اعتماد أوراق المؤتمرات الواردة ضمن المراجع المستشهد بها كنوع من أنواع الكتب باعتبارها صدرت على شكل كتاب يحوى جميع وقائع المؤتمر. كما احتسبت البحوث التى صدرت تحت إشراف تحريرى ضمن الكتب أيضًا. وبعد ذلك شرع الباحث فى تفريغ البيانات فى جداول تمهيداً لتطبيق المنهج الإحصائى عليها.

الدراسات السابقة:

لم يحاول الباحث التقصى عن البحوث والدراسات التى تمت عن موضوع الاتصال العلمى بين العلماء والباحثين؛ إذ هى كثيرة، ولكن تم استعراض الدراسات السابقة التى كتبت عن الاتصال العلمى من خلال استخدام الإنترنت للحصول على الوثائق، وسوف نتناولها بحسب ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث ظهوراً.

١ - أعد كامينير Kaminer (١٩٩٧م) رسالة علمية تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا (فرع بركلى) عن مدى تأثير استخدام الإنترنت على الإنتاج العلمى للباحثين والعلماء. وكان هدف الدراسة معرفة تأثير الإنترنت على كم الإنتاج العلمى للعلماء والباحثين. واستخدم الباحث لجمع البيانات الاستبانة، والإحصائيات الموجودة فى نظام التشغيل يونكس UNIX المستخدم فى جامعة

كاليفورنيا عن استخدام الإنترنت من قبل منسوبي الجامعة . وخلصت الدراسة إلى أن جميع العينات كان لها اتصال بالإنترنت منذ عام ١٩٩٥م، وأن تسهيلات وخدمات الإنترنت تستخدم من قبل مجتمع الدراسة، وأكثرها استخدامًا البريد الإلكتروني، وجاء الاتصال عن بعد Telnet كأكثر الأدوات استخدامًا لاسترجاع البيانات الببليوجرافية عن الوثائق. وأهم النتائج التي كشفت عنها الدراسة هي : أن استخدام الإنترنت يساهم في زيادة الإنتاج العلمي للباحثين والمؤلفين.

٢ ـ كما قامت لازنقر وبارلن وبيرتز Lazinger & Bar-Ilan & Pertiz (١٩٩٧م) بإجراء دراسة الغرض منها اختبار ومقارنة استخدام الإنترنت من قبل مجموعة من العلماء من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة العبرية بمدينة القدس الشريف، ومدى تأثير شبكة الإنترنت على بعض القضايا الأكاديمية . واستخدم للدراسة المنهج الوصفي المسحي بالاعتماد على الاستبانة التي وزعت على ٩١٨ عضوا. وتشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة استخدام الإنترنت من قبل أعضاء هيئة التدريس في العلوم والزراعة أكثر من نسبة أعضاء هيئة التدريس في تخصص الإنسانيات . وأن أكثر أدوات الإنترنت استخدامًا هو البريد الإلكتروني من قبل مجتمع الدراسة. وأخيراً أكد جميع أعضاء هيئة التدريس أن أثر الإنترنت لا يمكن إغفاله في جعل أعضاء هيئة التدريس أكثر اتصالا وتعاونا مع الآخرين، وبالأخص من يبعد عنهم من الزملاء في نفس التخصص والبحث، وتحسين الوصول إلى قواعد البيانات، والحصول على المعلومات الحديثة لإجراء البحوث.

٣ ـ وقام كامينير وبراونستن Kaminer & Braunstein (١٩٩٨م) بإجراء دراسة تهدف إلى تحليل الاستشهادات المرجعية عن تأثير استخدام الإنترنت على الإنتاج العلمي للباحثين. وتم جمع البيانات الشخصية والأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بواسطة الاستبانة، أما كمية الإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس محل الدراسة فتم جمعها من مكتب العلاقات الشخصية الأكاديمية في جامعة كاليفورنيا، أما بيانات الاستخدام الفعلي للإنترنت فرصدت من نظام التشغيل المستخدم في مركز الحاسب الآلي في الجامعة. ولقد أكد الباحث عدم وجود مقياس أو مواصفة موحدة لقياس وجمع بيانات استخدام الإنترنت كمتغيرات يمكن التحكم بها ودراستها كما في الانتاج الفكري المطبوع. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

(أ) أن أكثر أدوات الإنترنت استخداما هي الشبكة العنكبوتية (الويب The Web)، ويكثر استخدام المحركات (نتسكيب) و(لينكس) في الويب.

(ب) أن الإنترنت تؤثر تأثيراً موجبًا على معدل الإنتاج الفكري للعلماء (أي متوسط ما ينشرونه سنويًا).

٤ ـ وأعدت مسلم (١٩٩٩م) دراسة ميدانية عن استخدام الإنترنت في شبكة الجامعات المصرية بهدف التعرف على مستخدمي الشبكة وفئاتهم، وأغراض استخدامهم للشبكة، وأدوات البحث المستخدمة، ومدى رضاء المستخدمين عن نتائج استخدام الإنترنت في أبحاثهم. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتم جمع البيانات باستخدام أداتي الاستبيان والمقابلات الشخصية، أما عينة الدراسة فقد تكونت من (٤٠٠) مستخدم

للإنترنت، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن البحث عن مصادر المعلومات أتى كغرض أساسي لاستخدام الإنترنت، يليه الرغبة في ملاحقة التطورات الحديثة في مجال التخصص، ثم الاطلاع على الدراسات السابقة الخاصة بموضوع البحث، وكلها تستخدم لأغراض البحث العلمي. أما أهم دوافع استخدام شبكة الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس فهي سرعة الحصول على المعلومة، وتوفير الجهد والوقت، وحداثة المعلومة، وقد جاء منطقيا مع تطورات العصر السريعة والمتلاحقة. وجاءت خدمة البريد الآلي بمثابة الخدمة الأولى التي يقبل عليها الباحثون، ثم خدمة نقل الملفات FTP. أما أدوات البحث الأكثر تكراراً فجاءت أداة (ياهو Yahoo)، ثم جاء استخدام أداة (أنفوسيك Infoseek) في الترتيب الثاني. وفي نهاية البحث قدمت الباحثة العديد من التوصيات، أهمها: التعريف بخدمة الإنترنت لمزيد من الاستفادة منها، بالاضافة إلى تدريب المستفيدين عن طريق المحاضرات، وإعداد الكتيبات والأدلة التي تفيد في ذلك، أو توفير ذلك من خلال موقع الجامعة Home page.

٥ ـ كما أجرت بورغمان Borgman (١٩٩٩م) دراسة نظرية عن التطورات التي مر بها الاتصال العلمي بين العلماء حتى أصبح الاتصال من خلال النشر الإلكتروني في هذا الزمان، وتأثير النشر باستخدام التقنية الحديثة على النشر العلمي والبحث بصفة عامة. وخلصت الباحثة إلى أن بنية المعلومات العالمية Global information infrastructure أحدثت تحولاً غير مسبوق في الاتصال العلمي، وتأثيراً مهمًا على الجامعات والمكتبات والناشرين والباحثين والسياسات العامة للمعلومات. وفي الختام بينت الباحثة أن الاتصال العلمي سوف يصبح أرضًا خصبة لكثير من البحوث في مجال المعلوماتية Information في القرن الحادي والعشرين، وأشارت إلى أن أعمال الباحث جاك ميدوز Jack Meadows في مجال الاتصال العلمي قاده إلى وضع أرضية قوية للباحثين في مجال المعلوماتية في الحاضر والمستقبل.

٦ ـ وقام كل من عليان ومنال القيسي (١٩٩٩م) بإجراء دراسة عن استخدام شبكة الإنترنت في المكتبات الجامعية، وكان مجتمع الدراسة من جامعة البحرين. وكان الهدف من الدراسة التعرف على الإنترنت بالجامعة، وعدد المستخدمين له حسب الأشهر والأيام، وأغراض استخدامهم. واستخدم الباحثان الاستبانة لجمع البيانات من (٥٢٤) مستخدمًا للإنترنت. ونتج عن الدراسة أن غالبية المستخدمين من الإناث بنسبة قدرها ٩٦, ٥٨٪، وأن ٩٤, ٧١٪ من المستخدمين هم من طلبة مرحلة البكالوريوس، و٠٧, ١٥٪ هم من أعضاء هيئة التدريس، و٩٢, ٩٪ هم من طلبة الدراسات العليا، كما لوحظ أن الشبكة تستخدم بكثافة في بداية الفصل الدراسي ونهايته بشكل أكبر من منتصف الفصل الدراسي. والنتيجة الأهم في هذه الدراسة هي أن نسبة ٠٣, ٩٥٪ من المستفيدين يستخدمون الشبكة للبحث عن المعلومات لأغراض كتابة الدراسات والبحوث والتقارير، كما تستخدم بشكل كبير لأغراض إرسال البريد الآلي، ومتابعة الأخبار وقراءة الصحف، ويقضي ٧٣٪ من المستخدمين أكثر من نصف ساعة في كل مرة يستخدمون فيها الشبكة.

٧ ـ وأعد المطرف Al-Motrif (٢٠٠٠م) رسالة دكتوراه تقدم بها لجامعة أوهايو، عن تأثير شبكة

الإنترنت على المستوى العلمى للطلاب من حيث كونها أداة تعليمية، وأداة بحث، وأداة اتصال، وأداة للتسلية. واستخدم الباحث منهج البحث الكمى، وجمعت البيانات من خلال توزيع الاستبانة على (٨٠٠) طالب فى جامعة أوهايو. ونتج عن الدراسة أن الجنس البشرى (ذكرا أو أنثى) يوضح ويحدد بجلاء الغرض من الاستخدام العام للإنترنت فى النشاطات اليومية، وأن الذكور يهيمنون على الاستخدام فى جميع مجالات أو محاور الدراسة الأربعة، كما أوضحت الدراسة أن طلاب الدراسات العليا يستخدمون الإنترنت أكثر من طلاب المرحلة الجامعية (البكالوريوس) للتعليم والبحث، ولأغراض الاتصال مع الآخرين. أما فى المرحلة الجامعية فأتت الإناث أكثر استخداماً من الذكور لأغراض البحث والاتصال، أما فى أغراض التسلية فأتى الذكور أكثر استخداما من الإناث. أما النتيجة الأهم فى هذه الدراسة فهى أن هناك علاقة بين ارتفاع المعدل التراكمى GPA مع زيادة استخدام الإنترنت كأداة تعليمية وبحثية واتصال، كما كشفت الدراسة أن هناك علاقة سلبية بين استخدام الإنترنت للتسلية وبين هبوط المعدل التراكمى GPA. وخلص الباحث إلى أن الجنس البشرى والمستوى التعليمى يكشفان عن علاقة قوية بين استخدام الإنترنت من قبل عينات الدراسة من الطلاب فى جميع محاور الدراسة.

٨ـ كما أجرت زانق Zhang (٢٠٠٠م) دراستها لمرحلة الدكتوراه فى جامعة الينوى -University of Illinois عن استخدام العلماء والباحثين المصادر الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، وذكرت فى دراستها ان الإنترنت استطاعت أن تغير طريقة العلماء فى البحث عن المعلومات والاتصال وإجراء البحوث وتوزيع نتائج البحوث. وبينت أن هناك حاجة حاليًا لتقييم كيف يستخدم العلماء الإنترنت؟ وما العوامل التى تؤثر على استخدامهم للإنترنت؟ والهدف الأساسى من الدراسة هو اختبار مدى استخدام المصادر الإلكترونية e-resources من قبل الباحثين والعلماء، وكيف يستشهدون بها، وكيف يقيمون المصادر الإلكترونية خلال إجراء البحث؟ كما اهتمت الدراسة باكتشاف المشاكل التى يواجهها العلماء خلال البحث فى المصادر الإلكترونية. وجمعت الباحثة البيانات من خلال: ١) تحليل الاستشهادات المرجعية التى وردت فى ثمانى مجلات فى مجال المكتبات والمعلومات من بداية ظهور الاستشهادات المرجعية فى المصادر الإلكترونية من عام ١٩٩١م إلى عام ١٩٩٨م؛ ٢) مسح لعدد ٢٠١ من المؤلفين الذين يتوقع نشر بحوثهم فى المجلات محط الدراسة؛ ٣) مسح لمحررى المجلات محل الدراسة. وكشفت الدراسة عن وجود زيادة فى عدد المؤلفين الذين يستشهدون بالمصادر الإلكترونية خلال الثمانى سنوات، كما تبين خلال وقت إجراء الدراسة أن المصادر المطبوعة أكثر استشهادا بها من المصادر الإلكترونية. وكشفت نتائج الدراسة أن هناك توجها إلى المصادر الإلكترونية من قبل الباحثين والعلماء، وأن المؤلفين الذين يمارسون البحث فى الإنترنت والذين لديهم نقاط أكثر للبحث فى الإنترنت والواثقين من أنفسهم ومستواهم فى كيفية استرجاع المعلومات يستخدمون المصادر الإلكترونية بصفة متكررة. أما نتيجة مسح شروط التحرير فى المجلات محل الدراسة فقد كشفت أن هناك نقصًا فى رسم الخطط أو منهج محدد للاستشهاد بالمصادر الإلكترونية.

٩ـ وأجرى كل من ديفس وكوهين & Davis

Cohen (٢٠٠١م) دراسة جيدة عن تأثير الشبكة العنكبوتية (الويب The web) على حركة الاستشهادات المرجعية لطلبة المراحل الجامعية (البكالوريوس) فى جامعة كورنيل فى مدينة نيويورك من عام ١٩٩٦ إلى ١٩٩٩م. وتم جمع وتحليل البيانات من خلال الاستشهادات المرجعية فى البحوث التى قدمت فى نهاية الفصل لأعضاء هيئة التدريس فى الجامعة. وخلصت الدراسة إلى أن المتوسط الحسابى لعدد المراجع التى استشهد بها لم يتغير منذ عام ١٩٩٦م إلى عام ١٩٩٩م، والذى تغير هو المتوسط الحسابى للاستشهاد بالكتب والدوريات ومواقع الإنترنت، وأن نسبة استشهاد الطلاب بالكتب أقل فى عام ١٩٩٩م منها فى عام ١٩٩٦م بنسبة مقدارها ١٩٪، أما الدوريات فقد ارتفعت نسبة الاستشهاد بها فبلغت عام ١٩٩٦م ٧٪، وعام ١٩٩٩م ١٩٪، أما نسبة الاعتماد على الشبكة العنكبوتية (الويب) فقد ارتفعت من ٩٪ فى عام ١٩٩٦م، إلى ٢١٪ عام ١٩٩٩م. وطرحت بعض التوصيات فى نهاية الدراسة، أهمها: ضرورة وضع دليل أو مرشد يلزم الطلاب عند الاستشهاد بالوثائق من الإنترنت، وأهمية الاستشهاد بالوثائق أو المعلومات العلمية من المواقع المصرح بالاستشهاد فيها، وضرورة تدريب الطلاب على كيفية تقييم المصادر من الإنترنت، والحصول على المعلومات العلمية الصحيحة.

تحليل الاستشهادات المرجعية:

يقوم هذا النوع من المناهج البحثية بدور أساسى فى توجيه متخذى القرار فى المكتبات ومرافق المعلومات الأخرى إلى أهمية تأمين مصادر معلومات معينة وإتاحتها للرواد الباحثين. فمثلا إذا تبين أن هناك دوريات يكثر الاستشهاد بها فمن الأهمية الاشتراك فيها لكثرة تكرارها ضمن المراجع المستشهد بها من قبل عدة مؤلفين، وإذا تبين أن هناك توجها إلى المصادر الإلكترونية لنقل المعلومات كالأقراص المدمجة والإنترنت فى الحصول على المعلومات والاستشهاد بها فينبغى لمتخذى القرار فى المكتبات الحرص على إتاحة هذا النوع من الخدمات المعلوماتية للمستفيدين دون تأخير أو تسويف، وتدريب المستفيدين على الطريقة الصحيحة لاستخدامها والحصول منها على المعلومات. ويمكن لمتخذى القرار معرفة توجه رواد المكتبة نحو هذا النوع من أوعية المعلومات عن طريق النزول إلى الحقل بمسح ميدانى عن طريق الاستبانة أو الملاحظة المباشرة، أو سؤال المستفيدين عن رغبتهم فى الحصول على هذا النوع من أوعية المعلومات الإلكترونية، واستنتاج مؤشرات تجعل أمر تأمين الخدمات الإلكترونية ضرورة لا غنى عنها، كما أن تحليل الاستشهادات المرجعية الواردة فى الكتب ومقالات الدوريات مؤشر آخر يمكن الاستئناس به لمعرفة نسبة استخدام وعاء معلومات معين كالدوريات أو الإنترنت للتزود بالمعلومات.
ولقد وضح الدوسرى (١٩٩١م: ٩) أن تحليل الاستشهادات المرجعية يرمى فيما يرمى إلى الخروج ببيانات حول طبيعة الاتصال العلمى وأبعاده المختلفة بين العلماء والباحثين. وقد وجد أن معرفة التوزيعات الموضوعية والوعائية واللغوية والزمنية والجغرافية وغيرها من الملامح الاستشهادية من الأهمية بمكان، بحيث يمكن الاستفادة منها كمؤشرات عند اتخاذ القرارات الإدارية والفنية المتصلة بتنظيم وتطوير أو تقييم مجموعات المكتبات. وكذلك تطوير الأدوات الببليوجرافية، ومتابعة اتجاهات البحث العلمى

بصورة عامة لفترة زمنية معينة أو فى مكان معين. كما يؤكد تمراز (١٩٨٦م: ٢٩ـ ٣٠) أن تحليل الاستشهادات المرجعية يعد بمثابة تقويم وتفسير للاستشهادات التى اشتملت عليها المقالات وكتابات العلماء والجامعات والدول على حد سواء، وكافة الأنشطة العلمية. وقد استخدمت أيضًا تلك التحليلات كمقياس للتأثير العلمى والإنتاجية، وأيضًا كأداة لتقويم عمليات الاتصال العلمى.

النشر الإلكترونى والإنترنت:

يحتل النشر الإلكترونى بشتى أشكاله اليوم مساحة كبيرة فى سوق النشر، وبدأ يقارع النشر التقليدى فى نسبة ما يباع منه سنويًا لتمتعه بالعديد من المميزات التى جعلته محط اهتمام شريحة كبيرة من القراء والباحثين. ولقد أكد قاسم (١٩٩٥م: ١٩٥) أن النشر الإلكترونى electronic publishing (EP) ليس مجرد خطوة فى سلسلة التطورات التى مرت بها تقنيات النشر منذ بدء الطباعة بالحروف المتحركة، وإنما يرتبط النشر الإلكترونى بعدد كبير من التقنيات: كالبرق والتصوير الضوئى، والهاتف، والحاسبات الآلية، والأقمار الصناعية، وأشعة الليزر. إلا أن النشر الإلكترونى أكثر من مجرد نقل الأحرف إلى شاشة عرض أو إلى طابعة، وهو أكثر من مجرد تنضيد للأحرف أسرع وأقل تكلفة من غيره، وهو أيضًا أكثر من مجرد وسيلة ناجحة لاختزان الوثائق واسترجاعها. فالنشر الإلكترونى يكفل إمكانية توفير كميات هائلة من المعلومات، فى متناول المستفيد، وبشكل مباشر، سواء كان فى منزله أو فى مكان عمله. وأهم مميزات النشر الإلكترونى التى ذكرها المسند (٢٠٠٠م: ٢٣) كالآتى:

١ ـ يساعد النشر الإلكترونى على تخفيض المدة التى يستغرقها نشر العمل.

٢ ـ يتيح إخراج المعلومات متضمنة الوسائط المتعددة من: نص وصورة وصوت.

٣ ـ يسهل توزيع الكتب على مستوى العالم.

كما عدد أيضًا الصباغ (١٩٩٩م: ٥٠ـ ٥١) بعض مميزات النشر الإلكترونى، كالآتى:

١ ـ يمكن إنتاج وتوزيع المنشورات الإلكترونية بسرعة كبيرة مقارنة بالفترة الزمنية التقليدية الطويلة التى يحتاجها الكتاب لكى ينشر ويوزع تقليديا.

٢ ـ يمكن من إجراء التصحيحات والتعديلات فورا، أما فى حالة النشر المطبوع فإن التعديلات تتم فى الطبعة التالية من العمل.

٣ ـ يساعد النشر الإلكترونى على اختصار الوقت فى عدم قراءة كم هائل من المعلومات كما فى المطبوعات، وإنما يقرأ ما يحتاج إليه فقط عن طريق طلب المعلومات من خلال الكلمات المفتاحية أو الموضوع أو اللغات الحرة.

ولقد بيّن بو معرافى (١٩٩٧م: ١٣٢) أن النشر الإلكترونى أعطى أبعادا جديدة لمجموعات المكتبات استجابة للمتطلبات التى يقتضيها العصر الإلكترونى، والذى أحدث تغييرات عميقة فى المكتبات والمعلومات. وقد ترتب على هذه التغييرات ظواهر عديدة منها:

١ ـ سرعة ظهور معلومات جديدة تستوجب سرعة مماثلة فى إيصالها إلى المستفيد.

٢ ـ ظهور المئات من أنظمة تحالف المكتبات وشبكات المعلومات.

٣ ـ المعلومات الإلكترونية بدأت تفرض وجودها بقوة فى أهم مجالات البحث والتنمية.

٤ ـ ظهور الإنترنت وانتشار استخدامه سهل الوصول إلى أشهر وأغنى مكتبات العالم

والاستفادة من فهارسها ومجموعاتها.

تعددت وسائط تخزين ونقل المعلومات الإلكترونية فى هذه الحقبة من الزمن فاستخدمت لهذا الغرض الأقراص الضوئية بأنواعها، والإنترنت وما تحويه من قواعد معلومات تقدر بالآلاف اليوم، وهى متاحة من قبل القطاع العام والخاص على حد سواء. والنشر الإلكترونى لم ينتشر بين الناس إلا بعد أن شاع استخدام الإنترنت، وأصبح ميسورا ومتاحا فى المكتبات والجامعات والهيئات والمؤسسات المختلفة، وانتشاره فى جميع القارات وانخفاض أسعاره فى الآونة الأخيرة وتحسن الخدمات المقدمة بشأنه، كما أن هناك توجها اليوم من قبل شريحة كبيرة من دور النشر الإلكترونى لإتاحة المعلومات لديها عبر الإنترنت فقط، لما يتميز به من مميزات جعلته محل ثقة دور النشر الإلكترونية، كسرعة نقل المعلومات فى أكثر بقاع العالم، وإمكانية التحديث المتتابع، والتغلب على العوائق الفنية التى قد تنتج بسبب كثرة تحميل المعلومات على الوسائط الأخرى كالأقراص المدمجة.

ونتيجة لهذه السرعة المتناهية للنشر الإلكترونى على الإنترنت أصبح محل اهتمام شريحة كبيرة من الباحثين والعلماء فى مختلف الجهات الأكاديمية والبحثية للتزود بالمعلومات عند الحاجة إليها، وللتقصى عن موضوع محدد، أو لإجراء دراسة أو بحث للمساهمة فى حل مشكلة أو موضوع يهم المجتمع. «وأصبح الإنترنت وسيلة اتصال جديدة، وهو للبعض خيار أساس عند البحث عن المعلومات، وللبعض الآخر وسيلة مكملة لوسائل الاتصال الأخرى (Kaminer & Braunstein, 1998: 728).

كما اتضح من دراسة كبرج وديبالو (Kibirige & DePalo, 2000: 15) عن الإنترنت كمصدر معلومات للبحوث الاكاديمية أن مجتمع الدراسة فى دراستهما كان يستخدم الإنترنت مرة واحدة على الأقل فى الأسبوع بنسبة قدرها ٩١٪، وهذا يشمل الذين يستخدمون الإنترنت يوميا. أما الذين يستخدمون الإنترنت فى البيئة الأكاديمية مرة فى الأسبوع فبلغت نسبتهم ٤٥٪. كما نتج عن البحث أيضًا أن محركات البحث على الإنترنت هى الأفضل للمساعدة فى الحصول على المعلومات بالمقارنة فى قواعد المعلومات المحملة على الأقراص المدمجة. ويستخلص من الدراسة السابقة أن المؤشرات تفيد أن هناك توجها قويا فى الآونة الأخيرة للبحث عن المعلومات من خلال الإنترنت، لسرعته فى توفير المعلومات بكميات جعلته الخيار الأول للبحث عن المعلومات لدى شريحة كبيرة من الباحثين.

تحليل البيانات:

سوف يتناول هذا القسم من الدراسة تحليل الاستشهادات المرجعية التى وردت فى نهاية الدراسات والبحوث المنشورة فى الدوريات محط الدراسة، على أن الباحث لم يستخدم الحاسب الآلى لتحليل البيانات لقلتها واستطاعته السيطرة عليها يدويا.

١ ـ عام:

يوضح الجدول رقم (١) العدد الكلى للوثائق المستشهد بها فى الدوريات محط الدراسة خلال الفترة الزمنية التى تغطيها الدراسة، وهى بين عامى ١٩٩٩م و٢٠٠٠م، وعدد الوثائق المستقاة من شبكة الإنترنت، ونسبتها وذلك فى مقابل الوثائق التقليدية، ومساهمة الإنترنت فى زيادة عدد الوثائق المستشهد بها.

جدول رقم (١) الوثائق المستشهد بها

السنة	الوثائق التقليدية	الإنترنت	المجموع	النسبة المئوية للوثائق من الإنترنت
١٩٩٩م	١٥١١	٧٧	١٥٨٨	٤,٨٥٪
٢٠٠٠	١٧٥٧	١٤٥	١٩٠٢	٧,٧٢٪
المجموع	٣٢٦٨	٢٢٢	٣٤٩٠	٦,٣٦٪

يلاحظ من الجدول السابق أن الباحث لم يحاول بيان وتحليل جميع أنواع الوثائق المستشهد بها من قبل المؤلفين والباحثين العرب، بل التزم بحدود الدراسة، وهى معرفة مدى رجوع الباحثين العرب للإنترنت للحصول على الوثائق التى تعينهم بعد الله فى إتمام دراساتهم وبحوثهم. ومن خلال نظرة سريعة على الوثائق التى استشهد بها الباحثون العرب فى المقالات المنشورة فى عينات الدراسة تبين أنهم استشهدوا بمصادر معلومات متنوعة، وهى ما أطلق عليها الوثائق التقليدية، أى: الكتب، والدوريات، والرسائل العلمية، ووقائع جلسات المؤتمرات والندوات، والاتصالات الشخصية، والتقارير التى لم تنشر، والنشرات التعريفية أو الكتيبات، إلى جانب الإنترنت كوعاء معلومات يحوى نصوصا إلكترونية. أما لغات الوثائق المستشهد فتركزت على اللغتين العربية والانجليزية، وورد بعض الوثائق باللغة الفرنسية.

من خلال نظرة سريعة على الجدول رقم (١) يتبين أن المؤلفين العرب فى مجال المكتبات والمعلومات استشهدوا بعدد (٣٤٩٠) وثيقة مختلفة خلال السنتين قيد الدراسة وثيقة، وبلغ عدد الوثائق المستقاة من شبكة الإنترنت خلال هذين العامين (٢٢٢) وثيقة، وذلك بنسبة قدرها ٦,٣٦٪ من المجموع الكلى للوثائق التى استشهد بها والباحثون العرب. كما يوضح الجدول رقم (١) أيضًا أن الإنترنت ساهم فى زيادة العدد الكلى للوثائق المستشهد بها، فبلغت نسبة الزيادة فى عام ١٩٩٩م ٤,٨٥٪، وفى عام ٢٠٠٠م ٧,٧٢٪.

٢ ـ عدد الاستشهادات المرجعية من الإنترنت:

يوضح الجدول الآتى رقم (٢) مقدار الزيادة التى طرأت على عدد الوثائق المستقاة من الإنترنت فى الوثائق المستشهد بها من قبل الباحثين العرب.

جدول رقم (٢) عدد الاستشهادات المرجعية المستقاة من الإنترنت

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٩م	٧٧	٣٤,٦٨٪
٢٠٠٠م	١٤٥	٦٥,٣٢٪
المجموع	٢٢٢	١٠٠٪

يشير الجدول السابق إلى زيادة الاعتماد على الإنترنت فى الحصول على المعلومات من قبل الباحثين العرب، فبلغ عدد الاستشهاد المرجعية المستقاة من الإنترنت فى عام ١٩٩٩م (٧٧) استشهادا بنسبة قدرها ٣٤,٦٨٪، وفى عام ٢٠٠٠م (١٤٥) استشهادا مرجعيا، وبنسبة قدرها ٦٥,٣٢٪، أى أن هناك زيادة ملحوظة فى عدد المراجع المستقاة من الإنترنت عام ٢٠٠٠م، وقدرها (٦٨) مرجعا.

٣ - عدد المؤلفين أو الباحثين:

يبين الجدول الآتى رقم (٣) العدد الكلى للباحثين الذين أسهموا بالكتابة للدوريات محل الدراسة، وعدد الذين لم يستشهدوا بالوثائق من الإنترنت، وعدد الذين استشهدوا بالمعلومات من الإنترنت.

جدول رقم (٣) عدد المؤلفين

البيـــــان	العدد	النسبة
عـــــدد المؤلفين الذين لم يستشهدوا بالإنترنت	١٤٨	٨٢,٢٢٪
عدد المؤلفين الذين استشهدوا بالإنترنت	٣٢	١٧,٧٨٪
المجموع	١٨٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق أن العدد الكلى للباحثين الذين أسهموا بالإنتاج الفكرى فى حقل المكتبات والمعلومات، ونشروا بحوثهم ومقالاتهم فى دوريات المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى خلال عامى ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ (١٨٠) باحثا، وأن الذين لم يستشهدوا أو يرجعوا للمعلومات أو الوثائق المستقاة من الإنترنت عددهم (١٤٨) باحثا بنسبة قدرها ٨٢,٢٢٪، وبلغ عدد الذين استعانوا بشبكة الإنترنت فى الحصول على المعلومات لإتمام دراساتهم وبحوثهم المقدمة للدوريات محط الدراسة (٣٢) باحثا بنسبة قدرها ١٧,٧٨٪.

٤ - مصادر المعلومات فى الإنترنت:

لقد تبين أن جميع الباحثين العرب الذين استعانوا بالإنترنت للحصول على المعلومات استخدموا شبكة العنكبوت العالمية (الويب The Web, or WWW, or W3, or World Wide Web) كمحرك مساعد لاسترجاع المعلومات عند الحاجة إليها، ولم يستخدم المؤلفون العرب محركات الإنترنت الأخرى (كغوفر Gopher ووبس WAIS).

٥ - الموضوعات التى يكثر فيها الاستشهاد بالإنترنت:

لقد اتضح أن الاستشهاد بالإنترنت يكثر فى موضوعات محددة، وهى فى تقنية المعلومات Information Technology (IT) بصفة عامة، وتحديداً يستشهد المؤلفون العرب بالإنترنت عند كتابتهم عن المكتبات والخدمات الإلكترونية، والإنترنت واستخداماتها وفوائدها، والنظم الآلية، وخدمات المعلومات، والتسويق عبر الإنترنت، وأمن المعلومات، والنشر والدوريات الإلكترونية، والمعلوماتية بشكل عام، والأقراص المدمجة.

٦ - علاقة وضع المؤلفين العرب لبريدهم الإلكترونى على دراساتهم المنشورة والاستشهاد بالإنترنت.

يشيرا الجدول الآتى رقم (٤) عما إذا كانت هناك علاقة بين إيراد العناوين الإلكترونية أو الآلية إلى جانب بيانات المؤلف الأخرى فى بداية الدراسات والبحوث المنشورة فى الدوريات محل الدراسة، وبين مدى الاستشهاد بالوثائق المتاحة على الإنترنت.

جدول رقم (٤) علاقة إيراد العناوين الإلكترونية ومدى الاستشهاد بالإنترنت

البيـــــان	العدد	النسبة
المؤلفون الذين وضعوا بريدهم الإلكترونى واستشهدوا بالإنترنت	٣	٩,٣٨٪
المؤلفون الذين لم يضعوا بريدهم الإلكترونى واستشهدوا بالإنترنت	٢٩	٩٠,٦٣٪
المجمـوع	٣٢	١٠٠٪

يشـيـر الجـدول رقـم (٤) إلى عـدد المؤلفين والبـاحـثين العـرب الذين أوردوا بريدهم الإلكترونى فى بيانات التأليف فى بداية الدراسات أو البحوث المنشورة فى الدوريات محل الدراسة. وبلغ عدد الذين وضعـوا بريداً إلكترونيًا ثلاثة باحـثين بنسـبـة قـدرها ٩,٣٨٪، أمـا الذين استشهدوا بالوثائق من الإنترنت ولم يضعوا بريدهم الإلكترونى فبلغ عددهم (٢٩) باحثا، بنسبة قدرها ٩٠,٦٣٪، وتجدر الإشارة هنا إلى أن باقى الباحثين الذين لم يستشهدوا بالإنترنت وعددهم (١٤٨) باحثا لم يضعوا لهم عناوين إلكترونية أيضًا إلى جانب بيانات التأليف.

٧ ـ العناوين الإلكترونية للباحثين:

يشير الجدول الآتى إلى الجهات التى منحت العناوين الإلكترونيـة للبـاحـثين الذين أوردوا عناوينهم الإلكترونية فى بيانات التأليف.

يبين الجـدول رقم (٥) أن عـدد المؤلفين الذين وضعوا بريدا إلكترونيا كان قليلا، ولقد استقى مؤلف واحد بريده الإلكترونى بالمجان من الهوت ميل HOTMAIL الشائع الصيت، والآخر حصل على عنوانه الإلكترونى من اليـاهو YAHOO، وهى الشـركـة المنافسـة التى تمنح العناوين الإلكترونية بالمجان، وهناك باحث واحد حصل على عنوانه الإلكترونى من جهة عمله، وذلك بنسب متساوية مقدارها ٣٣,٣٣٪.

٨ ـ جنس الباحث:

يشير الجدول الآتى إلى جنس الباحثين الذين استعانوا بالإنترنت فى كتابة دراساتهم وبحوثهم التى قدمت للدوريات.

يوضح الجدول رقم (٦) أن عدد الذكور من المؤلفين يفوق عدد الإناث، وبلغ عدد الباحثين الذكور الذين استعانوا بالإنترنت فى كتابة بحوثهم (٣٢) باحثا بنسبة قدرها ٦٢,١٦٪، أما الباحثات فبلغ عددهن (١٤) باحثة بنسبة قدرها ٣٧,٨٤٪، وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الدراسات التى وردت بالدوريات محل الدراسة اشترك فى تأليفها عدة مؤلفين.

جدول رقم (٥) العناوين الإلكترونية

الجهة المانحة للعناوين الإلكترونية	العدد	النسبة
هوت ميل Hotmail	١	٣٣,٣٣٪
ياهو Yahoo	١	٣٣,٣٣٪
جهة العمل	١	٣٣,٣٣٪
المجموع	٣	١٠٠٪

جدول رقم (٦) جنس الباحثين

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	٢٣	٦٢,١٦٪
أنثى	١٤	٣٧,٨٤٪
المجموع	٣٧	١٠٠٪

٩ ـ توثيق المصادر الإلكترونية:

فى محاولة للتعرف على اهتمام هيئة التحرير بالدوريات محل الدراسة بإيراد كيفية الاستشهاد بالمصادر الإلكترونية بصفة عامة، وفى الإنترنت بصفة خاصة التى شاع استخدامها فى هذه الحقبة من الزمن، تم فحص شروط أو قواعد النشر فى الدوريات محط الدراسة، وتبين أنها جميعا لم تهتم لهذا الأمر، ولم تهتم بالإشارة إلى أساليب الاستشهاد بالمصادر الإلكترونية ومنها الإنترنت، وذلك بنسبة مقدارها ١٠٠٪.

١٠ ـ المواقع أو البريد الإلكترونى للدوريات محط الدراسة:

وهذه محاولةأخرى لمعرفة توجه الدوريات محل الدراسة وتفاعلها مع المستجدات الحالية فى الاتصالات وسرعة نقل المعلومات إلى القراء فى جميع أنحاء العالم، وما إذا كان لها مواقع على شبكة الإنترنت، ويشير الجدول رقم (٧) لهذه الحقيقة.

كما هو واضح من الجدول رقم (٧) أن هناك دورية واحدة فقط وضعت بريدها الإلكترونى للتواصل مع القراء، وسرعة استلام الدراسات والبحوث المعروضة للنشر، وسرعة إرسال الدراسات إلى المحكمين وإلى الباحثين بعد التحكيم، أما الدوريات التى لم تهتم بهذا الأمر، واكتفت باستخدام البريد التقليدى فكان عددها «٦» دوريات بنسبة قدرها ٨٥,٧١٪.

النتائج:

بناء على البيانات الواردة فى الدراسة الحالية ونتائج البحوث والدراسات السابقة يمكن الربط بينها والخروج بمجموعة من النتائج التى يؤمل أن تفيد متخذى القرار فى المكتبات ومرافق المعلومات الأخرى، والدوريات العربية بصفة عامة، وأهم النتائج التى أسفرت عنها الدراسة ما يأتى:

١ ـ لا شك أن المؤلفين والباحثين العرب بدءوا فى الشعور بأهمية الإنترنت فى الاتصال العلمى كغيرهم من الباحثين والعلماء فى العالم فى التزود بالمعلومات عند الحاجة إليها، ولقد كشفت الدراسة الحالية أن المؤلفين العرب فى مجال المكتبات والمعلومات استشهدوا بالإنترنت «٢٢٢» مرة، وكان عدد الاستشهادات المرجعية من الإنترنت عام ١٩٩٩م «٧٧» استشهادا، بنسبة مقدارها ٨٥,٤٪، وزادت فى عام ٢٠٠٠م وأصبحت «١٤٥» استشهادا بنسبة

جدول رقم(٧) الموقع أو البريد الإلكترونى لمجتمع الدراسة من الدوريات

البيان	العدد	النسبة
الدوريات التى أوردت بريدها الإلكترونى	١	١٤,٢٩٪
الدوريات التى أوردت صناديق البريد التقليدية	٦	٨٥,٧١٪
المجموع	٧	١٠٠٪

مقدارها ٧٢ , ٧٪، وهذه النتيجة تتوافق مع ما وجده ديفس وكوهين Davis & Cohen (٢٠٠١م) في أن نسبة الاعتماد على الإنترنت ارتفعت من ٩٪ عام ١٩٩٦م إلى ٢١٪ عام ١٩٩٩م. أي أن الصورة أصبحت أكثر وضوحا حاليا لدى الباحثين العرب بأن الإنترنت يسهم حاليا في زيادة الاتصال العلمي بين الباحثين، ويحوى كما هائلا من المعلومات، وذلك لأهمية استخدامه للحصول على المعلومات وبخاصة المعلومات الحديثة.

٢ ـ كشفت الدراسة الحالية أن عدد المراجع التقليدية يفوق عدد المراجع الإلكترونية بنسبة كبيرة، وذلك لحداثة دخول الإنترنت في البلاد العربية، واستمرار سيطرة المطبوع على نسبة كبيرة من الباحثين والمؤلفين في هذه الحقبة من الزمن، وهذا يؤكد ما وجدته زانق Zang (٢٠٠٠م) خلال وقت دراستها من عام ١٩٩١م إلى عام ١٩٩٨م من أن المصادر المطبوعة أكثر استشهادا بها من المصادر الإلكترونية. ولا يعرف ماذا يخبىء المستقبل، فهل تستمر السيطرة للمطبوع، أم هل يبعد النشر الإلكتروني والإنترنت المطبوع، ويصبح التعامل مع النص الإلكتروني؟ ونتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة تشير إلى أن هناك زيادة مطردة في الاستشهاد بالمعلومات والوثائق من الإنترنت، والعوامل كلها لصالح النشر الإلكتروني، ولكن هل يزيح النشر الإلكتروني النشر التقليدي، أم هل يزاحمه فقط كغيره من مصادر المعلومات التي ظهرت من قبل ولم تستطع إزاحة الورق، كالمصغرات الفيلمية؟ ويرى الباحث أن النشر التقليدي سوف يستمر، ويزيد النشر الإلكتروني على الإنترنت، وليس على الوسائط الضوئية (CD-ROM & DVD)، وسوف يسهم الإنترنت في إمداد الباحثين والعلماء بكم هائل من المعلومات التي تحتاج إلى تقييم، ومعرفة مصادرها حتى لا يقع الباحثون والمؤلفون في مأزق نتيجة حصولهم على معلومات من أفراد أو مؤسسات تقدم معلومات مغلوطة، أو غير صحيحة، وهذا ما أكدته أيضا الباحثة زانق Zang (٢٠٠٠م) في إشارتها إلى أهمية تقييم واختيار المصادر الإلكترونية أثناء البحث.

٣ ـ كشفت الدراسة أن عدد المؤلفين العرب الذين استشهدوا بالإنترنت في دراساتهم وبحوثهم «٣٢» باحثا من مجموع عدد الباحثين الكلي البالغ «١٨٠» باحثا، قدموا دراساتهم للنشر بالدوريات محط الدراسة، وذلك بنسبة مقدارها ٧٨ , ١٧٪. وفي واقع الأمر أن هذه النسبة قليلة، وبعد تفحص أسماء الباحثين والمؤلفين الذين نشروا بالدوريات تبين أن أكثرهم من الباحثين الذين حصلوا على مؤهلاتهم العليا قبل عقد من الزمن على أقل تقدير، وهذا أسهم في عدم معرفتهم بالإنترنت، وعدم درايتهم بكيفية استخدامها بالشكل الصحيح الذي يمكنهم من استرجاع المعلومات، والاستفادة منها في التأليف. أما الذين استشهدوا بالوثائق من الإنترنت فأغلبهم من حديثي التخرج، أو من صغار السن من الباحثين إن صح التعبير.

٤ ـ لقد كشفت الدراسة أن المؤلفين الذين استعانوا بالإنترنت استخدموا شبكة نسيج العنكبوت العالمي (الويب The Web, or WWW) بنسبة مقدارها ١٠٠٪، لكونه آخر وأفضل أدوات استرجاع المعلومات من الإنترنت حاليا، ولم يستخدم المؤلفون العرب الأدوات التي ظهرت منذ منتصف التسعينيات الميلادية (كغوفر Gopher وأرتشي Archie وويس Wais والتلنت Telnet) التي استخدمت مع ظهور

الإنترنت، ويعزى هذا الأمر إلى حداثة الإنترنت فى البلاد العربية، وتمتع (الويب) بمميزات جعلته مفضلا لدى عامة مستخدمى الإنترنت، لاستخدامه الوسائط المتعددة Multimedia، كالصورة الملونة مع الصوت والنص، ولسهولة الربط بين الموضوعات المتشابهة فيه، وهذا ما يسمى بالربط الفائق Hyperlink.

٥ - وكشفت الدراسة أيضا أن عدد الذكور الذين أسهموا بالتأليف فى الدوريات محل الدراسة فاق عدد الإناث فى نسبة الاستشهاد بالإنترنت، وذلك بنسبة مقدارها ١٦, ٦٢٪، أما الإناث فبلغت نسبتهن ٨٤, ٣٧٪، وهذا يؤكد ما توصل إليه المطرف Al-Motrif (٢٠٠٠م) من أن الجنس (ذكر/ أو أنثى) يحدد بجلاء الاستخدام العام للإنترنت فى مجمل النشاطات اليومية، فقد أتى الذكور فى المرتبة الأولى من حيث الاستخدام فى محاور دراسته، وعلى العكس فاق عدد الإناث فى المرحلة الجامعية عدد الذكور فى نسبة استخدام الإنترنت لأغراض البحث والاتصال. وتخالف نتيجة الدراسة الحالية ودراسة المطرف دراسة عليان ومنال القيسى (١٩٩٩م) فى أن غالبية مجتمع دراستهم من الإناث بنسبة مقدارها ٩٦, ٥٨٪. هذا ويرى الباحث أن النسبة السابقة الذكر للإناث جيدة خاصة إذا عرفنا أن العدد الكلى للذين استعانوا بالإنترنت كان قليلا أصلا، وتوقع الباحث أن تكون نسبة الإناث أكبر لأن الإنترنت يسهل مهمة البحث على جميع الباحثين العرب وبخاصة النساء، والباحثات العربيات يختلفن عن الباحثات الغربيات فى تعدد اهتماماتهن ومسئولياتهن: فى البحث والمنزل الذى يحتم عليهن أحيانا الجلوس فيه وعدم الذهاب والجلوس لفترة طويلة فى المكتبات ومرافق المعلومات الأخرى للبحث عن المعلومات.

والإنترنت كما هو معروف يجلب المعلومات إلى أى مكان يروق للباحث؛ لذا فهو أداة معلومات مهمة وبخاصة للذين لا يستطيعون مفارقة المكتب أو المنزل لظروف معينة، ويتوقع الباحث أن يكثر استخدام النساء والباحثات العربيات للإنترنت للتواصل مع الآخرين، وللتزود بالمعلومات عند الحاجة إليها وبخاصة لأغراض البحث العلمى، والحصول على المعلومات من أماكن متفرقة حول العالم، وفى أوقات قياسية.

٦ - دلت النتائج أن الاستشهاد بالوثائق من الإنترنت يكثر فى الدراسات والمقالات التى تتحدث عن تقنية المعلومات (IT) بصفة عامة، وتحديدا فى الدراسات التى تطرقت إلى المكتبات الإلكترونية، والنشر الإلكترونى، والمعلوماتية، والإنترنت وتطبيقاته، والنظم الآلية وخدمات المعلومات، وتسويق المعلومات عبر الإنترنت وأمن المعلومات، والدوريات الإلكترونية. وتشير هذه النتيجة إلى أن بعض الباحثين العرب يبحثون عن المعلومات والإحصائيات الحديثة عبر الإنترنت، لأنه كما هو معلوم أن المعلومات فى تقنية المعلومات بصفة عامة متجددة وسريعة التغير؛ لذا لاذ إليها من يجيد التعامل معها للحصول على المعلومات المتغيرة والحديثة. كما تشير هذه النتيجة إلى أن الباحثين العرب الذين يكتبون فى الموضوعات التقليدية فى علم المكتبات والمعلومات لم يرجعوا إلى الإنترنت للحصول على المعلومات والوثائق.

٧ - كشفت الدراسة أنه ليست هناك أى علاقة بين إيراد المؤلفين لعناوينهم الإلكترونية فى بيانات التأليف فى مقدمة الدراسات والمقالات التى نشرت فى الدوريات محل الدراسة، وبين الاستشهاد بالمعلومات من الإنترنت؛ فكان عدد

الذين استشهدوا بالإنترنت ولهم عناوين إلكترونية ثلاثة باحثين فقط، وذلك بنسبة مقدارها ٣٨,٩٪. وعند تحليل البريد أو العناوين الإلكترونية التي وردت في الدراسات الثلاث تبين أنها منحت من الهوت ميل Hotmail، والياهو Yahoo، وجهة العمل وذلك بنسب متساوية.

٨ ـ كما اتضح من بيانات الدراسة أن الدوريات محل الدراسة لم تشر إلى كيفية توثيق المصادر الإلكترونية Electronic resources ولم ترشد الباحثين والمؤلفين الذين يقدمون الدراسات والمقالات لها بكيفية الإشارة إلى المصادر الإلكترونية في قائمة المراجع، بل اكتفت بوضع الإرشادات للتعامل مع المطبوع فقط، وهذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة زانق Zhang (٢٠٠٠م) التي وجدت بعد تفحص شروط التحرير في الدوريات التي فحصتها أن هناك نقصا في شروط وتعليمات هيئة التحرير الخاصة بقواعد النشر في رسم خطط أو منهج محدد للاستشهاد بالمصادر الإلكترونية. كما كشفت الدراسة أن نسبة كبيرة مقدارها ٧١,٨٥٪ من الدوريات محط الدراسة لم تورد عناوين إلكترونية لها، ولم يكن لها مواقع على الإنترنت للتواصل مع الآخرين من الباحثين والدوريات المحلية والعالمية بسرعة تتوافق مع سمات العصر الحالي في سرعة استلام وإرسال الدراسات والمقالات عبر البريد الإلكتروني.

التوصيات:

بناء على النتائج السابقة يمكن الخروج بمجموعة التوصيات الآتية:

١ ـ إذا كان بعض الباحثين والمؤلفين العرب بدءوا بمعرفة أهمية الإنترنت في الاتصال العلمي، والتزود بالمعلومات وبخاصة الحديثة منها، والرجوع والاستناد للإنترنت بدأ بالعد التصاعدي عند الحاجة إلى المعلومات عند العزم على مناقشة المشكلات التي تهم المجتمع - فنوصي بطرح مشاريع وبرامج تأهيل وتدريب للباحثين والمؤلفين ومن له علاقة بالبحث العلمي في الوطن العربي على الإنترنت وتوضيح أدواتها وكيفية الاستفادة منها في التزود بالمعلومات عند الحاجة إليها، وكيفية تقييم المعلومات المطروحة على الإنترنت، ويمكن أن يقوم بهذه البرامج القطاع العام والخاص، وهي المؤسسات المهتمة بالحاسب الآلي بصفة عامة وبالإنترنت بصفة خاصة، ويمكن أن تطرح برامج تدريبية مدعومة من قبل الهيئات والمؤسسات التي تعنى بخدمات المعلومات في الدول العربية، كالجامعات، ومراكز البحوث، ومؤسسات المعلومات والتقنية.

٢ ـ تشير النتائج المتحصل عليها بالبحث إلى أن هناك ازديادا في التوجه العلمي بالاستناد إلى المعلومات المستقاة من الإنترنت، وزيادة المعلومات المعروضة عليها من قبل القطاع العام والخاص، ولهذا توصي الدراسة الحالية بأهمية طرح طرفيات الحاسب الآلي المربوطة بالإنترنت في قسم محدد في المكتبات ومراكز المعلومات العربية، وتأهيل أمناء المكتبات والعاملين المسئولين عن خدمات المعلومات في مرافق المعلومات المختلفة تأهيلا كافيا، يجعلهم قادرين على تدريب وتعليم مستخدمي المكتبات على كيفية استخدام الإنترنت واسترجاع المعلومات منها دون ضياع لوقت طويل في التصفح، كما نوصي بأهمية ربط الطرفيات أو الحاسبات الآلية المخصصة للإنترنت بطابعات سريعة قادرة على استقبال أوامر الطباعة التي تطلب من قبل

مستخدمى المكتبات، وعند حصول مستخدمى المكتبات على مرادهم عن طريق الإنترنت سوف تتقلص نسبة الإعارة فى المكتبات العربية وبخاصة المكتبات الجامعية التى أرهقتها الإعارة الخارجية خلال العقود الماضية، وسوف تجعل أمناء المكتبات متفرغين للقيام بأعمال تسهم فى تطور المكتبات العربية.

٣ - توصى الدراسة الباحثات العربيات بزيادة الاستفادة والتعامل مع الإنترنت فى الحصول على المعلومات والتواصل مع الآخرين لأغراض البحث العلمى، وذلك من خلال الالتحاق فى برامج تدريب وتأهيل على استخدام الإنترنت للحصول على المعلومات عند الحاجة إليها فى أى وقت ومن أى مكان فيه ارتباط بالإنترنت.

٤ - توصى الدراسة الدوريات العربية بوضع كيفية التوثيق الصحيح للمعلومات المستقاة من الإنترنت ضمن قواعد النشر فيها، وطريقة توثيق المصادر الإلكترونية متوافرة حاليا فى كثير من كتب البحث العلمى الحديثة، ومن خلال الإنترنت أيضا على الموقعين الآتيين، على سبيل المثال لا الحصر:

WWW.apastyle.org/elecref

WWW.cas.usf.edu/english/walker/mla

٥ - توصى الدراسة بأن تقوم الدوريات بوضع عناوين إلكترونية، أو أن تصمم مواقع لها على الإنترنت للإعلام عنها أولا، ولسرعة التواصل مع الباحثين والمؤلفين والمحكمين، فالإنترنت وسيلة اتصال لا يمكن إغفال أهميتها فى هذه الحقبة من الزمن، فيمكن لمؤلف موجود فى كندا مثلا أن يرسل دراسة لمجلة تقع فى الرياض فى دقائق معدودة ويمكن أن يأتيه الرد خلال دقائق أو ساعات، وذلك على العكس من البريد التقليدى الذى يستغرق الإرسال من خلاله أياما وشهورا، وأحيانا فى بعض الدول يمكن أن تتعرض للتلف أو الضياع أو السرقة. والإنترنت وبلا شك يسهم فى سرعة استلام الدراسات والبحوث المعروضة للنشر وساهم فى سرعة التعامل معها من قبل هيئة التحرير وفى سرعة ظهور الدوريات فى أماكن كثيرة من العالم لتعاملها الصحيح والمكثف مع الإنترنت. كما يفضل أن يقوم المؤلفون العرب بوضع عناوينهم الإلكترونية ضمن بيانات التأليف فى بداية دراساتهم التى سوف تنشر، حتى تكون هناك وسيلة اتصال مباشرة بين الباحثين والمؤلفين العرب وبين القراء لمناقشة موضوع محدد فى الدراسة أو الاستعلام عن نقاط وردت ضمن الدراسة.

٦ - توصى الدراسة بأهمية قيام الهيئات والمؤسسات المهتمة بالبحث العلمى بصفة عامة فى الوطن العربى بوضع مواقع لها على الإنترنت وإمداد جميع منسوبيها بعناوين إلكترونية، وتأهيل العاملين بالبحث العلمى فيها على كيفية الاسترجاع الصحيح للمعلومات من الإنترنت، وكيفية التواصل مع الآخرين الذين يعملون فى نفس المجال فى العالم للحصول على الاستشارات والاستفادة من الخبرات المتوافرة فى العالم.

توصيات بدراسات مستقبلية:

لقد ناقشت الدراسة الحالية الاتصال العلمى من خلال تحليل الاستشهادات المرجعية الواردة بدوريات علم المكتبات والمعلومات الصادرة بصورة منتظمة منذ عدة سنوات، وذلك فى أماكن متفرقة من الوطن العربى، وعليه يمكن التوصية بالدراسات المستقبلية الآتية:

١ - القيام بدراسة على عينات أخرى من الدوريات فى حقول معرفية أخرى لمعرفة مساهمة الإنترنت فى الاتصال العلمى فى تلك

الحقول المعرفية، ويمكن عمل دراسة مقارنة بين عدة حقول معرفية كحقلى المكتبات والمعلومات والحاسب الآلى، أو حقلى الجغرافيا والتاريخ.

٢ - القيام بتحليل الاستشهادات المرجعية الواردة بالكتب المطبوعة فى علم المكتبات والمعلومات مثلا، ويمكن أن تكون خلال سنوات محددة، ويمكن أن تكون فى فرع واحد من العلم ذاته كتحليل الاستشهادات المرجعية التى وردت بالكتب المطبوعة فى مجال الفهرسة خلال عام ٢٠٠١م. أو تحليل الاستشهادات المرجعية خلال فترة محددة فى مجال الطب ومعرفة مساهمة الإنترنت فى إمداد الأطباء بالمعلومات والوثائق التى أعانتهم بعد الله فى التأليف والإبداع للتوصل إلى حلول أو اكتشافات مهمة للمجتمع.

٣ - القيام بدراسة مسحية على عينات من الباحثين فى مراكز البحوث، أو الجامعات ومعرفة مدى استخدامهم للإنترنت للحصول على المعلومات، وأهميتها بالنسبة لهم، وهل يواجهون صعوبة فى استخدام الإنترنت؟ وماذا يتوقعون من الإنترنت، وسبب عدم استخدامهم للإنترنت؟ وهل يحتاجون للتدريب عليها، وما نظرتهم للإنترنت، وهل هى طفرة تقنية فقط أو ضرورة فى هذا الزمن؟ وما إلى ذلك من أسئلة يمكن من خلالها زيادة الوعى بأهمية الإنترنت ومعرفة التوجه العام للباحثين العرب نحو الإنترنت للخروج بتوصيات تفيد متخذى القرار فى تلك الجامعات ومراكز البحوث.

٤ - التوصية بدراسة مستقبلية تجرى على الباحثات اللاتى يعملن فى المجال الأكاديمى والبحثى لمعرفة توجههن إلى استخدام الإنترنت فى الاتصال والحصول على المعلومات الحديثة، وإسهام الإنترنت فى إمدادهن بالمعلومات، وحاجتهن إلى التدريب والتأهيل على الاستخدام الصحيح للإنترنت للحصول على المعلومات المناسبة عند الحاجة إليها.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١ - إيمان فاضل السامرائى (١٩٩٣م): مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات. المجلة العربية للمعلومات، ع١، مج ١٤. ص ص ٥٨-٨٣.

٢ - بو معرافى، بهجة مكى (١٩٩٧م): بناء المجموعات فى عصر النشر الإلكترونى وانعكاساته على المكتبات فى الوطن العربى. فى: وقائع الندوة العربية السابعة للمعلومات، عمان، الأردن: الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (أعلم)، ٢٠-٢٤ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ ٢-٦ تشرين الثانى ١٩٩٦م. ص ص ٤٦٥-٤٧٤.

٣ - تمراز، أحمد (١٩٨٦م): التحليل الببليومترى وأساليبه الفنية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع٤ (صفر ١٤٠٧هـ). ص ص ٢٩-٤٨.

٤ - ابن الجوزى، عبدالرحمن بن على، ت ٥٦٧هـ (١٩٩٢): صفوة الصفوة/ صنع فهارسه عبدالسلام محمد هارون. مكة المكرمة: المكتبة التجارية.

٥ - دانية أمين درويش (٢٠٠٠م): فهرسة ملفات الإنترنت وإمكانية الاستشهاد المرجعى بها. عالم المعلومات والمكتبات والنشر، مج ١، ع٢ (يناير ٢٠٠٠). ص ص ١٩٤-٢٠١.

٦ - الدوسرى، فهد مسفر (١٩٩١م): الاتصال العلمى عند الباحثين العرب فى العلوم البحتة - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

٧ - الرزيحى، عبدالرحمن بن محمد (١٩٩٧م): تجربة الإدارة العامة للمعلومات فى مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية فى النشر الإلكترونى. فى: وقائع الندوة العربية السابعة للمعلومات، عمان، الأردن: الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (اعلم)، ٢٠-٢٤ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ، ٢-٦ تشرين الثانى ١٩٩٦م. ص ص ٣١٧-٤٢٥.

٨ - رمضان، ناصر محمد (١٩٩٤م): الاتصال

العلمي في التراث الإسلامي: من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي. القاهرة: دار غريب.

٩ - عليان، مصطفى والقيسي، منال (١٩٩٩م): استخدام شبكة الإنترنت في المكتبات الجامعية: دراسة حالة لمكتبة جامعة البحرين. رسالة المكتبة، مج ٣٤، ع٤ (كانون أول ١٩٩٩م). ص ص ٤-٢٨.

١٠ - الصباغ، عماد عبدالوهاب (١٩٩٩م): الإنترنت وآفاق صناعة النشر في العالم العربي. رسالة المكتبة، مج ٣٤، ع ١، ٢ (آذار/ حزيران ١٩٩٩م). ص ص ٤٤-٥٧.

١١ - قاسم، حشمت (١٩٩٥): مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. ط٢. القاهرة: دار غريب.

١٢ - مسلم، فيدان عمر (١٩٩٩م): استخدام الإنترنت في شبكة الجامعات المصرية: دراسة ميدانية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع٢ (أبريل ١٩٩٩م). ص ص ٥-٤٥.

١٣ - المسند، صالح بن محمد (٢٠٠٠م): تقنيات المعلومات والاتجاهات الراهنة في المكتبات والمعلومات. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج٥، ع٣ (سبتمبر ٢٠٠٠م) ص ص ١١-٣٦.

ثانيا: المراجع الإنجليزية:

1 - Borgman (1999): Books, bytes, and behavior: rethinking scholarly communication for a global information infrastructure. *Information Services & Use,* 19 (2): pp. 117 - 121

2 - Davis, M. Philip and Suzanne Cohen (2001): The effect of the Web on undergraduate citation behavior, 1996 - 1999. *Journal of the American Society for Information Science,* Febuary (15). pp. 78 - 93.

3 - Hogan, Tom (2001): Drexel University moves aggressively from print to electronic access for journals. *Computers in Libraries, 21* (5): pp22-26.

4 - Al-Motrif, Abdulrahman F. (2000): *The effects of college students' level and gender on their use of the Internet as: (A) an instructional tool, (B) a research tooll, (C) a communication tool, and (D) an entertainment toll.* Ph.D dissertation. Ohio University. Available: http://www. lib. global.UMI.com/dissertation? 9985825. (Accessed 13/06/2001, UMI ProQuest Digital dissertations).

5 - Kaminer, Noam (1997): *Internet use and scholars' productivity.* Ph.D. dissertation. university of California, Berkekey.

6 - Kaminer, Noam & Braunstein (1998): Bibliometric analysis of the impact of Internet use on scholarly productivity. *Journal of the American Society for information science,* 49 (8): PP 720 - 730.

7 - Kibirige, M. Harry & Depalo Lisa (2000): The Internet as a source of academic research information: finding of two pilot studies. *Information techuology and libraries,* 19 (1): PP 11-16.

8 - Lazinger, S. and Judit Bar-llan and Bluma peritz (1997): Internet use by faculty members in various disciplines: a comparative case study. *Journal of the American Society for Information Science,* 48 (6): pp. 508 - 518.

9 - Zhang, Yin (1999): *Scholarly use of internet-based electronic resources.* Ph.D. dissertation. Available http:// www.lib.global.UMI.com/ dissertations/fullcit/995318. (Accessed 13/06/2001.
UMI ProQuest digital dissertations).

مدى إفادة طلاب الجامعة من خدمات الإنترنت
دراسة ميدانية على طلاب جامعة القاهرة

د. أمانى أحمد رفعت
مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات. كلية الآداب. جامعة القاهرة

مقـدمة:

تعد الإنترنت من أحدث ثورات تكنولوجيا الاتصالات، ومن أكثرها تأثيراً فى الحياة الثقافية والتعليمية على وجه الخصوص؛ فهى النافذة التى نطل من خلالها على مختلف الآراء والاتجاهات والثقافات التى يموج بها عصرنا الحاضر.

وقد تعددت الأقلام التى تناولت ماهية الإنترنت، إلا أنها لم تتفق فيما بينها على تعريف مقنن لها، وإنما تباينت التعريفات وفقًا لتخصصات أصحابها واهتماماتهم. ومن أكثر التعريفات توضيحًا لمفهوم الإنترنت يبرز تعريفان، أحدهما مفصل والآخر موجز؛ حيث يشير الأول إلى الإنترنت على اعتبار أنها مجموعة من الحاسبات المترابطة فى شبكة أو شبكات يمكن أن تتصل بشبكات أكبر، ويحكم عملية الاتصال بين الشبكات بروتوكول معين، ولا تخضع مسئوليته لأية هيئة مركزية، ويمكن لمهن كثيرة أن تستخدمه لأغراضها الخاصة بما فيها الدول نفسها[١]. بينما يبلور الثانى مفهوم الإنترنت فى جملة واحدة «شبكة شبكات المعلومات»[٢].

وترجع نشأة الإنترنت إلى أواخر الستينيات، وبالتحديد إلى عام ١٩٦٩، حيث بدأت كمشروع تشرف عليه وكالة مشاريع البحوث العسكرية المتقدمة التابعة لوكالة اتصالات الدفاع بوزارة الدفاع الأمريكية، وسميت الشبكة فى حينها ARPENT، أو شبكة إدارة مشاريع البحوث المتقدمة. وقد صممت من أجل دعم الأبحاث العسكرية فى تلك الوزارة، ثم تطورت بعد ذلك من شبكة تجريبية إلى شبكة تهتم بالبحوث فى الجامعات، والمؤسسات الحكومية والخاصة. وأصبحت حاليًا مكونة من شبكات عديدة مترابطة فيما بينها[٣].

ورويدًا رويدًا توغلت شبكة الإنترنت فى مختلف جوانب الحياة، وأتاحت للمستفدين مواكبة متطلبات القرن الحادى والعشرين.

وإذا كانت لتلك الشبكة آثارها الإيجابية فى مختلف المجالات، فإنها أوضح ما تكون فى مجال التعليم، وذلك ما أبرزته الدراسات التى أجريت حول تأثير الإنترنت على قطاع التعليم على وجه الخصوص.

حيث أشارت إحدى الدراسات التى طبقت على طلاب إحدى كليات التربية فى بريطانيا فى إطار منهج للتكنولوجيا، إلى أن استخدام هؤلاء الطلاب للإنترنت قد ساهم فى رفع كفاءة العملية التعليمية؛ حيث تمكنوا من خلالها الوصول إلى كم هائل من المعلومات المتخصصة، واكتساب خبرات لم يكن بمقدورهم اكتسابها من مصادر أخرى، كما نمت

لديهم مهارات التحليل والتفكير النقدى وظهر هذا جليًا فى قدرتهم على التقييم النقدى لمجموعة متنوعة من المقترحات المقدمة كحلول تطبيقية لما يقابلهم من مشكلات فى مجال تخصصهم(٤). وفى تقرير أعده المجلس القومى للبحوث بواشنطن تناول من خلاله تأثير الإنترنت فى أفريقيا على قطاع التعليم برز إيمان الجامعات فى الدول النامية بأهمية الإنترنت كمفتاح لجذب أفضل الدارسين والباحثين تأكيدًا لدورها كمراكز تعليمية وبحثية تسعى جاهدة ليس فقط لتعليم الطلاب، إنما أيضًا لجذب الباحثين النابغين إليها. وهؤلاء بدورهم يفضلون الاتجاه للجامعات التى تقدم خدمات الإنترنت على اعتبار أنها لغة العصر ومنطلقهم لاستشراف آفاق المستقبل(٥).

ونظرًا لأهمية الإنترنت فى التعليم ـ سواء الرسمى أو التعليم عن بعد ـ كان قرار المجلس الأعلى للجامعات بمصر بتوقيع اتفاقات بين وزارة التعليم العالى ووزارتى الإنتاج الحربى والاتصالات والهيئة العربية للتصنيع لتوفير أجهزة الكمبيوتر للطلاب بالتقسيط، وكذلك توفير استخدام شبكة الإنترنت مجانًا لمدة عام، وإصدار اشتراكات للطلاب والأساتذة لمدة مائة ساعة(٦).

وقد أثار هذا القرار عدة تساؤلات فى ذهن الباحثة كانت المنطلق لإجراء الدراسة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها واحدة من الدراسات العربية القليلة التى تناولت استخدام طلاب الجامعة للإنترنت، وأول دراسة عن استخدام طلاب جامعة القاهرة لشبكة الإنترنت. ويؤمل أن تكون هذه الدراسة خطوة فى الطريق نحو الكشف عن مدى إفادة طلاب الجامعة من خدمات الإنترنت وعن الصعوبات التى تواجههم، كمحاولة للتغلب على هذه الصعوبات وتحقيق أقصى إفادة ممكنة من هذه الشبكة.

أهداف الدراسة:

تهدف الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى إزاحة الستار عن الواقع الفعلى لاستخدام طلاب الجامعات لشبكة الإنترنت ومدى إفادتهم منها، وذلك من خلال الوصول إلى إجابات ملائمة عن بعض التساؤلات. وأول ما يتبادر للأذهان هو التساؤل عن مدى اتجاه طلاب الجامعة للتعامل مع شبكة الإنترنت، وعن المعوقات التى تحول دون استخدام البعض منهم لها. ثانيًا: ماالمميزات التى تتوافر فى الإنترنت والتى دفعت هؤلاء الطلاب لاستخدامه عن غيره من مصادر المعلومات؟ وما الغرض الذى استخدموا الإنترنت من أجله؟ وما الأوقات التى يكثر فيها استخدامها؟

ثالثًا: هل لدى الطلاب المهارات الملائمة التى تمكنهم من التعامل مع شبكة الإنترنت بفاعلية؟ وهل سبق لهم الحصول على تدريب على استخدامها؟ وما دور الجامعة فى ذلك؟

رابعًا: ما الخدمات المقدمة من خلال الإنترنت التى يحرص الطلاب على الإفادة منها؟ وما مدى رضائهم عن النتائج التى تحققت لهم من استخدام شبكة الإنترنت؟

خامسًا: ما المشكلات التى تواجههم عند استخدام الإنترنت؟ وما مقترحاتهم للتغلب عليها وتحسين تطبيق الخدمة فى مصر؟

الدراسات السابقة:

كشف البحث عن الكتابات المتصلة بالموضوع عن قلة الدراسات العربية الميدانية التى اتجهت لتناول استخدام طلاب الجامعة لشبكة الإنترنت. ويعزى ذلك إلى تركيز أغلب هذه الدراسات على قياس مدى اتجاه الباحثين وأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام شبكة الإنترنت ومدى إفادتهم منها.

وفى هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أبرز الدراسات التى تناولت هذا الجانب، سواء ما أعد منها فى مصر أو غيرها من الدول العربية.

ففى مصر برزت دراستان، إحداهما تمثل الشق الثانى من هذه الدراسة، وهى دراسة أجرتها نوال عبد الله بعنوان «اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة نحو الإنترنت»(٧). وقد هدفت الباحثة من خلالها إلى قياس الاتجاهات الأساسية لأعضاء هيئة التدريس نحو الإنترنت. ومن أهم النتائج التى انتهت إليها هذه الدراسة أنه على الرغم من أن أعضاء هيئة التدريس بعينة الدراسة قد كونوا اتجاهًا إيجابيًا بشكل عام نحو الإنترنت، إلا أن هذا الاتجاه لا يزال ضعيفًا من حيث الدرجة، إذ تتراوح نسبة «الاتجاه القوى الإنترنت» إلى «الاتجاه القوى إلى حد ما» بين ٤٪ و٨٩٪.

أما الدراسة الثانية فهى أكثر شمولاً وحداثة من الدراسة الأولى، وهى دراسة أكاديمية على مستوى الدكتوراه أعدها الباحث يحيى جاد الله ابراهيم جاد الله بعنوان «الإفادة من الإنترنت فى مصر: دراسة تحليلية لاستنباط أسس استراتيجية وطنية»(٨).

وقد نوقشت هذه الرسالة فى رحاب جامعة القاهرة خلال عام ٢٠٠١. وكان من أهدافها التعرف على أهداف الإنترنت ومسارات تطورها ومكوناتها الأساسية وخدماتها وتقنيات الاتصال وأثرها فى تشكيل الوعى وتوجيه أنماط التفكير، كما هدفت أيضًا إلى التحقق من أنماط الإفادة والتعامل مع شبكة الإنترنت فى مصر من قبل فئات مختلفة من المستفيدين من هذه الشبكة من تخصصات مختلفة، ومن بينهم بالقطع طلاب الجامعة وإن مثلوا نسبة ضئيلة لم تتجاوز ٨٪ من مجتمع الإنترنت فى مصر. ومن أهم ماتمخضت عنه الدراسة من نتائج أن انضمام مصر إلى شبكة الإنترنت فى عام ١٩٩٣ جعلها فى مؤخرة الدول التى لم تبادر إلى الإسراع للإفادة والمشاركة فى عصر الشبكات والاتصالات، وأن مجتمع الإنترنت فى مصر مؤهل تأهيلاً جامعيًا بنسبة ٩٢٪، وأن معظم هؤلاء يحتاجون إلى المعلومات فى مجال تخصصاتهم وأعمالهم لترقية أنفسهم.

أما فى الدول العربية فقد أعدت أيضًا بعض الدراسات حول أعضاء هيئة التدريس ومدى إفادتهم من الإنترنت، من أبرزها دراسة أعدها كل من جاسم محمد جرجيس وعبد الكريم ناشر بعنوان «استخدام أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات اليمنية بمدينة صنعاء لشبكة الإنترنت»(٩). وقد قاما من خلالها بالتعرف على واقع استخدام تلك الشبكة من قبل أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات اليمنية، والمعوقات التى تواجههم، ومجالات الإفادة التى تحققت لهم بعد استخدام الإنترنت، ووجهات نظرهم فى شبكة الإنترنت.

وهناك دراسة أخرى أعدها كل من ربحى مصطفى عليان ومنال كمال القيسى بعنوان «استخدام شبكة الإنترنت فى مكتبة جامعة البحرين»(١٠). وقد تطرقت - فى جزء منها - لاستخدام طلبة جامعة البحرين للإنترنت. ومن

أبرز النتائج التى انتهت إليها هذه الدراسة فيما يتعلق باستخدام هؤلاء الطلبة لشبكة الإنترنت، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليات المختلفة فيما يتعلق باستخدام الشبكة، وأيضًا ازدياد استخدام الطلاب لها فى أيام السبت والاثنين والأربعاء وخلال بداية الفصل الدراسى ونهايته.

ومن أقرب الدراسات - على الإطلاق - إلى موضوع دراستنا هذه دراسة أعدها عبد المجيد صالح بو عزة بعنوان «واقع استخدام شبكة الإنترنت من قبل طلبة جامعة السلطان قابوس»[11]، وقد اتجهت لدراسة واقع استخدام طلبة جامعة السلطان قابوس لشبكة الإنترنت فى بعض الكليات النظرية والعملية.

ومن أبرز ما انتهت إليه من نتائج: زيادة عدد طلبة كلية العلوم المستخدمين لشبكة الإنترنت على نظرائهم فى الكليات الأخرى، وزيادة نسبة الذكور المستخدمين للإنترنت (٥, ٦١٪) على نسبة الإناث (٥, ٣٨٪)، وأنهم يستخدمون الإنترنت أساسًا فى الأغراض العلمية والتعليمية، ثم تأتى الأغراض الترفيهية والثقافية لتحتل المرتبة الثانية.

وبالنسبة للدراسات الأجنبية فيبرز منها دراستان، إحداهما اتجهت لمناقشة مدى حاجة الطلاب لاستخدام الإنترنت، وماهية المتطلبات المادية والمهارات الفكرية اللازمة لاستخدام تلك الشبكة، والدور الذى يمكن أن يلعبه كل من أمناء المكتبات وأعضاء هيئة التدريس لتشجيع الطلاب على استخدام الإنترنت وتيسير إفادتهم منه. ومن أبرز ما أوصت به هذه الدراسة ضرورة اهتمام كل من الأمناء وأعضاء هيئة التدريس بابتكار مواقف تعليمية تتطلب ولوج الطلاب إلى عالم الإنترنت والإفادة من كل إيجابياتها[12].

أما الدراسة الثانية فقد تناولت أوجه الاستفادة التى يمكن أن تتحقق لطلاب إحدى كليات التربية المسجلين بمقرر التصميم والتكنولوجيا عند استخدامهم للإنترنت (وقد سبقت الإشارة إلى أبرز نتائجها فى سياق الحديث عن أثر الإنترنت على قطاع التعليم فى مقدمة الدراسة)[13].

منهج الدراسة وأدواته:

اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على المنهج الميدانى باعتباره من أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة هذه الدراسة التى تتطلب دراسة الواقع العملى لاستخدام طلبة الجامعة لشبكة الإنترنت.

وأداة هذا المنهج استبيان يبدأ بمعلومات ذاتية عن مجتمع الدراسة من حيث الجنس، والكلية المنتمى إليها، والقسم إن وجد، والفرقة الدراسية. ثم يرد اثنان وعشرون سؤالاً تغطى الأوجه المختلفة لموضوع هذه الدراسة (أنظر أسئلة الاستبيان فى نهاية الدراسة).

مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من عينة من الطلاب المقيدين بجامعة القاهرة خلال العام الجامعى ٢٠٠٠ / ٢٠٠١، وهذه العينة قوامها ٤٦٧ طالبًا، وقد روعى فيها أن تكون ممثلة لكليات نظرية، وأخرى عملية، ولطلاب من الجنسين من الفرق الدراسية المختلفة.

ومن أهم سمات هذه العينة اشتمالها على كليات تقدم خدمات الإنترنت فى مكتباتها، وذلك للكشف عن مدى تأثير وجود الإنترنت فى الكليات على كثافة استخدام الطلاب لتلك الشبكة. ومن ثم تضمنت العينة كليات الاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام والطب والهندسة.

كما حرصت الباحثة على إضافة كليتين إحداهما نظرية والأخرى عملية، ولا تقدمان خدمات الإنترنت لطلابهما، وهما كليتا الآداب والزراعة(*)، وذلك لأغراض المقارنة وللتعرف على الأثر الذى يحدثه وجود الإنترنت أو عدم وجوده - على اتجاه الطلاب لاستخدامه.

ونظرًا لطبيعة الدراسة الميدانية وصعوبة تطبيقها على عدد كبير من الطلاب - وخاصة مع حرص الباحثة على التفاعل المباشر مع الطلاب وتطبيق الاستبيان على كل طالب على حدة - فقد اكتفى بالتطبيق على نسبة ١٪ من الطلاب فى الكليات الست محل الدراسة، وخصوصًا مع الزيادة الهائلة فى عدد الطلاب المقيدين بجامعة القاهرة كنتيجة طبيعية لعراقة تلك الجامعة وقدمها وذلك ما يبرزه الجدول رقم (١):

جدول (١) أعداد الطلاب المقيدين بجامعة القاهرة ٢٠٠٠/ ٢٠٠١ فى الكليات الست محل الدراسة وعدد الطلاب الممثلين فى العينة

الكلية	عدد الطلاب المقيدين بها	عدد الطلاب الممثلين فى عينة الدراسة
الآداب	١٩٥١٠	١٩٥
الاقتصاد	٢٧٨٦	٢٨
الإعلام	١٦٩٧	١٧
الهندسة	١١٣٨٠	١١٤
الطب	٨٢٠٨	٨٢
الزراعة	٣٠٨٤	٣١
المجموع	٤٦٦٦٥	٤٦٧

ملحوظة: تم الحصول على البيانات الخاصة بالطلاب المقيدين بجامعة القاهرة خلال العام الجامعى ٢٠٠٠/ ٢٠٠١ من البيان الإحصائى الذى أعده مركز البحوث وتطوير التعليم الجامعى التابع للمجلس الأعلى للجامعات[١٤].

(*) أجريت الدراسة قبل افتتاح مركز المعلومات بكلية الزراعة.

مؤشرات الدراسة الميدانية:

تم تناول موضوع الدراسة من خلال ستة محاور، أولها: يشير إلى مدى اتجاه الطلاب لاستخدام الإنترنت، وثانيها: يبرز مميزات الإنترنت وأغراض أستخدامه. وثالثها: يبين خدمات الإنترنت وأوقات أستخدامها، أما رابعها: فيتناول برامج تصفح الإنترنت وأدواته البحثية، بينما يركز المحور الخامس على الدورات التدريبية فى مجال استخدام الإنترنت، فى حين يكشف المحور السادس: عن مشكلات الاستخدام ومقترحات الطلاب لحلها.

وفى إطار كل محور استخرجت التكرارات والنسب المئوية، وأبرزت أكثر المؤشرات أهمية فى الكشف عن الجوانب المختلفة للدراسة.

أ - المحور الأول: مدى اتجاه الطلاب لاستخدام الإنترنت:

أظهرت الدراسة اتجاه ٢٤٨ طالبًا بنسبة ٥٣,١٪ إلى استخدام الإنترنت، من بينهم ١٧٨ طالبًا من الكليات العملية و٧٠ طالبًا من الكليات النظرية، بينما أحجم ٢١٩ طالبًا بنسبة ٤٦,٩٪ عن استخدام تلك الشبكة لأسباب مختلفة، مع ملاحظة تركز الغالبية العظمى منهم فى الكليات النظرية (١٧٠ طالبًا) وقلة عددهم فى الكليات العملية (٤٩ طالبًا).

وهذه النتيجة إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى اهتمام الكليات العملية بتوجيه طلابها لاستخدام الإنترنت بما يتفق مع طبيعة الدراسة بها، والتى تعتمد على التجريب والتطبيق لا على الحفظ والتلقين، وخاصة مع تناولها للمجالات التى تتسم بالتطوير والتغيير السريع. يضاف إلى ذلك تجهيز الغالبية العظمى من تلك الكليات بمعامل الكمبيوتر والإنترنت، بل واتجاه

إحداها ـ وهى كلية الهندسة ـ لتدريس منهج مستقل للإنترنت فى بعض أقسامها.

وتجد الإشارة هنا إلى التأثير الإيجابى لهذه الكلية على ارتفاع نسبة المستخدمين للإنترنت من طلاب الكليات العملية؛ حيث ساهمت وحدها بمائة طالب بنسبة٧ , ٨٧٪ من الطلاب المقيدين بها (انظر جدول(٢)).

وعلى الجانب الآخر يفتقد طلاب الكليات النظرية مثل هذا الاهتمام، كنتيجة طبيعية لجمود طرق التدريس واعتمادها على الكتاب المقرر وقلة ـ بل انعدام ـ ما يكلف به الطلاب من أبحاث فى معظم الكليات النظرية؛ حيث أجمع المستخدمون للإنترنت فى تلك الكليات ـ باستثناء طلاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ على اتجاههم للإنترنت بأنفسهم لا بتوجيه من أساتذتهم. يضاف إلى ذلك افتقار تلك الكليات للتجهيزات اللازمة من معامل وأجهزة . . . إلخ.

وعلى الرغم من إدخال خدمة الإنترنت فى مكتبات بعض الكليات النظرية فإن قلة الأجهزة بها وعدم اهتمام أمناء المكتبات بتدريب الطلاب على الإفادة من تلك الشبكة العالمية ـ بل وانعدام الدعاية الملائمة لوجود مثل هذه الخدمة بمكتباتهم ـ قد قلل إلى حد كبير من الفائدة المرجوة منها.

ويتجلى ذلك بوضوح فى كلية الإعلام؛ حيث أبرزت مناقشة الطلاب بها عن عدم معرفة الغالبية العظمى منهم بوجود مثل هذه الخدمة فى كليتهم.

ويقودنا هذا ـ بدوره ـ إلى تناول مدى تأثير وجود الإنترنت فى بعض الكليات الممثلة فى الدراسة على استخدام طلابها لتلك الشبكة، كما يكشف عنه الجدول رقم (٢).

ويتجلى ـ من خلال هذا الجدول ـ التأثير الإيجابى لوجود الإنترنت فى بعض الكليات على استخدام طلاب تلك الكليات له، بدليل ارتفاع نسب المستخدمين للإنترنت فى تلك

جدول (٢) المستخدمون للإنترنت فى الكليات الممثلة فى عينة الدراسة

الكلية	المستخدمون للإنترنت بها	النسبة المئوية	غير المستخدمين للإنترنت بها	النسبة المئوية	المجموع
الهندسة	١٠٠	٨٧,٧٪	١٤	١٢,٣٪	١١٤
الطب	٦٠	٧٣,٢٪	٢٢	٢٦,٨٪	٨٢
الزراعة	١٨	٥٨٪	١٣	٤٢٪	٣١
الاقتصاد والعلوم السياسية	٢٥	٨٩,٣٪	٣	١٠,٧٪	٢٨
الإعلام	١٢	٧٠٪	٥	٣٠٪	١٧
الآداب	٣٣	١٧٪	١٦٢	٨٣٪	١٩٥
المجموع	٢٤٨	٥٣,١٪	٢١٩	٤٦,٩٪	٤٦٧

الكليات عن نظرائهم فى الكليات التى لم تُدْخل الإنترنت بها، إلا أن هذا التأثير قد جاء بدرجات متباينة؛ فكان قويًا فى كليتى الهندسة والاقتصاد والعلوم السياسية؛ حيث دعمه كثرة المعامل ووجود منهج للإنترنت فى الكلية الأولى، وتكليف الأساتذة طلابهم فى الكلية الثانية بإعداد البحوث من خلال الإنترنت. بينما قل هذا التأثير - إلى حد ما - فى كلية الطب نظرًا لطبيعة هذه الكلية التى تتطلب إنهماك الطلاب فى التحصيل والدراسة طوال العام أكثر من نظرائهم فى الكليات العملية الأخرى.

أما كلية الإعلام فعلى الرغم من تحقيق طلابها لنسبة استخدام مرتفعة وصلت إلى ٧٠٪ إلا أن وجود الإنترنت فى مكتبتها لم يكن العامل الرئيس فى ذلك؛ حيث أجمع الغالبية العظمى منهم على اتجاههم للإنترنت إدراكًا منهم لأهميتها فى المجال الإعلامى. ولكن استخدامهم لها لم يكن فى الكلية بل فى المنزل؛ لقصور فى إعلامهم بوجود هذه الخدمة فى كليتهم من ناحية، وعدم إتاحة الفرصة للإفادة من هذه الخدمة - لمن عرف منهم بوجودها - إلا عن طريق أمينة المكتبة من ناحية أخرى. وعن العلاقة بين استخدام الإنترنت وجنس المستخدمين وأى الجنسين - الذكور أم الإناث - أكثر استخدامًا له أبرزت الدراسة تفوق الذكور فى نسبة الاستخدام (٦٩,٨٪) عن الإناث (٣٠,٢٪) وخاصة فى الكليات العملية، وذلك ما يوضحه الجدول رقم (٣).

جدول (٣) توزيع المستخدمين للإنترنت وفقًا للجنس ونوعية الكلية

نوع الكلية / الجنس	المستخدمون للإنترنت	النسبة المئوية	غير المستخدمين للإنترنت	النسبة المئوية
الكليات العملية:				
الذكور	١٤٠	٧٨,٧٪	١٠	٢٠,٤٪
الإناث	٣٨	٢١,٣٪	٣٩	٧٩,٦٪
المجموع	١٧٨		٤٩	
الكليات النظرية:				
الذكور	٣٣	٤٧,١٪	٤٣	٢٥,٣٪
الإناث	٣٧	٥٢,٩٪	١٢٧	٧٤,٧٪
المجموع	٧٠		١٧٠	
المجموع الكلى للذكور	١٧٣	٦٩,٨٪	٥٣	٢٤,٢٪
المجموع الكلى للإناث	٧٥	٣٠,٢٪	١٦٦	٧٥,٨٪

وربما يعود تفوق الذكور على الإناث فى نسبة الاستخدام إلى ميل الذكور ـ بحكم تكوينهم ـ للاستكشاف، والولوج إلى عالم المجهول الذى يمثله لهم أستخدام الإنترنت. ومما يؤكد هذا التفسير أنه إذا كانت نسبة استخدام الذكور للإنترنت أكبر من نسبة استخدام الإناث فى الكليات العملية بحكم زيادة عددهم فى العينة (١٥٠ طالبًا مقابل ٧٧ طالبة) كنتيجة طبيعية لزيادة المقيدين منهم بتلك الكليات، فإن الذكور بالكليات النظرية قد حققوا نسبًا متقاربة من الإناث، على الرغم من أن عددهم أقل إلى حد كبير ـ من زميلاتهم (٧٦ طالبًا مقابل ١٦٤ طالبة).

ومن الملاحظ زيادة إقبال طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة من الجنسين على استخدام الإنترنت أكثر من زملائهم بالفرق الدراسية الأخرى؛ حيث وصل عدد المستخدمين مائتى طالب بنسبة ٨٠,٦٪ من إجمالى المستخدمين مقابل ثمانية وأربعين طالبًا من الفرق الدراسية الأخرى بنسبة ١٩,٤٪.

ولعل السبب فى ذلك أن هاتين الفرقتين تمثلان مرحلة نضوج الطالب، وهى مرحلة الاستعداد للتخرج بكل ما يتطلبه من مؤهلات ومهارات تفتح آفاق المستقبل، ومن بينها ـ بالطبع ـ القدرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة باعتبارها من متطلبات العصر. يضاف إلى ذلك تكليف طلاب هاتين الفرقتين بإجراء البحوث وإعداد مشاريع التخرج.

أما طلاب الفرق الدراسية الأولى فلا يزالون فى مرحلة التأقلم مع الحياة الجامعية بكل متغيراتها، ولا يزالون يتلمسون الطريق، ولم تعن لهم بعد الحاجة لاستخدام الإنترنت، وخاصة أنهم لا يكلفون فى العادة بإجراء البحوث بعكس زملائهم فى الفرق الدراسية الأعلى.

أما بالنسبة لأسباب عزوف بعض الطلاب عن

جدول (٤) التوزيع التكرارى والنسبى لأسباب عزوف الطلاب عن استخدام الإنترنت

سبب عزوف الطلاب عن استخدام الإنترنت	التكرار	النسبة المئوية
عدم معرفة كيفية الاستخدام	١٢٣	٣٧,٧٪
ارتفاع تكاليف الاستخدام	٥٦	١٧,٢٪
عدم الحاجة للاستخدام	٤٨	١٤,٧٪
عدم معرفة الأماكن التى تقدم هذه الخدمة	٤١	١٢,٦٪
عدم إجادة اللغة الإنجليزية	٢٥	٧,٧٪
ضيق الوقت	٢٠	٦,١٪
عدم اقتناء حاسب إلكترونى	١٣	٤٪
المجموع	٣٢٦	١٠٠٪

الاستخدام تشير الدراسة إلى تباين الأسباب وتنوعها على النحو المبين فى الجدول رقم (٤).

ويتبين - باستقراء هذا الجدول - أن السبب الرئيس فى إحجام الطلاب عن استخدام الإنترنت يكمن فى جهلهم بكيفية استخدامها؛ حيث احتل هذا السبب المرتبة الأولى بنسبة ٣٧,٧٪، مما يشير إلى قصور فى تدريب الطلاب على استخدام الإنترنت سواء فى المرحلة الجامعية أو مراحل التعليم قبل الجامعى.

ثم يأتى ارتفاع تكاليف الاستخدام كثانى العوائق بنسبة ١٧,٢٪ نظرًا للإمكانيات المادية المحدودة لمعظم الطلاب، وعدم قدرة الكثيرين على الاشتراك فى الإنترنت أو حتى اقتناء الكمبيوتر الشخصى. ويمكن التغلب على هذا العائق إذا أتاحت الكليات الفرصة لطلابها لاستخدام الإنترنت مجانًا، حتى لو لساعات قليلة أسبوعيًا بدلاً من الرسوم المفروضة عليهم، والتى تحول دون اتجاه الكثيرين منهم للإفادة من خدمات تلك الشبكة. وتتوالى عوائق الاستخدام بنسب متقاربة مع ملاحظة مواجهة طلاب الكليات النظرية لأغلبها، وخاصة الشعور بعدم الحاجة للاستخدام مما يؤكد ما سبق قوله عن قصور طرق التدريس وعدم الاهتمام بالتكليفات البحثية. كما تقف اللغة الإنجليزية حجر عثرة فى طريق هؤلاء الطلاب، مما يكشف عن تدنى مستوى اللغة الإنجليزية عند طلاب الكليات النظرية.

أما طلاب الكليات العملية فيمثل ضيق الوقت أحد أبرز العوائق التى تحول بينهم وبين الإفادة من الإنترنت خاصة فى كلية الطب.

وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة الاهتمام بالدعاية للأماكن المتاحة التى تقدم خدمات الإنترنت فى الجامعة، حيث شكل ذلك أحد العوائق المشتركة بين طلاب الكليات النظرية والعملية على حد سواء حتى فى بعض الكليات التى أدخلت الإنترنت فى مكتباتها.

ب- المحور الثانى: مميزات الإنترنت وأغراض استخدامها:

تتصف الإنترنت بالعديد من السمات التى تميزها عن غيرها من مصادر المعلومات. وقد تباينت آراء الطلاب حول هذا الجانب وفقًا لاحتياجاتهم، فجاءت سرعة الوصول للمعلومات وما يتبعها من اختصار للوقت والجهد فى مقدمة المزايا التى دفعت ١٦٢ طالبًا بنسبة ٦٥,٣٪ لاستخدام الإنترنت، وخاصة مع ضيق الوقت وانشغال الطلاب بالدراسة. بينما مثلت حداثة المعلومات ودقتها عنصر جذب لثلاثة وستين طالبًا بنسبة ٢٥,٤٪، وخاصة مع تفرد الإنترنت بهذه الميزة عن غيره من المصادر. وهذا يعنى تأثر الغالبية العظمى من الطلاب بهاتين الميزتين فى اتجاههم نحو الإنترنت. فى حين ساهمت بعض المميزات الأخرى فى إيثار الإنترنت، إلا أن تأثيرها كان بشكل فردى وبدرجات متباينة؛ فلم يمتد تأثيرها إلا لنسبة ضئيلة من الطلاب لم تتجاوز ٩,٣٪ من مستخدمى الإنترنت فى عينة الدراسة. ومن هذه السمات: التنوع والشمولية، والتفرد فى المعلومات التى لا تتوافر فى مصادر أخرى، بالإضافة إلى ما تثيره الإنترنت من شعور بمتعة الاستكشاف.

وفيما يتعلق بمصادر حصول الطلاب على معلومات عن الإنترنت كشفت الدراسة عن الدور البارز الذى لعبه الزملاء فى التعريف بالإنترنت، حيث بلغ عدد من عرف بالإنترنت لأول مرة عن طريق أحد الزملاء ١١٤ طالبًا بنسبة ٤٦٪، وذلك ما يبرزه الجدول رقم (٥).

ويشير هذا الجدول أيضا إلى احتلال الزملاء ثم الإذاعة والتليفزيون لقمة مصادر المعلومات للتعرف على الإنترنت، حيث جاء هذان المصدران فى المرتبتين الأولى والثانية على التوالى. ويعد ذلك نتيجة منطقية أفرزها التقارب النفسى والسنى بين الزملاء، مما يجعلهم يتقبلون المعلومة سريعًا من بعضهم البعض، وخاصة مع التعايش اليومى بينهم وما يتخلله من مناقشات وحوارات عن كل ما هو جديد.

كما أن للإذاعة والتليفزيون بريقهما وتأثيرهما على المستمعين والمشاهدين، ومن بينهم بالطبع الطلاب. ولاشك أن الاهتمام ببث بعض البرامج عن الإنترنت قد ساهم بدور كبير فى التعريف بتلك الشبكة. ومن المصادر الأخرى التى ساهمت فى تعريف الطلاب بالإنترنت تأتى الأسرة ومن بعدها المدرسة ثم الكلية، إلا أن تأثير تلك المصادر لم يكن بالقوة المتوقعة منها؛ حيث لم تتجاوز نسبتها ٧,٧٪، مما يشير إلى قصور فى دورها التعليمى والتثقيفى. أما الصحف والمجلات ومن بعدها الندوات والمؤتمرات فلم يكن لها وجود يذكر بين مصادر المعلومات للتعرف على الإنترنت. ويعود ذلك لقلة ما ينشر من مقالات عن

جدول (٥)

مصادر حصول الطلاب على معلومات عن الإنترنت

مصدر الحصول على معلومات عن الإنترنت	عدد الطلاب الذين لجأوا لهذا المصدر	النسبة المئوية
الزملاء	١١٤	٤٦٪
الإذاعة والتليفزيون	١٠٧	٤٣,١٪
مصادر أخرى	١٩	٧,٧٪
الصحف والمجلات	٧	٢,٨٪
الندوات والمؤتمرات	١	٠,٤٪
المجموع	٢٤٨	١٠٠٪

الإنترنت، فضلاً عن ارتفاع أسعار الدوريات المتخصصة فى الكمبيوتر والإنترنت فى ظل الإمكانيات المادية المحدودة لمعظم الطلاب. وذلك ما أشار إليه معظم الممثلين منهم فى عينة الدراسة، والذين أكدوا أيضًا على قلة المؤتمرات والندوات التى تعقد عن الإنترنت واستخداماتها، والتى تخاطب المجتمع الطلابى، فى حين يكثر ما يوجه منها للباحثين والمتخصصين مما يدل على وجود خلل فى النشاط الثقافى فى الجامعات، وخاصة ما يتعلق منه بالندوات التى تتفق فى موضوعاتها مع متطلبات العصر الحالى.

أما بالنسبة لأغراض استخدام الطلاب للإنترنت فيأتى على قمتها إعداد البحوث والبحث عن مصادر المعلومات، فقد احتلا على التوالى المرتبتين الأولى والثانية بالنسب المشار إليها فى الجدول رقم (٦).

وهكذا يتبين اتجاه الطلاب لاستخدام الإنترنت فى الأغراض التعليمية والبحثية، مما

جدول (٦) أغراض استخدام الطلاب للإنترنت

الغرض من استخدام الإنترنت	عدد الطلاب	النسبة المئوية
إعداد البحوث التى يكلفون بها	٨٢	٣٣,١٪
البحث عن مصادر المعلومات	٦٦	٢٦,٦٪
التسلية والترفيه	٦٥	٢٦,٢٪
ملاحقة التطورات الحديثة فى المجال	٣٥	١٤,١٪
المجموع	٢٤٨	١٠٠٪

يدل على وعى الغالبية العظمى منهم بأهمية الإنترنت كمصدر من مصادر المعلومات الأساسية فى تدعيم العملية التعليمية. ثم تأتى الأغراض الترفيهية تالية للأغراض التعليمية بفارق ضئيل جداً، إذ تعد شبكة الإنترنت من المصادر المشوقة التى تجذب الكثيرين للتجول بين مواقعها المختلفة، ليس فقط فى أوقات الدراسة والبحث، وإنما أيضًا فى الأوقات التى يشعرون فيها بالحاجة للراحة والترويح عن النفس. وتجدر الإشارة هنا إلى ميل الطلاب فى الكليات النظرية لاستكشاف الجانب الترفيهى فى الإنترنت أكثر من طلاب الكليات العملية، ربما لاختلاف طبيعة الدراسة، وانشغال طلاب الكليات العملية أكثر من غيرهم بالتحصيل والعلم وما يفرضه ذلك من قيود فى الوقت والجهد.

وتبقى الإشارة إلى أن ملاحقة التطورات الحديثة فى المجال لم تحظ بالاهتمام الكافى من قبل الطلاب سواء فى الكليات النظرية أو العملية؛ حيث لا يزالون فى مرحلة الدراسة، ولم تعن لهم بعد الحاجة لملاحقة كل ماهو جديد بالقدر الذى يتطلبه طالب الدراسات العليا أو المتخصص فى مجال معين.

أما عن أماكن استخدام الإنترنت فقد أظهرت الدراسة اشتراك ٦٢٪ من الطلاب فى خدمة الإنترنت بالمنزل. وتعد هذه النتيجة من أكثر مؤشرات الدراسة إثارة للدهشة، وخاصة مع ضعف الإمكانيات المادية لمعظم الطلاب. وقد برر الطلاب ذلك باشتراك أحد أفراد الأسرة (الأم أو الأب أو أحد الإخوة) فى الإنترنت بتدعيم من الجهة التى يعمل بها. يضاف إلى ذلك قلة تكلفة الإنترنت فى المنزل مقارنة بالأماكن الأخرى التى تقدم هذه الخدمة، فضلاً عن عدم إتاحة هذه الخدمة فى بعض الكليات، وارتفاع تكاليف استخدامها فى البعض الآخر.

أما الطلاب الذين لم تتح لهم فرصة الاشتراك المنزلى فى خدمة الإنترنت؛ لعدم وجود كمبيوتر فى المنزل أو لضعف الإمكانيات المادية أو غير ذلك من الأسباب فقد اتجهوا لمقاهى الإنترنت على اعتبار أنها من أحدث الأماكن التى تقدم خدمة الإنترنت ومن أكثرها انتشاراً، بحيث لا يكاد يخلو أحد الأحياء من مقهى أو أكثر من تلك المقاهى التى تتنافس فيما بينها لجذب المزيد من المستخدمين بما تقدمه من خدمة مميزة بأسعار مقبولة. كما حرص البعض على الإفادة مما تتيحه لهم الكلية فى هذا المجال، والإفادة أيضًا من الخدمات المقدمة فى بعض المكتبات العامة، وعلى رأسها مكتبة مبارك العامة.

وقد جاء اتجاه الطلاب لمقاهى الإنترنت وبعض الأماكن الأخرى بنسب متعادلة لم تتجاوز ١٩٪. والجدير بالذكر أن الغالبية العظمى من المشتركين فى خدمة الإنترنت بالمنزل قد لجأوا للشركات الخاصة للقيام بهذا الغرض، وخاصة تلك التى تقدم الخدمة بكفاءة عالية وبتكاليف ملائمة، والتى سبق تجربتها من قبل الأقارب والأصدقاء. بينما اتجه آخرون للإفادة مما تقدمه الشركة المصرية للاتصالات فى هذا المجال؛ لما تتيحه من سهولة وسرعة فى الدخول للشبكة.

أما الجهات الأخرى التى تقدم تلك الخدمة، مثل الشبكة القومية للمعلومات، ومركز معلومات مجلس الوزراء، والمجلس الأعلى للجامعات فلم تلق قبولاً لدى الطلاب لارتفاع تكاليف الخدمة فى بعضها، وبطء الشبكة فى البعض الآخر، فضلاً عن صعوبة التعامل من بعض الجهات وتعذر الإفادة من خدماتها. ومن ثم اقتصرت الإفادة منها على نسبة محدودة من الطلاب أغلبهم ممن يعمل أحد أفراد أسرتهم فى إحدى هذه الجهات.

ج ـ المحور الثالث: خدمات الإنترنت وأوقات استخدامها:

تتنوع الخدمات التى يوفرها الإنترنت لمستخدميه ما بين البريد الإلكترونى، ونقل الملفات، وتصفح المعلومات، والتسلية والترفيه، ومتابعة الأخبار، فضلاً عن الاشتراك فى مجموعات المناقشة.

جدول (٧) التوزيع التكرارى والنسبى لمدى استفادة الطلاب من خدمات الإنترنت

الخدمة	التكرار	النسبة المئوية
تصفح المعلومات	٢٢١	٢١,٨٪
خدمة التسلية والترفيه	٢٠٥	٢٠,٢٪
خدمة البريد الإلكترونى	١٩٣	١٩٪
خدمة نقل الملفات	١٥٣	١٥٪
الاشتراك فى مجموعة المناقشة	١٤٩	١٤,٧٪
متابعة الأخبار وقراءة الصحف	٩٥	٩,٣٪
المجموع	١٠١٦	١٠٠٪

والسؤال المطروح هنا هو: إلى أى مدى أفاد طلاب الجامعة من هذه الخدمات؟

بداية أظهرت الدراسة استخدام الطلاب الممثلين فى العينة لكل ما يتيحه الإنترنت من خدمات، بل واتجاه الغالبية العظمى منهم للإفادة من أكثر من خدمة واحدة. وهو مؤشر إيجابى على حرص الطلاب على الإفادة من كل إمكانيات الإنترنت إلى أقصى درجة ممكنة، إلا أن إفادة هؤلاء الطلاب من هذه الخدمات لم تكن بدرجة متساوية، وإنما بدرجات متباينة؛ وذلك ما يبرزه الجدول رقم (٧).

ويبين هذا الجدول احتلال تصفح المعلومات وخدمة التسلية والترفيه لقمة الخدمات التى أقبل الطلاب على الإفادة منها، حيث حققت هاتان الخدمتان معًا ٤٢٪ من نسبة الاستخدام؛ نظراً لما تتيحه الخدمة الأولى للمستفيد من إمكانية التعرف على المعلومات المتاحة على الشبكة، ومن ثم اختيار ما يحتاجه منها. كما يعد الجانب الترفيهى من أكثر ما يجذب الطلاب للتعامل مع الإنترنت،

والدليل على ذلك احتلال الأغراض الترفيهية لمكانة متميزة بين الأغراض المختلفة لاستخدام الطلاب للإنترنت (انظر جدول رقم(٦))، ثم تأتى خدمة البريد الإلكترونى لتحتل المرتبة الثالثة على اعتبار أنها من أكثر الخدمات التى تيسر الاتصال بطريقة سهلة وسريعة.

وقد أكدعدد كبير من الطلاب الممثلين فى عينة الدراسة أنها الوسيلة المثلى لاتصالهم بأسرهم، وخاصة المغتربين منهم، وأيضًا فى حصولهم على المعلومات التى تتطلبها أبحاثهم والتى لا تتوافر إلا فى جهات لا يمكنهم الوصول إليها إلا عن طريق البريد الإلكترونى.

أما خدمتا نقل الملفات والاشتراك فى مجموعات المناقشة فيعدان من الخدمات المتفردة للإنترنت من وجهة نظر الطلاب؛ فكثيراً مايشعر المستخدم للإنترنت بالحاجة الملحة لنقل أحد الملفات إلى حاسبه الشخصى، وذلك ما توفره الخدمة الأولى التى تمثل نقطة تميز للإنترنت، كما يجد الطلاب - بحكم المرحلة السنية التى يمرون بها - متعة كبيرة فى التعرف على أشخاص من دول مختلفة والتحاور معهم فى مختلف القضايا التى تثير اهتمامهم.

وأخيراً تأتى متابعة الأخبار وقراءة الصحف فى ذيل القائمة؛ حيث لم يستفد من هذه الخدمة سوى عدد محدود من الطلاب، نظراً للطفرة التى حققتها وسائل الإعلام المختلفة فى هذا الجانب. ومن ثم لا يجد الغالبية العظمى من الطلاب حاجة للإفادة من الإنترنت فى الجانب الإخبارى طالما تيسر لهم ذلك فى مصادر أخرى.

وفيما يتصل بأوقات استخدام الإنترنت ومعدلات الاستخدام تبرز الجداول (٨) و(٩) و(١٠) المؤشرات التالية:

جدول (٨) أوقات استخدام الطلاب للإنترنت

الوقت	عدد الطلاب المستخدمين للإنترنت	النسبة المئوية
مساءً	١٤٠	٥٦,٤٥٪
صباحًا ومساءً	٦١	٢٤,٦٪
صباحًا	٤٧	١٨,٩٥٪

جدول (٩) معدل استخدام الطلاب للإنترنت

المعدل	عدد الطلاب المستخدمين للإنترنت	النسبة المئوية
أكثر من مرة فى الأسبوع	٧٨	٣١,٤٥٪
أسبوعيًا	٥٩	٢٣,٨٪
شهريًا	٤٩	١٩,٧٥٪
يوميًا	٣٩	١٥,٧٪
أكثر من مرة فى الشهر	٢٣	٩,٣٪

جدول (١٠) المعدل اليومى لعدد ساعات استخدام الطلاب للإنترنت

معدل عدد الساعات	عدد الطلاب المستخدمين للإنترنت	النسبة المئوية
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	١٣٠	٥٢,٤٪
ساعة	٨١	٣٢,٧٪
أربع ساعات فأكثر	٣٧	١٤,٩٪

لوحظ أن الفترة المسائية من أكثر أوقات اليوم ملاءمة لاستخدام الإنترنت، حيث ارتفعت نسبة الاستخدام فيها لتصل إلى ٥٦,٤٥٪ (جدول رقم ٨). وهى نتيجة طبيعية لانشغال الطلاب فى كلياتهم طوال الفترة الصباحية، ومن ثم

لا يتسنى لهم استخدامه إلا فى تلك الفترة، وخاصة لمن يتعاملون مع هذه الشبكة فى المنزل. بينما تقتصر الإفادة من الإنترنت فى الفترة الصباحية على عدد محدود من الطلاب ممن يستخدمونه فى مكتبة الكلية أو فى أحد معامل الكمبيوتر بها.

فى حين يحرص الكثيرون على استخدام الإنترنت فى أى وقت صباحًا أو مساءً أثناء العطلة الصيفية فقط، أو فى الإجازات الرسمية على أقصى تقدير. ومن المثير للانتباه ارتفاع نسبة الطلاب الذين يستخدمون الإنترنت أكثر من مرة فى الأسبوع (٤٥ , ٣١٪)، على الرغم من الشكوى الدائمة من ارتفاع تكاليف الاستخدام. وهذا يدل على وعى الطلاب بأهمية الإنترنت كأحد متطلبات العصر الحالى، مما جعلهم يتغلبون على مشاكلهم المادية، ويضحون ببعض متطلباتهم فى سبيل استخدام تلك الشبكة والإفادة من إمكانياتها (انظر جدول رقم (٩)).

وعادة ما يخصص الطلاب من ساعتين إلى ثلاث ساعات لاستخدام الإنترنت (جدول رقم (١٠))؛ حيث تعد تلك الفترة كافية بالنسبة لهم للدخول إلى الشبكة وزيارة المواقع التى يبغونها والحصول على ما يحتاجونه من معلومات، ومن ثم تحققت فى تلك الفترة الزمنية أعلى معدلات الاستخدام (٤ , ٥٢٪). بينما اكتفى ٧ , ٣٢٪ من الطلاب بساعة واحدة فقط فى ظل الإمكانيات المادية المحدودة وارتفاع تكاليف الاستخدام، وخاصة عند استخدام الإنترنت فى الأغراض الترفيهية. فى حين اضطر عدد محدود من الطلاب لاستخدام الإنترنت أربع ساعات فأكثر لإنجاز أبحاثهم فى أسرع وقت ممكن، مع ملاحظة أنهم من طلاب السنوات النهائية بالكليات العملية، وأن أغلبهم من مستخدمى الإنترنت فى الكلية.

د ـ المحور الرابع: برامج تصفح الإنترنت وأدواته البحثية:

كشفت الدراسة عن اتجاه الطلاب لاستخدام برنامج Internet Explorer أكثر من غيره من البرامج، حيث ارتفعت نسبة استخدامه لتصل إلى ٩ , ٦٢٪ (انظر جدول رقم (١١)). ويعود ذلك إلى انتشاره على نطاق واسع، حيث لا يكاد يخلو أى حاسب متصل بالإنترنت من هذا البرنامج. ثم يأتى Netscape ليستحوذ على اهتمام ما يزيد على ثلث عدد الطلاب المستخدمين للإنترنت فى عينة الدراسة؛ نظراً لاكتسابه شهرة فى عالم الإنترنت توازى ما اكتسبه البرنامج الأول إن لم تكن تفوقه، إذ يعتبر من أشهر برامج عرض المعلومات التى أدت إلى نمو استخدام شبكة الإنترنت بسرعة مذهلة(١٥)، كما يتميز أيضًا بدمج إمكانيات الوب Web والبريد الإلكترونى وجماعات المناقشة والمجموعات الإخبارية ونقل الملفات فى خدمة واحدة تتسم بالتكامل(١٦).

أما البرامج الأخرى فلم تحظ باهتمام الطلاب كنتيجة طبيعية لتوارى تلك البرامج أمام الذيوع والانتشار الذى حققه كل من Netscape و Explorer، وذلك ما يوضحه الجدول التالى:

جدول (١١) برامج تصفح الإنترنت المستخدمة من قبل الطلاب الممثلين فى العينة

برنامج تصفح الإنترنت	عدد الطلاب المستخدمين للبرنامج	النسبة المئوية
Internet Explorer	١٥٦	٦٢,٩٪
Netscape	٨٤	٣٣,٩٪
Mosaic	٨	٣,٢٪
Lynx	-	-
أخرى	-	-

وفيما يتعلق بمحركات البحث الأكثر استخدامًا فى عينة الدراسة يلاحظ اتجاه الطلاب لأكثر من محرك واحد ولكن بدرجات متباينة، وذلك مايوضحه الجدول التالى:

جدول (١٢) التوزيع التكرارى والنسبى لمحركات البحث الأكثر استخدامًا فى عينة الدراسة

أداة البحث	التكرار	النسبة المئوية
Yahoo	٢٠٠	٧٥,٢٪
Altavista	٢٢	٨,٣٪
Web crawler	٢١	٧,٩٪
Infoseek	١٥	٥,٦٪
Hot Bot	٧	٢,٦٪
Lycos	١	٠,٤٪
المجموع	٢٦٦	١٠٠٪

ويشير الجدول رقم (١٢) إلى احتلال Yahoo لقمة المحركات الأكثر استخدامًا من قبل الطلاب للبحث عن المعلومات المتوافرة فى الإنترنت، حيث حقق ذلك المحرك بمفرده نسبة مرتفعة فاقت نسب استخدام المحركات الأخرى (٧٥,٢٪). إذ يعد من أكثر المحركات اتساماً ببعض المميزات، حيث يتميز بعموم التغطية وببرنامج التصفح الخاص به، كما يتميز بتقسيماته الموضوعية التى تتدرج من العام إلى الخاص للوصول إلى قائمة بالمواقع التى يتم استدعاؤها من قبل المستفيد وفقًا لاحتياجاته، مما ييسر استخدام ذلك المحرك أكثر من المحركات الأخرى(١٧). ثم يأتى Altavista ليحتل المرتبة الثانية، وخاصة مع تفرده بسرعة تحديث محتوياته، إلا أن نسبة استخدامه منخفضة مقارنة بالمحرك الأول (٨,٣٪).

ويتوالى الانخفاض فى نسبة الاستخدام من محرك إلى آخر ليصل إلى أقل معدلاته بالنسبة للمحرك Lycos (٠,٤٪).

ويبرر الطلاب ذلك بالاعتياد على استخدام بعض المحركات التى تتاح بكثرة على الصفحة الدليلية Home page لبرامج التصفح التى يكثر استخدامهم لها (Explorer وNetscape)، ويأتى Yahoo - بالطبع - على رأس تلك المحركات. فضلاً عن إيثارهم الاتجاه للمحرك التى سبق استخدامها من قبل زملائهم وأصدقائهم وأبدوا رضاءهم عنها.

أما بالنسبة للمواقع التى يؤثر الطلاب زيارتها فيأتى على رأسها المواقع العلمية التى تتباين موضوعاتها بما يتفق مع تخصصات الطلاب، فمنها ما هو هندسى وما هو طبى أو زراعى أو اقتصادى . . إلخ. ثم تأتى المواقع الترفيهية، وخصوصًا مواقع الألعاب الإلكترونية لتحتل المرتبة الثانية، مما يؤكد ما سبقت الإشارة إليه عن احتلال الأغراض التعليمية والأغراض الترفيهية لمكان الصدارة بين الأغراض المختلفة لاستخدام الإنترنت (انظر جدول رقم (٦)). كما يحرص الطلاب على التردد بين الحين والحين على بعض المواقع الفنية والسياسية والرياضية والإخبارية، فضلاً عن مواقع الثقافة العامة - وخاصة العربية

منهـا ـ مثل «مصـراوى»، مع مـلاحظة انخفـاض نسبة التردد على هذه المواقع مقارنة بالمواقع العلمية والترفيهية. وذلك ما يوضحه الجدول التالى:

جدول (١٣) التخصصات الموضوعية للمواقع التى تمت زيارتها من قبل الطلاب محل العينة

المواقـع	التكـرار	النسبة المئوية
مواقع علمية	١٤٧	٤٥,٩٪
مواقع ترفيهية	١٠٢	٣١,٩٪
مواقع فنية	٣١	٩,٧٪
مواقع سياسية	٢٤	٧,٥٪
مواقع الثقافة العامة	٩	٢,٨٪
مواقع رياضية	٤	١,٣٪
مواقع إخبارية	٣	٠,٩٪
المجموع	٣٢٠	١٠٠٪

وتجدر الإشـارة إلى اتجاه الطلاب أكـثـر من الطالبـات للـمـواقع التـرفـيـهـيـة والرياضـيـة والإخـبـارية، بينمـا يكثـر تردد الطالبـات على المواقع الفنية والسياسية ومواقع الثقافة العامة، فى حين يشترك الجنسـان فى اهتمـامهـمـا بالمواقع العلمية بحثًا عن المعلومـات التى تدعم إنجازهمـا للتكليفات والمشروعات البحثية.

وعن نوعـيـة المخـرجـات التـى يحصـل عليـهـا الطلاب عند استخدامهم للإنترنت فى الأغراض التعليمية أشار ١٠٨ من الطلاب بنسبة ٤٣,٥٪ إلى حصـولهم على نصوص كاملة. وهو مؤشر إيجـابى على تحـقـيـق أقـصى إفـادة ممكنة من الإنترنت فى تدعيم العملية التعليمية وما تتطلبه من مشروعات وتكليفات بحثية. بينما لم يتمكن أكثـر من ثلث عـدد الطلاب (٨٣ طالبـا بنسـبـة ٣٣,٥٪) من الوصـول للنصـوص الكـاملة، وإنما اقـتصـرت المخرجـات التى حـصلوا عليـهـا على عناوين لـلبـحـوث والدراسـات التى يبـغـون الإطلاع عليها، حيث صادفهم العديد من المواقع المغلقـة التى تتطلب رسـومًا عـاليـة للإفـادة من محتوياتهـا. فى حين تمكن ٥٧ طالبًا بنسبة ٢٣٪ من تجـــاوز هـذه المرحـلة والـوصــــول إلى مستخلصات البحوث والدراسات المختارة.

وقـد أبدى مـا يزيد على ٩٦٪ من الطلاب رضـاءهم عـمـا تحقق لهم من نتـائج اسـتـخـدام الإنترنت، فى حين عبرت نسبة ضئيلة منهم لم تتـجـاوز ٤٪ عن شعـورها بالإحـبـاط نتـيـجـة للإخفاق فى التعامل مع هذه الشبكة والإفادة من محتوياتهـا. وهذا يعنى أن الغالبية العظمى من الطلاب لديهـا القناعة التامة بأهمية التـعامل مع هذه الشبكة سواء حصلوا على النصوص الكاملة أو المستخلصات، أو حتى عناوين البحوث.

ومن الملاحظ اتجاه معظم الطلاب للتعامل مع شبكة الإنترنت بأنفسهم، فى حين يلجأ البعض منهم للأصدقاء والزملاء لمساعدتهم فى الإفادة الكاملة من إمكانيات تلك الشبكة فى الأوقـات التى تواجههم فيها بعض معوقات الاستخدام. أما بـالنسـبـة للمـخـتـصين فى الجـهـات التى تقـدم خدمـة الإنترنت فلا يميل الطلاب إلى الاسـتعـانة بهم إلا فى الحالات القصـوى التى يخفقون فيهـا تمامًا فى التعامل مع هذه الشبكة.

هـ ـ المحور الخامس: الدورات التدريبية فى مجال استخدام الإنترنت:

أبرزت الدراسة أن الغالبية العظمى من الطلاب لم يسـبـق لهـم الحـصـول على دورات فى مـجـال اسـتـخـدام الإنتـرنت، إذ ارتفـعت نسـبـة هؤلاء الطلاب لتصل إلى ٩٥,٦٪ فى مقابل اهتمام عدد مـحـدود من الطلاب بنسـبـة ضـئيلة لـم تـتـجـاوز ٤,٤٪ بالحصول على دورات فى هذا المجال.

وقد تنوعت أسباب إحجام الطلاب عن هذه الدورات، فالبعض يشعر بعدم الحاجة إليها، نظرًا لاكتسابهم القدرة على التعامل مع الإنترنت بالخبرة والممارسة، أو من خلال ما تعلموه من زملائهم وأصدقائهم أو من أحد أفراد الأسرة، أو لمعرفتهم المسبقة به من خلال دراستهم بالكلية. بينما يشير آخرون إلى التكلفة الباهظة للتدريب وعدم ملاءمة مواعيده لظروف الدراسة، فضلاً عن ضيق الوقت المتاح لهم لتنمية مهاراتهم أو لممارسة أى نشاط خارج حدود الدراسة. فى حين يؤكد الكثيرون عدم معرفتهم بالجهات التى تقدم دورات فى هذا المجال. وأيا كانت أسباب إحجام الطلاب عن هذه الدورات فإنها بلاشك تشير إلى وجود خلل ما فى الدورات التدريبية فى هذا المجال، سواء فى مواعيدها أو تكلفتها أو حتى فى وسائل الدعاية لها. ومن ثم تحتاج هذه الدورات إلى إعادة تقييم؛ حتى يمكن أن تحقق الهدف المنشود منها والمتمثل فى جذب العديد من المتدربين وإكسابهم مهارات مع شبكة الإنترنت.

ولكى يحقق هذا التقييم أغراضه لابد أن يتم وفقًا لأسس علمية، وأن تراعى فيه احتياجات الطلاب وظروفهم وإمكانياتهم المادية باعتبارهم أهم الفئات التى يسعى القائمون على هذه الدورات لاجتذابها، وخاصة الجهات التابعة للجامعة.

وتجدر الإشارة إلى ضعف الدور الذى تلعبه الجهات المعنية بتلك الدورات فى الجامعة. والدليل على ذلك أن النسبة المحدودة من الطلاب الذين سبق لهم الحصول على دورات فى هذا المجال قد اتجه أغلبهم للشركات الخاصة؛ لتناسب دوراتها مع إمكانياتهم واحتياجاتهم. وقد أكد هؤلاء الطلاب إفادتهم من هذه الدورات إلى حد كبير، بينما لم يتجه إلى الدورات التى تنظمها الجهات الجامعية إلا عدد محدود من الطلاب، وقد أبدوا رضاءهم أيضًا عما اكتسبوه من خلال هذه الدورات إلا أنهم أشاروا إلى قلة الوقت المتاح للتطبيق العملى كإحدى السلبيات التى تتطلب إعادة النظر فيها.

و- المحور السادس: مشكلات استخدام الإنترنت ومقترحات الطلاب لحلها:

يواجه الطلاب عند استخدام الإنترنت بعض المشكلات التى كثيراً ما تقف حائلاً دون الإفادة الكاملة من إمكانيات تلك الشبكة. فعادة ما تعانى الغالبية العظمى منهم من مشكلتين على قدر كبير من الأهمية، أولاهما تتعلق بصعوبة الاتصال بالشبكة، وتشير الثانية إلى بطء الشبكة وانقطاع التصفح. حيث جاءت هاتان المشكلتان فى المرتبتين الأولى والثانية بنسب متقاربة (٣٥,٨٪ فى مقابل ٣٥,٤٪) (جدول رقم (١٤)).

وقد نجمت المشكلتان السابقتان عن قلة الخطوط المخصصة للاتصالات من ناحية، وكثافة استخدام الطلاب للإنترنت فى الفترة المسائية التى تعانى ازدحامًا فى الاستخدام من ناحية أخرى، فضلاً عن عدم كفاءة معظم الأجهزة المتصلة بالإنترنت. ومن ثم فلا سبيل لتجاوز هذه المشكلات إلا بزيادة خطوط الاتصال والعمل على تطوير الأجهزة الخادمة (Servers) فى الجهات التى تمد المشتركين بالخدمة، سواء فى المنازل أو الكليات أو مقاهى الإنترنت.. إلخ. مع الحرص على اقتناء الأجهزة ذات الإمكانيات العالية كلما أمكن.

وتأتى بعد ذلك مشكلة ارتفاع تكاليف الاستخدام لتشكل عقبة أخرى أمام ٢٠,٥٪ من

مستخدمي الإنترنت، مما يتطلب المزيد من الاهتمام بتخفيض هذه التكاليف، بحيث تتاح الخدمة بأسعار رمزية تتلاءم مع الإمكانيات المحدودة لمعظم الطلاب. ثم تتوالى المشكلات ولكن بدرجة أقل قوة وحدة من المشكلات الثلاث آنفة الذكر، وذلك ما يمكن أن يبينه (جدول ١٤).

جدول (١٤) التوزيع التكراري والنسبي للمشكلات التي تواجه الطلاب عند استخدام الإنترنت

المشكلة	التكرار	النسبة المئوية
صعوبة الاتصال بالشبكة	١٩٠	٣٥,٨٪
بطء الشبكة وانقطاع التصفح	١٨٨	٣٥,٤٪
مشاكل مادية	١٠٩	٢٠,٥٪
مشاكل لغوية	٢٨	٥,٣٪
مشاكل تتعلق بإدخال البيانات	١٦	٣٪
المجموع	٥٣١	١٠٠٪

ومن المشاكل الأخرى التي يبرزها الجدول رقم (١٤) مشكلة اللغة والتي يعاني منها عدد من الطلاب بسبب عدم إتقان اللغة الإنجليزية، والتي تمثل اللغة الرئيسية في التعامل مع الإنترنت، وخاصة مع قلة المواقع التي تستخدم العربية. ويمكن لهؤلاء الطلاب التغلب على هذه المشكلة بمزيد من الاهتمام بتنمية مهاراتهم اللغوية. كما يواجه البعض صعوبة في إدخال البيانات، وهي من المشكلات البسيطة التي يمكن تجاوزها بمزيد من التدريب والممارسة. وبالإضافة إلى المشكلات السابقة أثار بعض الطلاب مشكلة تتعلق بأخلاقيات التعامل مع الإنترنت، حيث أشار هؤلاء إلى وجود بعض المواقع التي تحوي صفحات لا تتفق مع عاداتنا وتقاليدنا وما يوجهنا إليه ديننا الحنيف. وللأسف تجذب هذه المواقع بعض الشباب من ذوي النفوس الضعيفة، وهي من المشكلات الأخلاقية التي يمكن التغلب عليها بإحكام الرقابة على استخدام الإنترنت، سواء من قبل الآباء بالنسبة للمشتركين في خدمة الإنترنت بالمنزل، أو من المسئولين عن تقديم الخدمة في الكليات، أو في مقاهي الإنترنت وغيرها من الجهات.

وإذا كان الطلاب الممثلون في عينة الدراسة قد عرضوا مشكلاتهم فإنهم لم يتوقفوا أمامها، وإنما كانت لهم تصوراتهم ومقترحاتهم الخاصة للتغلب على هذه المشكلات. ويمكن إجمال أبرزها في النقاط التالية:

* تحسين الشبكة وتطويرها.

* خفض تكاليف الاستخدام وفصل تكلفة المكالمة التليفونية العادية عن تكلفة استخدام الإنترنت.

* توفير أجهزة الكمبيوتر بأسعار مخفضة.

* مزيد من الاهتمام بتدريب الطلاب على استخدام الإنترنت، والعمل على تنظيم الدورات بأسعار مخفضة.

* زيادة الجهات التي تقدم الخدمة، والدعاية الملائمة لها.

* إنشاء المزيد من المواقع العربية.

* إحكام السيطرة على المواقع التي يزورها الطلاب على شبكة الإنترنت.

* العمل على تنمية مهارات اللغة الإنجليزية لدى طلاب الجامعة، أو العمل على تعريب الإنترنت.

الخلاصة:

أفرزت الدراسة مجموعة من النتائج، أبرزها:

- اتجاه ٢٤٨ طالبًا بنسبة ١, ٥٣٪ إلى استخدام الإنترنت، وإحجام ٢١٩ طالبًا بنسبة ٩, ٤٦٪ عن استخدام تلك الشبكة لأسباب مختلفة.

- تفوق الذكور على الإناث فى نسبة الاستخدام (٨, ٦٩٪ للذكور مقابل ٢, ٣٠٪ للإناث)، خاصة فى الكليات العملية.

- زيادة إقبال الطلبة والطالبات فى الفرقتين الدراسيتين النهائيتين على استخدام الإنترنت أكثر من زملائهم فى الفرق الدراسية الأخرى، حيث وصل عدد المستخدمين من طلاب هاتين الفرقتين إلى ٢٠٠ طالب بنسبة ٦, ٨٠٪ من اجمالى المستخدمين.

- يكمن السبب الرئيسى فى إحجام الطلاب عن استخدام الإنترنت فى عدم معرفتهم بكيفية استخدامه، حيث احتل هذا السبب المرتبة الأولى بنسبة ٧, ٣٧٪ يليه ارتفاع تكاليف الاستخدام بنسبة ٢, ١٧٪.

- جاءت سرعة الوصول إلى المعلومات وما يتبعها من اختصار للوقت والجهد فى مقدمة المميزات التى دفعت ١٦٢ طالبًا بنسبة ٢, ٦٥٪ لاستخدام الإنترنت.

- احتلال الزملاء ثم الإذاعة والتليفزيون لقمة مصادر المعلومات للتعرف على الإنترنت، حيث جاءا فى المرتبتين الأولى والثانية على التوالى بنسبة ٤٦٪ و١, ٤٣٪.

- ضعف الدور الذى لعبته الصحف والمجلات ومن بعدها الندوات والمؤتمرات فى تعريف الطلاب بالإنترنت.

- اتجاه الطلاب لاستخدام الإنترنت فى الأغراض التعليمية والبحثية ثم فى الأغراض الترفيهية، حيث جاء إعداد البحوث ومن بعده البحث عن مصادر المعلومات فى المرتبتين الأولى والثانية، يليهما مباشرة الترفيه، بينما جاءت ملاحقة التطورات الحديثة فى المجال فى المرتبة الأخيرة بين الأغراض المختلفة لاستخدام الطلاب للإنترنت.

- أظهرت الدراسة اشتراك ٦٢٪ من الطلاب فى خدمة الإنترنت بالمنزل فى مقابل ٣٨٪ استخدموا الإنترنت فى مقاهى الإنترنت والكليات وبعض المكتبات العامة.

- تبوأ تصفح المعلومات وخدمة التسلية والترفيه لقمة الخدمات التى أقبل الطلاب على الإفادة منها، حيث حققت هاتان الخدمتان معًا ٤٢٪ من نسبة الاستخدام، يليهما مباشرة خدمة البريد الإلكترونى. بينما جاءت متابعة الأخبار وقراءة الصحف فى ذيل القائمة بنسبة ضئيلة لم تتجاوز ٣, ٩٪.

- إقبال الطلاب على استخدام الإنترنت فى الفترة المسائية، حيث ارتفعت نسبة الاستخدام فى تلك الفترة لتصل إلى ٤٥, ٥٦٪.

- ارتفاع نسبة الطلاب الذين يستخدمون الإنترنت أكثر من مرة فى الأسبوع (٤٥, ٣١٪).

- عادة ما يخصص الطلاب من ساعتين إلى ثلاث ساعات لاستخدام الإنترنت، حيث تحققت فى تلك الفترة الزمنية أعلى معدلات الاستخدام (٤, ٥٢٪).

- اتجاه الطلاب لاستخدام برنامج Internet Explorer بنسبة ٩, ٦٢٪، يليه برنامج Netscape بنسبة ٩, ٣٣٪، بينما لم تحظ البرامج الأخرى باهتمام الطلاب.

- احتلال Yahoo لقمة المحركات الأكثر استخدامًا من قبل الطلاب للبحث عن المعلومات المتوافرة فى الإنترنت، حيث حققت تلك الأداة نسبة مرتفعة بلغت ٢, ٧٥٪.

ـ تأتى المواقع العلميـة على قـمة المواقع التى يؤثر الطلاب زيارتها، تليها المواقع الترفيهية.

ـ تبين أن النصوص الكاملة من أهم المخرجات التى يحصل عليها الطلاب عند استخدامهم للإنترنت فى الأغراض التعليمية.

ـ أبدى ما يزيد على ٩٦٪ من الطلاب رضاءهم عما تحقق لهم من نتائج استخدام الإنترنت.

ـ تبين أن الغالبية العظمى من الطلاب لم يسبق لهم الحصول على دورات فى مجال استخدام الإنترنت، إذ ارتفعت نسبة هؤلاء الطلاب لتصل إلى ٩٥,٦٪ فى مقابل ٤,٤٪ حصلوا على دورات فى هذا المجال.

ـ من أهم المشكلات التى يواجهها الطلاب عند استخدام الإنترنت صعوبة الاتصال بالشبكة، وبطئها وانقطاع التصفح، يليهما ارتفاع تكاليف الاستخدام ثم المشاكل اللغوية، وأخيراً المشاكل التى تتعلق بإدخال البيانات.

وفى ضوء تلك النتائج توصى الباحثة بما يلى:

* تكثيف برامج التوعية بأهمية الإنترنت كأحد متطلبات العصر، والدور الذى يمكن أن تلعبه فى خدمة العملية التعليمية والبحثية، وكيفية التعامل معها واستثمار إمكانياتها على الوجه الأكمل، وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتليفزيون وصحافة، وأيضًا من خلال ما تعقده الجامعات من لقاءات وندوات.

* تفعيل دور الجامعات فى مجال استخدام الإنترنت، سواء ما يتعلق بإدخال الإنترنت فى جميع الكليات الجامعية، أو ما يتصل بإتاحة الخدمة بأسعار رمزية لطرفى العملية التعليمية، الأستاذ والطالب، أو ما يتجه للتدريب على الإفادة من إمكانيات تلك الشبكة.

* تحسين خدمة الإنترنت وتطويرها فى الكليات التى أدخلتها بالفعل، والعمل على زيادة عدد الأجهزة المتصلة بالشبكة وتحسين كفاءتها، وإتاحة الإفادة منها بأسعار مخفضة مع إعطاء الفرصة للطلاب لاستخدامها بأنفسهم بعد تزويدهم بقدر ملائم من التدريب. وقبل كل ذلك الاهتمام بالدعاية المناسبة لوجود مثل هذه الخدمة المتميزة).

* تطوير طرق التدريس بحيث تصبح التكنولوجيا الحديثة أحد أعمدتها الرئيسية.

* إدخال منهج للإنترنت ضمن القرارات الدراسية فى جميع الكليات، على أن يتدرج فى محتوياته من فرقة دراسية إلى أخرى.

* تنظيم المزيد من الدورات التدريبية عن استخدام الإنترنت، مع الحرص على إتاحتها فى أوقات ملائمة وبأسعار مقبولة، والاهتمام بكل أركانها المتمثلة فى المحتوى والقائمين على التدريب وأسلوب هذا التدريب، والعمل على إتاحة المزيد من الوقت للتطبيق العملى.

* تحسين الشبكة وتطويرها والعمل على زيادة سرعتها عن طريق زيادة خطوط الاتصال وتحسين كفاءتها وتطوير الأجهزة الخادمة؛ للتغلب على صعوبة الاتصال بالشبكة والبطء الذى يعانى منه معظم الطلاب عند استخدام تلك الشبكة وانقطاع التصفح وما ينتج عنه من شعور بالإحباط.

* تنمية مهارات الطلاب فى اللغة الإنجليزية لتجاوز أهم معوقات الاستخدام.

* متابعة تنفيذ القرار الخاص بتوفير أجهزة الحاسب للطلاب بالتقسيط وبأسعار مخفضة، وما أعلن عن إتاحة الاشتراك المجانى لهم فى الإنترنت.

حواشى البحث:

(١) زين عبد الهادى . الإنترنت : العالم على شاشة الكمبيوتر . القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦ . ص ١٩ .

(٢) علاء الدين محمد فهمى . «الخدمات الأساسية لشبكة المعلومات إنترنت» . فى : نحو تمهيد الطريق المصرى السريع للمعلومات وتحديات التنمية القومية : أبحاث ودراسات المؤتمر العالمى الثالث لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات . القاهرة : المكتب الأكاديمية، ١٩٩٧ ـ ٥١ .

(٣) مبروكة عمر المحيريق : «خدمات المعلومات وشبكة الإنترنت والمخاوف المصاحبة لها» . فى : مؤتمر الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (9 :1998 : دمشق) . الاستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات فى عصر الإنترنت ودراسات اخرى . تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات، 1999 . ص ٧٠٨ .

4 - Lnidsay, William. "The Internet: An Aid to Student Research or A Source of Frustration?" *Journal of Educational Media,* vol. 25, Issue 2 (Jul. 2000). p. 122.

5 - *Measuring The Impact of The Internet* / National Research Concil, Office of International Affairs. Washington: National Academy Press, 1998. p. 42.

(٦) محمد حبيب «شهاب يعلن تسهيلات حصول طلاب الجامعات على الكمبيوتر : تسديد ١٠٪ من قيمة الجهاز والباقى على ٤ سنوات بضمان أولياء الأمور وبنك ناصر الاجتماعى» . الأهرام (٤/٤/ ٢٠٠١)ـ ع٢، ص ١٤ .

(٧) نوال محمد عبدالله . «اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة نحو الإنترنت» . عالم المعلومات والمكتبات والنشر، مج١ ، ع١ (يوليو ١٩٩٩) . ـ ص ٨١ـ١٠٦ .

(٨) يحيى جاد الله إبراهيم جاد الله . الإفادة من الإنترنت فى مصر : دراسة تحليلية لاستنباط أسس استراتيجية وطنية / إشراف محمد فتحى عبد الهادى ـ القاهرة : ى . جاد الله، ٢٠٠١ ـ أطروحه . . (دكتوراه)ـ جامعة القاهرة ـ كلية الآداب ـ قسم المكتبات والوثائق والمعلومات .

(٩) جاسم محمد جرجيس وعبد الكريم ناشر . «استخدام أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات اليمنية بمدينة صنعاء لشبكة الإنترنت» . فى : الاستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات فى عصر الإنترنت ودراسات أخرى، ص ٧٧ ـ ٩٠ .

(١٠) ربحى مصطفى عليان ومنال كمال القيسى . استخدام شبكة الإنترنت فى مكتبة جامعة البحرين . ورقة بحث مقدمة فى المؤتمر الثامن للاتحاد العربى لعلوم المكتبات والمعلومات حول «تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية : الواقع والمستقبل» ، القاهرة ١ ـ ٤ نوفمبر ١٩٩٧ .

(١١) عبد المجيد صالح بوعزة . «واقع استخدام شبكة الإنترنت من قبل طلبة جامعة السلطان قابوس» . مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج٦ ، ع٢ (أكتوبر ٢٠٠٠)ـ ص ٩١ـ١١٥ .

12 - Johnson, Doug. "Student Access to Internet: Librarians and Teachers Working Together to teach Higher level survival skills" *Emergency Librarian,* vol. 22, Issue 3 (Jan /Feb, 95). p. 8-12.

13 - Lindsay, William. Ibid, p. 115 - 128.

(١٤) المجلس الأعلى للجامعات . مركز بحوث تطوير التعليم الجامعى . إدارة الإحصاء . بيان بأعداد الطلاب المقيدين بجامة القاهرة ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ .

(١٥) بهجة مكى بومعرافى . «الإنترنت فى المكتبات : فوائد وتحديات» . فى : الاستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات فى عصر الإنترنت ودراسات أخرى . ص ٧١ .

(١٦) علاء الدين محمد فهمى . مصدر سابق، ص ٧٤ .

(١٧) خالد محمد رياض . «أدلة ومحركات بحث شبكة الإنترنت : دراسة مقارنة» . فى : الاستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات فى عصر الإنترنت ودراسات أخرى . ص ١٤٠ .

عطاءات كبار المفكرين المصريين
دراسة توثيقية مقارنة عن بعض عمداء كلية الآداب جامعة عين شمس

د. ثناء إبراهيم موسى فرحات
مدرس المكتبات والمعلومات
قسم المكتبات والمعلومات- كلية الآداب- جامعة عين شمس

١- تمهيـــد:

أصـبح التـعليم والبـحث العلمى فى بداية القـرن الحادى والعـشـرين أسـاسًـا لتـقـدم الأمم وتحقيق رفاهيتها وللارتقاء بشعوبها وتحقيق آمالها. ومصر من الدول التى تؤمن بدور العلم والعلماء فى تدعيم نشاطات البحث العلمى فى جميع مجالاته وتنمية الكوادر اللازمة لتحقيق هذا الهدف القومى العظيم.

وقد أنشئت جامعة عين شمس عام ١٩٥٠، وكانت تسمى «جامعة إبراهيم باشا»، لتصبح ثالث جامعة مصرية بعد جامعتى القاهرة «فؤاد الأول سـابقًـا» والإسكندرية «فـاروق الأول سابقًا».

بدأت جامعة عين شمس عام ١٩٥٠ بعدد محدود من الكليات والمعاهد (تسع كليات)، تضم حوالى سبعة آلاف طالب. وفى عام ٢٠٠٠، وصل عدد الكليات إلى خمس عشرة كلية وثلاثة معاهد وتسعة مراكز بحثية، تضم أكثر من مائة وخمسين ألف طالب وطالبة[1].

وخلال خمسين عامًا، بعد نشأة جامعة عين شمس عام ١٩٥٠، قامت الجامعة بدور بارز ورائد وقيادى فى عملية تطوير التعليم العالى فى مـصـر، وفى النهـوض بالبـحث العلمى فى المجالين الأكاديمى والتطبيقى.

وقد أجريت هذه الدراسة بمناسبة احتفال جامعة عين شمس بمرور خمسين عامًا على إنشائها، فعام ٢٠٠٠ ليس فقط نهاية القرن العشرين، وإنما يوافق أيضًا مرور نصف قرن على افتتاح جامعة إبراهيم باشا المعروفة حاليًا باسم جامعة عين شمس.

وإذ تحتفل جامعة عين شمس بيوبيلها الذهبى، فإنها تعترف بفضل روادها الذين حملوا راية العلم على مر السنين ليصير اسم جامعة عين شمس علامة مضيئة ومركزًا علميًا متقدمًا بين جامعات العالم، حيث يتداعى فى وجداننا الحب والفخر لكل من وضع بذرة طيبة فى جامعتنا.

ولما كانت جامعة عين شمس بتاريخها الممتد عبر ٥٠ عامًا مليئة بالأحداث والنجاحات والشخصيات، بل وبالجوانب البحثية المتعددة، فقد فضلت الباحثة بصفتها أحد أعضاء هيئة تدريس هذه الكلية، إعداد دراسة عن عمداء كلية الآداب بجامعة عين شمس، وذلك للمشاركة فى احتفالات الذكرى الخمسينية للجامعة والكلية معًا، من خلال تعريف الباحثين، والمهتمين بالاحتفال، بما كتبه عمداء كلية الآداب أو ما كتب عنهم.

تأسست كلية الآداب عام ١٩٥٠ كإحدى كليات جامعة إبراهيم باشا الكبير (جامعة عين شمس حاليًا). أما نواتها فكانت القسم الأدبى بالمعهد العالى للمعلمين، والذى كان مقره حى شبرا، ثم تحول هذا القسم الأدبى إلى كلية الآداب بعد تطويره تطويرًا شاملاً. وفى عام ١٩٦٢،

انتقلت الكلية من مبناها فى شبرا إلى مبناها الحالى الذى يدخل فى إطار الحرم الجامعى.

وكانت الكلية تضم فى بداية الأمر تسعة أقسام، وفى عام ٢٠٠٠ وصل عدد أقسام الكلية إلى خمسة عشر قسمًا تغطى معظم تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتمنح درجات الليسانس ودبلومات الدراسات العليا والماجستير والدكتوراه[٢].

٢- مجتمع البحث:

تركز هذه الدراسة على ثلاثة عمداء هم: د. عز الدين إسماعيل، ود. أحمد عزت عبدالكريم، ود. حسن الساعاتى. وقد كان مخططًا لهذا العمل أن يحصر ما كتبه جميع عمداء كلية الآداب الـ ١٧، وما كتب عنهم، بالإضافة إلى الرسائل الجامعية التى أشرفوا عليها أو اشتركوا فى الإشراف عليها. والباحثة، بعد أن قامت بتجميع الإنتاج الفكرى لهم وعنهم، والرسائل التى أشرفوا عليها أو اشتركوا فى الإشراف عليها، وجدت أنه عمل كبير يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين، كما يحتاج إلى تقسيمه إلى عدة أعمال. فاكتفت فى الوقت الحالى بأخذ عينة من عمداء كلية الآداب تم اختيارها وفقًا لشروط وضعتها الباحثة، وهى: تنوع التخصصات؛ وغزارة

جدول (١) عمداء كلية الآداب- جامعة عين شمس منذ نشأتها[٣]

م	الاسم	الفترة		التخصص
		من	إلى	
١	الأستاذ الدكتور/ إبراهيم نصحى قاسم	١٩٥٠	١٩٥٤	تاريخ
٢	الأستاذ الدكتور/ محمد مهدى علام	١٩٥٤	١٩٦١	لغة عربية
٣	الأستاذ الدكتور/ أحمد عزت عبد الكريم	١٩٦١	١٩٦٤	تاريخ
٤	الأستاذ الدكتور/ حسن الساعاتى	١٩٦٤	١٩٦٨	اجتماع
٥	الأستاذ الدكتور/ السيد محمد خيرى	١٩٦٩	١٩٧٢	علم نفس
٦	الأستاذ الدكتور/ عبد القادر القط	١٩٧٢	١٩٧٣	لغة عربية
٧	الأستاذ الدكتور/ نصر السيد نصر	١٩٧٣	١٩٧٦	جغرافيا
٨	الأستاذ الدكتور/ مصطفى الشكعة	١٩٧٦	١٩٧٧	لغة عربية
٩	الأستاذ الدكتور/ يوسف أبو الحجاج	١٩٧٧	١٩٧٨	جغرافيا
١٠	الأستاذ الدكتور/ جمال زكريا قاسم	١٩٧٨	١٩٨٠	تاريخ
١١	الأستاذ الدكتور/ عز الدين إسماعيل	١٩٨٠	١٩٨٢	لغة عربية
١٢	الأستاذ الدكتور/ رمضان عبد التواب	١٩٨٢	١٩٨٥	لغة عربية
١٣	الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز سليمان نوار	١٩٨٥	١٩٨٩	تاريخ
١٤	الأستاذ الدكتور/ جاد محمد طه	١٩٨٩	١٩٩٢	تاريخ
١٥	الأستاذ الدكتور/ محمد محمد حسن وهبة	١٩٩٢	١٩٩٦	حضارة أوروبية قديمة
١٦	الأستاذ الدكتور/ محمود على عباس عودة	١٩٩٦	١٩٩٧	اجتماع
١٧	الأستاذ الدكتور/ رأفت عبد الحميد محمد	١٩٩٧	٢٠٠١	تاريخ

الإنتاج الفكرى من الكتب، والحصول على جائزة الدولة التقديرية، وبناء على ما تقدم، تم اختيار العمداء الثلاثة؛ الأعلى إنتاجًا فى كل تخصص من التخصصات الستة التى كان يعمل بها العمداء السبعة عشر (جدول رقم ١). على أن تتبع هذه الدراسة إن شاء الله بعدة دراسات مستقلة لتكملة هذا العمل الكبير تخليداً لذكرى أبرز علماء الكلية والجامعة معا.

ويلاحظ من الجدول رقم (١) أن هناك ٦ عمداء تخصص «تاريخ»، وخمسة عمداء تخصص «لغة عربية»، وعميدين تخصص «اجتماع»، واثنين تخصص «جغرافيا»، وعميد واحد تخصص «علم نفس»، وعميدواحد تخصص «حضارة أوربية قديمة».

وقد تبين من الحصر أن تخصص «اللغة العربية» هو الأعلى إنتاجًا للكتب فى كل التخصصات. فقد جاء د. عز الدين إسماعيل الأول فى حجم الإنتاج الفكرى من الكتب، يليه د. رمضان عبد التواب، ثم د. عبد القادر القط، يليه د. مصطفى الشكعة، وجاء تخصص التاريخ فى المرتبة الثانية من حيث حجم الإنتاج الفكرى من الكتب، فجاء د. أحمد عزت عبدالكريم الخامس، وكان تخصص الاجتماع فى المرتبة الثالثة من حيث الانتاج الفكرى من الكتب، وذلك من خلال د. حسن الساعاتى. أما التخصص الأقل إنتاجية على مستوى التخصصات الستة لعمداء كلية الآداب فقد كان تخصص «الحضارة الأوربية القديمة».

٣ ـ مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

المؤسسات الببليوجرافية المركزية فى مصر غير قادرة على تلبية احتياجات الباحث المصرى من بيانات ببليوجرافية دقيقة وكاملة، وبأقصى درجة من اليسر والسهولة، عن كل ما يرتبط ببحثه من إنتاج فكرى يصدر داخل مصر.

ويمكن التعبير عن هذه المشكلة من خلال التساؤلات التالية:

ـ ما هى أبرز السمات الببليوجرافية التى تميز الإنتاج الفكرى من الكتب، لعمداء الكلية الثلاثة؟

ـ هل المؤسسات الببليوجرافية المحلية، التى تتولى الضبط الببليوجرافى، قادرة على حصر أعمال العمداء الثلاثة، أم أن الأمر يتطلب الرجوع لقواعد البيانات العالمية..

ـ هل تتساوى درجة اكتمال ودقة وسرعة وسهولة الحصول على البيانات الببليوجرافية لإنتاج هؤلاء العمداء بين المصادر المحلية والعالمية..

٤ ـ أهداف الدراسة:

تهدف هذه ا لدراسة إلى ما يلى:

١ ـ حصر ما كتبه عمداء كلية الآداب الثلاثة من كتب، وما كتب عنهم من كتب أيضًا، حصراً شاملاً، مما هو منشور فى مصر خلال فترة الدراسة، وذلك للوقوف على أهم السمات الببليوجرافية لهذه الأعمال.

٢ ـ المقارنة بين تغطية الأدوات الببليوجرافية فى المصادر المحلية والعالمية لما كتبه عمداء كلية الآداب الثلاثة وما كتب عنهم.

٣ ـ مقارنة مدى دقة البيانات واكتمالها فى التسجيلات الببليوجرافية التى يتم الحصول عليها من المؤسسات الببليوجرافية المحلية فى جانب ومن المصادر الببليوجرافية العالمية فى (RLIN) على الجانب الآخر.

٤ ـ مقارنة مدى سهولة ويسر وسرعة الحصول

على البيانات الببليوجرافية فى المصادر المحلية والعالمية .

٥ ـ حدود الدراسة:

تغطى هذه الدراسة ما كتبه عمداء كلية الآداب بجامعة عين شمس (د. عز الدين إسماعيل؛ ود. أحمد عزت عبد الكريم؛ ود. حسن الساعاتى)، وما كتب عنهم حتى نهاية عام ٢٠٠٠ بأى لغة من اللغات .

كما تركز الدراسة على أعمال عمداء كلية الآداب الثلاثة المنشورة فى شكل كتاب دون غيره من أوعية المعلومات الأخرى .

هذا، وتشمل الأدوات الببليوجرافية، فى المصادر المحلية، دار الكتب والوثائق القومية؛ ومكتبة كلية الآداب بجامعة عين شمس؛ والمكتبة المركزية لجامعة عين شمس، كما تشمل المصادر العالمية فى مرفق (RLIN) .

٦ ـ منهج الدراسة ومصادرها:

تتبع هذه الدراسة المنهج الببليوجرافى الببليومترى، كما يعتمد الحصر الببليوجرافى لأعمال عمداء كلية الآداب الثلاثة على جهتين؛ أولاهما «المصادر المحلية»، والثانية «المصادر العالمية» .

أولاً ـ المصادر المحلية:

وهذه تضم مصادر مباشرة ومصادر غير مباشرة . أما بالنسبة للمصادر المباشرة، فقد اعتمدت الدراسة على ثلاث قوائم حصلت عليها الباحثة عن عمداء كلية الآداب الثلاثة؛ الدكتور عز الدين إسماعيل، ودكتور حسن الساعاتى، ودكتور أحمد عزت عبد الكريم، مصحوبة بسيرة ذاتية لكل منهم .

وأما بالنسبة للمصادر الببليوجرافية غير المباشرة، فقد اعتمدت الباحثة على ثلاث مكتبات مصرية تتفاوت فى حجمها وفى الوظيفة المنوطة بها . الأولى هى «دار الكتب والوثائق القومية» المسئولة عن الإيداع القانونى لكل مايصدر فى مصر من إنتاج فكرى منذ منتصف الخمسينيات تقريبًا، وقد تم إنشاؤها عام ١٨٧٠م . والمكتبتان الأخريان فى جامعة عين شمس حيث عمل العمداء الثلاثة . وقد تم إنشاؤهما مع إنشاء الجامعة منذ أوائل الخمسينيات . وأولاهما هى «المكتبة المركزية لجامعةعين شمس»، والثانية هى «مكتبة كلية الآداب ـ جامعة عين شمس» والتى يتحتم عليها اقتناء الإنتاج الفكرى لأعضاء هيئة التدريس بالكلية بما فيهم عمداء الكلية .

ثانيًا ـ المصادر العالمية:

اعتمدت الدراسة على «شبكة المعلومات لمكتبات البحث/ RLIN»

Research Library Information Network

وهى شبكة عالمية تعاونت مكتبة الكونجرس مع أربع مكتبات غيرها (مكتبة نيويورك العامة، ومكتبات جامعات كولومبيا وييل وهارفارد) لتكوين «جماعة مكتبات البحث ـ RLG» . وقد أنشأت هذه الجماعة (شبكة المعلومات لمكتبات البحث/ RLIN) بعضوية تبلغ الآن بضع مئات، أكثرها فى أمريكا وبعضها فى أوربا وبقية أنحاء العالم، ولكل منها فهرسها الكامل المحسب، وتتصل فيما بينها بشبكة خاصة مركزها فى كاليفورنيا بتكاليف عالية يتحملها الأعضاء، لأنها تجعل جميع فهارسها كأنها فهرس واحد لكل عضو بها . وقد أنشأت الجماعة لنفسها موقعًا (Site) على شبكة «الإنترنت»، وهو موقع خاص غير متاح إلا للأعضاء فقط(٤) .

أولاً ـ المصادر المحلية:

أ ـ دار الكتب والوثائق القومية:

تبين أن المقتنيات التي سيتم البحث فيها في دار الكتب ليست لها أداة ببليوجرافية واحدة، وإنما أربع أدوات لا تغني أي واحدة منها عن الأخرى إلا في نسبة صغيرة من المطلوب. والأدوات هي: الفهرس البطاقي الذي توقفت الإضافة إليه بعد البدء في التخزين في قاعدة البيانات؛ ونشرات الإيداع القانونية منذ حوالي منتصف الخمسينيات وهي الأغنى؛ وقاعدة البيانات وهي قليلة نسبيًا؛ ونشرات الإضافات وهي أقلها.

١ ـ الفهرس البطاقي لدار الكتب:

يتوقف الفهرس البطاقي للمؤلف عند عام ١٩٩٠. والترتيب فيه غير دقيق، كما أن معظم الإدراج ليس عليها إشارات على الرغم من كثرة عددها تدل على ما بداخلها، ولا توجد عليها أرقام مسلسلة، مما يجعلها عرضة لتبديل أماكنها. وقد عانت الباحثة في البحث في فهرس المؤلف، واستعانت أكثر من مرة بأحد موظفي قاعة الإرشاد للبحث معها عن الحرف المطلوب الذي كان يتم العثور عليه بصعوبة، نظرًا لتبديل الأدراج وعدم وجود إشارات عليها أو حتى أرقام لها.

ومن خلال هذا الفهرس تم استخراج ٥٦ كتابًا/ عنوانًا لعمداء كلية الآداب الثلاثة، تمثل نسبة ٢ ,٤٥٪ من إجمالي أعمالهم (١٢٤ كتابًا/ عنوانًا).

٢ ـ النشرة المصرية للمطبوعات ونشرة الايداع:

تم الاعتماد على النشرة المجمعة بأعدادها الخمسية من ١٩٥٥ حتى ١٩٦٠، ومن ١٩٦١ حتى ١٩٦٥، وكل سنتين من ١٩٦٦ إلى ١٩٦٧، وسنوية من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٢، وربع سنوية من ١٩٧٣ إلى ١٩٨٩، ونصف سنوية من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٥، وشهرية من يناير ١٩٩٦ إلى ديسمبر ٢٠٠٠م.

وقد واجهت الباحثة صعوبة كبيرة في الحصول على الأعداد الكاملة لهذه الببليوجرافية الوطنية، رغم انتظام صدورها، فهي غير موجودة بالكامل في مكان واحد بدار الكتب؛ جزء منها موجود في قاعة الإنسانيات (المراجع) بالدور الخامس، وجزء موجود على الأرفف بقاعة الإرشاد بالدور الثالث، وجزء موجود في المخازن التابعة لقاعة الإرشاد، وجزء موجود بإدارة الفهارس بالدور الثاني. وكل قسم يحيلك إلى القسم الآخر ليتخلص من عبء الإرشاد.

ومن خلال نشرة الإيداع تم استخراج ٧٣ كتابًا لعمداء كلية الآداب الثلاثة بنسبة (٩ ,٥٨٪) من إجمالي أعمالهم (١٢٤ كتابًا).

٣ ـ قاعدة البيانات:

يختزن بقاعدة البيانات ما اقتنته دار الكتب منذ عام ١٩٧٥ حتى الآن. وما اقتنته منذ عام ١٩٩٠ غير موجود في شكل بطاقي ولكنه مختزن فقط على الحاسب الآلي. ورغم ذلك فإن قاعة الإرشاد لا يوجد بها سوى جهاز واحد ـ معطل في معظم الأوقات ـ لاستخدام جميع الباحثين، مما يجعل الباحث ينتظر دوره لأكثر من ثلاث ساعات، وأحيانًا إلى اليوم التالي للبحث عن كتاب يريدمعرفة رقمه صدر بعد عام ١٩٩٠ وتقتنيه الدار.

ومن خلال قاعدة البيانات تم استخراج ١٦ كتابًا لعمداء كلية الآداب الثلاثة بنسبة ٩ ,١٢٪ من إجمالي أعمالهم (١٢٤ كتابًا).

٤ ـ نشرة الإضافات:

تضم هذه النشرة كل ما يدخل دار الكتب من

الكتب عن غير طريق الإيداع، وتصدر تحت اسم «قائمة الإضافات» (شراء ـ هدايا ـ تبادل)، سنويًا منذ عام ١٩٨٣، لتغطى من يناير حتى ديسمبر. وقد تغير اسمها منذ عام ١٩٩٢ إلى «الكتب العربية التى اقتنتها الدار بالشراء والإهداء والتبادل». وهذه القائمة لا يعلم عنها معظم موظفى قاعة الإرشاد وجميع موظفى قاعة الإنسانيات (المراجع) شيئًا، وبالبحث عنها وجد جزء صغير منها فى قاعة الإرشاد، والجزء الأكبر فى قسم الفهارس بدار الكتب وهو القسم المسئول عن إصدارها.

ومن خلال هذه القائمة تم استخراج ١١ كتابًا لعمداء كلية الآداب الثلاثة بنسبة ٨,٩٪ من إجمالى أعمالهم (١٢٤ كتابًا).

وقد أسفر التجميع الببليوجرافى من دار الكتب، بالأدوات الببليوجرافية الأربع السابق ذكرها، والذى استغرق ما يقرب من ستة أسابيع من الجهد المتواصل الشاق، عن ببليوجرافية قوامها ٤٣ كتابًا للدكتور عز الدين إسماعيل لمجموعة (التأليف، والإشراف، والترجمة، . . . إلخ)، وكتاب واحد عنه تمثل نسبة ٧٣,٣٪ من إجمالى أعماله البالغ عددها ٦٠ كتابًا. وعن ببليوجرافية قوامها ٢٤ كتابًا لمجموعة (التأليف، والترجمة، والتقديم، والمراجعة) للدكتور حسن الساعاتى تمثل نسبة ٧٧,٤٪ من إجمالى أعماله البالغ عددها ٣١ كتابًا. وعن ببليوجرافية قوامها ٢٦ كتابًا للدكتور أحمد عزت عبد الكريم لمجموعة (التأليف، والإشراف، والتحقيق، . . إلخ) تمثل نسبة ٧٨,٨٪ من إجمالى أعماله البالغ عددها ٣٣ كتابًا. ويوضح الجدول رقم (٢) بيانها.

وقد كان من الضرورى التحقق من وجود الكتب حصيلة التسجيلات من تلك الأدوات الأربع على الرفوف فى مخازن دار الكتب الضخمة. ونظرًا لأن التسجيلات المستخرجة من نشرات الإيداع ونشرات الإضافات غير موجود بها رقم الطلب فى مخازن دار الكتب، فقد أخذت الباحثة عينة من تسجيلات (الفهرس البطاقى، وقاعدة البيانات) مكونة من ٢٣ كتابًا / عنوانًا لعمداء الكلية الثلاثة، وتحققت من وجودها على رفوف مخازن دار الكتب، وتبين وجود ٢٢ كتابًا / عنوانًا منها على الرفوف.

ب ـ مكتبة كلية الآداب ـ جامعة عين شمس:

اعتمد الحصر الببليوجرافى فى مكتبة كلية الآداب بجامعة عين شمس على مصدرين أساسيين هما:

١ ـ قاعدة البيانات:

وقد بدأت قاعدة البيانات منذ عام ١٩٩٦، ومختزن بها كل مقتنيات المكتبة من الكتب باللغة العربية، بالإضافة إلى كل الكتب الحديثة الأجنبية. ويتم الاسترجاع منها بالمؤلف والعنوان فقط، ولا يوجد استرجاع بالموضوع. ومن خلالها تم استخراج ١٩ كتابًا عن عمداء كلية الآداب الثلاثة بنسبة ١٥,٣٪ من إجمالى أعمالهم (١٢٤ كتابًا).

٢ ـ الفهرس البطاقى (مؤلف، عنوان، مصنف):

ولا يوجد فهرس موضوعى. وبالنسبة لفهرس المؤلف فإن أسماء الأعلام به غير مرتبة داخل كل حرف، وقد عانت الباحثة فى الحصول على بيانات عن أعمال عمداء كلية الآداب الثلاثة من خلال هذا الفهرس. ومن خلال هذا الفهرس تم استخراج ٢٢ كتابًا لعمداء كلية الآداب الثلاثة بنسبة ١٧,٧٪ من إجمالى أعمالهم (١٢٤ كتابًا).

وقد أسفر التجميع الببليوجرافى من مكتبة كلية الآداب ـ جامعة عين شمس ـ والذى استغرق

خمسة عشر يومًا ـ عن ببليوجرافية قوامها ٣١ كتابًا لعمداء كلية الآداب الثلاثة، تمثل نسبة ٢٥٪ من إجمالي أعمالهم البالغ عددها ١٢٤ كتابًا. ويوضح الجدول رقم (٣) بيانها.

وكان من الضروري التحقق من وجود الكتب حصيلة التسجيلات من قاعدة البيانات، ومن الفهرس البطاقي على الرفوف. وقد أخذت الباحثة عينة مكونة من ١٥ عنوانا لعمداء الكلية الثلاثة، وتحققت من وجودها على الرفوف، فتبين وجود ١٠ كتب / عناوين منها على الرفوف بنسبة ٦٦,٧٪ من العينة.

جـ ـ المكتبة المركزية لجامعة عين شمس:

أعتمد الحصر الببليوجرافي في المكتبة المركزية لجامعة عين شمس على مصدرين أساسيين هما:

١ ـ قاعدة البيانات:

بدأت في عام ١٩٩٧، ومختزن بها كل مقتنيات المكتبة من الكتب، ومن خلال قاعدة البيانات تم استخراج ١٧ كتابًا لعمداء كلية الآداب الثلاثة بنسبة ١٣,٧٪ من إجمالي أعمالهم (١٢٤ كتابًا).

٢ ـ فهرس المكتبة:

وهو عبارة عن مجموعة أوراق سائبة مكتوبة بخط اليد (الأوراق بأحجام مختلفة) مقسمة إلى الموضوعات الرئيسية لخطة ديوي العشري (معارف عامة ـ فلسفة وعلم نفس ـ ديانات، ... إلخ) موجودة في عشرة دوسيهات. والبيانات المسجلة عن كل كتاب هي: رقم

جدول (٢) بيان إحصائي بأعمال عمداء كلية الآداب (موضوع الدراسة)
التي تم حصرها من خلال الأدوات الببليوجرافية بدار الكتب

م	الأدوات الببليوجرافية / العمداء	الفهرس البطاقي		نشرة الإيداع		قاعدة البيانات		نشرة الإضافات		الإجمالي	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	عز الدين إسماعيل	٢١	٤٧,٧٪	٣٧	٨٤,١٪	١٣	٢٩,٥٪	٤	٩,١٪	٤٤	٤٦,٨٪
٢	حسن الساعاتي	٢٠	٨٣,٣٪	١٧	٧٠,٨٪	٣	١٢,٥٪	١	٤,٢٪	٢٤	٢٥,٥٪
٣	أحمد عزت عبد الكريم	١٥	٥٧,٧٪	١٨	٦٩,٢٪	-	-	٦	٢٣,١٪	٢٦	٢٧,٧٪
	الإجمالي	٥٦	٥٩,٦٪	٧٢	٧٦,٦	١٦	١٧	١١	١١,٧٪	٩٤	١٠٠٪

جدول (٣): بيان إحصائي بأعمال عمداء كلية الآداب (موضوع الدراسة) المقتناه في مكتبة كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

م	الأدوات الببليوجرافية / العمداء	الفهرس البطاقي		قاعدة البيانات		الإجمالي	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	عز الدين إسماعيل	٩	٧٥٪	٥	٤١,٧٪	١٢	٣٨,٧٪
٢	حسن الساعاتي	١٠	٩٠,٩٪	٨	٧٢,٧٪	١١	٣٥,٥٪
٣	أحمد عزت عبد الكريم	٣	٣٧,٥٪	٦	٧٥٪	٨	٢٥,٨٪
	الإجمالي	٢٢	٧١٪	١٩	٦١,٣٪	٣١	١٠٠٪

مسلسل - أسم الكتاب - أسم المؤلف - رقم التصنيف. وفى بعض الملفات، فإن البيانات هى : اسم المؤلف - عنوان الكتاب - رقم التصنيف. وتكون أرقام التصنيف فى بعض التسجيلات غير سليمة، كما أن الصفحة مكدسة بعدد من التسجيلات كل تسجيلة فى سطر.

ومن خلال هذا الفهرس تم استخراج خمسة كتب لعمداء كلية الآداب الثلاثة بنسبة ٤٪ من إجمالى أعمالهم (١٢٤ كتابًا).

وقد أسفر التجميع الببليوجرافى من المكتبة المركزية لجامعة عين شمس، من خلال قاعدة البيانات وفهرس المكتبة، والذى استغرق ثلاثة أيام، عن ببليوجرافية قوامها ١٧ كتابًا لعمداء كلية الآداب الثلاثة تمثل نسبة ١٣,٧٪ من إجمالى أعمالهم (١٢٤ كتابًا). ويوضح الجدول رقم (٤) بيانها.

وكان من الضرورى التحقق من وجود الكتب حصيلة التسجيلات من قاعدة البيانات والفهرس على الرفوف. وقد أخذت الباحثة عينة مكونة من ١٠ كتب/ عناوين لعمداء الكلية الثلاثة، وتحققت من وجودها على الرفوف، فتبين وجود ثلاثة كتب/ عناوين فقط منها بنسبة ٣٠٪ من العينة.

وقد بلغ التجميع الببليوجرافى من المصادر المحلية الثلاثة، والذى استغرق ما يزيد على الشهرين، عن ثلاث قوائم لعمداء كلية الآداب الثلاثة. أولى هذه القوائم قائمة تبلغ ٤٦ كتابًا للدكتور عز الدين إسماعيل، وكتاب واحد عنه

جدول (٤) بيان إحصائى بأعمال عمداء كلية الآداب (موضوع الدراسة) المقتناة فى المكتبة المركزية لجامعة عين شمس

م	الأدوات الببليوجرافية / العمداء	الفهرس المطبوع		قاعدة البيانات		الإجمالى	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	عز الدين إسماعيل	٤	٦٦,٧٪	٦	١٠٠٪	٦	٣٥,٣٪
٢	حسن الساعاتى	١	٢٠٪	٥	١٠٠٪	٥	٢٩,٤٪
٣	أحمد عزت عبد الكريم	-	-	٦	١٠٠٪	٦	٣٥,٣٪
	الإجمالى	٥	٢٩,٤٪	١٧	١٠٠٪	١٧	١٠٠٪

جدول (٥) بيان إحصائى بأعمال عمداء كلية الآداب المقتناة فى المصادر الببليوجرافية المحلية

م	المكتبات / العمداء	دار الكتب		مكتبة كلية الآداب		المكتبة المركزية		الإجمالى	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	عز الدين إسماعيل	٤٤	٩٥,٧٪	١٢	٢٦,١٪	٦	١٣٪	٤٦	٤٦٪
٢	حسن الساعاتى	٢٤	٩٢,٣٪	١١	٤٢,٣٪	٥	١٩,٢٪	٢٦	٢٦٪
٣	أحمد عزت عبد الكريم	٢٦	٩٢,٩٪	٨	٢٨,٦٪	٦	٢١,٤٪	٢٨	٢٨٪
	الإجمالى	٩٤	٩٤٪	٣١	٣١٪	١٧	١٧٪	١٠٠	١٠٠٪

تمثل نسبة ٧٨,٣٪ من ٦٠ كتابًا هى المجموع الإجمالى للأعمال فى المصادر المحلية والعالمية معًا. وثانيها قائمة تبلغ ٢٨ كتابًا للدكتور أحمد عزت عبد الكريم تمثل نسبة ٨٤,٨٪ من ٣٣ كتابًا هى المجموع الإجمالى للأعمال فى المصادر المحلية والعالمية معًا. وثالثها قائمة تبلغ ٢٦ كتابًا للدكتور حسن الساعاتى تمثل نسبة ٨٣,٩٪ من ٣١ كتابًا هى المجموع الإجمالى للأعمال فى المصادر المحلية والعالمية معًا.

ملاحظات:

١ ـ تعتبر دار الكتب والوثائق القومية من أغنى المصادر المحلية وأشملها والتى تتبعت إنتاج عمداء كلية الآداب الثلاثة بفئاته المتنوعة؛ وتليها مكتبة كلية الآداب بجامعة عين شمس؛ ثم المكتبة المركزية لجامعة عين شمس، حيث تأتى فى المؤخرة من حيث التغطية بالنسبة للمصادر المحلية وإن لم تكتمل لتسجيلاتها عناصر الوصف الببليوجرافى، كما يشوبها عدم دقة البيانات.

٢ ـ وعلى الرغم من ثراء دار الكتب بأعمال عمداء كلية الآداب من الكتب، إلا أن المكتبة المركزية لجامعة عين شمس تقتنى نسبة صغيرة جدًا من أعمالهم (١٣,٧٪). وربما يرجع السبب فى ذلك إلى اهتمام المكتبة باقتناء الرسائل الجامعية، بصفتها «المكتبة القومية للرسائل الجامعية»، على حساب اقتنائها للكتب.

٣ ـ لم تستطع الباحثة أن تعتمد على أداة ببليوجرافية واحدة، تحتوى على كل ما تقتنيه دار الكتب للعمداء الثلاثة من كتب، ولكن واقع الأمر أن الباحثة اضطرت إلى البحث فى أربع أدوات ببليوجرافية تنتجها دار الكتب تتكامل فيما بينها. ذلك لأن أى أداة منها لا تغنى عن الأخرى. وكان ينبغى أن تتمثل الأدوات الأربع فى أداة واحدة معيارية يمكن أن يعتمد عليها الباحث فى مصر دون تشتيت لجهده وتضييع لوقته.

٤ ـ ولمعرفة مدى تغطية قاعدة البيانات لما تقتنيه دار الكتب بعد عام ١٩٧٥، قامت الباحثة بحصر عناوين الكتب التى ظهرت من خلال الأدوات الثلاث الأخرى (نشرات الإيداع، الفهرس البطاقى، نشرات الإضافات) والتى صدر لها طبعات أو إصدارات بعد عام ١٩٧٥. فتبين أنه يمثل ٤١ عنوانًا فى حين أن ما تم استرجاعه من قاعدة البيانات خلال نفس المدة هو ١٦ عنوانًا بنسبة ٣٩٪، ومعنى ذلك أن قاعدة البيانات فى دار الكتب غير شاملة لكل مقتنيات الدار من الكتب التى صدرت بعد عام ١٩٧٥.

٥ ـ على الرغم من أن مكتبة كلية الآداب ـ جامعة عين شمس قد ذكرت أن جميع الكتب العربية قد تم إدخالها فى قاعدة البيانات، إلا أنه تم العثور فى الفهرس البطاقى على عدد ٢٢ عنوانًا، أما قاعدة البيانات فقد احتوت على ١٩ عنوانًا فقط. ومعنى ذلك أن قاعدة البيانات غير شاملة لكل مقتنيات المكتبة من الكتب العربية.

٦ ـ كان من المتوقع أن تكون جميع أعمال عمداء الكلية الثلاثة مقتناه بمكتبات جامعة عين شمس التى كانوا يعملون بها ومازال أحدهم يعمل بها، ولكن واقع الأمر بناءً على هذه الدراسة يخالف تمامًا التوقع المذكور.

ثانيًا ـ المصادر العالمية:

تبلغ المحتويات فى موقع (RLIN) على «الإنترنت» أكثر من خمسين مليون عنوان للكتب، بجميع اللغات من جميع أنحاء العالم فى كل الموضوعات، بينها أكثر من ربع مليون

عنوان كتاب مطبوع باللغة العربية(٥). ومن هذا الموقع تم استخراج ما كتبه عمداء كلية الآداب (جامعة عين شمس) الثلاثة فى شكل كتب.

وعند فتح مرفق (RLIN) من موقع (Site) عبر «الإنترنت»، أمكن فى بضع دقائق التعرف الدقيق على ما تقتنيه المكتبات البحثية الكبرى المشاركة فيه، من أعمال عمداء كلية الآداب الثلاثة.

وقد جاءت التسجيلات الببليوجرافية المسترجعة معظمها بالهجائية الرومانية الكاملة لكل البيانات المسترجعة، مع عدد صغير جداً من التسجيلات باللغة الإنجليزية.

وقد واجهت الباحثة صعوبة كبيرة فى تحويل التسجيلات الببليوجرافية من الهجائية الرومانية إلى الهجائية العربية. وقامت بترجمة البيانات المكتوبة باللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. كما قامت بإجراء بعض التعديلات والتى منها استبعاد التسجيلات الببليوجرافية المكررة، وذلك لأن العنوان الواحد قد يكون له أكثر من إصدارة، كما أن الإصدارة الواحدة قد يكون لها عدد من التسجيلات.

وكان من نتائج هذه الدراسة أن بلغت التسجيلات الببليوجرافية المستخرجة من مرفق (RLIN) لعمداء الكلية الثلاث بلغت ١٦٤ تسجيلة ببليوجرافية تساوى ٥٤ كتابًا/ عنوانًا تمثل نسبة ٤٣,٥٪ من ١٢٤ كتابًا هى المجموع الإجمالى للأعمال فى المصادر المحلية والعالمية معًا، منها ١١٤ تسجيلة ببليوجرافية للدكتور عز الدين إسماعيل تمثل ٣٤ كتابًا / عنوانًا بنسبة ٥٦,٧٪ من ٦٠ كتابًا هى المجموع الإجمالى للأعمال فى المصادر المحلية والعالمية معًا. وهناك ٢٣ تسجيلة ببليوجرافية للدكتور حسن الساعاتى تمثل ١٠ كتب/ عناوين بنسبة ٣٢,٣٪ من ٣١ كتابا هى المجموع الإجمالى للأعمال فى المصادر المحلية والعالمية معًا. ووجدت ٢٧ تسجيلة ببليوجرافية للدكتور أحمد عزت عبد الكريم تمثل

جدول (٦) بيان إحصائى بأعمال عمداء كلية الآداب الثلاثة التى تم استخراجها من مرفق (RLIN)

م	العمداء / الإنتاج الفكرى	عز الدين إسماعيل		حسن الساعاتى		أحمد عزت عبدالكريم		الإجمالى	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	المؤلفات:								
	تأليف فردى	١٩	٪٥٥,٩	٧	٪٧٠	٤	٪٤٠	٣٠	٪٥٥,٦
	تأليف مشترك	-	-	٢	٪٢٠	٢	٪٢٠	٤	٪٧,٤
٢	إشراف	٤	٪١١,٨	-	-	٢	٪٢٠	٦	٪١١,١
٣	تحرير	٧	٪٢٠,٦	-	-	-	-	٧	٪١٣
٤	تحقيق	١	٪٢,٩	-	-	١	٪١٠	٢	٪٣,٧
٥	تعليق	١	٪٢,٩	-	-	-	-	١	٪١,٩
٦	تقديم	١	٪٢,٩	-	-	-	-	١	٪١,٩
٧	مراجعة	١	٪٢,٩	١	٪١٠	١	٪١٠	٣	٪٥,٦
	الإجمالى	٣٤	٪٦٣	١٠	٪١٨,٥	١٠	٪١٨,٥	٥٤	٪١٠٠

١٠ كتب / عناوين بنسبة ٣, ٣٠٪ من ٣٣ كتابًا هى المجموع الإجمالى للأعمال فى المصادر المحلية والعالمية معًا. ويشمل الجدول رقم (٦) بيانًا بذلك.

ملاحظات:

١ - التسجيلات المسترجعة من مرفق (RLIN) تدلنا على أداء فنى عال ودقيق، حيث تعكس الخبرة بأمور العمل البيبليوجرافى؛ وصفًا وتصنيفًا ورءوس موضوعات؛ مطبوعة ومفصلة لكل ثلاث أو أربع تسجيلات فى صفحة واحدة.

٢ - متوسط ما ظهر من تسجيلات للعنوان الواحد، من أعمال عمداء كلية الآداب الثلاثة هو من ٣ إلى ٤ تسجيلات بعضها مكرر، والبعض الآخر يتفاوت فى تاريخ النشر أو مكانه أو عدد الصفحات، أو غير ذلك من السمات المعيارية المعروفة.

وربما كان السبب فى ذلك هو الاقتناء المبكر لتلك الأعمال من قبل بعض المكتبات المشتركة فى مرفق (RLIN)، بمعنى الحصول على الإصدارات الأولى للعنوان فور ظهورها، وتسجيل بياناتها على (الموقع: Site) فتراه كل المكتبات الأخرى المشتركة التى يبادر بعضها باقتنائه وتسجيل ذلك الاقتناء على (الموقع: Site) فى بيانات أكثر أو أقل من بيانات الاقتناء الأول.

٣ - دخل ضمن أعمال عمداء الكلية الثلاثة عدد من التسجيلات (١٢ تسجيلة) كان اسم المؤلف فيها يضم الاسمين الخاصين بالعميد مع اسم آخر، فدخلت مؤلفات هذا الآخر ضمن أعمال العمداء. ولذلك كان من الضرورى المراجعة من قبل الباحثة، وأستبعاد هذه التسجيلات.

٤ - يمكن الإشارة هنا إلى أن التغطية فى مرفق (RLIN) تخضع لمعايير فى الاختيار، منها:

- عدم اقتناء الكتب المدرسية لأنه شبكة معلومات لمكتبات البحث المليونية.

- عدم اقتناء الكتاب الذى يكرر نفس الموضوع مع كتب أخرى لنفس المؤلف.

- عدم اقتناء الإصدارات المتتابعة لعنوان معين إلا ما يكون فيه تنقيح مهم أو إضافة حقيقية.

- عدم اقتناء الكتب التى ليس لها قيمة.

- التغطية الشاملة لمرفق (RLIN) بدأت منذ حوالى عام ١٩٦٥ مع بداية استقرار مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة، وما قبل هذا التاريخ من إنتاج فكرى (كتب) يعد مرحلة إنشاء والتغطية خلالها لم تكن شاملة.

وفى خاتمة المصادر المحلية والعالمية لأعمال عمداء كلية الآداب الثلاثة، هناك بعض الملاحظات التى يجب الإشارة إليها:

- يمكن القول، من خلال الدليل الإحصائى من المصادر المحلية والعالمية، أن الإنتاج الفكرى للدكتور عز الدين إسماعيل يزيد كثيرًا على كل من إنتاج الدكتور أحمد عزت عبد الكريم، والدكتور حسن الساعاتى، بالنسبة لعدد التسجيلات التى بلغت ١٢٤ تسجيلة، وأيضًا بالنسبة لعدد العناوين الذى بلغ ٦٠ عنوانًا.

- من الغريب وغير المتوقع أن نجد أن الأعمال المترجمة لعمداء الكلية مقتناه من جانب المكتبات الأجنبية، ولا تقتنيها مكتبتنا القومية، وذلك على الرغم من أن أحدها تمت ترجمته فى مصر ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب ويخضع لقانون الإيداع.

(١) الأستاذ الدكتور عز الدين إسماعيل

أولاً ـ السيرة الذاتية

البيانات الشخصية:

الاسم: عز الدين إسماعيل عبد الغنى

تاريخ الميلاد: ٢٩ / ١ / ١٩٢٩

المؤهلات:

١ ـ ليسانس الآداب الممتاز بتقدير ممتاز (مايو ١٩٥١) قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا).

٢ ـ الماجستير فى الآداب بتقدير ممتاز (أكتوبر ١٩٥٤) قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس.

٣ ـ الدكتوراه فى الآداب، مع مرتبة الشرف الأولى (نوفمبر ١٩٥٩) قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس.

الوظائف:

١ ـ معيد (١٩٥١)، فمدرس (١٩٦١)، فأستاذ مساعد (١٩٦٦)، فأستاذ (١٩٧٢) ـ بكلية الآداب ـ جامعة عين شمس.

٢ ـ مدير المركز الثقافى العربى فى مدينة بون بألمانيا الغربية (١٩٦٤ ـ ١٩٦٥).

٣ ـ وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب (١٩٧٢).

٤ ـ وكيل كلية الآداب لشئون الدراسات العليا (١٩٧٧).

٥ ـ عميد كلية الآداب (١٩٨٠ ـ ١٩٨٢).

٦ ـ رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٢ ـ ١٩٨٥).

٧ ـ أمين عام المجلس الأعلى للثقافة فى مصر (١٩٨٤).

٨ ـ رئيس أكاديمية الفنون (١٩٨٥ ـ ١٩٨٩).

٩ ـ أستاذ متفرغ فى قسم اللغة العربية بكلية الآداب ـ جامعة عين شمس (منذ عام ١٩٨٩).

الأعمال الإنشائية والتحريرية

١ ـ تأسيس مجلة «فصول» الدورية المتخصصة فى النقد الأدبى (١٩٨٠) ورئاسة تحريرها حتى ١٩٩١.

٢ ـ تأسيس مجلة «إبداع» (١٩٨٣).

٣ ـ تأسيس مجلة «عالم الكتاب» (١٩٨٤).

٤ ـ تأسيس مجلة «القاهرة» (١٩٨٥).

٥ ـ تأسيس المعرض الدولى لكتاب الطفل بالقاهرة (١٩٨٤).

٦ ـ تأسيس المعرض الدائم للكتاب (فى الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤).

٧ ـ إدخال نظام المكتبة العامة المحمولة إلى مناطق القاهرة الكبرى النائية.

٨ ـ تأسيس الجمعية المصرية للنقد الأدبى (١٩٨٨) ورئاسة مجلس إدارتها حتى اليوم، ومباشرة نشاطها الثقافى الجماهيرى أسبوعيًا.

٩ ـ تنظيم المؤتمر العربى الدولى الأول للنقد الأدبى فى القاهرة (أكتوبر ١٩٩٧)، والإشراف على أعماله، وإصدار طبعة محررة لمنجزاته العلمية فيما يقرب من ١٢٠٠ صفحة.

العضوية العاملة فى التجمعات الأدبية والثقافية:

١ ـ عضو جماعة الأمناء (١٩٥١ ـ ١٩٦٥).

٢ ـ عضو الجمعية الأدبية المصرية (١٩٥٤ ـ ١٩٧١).

٣ـ عضو الجمعية الدولية لدراسة السرديات الشعبية (١٩٨٠ حتى الآن).

٤ ـ عضو (ورئيس) الجمعية المصرية للنقد الأدبى (١٩٨٨ حتى الآن).

٥ ـ عضو أتيليه القاهرة الفنى والثقافى (١٩٩١ حتى الآن).

٦ ـ عضو جمعية محبى الفنون الجميلة (١٩٨٩ حتى الآن).

٧ـ عضو اتحاد الكتاب.

٨ ـ عضو المجمع اللغوى فى دمشق.

الأنشطة العلمية:

١ ـ الإشراف على عشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه فى الدراسات الأدبية والنقدية فى الجامعات المصرية وغيرها من الجامعات العربية منذ ١٩٦٩ .

٢ ـ تحكيم البحوث والدراسات المقدمة إلى بعض المجلات والدوريات العربية (الأدبية والفكرية الخاضعة للتحكيم).

٣ـ تحكيم الأعمال العلمية التى يتقدم بها أصحابها للترقى فى الدرجات الجامعية فى مصر وفى بعض الجامعات العربية.

٤ ـ تحكيم الجوائز الأدبية فى مصر (جوائز المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وجائزة مؤسسة أندلسية للأدب) وخارج مصر (جائزة الملك فيصل العالمية، جائزة عبد العزيز سعود البابطين، جائزة العويس الأدبية، جائزة مؤسسة التقدم العلمى بالكويت).

٥ ـ تحرير مادة مجلة «فصول» النقدية فى أعدادها التى صدرت منذ إنشائها حتى عام ١٩٩١ وكتابة افتتاحياتها.

٦ ـ التخطيط العلمى لندوة «قراءة جديدة لتراثنا النقدى» التى عقدت فى النادى الثقافى بجدة، والمشاركة فيها بدراسة عن «جماليات الالتفات» فى التراث النقدى العربى، ثم تحرير سائر الدراسات التى صدرت مجتمعة فى مجلدين كبيرين، مع كتابة مقدمة إضافية لهذا الجهد العلمى المشترك.

الجوائز:

نال جوائز مختلفة أهمها:

ـ جائزة الدولة التقديرية فى الآداب (١٩٨٥).

ـ جائزة الملك فيصل فى الآداب مناصفة مع الدكتور عبد الله الطيب.

ثانيًا ـ المصادر:

اعتمدت الدراسة عن د. عز الدين إسماعيل على جهتين؛ أولاهما «المصادر المحلية»، والثانية «المصادر العالمية».

أولى هذه المصادر المحلية (المباشرة) قائمة أعدها د. عز الدين إسماعيل. تناولته من جانبين؛ أولهما «بيوجرافى» يشتمل على السيرة الذاتية عنه، وثانيهما «ببليوجرافى» يقدم بيانات عن أعماله. ويتضمن الجانب الببليوجرافى قائمة تشتمل على معظم مؤلفاته (١٧ كتابًا)، ومعظم أعمال الترجمة (٥ كتب)، لكن هذه القائمة تفتقد عددًا غير قليل من أعماله، فهناك ٩ كتب من مؤلفاته لم تشملها، بالإضافة إلى بعض أعمال الترجمة لم تتضمنها هذه القائمة. كما أنها لم تتضمن أى عمل من أعمال الإشراف والتحليل والتقديم والمراجعة، ولم تتضمن أى عمل تناوله أو تناول أعماله. وقد اقتصرت القائمة بالنسبة لمؤلفات د. عز الدين إسماعيل على عنوان العمل فقط دون ذكر أى بيانات

ببليوجرافية عنه . وتضمنت أعمال الترجمة اسم الناشر، بالإضافة إلى عنوان العمل .

بعد هذا المصدر المحلى المباشر، تأتى المصادر المحلية غير المباشرة والتى تتمثل فى ثلاث مكتبات مصرية هى ؛ «دار الكتب القومية» و«مكتبة كلية الآداب ـ جامعة عين شمس» و«المكتبة المركزية لجامعة عين شمس» .

وقد أسفر التجميع من خلال الأدوات البيبليوجرافية الأربع بدار الكتب القومية (الفهرس البطاقى، ونشرة الإيداع، وقاعدة البيانات، ونشرة الإضافات) عن قائمة تشمل على ٤٣ كتابًا للدكتور عز الدين إسماعيل، تنوعت ما بين التأليف الفردى والتأليف المشترك والاختيار والإشراف والتحليل والترجمة والتقديم والمراجعة، وهناك كتاب واحد عنه تم استرجاعه من قاعدة البيانات، وتمثل هذه القائمة نسبة ٧٣,٣٪ من إجمالى أعماله ٦٠ كتابًا فى المصادر المحلية والعالمية . ويوضح الجدول رقم (٧) هذه الأعمال ونصيب كل أداة من الأدوات الأربع منها .

ويلاحظ من الجدول رقم (٧) أن الأدوات البيبليوجرافية الثلاث (الفهرس البطاقى، نشرة الإيداع، وقاعدة البيانات) تكمل بعضها ولا يمكن الاعتماد على أداة واحدة منها فى عملية البحث . كما يلاحظ أن المؤلفات تمثل نسبة ٤٨,٨٪ من إجمالى أعماله .

وقد أسفر التجميع من «مكتبة كلية الآداب ـ جامعة عين شمس» من الفهرس البطاقى ٩ كتب و٥ كتب من قاعدة البيانات، عن قائمة ببليوجرافية تشتمل على ١٢ كتابًا اقتصرت على بعض مؤلفاته الفردية فقط تمثل نسبة ٢٠٪ من إجمالى أعماله (٦٠ كتابًا) فى المصادر المحلية والعالمية .

أما المكتبة الثالثة «المكتبة المركزية لجامعة عين شمس»، فقد أسفر التجميع من الفهرس المطبوع (٤ كتب) وقاعدة البيانات (٦ كتب)، عن قائمة ببليوجرافية تشتمل على ٦ كتب من مؤلفاته

جدول (٧) بيان إحصائى بأعمال د. عز الدين إسماعيل التى تم حصرها من خلال الأدوات الببليوجرافية بدار الكتب

م	الأدوات البيليوجرافية / الإنتاج الفكرى	الفهرس البطاقى		نشرة الإيداع		قاعدة البيانات		نشرة الإضافات		الإجمالى	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	المؤلفات :										
	تأليف فردى	٩	٪٥٦,٣	١٥	٪٩٣,٨	١٠	٪٧١,٤	٢	٪١٤,٣	١٦	٪٣٧,٢
	تأليف مشترك	٥	٪١٠٠	٥	٪١٠٠	–	–	–	–	٥	٪١١,٦
٢	اختيار	–	–	١	٪١٠٠	–	–	–	–	١	٪٢,٣
٣	إشراف	–	–	٣	٪١٠٠	١	٪٣٣,٣	–	–	٣	٪٧
٤	تحليل	–	–	١	٪١٠٠	–	–	–	–	١	٪٢,٣
٥	ترجمة	١	٪٥٠	١	٪٥٠	–	–	–	–	٢	٪٤,٧
٦	تقديم	٣	٪٦٠	٣	٪٦٠	١	٪٢٠	١	٪٢٠	٥	٪١١,٦
٧	مراجعة	٣	٪٣٠	٨	٪٨٠	–	–	١	٪١٠	١٠	٪٢٣,٣
	الإجمالى	٢١	٪٤٨,٨	٣٧	٪٨٦	١٢	٪٢٧,٩	٤	٪٩,٣	٤٣	٪١٠٠

الفردية فقط تمثل نسبة (١٠٪) من إجمالى أعماله (٦٠ كتابًا) فى المصادر المحلية والعالمية.

وقد بلغ التجميع الببليوجرافى من قوائم التوثيق المحلية الثلاث غير المباشرة ٥١ عملاً للدكتور عز الدين إسماعيل، وكتابًا واحدًا عنه، وهى تمثل نسبة ٨٦,٧٪ من المجموع الإجمالى للأعمال فى المصادر المحلية والعالمية معًا (٦٠ كتابًا).

وبلغت التسجيلات الببليوجرافية المستخرجة من مرفق (RLIN) للدكتور عز الدين إسماعيل ١١٤ تسجيلة تمثل ٣٤ كتابًا / عنوانًا بنسبة ٥٦,٧٪ من ٦٠ كتابًا هى المجموع الإجمالى لأعماله فى المصادر المحلية والعالمية معًا. وفى الجدول رقم (٦) بيان بذلك.

ومن خلال التسجيلات المسترجعة من مرفق (RLIN)، تبين ما يلى:

- دخل ضمن أعمال الدكتور عز الدين إسماعيل عملان لمؤلف آخر تضمن اسمه الاسمين (عز الدين؛ إسماعيل) واسمًا ثالثًا (إبراهيم)، فدخلت بعض مؤلفاته ضمن قائمة أعمال د. عز الدين إسماعيل، وقد تم استبعاد هذين العملين.

- تبين أنه على الرغم من أن أعمال الدكتور عز الدين إسماعيل تشتمل على خمسة كتب مشتركة التأليف، إلا إن تلك الفئة من أعماله لم تدخل فى مختزنات مرفق (RLIN). وربما يرجع السبب فى ذلك إلى أن ٤ كتب من هذه الكتب الخمسة مقررة على الصف الثالث الثانوى، وأن ا لكتب المدرسية لا تقتنيها مكتبات البحث المليونية فى الخارج.

- تبين أن هناك ترجمة لكتاب «محاكمة رجل مجهول: مسرحية شعرية» إلى اللغة الإنجليزية، صدرت فى القاهرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٥، ولم تقتنيه أى مكتبة من المكتبات المحلية الثلاث.

- تبين أن كتاب «فى الشعر العباسى: الرؤية والفن» يحمل فى إصداراته الأولى والتى ظهرت عام ١٩٧٥ عنوان «فى الأدب العباسى: الرؤية والفن» ثم تغير العنوان فى الإصدارتين التاليتين عامى ١٩٨٠ و١٩٩٤. وذلك من خلال تبصرة وردت فى كل تسجيلة من التسجيلتين الخاصتين بالإصدارتين (١٩٨٠، ١٩٩٤). ولم ترد أى إشارة لهذه المعلومة المهمة فى أى تسجيلة من التسجيلات التى تم الحصول عليها من المصادر المحلية.

السمات الببليوجرافية والببليومترية لأعمال عز الدين إسماعيل

١ - تغطى أعمال الدكتور عز الدين إسماعيل فترة زمنية طويلة ٤٥ عامًا تمتد من عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٩٩. ويمكن القول أن أقدم مؤلفاته صدر عام ١٩٥٥ بعنوان «الأدب وفنونه: دراسة ونقد» ونشرته دار النشر المصرية. أما أحدث أعماله فمنشور فى عام ١٩٩٩، وهو كتاب أشرف عليه بعنوان «الهوية القومية فى الأدب العربى المعاصر» نشره معهد البحوث والدراسات العربية. وفيما يلى توزيع عشرى لهذه الأعمال وفق تواريخ طبعاتها الأولى أو إصداراتها الأولى.

ويلاحظ فى الجدول رقم (٨) أن إجمالى أعمال د. عز الدين إسماعيل ٥٤ كتابًا، وذلك على الرغم من أن إجمالى أعماله هو ٦٠ كتابًا، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن هناك ستة كتب من بين أعماله بدون تاريخ نشر.

كما يلاحظ من الجدول أن عقد السبعينيات كان من أكثر العقود التى شهدت أعمالاً للدكتور

جدول (٨) التوزيع الزمنى لأعمال د. عز الدين إسماعيل

م	الأعمال / العقد	مؤلفات فردية		مؤلفات مشتركة		إشراف ، إلخ		الإجمالى	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	الخمسينات	٢	٤٠٪	-	-	٣	٦٠٪	٥	٩,٣٪
٢	الستينيات	٦	٦٦,٧٪	١	١١,١٪	٢	٢٢,٢٪	٩	١٦,٧٪
٣	السبعينيات	١٠	٥٠٪	٣	١٥٪	٧	٣٥٪	٢٠	٣٧٪
٤	الثمانينيات	١	٦,٣٪	١	٦,٣٪	١٤	٨٧,٥٪	١٦	٢٩,٦٪
٥	التسعينيات	-	-	-	-	٤	١٠٠٪	٤	٧,٤٪
	الإجمالى	١٩	٣٥,٢٪	٥	٩,٢٪	٣٠	٥٥,٦٪	٥٤	١٠٠٪

عز الدين إسماعيل (٢٠ كتابًا)، إذ غطى مايقرب من ٣٧٪ من إجمالى أعماله، يليه عقد الثمانينيات (١٦ كتابًا) بنسبة ٢٩,٦٪ من اجمالى أعماله.

٢ ـ تعددت الطبعات لمعظم مؤلفات الدكتور عز الدين إسماعيل. فهناك ١٠ كتب من مؤلفاته أعيدطبعها، وهذا يعنى أن ما يقرب من ٦١,٥٪ من مؤلفاته (٢٦ كتابًا) لم تلق اهتمامًا بإعادة نشرها. وقد تراوحت الطبعات ما بين طبعتين وثمانى طبعات. ويأتى كتاب «الأدب وفنونه: دراسة ونقد» على رأس الأعمال الأكثر طباعة (٨ طبعات). يليه كتاب «الشعر العربى المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية» (٥ طبعات)، ثم كتاب «التفسير النفسى للأدب» وكتاب «النقد والبلاغة» (٤ طبعات).

ويلاحظ أن عددًا قليلاً (٣كتب) من أعمال (الإشراف والتحقيق، إلخ) للدكتور عز الدين إسماعيل أعيد طبعه طبعة ثانية فقط.

٣ ـ تمتاز مؤلفات الدكتور عز الدين إسماعيل بتعدد الإصدارات لمعظم الأعمال المشتركة التأليف، وأعمال الإشراف والتحقيق. . إلخ، والتى وصلت فى بعض الأعمال إلى ١٣ إصدارة. ويأتى كتاب «البلاغة» ليتربع على قمة الأعمال، حيث صدر منه ١٣ إصدارة، يليه كتاب «الأدب والنصوص» (٦ إصدارات)، ثم كتاب «البلاغة والنقد» (٥ إصدارات)، وهذه الكتب الثلاثة من الكتب المشتركة التأليف. ويرجع السبب فى تعدد الإصدارات منها إلى أنها من الكتب المدرسية المقررة على الصف الثالث الثانوى.

٤ ـ تعددت دور النشر لأعمال الدكتور عزالدين إسماعيل، حيث بلغ عددها (٣٣ دار نشر)، ويأتى على رأسها «الهيئة المصرية العامة للكتاب» (١٦ عنوانًا)، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى أنه كان يشغل منصب رئيس مجلس إدارة الهيئة فى الفترة من ١٩٨٢ إلى ١٩٨٥، يليها «دار العودة» برصيد ٨ كتب، ثم تأتى «دار المعارف» و«مكتبة غريب»، برصيد ٦ كتب لكل منهما. ثم «دار الفكر العربى» و«المكتبة الأكاديمية» (٤ كتب لكل منهما)، و«دار النهضة

جدول (٩) ناشرو أعمال الدكتور عز الدين إسماعيل

م	الناشر	العناوين		الإصدارات	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	الهيئة المصرية العامة للكتاب	١٦	١٨,٤	١٩	١٥,١
٢	دار العودة	٨	٩,٢	١٠	٧,٩
٣	دار المعارف	٦	٦,٩	١٢	٩,٥
٤	مكتبة غريب	٦	٦,٩	٦	٤,٨
٥	دار الفكر العربى	٤	٤,٦	١٢	٩,٥
٦	المكتبة الأكاديمية	٤	٤,٦	٤	٣,٢
٧	دار النهضة العربية	٣	٣,٤	٤	٣,٢
٨	الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر	٣	٣,٤	٣	٢,٤
٩	دار الكاتب العربى	٣	٣,٤	٣	٢,٤
١٠	وزارة التربية والتعليم	٣	٣,٤	١١	٨,٧
١١	الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية	٣	٣,٤	١٢	٩,٥
١٢	معهد البحوث والدراسات العربية	٢	٢,٣	٣	٢,٤
١٣	دار الرائد العربى	٢	٢,٣	٢	١,٦
١٤	دار القلم	٢	٢,٣	٢	١,٦
١٥	دار الثقافة	٢	٢,٣	٢	١,٦
١٦	بغداد - وزارة الثقافة والإعلام	٢	٢,٣	٢	١,٦
١٧	المجلس الأعلى للثقافة	٢	٢,٣	٢	١,٦
١٨	دار المريخ	١	١,٥	١	٠,٨
١٩	دار المعرفة	١	١,٥	١	٠,٨
٢٠	دار نهضة مصر	١	١,٥	١	٠,٨
٢١	الدار المصرية للطباعة والنشر	١	١,٥	١	٠,٨
٢٢	دار النشر المصرية	١	١,٥	٢	١,٦
٢٣	الدار المصرية للتأليف والترجمة	١	١,٥	١	٠,٨
٢٤	مؤسسة دار التعاون	١	١,٥	١	٠,٨
٢٥	وزارة الإعلام	١	١,٥	١	٠,٨
٢٦	مكتبة دار الشرق	١	١,٥	١	٠,٨
٢٧	مكتبة النهضة المصرية	١	١,٥	١	٠,٨
٢٨	الجمعية المصرية للنقد العربى، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات	١	١,٥	١	٠,٨
٢٩	جدة - النادى الأدبى	١	١,٥	١	٠,٨
٣٠	دار النشر المغربية	١	١,٥	١	٠,٨
٣١	بغداد - مطبعة الأدب البغدادى	١	١,٥	١	٠,٨
٣٢	الكويت - وزارة الإعلام	١	١,٥	١	٠,٨
٣٣	م. رضا	١	١,٥	١	٠,٨
	الإجمالى	٨٧	٪١٠٠	١٢٦	٪١٠٠

العربية» و«الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر» و«دار الكاتب العربى» و«وزارة التربية والتعليم» و«الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية» (٣ كتب لكل منها)، و«معهد البحوث والدراسات العربية» و«دار الرائد العربى» و«دار القلم» و«دار الثقافة» و«وزارة الثقافة والإعلام ببغداد» و«المجلس الأعلى للثقافة» برصيد عملين لكل منها.

أما الناشرون الآخرون فيبلغ عددهم ١٦ ناشراً، ساهم كل منهم فى نشر عنوان واحد، وذلك ما يوضحه الجدول رقم (٩).

٥ - تبين من التحليل الموضوعى لمؤلفات الدكتور عز الدين إسماعيل أن مؤلفاته المنشورة فى شكل كتاب متنوعة بحيث تشمل معظم فروع اللغة العربية. وقد كان فى مقدمة الموضوعات التى تناولتها مؤلفاته الشعر (٨ كتب) هى: «دمعة للأسى دمعة للفرح: ديوان شعر»، «والسلطان الحائر: نص أوبرالى شعرى»، و«الشعر العربى المعاصر»، و«الشعر فى إطار العصر الثورى»، و«الشعر القومى فى السودان»، و«الشعر المعاصر فى اليمن»، و«فى الشعر العباسى: الرؤية والفن»، و«مأساة الإنسان المعاصر فى شعر عبد الوهاب البياتى».

ثم يأتى الأدب فى المرتبة الثانية (٧ كتب) متمثلاً فى أبرز أعماله فى هذا المجال، وهى: «الأدب وفنونه: دراسة ونقد»، و«التفسير النفسى للأدب»، و«القصص الشعبى فى السودان»، «قضايا الإنسان فى الأدب المسرحى المعاصر»، و«المصادر الأدبية واللغوية فى التراث العربى»، و«المكونات الأولى للثقافة العربية: دراسة فى نشأة الأدب والمعارف العربية وتطورها»، و«الأدب والنصوص».

ثم تأتى البلاغة والنقد (٥ كتب) لتشمل: «البلاغة»، و«البلاغة والنقد»، و«النقد والبلاغة»، و«الأسس الجمالية فى النقد العربى: عرض وتفسير»، و«روح العصر: دراسات نقدية فى الشعر والمسرح والقصة».

أما المسرحيات فتأتى فى المرتبة الرابعة بمسرحيتين وهى «محاكمة رجل مجهول: مسرحية شعرية»، و«أوبرا السلطان الحائر: مأخوذة عن مسرحية توفيق الحكيم».

وتتجه مؤلفاته بعد ذلك إلى موضوعات متفرقة منها السيرة الذاتية متمثلة فى: «الزبير باشا ودوره فى السودان فى عصر الحكم المصرى»، و«نصوص قرآنية فى النفس الإنسانية»، ومنها تاريخ الفن متمثلاً فى «الفن والإنسان»، وبين كتبه أيضًا كتاب «عشرون يومًا فى النوبة» وهو عبارة عن وصف للحياة والمكان فى النوبة. وذلك ما يبينه الجدول رقم (١٠).

جدول (١٠) الاتجاهات الموضوعية لمؤلفات الدكتور عز الدين إسماعيل

م	الموضوع	عدد العناوين	النسبة المئوية
١	الشعر	٨	٣٠,٨٪
٢	الأدب	٧	٢٧٪
٣	البلاغة والنقد	٥	١٩,٣٪
٤	المسرحيات	٢	٧,٧٪
٥	سيرة ذاتية	١	٣,٨٪
٦	تفسير القرآن	١	٣,٨٪
٧	تاريخ الفن	١	٣,٨٪
٨	النوبة - وصف ورحلات	١	٣,٨٪
	الإجمالى	٢٦	١٠٠٪

(٢) الأستاذ الدكتور
أحمد عزت عبد الكريم

أولاً ـ السيرة الذاتية

البيانات الشخصية

ـ الاسم: أحمد عزت عبد الكريم.

ـ تاريخ الميلاد: ١٩ / ٦ / ١٩٠٩ (شبين الكوم ـ محافظة المنوفية).

ـ تاريخ الوفاة: ١٩٨١.

المؤهلات:

١ ـ ليسانس الآداب فى التاريخ من جامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام ١٩٣٠.

٢ ـ دبلوم معهد التربية ١٩٣٣.

٣ ـ ماجستير فى التاريخ الحديث ـ كلية الآداب ـ جامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام ١٩٣٦.

٤ ـ دكتوراه فى التاريخ الحديث ـ كلية الآداب ـ جامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام ١٩٤١.

الوظائف:

١ ـ مدرس بالتعليم الثانوى حتى ١٩٣٨.

٢ ـ معيد بكلية الآداب ـ جامعة فؤاد الأول (القاهرة) فى الفترة ١٩٣٨ ـ ١٩٤١.

٣ ـ مدرس بكلية الآداب ـ جامعة فؤاد الأول (القاهرة) فى الفترة ١٩٤١ ـ ١٩٤٨.

٤ ـ أستاذ مساعد (ب) ـ كلية الآداب ـ جامعة فؤاد الأول (القاهرة) فى الفترة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠.

٥ ـ أستاذ مساعد (أ) ـ كلية الآداب ـ جامعة إبراهيم باشا الكبير (عين شمس) فى الفترة ١٩٥٠ ـ ١٩٥١.

٦ ـ أستاذ التاريخ الحديث ـ كلية الآداب ـ جامعة إبراهيم باشا الكبير (عين شمس) ١٩٥١.

٧ ـ عميد كلية الآداب ـ جامعة عين شمس فى الفترة ١٩٦١ ـ ١٩٦٤.

٨ ـ وكيل جامعة عين شمس لشئون التعليم والطلاب فى الفترة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٨.

٩ ـ مدير (رئيس) جامعة عين شمس فى الفترة ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩.

١٠ ـ أستاذ غير متفرغ ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس فى الفترة ١٩٦٩ ـ ١٩٨١.

النشاط العلمى:

١ ـ أستاذ بالجامعة السورية (جامعة دمشق) فى الفترة ١٩٤٦ ـ ١٩٤٩.

٢ ـ أستاذ زائر بجامعة فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٥٢).

٣ ـ أستاذ بالجامعة الليبية فى الفترة ١٩٦٠ ـ ١٩٦١.

٤ ـ أستاذ زائر بجامعة بيروت العربية (١٩٦٣).

٥ ـ أستاذ زائر بجامعة القاهرة (فرع الخرطوم) عامى ١٩٦٨ و ١٩٧٠.

٦ ـ أستاذ بجامعة بيروت العربية فى الفترة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠.

٧ ـ أستاذ زائر بجامعة الكويت (١٩٧٠).

٨ ـ أستاذ زائر بجامعة دمشق (١٩٧١).

٩ ـ أستاذ زائر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (نوفمبر ١٩٧٥).

الجمعيات والهيئات العلمية التى ينتمى لها فى الداخل والخارج

١ ـ رئيس لجنة كتابة تاريخ العرب والإسلام بجامعة الكويت (١٩٧٤).

٢ ـ عضو بلجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (١٩٦٢ ـ ١٩٧٧).

٣ ـ رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية (١٩٦٥ ـ ١٩٨٠).

٤ ـ عضو بمجلس العلوم الاجتماعية بأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا (١٩٧٤ ـ ١٩٧٨).

٥ ـ عضو بالمجمع العلمى المصرى (١٩٧٥).

٦ ـ عضو بلجنة تسجيل تاريخ الثورة (١٩٧٥).

٧ ـ أشرف على المكتبة التاريخية (١٩٥٨ ـ ١٩٦٨).

الأنشطة العلمية:

١ ـ الإشراف على العديد من الرسائل التى أجيزت لدرجتى الماجستير والدكتوراه.

٢ ـ تحكيم البحوث والدراسات المقدمة إلى بعض المجلات المصرية والعربية.

٣ ـ تحكيم الأعمال العلمية التى يتقدم بها أصحابها للترقى من أعضاء هيئة التدريس فى مصر وفى بعض الجامعات العربية.

الجوائز:

ـ جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية عام ١٩٧٥.

ثانيًا ـ المصادر:

اعتمدت الدراسة عن د. أحمد عزت عبدالكريم على جهتين، أولاهما «المصادر المحلية» والثانية «المصادر العالمية».

أولى هذه المصادر المحلية (المباشرة) قائمة حصلت عليها الباحثة من الأستاذ الدكتور عبدالعزيز سليمان نوار (صديق الدكتور أحمد عزت عبد الكريم) تناولت د. أحمد عزت عبد الكريم من جانبين؛ أولهما «بيوجرافى» يشتمل على السيرة الذاتية عنه، وثانيهما «ببليوجرافى» يقدم بيانات عن أعماله.

ويتضمن الجانب الببليوجرافى قائمة ببليوجرافية تشتمل على بعض مؤلفاته (٨كتب)، وبعض أعمال الترجمة ومراجعة لكتب مترجمة (٦ كتب)، فضلاً عن كتاب قام بنشره وتحقيقه. وقد اقتصرت القائمة الببليوجرافية على عنوان العمل ومكان النشر وتاريخ النشر فقط.

وتمثلت «المصادر المحلية» غير المباشرة فى ثلاث مكتبات مصرية هى؛ «دار الكتب والوثائق القومية»؛ و«مكتبة كلية الآداب ـ جامعة عين شمس»؛ و«المكتبة المركزية لجامعة عين شمس».

وقد أسفر التجميع من خلال الأدوات الببليوجرافية الأربع (الفهرس البطاقى؛ ونشرة الايداع؛ وقاعدة البيانات؛ ونشرة الإضافات) بدار الكتب، عن قائمة تشتمل على (٢٦ كتابًا) للدكتور / أحمد عزت عبد الكريم، تنوعت مابين التأليف الفردى؛ والتأليف المشترك؛

والإشراف؛ والتحقيق؛ والتقديم، والمراجعة. تمثل نسبة (٧٨,٨٪) من إجمالى أعماله (٣٣ كتابًا) فى المصادر المحلية والعالمية. ويوضح الجدول رقم (١١) هذه الأعمال ونصيب كل أداة من الأدوات الأربع منها.

وبالنسبة لـ «مكتبة كلية الآداب ـ جامعة عين شمس»، فقد أسفر التجميع من خلال؛ الفهرس البطاقى (٣ كتب)؛ وقاعدة البيانات (٦ كتب)، عن قائمة ببليوجرافية تشتمل على (٨ كتب) اقتصرت على مؤلفاته فقط تمثل نسبة (٢٤,٢٪) من إجمالى أعماله (٣٣ كتابًا) فى المصادر المحلية والعالمية.

أما المكتبة الثالثة «المكتبة المركزية لجامعة عين شمس»، فقد أسفر التجميع من خلال قاعدة البيانات عن (٦ كتب) من مؤلفاته الفردية، تمثل نسبة (١٨,٢٪) من إجمالى أعماله (٣٣ كتابًا) فى المصادر المحلية والعالمية، ولم يظهر بالفهرس أى كتاب له.

هذا، وقد أسفر التجميع الببليوجرافى من قوائم التوثيق المحلية الثلاث (غير المباشرة)، عن قائمة تبلغ (٢٨ كتابًا) للدكتور / أحمد عز عبدالكريم، تمثل نسبة (٨٤,٨٪) من (٣٣ كتابًا) هى المجموع الإجمالى للأعمال فى المصادر المحلية والعالمية معًا.

وكما يتضح من الجدول رقم (١١)، فإن الأدوات الببليوجرافية الثلاث (الفهرس البطاقى، نشرة الإيداع، نشرة الإضافات) تكمل بعضها، ولا يمكن الاعتماد على أداة واحدة منها فى عملية البحث. كما يتضح أن مؤلفاته تمثل نسبة ٤٢,٣٪ من اجمالى أعماله.

وقد بلغت التسجيلات الببليوجرافية المستخرجة من مرفق (RLIN) للدكتور أحمد عزت عبد الكريم ٢٧ تسجيلة تمثل ١٠ كتب/ عناوين بنسبة (٣٠,٣٪) من ٣٣ كتابًا هى

جدول (١١) بيان إحصائى بأعمال د. أحمد عزت عبد الكريم التى تم حصرها من خلال الأدوات الببليوجرافية بدار الكتب

م	الأدوات الببليوجرافية / الإنتاج الفكرى	الفهرس البطاقى		نشرة الإيداع		قاعدة البيانات		نشرة الإضافات		الإجمالى	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	المؤلفات:										
	تأليف فردى	٢	١٠٠٪	-	-	-	-	-	-	٢	٧,٧٪
	تأليف مشترك	٧	٧٧,٨٪	٦	٦٦,٧٪	-	-	١	١١,١٪	٩	٣٤,٦٪
٢	إشراف	١	٢٥٪	٣	٧٥٪	-	-	١	٢٥٪	٤	١٥,٤٪
٣	تحقيق	١	١٠٠٪	١	١٠٠٪	-	-	-	-	١	٣,٩٪
٤	تقديم	٢	٤٠٪	٤	٨٠٪	-	-	٢	٤٠٪	٥	١٩,٢٪
٥	مراجعة	٢	٤٠٪	٤	٨٠٪	-	-	٢	٤٠٪	٥	١٩,٢٪
	الإجمالى	١٥	٥٧,٧٪	١٨	٦٩,٢٪	-	-	٦	٢٣,١٪	٢٦	١٠٠٪

المجموع الإجمالى للأعمال فى المصادر المحلية والعالمية معًا؛ منها ٤ كتب تأليف فردى تمثل نسبة ١ , ٥٧٪ من إجمالى مؤلفاته الفردية (٧كتب)، وكتابان تأليف مشترك تمثل نسبة (٢ , ٢٢٪) من إجمالى مؤلفاته المشتركة (٩كتب)، وكتابان إشراف، وكتاب واحد تحقيق، وكتاب مراجعة وتقديم.

ومن خلال التسجيلات المسترجعة من مرفق (RLIN) تبين ما يلى:

- تبين أن هناك ترجمة لكتاب «حوادث دمشق اليومية» - الذى قام الدكتور أحمد عزت عبدالكريم بتحقيقه ونشره فى عام ١٩٥٩ - إلى اللغة التركية صدرت فى أنقره عام ١٩٩٥، ولم تقتنيه أى مكتبة من المكتبات المحلية الثلاث.

- يمكن التأريخ لأهم وأقدم مؤلفات الدكتور أحمد عز عبد الكريم من خلال الرصيد الذى تم استرجاعه من (RLIN)، حيث أن أقدم المؤلفات فى ذلك الرصيد كتاب صدر فى عام ١٩٣٨ بعنوان «تاريخ التعليم فى عصر محمد على»، وهذا الكتاب هو فى الحقيقة عبارة عن الرسالة التى نال عنها درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة (فؤاد الأول سابقًا) عام ١٩٣٦. وقد تمت الإشارة إلى أنها رسالة ماجستير من خلال تسجيلة الكتاب التى تم استرجاعها من (RLIN) والتى احتوت على تبصرة تنص على أنها «بحث اعتمد فيه المؤلف على الوثائق بقسم المحفوظات التاريخية بديوان جلالة الملك لم يسبق نشره، وأجازته جامعة فؤاد الأول لدرجة الماجستير فى التاريخ»، كتب مقدمة هذا الكتاب «محمد شفيق غربال» عميد كلية الآداب جامعة القاهرة فى ذلك الوقت، والذى كان مشرفًا على رسالة الماجستير، ونشرته فى ذلك الوقت «مكتبة النهضة المصرية» فى ٧٩٨ صفحة، ثم صدر بعد ذلك فى ثلاثة مجلدات عام ١٩٤٥.

وبعد حصول الدكتور أحمد عزت عبد الكريم على الدكتوراه فى التاريخ الحديث من نفس الكلية عام ١٩٤١، طبعت الرسالة فى كتاب نشرته وزارة المعارف العمومية عام ١٩٤٦ تحت عنوان «تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق: ١٨٤٨ - ١٨٨٢»، اشتمل على ثلاثة أجزاء: جـ١: تاريخ التعليم فى مصر تحت حكم عباس وسعيد: ١٨٤٨ - ١٨٦٣»؛ جـ٢: تاريخ التعليم فى مصر تحت حكم إسماعيل: ١٨٦٣ - ١٨٨٢؛ جـ٣: الوثائق.

السمات الببليوجرافية والببليومترية لأعمال أحمد عزت عبد الكريم:

١ - تغطى أعمال الدكتور أحمد عزت عبدالكريم ٣٧ عامًا تمتد من عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٧٥. ويمكن القول إن أقدم مؤلفاته صدر فى عام ١٩٣٨ بعنوان «تاريخ التعليم فى عصر محمد على». أما آخر مؤلفاته وأحدثها فهو كتاب بعنوان «دراسات عن أبى عبد الحكم (هـ)» صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب فى عام ١٩٧٥.

وفيما يلى توزيع عشرى لهذه الأعمال

وفـق تواريخ طبعـاتهـا الأولى أو إصـداراتهـا الأولى.

ويلاحظ من الجدول رقم (١٢) أن إجمـالى أعمال الدكتور أحمد عزت عبد الكريم يبلغ ٣٢ كتابًا، فى حين أن الإجمالى الحقيقى لأعماله هو ٣٣ كتابًا، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن هناك كـتـابًا بعنوان «تكوين اليـمن الحـديث»، كـتب مقدمته وصدرت طبعته الرابعـة عام ١٩٩٣، ولا يوجد لدى البـاحثـة ما يثبت تاريخ صدور الطبعة الأولى.

ـ كما يلاحظ من الجدول أن عقد الخمسينيات وعقد الستينيات كـانت من أكثر الفترات التى شهدت أعمالاً للدكتور أحمد عزت عبد الكريم، وقد كانت عطاءاته فى أقل معـدلاتها فى فترة الثـلاثينيـات، حـيث كـان فى بداية مـشـواره العلمى، وفى فترة الثمـانينيات حيث توفى فى بدايتها (عام ١٩٨١).

٢ ـ تمتاز أعمـال الدكـتـور أحـمـد عـزت عبدالكريم بتعـدد الإصدارات لمعظم أعـماله، والتى وصلت فى بعض الأعــمـــال إلى ٢٦ إصدارة. ويأتى كتابه «تاريخ العرب الحديث والمعـاصر» ليتربع على قمة الأعـمال، حيث صدر منه ٢٦ إصدارة، ويرجع السبب فى ذلك إلى وجـوده ضـمن المقررات الدراسـية للصف الثالث الثانوى بمصر وليبيـا لعدد كبيـر من السنوات. ويأتى فى المرتبة الثانية كتابه «تاريخ العـالـم العـربى الحـديث»، حيث صـدرت منه ست إصدارات وكان مقرراً على الصف الثالث الإعدادى.

ـ ويلاحظ ندرة الأعـمال التى صدرت منهـا طبعات من مؤلفاته المشتركة، حيث صدر لعمل واحد من أعماله المشتركة التأليف (تاريخ أوربا الاقتصادى) طبعة ثانية. ولم يصدر أى طبعات لمؤلفاته الفردية، فى حين يلاحظ قلة الأعمال التى صدرت منها طبعات فى مجال الإشراف والتـحـقـيق... إلخ (٤ كـتب) تراوح عـدد

جدول (١٢) التوزيع الزمنى لأعمال د. أحمد عزت عبد الكريم

مسلسل	الأعمال / العقد	مؤلفات فردية		مؤلفات مشتركة		إشراف، إلخ		الإجمالى	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	الثلاثينيات	١	٪١٠٠	—	—	—	—	١	٪٣,١
٢	الأربعينيات	٣	٪٧٥	—	—	١	٪٢٥	٤	٪١٢,٦
٣	الخمسينيات	١	٪١١,١	٦	٪٦٦,٧	٢	٪٢٢,٢	٩	٪٢٨,١
٤	الستينيات	—	—	٣	٪٣٣,٣	٦	٪٦٦,٧	٩	٪٢٨,١
٥	السبعينيات	٢	٪٢٥	—	—	٦	٪٧٥	٨	٪٢٥
٦	الثمانينيات	—	—	—	—	١	٪١٠٠	١	٪٣,١
	الإجمالى	٧	٢١,٩	٩	٢٨,١	١٦	٪٥٠	٣٢	٪١٠٠

جدول (١٢) ناشرو أعمال الدكتور أحمد عزت عبد الكريم

مسلسل	النـــاشـــــر	العناوين		الإصدارات	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	دار المعارف	٥	١٢,٢	١٨	٢٤,٠
٢	الهيئة المصرية العامة للكتاب	٤	٩,٨	٤	٥,٣
٣	وزارة التربية والتعليم	٤	٩,٨	١٣	١٧,١
٤	جامعة عين شمس	٤	٩,٨	٤	٥,٣
٥	مكتبة الأنجلو المصرية	٣	٧,٣	٥	٦,٦
٦	دار سـعد	٣	٧,٣	٣	١٧,١
٧	دار الكاتب العربى للطباعة والنشر	٢	٤,٩	٣	٣,٩
٨	الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية	١	٢,٤	٦	٧,٩
٩	وزارة المعارف العمومية	١	٢,٤	٤	٥,٣
١٠	دار الجمهورية للطباعة	١	٢,٤	٢	٢,٦
١١	جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، لجنة التأليف والترجمة والنشر	١	٢,٤	٢	٢,٦
١٢	مطبعة الاعتماد	١	٢,٤	١	١,٣
١٣	مكتبة النهضة المصرية	١	٢,٤	١	١,٣
١٤	مطبعة النصر	١	٢,٤	١	١,٣
١٥	دار النهضة العربية	١	٢,٤	١	١,٣
١٦	مطبعة التحرير	١	٢,٤	١	١,٣
١٧	مكتبة عين شمس	١	٢,٤	١	١,٣
١٨	مؤسسة سجل العرب	١	٢,٤	١	١,٣
١٩	دار الأمين للنشر والتوزيع	١	٢,٤	١	١,٣
٢٠	مكتبة لجنة البيان العرب	١	٢,٤	١	١,٣
٢١	الجمعية المصرية للدراسات التاريخية	١	٢,٤	١	١,٣
٢٢	مؤسسة الأهرام، مركز الوثائق والبحوث التاريخية لمصر المعاصرة	١	٢,٤	١	١,٣
٢٣	أنقرة ـ أكاج	١	٢,٤	١	١,٣
	الإجمالى	٤١	٪١٠٠	٧٦	٪١٠٠

الطبعات فيها ما بين طبعتين وأربع طبعات. فقد طبع كتاب «تكوين اليمن الحديث» أربع طبعات.

٣ـ يلاحظ عدم ورود أى كتاب عن الدكتور أحمد عزت عبد الكريم، أو عن أى عمل من أعماله.

٤ـ تعددت دور النشر لأعمال الدكتور أحمد عزت عبد الكريم، حيث بلغ عددها ٢٣ دار نشر، ويأتى فى مقدمتها «دار المعارف» التى ساهمت فى نشر خمسة كتب، تليها «الهيئة المصرية العامة للكتاب» و«وزارة التربية والتعليم» و«جامعة عين شمس» برصيد أربعة كتب لكل منها. ثم «دار سعد» و«مكتبة الأنجلو المصرية» ثلاثة كتب لكل منهما، تليهما «دار الكاتب العربى للطباعة والنشر» برصيد كتابين.

أما الناشرون الآخرون فيبلغ عددهم ١٦ ناشراً، ساهم كل منهم فى نشر عنوان واحد. وذلك ما يوضحه الجدول رقم (١٣).

٥ـ تبين من التحليل الموضوعى لأعمال الدكتور أحمد عزت عبد الكريم (جدول رقم ١٤) تنوع أعماله المنشورة فى شكل كتب بين الدراسات التاريخية عن مصر (١٠كتب)، منها (٧كتب) عن تاريخ مصر، وكتابين عن تاريخ التعليم فى مصر، وكتاب واحد عن تاريخ الحركة العمالية فى مصر.

ويأتى تاريخ العالم العربى والإسلامى فى المرتبة الثانية (٩كتب)، ثم الدراسات التاريخية عن بعض الدول (٦كتب)، منها كتابان عن سوريا هما «الإدارة العثمانية فى ولاية سوريا: ١٨٦٤ـ١٩١٤م» و«التقسيم الإدارى لسورية فى العهد العثمانى»، وكتاب «البندقية جمهورية أرستقراطية»، وكتاب بريطانيا والدول العربية: عرض للعلاقات الإنجليزية العربية ١٩٢٠ـ١٩٤٨»، وكتاب «تكوين اليمن الحديث»، وكتاب «حوادث دمشق اليومية».

ثم تأتى كتب التراجم (٤كتب) فى المرتبة الرابعة وتشمل كتب «دراسات عن ابن عبدالحكم هـ» و«ابن إياس: دراسات وبحوث» و«أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى» و«عبد الرحمن الجبرتى: دراسات وبحوث». أما تاريخ أوروبا فيأتى فى المرتبة الخامسة بثلاثة كتب هى: «تاريخ أوربا الاقتصادى» و«أصول التاريخ الأوروبى الحديث» و«أوربا فى القرنين التاسع عشر والعشرين». وذلك ما يوضحه الجدول رقم (١٤).

جدول (١٤) الاتجاهات الموضوعية لأعمال الدكتور أحمد عزت عبد الكريم

م	الموضوع	عدد العناوين	النسبة المئوية
١	الدراسات التاريخية عن مصر	١٠	٣٠,٣٪
٢	تاريخ العالم العربى والإسلامى	٩	٢٧,٣٪
٣	دراسات تاريخية عن بعض الدول	٦	١٨,٢٪
٤	التراجم	٤	١٢,١٪
٥	تاريخ أوربا	٣	٩,١٪
٦	دراسة التاريخ	١	٣٪
	الإجمالى	٣٣	١٠٠٪

(٣) الأستاذ الدكتور حسن الساعاتى

أولاً ـ السيرة الذاتية

البيانات الشخصية

الاسم: حسن الساعاتى عبد العزيز

تاريخ الميلاد: ٣٠ / ٩ / ١٩١٦

تاريخ الوفاة: ٣٠ / ٩ / ١٩٩٧

المؤهلات:

١ ـ الليسانس الممتازة فى اللغة الإنجليزية وآدابها ـ قسم اللغة الإنجليزية ـ كلية الآداب جامعة القاهرة ـ عام ١٩٣٨ .

٢ ـ دبلوم التربية ـ معهد التربية العالى للمعلمين (كلية التربية ـ جامعة عين شمس حاليًا) ـ عام ١٩٣٩ .

٣ ـ إجازة العلوم الاجتماعية والإدارة ـ قسم العلوم الاجتماعية والإدارة ـ مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة لندن ـ عام ١٩٤١ .

٤ ـ إجازة الصحة العقلية من القسم نفسه والجامعة نفسها عام ١٩٤٢ .

٥ ـ دكتوراه الفلسفة فى علم الاجتماع ـ تخصص الاجتماع الجنائى من القسم نفسه والجامعة نفسها ـ عام ١٩٤٦ .

الوظائف التى شغلها:

١ ـ مدرس بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية (حاليًا كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان) فى الفترة ١٩٤٦ ـ ١٩٤٩ .

٢ ـ مدرس بمعهد العلوم الاجتماعية ـ جامعة الإسكندرية فى الفترة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٣ .

٣ ـ أستاذ مساعد بمعهد العلوم الاجتماعية ـ جامعة الإسكندرية فى الفترة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥ .

٤ ـ أستاذ مساعد ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس فى الفترة ١٩٥٥ ـ ١٩٦٠ .

٥ ـ أستاذ كرسى الاجتماع ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس فى الفترة ١٩٦٠ ـ ١٩٧٧ .

٦ ـ وكيل كلية الآداب ـ جامعة عين شمس فى الفترة ١٩٦١ ـ ١٩٦٤ .

٧ ـ عميد كلية الآداب ـ جامعة عين شمس فى الفترة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٨ .

٨ ـ عميد كلية الآداب ـ جامعة بيروت العربية فى الفترة ١٩٦٨ ـ ١٩٧٣ .

٩ ـ رئيس قسم الاجتماع ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس فى الفترة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ .

١٠ ـ أستاذ متفرغ ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس عام ١٩٧٧ .

١١ ـ رئيس قسم بحوث الجريمة بالمعهد القومى للبحوث الجنائية عام ١٩٥٦ .

١٢ ـ مستشار للبحث فى المركز الإقليمى العربى والتوثيق فى العلوم الاجتماعية سنتى ١٩٧٨ و١٩٧٩ .

١٣ ـ مستشار لهيئة بحث العدالة الاجتماعية فى سياسات الدولة التعليمية للجامعات فى الفترة ١٩٨٦ ـ ١٩٨٨ .

الجمعيات والهيئات العلمية التى ينتمى لها فى الداخل والخارج:

١ ـ منح عضوية الجمعية الإحصائية الملكية بلندن عام ١٩٤٣ .

٢ ـ عضو مؤسس للجمعية المصرية للصحة العقلية وعضو بمجلس إدارتها فى الفترة ١٩٤٨ ـ ١٩٥١ .

٣ ـ عضو المجمع الدولى لعلم الاجتماع عام ١٩٥٧ .

٤ ـ عضو فردى فى الجمعية الاجتماعية الدولية عام ١٩٥٥ .

٥ ـ الخبير الاجتماعى فى هيئة تخطيط مدينة الإسكندرية عام ١٩٥٨ .

٦ ـ عضو لجنة تفسير القرآن الكريم بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ومقرر للجنة خبراء الاجتماع بالمجلس نفسه عام ١٩٦٠ .

٧ ـ عضو اللجنة الفرعية لتخطيط شعبة الدراسات الاجتماعية لكلية البنات الإسلامية عام ١٩٦٢ .

٨ ـ عضو مجلس إدارة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية (كممثل للجامعات فى الفترة ١٩٦٢ ـ ١٩٨٣، ثم بصفته الشخصية بعد بلوغه سن المعاش فى ١٩٧٦)، وانتهى ندبه بعض الوقت فعمل مستشاراً لوحدة مناهج البحث العلمى عام ١٩٨٥ .

٩ ـ عضو الجمعية الجنائية الدولية عام ١٩٦٣ .

١٠ ـ عضو مجلس إدارة رابطة المعالجين النفسيين الجامعيين من غير الأطباء فى الفترة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٨، بوصفه أحد المعتمدين للعلاج النفسى من وزارة الصحة المصرية ١٩٦٢ .

١١ ـ عضو هيئة تحرير المجلة الدولية لعلم الاجتماع التى بدأت فى الصدور فى أواسط الستينيات بأكثر من لغة أجنبية .

١٢ ـ مقرر اللجنة العلمية الدائمة لتعيين أساتذة الجامعة فى الفلسفة وعلم النفس والاجتماع فى الأعوام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٨ و١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ .

١٣ ـ الخبير الاجتماعى فى الجهاز التنفيذى لتخطيط القاهرة الكبرى فى الستينيات حتى عام ١٩٦٨ .

١٤ ـ انتخب عام ١٩٦٧ عضواً ممثلاً لمصر فى لجنة السكان بالمجلس الاجتماعى والاقتصادى بهيئة الأمم المتحدة، للدورة الخامسة عشرة ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢، ومثل مصر فى اجتماعها الخامس عشر بجنيف عام ١٩٦٩ .

١٥ ـ عضو لجنة العلوم الاجتماعية بالشعبة القومية لليونسكو عام ١٩٦٨ .

١٦ ـ عضو هيئة تحرير مجلة العالم الثالث التى بدأت فى الصدور فى برلين فى أوائل السبعينيات بأكثر من لغة أجنبية .

١٧ ـ رئيس المجموعة العربية ـ الأوربية لبحوث العلوم الاجتماعية فى الفترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ .

١٨ ـ الخبير الاجتماعى فى المكتب الاستشارى لتخطيط المدينة المنورة فى الفترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ .

١٩ ـ عضو ومقرر لجنة علم الاجتماع وعلم النفس، ثم عضو بمجلس العلوم الاجتماعية بأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا حتى أواخر ١٩٧٩ .

٢٠ ـ عضو المكتب الدائم لاتحاد الاجتماعيين العرب ببغداد .

٢١ ـ عضو المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والإعلام عام ١٩٨٤ .

٢٢ ـ مقرر لجنة جائزة الدولة التشجيعية فى علم الاجتماع بالمجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٨٤ .

٢٣ ـ مقرر لجنة الفلسفة والاجتماع بالمجلس الأعلى للثقافة ابتداء من أكتوبر ١٩٨٧، وكان عضوا بها منذ تشكيلها فى أواخر الخمسينيات .

٢٤ ـ عضو المجمع العلمى المصرى عام ١٩٨٩ .

٢٥ ـ عضو الهيئة الإشرافية العليا لكتابة تاريخ

الأمة العربية باتحاد المؤرخين العرب عام ١٩٨٩ .

٢٦ ـ عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية لنشر الثقافة العالمية عام ١٩٨٩ .

٢٧ ـ عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عام ١٩٩٠ .

الأنشطة العلمية:

أشرف على العديد من الرسائل التى أجيزت لدرجتى الماجستير والدكتوراه، وتقلد العديد من طلابه وظائف أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات المصرية والعربية، وبعضهم وصل إلى درجة الأستاذية، كما تقلد بعض طلابه مناصب مرموقة فى داخل مصر وخارجها.

الجوائز:

نال جوائز مختلفة، أهمها:

١ ـ وسام الجمهورية من الطبقة الثانية عام ١٩٧٧ .

٢ ـ الدكتوراه الفخرية فى الدراسات الإسلامية من كلية الإمام الأوزاعى للدراسات الإسلامية عام ١٩٩٠ .

٣ ـ جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية عام ١٩٩١ .

٤ ـ جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٩٣ .

ثانيًا ـ المصادر:

اعتمدت الدراسة عن د. حسن الساعاتى على جهتين؛ أولاهما «المصادر المحلية» والثانية «المصادر العالمية».

أولى هذه المصادر المحلية (المباشرة) قائمة حصلت عليها الباحثة من ابنة د. حسن الساعاتى تناولته من جانبين؛ أولهما «بيوجرافى» يشتمل على السيرة الذاتية المفصلة عنه، وثانيهما «ببليوجرافى» يقدم بيانات عن أعماله (١٦كتابًا). يتضمن الجانب الببليوجرافى قائمة ببليوجرافية تشتمل على معظم مؤلفاته (١١ كتابًا)، وبعض أعمال الترجمة (كتابان)، بالإضافة إلى بعض أعمال الإشراف والتقديم والمراجعة (٣كتب)، ولكنها تفتقد عدداً غير قليل من أعماله، فهناك (٩ كتب) من مؤلفاته لم تشملها، بالإضافة إلى معظم أعمال الترجمة والمراجعة وما إليهما (٦كتب) لم تتضمنها هذه القائمة. وقد تميزت القائمة الببليوجرافية بوجود بيانات ببليوجرافية كاملة عن كل عمل ورد بها.

بعد هذا المصدر المحلى (المباشر)، تأتى المصادر المحلية (غير المباشرة) والمتمثلة فى ثلاث مكتبات مصرية هى؛ «دار الكتب القومية»؛ «مكتبة كلية الآداب ـ جامعة عين شمس»؛ «المكتبة المركزية لجامعة عين شمس».

أسفر التجميع من خلال الأدوات الببليوجرافية الأربع بدار الكتب القومية (الفهرس البطاقى؛ نشرة الإيداع؛ قاعدة البيانات؛ نشرة الإضافات) عن قائمة تشتمل على ٢٤ كتابًا للدكتور / حسن الساعاتى تنوعت ما بين التأليف والترجمة والتقديم والمراجعة تمثل نسبة (٤ , ٧٧٪) من إجمالى أعماله (٣١ كتابًا) فى المصادر المحلية والعالمية. ويوضح الجدول رقم (١٥) هذه الأعمال ونصيب كل أداة من الأدوات الأربع منها.

ويلاحظ من الجدول أن الأدوات الببليوجرافية (الفهرس البطاقى، نشرة الإيداع) تكمل كل منها الأخرى، وأنه لا يمكن الاعتماد على أداة واحدة دون الأخرى فى عملية البحث. كما يلاحظ أن مؤلفاته تمثل نسبة ٩ , ٧٠٪ من إجمالى أعماله.

جدول (١٥) بيان إحصائى بأعمال د. حسن الساعاتى التى تم حصرها من خلال الأدوات الببليوجرافية بدار الكتب

م	الأدوات الببليوجرافية / الإنتاج الفكرى	الفهرس البطاقى		نشرة الإيداع		قاعدة البيانات		نشرة الإضافات		الإجمالى	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	المؤلفات:										
	تأليف فردى	١٠	٪١٠٠	٧	٪٧٠	٣	٪٣٠	-	-	١٠	٪٤١,٦
	تأليف مشترك	٧	٪١٠٠	٥	٪٧١,٤	-	-	١	٪١٤,٣	٧	٪٢٩,٢
٢	ترجمة	١	٪١٠٠	-	-	-	-	-	-	١	٪٤,٢
٣	تقديم	-	-	١	٪١٠٠	-	-	-	-	١	٪٤,٢
٤	مراجعة	٢	٪٤٠	٤	٪٨٠	-	-	-	-	٥	٪٢٠,٨
	الإجمالى	٢٠	٪٨٣,٣	١٧	٪٧٠,٨	٣	٪١٢,٥	١	٪٤,٢	٢٤	٪١٠٠

وبالنسبة لـ «مكتبة كلية الآداب ـ جامعة عين شمس» فقد أسفر التجميع من الفهرس البطاقى (١٠ كتب) وقاعدة البيانات (٨ كتب) عن قائمة ببليوجرافية تشتمل على ١١ كتابا أقتصرت على مؤلفاته فقط، منها ١٠ كتب تأليف فردى، وكتاب واحد تأليف مشترك تمثل نسبة ٣٥,٥٪ من إجمالى أعماله (٣١ كتابًا) فى المصادر المحلية والعالمية.

أما المكتبة الثالثة «المكتبة المركزية لجامعة عين شمس»، فقد أسفر التجميع من الفهرس عن كتاب واحد، ومن قاعدة البيانات (٥ كتب)، عن قائمة ببليوجرافية تشتمل على ٥ كتب تنوعت ما بين التأليف الفردى (٣ كتب) والمراجعة (كتاب واحد)، والتقديم (كتاب واحد) تمثل نسبة ١٦,١٪ من إجمالى أعماله (٣١ كتابًا) فى المصادر المحلية والعالمية.

هذا، وقد أسفر التجميع الببليوجرافى من قوائم التوثيق المحلية الثلاث (غير المباشرة) عن قائمة تبلغ ٢٦ كتابًا للدكتور حسن الساعاتى تمثل نسبة ٨٣,٩٪ من ٣١ كتابًا هى المجموع الاجمالى للأعمال فى المصادر المحلية والعالمية معًا.

وقد بلغت التسجيلات الببليوجرافية المستخرجة من مرفق (RLIN) للدكتور حسن الساعاتى ٢٣ تسجيله تمثل ١٠ كتب عناوين بنسبة ٣٢,٣٪ من ٣١ كتابا هى المجموع الإجمالى لأعماله فى المصادر المحلية والعالمية معًا. وفى الجدول رقم (٦) بيان بذلك.

ومن خلال مراجعة الباحثة للتسجيلات المسترجعة من مرفق (RLIN) تم استبعاد عشر تسجيلات، كان اسم المؤلف فيها يضم الاسمين (الساعاتى، حسن) مع اسم ثالث (سامية). ونظراً لأن الأسماء فى مرفق (RLIN) عادة ما تبدأ باسم العائلة، فقد وردت بعض مؤلفات ابنته الدكتورة سامية حسن الساعاتى هكذا (الساعاتى، سامية حسن) ضمن قائمة أعماله.

ـ تشتمل عطاءات الدكتور حسن الساعاتى على ١١ كتابًا، قام بمراجعتها أو تقديمها هو وهى من تأليف غيره. إلا إن تلك الفئة من عطاءاته ـ ولها أهميتها فى تاريخه ـ لم تدخل فى مختزنات

مرفق (RLIN)، حيث دخل منها فقط كتاب واحد.

بعض السمات الببليوجرافية والببليومترية لأعمال حسن الساعاتى:

ـ تغطى أعمال الدكتور حسن الساعاتى ٤٧ عامًا تبدأ من عام ١٩٤٦ حين ظهر أقدم مؤلفاته «أكسفورد المدينة الجامعية»، وتنتهى فى عام ١٩٩٢ بظهور آخر مؤلفاته وأحدثها «بحوث إسلامية فى الأسرة والجريمة والمجتمع» والذى حصل به على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٩٣، وفيما يلى توزيع عشرى لهذه الأعمال وفق ـ تواريخ طبعاتها الأولى أو إصداراتها الأولى

ويلاحظ من الجدول رقم (١٦) أن عقد الستينيات كان من أكثر العقود التى شهدت أعمالاً للدكتور حسن الساعاتى (١٢ كتابًا)، إذ غطى ٣٨,٧٪ من إجمالى أعماله، يليه عقد الخمسينيات (١٠ كتب) بنسبة ٣٢,٣٪ من اجمالى أعماله. ومنذ عقد السبعينيات بدأت أعماله فى الانخفاض تدريجيًا حتى وصلت فى عقد التسعينيات إلى كتاب واحد.

ـ تعددت الطبعات لمعظم مؤلفات الدكتور حسن الساعاتى وتراوحت ما بين طبعتين وسبع طبعات. ويأتى كتاب «دراسات فى علم السكان» الذى شارك فى تأليفه على رأس الأعمال الأكثر طباعة (٧ طبعات). يليه كتاب «علم الاجتماع الخلدونى: قواعد المنهج» (٥ طبعات).

ويلاحظ خلو أعمال الاشراف والترجمة، إلخ من إعادة الطبع.

ـ تعددت إصدارات الكتب الدراسية التى شارك فى تأليفها الدكتور حسن الساعاتى، حيث وصلت إلى ٦ إصدارات لكتابى «علم الاجتماع» و«مبادئ علم الاجتماع» المقررين على الصف الثانى الثانوى الأدبى.

ـ من الملاحظ عدم ورود أى كتاب عن الدكتور حسن الساعاتى، أو عن أى عمل من أعماله.

جدول (١٦) التوزيع الزمنى لأعمال الدكتور حسن الساعاتى

م	الأعمال / العقد	مؤلفات فردية		مؤلفات مشتركة		إشراف		ترجمة		تقديم		مراجعة		الإجمالى	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	الأربعينيات	١	٥٠٪	-	-	-	-	١	٥٠٪	-	-	-	-	٢	٦,٥
٢	الخمسينيات	٤	٤٠٪	٤	٤٠٪	-	-	١	١٠٪	-	-	١	١٠٪	١٠	٣٢,٢
٣	الستينيات	٣	٢٥٪	٤	٣٣,٣٪	١	٨,٣	-	-	-	-	٤	٣٣,٣٪	١٢	٣٨,٧
٤	السبعينيات	٣	٧٥٪	-	-	-	-	-	-	١	٢٥٪	-	-	٤	١٢,٩
٥	الثمانينيات	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٥٠٪	١	٥٠٪	٢	٦,٥
٦	التسعينيات	١	١٠٠٪	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٣,٢
	الإجمالى	١٢	٣٨,٧٪	٨	٢٥,٨٪	١	٣,٢٪	٢	٦,٥٪	٢	٦,٥٪	٦	١٩,٤٪	٣١	١٠٠٪

جدول (١٧) ناشرو أعمال الدكتور حسن الساعاتى

م	النـاشــــر	العناوين		الإصدارات	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	دار النهضة العربية	٧	١٤,٦	٩	١٣,٢
٢	دار المعارف	٤	٨,٣	١٢	١٧,٦
٣	مكتبة سعيد رأفت	٤	٨,٣	٥	٧,٤
٤	وزارة التربية والتعليم	٣	٦,٣	٩	١٣,٢
٥	مكتبة مصر	٣	٦,٣	٦	٨,٨
٦	جامعة عين شمس	٣	٦,٣	٣	٤,٤
٧	دار المعرفة	٣	٦,٣	٣	٤,٤
٨	دار نشر الثقافة الجامعية	٢	٤,٢	٢	٢,٩
٩	مكتبة الأنجلو المصرية	٢	٤,٢	٢	٢,٩
١٠	الناشر المصرى	١	٢,١	١	١,٥
١١	دار الغد العربى	١	٢,١	١	١,٥
١٢	جامعة بيروت العربية	١	٢,١	١	١,٥
١٣	دار الأحد	١	٢,١	١	١,٥
١٤	دار النجاح العربية	١	٢,١	١	١,٥
١٥	مكتبة النهضة المصرية	١	٢,١	١	١,٥
١٦	المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية	١	٢,١	١	١,٥
١٧	مركز البحوث الاجتماعية، الجامعة الأمريكية فى القاهرة	١	٢,١	١	١,٥
١٨	مكتبة عين شمس	١	٢,١	١	١,٥
١٩	مكتبة الجيل الجديد ومطبعتها	١	٢,١	١	١,٥
٢٠	مطبعة نشر الثقافة	١	٢,١	١	١,٥
٢١	المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية	١	٢,١	١	١,٥
٢٢	دار الفكر العربى	١	٢,١	١	١,٥
٢٣	مطبعة شندلر	١	٢,١	١	١,٥
٢٤	شركة فن الطباعة	١	٢,١	١	١,٥
٢٥	الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية	١	٢,١	١	١,٥
٢٦	مؤسسة سجل العرب	١	٢,١	١	١,٥
	الإجمالى	٤٨	٪١٠٠	٦٨	٪١٠٠

ـ تعددت دور النشر لأعمال الدكتور حسن الساعاتى، حيث بلغ عددها ٢٦ دار نشر، ويأتى على رأسها «دار النهضة العربية» (سبعة عناوين وتسعة إصدارات) تليها «دار المعارف» و«مكتبة سعيد رأفت» برصيد ٤ كتب لكل منهما، ثم «وزارة التربية والتعليم» و«مكتبة مصر» و«جامعة عين شمس» و«دار المعرفة» بثلاثة كتب لكل منها و«دار نشر الثقافة الجامعية» و«مكتبة الأنجلو المصرية» برصيد كتابين لكل منهما.

أما الناشرون الآخرون فيبلغ عددهم سبعة عشر ناشراً، فقد قام كل منهم بنشر كتاب واحد للدكتور حسن الساعاتى، وذلك ما يوضحه الجدول رقم (١٧).

المصادر المحلية والعالمية فى إطار مقارن

فى النهاية، نصل إلى الإطار المقارن لمصادر الدراسة. ومن خلال الدراسة السابقة، والتى تضمنت مختلف الجوانب الخاصة بالمصادر المحلية والعالمية، سوف يتم فى هذا الجزء وضع إطار عام واحد شامل للمصادر الثلاثة، المحلية فى جانب والعالمية فى الجانب الآخر، وذلك من خلال المقارنة بين ثلاثة معايير، هى: مقدار السهولة واليسر والسرعة فى الحصول على التسجيلات الببليوجرافية أو عكسها؛ ودقة البيانات الببليوجرافية واكتمالها؛ والتغطية العامة لأعمال العمداء الثلاثة.

١ ـ بالنسبة لسرعة وسهولة الحصول على التسجيلات الببليوجرافية المطلوبة لعمداء كلية الآداب الثلاثة، تفاوت المعيار الزمنى بالنسبة للباحثة وهى تبحث: من بضع دقائق فى المصادر العالمية (RLIN) بسهولة ويسر إلى مايزيد على شهرين فى المصادر المحلية (ثلاثة أيام فى المكتبة المركزية لجامعة عين شمس، وخمسة عشر يومًا فى مكتبة كلية الآداب بجامعة عين شمس، وستة أسابيع من الجهد الشاق المتواصل بين الفهرس البطاقى ونشرات الإيداع وقاعدة البيانات ونشرات الإضافات فى دار الكتب والوثائق القومية). ولا تدعى الباحثة أن هذا المقياس الزمنى يمكن تعميمه على البحث فى جميع الموضوعات الأخرى.

٢ ـ وبالنسبة لدقة البيانات الببليوجرافية واكتمالها فى التسجيلات التى تم ا لحصول عليها من المصادر المحلية والمصادر العالمية:

أ ـ بالنسبة للمصادر العالمية، فقد جاءت التسجيلات المسترجعة من مرفق (RLIN) لتعكس أعلى درجة من التوثيق الدقيق والكامل، مما يؤكد الخبرة بأمور العمل الببليوجرافى من حيث بيانات الوصف والتصنيف ورءوس الموضوعات.

ب ـ أما بالنسبة للمصادر المحلية، فإن «دار الكتب والوثائق القومية» تعد من أفضل المصادر المحلية التى اتسمت باكتمال البيانات الببليوجرافية للتسجيلات المسترجعة لجميع الإصدارات والطبعات التى تم الحصول عليها من نشرات الإيداع ومن نشرات الإضافات، من الأعمال الخاصة بعمداء كلية الآداب الثلاثة، نظراً لتخصص معظم العاملين فيها فى مجال المكتبات والمعلومات. أما بالنسبة للتسجيلات التى تم الحصول عليها من الفهرس البطاقى لدار الكتب، فقد كانت بعض عناصر الوصف بها غير مكتملة وبها أخطاء، فضلاً عن أنها لا تحمل رءوس موضوعات وبعضها لا يحمل أرقام تصنيف.

وبالنسبة للتسجيلات التى تم الحصول عليها

من «مكتبة كلية الآداب» بجامعة عين شمس، فهى تخلو تمامًا من رءوس الموضوعات، كما أن أرقام التصنيف للعنوان الواحد مختلفة ومتعددة بتعدد الإصدارات والطبعات الخاصة به. وذلك بالإضافة إلى عدم اكتمال بيانات الوصف، فهناك نقص واضح وعدم معيارية فى البيانات الببليوجرافية المسجلة عن كل تسجيلة من التسجيلات التى تم الحصول عليها، وذلك فضلاً عن أن معظم البيانات مختصرة مع كثرة الأخطاء بها.

٣ـ كان من المتوقع عند مقارنة التغطية المحلية بالتغطية العالمية، المتمثلة فى مرفق (RLIN)، أن تكون الأخيرة أكثر شمولاً وتغطية، وواقع الأمر بناءً على هذه الدراسة أن المصادر المحلية الثلاثة مجتمعة أكثر من العالمية فى التغطية، وإن تفوقت المصادر العالمية على كل من: مكتبة كلية الآداب بجامعة عين شمس؛ والمكتبة المركزية لجامعة عين شمس. وذلك مايوضحه الجدول رقم (١٨). كما توضح الجداول أرقام (١٩، ٢٠، ٢١) التوزيع الزمنى لأعمال العمداء الثلاثة من خلال المصادر المحلية والعالمية.

مصادر الدراسة:

١ـ جامعة عين شمس. اليوبيل الذهبى (١٩٥٠ ـ ٢٠٠٠). ـ [القاهرة]: جامعة عين شمس، ٢٠٠٠. ـ ص ٧، ٨.

٢ـ جامعة عين شمس ـ كلية الآداب. دليل كلية الآداب. ـ [القاهرة]: كلية الآداب، ٢٠٠٠. ـ ص ١٤.

٣ـ المرجع السابق. ـ ص ١٦.

٤ـ سعد محمد الهجرسى. شوقى ضيف على الإنترنت وفى دياره بمصر المحروسة/ إشراف كمال بشير. ـ القاهرة: مجمع اللغة العربية، ٢٠٠١. ـ ص ٧٤ ـ ٧٥.

٥ـ المرجع السابق. ص ٧٥.

الملاحق

تم ترتيب الأعمال فى الملاحق الثلاثة الآتى بياناتها على فئات، هجائيًا بالعنوان مع إسقاط أداة التعريف، ومسلسلة بأرقام. ويتضمن كل عنوان فى هذه القوائم المعيارية الثلاث الموجزة: العنوان وتاريخ النشر لأول إصدارة، ثم عدد الإصدارات حتى تاريخه.

والملاحق هى:

ـ ملحق رقم (١): قائمة معيارية بأعمال الدكتور عز الدين إسماعيل، وهى تشمل ستين عنوانًا، تكونت بعد المراجعة والمقارنة الببليوجرافية: لقوائم التوثيق المحلية الثلاث، وللقائمة الموجودة ضمن السيرة الذاتية للدكتور عز الدين إسماعيل، وللتسجيلات المعيارية فى «شبكة المعلومات لمكتبات البحث / شمث: RLIN».

ـ ملحق رقم (٢). قائمة معيارية بأعمال الدكتور أحمد عزت عبد الكريم، وهى تشتمل على ثلاثة وثلاثين عنوانًا، تكونت بعد المراجعة والمقارنة الببليوجرافية: لقوائم التوثيق المحلية الثلاث، وللقائمة التى تم الحصول عليها من الدكتور عبد العزيز سليمان نوار (صديق الدكتور أحمد عزت عبد الكريم)، وللتسجيلات المعيارية فى «شبكة المعلومات لمكتبات البحث/ RLIN».

ـ ملحق رقم (٣). قائمة معيارية بأعمال الدكتور حسن الساعاتى تشتمل على ٣١ عنوانًا، تكونت بعد المراجعة والمقارنة الببليوجرافية: لقوائم التوثيق المحلية الثلاث، ولقائمة الدكتور حسن الساعاتى، وللتسجيلات المعيارية فى «شبكة المعلومات لمكتبات البحث / RLIN».

ملحق رقم (١): قائمة معيارية بأعمال الدكتور عز الدين إسماعيل

أولاً ـ التأليف الفردى:

١ـ الأدب وفنونه (١٩٥٥): أيضًا إصدارات (٨) حتى عام ١٩٨٣.

٢ـ الأسس الجمالية فى النقد العربى (١٩٥٥): أيضًا إصدارات (٣) حتى عام ١٩٧٤.

٣ـ أوبرا السلطان الحائر (١٩٨٩): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٩.

٤ـ التفسير النفسى للأدب (١٩٦٣): أيضًا إصدارات (٤) حتى عام ١٩٨٨.

جدول (١٨) المقارنة فى جانبى التغطية المحلية والعالمية

م	المصادر / العمداء		عز الدين إسماعيل					حسن الساعاتى				أحمد عزت عبدالكريم				المجموع الإجمالى للثلاثة
			تأليف فردى	تأليف مشترك	الإشراف، إلخ	عنه	الإجمالى	تأليف فردى	تأليف مشترك	الإشراف، إلخ	الإجمالى	تأليف فردى	تأليف مشترك	الإشراف، إلخ	الإجمالى	
١	المعيار		٢١	٥	٣٣	١	٦٠	١٢	٨	١١	٣١	٧	٩	١٧	٣٣	١٢٤
٢	دار الكتب	عدد	١٦	٥	٢٢	١	٤٤	١٠	٧	٧	٢٤	٢	٩	١٥	٢٦	٩٤
		نسبة	٢ر٧٦٪	٪١٠٠	٪٦٦ر٧	٪١٠٠	٪٧٣,٣	٪٨٣,٣	٪٨٧,٥	٪٦٣,٦	٪٧٧,٤	٪٢٨,٦	٪١٠٠	٪٨٨,٢	٪٧٨,٨	٪٧٥,٨
٣	مكتبة كلية الآداب	عدد	١٢	–	–	–	١٢	١٠	١	–	١١	٢	٤	٢	٨	٣١
		نسبة	١ر٥٧٪	–	–	–	٪٢٠	٪٨٣,٣	٪١٢,٥	–	٪٣٥,٥	٪٢٨,٦	٪٤٤,٤	٪١١,٨	٪٢٤,٢	٪٢٥
٤	المكتبة المركزية	عدد	٦	–	–	–	٦	٣	–	٢	٥	٦	–	–	٦	١٧
		نسبة	٦ر٢٨٪	–	–	–	٪١٠	٪٢٥	–	٪١٨,٢	٪١٦,١	٪٦٦,٧	–	–	٪١٨,٢	٪١٣,٧
٥	RLIN	عدد	١٩	–	١٥	–	٣٤	٧	٢	١	١٠	٤	٢	٤	١٠	٥٤
		نسبة	٥ر٩٠٪	–	٪٤٥ر٥	–	٪٥٦,٧	٪٥٨,٣	٪٢٥	٪٩,١	٪٣٢,٣	٪٥٧,١	٢٢,٢	٪٢٣,٥	٪٣٠,٣	٪٤٣,٥

جدول (١٩) التوزيع الزمنى لأعمال الدكتور عزالدين إسماعيل التى تم حصرها من المصادر المحلية والعالمية

م	المصادر / العقد	دار الكتب								مكتبة كلية الآداب				المكتبة المركزية				RLIN		الإجمالى	
		الفهرس البطاقى		نشرة الإيداع		قاعدة البيانات		نشرة الإضافات		الفهرس		قاعدة البيانات		الفهرس		قاعدة البيانات		العدد	النسبة	العدد	النسبة
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة				
١	الخمسينيات	٣	٪٦٠	٤	٪٨٠	١	٪٢٠	-	-	٢	٪٤٠	١	٪٢٠	١	٪٢٠	٢	٪٤٠	٢	٪٤٠	٥	٪٩,٣
٢	الستينيات	٧	٪٧٧,٨	٧	٪٧٧,٨	٢	٪٢٢,٢	١	٪١١,١	٣	٪٣٣,٣	٢	٪٢٢,٢	٣	٪٣٣,٣	٣	٪٣٣,٣	٧	٪٧٧,٨	٩	٪١٦,٧
٣	السبعينيات	٧	٪٣٥	١١	٪٥٥	٧	٪٣٥	١	٪٥	٤	٪٢٠	١	٪٥	-	-	١	٪٥	١٦	٪٨٠	٢٠	٪٣٧
٤	الثمانينيات	٣	٪١٨,٧٥	١٤	٪٨٧,٥	٢	٪١٢,٥	٢	٪١٢,٥	-	-	١	٪٦,٣	-	-	-	-	٦	٣٧,٥	١٦	٪٢٩,٦
٥	التسعينيات	١	٪٢٥	١	٪٢٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣	٪٨٠	٤	٪٧,٤
	الإجمالى	٢١	٪٣٨,٩	٣٧	٪٦٨,٥	١٢	٪٢٢,٢	٤	٪٧,٤	٩	٪١٦,٧	٥	٪٩,٣	٤	٪٧,٤	٦	٪١١,١	٣٤	٪٦٣	٥٤	٪١٠٠

جدول (٢٠) التوزيع الزمنى لأعمال الدكتور أحمد عزت عبد الكريم التى تم حصرها من المصادر المحلية والعالمية

م	المصادر / العقد	دار الكتب								مكتبة كلية الآداب				المكتبة المركزية				RLIN		الإجمالى	
		الفهرس البطاقى		نشرة الإيداع		قاعدة البيانات		نشرة الإضافات		الفهرس		قاعدة البيانات		الفهرس		قاعدة البيانات					
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	الثلاثينيات	١	٪١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٪١٠٠	١	٪١٠٠	١	٪٣,١
٢	الأربعينيات	١	٪٢٥	-	-	-	-	-	-	١	٪٢٥	١	٪٢٥	-	-	١	٪٢٥	١	٪٢٥	٤	٪١٢,٥
٣	الخمسينيات	٦	٪٦٦,٧	٧	٪٧٧,٨	-	-	١	٪١١,١	١	٪١١,١	٢	٪٢٢,٢	-	-	٣	٪٣٣,٣	٤	٪٤٤,٤	٩	٪٢٨,١
٤	الستينيات	٥	٪٥٥,٦	٦	٪٦٦,٧	-	-	٣	٪٣٣,٣	١	٪١١,١	١	٪١١,١	-	-	١	٪١١,١	-	-	٩	٪٢٨,١
٥	السبعينيات	٢	٪٢٥	٣	٪٣٧,٥	-	-	٢	٪٢٥	-	-	٢	٪٢٥	-	-	-	-	٤	٪٥٠	٨	٪٢٥
٦	الثمانينيات	-	-	١	٪١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٪٣,١
	الإجمالى	١٥	٪٤٦,٩	١٧	٪٥٣,١	-	-	٦	٪١٨,٨	٣	٪٩,٤	٦	٪١٨,٨	-	-	٦	٪١٨,٨	١٠	٪٣١,٣	٣٢	٪١٠٠

جدول (٢١) التوزيع الزمنى لأعمال الدكتور حسن الساعاتى التى تم حصرها من المصادر المحلية والعالمية

م	المصادر / العقد	دار الكتب								مكتبة كلية الآداب				المكتبة المركزية				RLIN		الإجمالى	
		الفهرس البطاقى		نشرة الإيداع		قاعدة البيانات		نشرة الإضافات		الفهرس		قاعدة البيانات		الفهرس		قاعدة البيانات					
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	الأربعينيات	٢	٪١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	٪٦,٥
٢	الخمسينيات	٥	٪٥٠	٥	٪٥٠	١	٪١٠	-	-	٤	٪٤٠	٤	٪٤٠	-	-	٢	٪٢٠	٤	٪٤٠	١٠	٪٣٢,٣
٣	الستينيات	١٠	٪٨٣,٣	٨	٪٦٦,٧	١	٪٨,٣	١	٪٨,٣	٥	٪٤١,٧	٢	٪١٦,٧	١	٪٨,٣	٢	٪١٦,٧	٢	٪١٦,٧	١٢	٪٣٨,٧
٤	السبعينيات	٣	٪٧٥	٤	٪١٠٠	١	٪٢٥	-	-	١	٪٢٥	١	٪٢٥	-	-	-	-	٣	٪٧٥	٤	٪١٢,٩
٥	الثمانينيات	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٪٥٠	١	٪٥٠	٢	٪٦,٥
٦	التسعينيات	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٪١٠٠	-	-	-	-	-	-	١	٪٣,٢
	الإجمالى	٢٠	٪٦٤,٥	١٧	٪٥٤,٨	٣	٪٩,٧	١	٪٣,٢	١٠	٪٣٢,٣	٨	٪٢٥,٨	١	٪٣,٢	٥	٪١٦,١	١٠	٪٣٢,٣	٣١	٪١٠٠

٥ ـ دمعة للأسى دمعة للفرح (دون بيانات نشر).

٦ ـ روح العصر (١٩٧٢): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٧٨.

٧ ـ الزبير باشا ودوره في السودان في عصر الحكم المصرى (١٩٦٨): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٩٨.

٨ ـ سيد درويش إمام الملحنين ونابغة الموسيقى (١٩٧٥): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٥.

٩ ـ الشعر العربى المعاصر (١٩٦٧): أيضًا إصدارات (٥) حتى عام ١٩٩٤.

١٠ ـ الشعر فى إطار العصر الثورى (١٩٦٦): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٧٤.

١١ ـ الشعر القومى فى السودان (١٩٦٨): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٨٨.

١٢ ـ الشعر المعاصر فى اليمن (١٩٧٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٢.

١٣ ـ عشرون يومًا فى النوبة (١٩٧٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٢.

١٤ ـ الفن والإنسان (١٩٧٤): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٨٧.

١٥ ـ في الأدب العباسى (١٩٧٥): أيضًا إصدارات (٣) حتى عام ١٩٩٤.

١٦ ـ القصص الشعبى فى السودان (١٩٧١): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧١.

١٧ ـ قضايا الإنسان فى الأدب المسرحى المعاصر (١٩٦٣): أيضًا إصدارات (٤) حتى عام ١٩٦٨.

١٨ ـ محاكمة رجل مجهول (١٩٧١): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٨٦.

١٩ ـ المصادر الأدبية واللغوية فى التراث العربى (١٩٧٦): أيضًا إصدارات (٤) حتى عام (؟ـ١٩٩).

٢٠ ـ المكونات الأولى للثقافة العربية (١٩٧١): أيضًا إصدارات (٣) حتى عام ١٩٨٦.

٢١ ـ نصوص قرآنية فى النفس الإنسانية (١٩٧٥): أيضًا إصدارات (٤) حتى عام ١٩٨٦.

ثانيًا ـ التأليف الفردى فى الانجليزية:

١٨ / أ ـ محاكمة رجل مجهول (١٩٨٥): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٥.

ثالثًا ـ التأليف المشترك:

٢٢ ـ الأدب والنصوص (١٩٧٤): أيضًا إصدارات (٦) عام ١٩٨١.

٢٣ ـ البلاغة (١٩٧٤): أيضًا إصدارات (١٣) حتى عام ١٩٨٧.

٢٤ ـ البلاغة والنقد (١٩٧٩): أيضًا إصدارات (٥) حتى عام ١٩٨٦.

٢٥ ـ مأساة الإنسان المعاصر فى شعر عبدالوهاب البياتى (١٩٦٦): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٦.

٢٦ ـ النقد والبلاغة (١٩٨٢): أيضًا إصدارات (٤) حتى عام ١٩٨٨.

رابعًا ـ الإشراف والتحقيق والتقديم، إلخ:

٢٧ ـ ابن خلدون (١٩٧٤): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٤.

٢٨ ـ أبو الطيب المتنبى (١٩٧٤): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٤.

٢٩ ـ أحب أن أقول . . لا (١٩٧١): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧١.

٣٠ ـ الأزهر الشريف فى عيده الألفى (١٩٨٥): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٥.

٣١ ـ الأعمال الكاملة (١٩٨٤): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٥.

٣٢ ـ أميرة الأندلس (١٩٨٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٢.

٣٣ ـ البخيلة (١٩٨٤): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٤.

٣٤ ـ توراندوت (١٩٨٨): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٨.

٣٥ ـ جمال الدين الأفغانى (١٩٧٤): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٤.

٣٦ ـ جمال عبد الناصر (١٩٧٤): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٤.

٣٧ ـ الحكاية الخرافية (١٩٦٥): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٨٧.

٣٨ ـ حوارات نقدية (١٩٩٧): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٩٨.

٣٩ ـ الدم فى الحدائق (١٩٧٠): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٠.

٤٠ ـ راضية (١٩٦٨): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٨.

٤١ ـ رباعيات الخيام بالزجل (١٩٩٤): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٩٤ .

٤٢ ـ رحلة إلى الهند (١٩٥٧): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥٧ .

٤٣ ـ الروائع من الأدب العربى (١٩٨٣): أيضًا إصدارات (٤) حتى عام ١٩٩٨ .

٤٤ ـ الست هدى (١٩٨٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٢ .

٤٥ ـ السفينة ديربنت (١٩٥٨): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥٨ .

٤٦ ـ على بك الكبير : أو، دولة المماليك (١٩٨٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٢ .

٤٧ ـ عمر المختار (١٩٧٥): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٥ .

٤٨ ـ عنترة (١٩٨٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٢ .

٤٩ ـ فرديناند دى سوسير (دون تاريخ نشر).

٥٠ ـ فى قضايا الشعر العربى المعاصر (١٩٨٨): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٨ .

٥١ ـ قصص من مصر (١٩٥٨): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥٨ .

٥٢ ـ قمبيز (١٩٨٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٢ .

٥٣ ـ مجنون ليلى (١٩٨٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٢ .

٥٤ ـ مختارات من شعر شوقى وحافظ (١٩٨٣): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٣ .

٥٥ ـ المساء الأخير (١٩٩٥): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٩٥ .

٥٦ ـ مقدمة فى نظرية التلقى (دون تاريخ نشر).

٥٧ ـ نبض الفكر (١٩٨٢): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٩٥ .

٥٨ ـ نظريات الخطاب (دون تاريخ نشر).

٥٩ ـ الهوية القومية فى الأدب العربى المعاصر (١٩٩٩): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٩٩ .

خامسًا ـ عن عز الدين اسماعيل:

٦٠ ـ عز الدين اسماعيل (١٩٩١): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٩١ ..

ملحق رقم (٢): قائمة معيارية بأعمال الدكتور أحمد عزت عبد الكريم

أولاً ـ المؤلفات الفردية:

١ ـ تاريخ التعليم فى عصر محمد على (١٩٣٨): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٤٥ .

٢ ـ تاريخ التعليم فى مصر (١٩٤٥): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٤٦ .

٣ ـ التقسيم الادارى لسورية فى العهد العثمانى (١٩٥١): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥١ .

٤ ـ دراسات عن أبى عبد الحكم (هـ) (١٩٧٥): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٧٧ .

٥ ـ دراسات فى تاريخ العرب الحديث (١٩٧٠): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٠ .

٦ ـ العرب والسياسة الدولية (١٩٤٧): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٤٧ .

٧ ـ المجمل فى التاريخ المصرى (١٩٤٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٤٢ .

ثانيًا ـ التأليف المشترك:

٨ ـ أضواء على السويس فى ذكرى النصر ٢٣ ديسمبر عام ١٩٥٦ ـ ١٩٦٤ (١٩٦٤): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٤ .

٩ ـ تاريخ أوربا الاقتصادى (١٩٥٣): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٥٤ .

١٠ ـ تاريخ العالم العربى فى العصر الحديث (١٩٥٥): أيضًا إصدارات (٦) حتى عام ١٩٦٠ .

١١ ـ تاريخ العرب الحديث والمعاصر (١٩٥٤): أيضًا إصدارات (٢٦) حتى عام ١٩٨٦ .

١٢ ـ التاريخ القومى (١٩٦٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٢ .

١٣ ـ تاريخ مصر فى العصر الحديث (١٩٥٦): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٥٧ .

١٤ ـ تاريخ الوطن العربى فى العصر الحديث (١٩٥٩): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥٩ .

١٥ ـ دراسات تاريخية فى النهضة العربية الحديثة (١٩٥٨): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام (؟ ـ ١٩٦).

١٦ ـ دراسات فى المجتمع العربى (١٩٦٠): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٠ .

ثالثًا ـ الاشراف والتحقيق والتقديم، إلخ:

١٧ ـ ابن إياس (١٩٧٧): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٧.

١٨ ـ أبو العباس القلقشندى وكتابه «صبح الأعشى» (١٩٧٣): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٣.

١٩ ـ الادارة العثمانية فى ولاية سورية (١٩٦٩): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٩.

٢٠ ـ أصول التاريخ الأوروبى الحديث من النهضة الأوروبية إلى الثورة الفرنسية (١٩٦٢): أيضًا إصدارات (٣) حتى عام ١٩٧٠.

٢١ ـ أوروبا فى القرنين التاسع عشر والعشرين (١٩٦٧): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٧.

٢٢ ـ البحر الأحمر فى التاريخ والسيادة الدولية المعاصرة (١٩٨٠): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨٠.

٢٣ ـ بريطانيا والدول العربية (١٩٥٤): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥٤.

٢٤ ـ البندقية جمهورية أرستقراطية (١٩٤٨): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥٤.

٢٥ ـ تكوين اليمن الحديث (١٩٩٣): أيضًا إصدارات (٤) حتى عام ١٩٩٣.

٢٦ ـ الحركة العمالية فى مصر (١٩٦٧): ايضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٦٨.

٢٧ ـ حوادث دمشق اليومية (١٩٥٩): ايضًا إصدارات (٣) حتى عام ١٩٩٧.

٢٨ ـ خمسون عام على ثورة ١٩١٩ (١٩٧٠): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٠.

٢٩ ـ عبد الرحمن الجبرتى (١٩٧٦): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٦.

٣٠ ـ قيام الدولة العثمانية (١٩٦٧): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٧.

٣١ ـ المجتمع الإسلامى والغرب (١٩٦٤): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٤.

٣٢ ـ مختصر دراسة للتاريخ (١٩٦٤): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٦٥.

٣٣ ـ مصر الفتاة ودورها فى المجتمع المصرى (١٩٧٥): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٥.

رابعًا ـ التحقيق فى التركية:

٢٧ / أ ـ حوادث دمشق اليومية (١٩٩٥): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٩٥.

ملحق رقم (٢): قائمة معيارية بأعمال الدكتور حسن الساعاتى

أولا ـ التأليف الفردى:

١ ـ أكسفورد المدينة الجامعية (١٩٤٦): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٤٦.

٢ ـ بحوث إسلامية فى الأسرة والجريمة والمجتمع (١٩٩٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٩٢.

٣ ـ تصميم البحوث الاجتماعية ومناهجها وطرائقها وكتابتها (١٩٦٢): أيضًا إصدارات (٤) حتى عام ١٩٩٢.

٤ ـ التصنيع والعمران (١٩٥٨): أيضًا إصدارات (٥) حتى عام ١٩٨٠.

٥ ـ التكنولوجيا والمجتمع (١٩٦٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٢.

٦ ـ حكمة لبنان (١٩٧٠): أيضًا إصدارات (٤) حتى عام ١٩٨٠.

٧ ـ دراسة المجتمع (١٩٥٣): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥٣.

٨ ـ علم الاجتماع الخلدونى (١٩٧٢): أيضًا إصدارات (٥) حتى عام ١٩٩٢.

٩ ـ علم الاجتماع الصناعى (١٩٧١): أيضًا إصدارات (٣) حتى عام ١٩٨٠.

١٠ ـ علم الاجتماع القانونى (١٩٥٢): أيضًا إصدارات (٣) حتى عام ١٩٦٨.

١١ ـ فى علم الاجتماع الجنائى (١٩٥١): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥١.

١٢ ـ المسح الاجتماعى لدائرة باب الشعرية (١٩٦١): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦١.

١٣ ـ النتائج التربوية للتصنيع (١٩٦١) إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦١.

ثانيًا ـ التأليف المشترك:

١٤ ـ أضواء على السويس فى ذكرى النصر ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ ـ ١٩٦٤ (١٩٦٤): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٤.

١٥ ـ التصنيع فى الإسكندرية (١٩٥٩): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥٩.

١٦ ـ دراسات فى علم السكان (١٩٦٢): أيضًا إصدارات (٨) حتى عام ١٩٨١.

١٧ - دراسات فى المجتمع العربى (١٩٦٠): أيضًا إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٠.

١٨ - دراسة المجتمع المصرى (١٩٥٣): أيضًا إصدارات (٥) حتى عام ١٩٥٧.

١٩ - علم الاجتماع (١٩٦١): أيضًا إصدارات (٦) حتى عام ١٩٧٥.

٢٠ - مبادئ علم الاجتماع (١٩٥٧) أيضًا إصدارات (٦) حتى عام ١٩٧١.

ثالثًا - الإشراف والترجمة والتقديم، إلخ:

٢١ - البغاء فى القاهرة (١٩٦١): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦١.

٢٢ - تسهيل النظر وتاج الظفر (١٩٨١): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨١.

٢٣ - الجماعة (١٩٦٨): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٨.

٢٤ - الحركة التعاونية فى بريطانيا (١٩٤٨): أيضًا إصدارتان (٢) حتى عام ١٩٥٤.

٢٥ - خدمة الجماعة عملية مساعدة (١٩٦٩): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٩.

٢٦ - خدمة الجماعة فى المؤسسات (١٩٦٣): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٣.

٢٧ - خدمة الشباب (١٩٥٠): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥٠.

٢٨ - العقلية البدائية (١٩٥٦): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٥٦.

٢٩ - القرية المصرية بين التاريخ وعلم الاجتماع (١٩٧٢): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٧٢.

٣٠ - المجتمع العربى والقضية الفلسطينية (١٩٨١): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٨١.

٣١ - المسح الاجتماعى لمدينة أبى حماد (١٩٦٦): إصدارة واحدة حتى عام ١٩٦٦.

مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز؛ دراسة تقييمية

د. فيدان عمر مسلم
قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب - جامعة القاهرة (فرع بنى سويف)

١/١ المقدمة

تمثل مجموعات الكتب فى أى مكتبة المجموعة الأساسية بها، وعلى الرغم من تعدد أشكال الأوعية فى العصر الحديث، إلا أن الكتاب ما زال يتمتع بمكانة خاصة، لما له من مميزات وسمات ينفرد بها عن باقى المواد.

ومن المعروف أن مجموعة المكتبة هى التى تمثل هوية المكتبة وتميزها عن غيرها من المكتبات، فمجموعات جيدة أحسن اختيارها تعنى خدمات جيدة للمستفيدين من هذه المجموعات.

كما أن جودة المجموعات إنما يرتبط بمجموعة من العناصر، مثل حجم المجموعة ومدى كفايتها من الناحية العددية والكمية، كذلك درجة شمولها وتغطيتها للمجالات الموضوعية المختلفة، كما يعد التوازن بين المجموعات موضوعيا، ولغويا، وشكليا أمراً ضرورياً، فلا ينبغى أن يطغى موضوع ما على باقى الموضوعات أو تطغى لغة معينة على باقى اللغات المستخدمة، أو تغطى المكتبة اهتمامها لاقتناء أوعية بذاتها دون توفير أشكال الأوعية الأخرى.

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو: هل حجم المجموعات يغنى عن نوعيتها؟ الإجابة بالطبع لا، فليست المجموعات الضخمة الكبيرة دليل على الجودة، وربما تكون مجموعة صغيرة منتقاة، روعى فيها احتياجات المستفيدين أفضل من مجموعة كبيرة لم يتم اختيارها بدقة، أو لم يتم استبعاد الغير مستخدم منها، وأصبحت تشمل فيما بينها الغث والثمين.

وليست كل الآراء تتفق مع ما سبق ذكره بل هناك رأى يرى أنه كلما زادت حجم المجموعات بالمكتبة كلما حققت هذه الزيادة تلبية العديد من الاحتياجات المتنوعة للمستنفيدين.

وعلى كل حال فإن عصر انفجار المعلومات الذى نعيشه، قد ساهم فى زيادة وتنوع احتياجات المستفيدين، وبالتالى أصبح هناك عبئا على المكتبة لتوفر مزيداً من الاهتمام لتلبية احتياجات المستفيدين.

من هنا كان الاهتمام ببناء وتنمية المجموعات بالمكتبات، والذى يتطلب رسم السياسات، ورصد الميزانيات، ودراسة المجموعات الحالية، (والسعى إلى توفير احتياجات المستفيدين الحالية والمتوقعة)، والتعرف على المشروعات التعاونية التى تشارك فيها المكتبة، هذا بالإضافة إلى توفير الاحتياجات الحالية والمستقبلية للمستفيدين منها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بناء المجموعات وتنميتها إنما يرتبط بمجموعة من الأنشطة والعمليات مثل: الاختيار، والاقتناء، والتقييم، والتقنين والاستبعاد. وتحتاج هذه الأنشطة إلى سياسة مكتوبة تسترشد بها المكتبة فى اتخاذ

قراراتها وفى اختيار خطط العمل التى تحقق سياستها.

٢/١ مشكلة البحث

تهتم المكتبات فى وقتنا الحالى ببناء وتنمية مجموعاتها، كما أنها تعطى اهتماما خاصا بعمليات الاختيار والانتقاء، وذلك فى ظل عصر ثورة المعلومات والزيادة الهائلة فى عمليات النشر. كما أن ارتفاع الأسعار، والقصور الواضح فى الميزانيات، قد اضطر هذه المكتبات إلى انتقاء أصلح المواد وأنفعها بالنسبة للمستفيدين، وليس من السهل تحقيق ذلك إلا بوضع سياسة واضحة لتنمية المجموعات بالمكتبة.

ومن المعروف أن تحقيق هذا الهدف ليس أمرا سهلا لأنه يتطلب مجموعة من الدراسات المسحية والشاملة، كما يحتاج إلى تجميع بعض المعلومات والبيانات التى تتعلق بالمجموعات الحالية بالمكتبة، للتعرف على ظروفها ومشاكلها، ونواحى الضعف والقوة بها، هذا إلى جانب دراسة اهتمامات المستفيدين للتعرف على احتياجاتهم.

من هنا تظهر مشكلة البحث وهى ضرورة دراسة المجموعات بالمكتبة لرصد واقع هذه المجموعات والوقوف على خصائصها وسماتها، كذلك التعرف على الظروف والمتغيرات المؤثرة فيها. ومن الممكن أن تنصب الدراسة على المجموعة ككل، أو تشمل الدراسة قطاع معين أو أحد مجموعات المكتبة، ونظرا لأن مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز لم يسبق دراستها، وهى تمثل مجموعة هامة للقارئ والباحث العربى، كما أنها تعد مجموعة ضخمة إذا ما قورنت بمجموعات الكتب الأجنبية فى المكتبة، فضلا على أنها تعبر عن التخصصات الموضوعية ذات الاهتمام بالنسبة للبرامج الدراسية والبحثية بالجامعة.

لذا رأت الباحثة أن المجموعة تحتاج إلى دراسة علمية دقيقة للوقوف على خصائصها وسماتها الخاصة، كذلك التعرف على واقع هذه المجموعات ومواطن القوة والضعف بها، هذا بالإضافة إلى تحديد مشاكلها واقتراح الحلول المناسبة لها.

هذا وقد طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات التى حاولت الإجابة عنها من خلال الدراسة وهى:

١ ـ ما هو الحجم الكلى لمجموعات الكتب بالمكتبة؟
٢ ـ ما هو حجم مجموعات الكتب العربية؟
٣ ـ ما هو عدد المجلدات المضافة سنويا للرصيد الكلى؟
٤ ـ ما هو عدد المضاف سنويا للكتب العربية؟
٥ ـ هل تنمو المجموعة بمعدلات مقبولة؟
٦ ـ ما هو مدى التوازن الموضوعى فى مجموعات الكتب العربية؟
٧ ـ ما هى المجموعات الأكثر استخداما من قبل المستفيدين بالنسبة لمجموعات الكتب العربية؟

٣/١ هدف الدراسة وأهميتها

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتصوير واقع مجموعات الكتب العربية فى المكتبة

المركزية بجامعة الملك عبد العزيز (بجدة) للتعرف على مدى تناسق هذه المجموعات وتكاملها، ومدى شمولها وتغطيتها لاحتياجات المستفيدين بالجامعة، هذا بالإضافة إلى معرفة مدى التوازن بين الموضوعات، ونواحى الضعف والقوة بها.

وإضافة لما سبق ذكره فإن أهمية الدراسة ترتبط بأهمية المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، والتى يرجع تاريخها إلى عام ١٩٦٧ مع نشأة الجامعة، أى منذ ٣٥ عاماً. كذلك ما تتميز به الجامعة من منزلة رفيعة بين جامعات المملكة. كما أن المكتبة المركزية تضم عدداً كبيرا من الكتب العربية المختارة فى مجالات المعرفة المختلفة، والتى تتناسب واهتمامات الجامعة فى مساندة مناهجها للدراسات التعليمية والبحثية.

٤/١ حدود الدراسة ومجالها

تتناول الدراسة مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة منذ نشأتها وحتى عام ١٤٢١هـ ٢٠٠١ م، دراسة عددية ونوعية، بالإضافة إلى مدى الإفادة من هذه المجموعات.

٥/١ منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى، الذى يهتم بوصف الواقع وتفسيره، وذلك بتجميع البيانات الإحصائية وتبويبها وتحليلها وتفسيرها، كذلك عقد المقارنات التى تفيد فى شرح وتفسير بعض الظواهر، للوصول إلى نتائج علمية ذات دلالات واضحة. كما استخدمت الباحثة أساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف الخروج باستنتاجات ذات دلالات موضوعية بالنسبة لمشكلة البحث.

واعتمدت الدراسة فى جانبها النظرى على استعراض خبرات الدول المتقدمة والنامية فى تنمية المجموعات وذلك من خلال القراءة النظرية لأدب الموضوع، وفيما تضمن الجانب الميدانى دراسة واقع مجموعات الكتب العربية، وتقييم هذه المجموعات من الناحية الكمية، والنوعية، وطرق الاستخدام.

وقد اعتمدت الباحثة فى دراستها على ما كتب فى أدب الموضوع، بالإضافة إلى التقارير السنوية، والإحصائيات التى تقدمها المكتبة من خلال الفهرس الآلى بها، كذلك تم الاتصال بالمسئولين فى المكتبة المركزية بهدف جمع البيانات والمعلومات التى لم توفرها المصادر الأخرى.

٦/١ الدراسات السابقة

يزخر أدب المكتبات بالعديد من الدراسات والأبحاث التى تتناول تطوير وتقييم مجموعات المكتبات الجامعية، ولكن هذه الدراسات تتناول الموضوع من وجهات نظر مختلفة فمنها ما يركز على دراسة مجموعات بعينها مثل: مجموعات الكتب، مجموعات المخطوطات، المجموعات الإلكترونية وغيرها من المواد المكتبية، ومنها ما يتناول طرق التقييم وأساليبه، ومنها ما يتناول المجموعات من حيث مدى مناسبتها للباحثين وأعضاء هيئة التدريس ومدى الإفادة منها، وسنعرض هنا لبعض الدراسات السابقة التى تناولت الموضوع.

* **شريف كامل شاهين (١٩٩٤).** الأساليب المختلفة لتقييم المقتنيات فى المكتبات ومراكز

المعلومات مع دراسة لمنهج النظرة الشاملة (Conspectus) واستخداماته المختلفة.

تناولت الدراسة خمسة أقسام، تضمن الأول منها المصطلحات والتعريفات المستخدمة فى مجال تقييم المقتنيات، ويتناول القسم الثانى مجموعة الاعتبارات التى يجب مراعاتها عند القيام بعملية التقييم، كذلك يعرض القسم الثالث أسباب ودوافع التقييم، ثم يدرس القسم الرابع طرق وأساليب التقييم، ويركز القسم الخامس والأخير على منهج النظرة الشاملة Conspectus كأداة لتقييم المجموعات، وتيسير التعاون بين المكتبات فى مجال تنمية المقتنيات.

والدراسة تعد من الدراسات النظرية التى استعرضت ما جاء فى أدب الموضوع وقامت برصد وجهات النظر المختلفة فى الأقسام الخمسة التى حددها الباحث فى بداية دراسته، وقد تخللت الدراسة مجموعة من التعقيبات أو التعليقات التى توضح وجهة نظر الباحث فى النقطة التى يتناولها.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية حيث تهتم دراستنا بالجانب الميدانى لواقع مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.

* **فالح عبد الله الغامدى (١٩٩٦)**. تطوير مجموعات المكتبات الجامعية فى السعودية وتقييمها: دراسة استطلاعية.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الواقع الخاص بتطوير مجموعات المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية وتقييمها، حيث قام الباحث بجمع المعلومات عن طريق استبيان ثم توزيعه على سبع جامعات فى المملكة وهى: جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة الملك فيصل، وجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية.

وبعد تجميع البيانات وسردها وتفسيرها توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها:

- قصور السياسات الخاصة بإدارة وتطوير وتقييم مجموعات المكتبات الجامعية فى السعودية.
- عدم وجود سياسة أو خطة مكتوبة لبناء وتنمية المجموعات.
- قصور فى عدد العاملين المتخصصين فى أغلب المكتبات.

وكان من أهم المقترحات التى طرحها الباحث ما يلى:

١ - ضرورة توافر أقسام مستقلة لتطوير مجموعات المكتبات السعودية بالمملكة تعمل وفقا لخطة مكتوبة ومعتمدة لسياسة تنمية المجموعات.

٢ - يجب على المكتبات الجامعية أن تتبنى مراجعة وتقييم مجموعاتها بشكل دورى باستخدام وسائل وطرق التقييم المختلفة.

٣ - الاهتمام بنوعية ومؤهلات القائمين على تطوير وتقييم المجموعات، بحيث لا يقل مؤهل المشرف على قسم المجموعات عن درجة الماجستير فى مجال المكتبات مع خبرة فى مجال إدارة المجموعات.

وتعد هذه الدراسة كما ذكر الباحث فى مقدمة بحثه دراسة استعراضية لم تتناول تقييم مجموعات المكتبات محل الدراسة، بل اهتمت

بدراسة قضايا عامة تتعلق بعملية تطوير المجموعات وهذا يختلف عما تتناوله الدراسة الحالية.

* **شريف كامل شاهين (١٩٩٩)**. بناء وتنمية مقتنيات المكتبات من أوعية المعلومات المحوسبة : مراجعة علمية.

تناولت الدراسة بناء وتنمية مقتنيات المكتبات من أوعية المعلومات المحوسبة، وهى عبارة عن مراجعة علمية استعرضت ما تناوله أدب الموضوع باللغات العربية والأجنبية فى مجال تنمية المقتنيات المحوسبة، وغطت الدراسة مجموعة من النقاط مثل : سوق النشر لأوعية المعلومات المحوسبة، الاختيار وأدواته ومعايير التقييم، الاقتناء وما يتطلبه من اجراءات مثل : اتفاقات الترخيص، العقود، أوامر الطلب، أسعار أوعية المعلومات المحوسبة بالإضافة إلى ميزانيات المكتبات.

وخلصت الدراسة بمجموعة من النتائج من أهمها :

- اتجاه العديد من المؤسسات ودور النشر إلى تبنى سياسة نشر المواد متعددة الأشكال Multi-format publishing.
- تحظى الدوريات الإلكترونية فى الوقت الحالى باهتمام كبير من قبل مراكز البحوث ودور النشر لما لها من مميزات كثيرة.

كما اقترح الباحث مجموعة من التوصيات أهمها ما يلى :

١ - إدراج أوعية المعلومات المحوسبة ضمن قوانين الإيداع، لإيداع نسخ منها فى المكتبات الوطنية، ليتسنى ضبطها وإدراجها فى البيليوجرافيات الوطنية.

٢ - الاهتمام بأوعية المعلومات المحوسبة كشكل من أشكال مصادر المعلومات الحديثة التى لابد أن تتضمنها سياسة بناء وتنمية المجموعات فى المكتبة مع وضع المعايير المناسبة لاختيار وتقييم هذه المجموعات وتوفير أدوات الاختيار لها.

وقد اقتصرت هذه الدراسة على عرض ما تناوله أدب الموضوع عن تنمية أوعية المعلومات المحوسبة، وهو ما يختلف تماماً عن موضوع الدراسة الحالية التى تتناول تقييم مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.

* **بهجة مكى بومعرافى (١٩٩٧)**. بناء المجموعات فى عصر النشر الإلكترونى وانعكاساته على المكتبات فى الوطن العربى.

تتناول الدراسة النشر الإلكترونى وأثره على بناء المجموعات، وتغير المفهوم التقليدى لبناء المجموعات الذى كان ينحصر فى اقتناء المواد المطبوعة، والتغيرات التى طرأت على المجال بسبب استخدام التكنولوجيا الحديثة ومنها :

- تعدد أشكال الأوعية بالمكتبة Multimedia.
- الاختيار والتزويد المبنى على الطلب Acquisition on demand.
- الاستلام بواسطة الاتصال المباشر online delivery.
- بناء المجموعات سوف يعتمد على الاشتراك فى بنوك المعلومات بدلا من شراء المطبوعات.

ومن الواضح أن الدراسة ركزت على تأثير النشر الإلكترونى على بناء المجموعات والمتغيرات التى حدثت من جراء ذلك.

واختتمت الباحثة دراستها بما يلى :

- إن الإمكانيات الهائلة التى وفرتها تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات للحصول على مصادر المعلومات واسترجاعها على نطاق واسع أحدث تراجعا فى سياسة التزويد، ومن ثم أصبح التركيز على المعلومات عند الطلب Information on demand من بنوك المعلومات المحلية والعالمية وكذلك الأقراص الليزرة.
- تأخر تداول الأوعية الحديثة فى بعض المكتبات العربية وضرورة وضع المخططات التنموية الوطنية التى تركز على الاحتياجات المحلية دون أن نتجاهل التغيرات التى تحدث فى العالم.

من الواضح تركيز الدراسة على علاقة النشر الإلكترونى ببناء المجموعات وهذا يغاير الدراسة الحالية التى تهتم بدراسة وتقييم واقع مجموعات الكتب العربية.

* **فالح عبد الله الغامدى (١٩٩٧).** طرق وأدوات تقييم مجموعات المكتبات الجامعية.

تهدف الدراسة إلى عرض وتحليل بعض طرق وأدوات تقييم المجموعات مع بيان مزايا وعيوب كل منها، وقد أشار الباحث إلى تعدد أساليب وطرق التقييم، فبعضها يركز على الجانب الكمى للمجموعات، وبعضها يركز على الجانب النوعى. ويضيف الباحث أن من عيوب الطرق النوعية أنها تعتمد على رؤية المقيم وربما يشوبها التحيز والمبالغة، بينما تعتمد الطرق الكمية على البيانات الإحصائية دون إيضاح للمستوى النوعى للمجموعات، لذا يرى الباحث أن أفضل طرق التقييم هى التى تجمع كلا الجانبين الكمى والنوعى. وفى النهاية أوصت الدراسة بإجراء تقييم للمجموعات بشكل دورى ومنظم بناء على خطة مكتوبة، كما دعت إلى التعاون والتنسيق بين المكتبات فى مجال تطوير المجموعات وتقييمها.

* **محمد صالح عاشور (١٩٩٢).** المكتبات الجامعية فى المملكة العربية السعودية.

قدم الباحث من خلال دراسته تقييما شاملاً للمكتبات الجامعية بالمملكة، وقد تم جمع البيانات من خلال استبيان، ثم طابق بين البيانات والمعلومات التى حصل عليها وبين المواصفات القياسية العالمية وخاصة معايير جمعية مكتبات الكليات الأمريكية والتى أوضحت وجود عجز كبير فى مجموعات المكتبات التى تم دراستها بالمقارنة بحجم المجموعات فى مكتبات الجامعات الأمريكية، وأوصى الباحث بمزيد من الاهتمام بسياسة تنمية المجموعات فى المكتبات الجامعية بالمملكة، بالإضافة إلى تشجيع المشروعات التعاونية بين المكتبات.

٢ - جامعة الملك عبد العزيز ومكتبتها المركزية: نبذة تاريخية

فى مطلع عام ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م استهلت جامعة الملك عبد العزيز وجودها بفكرة إنشاء جامعة تساهم مع جهود الدولة بهدف إثراء الحركة التعليمية والفكرية فى البلاد، وفى هذا العام تشكلت العديد من اللجان لعرض فكرة إنشاء الجامعة على الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله. والذى أبدى كل التأييد والموافقة لمشروع إنشاء الجامعة، وبدأت الجامعة كجامعة أهلية فى عام ١٩٦٧ واستمرت كمؤسسة أهلية

حتى عام ١٩٧١ ، ثم صدر قرار مجلس الوزراء السعودى بضم جامعة الملك عبد العزيز إلى الدولة واعتبارها مؤسسة تعليمية عامة[١] .

ومنذ ذلك الحين أخذت الجامعة تنمو وتتطور حتى باتت لها سمعتها العلمية الرفيعة بين الجامعات وأسهمت الجامعة بمنجزاتها العلمية والثقافية فى مسيرة التقدم والبناء بالمملكة ، وأصبحت تضم فى الوقت الحالى اثنتى عشرة كلية ، عشر منها بمدينة جدة وهى كليات الاقتصاد والإدارة ، الآداب والعلوم الإنسانية ، العلوم ، الهندسة ، الطب والعلوم الطبية ، علوم الأرض ، الأرصاد والبيئة وزراعة المناطق الجافة ، علوم البحار ، طب الأسنان ، الاقتصاد المنزلى ، بالإضافة إلى كليتي التربية والعلوم بالمدينة المنورة .

كما تضم الجامعة بعض العمادات والمراكز المستقلة مثل : عمادة القبول والتسجيل ، وعمادة شئون الطلاب ، وعمادة شئون المكتبات ومركز الحاسب الآلى ، ومركز الملك فهد للبحوث الطبية ، ومركز النشر العلمى ، وأخيرا تم افتتاح المجمع الطبى الضخم وغيره من المرافق[٢] .

وقد نشأت مكتبات جامعة الملك عبد العزيز مع نشأة الجامعة عام ١٩٦٧ ، وكان الغرض من إنشائها هو مساعدة الباحثين من أعضاء هيئة التدريس والطلبة فى إعداد أبحاثهم ودراساتهم كذلك المساهمة فى العملية التعليمية والبحثية بالجامعة .

وفى عام ١٩٧٤ تم إنشاء عمادة شئون المكتبات بالجامعة بهدف تنظيم وإدارة المكتبات الجامعية مركزيا ، كذلك مركزية العمليات الفنية من تزويد وفهرسة وتصنيف ، بالإضافة إلى خدمات التوثيق والببليوجرافيا .

هذا وتشرف العمادة على المكتبة المركزية لفرع الطلاب وفرع الطالبات إلى جانب الإشراف على المكتبات الفرعية التابعة لكل كلية من الكليات بالجامعة . كما تضم الأقسام الإدارية والفنية التى تتولى القيام بوظائف المكتبة المختلفة ، مثل قسم الإجراءات الفنية الذى يتولى عمليات التزويد والإعداد الفنى للمجموعات ، وقسم الدوريات ، وقسم المجموعات الخاصة الذى يضم المطبوعات التى تصدرها الجامعة والمطبوعات الحكومية ، وقسم المراجع وخدمة الإرشاد والتوجيه ، وافتتح مؤخرا قسم شبكة قواعد المعلومات والذى يهتم بتوفير خدمات المعلومات باستخدام الأقراص المليزة CD/ROM .

وتيسيرا لخدمة البحث والباحثين بالجامعة وفرت عمادة شئون المكتبات نظام دوبس / ليبس كنظام آلى لتنظيم فهارسها ، وتسهيل عمليات الوصول إلى مقتنياتها ، كذلك توفير أفضل السبل لإتاحة مجموعاتها لخدمة البرامج التعليمية والبحثية بالجامعة[٣] .

١/٢ أهداف المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز

ترتبط أهداف المكتبة وسياستها ارتباطا وثيقا بأهداف الجامعة التى تنتمى إليها ، لذلك تعكس المكتبة رسالة الجامعة التى تهتم بالتعليم والبحث وخدمة المجتمع ، كما أنها تساعد فى خلق آفاق جديدة من العلم والمعرفة تنتقل وتتواصل عبر الأجيال[٤] .

لذلك تتركز أهداف المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز فيما يلي:

١ - تجميع مصادر البحث والتراث فى مختلف فروع المعرفة.

٢ - تنظيم مصادر المعلومات على أحدث النظم العالمية الحديثة.

٣ - تيسير وتسهيل وصول مصادر المعلومات للباحثين من أعضاء هيئة التدريس، وطلبة الجامعة، ثم إلى أعضاء المجتمع العلمى وفقا لشروط وبرامج محددة.

٤ - توفير العدد الكافى من المتخصصين والفنيين للقيام بخدمة الباحثين.

٥ - توفير الأثاث والأجهزة المناسبة للمكتبة.

٦ - إتاحة خدمات التصوير للباحثين من مصادر المعلومات المحلية أو الدولية.

٧ - المشاركة فى المشروعات والخدمات التعاونية مع المكتبات الأخرى.

٨ - الاهتمام بالبرامج التدريبية للعاملين بالمكتبة داخل المملكة وخارجها.

٩ - الاهتمام بعملية الاختيار والتزويد لتغطية التخصصات الموضوعية التى تهم كليات الجامعة(٥).

وبعد هذا العرض الموجز الذى تناول التعريف بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، لابد من إلقاء الضوء على تقييم المجموعات من حيث الهدف والمفهوم والأساليب والطرق التى تساهم فى عملية التقييم، مع استعراض خبرات الدول المتقدمة والدول النامية فى تنمية المجموعات، مما يسهم فيما بعد فى عرض وتناول الدراسة الميدانية لواقع مجموعات الكتب العربية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.

٣ / تقييم المجموعات

تعتبر المجموعات أهم ما يميز أى مكتبة، وقد تتفق المكتبات فيما بينها فى عملية التنظيم والترتيب ولكنها تختلف فى تكوين وبناء مجموعاتها، لذلك اهتم الكثير من المكتبات بتقييم مجموعاته من المواد المكتبية بغرض التعرف على مواطن الضعف والقوة به، للمحافظة على مظاهر القوة ومعالجة نواحى الضعف، وبناء مجموعات فى النهاية مواكبة للتطورات الحديثة ومناسبة لمجتمع المستفيدين.

ويرجع اهتمام المكتبات فى الوقت الحاضر بعملية البناء والتنمية إلى مجموعة من العوامل التى تؤثر فى هذا البناء مثل ضآلة الموارد، وتعدد مصادر المعلومات وتنوعها، والرغبة فى تلبية احتياجات المستفيدين.

ويهتم هذا الجزء من الدراسة كما سبق الذكر بعرض لعملية التقييم وأهدافها وأساليبها، بالإضافة إلى الطرق التى اختارتها الباحثة لتقييم مجموعات الكتب العربية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز وأسباب هذا الاختيار.

٣/١ التقييم، المصطلح والمفهوم

يعتبر تقييم المجموعات أحد الأنشطة الفنية التى ترتبط بتنمية المجموعات المكتبية، لمعرفة مدى مواءمتها لاحتياجات المستفيدين ومدى رضائهم عن مصادر المعلومات التى توفرها المكتبة.

وقد عرف إيفانز Evans عملية التقييم بأنها الحكم على قيمة متغير معين (أ) على أساس

المقارنة المباشرة أو غير المباشرة بقيمة معينة معروفة (ب)، وإذا اشتملت القيمتان المعروفة وغير المعروفة على مجردات أو أشياء لا يمكن إخضاعها مباشرة لمقياس كمى، نشأ عن ذلك اختلاف فى الرأى حول تلك القيمة(٦).

وشرح إيفانز نظريته بقوله «إن قيمة كتاب أو مجموعات كاملة يمكن أن تتحدد وفقا لمجموعة من الأسس الاقتصادية والأخلاقية . . . وغيرها، ومن الممكن أن ترتفع أو تنخفض قيمة عنوان معين أو مجموعة معينة بناء على الأساس الذى استخدم فى التقييم»(٧).

وفسر معجم هارودز Harrods للمصطلحات المكتبية عملية التقييم بأنها «عملية قياس أداء أو نظام وتقدير فاعليته فى تحقيق الأهداف الموضوعة»(٨).

ويذكر حشمت قاسم أن التقييم فى أبسط معانيه «هو الحكم على قيمة شئ ما أو على مدى صلاحية شئ ما»(٩).

بينما يعرف معجم مصطلحات جمعية المكتبات الأمريكية مصطلح تقييم المجموعات Collection Evaluation بأنه عملية تقدير جودة مجموعة مكتبة ما فى ضوء الأهداف المحددة، أو الاحتياجات الخاصة بالفئات المستهدفة من هذه المجموعة بالذات، وتعتبر عملية التقييم أحد أوجه تنمية المجموعات، كما اعتبر المعجم مصطلح Collection Evaluation مرادفا لمصطلح Collection Assessment(١٠).

وقد لا يتفق هذا مع تعريف أحمد تمراز للقياس على أنه «تقدير الأشياء والمستويات تقديرا كميا وفق إطار معين فى المقاييس المدرجة»، وعرف التقويم بأنه «عملية أساسية يحتاج إليها كل فرد ومؤسسة لمعرفة نواحى الضعف والقوة، وذلك من أجل الوصول إلى حل للمشاكل المتعلقة بالعمل والارتقاء به، ويستخدم لذلك مقاييس مختلفة لجمع البيانات . . . وكل عملية تقويم تبدأ بالقياس، لذلك فالتقويم أشمل من القياس(١١).

وهذا يشير من وجهة نظر أحمد تمراز إلى وجود اختلاف بين عملية القياس وعملية التقويم.

بينما تعطى الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات عدة تعريفات للتقييم وفقاً لأشكال المواد أو الأعمال التى يتم تقييمها، وتذكر الموسوعة أن التقييم هو «تقدير قيمة عمل بالنسبة لمدى مساهمته الأدبية أو العملية فى موضوع من الموضوعات»(١٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن موضوع تقييم المجموعات قد تناوله كتاب كثيرون من العرب والأجانب أمثال حشمت قاسم، يحيى ساعاتى، وفيدان مسلم، وشريف شاهين، وأحمد تمراز، وفالح الغامدى. . وغيرهم ومن الأجانب مثل لانكاستر، وايفانز، وبون، وكلاب وجوردان وآخرين.

مما سبق نخلص إلى أن تقييم المجموعات يتحدد فى مجموعة من العمليات الأساسية وهى:

- الحكم على قيمة المجموعة باستخدام طرق القياس المختلفة العددية منها والنوعية.
- التوصل إلى نتائج معينة يتم بناء عليها إصدار الأحكام واتخاذ القرارات المناسبة.

كما تحتاج عملية التقييم إلى تخطيط جيد يبدأ بتحديد الأهداف، وتوضيح التساؤلات، حتى

يصل القائمون على التقييم إلى نتائج علمية دقيقة عن المجموعات، وذلك اعتمادا على بيانات صحيحة موثوق بها.

كما أن التقييم يرتبط ارتباطا كبيرا بالأمور الثلاثة التالية:

١ - القيمة العلمية والأدبية للمصادر الموجودة بالمكتبة، أى معرفة جيدة بالمجموعات الحالية.

٢ - توافق المصادر المتاحة مع أهداف المكتبة ووظائفها.

٣ - تلبية احتياجات المستفيدين[١٣].

٢/٣ الهدف من تقييم المجموعات

يرتبط تفوق أى مكتبة بما توفره من خدمات، كما ترتبط الخدمة الجيدة بما تتيحه المكتبة من مجموعات مناسبة تلبى احتياجات المستفيدين، ويأتى التعرف على كفاءة المجموعات ومدى فاعليتها باستخدام طرق القياس والتقييم المختلفة.

ويتوافر العديد من طرق القياس والتقييم - مثل الطرق الكمية والنوعية والطرق الخاصة بالاستخدام - والتى أتاحت للمكتبات قياس مدى كفاءة سياستها فى تنمية المجموعات، ومدى مساهمة هذه السياسة فى تحقيق الأهداف التى حددتها المكتبة.

كما تتيح عملية التقييم التعرف على مواطن القوة والضعف فى المجموعات، ومدى توازن المجالات الموضوعية بها، كذلك مدى فاعليتها للمستفيدين، هذا بالإضافة إلى التعرف على مجالات الاهتمام الذى يفيد فى مجالات التعاون بين المكتبة والمكتبات الأخرى وخاصة فى مجال التزويد وتنمية المجموعات.

ويرى بون Bonn أن تقييم مجموعة ما إنما هو فى واقع الأمر تقييم لطرق الاختيار[١٤]، ويؤكد جاردنر Gandner على ضرورة قيام المكتبة بتقييم مجموعاتها من حين إلى آخر لترى مدى نجاح سياستها فى الاختيار، ولتعرف ما إذا كانت قد طلبت مواد لم تستخدم، أو أنها لم تطلب مواد يحتاجها المستفيد، وعلى القائمين على تنمية المجموعات أن يعلموا ذلك لاتخاذ القرارات والحلول المناسبة[١٥].

ويشير فالح الغامدى إلى أهمية التقييم ومساهمته فى الكشف عن مدى كفاءة وكفاية المجموعات بالمكتبة، مما يترتب عليه مجموعة من القرارات المالية والإدارية الهامة[١٦].

ويتفق معه غالب النواية فى أن مطالبة المكتبة بزيادة فى المخصصات المالية وإقناع السلطات الإدارية بهذه الزيادة إنما يأتى مقابل عمل ما، كما أن التقييم يساعد على توجيه الموارد المالية إلى المجموعات التى تحتاج أكثر من غيرها إلى هذه الموارد[١٧].

ويشير كاساتا Cassatta إلى أنه من خلال التقييم تستطيع المكتبة عمل برنامج لتحسين مجموعات بعينها، كالمجموعات البحثية، أو المجموعات الأساسية بها[١٨].

فمن المعروف أن التقييم قد يكون شاملا بحيث يغطى مجموعات المكتبة كلها أو قد يهتم بتقييم جزء أو مجموعة بعينها.

مما سبق يتضح أن أهداف التقييم وأسبابه يمكن تقسيمها إلى فئتين: أسباب تتصل بأهداف المكتبة ومجموعاتها، وأسباب تتصل بالمستفيدين منها.

ومهما تكن تقسيمات التقييم وأسبابه،

فالغرض من عملية التقييم هو تحقيق مجموعة من الأهداف يضعها القائمون بعملية التقييم قبل البدء فى تنفيذ مشروع التقييم، ويحاولون تحقيق هذه الأهداف من خلال اختيار الطرق والأساليب المناسبة للتقييم.

٣/٢ طرق التقييم وأساليبه

تتعدد طرق التقييم وأساليبه بتعدد وتنوع الأهداف التى ترغب المكتبة فى تحقيقها، وعلى الرغم من أن أساسيات التقييم قد اتفق عليها معظم الكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع، إلا أن التطبيقات تختلف بعضها البعض لأن العملية أصبحت أكثر تشابكا وتعقيدا مما قبل، وذلك بسبب الكم الهائل من البيانات الإحصائية والببليوجرافية المتاحة، هذا بالإضافة إلى المتغيرات والظروف التى قد تؤثر فى الحكم على المقتنيات.

ويسجل لنا أدب المكتبات العديد من الدراسات والأبحاث التى تناولت موضوع تطوير وتقييم المجموعات، وتشير هذه الدراسات إلى اختلاف الطرق المستخدمة فى عمليات التقييم، فهناك الطرق الكمية، والطرق النوعية وتلك التى تركز على الاستخدام.

ولتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التقييم، فهناك العديد من طرق وأدوات التقييم المستخدمة فى المكتبات من أهمها:

١ - الطرق الإحصائية: Quantitative Methods.

٢ - استخدام قوائم المراجعة Checking lists وتضم (فهارس المكتبات، والببليوجرافيات المعيارية).

٤ - تحليل الاستشهادات المرجعية Citation analysis.

٥ - استطلاع آراء المستفيدين: users survey.

٦ - الفحص المباشر للمجموعات أو الطريقة الانطباعية: Impressionistics.

٧ - دراسات الاستخدام: Use studies[١٩].

وهذا يتفق مع ما حدده بون Bonn فى السبعينات وهو من أكثر المهتمين بموضوع التقييم، حيث ذكر خمس طرق عامة متميزة لتقييم المجموعات، بالإضافة إلى طريقتين أخرتين لا تدخلان ضمن الطرق الخمس وهى:

- قياس قدرة المكتبة على توفير خدمة «توصيل الوثائق».
- ملاحظة نسبة استخدام فئة معينة لخدمات المكتبة[٢٠].

ومن الملاحظ اهتمام الطريقتين الأخيرتين بمدى فاعلية وكفاية مجموعات المكتبة لسد احتياجات المستفيدين، حتى تستطيع المكتبة تحديد موقفها نحو ما يجب عمله لتوفير هذه الاحتياجات.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكثير من الدراسات الهامة التى تناولت تقييم المجموعات قد نشرت فى السبعينات، ومن بينها ما كتبه لانكاستر Lancaster عن التقييم حيث قسم طرق التقييم إلى ثلاث هى:

١ - الطرق الكمية.
٢ - الطرق النوعية.
٣ - طرق خاصة بالاستخدام.

وقدم شرحاً وافيا لكل طريقة مقرونة بالمتغيرات والمؤثرات المرتبطة بها، حيث تناول حجم المجموعات وعلاقته بالمتغيرات الأخرى مثل عدد المجلدات لكل فرد، وعدد المجلدات لكل عنوان معار، كذلك الحال بالنسبة لما ينفق

على المجموعة حيث ربطه بالإنفاق لكل فرد، ونسبة الإنفاق على المجموعة إلى الميزانية الكلية، أما بالنسبة للطرق الخاصة بالاستخدام فقد قصر لانكاستر شرحه على حجم استخدام المجموعة كما تعكسها إحصاءات الاستعارة والاستخدام الداخلي للمكتبة[٢١].

ومن الملاحظ أن معظم الدراسات التي عالجت موضوع تقييم المجموعات تناولت واحداً أو أكثر من أدوات التقييم وقد اهتم وايت هوارد White بصفة خاصة بالطرق التي تركز على المجموعات Collection-Centered Measure واعتبرها مناسبة لكل أنواع المكتبات[٢٢].

كما قسم حشمت قاسم طرق التقييم إلى ثلاث:

- الطرق التي تركز على المقتنيات.
- الطرق المعتمدة على إحصاء الإفادة من المقتنيات.
- الطرق غير الكمية أو الطريقة الانطباعية[٢٣].

وأشار شريف شاهين إلى منهج النظرة الشاملة (Conspectus) واستخدامه في تقييم المجموعات، كما أشار إلى منهج لوبيز والذى يعتمد أساساً على مراجعة المراجع المتضمنة في رسائل الماجستير والدكتوراه مع ما تضمه المكتبة من مقتنيات، وهذا المنهج يدخل في نطاق تحليل الاستشهادات المرجعية كأحد وسائل التقييم.

ومن الواضح أن هناك اهتمام كبير بمنهج النظرة الشاملة الذى ابتكرته جماعة مكتبات البحث بأمريكا في أوائل الثمانينات، وأطلق عليه RLG Conspectus، ويعنى بتقسيم المجالات الموضوعية بطريقة تسمح بتوزيع مسئوليات التجميع لأكبر عدد ممكن من المجالات الموضوعية[٢٤].

وقد ذكر كل من ستروش وريتشارد وود في كتابهما بعنوان: Collection assessement : a look at the RLG conspectus «أن النظرة الشاملة هي نموذج يسمح للمكتبات بتجميع مواد في مجالات معينة ومقارنة مستوى التجميع مع مكتبات أخرى»[٢٥].

ومهما تعددت طرق التقييم وأساليبه فإنه لكل وسيلة الأهداف التي تحققها، كما أن لها مزاياها وعيوبها، لذلك أصبح على القائمين على عملية التقييم تحديد الأهداف واختيار أفضل الطرق لتحقيق هذه الأهداف، وقد يكون استخدام أكثر من وسيلة هو الأنسب للوصول إلى نتائج مرضية.

وفيما يلي ستتناول الدراسة شرحا لبعض طرق التقييم التي اختارتها الباحثة لتطبيقها على مجموعات الكتب العربية في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز وأسباب هذا الاختيار.

١/٣/٣ الطرق الكمية

تعد الطرق الكمية من الأساليب الإحصائية والعلمية الدقيقة التي تستخدم في تقييم المجموعات، وتشمل هذه الطريقة عدة مقاييس هي:

١ - الحجم الكلي للمجموعة.
٢ - نسبة الإضافات السنوية.
٣ - معدلات النمو.
٤ - عدد المجلدات أو العناوين في كل مجال موضوعي.

٥ – عدد المجلدات لكل فرد .
٦ – عدد المجلدات لكل مستعير .
٧ – العلاقة بين عدد الطلبة المسجلين وعدد الكتب .

ومما لا شك فيه فإن استخدام الحاسب الآلى فى المكتبات قد يسر للباحثين الحصول على البيانات الإحصائية والببليوجرافية وشجعهم على استخدام الطرق الإحصائية فى عمليات التقييم .

وتكمن قيمة الطرق الكمية أساساً فى أنها تمثل أدوات مناسبة لتوحيد البيانات ومقارنتها ، وتلك أسس ضرورية لتقدير مجموعات مكتبة بالنسبة لمكتبة أخرى ، علاوة على تسهيل عملية اعتماد وتصديق النتائج طبقا للمعايير الكمية المستخدمة .

كما أنها سهلة الاستخدام والتطبيق ولا تحتاج إلى مهارة عالية فى تفسيرها وتحليلها ، ولا تتطلب معرفة مباشرة بالمجموعات طالما أن التعامل سيكون مع حجم المجموعات ، ويأتى ذلك من خلال الإحصائيات والأرقام(٢٦) .

ويأتى توافر مجموعة من المعادلات المعيارية ، والمواصفات القياسية المعتمدة من قبل الاتحادات المهنية أمرا مشجعاً لاستخدام الطرق الكمية حيث توفر هذه المعايير بعض المؤشرات الكمية لما يعد مناسباً لحجم المجموعات فى أنواع المكتبات المختلفة ، وقد شهدت السنوات القليلة الماضية صياغة عدد من المعادلات الخاصة بالمكتبات الجامعية ومكتبات البحث ، وأكثر هذه المعادلات استخداماً معادلة كلاب وجوردان ، ومعادلة واشنطن ، ومعادلة جمعية مكتبات البحث ACRL(٢٧) .

وعلى الرغم من مميزات الطرق الكمية وفوائدها ، إلا أن استخدامها وحدها لا يكفى لتحقيق أهداف معينة ، وما زال الخلاف قائما بين استخدامات الطرق النوعية والكمية ، وهل من الممكن قياس نوعية مجموعة مكتبة ما باستخدام الطرق الكمية فقط ؟

وقد اختلف الكتاب والمتخصصين حول هذا الموضوع ، حيث يرى ايفانز أن أحد أوجه القصور الأساسية فى الطرق الكمية هى عدم استطاعتها الحكم على نوعية مجموعة ما ، كما أن استخدام الطرق الكمية وحدها فى تقييم المجموعات يعتمد أساسا على فرض واحد وهو أن الكمية الكافية من الكتب هى مؤشر مناسب للدلالة على نوعية المجموعات(٢٨) .

ويشير هول Hall إلى أن ارتباط نوعية المجموعة بحجمها ليس مؤشرا صحيحا بصفة دائمة فمجموعة صغيرة أحسن اختيارها وتنقيتها وتم استبعاد غير المطلوب منها ، أفضل من مجموعة كبيرة لم يتم تنقيتها ، ومع ذلك فإننا نؤكد أن الأمر يختلف بالنسبة للمكتبات البحثية ، فكلما زادت مجموعة المكتبة بطريقة منتظمة ، كلما كانت أكثر قدرة على سد احتياجات المستفيدين(٢٩) .

ويتفق حشمت قاسم مع هول فى أن عدد المجلدات مقياس غير مناسب للحكم على مقتنيات المكتبة ، وأن الكم وحده لا يضمن جودة النوعية ، كما أنه يرى ضرورة مراعاة الظروف التى تعمل فى ظلها المكتبة والخدمات التى تقدمها(٣٠) .

مما سبق يتضح أن الطرق الكمية تتناول مجموعة من العناصر هى :

١ - الحجم الكلى للمجموعات.
٢ - عدد المجلدات لكل فرد.
٣ - عدد الإضافات ومعدلات النمو.
٤ - التوازن الموضوعى للمجموعات.
٥ - الإنفاق وأثره على نمو المجموعات.
٦ - استخدام المعايير فى المقارنة بين المكتبات.

وفيما يلى تتناول الدراسة هذه العناصر بشئ من التفصيل.

١/١/٣/٣ الحجم الكلى للمجموعات Grosse size

يعد الحجم الكلى للمجموعة أحد السمات التى يمكن بها تقييم مجموعة ما، والحجم الكلى عبارة عن عدد العناوين أو عدد المجلدات التى تقتنيها المكتبة، ويمكن تعداد مجموعة المراجع، أو مجموعات الكتب أو الدوريات، وربما يمكن تقسيمها وعدها حسب مجالات موضوعية معنية لإيجاد نصيب الفرد فيها(٣١).

ويرى شريف شاهين أن حجم المجموعات بالنسبة للمكتبة الأكاديمية يجب ربطه بعدد وحجم البرامج الأكاديمية، وأن معادلة كلاب وجوردان توفر هذا النوع من الارتباط(٣٢).

فهى تحدد العدد الذى يجب توافره فى المكتبة من مجلدات ونصيب كل عضو من أعضاء هيئة التدريس، وطلبة الدراسات العليا، وطلبة المرحلة الجامعية الأولى من هذا الرصيد.

ويرى هول أنه يجب عند تجميع البيانات الإحصائية من مصادرها المختلفة مراعاة مقاييس واحدة، بحيث يسهل مقابلة الوحدات أو مقارنتها، فتقارن المجلدات مع المجلدات، والعناوين مع العناوين، ولا يمكن جمع عدد المجلدات مثلا مع عدد العناوين لأن هذا سوف يؤثر على شرح البيانات الإحصائية وطريقة فهمها وتفسيرها(٣٣).

ويذكر لانكاستر أن الحجم الكلى لمجموعة المكتبة يعد مؤثرا هاماً لدرجة الاستفادة منها، فالمجموعة الكبيرة تغطى احتمالات أكبر لتلبية احتياجات المستفيدين، وكلما كبر حجم المجموعة كلما استطاعت تلبية احتياجات المستفيدين بصورة أفضل، هذا إذا افترضنا أن حجم المجموعة مناسب من حيث التغطية الموضوعية، والشمول، والتنوع، والحداثة، بالإضافة إلى الزيادة المستمرة فى معدلات النمو أما فى حالة توقف المكتبة عن إضافة مجموعات جديدة وحديثة، فسوف تقتصر الإفادة على أغراض البحث التاريخى(٣٤).

هذا ويؤكد بون على وجود علاقة متبادلة بين حجم مجموعات المكتبة والتفوق الأكاديمى Academic Excellence للمؤسسة الأم، مما يعنى أن المكتبة يمكن أن تكون سبباً فى رقى الجامعة أو الكلية التابعة لها(٣٥).

ويرى هول Hall أن استخدام الحجم الكلى كمقياس، له فوائده ومميزاته وذلك عند مقارنته بعدد المستفيدين أى عندما يمكن تحديد عدد المستفيدين بالنسبة لموضوع معين، أو مجموعة بذاتها، وذلك بإحصاء عدد العناوين بالنسبة لكل فرد، كما يفيد ذلك فى قياس الموضوعات الأكثر استخداماً، وتلك الأقل استخداماً، وعلى كل حال فاستخدام الحجم الكلى بتلك الطريقة يعتمد على هدف عملية التقييم والغرض منها.

٢/١/٣/٢ عدد الإضافات السنوية

تعتبر عدد المجلدات أو عدد العناوين المضافة سنويا من المؤشرات الموثوق بها بالنسبة لنوعية المجموعة ونموها أكثر من معدلات النمو فى المجموعة، لأن هذا الأخير يعوق المكتبة من عمل أى برامج استبعاد نشطه لمجموعاتها.

ويتم تعداد عدد المجلدات أو العناوين المضافة بواسطة التقسيم الموضوعى أو التقسيم بالنسبة للفرد، وفى حالة توفر البيانات الإحصائية يمكن مقارنة ما أضيف للمكتبة فى تاريخ معين لما نشر فى نفس التاريخ من إنتاج، للتعرف على نسبة ما اقتنته المكتبة لنسبة ما نشر فى نفس الوقت مما يوضح مدى متابعة المكتبة للمواد الحديثة التى تنشر(٣٦).

٣/١/٣/٢ معدلات النمو فى المجموعة

أما معدلات النمو فى المجموعة فهى عبارة عن نسبة عدد العناوين أو المجلدات التى أضيفت إلى العدد الكلى للعناوين أو المجلدات فى الرصيد، وذلك بقسمة الأولى على الثانية لنحصل على نسبة معدلات النمو.

مثال: $\frac{\text{عدد الإضافات}}{\text{الرصيد}} = \frac{٨٥}{٢٧٥٠} = ٣,٠ \%$

ويعد النمو المطلق لأعداد المجلدات المضافة سنويا مؤشرا أفضل من نسبة الزيادة لحجم المجموعة، لأنه أكثر دلالة عن معدلات النمو واستخدام النسبة المئوية التى تمثل هذا النمو، وكثيرا ما نجد فى المكتبات القديمة أو الكبيرة ذات الرصيد الضخم أن التعبير بالنسبة المئوية عن معدلات النمو يكون ضئيلا جداً، ولا يعبر تعبيرا سليما عن واقع الإضافات بالنسبة للمجموعة، وخاصة فى حالة اهتمام المكتبة بتنقية مجموعاتها بصفة منتظمة واستبعاد المواد التى ليست فى حاجة لها(٣٧).

ويؤكد باترنك Paternick على هذا الرأى، ويعلله بوجود ارتباطا إيجابيا بين درجة التفوق الأكاديمى لجامعة ماوبين كل من الحجم الكلى للمجموعات، ومتوسط النمو لعدد المجلدات المضافة وليس بين درجة التفوق الأكاديمى ومعدل نسبة النمو.

وتشير الدراسة التى أجراها كل من بومول وماركوس Baumol and Marcus بناء على إحصائيات جمعت من ٥٨ مكتبة. أن معدل نسبة الزيادة فى المكتبات الصغرى ٤,٥٪ سنويا مقابل ٣,٥٪ فى المكتبات الكبرى، وهذا يبرهن على أن النمو المطلق للزيادة فى المقتنيات مؤشر أفضل من نسبة الزيادة لحجم المجموعة، كما أنه يوضح أن نسبة الزيادة فى المكتبات الصغيرة عادة ما تكون أكبر من نسبتها فى المكتبات الكبيرة(٣٨).

٤/١/٣/٢ التوازن الموضوعى للمجموعات

يتطلب التوازن الموضوعى لمجموعات الكتب بالمكتبة المواءمة بين حجم الكتب التى تقتنيها المكتبة فى كل موضوع من الموضوعات، بحيث لا تطغى أعداد الكتب فى موضوع ما على عدد الكتب فى موضوع آخر، ويمكن قياس هذا التوازن باستخدام التوزيع الموضوعى لمجموعات الكتب وفقاً للتصنيف المستخدم بالمكتبة، مما يتيح التحليل المناسب للموضوعات، كما أنه يكشف عن مواطن القوة والضعف فى بعض

الموضوعات ومدى مواءمة المجموعة لاحتياجات المستفيدين.

ونظراً لطبيعة المكتبة الجامعية باعتبارها مكتبة «مفتوحة النهايات» أى من الصعب توقف تنمية مجموعاتها عند حد معين، إضافة إلى أنها تتميز «بشمولية التجميع» مما يجعلها تختار من كل الإنتاج الفكرى وفى جميع مجالات المعرفة البشرية(٣٩)، فإنه يصبح لزاما عليها أن توائم بين كل ذلك وبين:

- التغطية الموضوعية لمجموعاتها بما تتناسب والمناهج الدراسية والبحثية، مع المحافظة على التوازن الموضوعى.
- عدد الطلبة فى كل برنامج دراسى.
- برامج الدراسات العليا والبحوث.
- موازنة مقتنياتها من الموضوعات المختلفة مع كم ما ينشر من هذه الموضوعات محليا وعالميا.

٥/١/٣/٣ استخدام المعايير Standards

حظيت المكتبات الجامعية أكثر من غيرها من المكتبات باهتمام كبير فى مجال تقنين المعايير الخاصة بها وتطوير هذه المعايير، فهناك معايير لقياس حجم المجموعات، وأخرى لقياس الأداء، وثالثة لاختيار القوى البشرية وغيرها... ومما لا شك فيه فإن هذه المعايير تساعد على تطوير الأداء والارتفاع بمستوى المكتبة لما هو أفضل.

وإذا كانت هذه الدراسة تتناول مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، فمن الضرورى أن تعرض الدراسة للمعايير الدولية التى قد تسهم فى قياس الحجم المناسب لمجموعات الكتب فى المكتبات الجامعية.

ففى الولايات المتحدة الأمريكية تضافرت جهود كل من جمعية المكتبات الأمريكية، وجمعية مكتبات البحث وغيرها من الهيئات لوضع معايير خاصة بحجم المجموعات فى المكتبات الجامعية، ثم قامت بتطويرها بين الحين والآخر لتتواءم والمتغيرات والظروف المستحدثة فى هذه المكتبات، ومن أكثر هذه المعادلات حظاً فى الإنتاج الفكرى وأكثرها استخداما فى نفس الوقت معادلة جمعية مكتبات البحث والكليات ACRL، ومعادلة كلاب- جوردان(٤٠).

أما بالنسبة لحجم مجموعات المكتبة فقد أوصت اللجنة المنبثقة عن جمعية مكتبات البحث ARL وجمعية مكتبات البحث والكليات ACRL عام ١٩٦٩ بما يلى:

- المجموع الكلى للمجلدات ٢,٠٠٠,٠٠٠ اثنين مليون.
- عدد المجلدات المضافة سنويا ١٠٠,٠٠٠ مائة ألف.
- العدد مقابل كل طالب ١٠٠ مائة مجلد(٤١).

وفى عام ١٩٧٥ واصلت اللجنة جهودها لمزيد من تطوير هذه المعايير، وصدرت معادلتها التى احتوت فى صيغتها النهائية رقم أ أعلى التقديرات المعيارية لحجم المجموعات.

وفيما يلى يعرض الجدول رقم (١) لمجموعة من المعادلات المستخدمة فى الدول المختلفة لقياس الحجم الكلى للمجموعات فى المكتبات الجامعية والمتغيرات المؤثرة فيه.

جدول (١) بعض المعادلات المستخدمة فى الدول المختلفة الخاصة بالحجم الكلى للمجموعات فى المكتبات الجامعية

المتغيـــــرات	المعـــايـــير			
	ACRL رقم أ١	كلاب ـ جوردان	عبد الله العيسى (السعودية)	سيزواري (باكستان)
ـ المجموعة الأساسية الثابتة	٨٥,٠٠٠	٥٠٧٥٠	١٣٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
ـ عضو هيئة التدريس	١٠٠	١٠٠	١٦٠	١٥
ـ طالب المرحلة الجامعية الأولى	١٥	١٢	٢٥	٥
ـ طلبة الامتياز	-	١٢	-	١٠
ـ مجال الدراسة للماجستير	٦٠٠٠	٣٠٥٠	٦٠٠٠	-
ـ مجال الدراسة للدكتوراه	٢٥٠٠٠	٢٤٥٠٠	٢٦٠٠٠	-
	(٤٢)*	(٤٣)*	(٤٤)*	(٤٥)*

يشير الجدول إلى المعايير المستخدمة فى الدول المختلفة لقياس حجم مجموعات الكتب فى المكتبات الجامعية، وقد قصد من اختيار هذه المعايير بالذات إلقاء الضوء على مدى اختلاف المعايير بين الدول المتقدمة وبين الدول النامية.

- يتناول الجدول معايير جمعية مكتبات البحث والكليات، كلاب وجوردان، معايير عبد الله العيسى فى المملكة العربية السعودية، المعايير التى وضعها سيزوارى من الباكستان.

ومن الواضح اتفاق المعايير فى العناصر الأساسية وهى المتغيرات التى ترتبط بالحجم الكلى للمجموعات، ولكنها اختلفت فيما بينها فى تقدير الأعداد المناسبة لكل متغير:

- جاءت المعايير السعودية لتشير إلى أعلى تقدير فى حجم المجموعة الأساسية بالنسبة للمكتبة وكذلك نصيب كل فرد من فئات المستفيدين.
- واحتلت تقديرات معادلة جمعية مكتبات البحث والكليات فى الولايات المتحدة الأمريكية الترتيب الثانى، حيث قدرت المجموعة الأساسية بـ ٨٥,٠٠٠ مجلدا، كذلك جاء تقدير نصيب كل فرد من فئات المستفيدين أقل من التقديرات السعودية.
- وجاءت معايير كلاب - جوردان فى الترتيب الثالث حيث قدرت المجموعة الأساسية بـ ٥٠٧٥٠ مجلدا، واتفقت المعادلة مع معادلة جمعية مكتبات البحث والكليات بالنسبة لنصيب عضو هيئة التدريس، ولكنها اختلفت معها فى باقى التقديرات.
- أما معايير الباكستان فجاءت فى الترتيب الرابع، وبتقديرات متواضعة لحجم المجموعات تقل بكثير عن المعايير الأخرى.

وعلى أى حال فإن هذا الجدول يوضح التفاوت الكبير بين التقديرات المختلفة لحجم المجموعات فى المكتبات الجامعية، بين الدول،

والذى يرتبط أساساً بمجموعة من الظروف والمتغيرات التى تؤثر على وضع هذه المعايير، مثل الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والتاريخية.

وهذه النتيجة إنما تتفق مع رفض كلاب - وجوردان لتقييم المجموعات اعتماداً على الحجم، إلا أنهما اتفقا على أن الحد الأدنى المطلوب لمكتبة جامعية ذات كفاءة معينة إنما يختلف من مكتبة إلى أخرى نظراً لارتباطه بمجموعة من الظروف والمتغيرات كما سبق الذكر.

ويشير أحمد تمراز مستنداً إلى معادلة كلاب - جوردان أن إجمالى حجم المجموعات التى يجب أن تقتنيها المكتبة كحد أدنى هو ٧٣,٥٠٠ مجلد(٤٦).

ولم تحظ المكتبات الجامعية فى بريطانيا بمعايير متكاملة موحدة نظراً للظروف الخاصة بكل مكتبة، ففى الوقت الذى تصل مجموعات بعض مكتباتها إلى الملايين كما فى مكتبة جامعة اكسفورد وجامعة كمبروج، تقل مجموعات مكتبات الجامعات الأخرى عن ٢٠٠,٠٠٠ مجلد، ولهذا السبب لم تنشر معايير خاصة بالمكتبات الجامعية نظراً للاختلافات الواسعة بين الجامعات(٤٧).

ويؤكد على ذلك كل من أحمد بدر وفتحى عبد الهادى بأن متوسط حجم مجموعات مكتبات الجامعات البريطانية يقدر بحوالى ٣٦٥,٠٠٠ مجلد باستثناء مكتبات جامعة اكسفورد وكامبريدج(٤٨).

أما المكتبات الألمانية فقد أشار تقرير مجلس تطوير التعليم والبحث العلمى إلى أن مجموعة مكونة من ٣٠٠,٠٠٠ مجلد تستطيع أن تفى بـ ٧٥٪ من احتياجات القراء، ولتحقيق نفس الغرض قدر حجم مجموعات المكتبة الناشئة بعدد ٦٠٠,٠٠٠ مجلد(٤٩).

ومن الملاحظ أن المكتبات الجامعية فى الدول النامية لم تحظ باهتمام يذكر بخصوص وضع معايير تتناسب وظروف هذه الدول، ولكن هذا لم يمنع بعض المحاولات لطرح معايير ربما تكون أكثر مواءمة لظروف هذه المكتبات، ومنها ما أوصت به رسالة عبد الله عيسى للدكتوراه بعنوان: معايير موحدة للمكتبات الجامعية فى المملكة العربية السعودية، وربما جاءت المعايير لتناسب ظروف المكتبات فى السعودية من حيث زيادة تقدير حجم المجموعات الأساسية منها وتلك الخاصة بكل فئة من فئات المستفيدين كما جاء فى الجدول السابق رقم (١)(٥٠).

ويذكر جلفاند موريس نقلا عن هولوزوورث Holdsworth أن مجموعات المكتبات الجامعية فى أفريقيا لا يجب أن تقل عن ١٠٠,٠٠٠ مجلد، فى حين أن هذا الرقم يعتبر رقما متواضعا للغاية(٥١).

أما متوسط نصيب الطالب من مقتنيات المكتبات الجامعية فى مصر فقد بلغ حوالى ١٢ مجلد فى العام الجامعى ٦٩-١٩٧٠ ولكن مع تزايد أعداد الطلبة مع النمو البطىء فى مقتنيات المكتبات فقد تراجع هذا العدد ليصل إلى ٨ مجلدات فى عام ٧٤-١٩٧٥.

وقد اهتم الاتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية إفلا (IFLA) بوضع معايير للمكتبات الجامعية فى الدول النامية ولكنه وجد صعوبة كبيرة فى تقدير هذه المعايير، وقد عقدت

عدة لقاءات كان آخرها فى شيكاغو عام ١٩٨٥، حيث طرحت مجموعة من المقترحات الأساسية والعامة لتطوير معايير المكتبات الجامعية فى الدول النامية، شملت عشرة بنود، خصص البند الرابع منها للمعايير الخاصة بالمجموعات نوجزها فيما يلى:

- يجب أن تكون المجموعة كافية من حيث الحجم والتغطية الموضوعية.
- يجب أن تحدد المكتبة سياستها لتطوير المجموعات بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعة.
- يجب أن تشمل مجموعات المكتبة كل أشكال أوعية المعلومات.
- لابد من توفير أى مواد يحتمل الرجوع إليها فى برامج الدراسة والبحث.
- ضرورة تقييم المكتبة لمجموعاتها بصفة منتظمة للتأكد من مواءمتها لاحتياجات الجامعة، واستبعاد المواد التى لا تتلاءم وهذه الاحتياجات.
- التعاون بين المكتبات فى برامج الإعارة التعاونية لتوفير احتياجات الباحثين من مكتبات أخرى(٥٣).

مما سبق يتضح أن استخدام المعايير الخاصة بحجم المجموعات فى المكتبات الجامعية إنما يجب أن يتم فى ضوء المتغيرات والمؤثرات التى سبق الإشارة إليها والتى تؤثر فى الحكم على مدى مواءمة هذه المجموعات، وجدير بالذكر أن استخدام المعايير كمقياس ما زال قادراً على توفير مؤشرات إحصائية دقيقة تساهم فى تطوير المجموعات وتنميتها.

٣/٣/١/٦ الطرق الخاصة بالاستخدام

سبقت الإشارة إلى توافر طرق وأساليب متعددة لتقييم المجموعات. فمنها ما يهتم بالمجموعات ومنها ما يهتم بالمستفيدين. ومما لا شك فيه فإن مدى الإفادة من المجموعات أمر يشغل القائمين على المكتبة، وتعد طرق الإفادة إحدى الطرق الإحصائية التى تعتمد على تجميع وتحليل إحصاءات الاستفادة من المقتنيات كذلك التعرف على المجموعات الأكثر استخداماً وتلك الأقل استخداماً.

ولسنا هنا بصدد استعراض كل الوسائل الخاصة بالاستخدام فهى كثيرة، ولكن ستركز الدراسة فقط - كما سبق الذكر - على الوسائل التى تم اختيارها لتقييم مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز وهى إحصاءات الإعارة لما تشير إليه هذه الوسيلة بصفة مباشرة إلى اهتمامات المستفيدين، كما أنها تعبر بدقة عن احتياجاتهم الفعلية، فضلاً عن أنها تستطيع التنبؤ باحتياجاتهم المستقبلية.

وتشمل إحصاءات الإعارة الاستخدام الداخلى والخارجى للمكتبة، حيث تفيد إحصاءات الإعارة الداخلية فى الحكم على مدى كثافة عدد المترددين على المكتبة داخليا، كما تفيد إحصاءات الإعارة الخارجية على معرفة مدى اعتماد المستفيدين على الاستخدام الخارجى للمكتبة. ولابد للمكتبة إذا أرادت تقييماً واقعياً لاستخدام مجموعاتها أن تعتمد على كلا النوعين من الإحصائيات فكلا منها يرصد نوعاً معينا من الاستخدام، ويتم الحصول على بيانات الإعارة إما بالطرق اليدوية أو عن طريق الحاسب الآلى الذى يوفر بيانات متنوعة.

ويمكن حساب الحجم الكلى لإحصائيات الإعارة باستخدام عدة معايير هي :

- فئات المستفيدين أو تقسيمهم الأكاديمي .
- الاستخدام حسب التقسيم الموضوعي للمجموعات .

وتفيد إحصاءات الإعارة فيما يلى :

- الكشف عن المجموعات الأكثر استخداما وبذلك تساعد فى معرفة احتياجات المستفيدين .
- تكشف عن المجموعات الأقل استخداماً، وبالتالى تساعد على اتخاذ قرار باستبعاد المجموعات الغير مستخدمة .
- تساعد على معرفة نوعية وهوية المستفيدين(٥٤) .

أما استخدام المجموعات داخل المكتبة فيمكن تحديده عن طريق دراسة المجموعات المستخدمة أو عينة منها، أو عن طريق دراسة جميع المستفيدين أو عينة منهم، ومن إيجابيات هذه الطريقة أنه يمكن رصد الاستخدام الداخلى للمجموعات فى المكتبة، ومعرفة الكتاب المستخدم والقارئ الذى استخدمه مباشرة إذا تزامن ذلك مع عملية التقييم، كما أنها تفيد فى معرفة مدى كثافة التردد والاستخدام فى فترات معينة(٥٥)، ولكن يؤخذ عليها صعوبة التنفيذ .

بعد هذا العرض الموجز لما تناولته الدراسات والبحوث المختلفة عن التقييم، مفهومه وأهدافه، الطرق والأساليب المستخدمة فى عمليات التقييم، استعراض خبرات الدول المتقدمة والنامية فى وضع معايير لقياس حجم المجموعات فى المكتبات الجامعية، كذلك الأساليب التى اختارتها الباحثة لتقييم مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، ونظراً لعدم وجود معايير خاصة لقياس مجموعات بذاتها ضمن المعايير سابقة الذكر، لذا رأت الباحثة إلقاء الضوء أولاً على الحجم الكلى لمجموعات الكتب بالمكتبة المركزية، ثم تناول مجموعات الكتب العربية بالتحليل والشرح والتفسير ومقارنتها مع ما تضمه المكتبة من مجموعات أجنبية، كذلك نسبتها للرصيد الكلى لمجموعات الكتب بالمكتبة .

٤ / مجموعات الكتب بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز

تمثل مجموعات الكتب فى أى مكتبة جامعية المجموعة الأساسية بها، وبالرغم من تعدد أشكال المواد المكتبية وتنوعها فى العصر الحديث، إلا أن الكتاب ما زال محتفظا بمكانته بين أوعية المعلومات الأخرى . وتتكون مجموعة الكتب عادة من الكتب المرجعية التى تعد ركيزة البحث العلمى بالجامعة، كما أنها تضم الكتب الدراسية التى تهتم بالمناهج والمقررات الدراسية الخاصة بطلبة المرحلة الجامعية الأولى، هذا بالإضافة إلى نوعيات أخرى مثل تقارير البحوث، أعمال الندوات والمؤتمرات، المطبوعات الحكومية وكلها تعد من مصادر المعلومات التى لا غنى عنها للدراسة والبحث فى الجامعة .

ولا تقتصر مجموعات الكتب بالمكتبة على ما ذكر فقط، بل تشتمل أيضا على مجموعات الكتب البحثية، ذات التخصص

العلمى الدقيق التى تساهم فى خدمة الدراسات العليا بالجامعة .

وتضم المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز مجموعات ضخمة من الكتب، نشأت وتطورت مع نشأة الجامعة فى عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م وهى تغطى مجالات المعرفة بشتى فروعها الإنسانية، والاجتماعية والعلمية، وقد ساهم فى نمو المجموعة وتطورها مصادر الاقتناء المختلفة من شراء وتبادل وإهداء، وكان للمجموعات الخاصة المهداة إلى المكتبة أثر كبير فى تكوين ونمو مجموعات الكتب بالمكتبة .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مركزية الشراء والتزويد بالمكتبة المركزية للجامعة قد ساهم بشكل كبير فى دقة اختيار المجموعات التى تتناسب واحتياجات الجامعة، كما أنها ساعدت فى توفير احتياجات مكتبات الكليات الفرعية فى مجالات التخصص، كما أن توزيع بنود الميزانية روعى فيها احتياجات كل كلية .

كما ساهمت مركزية الإجراءات والعمليات الفنية فى سرعة وسهولة إتمام العمليات المختلفة من تزويد، وفهرسة وتصنيف، ثم إرسال المجموعات فيما بعد إلى مكتبات الكليات .

١/٤ الحجم الكلى لمجموعات الكتب

يصور الجدول رقم (٢) رصيد المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز من الكتب العربية والأجنبية، وفقًا لعدد العناوين، وعدد المجلدات، بما فيها عدد النسخ حتى عام ١٤٢١هـ.

- وقد بلغ إجمالى عدد العناوين من الكتب العربية والأجنبية ٢٨٩٨٦٧ عنوانا، وهذا العدد لا يمثل الرصيد الحقيقى للمكتبة من العناوين لأنه يشتمل أولا على عدد النسخ المكررة، كما أنه يشتمل أيضا على كل ما اقتنته المكتبة المركزية سواء لها أو للمكتبات الفرعية التابعة لها . والنتيجة أن إجمالى الرصيد إنما يمثل مقتنيات الجامعة كلها بما فيها مكتبات الكليات كما بلغ إجمالى عدد المجلدات ٥٥٥٦٦٢ مجلدا بما فيها عدد النسخ المكررة

جدول (٢) رصيد المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز من الكتب حتى عام ١٤٢١ هـ وفقاً لعدد العناوين وعدد المجلدات بما فيها عدد النسخ[١]

رصيد المكتبة من	عدد العناوين	٪	عدد المجلدات	٪	نسبة عدد العناوين إلى عدد المجلدات
الكتب العربية	١٤٩٩٢٠	٥١,٧٢	٢٩٨٩٧٥	٥٣,٨٠	٪٥٠,١٤
الكتب الأجنبية	١٣٩٩٤٧	٤٨,٢٨	٢٥٦٦٨٧[٢]	٤٦,٢٠	٪٥٤,٥٢
المجموع	٢٨٩٨٦٧		٥٥٥٦٦٢		٪٥٢,١٦

(١) المصدر : قسم التزويد بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز .

(٢) تم حصر مجلدات الكتب الأجنبية بطرح مجموع مجلدات الكتب العربية من إجمالى عدد المجلدات .

أيضا، ويمثل هذا العدد أيضا إجمالى عدد المجلدات بمكتبات الجامعة كلها.

- بلغ إجمالى عدد عناوين الكتب العربية ١٤٩٩٢٠ عنوانا، بنسبة مئوية قدرها ٥١,٧٢٪ من إجمالى عدد العناوين فى رصيد المكتبة، بينما بلغت عدد عناوين الكتب الأجنبية ١٣٩٩٤٧ عنوانا، بنسبة مئوية قدرها ٤٨,٢٧٪ من إجمالى عدد العناوين بالمكتبة وهذا يوضح زيادة حجم مجموعات الكتب العربية على مجموعات الكتب الأجنبية بالمكتبة مما يدلك على اهتمام المكتبة بهذه المجموعات على الرغم من أن ما ينشر باللغات الأجنبية فى التخصصات المختلفة يمثل أضعاف ما ينشر باللغة العربية.
- بلغ إجمالى عدد مجلدات الكتب العربية ٢٩٨٩٧٥ مجلدا، بنسبة مئوية قدرها ٥٣,٨٠٪ من إجمالى عدد المجلدات بالمكتبة، يقابلها عدد ٢٥٦٦٨٧ مجلدا من الكتب الأجنبية، بنسبة مئوية قدرها ٤٦,١٩٪، وبالتالى فقد جاء تفوق عدد مجلدات الكتب العربية على مجلدات الكتب الأجنبية متمشيا مع ما جاء فى النتيجة السابقة لعدد العناوين.
- أما نسبة عدد العناوين إلى عدد المجلدات فقد بلغت النصف تقريبا أى أن عدد المجلدات تساوى ضعف عدد العناوين أو تزيد قليلاً، وقد بلغت النسبة بصفة عامة ٥٢,١٦٪ وجدير بالذكر أن عدد العناوين يمثل العدد الحقيقى لرصيد المكتبة من الكتب، ولكن عدد المجلدات لا يقل أهمية عن عدد العناوين، كما أن المعايير العالمية استخدمت عدد المجلدات كمعيار لقياس الحجم المناسب لمجموعات المكتبة.

٢/٤ النمو الجارى لمجموعات الكتب

يرتبط نمو مجموعات المكتبة من الكتب بمجموعة من العوامل والمؤثرات قد تساهم سلباً أو إيجاباً على هذا النمو، كما أنها تؤثر على درجة نموه وتزايده أو انخفاضه وتناقصه. فاعتماد ميزانية مناسبة من أكبر العوامل التى تساهم فى هذا الشأن، كذلك معدلات النشر فى التخصصات والموضوعات المختلفة، هذا بالإضافة إلى عدد البرامج الدراسية والبحثية بالجامعة ومدى التوسع الذى يطرأ على هذه البرامج، مما يؤدى فى النهاية إلى ضرورة نمو المجموعات وتطورها ليتناسب وكل هذه المتغيرات. ومن اللافت للنظر أن درجة نمو المجموعات تزيد بالنسبة للمكتبات الصغيرة أما المكتبات الجامعية الكبيرة فتتراوح معدلات النمو بها بين ٣٪ إلى ٤٪ سنوياً.

من هنا كان من الضرورى التعرف على درجة نمو مجموعات الكتب بالمكتبة المركزية وتطورها، وذلك عن طريق توزيع الرصيد سنوياً على مدى عشرين عاماً بدأ من عام ١٤٠١ إلى عام ١٤٢١هـ، وهى تلك السنوات التى استطاعت الباحثة الحصول على إحصائياتها من خلال التقارير السنوية، التى اهتمت المكتبة بتوفيرها فى السنوات الأخيرة.

ويوضح الجدول رقم (٣) توزيعات رصيد المكتبة من الكتب وفقاً لعدد المجلدات، وعدد الإضافات السنوية، ونسبة الإضافات للرصيد الكلى بالمكتبة.

جدول (٣) توزيع رصيد الكتب بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز منذ النشأة وحتى عام ١٤٢١ هـ مقسما سنويا

السنة	عدد المجلدات عربي + أجنبي	الإضافات السنوية	نسبة الإضافات للرصيد الكلي للكتب ٪	الترتيب
الرصيد حتى ١٤٠٢/١٤٠١	٢٣١٦١٣			
١٤٠٣/١٤٠٢	٢٦٦٨٣٦	٣٥٢٢٣	٦,٣٣	٢
١٤٠٤/١٤٠٣	٢٩٣٨٠١	٢٦٩٦٥	٤,٨٥	٤
١٤٠٥/١٤٠٤	٣٢٥٥٩٥	٣١٧٩٤	٥,٧٢	٣
١٤٠٦/١٤٠٥	٣٦٦٨٣٢	٤١٢٣٧	٧,٤٢	١
١٤٠٧/١٤٠٦	٣٧٨٥٧٢	١١٧٤٠	٢,١١	١٢
١٤٠٨/١٤٠٧	٣٨٤١٣٤	٥٥٦٢	١,٠٠	١٨
١٤٠٩/١٤٠٨	٣٩٠٩٠٨	٦٧٧٤	١,٢١	١٧
١٤١٠/١٤٠٩	٤١١٠٠٨	٢٠١٠٠	٣,٦١	٦
١٤١١/١٤١٠	٤٣٧٥٩٩	٢٦٥٩١	٤,٧٨	٥
١٤١٢/١٤١١	٤٤٩٤٩٩	١١٩٠٠	٢,١٤	١١
١٤١٣/١٤١٢	٤٦٨٨٤٩	١٩٣٥٠	٣,٤٨	٧
١٤١٤/١٤١٣	٤٨٤٢٦٤	١٥٤١٥	٢,٧٧	٩
١٤١٥/١٤١٤	٤٩٥٧٩٠	١١٥٢٦	٢,٠٧	١٣
١٤١٦/١٤١٥	٥١١٢٢٠	١٥٤٣٠	٢,٧٧	٨
١٤١٧/١٤١٦	٥١٨٤٩٥	٧٢٧٥	١,٣٠	١٦
١٤١٨/١٤١٧	٥٢٣٢٠٣	٤٧٠٨	٠,٨٤	١٩
١٤١٩/١٤١٨	٥٣٢٤٩١	٩٢٨٨	١,٦٧	١٥
١٤٢٠/١٤١٩	٥٤٥٣١٤	١٢٨٢٣	٢,٣٠	١٠
١٤٢١/١٤٢٠	٥٥٥٦٦٢	١٠٣٤٨	١,٨٦	١٤
إجمالي الرصيد	٥٥٥٦٦٢			

(*) تم حصر بيانات هذا الجدول من التقارير السنوية لعمادة شئون المكتبات منذ عام ١٤٠١-١٤٢١ هـ.

توضح بيانات الجدول السابق مدى نمو وتطور مجموعات الكتب فى المكتبة المركزية فى مراحلها المختلفة، مع ملاحظة التفاوت الواضح فى درجات النمو السنوى خلال العشرون سنة الأخيرة.

- تميزت الفترة من عام ١٤٠٢ إلى عام ١٤٠٥ هـ

بالازدهار فى نمو المجموعة، حيث بلغ عدد الإضافات السنوية ٤١٢٣٧ مجلدا فى عام ١٤٠٥/١٤٠٦ هـ بنسبة مئوية قدرها ٧,٤٢٪ من إجمالى الرصيد، تليها أعوام ١٤٠٢، ١٤٠٤، ١٤٠٣، حيث بلغت نسبة النمو بها ما بين ٦,٣٣٪ و ٤,٨٥٪. وإنما يرجع ذلك إلى بداية تكوين مجموعات الكتب بالمكتبة التى لم يمض على نشأتها سوى خمسة عشر عاماً فى ذلك الوقت. لذلك كان من الطبيعى الاهتمام بفترة بناء المجموعات.

- شهد عاما ١٤٠٧، ١٤٠٨ انخفاضا ملحوظا فى عدد الإضافات السنوية، بينما اشتدت حدة الانخفاض فى أعوام ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨ هـ، حيث تراوحت نسبة الإضافات ما بين ١,٣٠٪ إلى ٠,٨٤٪ وتعد هذه أكبر نسبة انخفاض فى تاريخ المكتبة، وإنما يرجع ذلك إلى تغير سياسة المكتبة نحو بناء مجموعاتها من الكتب، وتمويل القدر الأكبر من الميزانية لبناء مجموعاتها من الدوريات الإلكترونية، كذلك توفير عدد من قواعد البيانات على أقراص مليزرة لخدمة المستفيدين.
- شهدت سنوات ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٥ ارتفاعاً ملحوظا فى عدد المجلدات المضافة من الكتب، حيث تراوحت نسبة الزيادة ما بين ٤,٧٨٪ إلى ٢,٧٧٪ من إجمالى رصيد الكتب.
- كما يلاحظ انخفاض نسبة الإضافات مرة أخرى فى سنوات ١٤١٩، ١٤١١، ١٤٠٦، ١٤١٤، ١٤٢٠، حيث تصل نسبة الإضافات ما بين ٢,٣٠٪ إلى ١,٨٦٪ وتعد هذه أقل نسبة إضافات فى تاريخ تطور ونمو المجموعات بالمكتبة.

نخلص مما سبق أن نمو وتطور المجموعات بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز لم يسر فى التطور والنمو الطبيعى، بل تذبذبت حركة نمو المجموعة بين الارتفاع تارة، والانخفاض تارة أخرى، وازدادت حدة الانخفاض فى سنتي ١٤٠٧، ١٤٠٨ كذلك سنوات ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨ وهى فترة التحول فى سياسة المكتبة نحو بناء مجموعات الدوريات الإلكترونية كما سبق الذكر. ويأتى عام ١٤١٧ أكثر السنوات انخفاضاً فى نسبة المجلدات المضافة والتى بلغت أقل من واحد بالمائة أو ٠,٨٤٪ من إجمالى رصيد الكتب بالمكتبة.

١/٢/٤ نسبة الإضافات السنوية للكتب

يشير الجدول رقم (٤) إلى نسبة الإضافات السنوية للكتب العربية والأجنبية فى عشر سنوات باعتبارها مؤشرا من مؤشرات درجة نمو مجموعة الكتب بالمكتبة وتطورها، كما يتيح المقارنة بين نسبة الإضافات وفقا لعدد العناوين وعدد المجلدات للكتب العربية والأجنبية.

يشير الجدول رقم (٤) إلى ما يلى:

- بلغ إجمالى عدد عناوين الكتب العربية والأجنبية فى عشر سنوات ٥٨٩٩٧ عنوانا منها عدد ٣٤٥٨٣ باللغة العربية، حيث بلغت نسبتها ٥٨,٦٢٪ من إجمالى عدد العناوين، بينما بلغ عدد عناوين الكتب الأجنبية ٢٤٤١٤ عنوانا، بنسبة مئوية قدرها ٤١,٣٨٪ من إجمالى عدد عناوين الكتب بالمكتبة، وهذا يعنى غلبة عدد عناوين الكتب العربية

جدول (٤) الإضافات السنوية لرصيد الكتب العربية والأجنبية فى عشر سنوات (١٤١١-١٤٢١هـ) وفقا لعدد العناوين وعدد المجلدات[١]

السنوات	عدد العناوين		إجمالي عدد العناوين	نسبة الإضافات لإجمالي عدد العناوين	عدد المجلدات		إجمالي عدد المجلدات	نسبة الإضافات لإجمالي عدد المجلدات	الترتيب
	عربي	أجنبي			عربي	أجنبي			
١٤١١/١٤١٢	١٤٢٧	٤٧٣٣	٦١٦٠	١٠,٤٤	٣٢٨٦	٨٦١٤	١١٩٠٠	١٠,٠٧	٥
١٤١٢/١٤١٣	٣٩٨٢	٥٦٦٦	٩٦٤٨	١٦,٣٥	٨٣٩١	١٠٩٥٩	١٩٣٥٠	١٦,٣٨	١
١٤١٣/١٤١٤	٤٩٤١	٣٧٥٢	٨٦٩٣	١٤,٧٣	٩٤٧٤	٥٩٤١	١٥٤١٥	١٣,٠٥	٣
١٤١٤/١٤١٥	١٢٠٠	٢٨٠٠	٤٠٠٠	٦,٧٨	٥٩٦١	٥٥٦٥	١١٥٢٦	٩,٧٦	٦
١٤١٥/١٤١٦	٥٧٥٤	٢٥٩١	٨٣٤٥	١٤,١٤	١١٦٣٥	٣٧٩٥	١٥٤٣٠	١٣,٠٦	٢
١٤١٦/١٤١٧	٤٠٥٦	١٣٤٣	٥٣٩٩	٩,١٥	٥٧٦١	١٥١٤	٧٢٧٥	٦,١٦	٩
١٤١٧/١٤١٨	٢٢٩٠	٦٧٦	٢٩٦٦	٥,٠٢	٣٧٨٦	٩٢٢	٤٧٠٨	٣,٩٨	١٠
١٤١٨/١٤١٩	٣٢٢٠	١٧٤٢	٤٩٦٢	٨,٤١	٧٠٥٧	٢٢٣١	٩٢٨٨	٧,٨٦	٨
١٤١٩/١٤٢٠	٣٧٩١	٦٩٣	٤٤٨٤	٧,٦٠	١١٨١٣	١٠١٠	١٢٨٢٣	١٠,٨٦	٤
١٤٢٠/١٤٢١[٢]	٣٩٢٢	٤١٨	٤٣٤٠	٧,٣٥	٩٨٤٣	٥٠٥	١٠٣٤٨	٨,٧٦	٧
إجمالي الرصيد	٣٤٥٨٣	٢٤٤١٤	٥٨٩٩٧		٧٧٠٠٧	٤١٠٥٦	١١٨٠٦٣		

(١) تم حصر هذه البيانات من التقارير السنوية لعمادة شئون المكتبات من عام ١٤١١ إلى عام ١٤٢١هـ.

(٢) صدر التقرير السنوى لعمادة شئون المكتبات الخاص بعام ١٤٢٠/ ١٤٢١هـ بتاريخ خطأ وهو عام ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ.

(*) تم حساب نسبة الإضافات السنوية لعدد العناوين كما يلى: إجمالى عدد العناوين فى السنة على إجمالى عدد العناوين فى عشر سنوات.

على عـدد عناوين الكتـب الأجنبيـة، وعلى الرغم أن هذا الجدول يعالج عشر سنوات فقط إلا أن نتـائجـه تتـفق مع نتـائج ومـؤشـرات الجدول رقم (٢) الخاص برصيد المكتبة.

- يشير الجدول إلى تذبذب نسبة الإضافات السنوية بالصعود تارة والهبوط تارة أخرى بالنسبة لعدد العناوين وكذلك عدد المجلدات للكتب العربية والأجنبية.

- جاءت أكبر نسبة إضافات لعدد العناوين فى عام ١٤١٢/ ١٤١٣ هـ حيث بلغت ١٦,٣٥٪ من إجمالى عدد العناوين العربية والأجنبية المضافة، بينما جاءت أقل نسبة فى عام ١٤١٧/ ١٤١٨هـ حيث بلغت ٥,٠٢٪ من إجمالى عدد العناوين المضافة مما يعنى تذبذب نسبة النمو فى عدد عناوين الكتب، حيث تراوحت نسبة النمو فى عدد العناوين المضافة

بين ٢٠,٥٪ إلى ٣٥,١٦٪ من إجمالى عدد العناوين.

- وإذا أخذنا فى الاعتبار أن عدد المجلدات قد بلغ ضعف عدد العناوين كما سبقت الإشارة، فإن بيانات الجدول تؤكد مرة أخرى تذبذب نسبة الإضافات بالنسبة إلى عدد المجلدات بين الصعود والهبوط مثلها مثل تذبذب الإضافات بالنسبة إلى عدد العناوين.
- جاء أعلى معدل للزيادة فى عام ١٢/ ١٤١٣هـ حيث بلغت عدد العناوين المضافة ٩٦٤٨ عنوانا بنسبة مئوية قدرها ٣٥,١٦٪ بينما بلغ عدد المجلدات المضافة ١٩٣٥٠ مجلدا بنسبة مئوية قدرها ٣٨,١٦٪. ويأتى عدم اتفاق هذه النتيجة مع ما جاء فى جدول رقم (٣) بسبب أن القياس هنا تم بالنسبة للمقتنيات فى عشر سنوات، بينما القياس السابق تم بالنسبة للرصيد الكلى للمجموعات.

وباستخدام مؤشر آخر للمقارنة بين مجموعات الكتب العربية وبين مجموعات الكتب الأجنبية، للوقوف على بعض السمات الخاصة للكتب العربية ومدى نموها وتطورها، يفيدنا الجدول رقم (٥) فى هذه المقارنة.

بتحليل بيانات الجدول رقم (٥) يتضح ما يلى:

جدول (٥) التوزيع المقارن للإضافات السنوية لكل من الكتب العربية والأجنبية فى عشر سنوات (١٤١١-١٤٢١هـ) وفقا لعدد المجلدات

السنوات	مجلدات الكتب الأجنبية المضافة سنويا	نسبة الإضافات لإجمالي الرصد	الترتيب	مجلدات الكتب الأجنبية المضافة سنويا	نسبة الإضافات لإجمالي الرصد	الترتيب
١٤١٢/١٤١١	٣٢٨٦	٢,٧٨	١٠	٨٦١٤	٧,٢٩	٢
١٤١٣/١٤١٢	٨٣٩١	٧,١٠	٥	١٠٩٥٩	٩,٢٨	١
١٤١٤/١٤١٣	٩٤٧٤	٨,٠٢	٤	٥٩٤١	٥,٠٣	٣
١٤١٥/١٤١٤	٥٩٦١	٥,٠٤	٧	٥٥٦٥	٤,٧١	٤
١٤١٦/١٤١٥	١١٦٣٥	٩,٨٥	٢	٣٧٩٥	٣,٢١	٥
١٤١٧/١٤١٦	٥٧٦١	٤,٨٧	٨	١٥١٤	١,٢٨	٧
١٤١٨/١٤١٧	٣٧٨٦	٣,٢٠	٩	٩٢٢	٠,٧٨	٩
١٤١٩/١٤١٨	٧٠٥٧	٥,٩٧	٦	٢٢٣١	١,٨٨	٦
١٤٢٠/١٤١٩	١١٨١٣	١٠,٠٠	١	١٠١٠	٠,٨٥	٨
١٤٢١/١٤٢٠(٢)	٩٨٤٣	٨,٣٣	٣	٥٠٥	٠,٤٢	١٠
إجمالى الرصيد	٧٧٠٠٧	٦٥,٢٢		٤١٠٥٦	٣٤,٧٧	

ملحوظة: بلغ إجمالى عدد مجلدات الكتب العربية والأجنبية فى عشر سنوات ١١٨٠٦٣ مجلداً.

- تفوق إجمالى الإضافات السنوية للكتب العربية عن إجمالى الإضافات للكتب الأجنبية، حيث بلغ إجمالى الإضافات العربية فى عشر سنوات ٧٧٠٠٧ مجلدا، بنسبة مئوية قدرها ٢٢ , ٦٥٪ من إجمالى عدد المجلدات فى عشر سنوات، بينما بلغ إجمالى الإضافات الأجنبية ٤١٠٥٦ مجلداً، بنسبة مئوية قدرها ٧٧ , ٣٤٪ من إجمالى عدد مجلدات الكتب فى نفس الفترة.
- جاء أعلى معدل للزيادة فى مجلدات الكتب العربية فى عام ١٤١٩هـ، حيث بلغت نسبة الإضافات ١٠٪ من إجمالى عدد المجلدات العربية والأجنبية فى عشر سنوات، كما يمثل عام ١٤١١ هـ أقل معدل فى نسبة الإضافات السنوية والتى بلغت ٧٨ , ٢٪.
- تراوحت نسبة الإضافات السنوية للكتب العربية من المجلدات ما بين ٧٨ , ٢٪ إلى ١٠٪ من إجمالى عدد مجلدات الكتب فى عشر سنوات.
- كما يلاحظ تذبذب نسبة النمو للكتب العربية بين الهبوط والصعود ويظهر هذا الهبوط واضحا فى سنوات، ١٤١٤، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨ هـ. وربما تتفق هذه النتيجة مع ما جاء فى الجدول رقم (٤) والخاص بنمو مجموعات المكتبة من الكتب العربية والأجنبية ككل.

أما مجموعات الكتب الأجنبية فيسجل عام ١٤١٢هـ أعلى نسبة نمو فى المجلدات الأجنبية، حيث بلغت نسبتها ٢٨ , ٩٪ يليه عام ١٤١١هـ، بنسبة مئوية قدرها ٢٩ , ٧٪. كما يمثل عام ١٤٢٠هـ أقل نسبة نمو فى عدد المجلدات الأجنبية، حيث بلغت نسبتها فى هذا العام ٤٢ , ٠٪ من إجمالى عدد المجلدات العربية والأجنبية فى عشر سنوات.

- تراوحت نسبة الإضافات السنوية للمجلدات الأجنبية بين ٤٢ , ٠٪ و ٠٣ , ٥٪، كما يلاحظ عدم الاستقرار فى نمو المجموعة الأجنبية حيث تتذبذب نسبة النمو بين الصعود مرة والهبوط مرة أخرى.
- وإذا كنا نلاحظ تذبذبا واضحا بالنسبة للإضافات السنوية للمجموعة الأجنبية فى عشر سنوات فإنه وفى المقابل نلاحظ توازناً نسبيا وشبه استقرار بالنسبة للمجلدات المضافة للكتب العربية.

وبمقارنة نسبة الإضافات السنوية لمجموعات الكتب العربية والأجنبية فى المكتبة المركزية والتى بلغت ١١٨٠٦٣ مجلدا فى عشر سنوات أى بمعدل ١١٨٠٦ مجلداً فى السنة تقريباً، نجد أن هذا لا يتفق والمعايير العالمية التى حددت نسبة الإضافات السنوية فى المكتبات الجامعية بعدد ٠٠٠ , ١٠٠ مجلد(٥٦)، هذا بالإضافة إلى عدم الاستقرار فى نمو مجموعات الكتب العربية والأجنبية بشكل عام، علما بأن نسبة الإضافات السنوية للكتب العربية كانت أفضل من نسبتها للكتب الأجنبية.

٢/٢/٤ معدلات النمو السنوية للكتب

أما بالنسبة لمعدلات النمو بالنسبة لمجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، فقد تعذر على الباحثة الوصول إلى إجمالى رصيد الكتب العربية منذ نشأة المكتبة وحتى عام ١٤١٠هـ وذلك بسبب عدم توافر

سجلات للرصيد فى فترة نشأة المجموعات، كما أن التقارير السنوية التى تتولى أعدادها عمادة شئون المكتبات لم تبدأ فى الصدور والانتظام إلا منذ عام ١٤١١هـ.

كما رأت الباحثة أن معدلات النمو بالنسبة لمجموعات الكتب العربية فقط لن تفيد فى مقارنتها بالمعايير العالمية التى وضعت أساسا لقياس مجموعات الكتب ككل. لذلك يوضح جدول (٦)، معدلات النمو السنوية للكتب العربية والأجنبية معا فى الفترة من ١٤١١ إلى ١٤٢١ هـ.

يؤكد هذا الجدول على ما يثار حول معدلات النمو كمقياس من مقاييس التقييم من تحفظات، ففى الوقت الذى أشار فيه جدول رقم (٤) إلى الإضافات السنوية للكتب بالدلالات الحقيقية لأرقامها أشار جدول رقم (٦) إلى مدى ضآلة معدلات النمو بالنسبة لمجموعة الكتب، حيث ينسب معدل النمو دائماً للرصيد الكلى الذى يسبق كل إضافة.

وبمقارنة معدلات نمو مجموعة الكتب فى المكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز بمعدلات النمو بالنسبة للمكتبات الجامعية والتى سبق الإشارة إليها، وهى تتراوح بين ٣٪ إلى ٤٪، لوجدنا أن معدلات النمو تقارب المعدل المطلوب فى الخمس سنوات الأولى ١٤١١-١٤١٥ بينما يتضاءل المعدل فى الخمس سنوات الأخيرة (١٤١٦ - ١٤٢١ هـ)؛ وربما يرجع ذلك إلى تنمية مجموعاتها من الدوريات الإلكترونية.

جدول رقم (٦) معدلات النمو السنوية للكتب العربية والأجنبية فى الفترة من ١٤١١ إلى ١٤٢١ هـ(*)

السنوات	إجمالي عدد الكتب	الإضافات السنوية	معدلات النمو ٪
الرصيد حتى ١٤١٠/١٤١١	٤٣٧٥٩٩		
١٤١١/١٤١٢	٤٤٩٤٩٩	١١٩٠٠	٢,٧١
١٤١٢/١٤١٣	٤٦٨٨٤٩	١٩٣٥٠	٤,٣٠
١٤١٣/١٤١٤	٤٨٤٢٦٤	١٥٤١٥	٤,٢٨
١٤١٤/١٤١٥	٤٩٥٧٩٠	١١٥٢٦	٣,٢٨
١٤١٥/١٤١٦	٥١١٢٢٠	١٥٤٣٠	٣,١١
١٤١٦/١٤١٧	٥١٨٤٩٥	٧٢٧٥	١,٤٢
١٤١٧/١٤١٨	٥٢٣٢٠٣	٤٧٠٨	٠,٩٠
١٤١٨/١٤١٩	٥٣٢٤٩١	٩٢٨٨	١,٧٧
١٤١٩/١٤٢٠	٥٤٥٣١٤	١٢٨٢٣	٢,٤٠
١٤٢٠/١٤٢١	٥٥٥٦٦٢	١٠٣٤٨	١,٨٩

(*) تم حصر بيانات هذا الجدول من التقارير السنوية لعمادة شئون المكتبات أعوام ١٤١١-١٤٢١هـ.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن توازن المجموعات والمحافظة على نقاط القوة بها أمر ضرورى ولن يتحقق ذلك إلا فى ظل وجود سياسة وخطة مكتوبة لبناء المجموعات وتطويرها .

٥/٤ التوزيع الموضوعى المصنف للكتب العربية

اعتمدت الدراسة فى هذا الجزء على القائمة المطبوعة من الفهرس الآلى بالمكتبة المركزية، والذى أتاح عملية حصر مجموعات الكتب العربية فى شتى موضوعات المعرفة، علما بأن نظام التصنيف المستخدم فى المكتبة هو تصنيف ديوى العشرى مما سهل عملية الحصر الموضوعى وفقاً للتصنيف .

ومن الملاحظ أن هناك فارقًا كبيراً بين ما سجلته المكتبة عن الرصيد الكلى للكتب العربية فى التقارير السنوية وبين رصيد الكتب العربية التى أشار إليها فهرس المكتبة المصنف، حيث أشارت التقارير السنوية إلى أن رصيد المكتبة من عناوين الكتب العربية بما فيها عدد النسخ قد بلغ ١٤٩٩٢٠ عنوانا بينما أشار الفهرس الآلى إلى أن عدد الكتب العربية هو ٨٥٧٩٤ عنوانا بدون عدد النسخ .

وعلى أى حال لابد أن يؤخذ فى الاعتبار عند النظر إلى مؤشرات التقسيم الموضوعى المصنف أنها تمثل عدد العناوين دون عدد النسخ أو المكررات .

وفيما يلى الجدول رقم (٧) والذى يتناول التوزيع الموضوعى لمجموعات الكتب العربية بالمكتبة المركزية .

جدول (٧) التوزيع الموضوعى المصنف للكتب العربية حتى عام ١٤٢١هـ وفقا لتصنيف ديوى العشرى(*)

أقسام ديوي العشري	رصيد الكتب العربية	النسبة ٪	الترتيب النسبي
٠٠٠ المعارف العامة	٣٨٦١	٤,٥	٧
١٠٠ الفلسفة	٢٣١٦	٢,٧	٩
٢٠٠ الديانات	٢٠٦٧٦	٢٤,١	٢
٣٠٠ العلوم الاجتماعية	٢٢٣٠٦	٢٦	١
٤٠٠ اللغات	٣٢٦١	٣,٨	٨
٥٠٠ العلوم البحتة	٤٢٩٠	٥	٦
٦٠٠ العلوم التطبيقية	٨٦٦٥	١٠,١	٤
٧٠٠ الفنون	١٨٠٢	٢,١	١٠
٨٠٠ الأداب	٨٢٣٦	٩,٦	٥
٩٠٠ التاريخ والجغرافيا والرحلات	١٠٣٨١	١٢,١	٣
المجموع	٨٥٧٩٤		

(*) تم حصر مجموعات الكتب العربية فى الموضوعات المختلفة من خلال الفهرس الآلى بالمكتبة المركزية .

- يشير الجدول إلى تفوق مجموعات الكتب فى العلوم الاجتماعية حيث جاء ترتيبها فى المرتبة الأولى، بعدد ٢٢٣٠٦ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٢٦٪ من المجموع الكلى للكتب العربية.
- تلتها كتب الديانات حيث بلغ مجموعها ٢٠٦٧٦ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ١, ٢٤٪ من المجموع الكلى لرصيد الكتب العربية.
- واحتلت مجموعات الكتب فى مجال التاريخ والجغرافيا والرحلات المركز الثالث بمجموع ١٠٣٨١ كتابا ، بنسبة مئوية قدرها ١, ١٢٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.
- تلى ذلك مجموعة كتب العلوم التطبيقية بإجمالى ٨٦٦٥ كتابا بنسبة مئوية قدرها ١, ١٠٪ من الرصيد الكلى للكتب العربية، ويلاحظ الفارق الكبير بين مجموعة العلوم التطبيقية وسابقتها وهى كتب التاريخ.
- وجاءت مجموعة كتب الآداب فى الترتيب الخامس بإجمالى ٨٢٣٦ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٦, ٩٪ وبفارق بسيط بينها وبين مجال العلوم التطبيقية.
- أما المركز السادس فقد احتلته كتب ومجموعات العلوم البحتة، بإجمالى ٤٢٩٠ كتابا، بنسبة مئوية ٥٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.
- أما مجموعة كتب المعارف العامة والتى تضم فيما بينها كتب المراجع فقد احتلت المركز السابع، حيث بلغت ٣٨٦١ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٥, ٤٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.
- وقد احتل المركزين الثامن والتاسع كلا من مجموعتى اللغات والفلسفة، حيث بلغت نسبة كل منهما ٨, ٣٪، ٧, ٢٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.
- كما جاءت فى الترتيب العاشر والأخير مجموعة كتب الفنون بعدد ١٨٠٢ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ١, ٢٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.

نلاحظ مما سبق:

- تفوق مجموعات الكتب العربية فى مجالات العلوم الاجتماعية، الديانات، التاريخ والجغرافيا والرحلات، مما يتطلب من المكتبة المحافظة على تميز هذه المجموعات ومتابعتها وتطويرها بصفة مستمرة.
- لم تحظ العلوم البحتة والتطبيقية بالاهتمام الكافى، مما يشير إلى بعض القصور فى تحقيق التوازن بين المجموعات، كذلك تحقيق دور المكتبة المركزية فى توفير احتياجات المستفيدين منها.
- تتطلب المجموعة علاج القصور الواضح فى بعض المجموعات وخاصة فى مجالات المعارف العامة والفلسفة واللغات.
- كما تحتاج مجموعة الفنون إلى مزيد من الاهتمام والتطوير.

وتعميقا للمؤشرات السابقة رأت الباحثة استخدام متغير آخر وهو توزيع المجموعة وفقاً لتوزيع موضوعى عريض، ويشير جدول رقم (٨) إلى هذا التوزيع.

جدول (٨)

التوزيع الموضوعى لرصيد الكتب العربية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز(*)

المجال الموضوعي	الكتب العربية	النسبة
العلوم الإنسانية والاجتماعية	٧٢٨٣٩	٨٤,٩٠٪
العلوم البحتة والتطبيقية	١٢٩٥٥	١٥,١٠٪
المجموع	٨٥٧٩٤	١٠٠٪

(*) تم حصر بيانات هذا الجدول من الجدول السابق رقم (٧).

يشير الجدول إلى تفوق مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية فى مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث بلغ عددها فى هذا المجال ٧٢٨٣٩ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٨٤,٩٠٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية بالمكتبة، بينما بلغ حجم مجموعة الكتب فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية ١٢٩٥٥ كتابا بنسبة مئوية قدرها ١٥,١٠٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.

وهذا يعنى أن مجموعة الكتب العربية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز يغلب عليها طابع الدراسات الإنسانية والاجتماعية، بينما تتصف مجموعة العلوم البحتة والتطبيقية بضعفها وضآلة نسبتها بالنسبة للرصيد الكلى للكتب العربية.

٦/٤ تقييم مجموعات الكتب بالمكتبة المركزية وفقاً للمعايير العالمية

بمضاهاة مجموعة الكتب بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بالمعايير العالمية التى أشارت إليها الدراسة من قبل، لقياس:

- الحجم الكلى للمجموعات.
- نصيب كل فرد من هذه المجموعات.
- نصيب كل فرد من الإضافات السنوية.

نخلص إلى المؤشرات التالية:

- أن الحجم الكلى لمجموعات الكتب بالمكتبة المركزية حتى عام ١٤٢١ هـ قد بلغ ٢٨٩٨٦٧ عنوانا تقع فى عدد ٥٥٥٦٦٢ مجلدا بما فيها عدد النسخ والمكررات. وبمقارنة حجم المقتنيات بالمكتبة المركزية وهذه المعايير على فرض أن أقلها كان ١٠٠,٠٠٠ مجلد فى الدول النامية، وأكثرها كان ٥٠٠,٠٠٠ مجلد، ومع استبعاد المكتبات المليونية الكبيرة، لوجدنا أن الحجم الكلى لمقتنيات المكتبة من الكتب والذى بلغ ٥٥٥٦٦٢ مجلدا، هو حجم يتفق والمعايير العالمية، علما بأن تاريخ نشأة المكتبة يعد حديثًا نسبياً، ولكن الاهتمام الملحوظ الذى توليه المملكة لجامعاتها، والموارد المالية التى تخصص لهذه الجامعات، مع ا لتطوير الدائم للمكتبات الجامعية ومجموعاتها إنما يوضح الظروف والمؤثرات التى ترتبط بهذه المكتبات وتؤثر فيها.

أما نصيب الفرد من مجموعات المكتبة المركزية وهو العنصر الثانى الذى رؤى الاهتمام به، فيشير الجدول رقم (٩) إلى رصيد المكتبة المركزية من مجموعات الكتب ونصيب كل فئة من الفئات المستفيدة من هذا الرصيد.

- من هذا الجدول يتضح أن نصيب الفرد المستفيد

جدول رقم (٩)

رصيد المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز من المجلدات

ونصيب كل مستفيد من هذا الرصيد فى عام ١٤٢٠/١٤٢١ هـ(*)

رصيد المكتبة من مجلدات الكتب	عدد المستفيدين من :		نصيب كل مستفيد	نصيب كل فئة من رصيد المكتبة
٥٥٥٦٦٢	طلبة المرحلة الأولى	٢٤١٩٦	١٥,٤٩	٢٢,٩٦ مجلدا
	طلبة الدراسات العليا	٨٥٧٣		٦٤,٨١ مجلدا
-	أعضاء هيئة التدريس	٣٠٩٠		١٧٩,٨٢ مجلدا
	مجموع المستفيدين	٣٥٨٥٩		

(*) تم حصر عدد المستفيدين من التقرير السنوى لعمارة شئون المكتبات لعام ١٤٢٠/١٤٢١ هـ.

من طلبة المرحلة الجامعية الأولى، وطلبة الدراسات العليا، وأعضاء هيئة التدريس من مجموعة الكتب بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز قد بلغ ١٥,٤٩ مجلداً من مجموع مجلدات الكتب.

- ويبلغ متوسط نصيب الطالب فى المرحلة الجامعية الأولى للعام الجامعى ٢٠/ ١٤٢١هـ من مجموعة الكتب بالمكتبة المركزية ٢٢,٩٦ مجلداً، مما يدل على توافق نصيب الطالب مع ما أشارت إليه المعايير العالمية التى قدرت هذا النصيب ما بين ٥ - ٢٥ مجلدا.
- كما بلغ نصيب طالب الدراسات العليا حوالى ٦٤,٨١ مجلدا من مجموع مقتنيات المكتبة من الكتب، وبلغ نصيب عضو هيئة التدريس من هذه المقتنيات ١٧٩,٨٢ مجلدا. وإنما تفيد هذه المؤشرات إلى توافر مجموعات ضخمة من مجموعات الكتب، يقابلها عدد قليل من المستفيدين مما جعل نصيب كل فئة تتفق أو تزيد عما ذكرته المعايير العالمية.

ويشير الجدول رقم (١٠) إلى عدد المجلدات المضافة سنويا فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز ونصيب كل مستفيد من هذه الإضافة فى عام ١٤٢٠/ ١٤٢١ هـ.

يتضح من بيانات هذا الجدول أن نصيب كل مستفيد من عدد المجلدات المضافة عام ٢٠/ ١٤٢١هـ قد بلغ ٠,٢٩، وهى ولا شك نسبة ضعيفة إذا ما قيست بحجم مجلدات الكتب بالمكتبة بصفة عامة، وربما كان لسياسة المكتبة واتجاهاتها نحو تنمية مقتنياتها من الدوريات الالكترونية وقواعد البيانات - تأثيرا سلبيا على تنمية مجموعات الكتب، والذى ظهر واضحا فى نسبة الإضافات فى العشر سنوات الأخيرة.

٧/٤ تقييم مجموعات الكتب العربية بقياس مدى الإفادة منها

تعد طرق الاستخدام أحد وسائل قياس مدى الإفادة من مجموعة ما، كما أنها تشير إلى مجالات الاهتمام داخل المجموعة، بالإضافة إلى معرفة أكثر المجالات وأقلها استخداماً من قبل المستفيدين. كما يفيد التعرف على مجالات

جدول (١٠)

عدد المجلدات المضافة من الكتب فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز عام ١٤٢١/٢٠هـ ونصيب كل مستفيد منها(*)

عدد مجلدات الكتب المضافة	عدد المستفيدين من :		نصيب كل مستفيد
١٠٣٤٨	طلبة المرحلة الجامعية الأولى	٢٤١٩٦	٠،٢٩
	طلبة الدراسات العليا	٨٥٧٣	
	أعضاء هيئة التدريس	٣٠٩٠	
	مجموع المستفيدين	٣٥٨٥٩	

(*) التقرير السنوى لعمادة شئون المكتبات عام ١٤٢٠/ ١٤٢١ هـ.

الاستخدام معرفة الاحتياجات الحالية والمستقبلية لمجتمع المستفيدين مما يساعد المكتبة فى رسم سياستها لبناء وتنمية المجموعات.

وقد عنيت الدراسة بالاستخدام الداخلى والخارجى للمكتبة المركزية، أما الاستخدام الداخلى فقد تعذر الحصول على بيانات إحصائية تشير إلى أعداد المترددين داخليا للتعرف على التخصصات الموضوعية ذات الاهتمام، كذلك أكثر الموضوعات وأقلها استخداما، نظرا لعدم توفر أى سجلات ترصد عدد المترددين، أو موضوعات اهتمامهم. لذلك رأت الباحثة وبناء على البيانات المتاحة حصر عدد المترددين على المكتبة، وعدد الكتب المعارة ثم طرح أعداد الكتب المعارة من عدد المترددين للحصول على مؤشرات تفيد فى التعرف على مدى كثافة الاستخدام الداخلى للمكتبة، والذى يعد مؤشرا عن مدى صلاحية المجموعات ومدى مواءمتها لاحتياجات المستفيدين، ويوضح جدول (١١) الاستخدام الداخلى للمكتبة.

يوضح الجدول ما يلى:

- بلغ إجمالى عدد المترددين داخليا ٤٠٩٥٠٢ فى العام الدراسى ١٤٢٠/ ١٤٢١هـ، مما يعنى أن متوسط عدد المترددين شهريا فى يصل إلى ٣٤١٢٥ متردد، كما يصل عدد المترددين فى اليوم الواحد إلى ١١٣٧ متردد.
- ارتفاع أعداد المترددين وزيادة كثافة الاستخدام الداخلى للمكتبة فى أشهر جمادى الأول والثانى وشهر رجب، وهذا ما يتفق مع بداية الفصل الدراسى الأول بالجامعة، حيث يكلف الطلبة بإجراء الأبحاث وأعداد التقارير العلمية المختلفة.
- كما يلاحظ انخفاض الاستخدام فى أشهر الأجازات وخاصة أجازة نصف العام الدراسى، وشهر رمضان وأشهر الأجازة الصيفية وهذا أمر طبيعى.
- تزداد كثافة الاستخدام الداخلى للمكتبة مرة أخرى خلال الفصل الدراسى الثانى، فى أشهر شوال وذو القعدة ومحرم، وهذا يوضح مدى اعتماد نظام الدراسة بالجامعة على استخدام المكتبة.

جدول (١١) كثافة الاستخدام الداخلى للمكتبة وفقا لأعداد المترددين حسب شهور السنة

الشهـــور	عدد المترددين	عدد الكتب المعارة	الاستخدام الداخلي للمكتبة	الترتيب
جمادى الأول ١٤٢٠	٥٥٣٥٢	٥٢٧	٥٤٨٢٥	٢
جمادي الثاني	٥٦٤٤٦	٤١٠٥	٥٢٣٤١	٣
رجب	٦٢٠٥٢	٥٢٦٢	٥٦٧٩٠	١
شعبان	٢٤٨٧٢	٣٨٨٥	٢٠٩٨٧	٩
رمضان	١٢٨٩٠	٩٠١	١١٩٨٩	١٢
شوال	٣٤٤٧٣	٢٥٧٢	٣١٩٠١	٦
ذو القعدة	٥١٩٠٤	٥٠٢٠	٤٦٨٨٤	٤
ذو الحجة	٣١٥٤٢	٢٨٧٣	٢٨٦٦٩	٧
محرم ١٤٢١	٤٥٩٧٦	٤٤٠٣	٤١٥٧٣	٥
صفر	١٨٨٤٧	١٤٠٠	١٧٤٤٧	١١
ربيع أول	٢٠٦٢٢	٥٦٨	٢٠٠٥٤	١٠
ربيع ثاني	٢٦٤٢٢	٣٨٦	٢٦٠٣٦	٨
المجموع	٤٤١٣٩٨	٣١٨٩٦	٤٠٩٥٠٢	

(*) التقرير السنوى لعمادة شئون المكتبات عام ١٤٢٠/ ١٤٢١ هـ.

مما سبق يتضح أن كثافة الاستخدام الداخلى للمكتبة تعد كثافة عالية وهذا يرجع إلى نظام التعليم بالجامعة الذى يهتم بضرورة إجراء البحوث العلمية وذلك من خلال تكليف الطلبة بصورة مستمرة بإعداد البحوث والدراسات فى مختلف الموضوعات مما يدفعهم إلى استخدام المكتبة داخليا وخارجيا، هذا بالإضافة إلى صلاحية المجموعات ومواءمتها لاحتياجات المستفيدين.

أما الاستخدام الخارجى فقد تم الحصول عليه من خلال قسم الإعارة بالمكتبة والذى يقوم بعمل إحصائيات دورية توضح حركة الاستعارة حسب المجالات الموضوعية المختلفة، ويوضح الجدول رقم (١٢) إحصاءات الإعارة الخارجية فى عام ١٤٢٠/ ١٤٢١ هـ مما يكشف عن موضوعات ومجالات الاهتمام.

- يشير الجدول إلى أن أعلى نسبة استخدام كانت لمجموعات الكتب العربية فى مجال المعارف العامة، حيث بلغ عدد الكتب المعارة ١٩٤٣ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٧٥,٠٢٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية فى هذا المجال.
- يليها فى الترتيب مجال العلوم البحتة حيث بلغت عدد الكتب المعارة ٢٧٧٥ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٦٤,٦٨٪ من إجمالى عدد الكتب العربية فى هذا الموضوع.

جدول (١٢) حركة الاستعارة للكتب العربية حسب التصنيف
للسنة الدراسية ١٤٢٠/١٤٢١هـ(*)

التصنيف	رصيد الكتب العربية المترددين	عدد الكتب العربية المعارة	نسبة الاستخدام ٪	الترتيب
٠٠٠ المعارف العامة	٣٨٦١	١٩٤٣	٧٥,٠٢	١
١٠٠ الفلسفة	٢٣١٦	٨٣٣	٣٥,٩٦	٧
٢٠٠ الديانات	٢٠٦٧٦	٤٤٤٠	٢١,٤٧	١٠
٣٠٠ العلوم الاجتماعية	٢٢٣٠٦	٥٢٧١	٢٣,٦٣	٩
٤٠٠ اللغات	٣٢٦١	١٣٨٧	٤٢,٥٣	٣
٥٠٠ العلوم البحتة	٤٢٩٠	٢٧٧٥	٦٤,٦٨	٢
٦٠٠ العلوم التطبيقية	٨٦٦٥	٣٦٠٨	٤١,٦٣	٤
٧٠٠ الفنون	١٨٠٢	٥٥٥	٣٠,٧٩	٨
٨٠٠ الآداب	٨٢٣٦	٣٠٥٣	٣٧,٠٦	٦
٩٠٠ التاريخ الجغرافيا والرحلات	١٠٣٨١	٣٨٨٥	٣٧,٤٢	٥
المجموع	٨٥٧٩٤	٢٧٧٥٠	٣٢,٣٤	

(*) تم الحصول على بيانات الإعارة الخارجية من قسم الإعارة بالمكتبة، أما رصيد الكتب العربية فتم حصره من الفهرس الآلي.

- أما المركز الثالث فقد احتلته مجموعات الكتب في مجال اللغات، حيث بلغ عدد الكتب المعارة ١٣٨٧ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٤٢,٥٣٪ من إجمالي عدد الكتب في المجال.
- يليها في المركز الرابع مجموعات الكتب في مجال العلوم التطبيقية، حيث بلغ عدد الكتب المعارة ٣٦٠٨ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٤١,٦٣٪ من إجمالي عدد الكتب العربية في مجال العلوم التطبيقية.
- أما مجال التاريخ والجغرافيا والرحلات فقد احتل الترتيب الخامس، حيث بلغ عدد الكتب المعارة ٣٨٨٥ كتابا، بنسبة ٣٧,٤٢٪ من إجمالي عدد الكتب العربية في المجال.
- يليها في الترتيب السادس مجموعات الكتب في مجال الأدب حيث بلغ عدد الكتب المعارة ٣٠٥٣، بنسبة ٣٧,٠٦٪ من مجموع كتب الأدب.
- كما احتلت مجموعات الفلسفة، والفنون، والعلوم الاجتماعية من الترتيب السابع إلى العاشر على التوالي بنسبة مئوية قدرها ٣٥,٩٦٪، ٣٠,٧٩٪، ٢١,٤٧٪.
- من هذا العرض يتضح أن أكثر المجالات استخداما هي المعارف العامة، العلوم البحتة، اللغات، العلوم التطبيقية وأقلها استخداما هي مجالات الأدب، الفلسفة، والفنون والعلوم الاجتماعية، والديانات.

- وبعقد مقارنة بين مؤشرات الجدول الخاص بالتوزيع الموضوعى المصنف لمجموعات الكتب العربية بالمكتبة لوجدنا تناقضا كبيرا بين الاستخدام الحقيقى للمجموعات وبين حجم المجموعات نفسها. فبينما يشير الجدول (رقم ٦) إلى اهتمام المكتبة بمجالات العلوم الاجتماعية، والديانات، والتاريخ والرحلات وتجاهل مجموعات أخرى مثل مجالات المعارف العامة، والعلوم البحتة والتطبيقية، واللغات، يشير جدول (١٢) أن أكثر الموضوعات استخداما هى تلك المجموعات التى لا تلقى من المكتبة الاهتمام الكافى.

من هنا نجد أن وجود سياسة لبناء المجموعات بالمكتبة أمر ضرورى، يراعى فيها الاحتياجات الفعلية للمستفيدين، كما يمكن من خلالها تحقيق التوازن الموضوعى بين المجالات المختلفة، هذا بالإضافة إلى معالجة القصور فى بعض المجموعات.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نوجزها فيما يلى:

أولاً: النتائج:

- يرجع تاريخ نشأة جامعة الملك عبد العزيز إلى عام ١٩٦٧ وقد بدأت الجامعة كجامعة أهلية حتى عام ١٩٧١، ثم صدر قرار مجلس الوزراء السعودى بضم جامعة الملك عبد العزيز إلى الدولة واعتبارها مؤسسة تعليمية عامة، وهى تضم اثنتى عشرة كلية، عشر منها فى مدينة جدة والباقى خارجها. وقد نشأت مكتبات جامعة الملك عبد العزيز مع نشأة الجامعة فى عام ١٩٦٧، وكان الغرض من إنشائها هو خدمة العملية التعليمية والبحثية بالجامعة.
- تضم المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز مجموعات ضخمة من الكتب، تغطى مجالات المعرفة البشرية بكل فروعها الإنسانية، والاجتماعية، والعلمية، وقد ساهم فى نمو المجموعة وتطورها مصادر الاقتناء المختلفة من شراء وتبادل وإهداء، وكان للمجموعات الخاصة المهداة أكبر الأثر فى تكوين ونمو مجموعات المكتبة من الكتب.
- تتناول هذه الدراسة تقييم مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز منذ نشأتها وحتى عام ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، بغرض التعرف على واقع هذه المجموعات، سماتها وخصائصها، مدى شمولها وكفايتها لمجتمع المستفيدين، مدى توازن الموضوعات فيما بينها، هذا بالإضافة إلى معرفة نواحى الضعف والقوة بالمجموعة.
- تفيد عملية تقييم المجموعات فى التعرف على مدى فاعلية المجموعات بالنسبة للمستفيدين، أو لتقديم مبررات للمسئولين لزيادة المخصصات المالية، أو لإعادة توزيع الميزانية بين الموضوعات المختلفة، كذلك معالجة نواحى النقص واقتراح الحلول المناسبة.
- تتنوع طرق التقييم بين طرق خاصة بالمجموعات وطرق خاصة بالمستفيدين، وهى

تشتمل على ثلاثة أنواع أساسية ، هي الطرق الكمية ، والطرق النوعية ، وطرق خاصة بالاستخدام ؛ ولكل منها ميزاتها ونواحي النقص فيها ، لذا يجب الاعتماد على أكثر من طريقة فى عملية التقييم .

- بلغ رصيد المكتبة المركزية من عدد العناوين للكتب العربية والأجنبية ٢٨٩٨٦٧ عنوانا ، منها عدد ١٤٩٩٢٠ عنوانا باللغة العربية ، بنسبة (٧٢, ٥١٪) وعدد ١٣٩٩٤٧ عنوانا باللغات الأجنبية بنسبة (٢٧, ٤٨٪) ، كما بلغت نسبة عدد العناوين إلى عدد المجلدات النصف تقريبا أى أن عدد المجلدات يساوى ضعف عدد العناوين ، وقد بلغت النسبة بصفة عامة ٥٢, ٠٪ .
- تتفوق مجموعات الكتب العربية على غيرها من مجموعات اللغات الأجنبية ، مما يوضح اهتمام المكتبة بهذه المجموعات ؛ على الرغم من أن ما ينشر باللغات الأجنبية فى التخصصات المختلفة ، يمثل أضعاف ما ينشر باللغة العربية .
- تفوق مجموعات الكتب العربية فى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل واضح مثيلتها في مجالى العلوم البحتة والتطبيقية ، مما يشير إلى بعض القصور فى تحقيق الدور المطلوب للمكتبة الجامعية وهو التوازن بين الموضوعات ، وتلبية احتياجات المستفيدين .
- لم يسر نمو وتطور مجموعات الكتب بالمكتبة المركزية فى مساره الطبيعى بل تذبذبت حركة نمو المجموعة بين الارتفاع تارة ، والانخفاض تارة أخرى ، وذلك بسبب تغير سياسة المكتبة نحو بناء مجموعات الدوريات الألكترونية ، وقواعد البيانات .
- تتراوح نسبة الإضافات السنوية للكتب العربية والأجنبية بين ٨٤, ٠٪ و ٤٢, ٧٪ من إجمالى رصيد الكتب ، وقد بلغ معدل الإضافات السنوية (١١٨٠٦ مجلدا سنويا) وهى تعد نسبة ضئيلة .
- تراوحت نسبة الإضافات السنوية للكتب العربية من المجلدات ما بين ٧٨, ٢٪ إلى ١٠٪ من إجمالى عدد مجلدات الكتب فى عشر سنوات (١٤١١-١٤٢١) .
- تتباين معدلات النمو فى مجموعات الكتب العربية والأجنبية بالمكتبة المركزية ، فبينما نجدها تتفق مع المعدلات العالمية فى السنوات الخمس الأولى (١٤١١-١٤١٥) نجدها تتضاءل فى السنوات الأخيرة ، حيث تتراوح بين ٩٠, ٠٪ و ٧١, ٢٪ ، مما يعد أقل من المعدلات العالمية التى تتراوح بين ٣٪ و ٤٪ .
- بلغ نصيب الفرد فى المجموعة ٤٩, ١٥ مجلداً ، كما بلغ نصيبه من الإضافات السنوية ٢٩, ٠٪ .
- أما من ناحية التوازن الموضوعى بين مجموعات الكتب العربية فقد أثبتت الدراسة :

* تفوق مجموعات الكتب العربية فى مجالات العلوم الاجتماعية ، الديانات ، التاريخ والجغرافيا والرحلات .
* لم تحظ العلوم البحتة والتطبيقية بالاهتمام الكافى .
* هناك قصور واضح فى بعض المجالات مثل : المعارف العامة ، الفلسفة ، اللغات .

- أما من ناحية الاستخدام فقد كشفت الدراسة عن :

* كثافة الاستخدام الداخلى للمكتبة، مما يدل على صلاحية المجموعات ومواءمتها لاحتياجات المستفيدين.
* أكثر المجالات استخداما بالنسبة للكتب العربية المعارة، هى المعارف العامة، العلوم البحتة، اللغات، العلوم التطبيقية، وأقلها استخداماً هى مجالات الأدب، الفلسفة، والفنون، العلوم الاجتماعية، الديانات.

ثانيا: التوصيات:

١ - ضرورة وجود سياسة مكتوبة ومعتمدة لبناء وتنمية المجموعات بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، تتناول الأسس والمعايير التى يجب مراعاتها عند بناء المجموعات، حتى لا تتعرض عملية البناء إلى التغيرات المفاجأة التى تؤثر سلبا على مجموعات المكتبة.

٢ - يجب أن تكون عملية تقييم المجموعات بشكل شامل أو بشكل جزئى، جزءا من سياسة المكتبة، وأن يتم ذلك بشكل دورى ومنظم، حتى يتم تطوير المجموعات بما يتناسب واحتياجات المستفيدين، وكذلك مسايرة التغيرات التى تطرأ بصفة دائمة وسريعة فى مجالات المعرفة البشرية.

٣ - ضرورة الاهتمام بمجموعات الكتب بالمكتبة المركزية من الناحية الكمية، والنوعية، والتغطية الموضوعية للمجالات المختلفة، والمحافظة على توازن المجموعات وتناسقها، والمحافظة على معدلات النمو.

٤ - على المكتبة متابعة المقررات والمناهج الدراسية والبحثية بالجامعة وما يطرأ عليها من تغيرات، للتعرف على الاحتياجات الحالية والمستقبلية وتلبية هذه الاحتياجات.

٥ - حاجة مجموعات الكتب العربية إلى مزيد من الاهتمام وخاصة فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية، مع ضرورة المحافظة على مستوى المجموعات فى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

٦ - معالجة القصور الواضح فى مجموعات الكتب العربية فى مجالات المعارف العامة، الفلسفة، اللغات.

٧ - ضرورة الاهتمام بنمو وتطور مجموعة الكتب العربية ومراعاة نسبة الإضافات السنوية وكذلك معدلات النمو فى المجموعة.

قائمة الهوامش والمصادر

١- حسن عواد السريحى ونبيل عبد الله قمصانى. شبكة قواعد المعلومات بجامعة الملك عبد العزيز: دراسة وصفية. فى: تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل: وقائع المؤتمر العربى الثامن للمعلومات، القاهرة ١ - ٤ نوفمبر، ١٩٩٧/ إعداد وتحرير محمد فتحى عبد الهادى؛ تقديم شعبان عبد العزيز خليفة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠ ص ٢٤٠.

٢- نبيل عبد الله قمصانى. مكتبة جامعة الملك عبد العزيز: دراسة وصفية - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية؛ مج٦ ع١ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ/ يونيو - ديسمبر ٢٠٠٠، ص ٣٨٣-٣٨٤.

٣- حسن السريحى ونبيل عبد الله قمصانى. مصدر سابق ص ٢٤٠-٢٤١.

4 - Higham, Norman. The library in the university: observations on a service. London : Andre Deutsch, 1980 P. 11.

٥ - نبيل عبد الله قمصانى. مصدر سابق ص ٣٨٥-٣٨٦.

6 - Evans, G. Edward. Developing library and information center collections. 2nd ed 0- Littletion, Colorado : libraries Unlimited, Inc., 1987 , P. 311.

7- Ibid. P. 310.

8- Harrod , Leonard M. Harrod's librarians glossary of terms / compiled by Ray prytherch. 6th ed. London : Gower, 1987. P. 54.

٩ ـ حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية المقتنيات ٠- ط٣ ٠- القاهرة: دار غريب، ١٩٩٣ ص ٣٨٥.

10 - A.L.A. glossary of library and information science / edited by H. young. Chicago : American Library Association, 1983 P. 49.

١١ - أحمد تمراز. القياس والتقويم للمجموعات المكتبية: دراسة فى فلسفة الأساليب بين النظرية والتطبيق. مكتبة الإدارة، مج١٥ ع٣، أبريل / مايو ١٩٨٨ ص ١٢٠-١٢١.

١٢- سيد حسب الله، أحمد محمد الشامى. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات ٠- القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١ ص٩٥٧.

١٣- عمر أحمد همشرى وربحى مصطفى عليان. المرجع فى علم المكتبات والمعلومات ٠- ط١ ٠- عمان: دار الشروق للنشر، ١٩٩٧، ص١٤٢.

14 - Bonn, George S. Evaluation of the collection. Library Trends. 22 (January) 1974 (3) P. 265.

15 - Gardner, Richard K. Library Collections their origin, selection and development. N.Y. : McGraw - Hill, 1981 P. 233.

١٦- فالح عبد الله الغامدى. طرق وأدوات تقييم مجموعات المكتبات الجامعية ٠- عالم الكتب ٠- مج١٨ ع٦ (سبتمبر / أكتوبر ١٩٩٧) ص٤٩٧.

١٧- غالب عوض النوايسة. تنمية المجموعات المكتبية فى المكتبات ومراكز المعلومات ٠- ط١ ٠- عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٠ ص١٢١.

18 - Cassatta, M.B. and Gene L. Dewey. The evaluation of a university collection : some guidelines. Library Resources and Technical Services, V. 13, no. 4 (Fall 1969) P. 451.

١٩ - فالح الغامدى. مصدر سابق ص ٤٩٩.

20 - Bonn, George S. Op. Cit. P. 266-267.

21- Lancaster, F.W. The measurement and evaluation of library services. Washington, D.C. : Information Resources Press, 1977 P. 165-206.

22- White, Howard D. Brief tests of collection strength: a methodology for all types of libraries 0- west port, Connecticut : Green wood press, 1995 P . 6 -7.

٢٣ - حشمت قاسم. مصدر سابق ص ٣٩٣-٤٠٥.

٢٤ - شريف شاهين. الأساليب المختلفة لتقييم المقتنيات فى المكتبات ومراكز المعلومات مع دراسة لمنهج النظرة الشاملة (Conspectus) واستخداماته المختلفة ٠- المجلة العربية للمعلومات، مج١٥ ع٢ تونس ١٩٩٢ ص٤٩، ٥٨.

25 - Collection assessment : a look at the RLG conspectus / Richard J. Wood , Katina Strauch (ed.) 0- N.Y. : The Haworth Press, 1992 P. 191.

٢٦ - فالح عبد الله الغامدى. طرق وأدوات تقييم مجموعات المكتبات. . مصدر سابق ص ٤٩٩.

٢٧- حشمت قاسم. مصر سابق ص ٣٩٧.

28 - Evans, G. Edward. Op. Cit. P. 318.

29- Hall, Blaine H. Op. Cit. P. 7.

٣٠ - حشمت قاسم. مصدر سابق ص ٤٠١.

31 - Boon, George S. Op. Cit. P. 267.

٣٢ - شريف شاهين. مصدر سابق ص ٤٢.

33 - Hall, Blaine H. Op. Cit. P. 8-9.

34 - Lancaster, F.W. Op. Cit. P. 168.

35 - Bonn, George S. Op. Cit. P. 267.

36 - Hall, Blaine H. Op. Cit. P. 11.

37- Ibid P. 11.

٣٨ - نقلا عن: أحمد تمراز. القياس والتقويم للمجموعات. مصدر سابق ص ١٣٥.

٣٩- شعبان عبد العزيز خليفة. تزويد المكتبات بالمطبوعات: أسسه النظرية وإجراءاته العملية ٠- ط٣ ٠- الرياض: دار المريخ، ١٩٨٥ ص ٧٣.

٤٠- حشمت قاسم. مصادر المعلومات مصدر سابق ص ٣٩٧.

41 - Watkins, David R. Standards for university libraries. Library Trends, V. 21 (2) Oct. 1972, P. 196.

42 - College Library Standards Committee. Standards

for college libraries, 1986 : the final version approved by the ACRL Board of Directors. C & RL News , March 1986 , P. 192.

٤٣ – حشمت قاسم . مصادر المعلومات . مصدر سابق ص ٣٩٨.

٤٤ – عبد الله صالح بن عيسى . معايير موحدة للمكتبات الجامعية في المملكة العربية السعودية .- عالم الكتب، مج٤ ، ع٣ أكتوبر ١٩٨٣ ص٣٨١ .

٤٥ – نقلا عن : حامد الشافعي . إدارة المكتبات الجامعية . جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ١٩٨٨ ، رسالة دكتوراه ص١٧٢ .

٤٦ – أحمد تمراز . القياس والتقويم للمجموعات المكتبية . . مصدر سابق ص ١٣٨ .

47 - Vaughan, Anthony. Standards for British Libraries. library Trends. Summer 1982, P. 162.

٤٨ – أحمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادي . المكتبات الجامعية : تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي .- ط٤ (مج ط٣) .- القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١ ص١٩٢ .

49 - Standards for libraries Op. Cit. P. 478.

٥٠ – عبد الله صالح بن عيسى . معايير موحدة للمكتبات . . مصدر سابق ص ٣٨١ .

٥١ – نقلا عن : جلفاند، موريس . المكتبات الجامعية .- القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٢ ص ٧٢ .

٥٢ – أحمد بدر وفتحي عبد الهادي . المكتبات الجامعية . . مصدر سابق ص ١٩٤ .

53 - Lynch, Beverly (ed.). standards for university libraries . IFLA Journal, 13 (2) 1987 P. 123.

٥٤ – فالح عبد الله الغامدي . طرق وأدوات تقييم مجموعات . . مصدر سابق ص ٥٠٥ .

٥٥ – المصدر السابق . ص ٥٠٥ .

56 - Watkins, David. Standards for university libraries. Op. Cit. P. 196; The Development of Main Library at Sultan Qaboos University : the past, present and future / M. Al-Wardi .- Durham, N. C.: M. Al-Wardi, 1991 .- 139 leaves. Thesis - (M.L.S.)-North Carolina Central Univ.

٥٧ – وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات . حول: تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل، القاهرة، ١٩٩٧ .

٥٨ – أشرف يحيى . مكتبة جامعة القاهرة، تولد من جديد: مبنى على أحدث طراز تكلفته ٥٠ مليون جنيه .- شباب الجامعة .- ع١ (نوفمبر ١٩٩٦) .- ص ٦-٧ .

٥٩ – عبد الرزاق مصطفى يونس . استراتيجية الوصول أم استراتيجية الاقتناء في المكتبات الجامعية العربية .- ص ٣٧٥ – ٣٩٥ . في : الندوة العربية الرابعة حول المكتبات الجامعية دعامة للبحث العلمي والعمل التربوي في الوطن العربي .- زغوان (تونس) ١٩٩٤ .

قواعد المعلومات الببليوجرافية على الخط المباشر أو على الأقراص المدمجة المتاحة في مكتبات مدينة الرياض؛ دراسة لاتجاهاتها الموضوعية والكمية والاستخدامية

علي بن شويش الشويش

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات

كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

asshowaish@imamu.edu.sa

مقدمة:

شهد العقدان الماضيان وخصوصا الأخير تطورات متلاحقة وسريعة في مجال المعلومات وخدماتها. وقد كان لذلك أثره البالغ في تطور خدمات المكتبات بأشكالها المختلفة، حيث أدى هذا إلى تغير مفاهيم سادت لقرون. على سبيل المثال، أصبحت المعلومة تأتي إلى المستفيد وهو في بيته أو مكتبه بدلا من إن يذهب إليها، وذلك عبر الإنترنت أو غيرها من الوسائل. بل أكثر من ذلك، إذ أصبح بإمكان المستفيد مثلا أن يحصل على النصوص الكاملة للمواد التي يرغبها دون الحاجة إلى الذهاب إلى المكتبة والبحث عنها ومن ثم تصويرها. فكل ما عليه فعله البحث في قواعد المعلومات ثم إنزال (download) ما يشاء من الوثائق والمواد الأخرى إلى جهازه الشخصي ثم قراءتها على الشاشة أو إرسالها إلى الطابعة للحصول على نسخة ورقية منها. كل هذا وهو على كرسيه في بيته لم يغادره.

وقد كان من بين المجالات التي تأثرت بشكل واضح بهذه التطورات والتقنيات، مجال قواعد المعلومات وخصوصا الببليوجرافية منها؛ حيث استخدم فيها العديد من التقنيات والأساليب والتي تزداد اتقانا واتجاهاً نحو السهولة يوما بعد يوم. والدراسة الحالية خاصة بهذا النوع من القواعد، قواعد المعلومات الببليوجرافية، التي تنتجها المؤسسات والشركات وتتاح في الأسواق بشكل تجاري، وبذلك يمكن للمكتبات ومراكز المعلومات الاشتراك فيها والإفادة منها.

تطور قواعد المعلومات الببليوجرافية:

إن المتتبع لتاريخ تطور قواعد المعلومات الببليوجرافية يجد أن التقنيات المعلوماتية التي تعاقبت عليها قد أثرت عليها من عدة نواحي سواء في شكلها المادي أو إمكاناتها البحثية والإسترجاعية، أو طريقة إتاحتها، أو طريقة تحديثها، أو نوعية مخرجاتها وغير ذلك. وبالإمكان تقسيم المراحل التي مرت بها هذه القواعد، اعتمادا على النواحي سابقة الذكر، إلى أربع مراحل:

١ ـ مرحلة الكشافات والببليوجرافيات المطبوعة

وهذه المرحلة دامت طويلا إلى أن بدأت

شركات ومؤسسات المعلومات استخدام الحاسب وتقنياته في إنتاج تلك القواعد. وهذا لا يعني بالضرورة أن تلك الجهات قد توقفت عن إنتاج الكشافات والببليوجرافيات المطبوعة، بل إن بعضها لازال يصدر بالشكل المطبوع والمحسب معا إلى اليوم. ومن أشهر أمثلة ذلك، «مستخلصات الرسائل الجامعية، Dissertation Abstracts» وكذلك «الكتب المتاحة في السوق، Books In Print» و «إيرك ERIC» والذي يكافيء «Current Index to Journals in Education» و«انسبك INSPEC» والذي يكافيء «The INSPEC Science Bibliographic Abstracts series» وأخيرا «مدلاين MEDLINE» والذي يكافيء « Index Medicus».

وقد اعترى هذه المرحلة، إذا ما قورنت بالمراحل اللاحقة، بعض أوجه القصور، ومنها: صعوبة البحث النسبي وخصوصا إذا استلزم البحث استخدام عدة مجلدات، ومحدودية المداخل البحثية (مؤلف، عنوان، موضوع) والإمكانيات الاسترجاعية، وتأخر التحديث النسبي، وصعوبة استخدامها من قبل عدة أشخاص في وقت واحد، وغير ذلك.

٢ ـ مرحلة القواعد الببليوجرافية المحسبة على الخط المباشر عبر خط التلفون والمودم

وفي هذه المرحلة تم تحويل بيانات الكشافات والببليوجرافيات المطبوعة إلى شكل مقروء آليا بواسطة الحاسب (MARC) غالباً، كما تم تطوير البرمجيات اللازمة للاسترجاع. ثم أتيحت تلك القواعد على الخط المباشر عبر خطوط التلفون باستخدام أجهزة المودم.

وقد تميزت هذه المرحلة بعدة سمات نذكر منها: سهولة البحث النسبية[١] وإمكانية البحث في عدة سنوات مجتمعة أو خلال الفترة التي تغطيها القاعدة كاملة دفعة واحدة. يقول بيتر جاكسو (Jacso, 1998):

«بإمكانك اليوم أن تبحث لمدة عشر دقائق وتحصل على نتيجة مشابهة لما كنت تحصل عليه في يوم أو يومين في عهد الكشافات والمستخلصات المطبوعة».

بل أكثر من ذلك أصبح بالإمكان البحث في عدة قواعد مختلفة في وقت واحد، كما هو الحال في ديالوج (DIALOG) مثلا. كما استحدثت أساليب جديدة للاسترجاع مثل البحث البولياني والبتر والتجاور والتحديد (Limitation)، وإضافة مداخل جديدة فشملت بذلك كامل التسجيلة الببليوجرافية مع المستخلص. كما تنوعت المخرجات فشملت العرض على الشاشة أو الطباعة على ورق أو الحفظ على قرص للاستخدام لاحقا. وأصبح التحديث يتم من قبل المنتج مباشرة بشكل أسرع.

ورغم هذه المميزات الكثيرة، برزت بعض السلبيات لهذه الفترة، منها على سبيل المثال: التكلفة الباهظة، حيث شملت ثلاثة أنواع من الرسوم: رسوم الاشتراك السنوية، ورسوم الدخول على القواعد (لكل دقيقة اتصال)، وهذه تدفع للشركة المنتجة أو الموزعة للقواعد،

١ ـ المقصود هنا سهولتها مقارنة بمرحلة الكشافات والببليوجرافيات المطبوعة حيث تستغرق العملية وقتا اقصر بكثير من سابقتها وخصوصا إذا استلزم البحث استخدام عدة مجلدات، أما طريقة البحث نفسها فإنها نسبيا صعبة كما سيأتي ذكره.

وأخيرا رسوم الهاتف والتي تدفع لشركة الهاتف المحلية مقابل استخدام خط الهاتف للاتصال بتلك القواعد. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المكتبات ومراكز المعلومات غالبا ما تكون بعيدة عن تلك الشركات وهذا يستلزم أن تكون المكالمات من مدينة لأخرى أو من دولة لأخرى وبذلك تضطر لدفع رسوم مكالمات داخلية (إقليمية) أو دولية وهذا يكلفها الكثير جدا.

ومن السلبيات أيضاً صعوبة طريقة البحث في تلك القواعد حيث لم يكن غالبية الباحثين في ذلك الوقت قد تآلفوا مع أجهزة الحاسب وأتقنوا استخدامها بعد. ويضاف إلى ذلك أن طرق البحث في القواعد في ذلك الوقت كانت جديدة على المستخدمين، كما أنها هي في ذاتها صعبة نسبيا حيث اعتمدت على واجهة الأوامر التفاعلية Command Line Interface(CLI) والتي تدخل فيها الأوامر وتنفذ عن طريق محث الأوامر (Command Prompt) ومن أشهر أمثلة ذلك نظام الاسترجاع في قواعد ديالوج التقليدي (DIALOG CLASSIC) والذي لازال يستخدم تلك الواجهة (CLI).

ولقد حاولت المكتبات ومراكز المعلومات التخفيف من أثر السلبيتين السابقتين - ارتفاع تكلفة البحث وصعوبة الاستخدام - بطريقتين مختلفتين:

* تعيين أخصائي معلومات متمرس يقوم بالبحث في القواعد بدلا عن الباحثين وذلك لتقليل وقت الاتصال قدر الإمكان، وقد استلزم ذلك في كثير من الأحيان عمل استراتيجية البحث قبل الاتصال (Offline) ثم تنفيذها لاحقا.

* عقد دورات تدريبية قصيرة للباحثين الذين يرغبون في استخدام القواعد بأنفسهم؛ حيث يتدربون على المهارات الأساسية للبحث في القواعد، ومن ثم يسمح لهم باستخدام القواعد مباشرة.

وقد كان لهاتين الطريقتين أثر كبير في زيادة استخدام هذه القواعد وفاعليتها في خدمة الباحثين وتوفير التكاليف على المكتبات ومراكز المعلومات.

٣ـ مرحلة القواعد الببليوجرافية على الأقراص المدمجة

في هذه المرحلة تم تخزين بيانات القواعد في المرحلة السابقة على الأقراص المدمجة (CD-ROM) وإتاحتها في الأسواق كبديل عن القواعد على الخط المباشر. وقد اعتمدت القواعد في بداية هذه المرحلة على نظم استرجاع ذات واجهات تفاعلية مشابهة لتلك التي كانت في المرحلة السابقة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن نظام التشغيل السائد في ذلك الوقت كان نظام دوس (DOS) المبني أساسا على واجهة الأوامر التفاعلية (CLI) بعد ذلك تطورت هذه النظم وصدر منها أنظمة استرجاع تعتمد واجهة المستخدم الرسومية التفاعلية Graphical User Interface (GUI)[٢] كنظام الويندوز والماكنتوش وغيرها.

وأما إيجابيات هذه المرحلة فنذكر منها:

٢ـ نظام النوافذ التي تظهر على الشاشة لتيسر للمستخدمين التعامل مع الحاسب، والتي تستخدم نظام الأيقونات والقوائم المنسدلة والنقر بالفارة بدلا من إدخال الأوامر بكتابتها عن طريق لوحة المفاتيح، مثل نظام تشغيل الماكنتوش ونظام الويندوز من مايكروسوفت. (علي، ١٩٩٩).

انخفاض التكلفة بشكل كبير مقارنة بالمرحلة السابقة، حيث تلاشى النوعين الأخيرين من الرسوم سابقة الذكر، وأصبح بإمكان المكتبات استخدام القواعد بشكل مفتوح دون الحاجة إلى دفع أي رسوم سوى رسوم الاشتراك السنوية. وقد زاد هذا من إقبال المكتبات ومراكز المعلومات على هذا النوع من القواعد وإتاحتها للرواد بشكل أكبر، وبذلك ألفَ الباحثون استخدامها والتعامل معها وخصوصًا مع ظهور الإصدارات ذات الواجهات الرسومية سهلة الاستخدام. ومن المميزات أيضا إمكانية إتاحة تلك القواعد على الشبكات المحلية (LAN) حيث يتيح ذلك استخدامها من قبل عدة مستخدمين في وقت واحد، كما يمكن الوصول إليها عن بعد بواسطة الشبكة المحلية أو ربطها بشبكات أكبر أو الاتصال بها عبر المودم باستخدام برامج خاصة بذلك (باستخدام بروتوكول تلنت غالبا). في هذه المرحلة أيضا بدأت بعض القواعد بإتاحة النصوص الكاملة لمقالات الدوريات مثل قاعدة ABI/INFORM. وقد أدت هذه التقنية الجديدة إلى خفض التكاليف بشكل كبير، وصل في بعض المكتبات السعودية إلى ٨٢٪ (علي، ١٩٩٤).

أما أهم السلبيات فقد تمثلت في الحاجة إلى إنشاء شبكة محلية خاصة بهذه القواعد وذلك حتى يتسنى استخدامها من قبل عدة أشخاص في وقت واحد، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشبكات المحلية لم تكن قد انتشرت في المكتبات بعد، فاحتاج الكثير من المكتبات إلى إنشاء شبكات صغيرة خاصة بهذه القواعد. والمشكلة هنا تكمن في قلة المتخصصين في صيانة الشبكات في ذلك الوقت (أواخر الثمانينات وبداية التسعينات)، حيث عاصر ذلك الوقت البداية الفعلية لانتشار تقنية الشبكات المحلية (LAN). وقد عانى الكثير من المكتبات من تعطل الشبكات في كثير من الأوقات أو توقف اتصال أحد الأجهزة المربوطة بالشبكة فجأة أو عدم عمل البرامج الخاصة بالقواعد على أحد الأجهزة أو غير ذلك من الأعطال التقنية البسيطة، ولكنها في كثير من الأحيان تأخذ وقتا طويلا لإصلاحها خصوصا مع عدم وجود إحصائي شبكات مقيم في المكتبة. فقد كانت الصيانة تتم في الغالب عبر شركات خارجية ترسل مندوب الصيانة عند الحاجة فقط.

أما السلبية الثانية فقد كانت تأخر التحديث، حيث يتطلب ذلك إصدار نسخة جديدة محدثه من القاعدة في فترات منتظمة (فصلي مثلا) ثم إرسالها إلى المكتبات المشتركة حيث تستبدل بها النسخ القديمة. وبمقارنة هذا مع المرحلة السابقة فإن التحديث كان فوريا من قبل المنتج مباشرة.

٤ - مرحلة القواعد البيليوجرافية على الخط المباشر عبر الإنترنت

وهذه هي المرحلة الأخيرة التي نعاصرها الآن، وهذا لا يعني أن المراحل السابقة قد انتهت ولم تعد تقنياتها مستخدمة الآن، بل على العكس لازالت كلها موجودة ومستخدمة، ولكنها تقل تدريجيا مع مرور الأيام. هذه المرحلة تعتمد على الإنترنت كوسيلة اتصال بين المنتج والمكتبات المشتركة، حيث تتيح تلك

الشركات قواعدها على موقعها على الشبكة وتضع عليها بعض القيود بحيث لا يسمح بالدخول إليها إلا للمشتركين فقط.

وقد تشاركت هذه المرحلة مع المرحلة السابقة في الكثير من المميزات، مثل سهولة الاستخدام وطريقة البحث وإمكانياته المتعددة، وسرعة التحديث، وإمكانية البحث في عدة قواعد مختلفة دفعة واحدة، وغيرها. وتميزت عن المراحل السابقة ببعض الأمور، منها استغلال إمكانيات وتقنيات النسيج العنكبوتي للإنترنت Web مثل النصوص المتشعبة hypertext والروابط وإرسال النتائج عبر البريد الإلكتروني، وغيرها. كما تميزت بكونها متاحة عبر الإنترنت وذلك يتيح أمراً آخر مهمًا للغاية وهو توسيع خدمات المكتبة خارج حدود جدرانها، حيث يستعمل الكثير من الرواد الإنترنت في مكاتبهم ومنازلهم، و بذلك يمكنهم الدخول إلى تلك القواعد من هناك. ولك أن تتخيل رائد المكتبة وهو في بيته يبحث في القواعد ثم يقوم بتنزيل النصوص الكاملة للمقالات والوثائق التي يريد إلى حاسبه الشخصي دون الحاجة إلى الذهاب إلى المكتبة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الشركات طبقت مؤخرا فكرة جديدة، وهي ربط التسجيلات الببليوجرافية للوثائق بمواقع المجلات التي نشرت بها للحصول على النصوص الكاملة لها بدلا من إعادة طباعتها أو تخزينها على هيئة صور باستخدام برنامج Acrobat أضف إلى ذلك أن إتاحتها عبر الإنترنت يعفي المكتبات من صيانة القواعد أو تحديثها.

وأما السلبيات فقليلة، منها الحاجة إلى ربط المكتبة بالإنترنت وهذا يحتاج إلى دفع تكاليف دورية لشركة الاتصالات أو من مزودي الخدمة، وهذه في حقيقة الأمر رغم كونها مصاريف إضافية إلى أنها قد تعد حسنة وذلك أنها تشجع المكتبات على الاتصال بالإنترنت والاستفادة من خدماتها، و هذا مع التقدم الحالي أصبح من الدعائم الضرورية لخدمات المكتبات. كما أن من سلبياتها كذلك ارتفاع التكلفة النسبي.

موضوع الدراسة:

تلعب قواعد المعلومات الببليوجرافية دوراً رئيسًا في خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات، خصوصا مع ظهور بعض التقنيات المعلوماتية التي سهلت إنتاج واستخدام تلك القواعد. إلا أن التكاليف الباهظة لتلك القواعد، وخصوصا لمكتبات الدول النامية، تحتم القيام ببعض الدراسات المسحية والتقويمية التي تساعد على التعرف على وضع تلك القواعد ومعرفة مدى الاستفادة منها مقابل تلك التكاليف، وكذلك استكشاف الطرق والوسائل المعينة على الوصول إلى الاستخدام الأمثل لتك القواعد.

وتحاول هذه الدراسة استطلاع بعض الاتجاهات الخاصة بقواعد المعلومات الببليوجرافية المتوفرة بمكتبات ومراكز معلومات مدينة الرياض، وتشمل التغطية الموضوعية والتوزيع الكمي ومدى الاستخدام.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على قواعد المعلومات التي تنتجها المؤسسات والشركات وتتاح في الأسواق بشكل تجاري، وبذلك يمكن للمكتبات

ومراكز المعلومات الاشتراك فيها والإفادة منها. وعلى ذلك فان القواعد التي تبنيها المكتبات بنفسها مثل الفهارس المحسبة (OPACs) وغيرها تعد خارج نطاق هذه الدراسة. كما أن الدراسة مقتصرة على القواعد البيبليوجرافية و القواعد البيبليوجرافية مع النصوص الكاملة، وبذلك تستبعد القواعد الخاصة بالإحصائيات والأدلة وغيرها.

ونظرا لندرة القواعد البيبليوجرافية بلغات أخرى غير الإنجليزية فان الدراسة الحالية قد غطت القواعد الإنجليزية فقط. أما المجال الجغرافي فيقتصر على مدينة الرياض.

هدف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الوضع الحالي للقواعد البيبليوجرافية في المكتبات كل الدروس وذلك لتشكيل صورة واضحة عنها تساعد على التخطيط والاستثمار الأمثل لتلك القواعد، خصوصا في ظل الضغط المتزايد على ميزانيات تلك المكتبات. وحيث أثبت العديد من التجارب السابقة جدوى التنسيق والتعاون بين المكتبات في خفض تكاليف الكثير من العمليات والخدمات التي تقدمها، إضافة إلى تحسين أدائها ومستوى الإفادة منها، فإن هذه الدراسة تحاول استكشاف بعض الجوانب الممكنة للتنسيق والتعاون بين الجهات التي تقتني القواعد البيبليوجرافية.

وتسعى الدراسة لتحقيق هذه الأهداف من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

١ ـ ما مدى توفر هذه القواعد في مكتبات مدينة الرياض؟

٢ ـ وما هي طريقة إتاحتها (على الأقراص المدمجة / أو مباشرة عبر الإنترنت)؟

٣ ـ ما هو توزيع التغطية الموضوعية لهذه القواعد؟

٤ ـ ما هي نسبة التكرار في هذه القواعد، خصوصا أنها جميعا متوفرة في مدينة واحدة، وهل يمكن التخلص من هذا التكرار؟

٥ ـ ما مدى استخدام هذه القواعد من قبل رواد المكتبات ومراكز المعلومات محل الدرس؟

٦ ـ ما هي أوجه التنسيق والتعاون بين تلك الجهات التي تقتني هذه القواعد؟

مصطلحات الدراسة:

قواعد المعلومات البيبليوجرافية: قواعد تحتوي على تسجيلات ببليوجرافية لأوعية المعلومات المختلفة مقروءة آليا، مع وسائل استرجاع تتيح استعادة المعلومات بطريقة سهلة وفعالة (الشامي وحسب الله، ١٩٨٨).

محطات العمل: أجهزة حاسب مصممة لاستخدامها من قبل شخص واحد في كل مرة، وقد تكون هذه الأجهزة متصلة بشبكة تستفيد من المصادر المتاحة على تلك الشبكة أو تكون قائمة بذاتها مع القدرة على المعالجة المحلية (الكيلاني والكيلاني، ١٩٩٩).

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، حيث أنه أقرب المناهج لتحقيق الهدف من هذه

الدراسة . وتعتمد الدراسة في بياناتها على مجموعة من الحقائق والإحصائيات عن القواعد الببليوجرافية جمعت عبر المقابلة المباشرة مع المسئولين عن القواعد في المكتبات محل الدرس. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه البيانات هي حقائق وأرقام مجردة وليست آراء هؤلاء المسئولين، مثل عدد القواعد، وأسمائها، ونوعها، وعدد مرات الاستخدام، وتاريخ الاشتراك . . . إلخ.

أما مجتمع الدراسة فيتكون من جميع المكتبات ومراكز المعلومات التي تقتني قواعد المعلومات الببليوجرافية بمدينة الرياض، وهي ثماني عشرة مكتبة بيانها كالتالي:

إدارة المعلومات بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية؛ مركز المعلومات الوطني (وزارة المالية)؛ مكتبة الغرفة التجارية الصناعية بالرياض؛ مكتبة المستشفى العسكري؛ مكتبة المعهد المصرفي؛ مكتبة الملك فهد الوطنية؛ مكتبة الهيئة العامة للاستثمار؛ مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ مكتبة جامعة الملك سعود؛ مكتبة كلية الملك فيصل الجوية؛ مكتبة مجمع الأبحاث بشركة سابك؛ مكتبة مستشفى التأمينات الاجتماعية؛ مكتبة مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون؛ مكتبة مستشفى الملك فهد؛ مكتبة مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث؛ مكتبة مستشفى قوى الأمن الداخلي؛ مكتبة معهد الإدارة العامة؛ مكتبة وزارة البترول والثروة المعدنية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الباحث لم يعمد إلى أخذ عينة تمثل مجتمع البحث بل شمل المجتمع بأكمله نظرا لإمكانية ذلك.

الدراسات السابقة:

حظي موضوع قواعد المعلومات على الأقراص المدمجة وعلى الخط المباشر بكم كبير من الدراسات. وقد تناولت هذه الدراسات جوانب مختلفة من هذا الموضوع، إلا أن اغلبها كان عبارة عن مقالات وصفية ركزت على وصف التقنيات المستخدمة في القواعد مثل الأقراص المدمجة وأنواعها وتاريخها، أو عبارة عن مقارنات بين الاتصال المباشر بالقواعد وإتاحتها على الأقراص المدمجة. وتشترك جميع هذه المقالات في كونها ليست دراسات بحثية، ولذ فليس هناك كبير فائدة في مراجعتها واستعراضها، وبناءً عليه ستقتصر هذه المراجعة على الأعمال ذات الصبغة البحثية فقط.

بالنسبة للدراسات العربية فهي قليلة جدا. منها دراستان عن تأثير الأقراص المدمجة على المكتبات السعودية. كانت الأولى لأسامة السيد محمود على (١٩٩٤) وغطت ثلاث مكتبات، اثنتان منها جامعية والأخرى متخصصة. وقد توصل الباحث إلى أن طلبات البحث على الخط المباشر قد تناقصت في ظل وجود القواعد على الأقراص المدمجة إلى مانسبته٣٠-٥٠٪. كما وجد أن إتاحة النصوص الكاملة على الأقراص المدمجة قد خفض تكلفة الاشتراك في الدوريات الأجنبية إلى نحو ٨٢٪.

أما الدراسة الثانية لفاتن بامفلح (١٩٩٨) فقد هدفت إلى معرفة تأثير استخدام الأقراص المدمجة على الجوانب الإدارية والعمليات الفنية وخدمات المعلومات في ثلاث مكتبات جامعية. وقد أكدت هذه الدراسة نتيجة الدراسة السابقة المتعلقة بخفض تكاليف الاشتراك في الدوريات

الأجنبية. كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن الأقراص المدمجة قد سهلت عملية الاختيار أثناء التزويد، كما أثرت كذلك على اتجاهات المستفيدين نحو مصادر المعلومات؛ وبشكل عام فان المستفيدين يميلون إلى الرضا عن خدمة الأقراص المدمجة. كما خلصت الدراسة أيضا إلى أن هذه الأقراص قد أضافت أعباء أخرى على المكتبات مثل تدريب المستفيدين.

كما تناولت أربع دراسات أخرى موضوع استخدام القواعد على الأقراص المدمجة من قبل رواد مكتبات معينة. ففي دراسة للسريحي (١٩٩٧) عن اتجاهات المستخدمين لشبكة قواعد المعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز، وجد أن غالبية الرواد كانوا من الذكور، وغالبيتهم كذلك من طلاب مرحلة البكالوريوس؛ كما أن الخدمة طالت عدد كبيرا من خارج الجامعة. ويشكل أعضاء هيئة التدريس من الكليات العلمية كالعلوم و الطب أكثر الفئات المستفيدة من الشبكة. وقد أبدى المستفيدون الرضى بشكل قوي عن خدمات الشبكة و العاملين عليها. كما توصلت الدراسة أيضا إلى أنه كلما قام المستفيدون بأبحاثهم بأنفسهم كلما ارتفع معدل الدقة (التحقيق) للوثائق المسترجعة. وأخيرا فقد حصلت قاعدة Medline على أعلى معدل استخدام من بين القواعد المتاحة.

وفي دراسة لحورية المشالى (١٩٩٩) عن استخدام طالبات جامعة الملك عبدالعزيز أيضا للأقراص المدمجة، وجدت أن ٤٠٪ فقط من عينة الدراسة تستخدم هذه الخدمة. وعلى عكس الدراسة السابقة، فان الغالبية كن من طالبات الدراسات العليا ٧٤٪. كما اتضح أن القواعد المستخدمة بلغت ثماني قواعد فقط من سبع وعشرين قاعدة كان أكثرها استخداما قاعدتا (MEDLINE) و (ABI-INFORM). وقد كانت الطريقة التي تعرفت بها أكثر المستفيدات على الخدمة عبارة عن محاضرة أعدتها المكتبة. وكان إعداد الرسائل العلمية هو الهدف الذي دعى أغلب المستفيدات إلى استخدام تلك القواعد.

أما الدراسة الثالثة فقد كانت لمرزا وصديقي (١٩٩٧)، وكانت عن استخدام قواعد المعلومات الببليوجرافية في جامعة الملك فهد للبترول و المعادن. وقد وجد الباحثان أن الغالبية من المستفيدين كانوا من طلاب مرحلة البكالوريوس (٤٥٪) يليهم طلاب الدراسات العليا (٢٥٪). ويشكل منسوبو أقسام الهندسة الكيميائية والميكانيكية و الكهربائية أكثر الفئات المستفيدة من الشبكة. وقد تصدرت القواعد قاعدة Compendex من حيث كثرة الاستخدام.

وفي دراسة لعليان وعلي (١٩٩٨) على مكتبة جامعة البحرين، وجدا أن غالبية المستفيدين كانوا من الكليات الإنسانية إضافة إلى أن أغلبهم من طلبة البكالوريوس. وقد كان الهدف من البحث في هذه القواعد لأكثر المستفيدين هو كتابة التقارير والبحوث. كما أظهرت الدراسة أن قاعدة إيرك (ERIC) التربوية هي أكثر القواعد استخداما. وقد بلغت نسبة المستفيدين الراضين «إلى حد ما» عن الخدمة ٥٠٪ و «إلى حد بعيد» ٦, ٣٩٪.

وفي دراسة للعباس (٢٠٠٠) عن الجوانب القانونية للقواعد على الأقراص المدمجة، وبعد تحليل مجموعة من العقود والاتفاقيات بين

المكتبات والناشرين، توصل إلى أن هذه الاتفاقيات قد وضعت قيودا عديدة على استخدام الأقراص وذلك لضمان المحافظة على الملكية الفكرية ولتكفل للناشر حقوقه دون أعتبار للمكتبات المشتركة؛ فقد ضيقت الخناق على تلك المكتبات بأشكال وأساليب مختلفة، مما أدى إلى زيادة نفقات تلك المكتبات لمواجهة متطلبات البحث العلمي.

وآخر الدراسات العربية، حتى وقت كتابة هذه الدراسة، كانت دراسة تقييمية أجراها فرحات (٢٠٠٠/ ٢٠٠١) على قاعدة الإنتاج الفكري الإسلامي (Index Islamicus on CD-ROM). وقد أظهرت الدراسة أن القاعدة تملك إمكانات بحثية واسترجاعية جيدة، حيث بلغ معدل صلاحية المخرجات ٨٣,٩٣٪. وعلى عكس ذلك فان اكتمال تغطيتها الموضوعية في إطار الحدود التي تتقيد بها كانت متواضعة ٣٦,٥٪.

أما بالنسبة للدراسات غير العربية، فيشير التقرير الأخير لمارثا ويليمز (Williams, 2000) في سلسلة تقاريرها الإحصائية السنوية عن سوق قواعد المعلومات المباشرة والإنترنت، والمبني على البيانات التي جمعتها للمقدمة التي تكتبها سنويا لدليل جيل لقواعد المعلومات (Gale Directory of Database) إلى أن عدد قواعد المعلومات قد وصل عام ١٩٩٩م إلى ١١,٦٨١ قاعدة، ٧٠٪ منها نصية و ١٢٪ رقمية و ١٢٪ أيضا صورية، والباقي أنواع مختلفة. وقد زادت نسبة قواعد النصوص الكاملة من القواعد النصية إلى ٥٠٪ مقارنة بـ٢٨٪ فقط لعام ١٩٨٥، بينما تناقصت البيليوجرافية منها إلى ٢٣٪ مقارنة بـ ٥٧٪ لعام ١٩٨٥. أما عدد التسجيلات التي تحتويها جميع هذه القواعد فيصل إلى ١٢,٨٢ مليار تسجيلة، وبلغ عدد المتعهدين لتلك القواعد ٢,٤٥٤ متعهدا. ويشير التقرير كذلك إلى أن القواعد المتاحة على الخط المباشر تصل إلى ٤٤٪ بينما يصل المتاح منها على الأقراص المدمجة إلى ٣٧٪. ومن الملفت للنظر أنه منذ عام ١٩٨٥ وحتى ١٩٩٣ كان إنتاج الولايات المتحدة الأمريكية وحدها من القواعد يشكل ضعف ما تنتجه بقية دول العالم مجتمعة، إلا أن هذه النسبة قد تناقصت إلى أن بلغت ٦٠٪ فقط لعام ١٩٩٩. أما عن نوعية الجهات التي تصدر القواعد، فقد كانت الجهات الحكومية تسيطر بما نسبته ٥٦٪ في السبعينات الميلادية، أما الآن فلا تشكل إلا ٩٪ فقط. وبطبيعة الحال فقد سيطرت الشركات التجارية حاليا حيث بلغت النسبة ٨١٪، أما المؤسسات غير الربحية فبلغت ٨٪ فقط.

وفي دراسة مسحية لبيوتروسكي و بيردو (Piotrowski and Perdue, 1989) شملت ١٣٠ مكتبة جامعية في الولايات المتحدة الأمريكية، توصلا إلى أن ٧١٪ من تلك المكتبات تستخدم القواعد على الأقراص المدمجة. أما أهم القواعد المتوفرة في تلك المكتبات فكانت:

ERIC, Psyc LIT, INFOTRAC/INFOTRAC II, Social Science Index, COMPACT DISCLOSURE, Business Periodicals Index, Books In Print Plus, Dissertation Abstracts, Reader's Guide, MEDLINE, NEWSBANK.

وقد أظهرت دراسة أجريت على ٣٣ مكتبة جامعية أسبانية (Moscoso, 1995) سيطرة القواعد الأجنبية وخصوصا الأمريكية منها على القواعد

المتاحة على الخط المباشر، بينما سيطرت القواعد الأسبانية على القواعد المتاحة على الأقراص المدمجة. كما أظهرت الدراسة أن شركة DIALOG هي أكثر الشركات المزودة بخدمات المعلومات على الخط المباشر انتشارا يليها ESA ثم QUESTEL.

أما في الصين، فتشير دراسة عن قواعد المعلومات المنتجة هناك (Zheng and Zeng, 1997) إلى ارتفاع عدد تلك القواعد بشكل سريع خلال السنوات القليلة الماضية, حيث بلغت ١٠٣٨ قاعدة في عام ١٩٩٥ مقارنة مع ١٣٧ قاعدة لعام ١٩٩٢. وقد بلغت نسبة القواعد الببليوجرافية منها ٢٣٪، أما النصية فبلغت ٥٦٪.

وفي دراسة للمسند (Al-Musnad, 1994) عن العوامل المؤثرة في تبني المكتبات السعودية لتقنيات الأقراص المدمجة شملت ٦٦ مكتبة ومركز معلومات، تبين أن ٣٥٪ منها تستخدم تقنيات الأقراص المدمجة، و ٣٢٪ تخطط لاستخدامها. وقد توصل الباحث إلى أن أهم أسباب عدم استخدام هذه التقنية كانت: صغر حجم المكتبة، وعدم التفكير في مثل هذه التقنية من قبل، والتكاليف المرتفعة مقارنة بميزانية المكتبة، وعدم وجود طلب على هذه الخدمة من قبل الرواد، وأخيرا عدم توفر منتجات مناسبة منها باللغة العربية. أما العوامل التي خلصت الدراسة إلى أنها الأكثر تأثيرا على القرارات الخاصة باقتناء هذه التقنية فكانت: نوعية المؤسسة (قطاع عام/ قطاع خاص)، وعدد الطلاب، وميزانية المكتبة، وعدد المكتبيين المتخصصين، والمستوى التعليمي للمدير وخبرته في البحث على الخط المباشر وعلى الأقراص المدمجة.

وفي دراسة مماثلة عن المكتبات الهندية (Rao, 1995)، تبين أن ٦٢٪ من المكتبات محل البحث تستخدم القواعد على الأقراص المدمجة ويمتلك غالبيتها من قاعدة إلى قاعدتين فقط، وأما المكتبات التي تخطط لاستخدامها فبلغت نسبتها ١٥٪. أما أهم معوقات استخدام هذه القواعد فقد كانت: التكاليف الباهظة والتي تفوق قدرة المكتبات بكثير، والإجراءات والصعوبات الجمركية التي يتطلبها استيراد هذه القواعد، وأخيرا صيانة القواعد والأجهزة.

وتشير دراسة أخرى أجريت على رواد إحدى المكتبات الجامعية الأسترالية (Omaji, 1994) إلى أن السبب الرئيس لعدم استخدام أولئك الرواد للقواعد الببليوجرافية على الأقراص المدمجة هو عدم معرفتهم أصلا بتوافرها في المكتبة. وتقترح الدراسة أسلوبين لزيادة الوعي بالقواعد وهما: أولا وضع الملصقات الإعلانية في الأماكن البارزة في المكتبة، وثانياً حث أعضاء هيئة التدريس على التعريف بالقواعد في الفصول الدراسية وحث الطلبة على استخدامها.

تحليل البيانات وعرضها:

قام الباحث بتفريغ البيانات التي حصل عليها عبر المقابلة الشخصية مع المسئولين عن القواعد في المكتبات ومراكز المعلومات محل البحث، ثم قام بعرضها وتحليلها للمساعدة في الخروج بصورة واضحة عن الوضع الراهن لتلك القواعد.

ويوضح الجدول رقم (١) المكتبات و مراكز المعلومات التي شملتها الدراسة، وقد بلغ عددها

١٨ مكتبة ومركز معلومات؛ منها أربع مكتبات أكاديمية و واحدة وطنية وثلاث عشرة مكتبة ومركز معلومات متخصصة. وتجدر الإشارة إلى أن من بين الثلاث عشرة مكتبة المتخصصة ست مكتبات طبية تابعة لمستشفيات.

الاتجاهات الكمية:

بلغت القواعد ٨٩ قاعدة، بالإضافة إلى خمس اشتراكات مع خدمات ديالوج Dialog والتي تتيح الوصول إلى مئات من القواعد المختلفة. وسوف نعامل خدمات ديالوج هنا

جدول (١) المكتبات المشاركة وعدد القواعد ومحطات العمل و الموظفين

اسم المكتبة	عدد القواعد	النسبة المئوية	عدد محطات العمل المتاحة	النسبة المئوية	عدد الموظفين المسئولين عن القواعد		
					فني حاسب	مكتبي	المجموع
إدارة المعلومات بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية	١٢+ديالوج	١٣,٥٪	٣	١,٩٪	١	٣	٤
مركز المعلومات الوطني (وزارة المالية)	ديالوج	–	٣	١,٩٪	٠	٢	٢
مكتبة الغرفة التجارية الصناعية بالرياض	٣	٣,٤٪	٢	١,٣٪	٠	٣	٣
مكتبة المستشفى العسكري	١	١,١٪	٦	٣,٩٪	٠	٣	٣
مكتبة المعهد المصرفي	١	١,١٪	٢	١,٣٪	٠	٣	٣
مكتبة الملك فهد الوطنية	١٠	١١,٢٪	٧	٤,٥٪	٠	٥	٥
مكتبة الهيئة العامة للاستثمار	ديالوج	–	١	٠,٦٪	٠	١	١
مكتبة جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية	٥	٥,٦٪	٣	١,٩٪	١	٣	٤
مكتبة جامعة الملك سعود	٢٢	٢٤,٧٪	٨٠	٥١,٩٪	٢	١	٣
مكتبة كلية الملك فيصل الجوية	٢	٢,٢٪	١	٠,٦٪	٠	١	١
مكتبة مجمع الأبحاث بشركة سابك	٦ + ديالوج	٦,٧٪	٤	٢,٦٪	٠	٢	٢
مكتبة مستشفى التأمينات الاجتماعية	١	١,١٪	١	٠,٦٪	٠	٢	٢
مكتبة مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون	٢	٢,٢٪	٣	١,٩٪	٠	٢	٢
مكتبة مستشفى الملك فهد	٧	٧,٩٪	٧	٤,٥٪	٠	٣	٣
مكتبة مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث	٩	١٠,١٪	٦	٣,٩٪	٠	٥	٥
مكتبة مستشفى قوى الأمن الداخلي	١	١,١٪	٣	١,٩٪	٠	١	١
مكتبة معهد الإدارة العامة	٣	٣,٤٪	٢٠	١٣٪	٠	٣	٣
مكتبة وزارة البترول والثروة المعدنية	٤ + ديالوج	٤,٥٪	٢	١,٣٪	٠	٢	٢
المجموع	٨٩ + ٥ ديالوج	١٠٠٪	١٥٤	١٠٠٪	٤	٤٥	٤٩

بشكل منفصل، وذلك لأنها لا تتيح الوصول إلى قاعدة واحدة فقط، بل للمكتبات المشتركة بها الحق في استخدام جميع القواعد المتاحة بها. كما أن المكتبات المشتركة -وحسب ما أدلى به المسئولون عنها- لا تستخدم هذه الخدمة إلا قليلا جدا حسب الحاجة وذلك لارتفاع التكلفة. إضافة إلى أنها لا تمتلك سجلات إحصائية خاصة بالاستخدام.

يوضح الجدول رقم (١) عدد القواعد المشترك بها لكل مكتبة، وكما هو واضح فان مكتبة جامعة الملك سعود تمتلك أكبر عدد من القواعد، حيث بلغت ٢٢ قاعدة (٢٤,٧٪). يليها مدينة الملك عبدالعزيز بـ ١٢ قاعدة (١٣,٥٪). ويشير الجدول كذلك إلى أن أربع مكتبات لا تملك إلا قاعدة واحدة فقط.

وقد بلغ المجموع الكلي لمحطات العمل (الأجهزة) المتاحة للجمهور ١٥٤ محطة عمل. وكان النصيب الأكبر منها لمكتبة جامعة الملك سعود أيضا حيث بلغت ٨٠ محطة (٥١٪) وهذا أكثر من نصف إجمالي العدد الكلي، يليها مكتبة معهد الإدارة العامة بـ ٢٠ محطة (١٣٪). أما البقية فقد تراوحت بين ١-٧ محطات. وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض المكتبات تتيح القواعد عبر الشبكة الداخلية للمؤسسة الأم التي تتبعها وبذلك يصعب حصر الأجهزة التي تُستخدم في الدخول إلى القواعد، كما أن البعض يملك اشتراكات في القواعد عبر الإنترنت ويستطيع الرواد الدخول إليها من مكاتبهم أو منازلهم، ولذ فقد اقتصرنا هنا على الأجهزة المتاحة للجمهور داخل المكتبة فقط.

ويوضح الجدول رقم (١) كذلك عدد الموظفين المسئولين عن القواعد، فقد بلغ المجموع الكلي ٤٩ موظفاً، منهم أربعة فقط فنيون في مجال الحاسب و البقية مكتبيون. وقد تراوحت الأعداد إجمالا بين ١-٥ موظفين. وهنا يبرز تسائل وهو هل هناك ارتباط بين عدد محطات العمل وعدد الموظفين المشرفين عليها؟ حيث أن زيادة عدد محطات العمل تعني أن هناك زيادة في الرواد المستخدمين للقواعد، فهل يقابل هذه الزيادة كذلك زيادة في عدد الموظفين الذين يرشدون المستخدمين وكذلك يقومون بحل المشاكل التقنية و الأعطال الروتينية التي تحصل للأجهزة؟ بتطبيق معامل الارتباط لمعرفة ما إذا كان هناك ارتباط بين عدد محطات العمل وعدد الموظفين المشرفين عليها، تبين أن الارتباط ضعيف جدا وليس ذي دلالة إحصائية حيث بلغ ١٤, ٠ فقط. وهذا يعطي دلالة على أن عدد الموظفين المشرفين على القواعد ليس مبنيا على كثافة الرواد واستخدامهم الفعلي للقواعد. ولكن هذه الدلالة غير مطلقة فهناك اعتبارات أخرى يجب أن تأخذ في الحسبان مثل إمكانيات المكتبة وطبيعة الرواد (متمرسين/ غير متمرسين) وغيرها من العوامل.

مسؤولية القيام بالبحث ونوعية المخرجات:

تختلف المكتبات في إتاحة القواعد للرواد، فعلى حين تتيح بعض المكتبات للرواد القيام بالبحث بأنفسهم، تمنع بعض المكتبات ذلك وتقصره على المكتبيين المتمرسين. وقد يكون هذا الإجراء مبررا قبل عقد من الزمن تقريبا أي في فترة القواعد المتاحة على الخط المباشر عبر الهاتف باستخدام أجهزة المودم، وذلك للتكلفة العالية المتمثلة في رسوم المكالمات الدولية إضافة إلى

رسوم البحث، أما الآن وقد أصبحت القواعد متاحة على الأقراص المدمجة، أو على الإنترنت فان هذا الإجراء لا يبدو مبررا. كما أن هناك أمراً آخر لا يقل أهمية وهو زيادة العبء على موظفي المكتبة حيث يتوجب عليهم القيام بهذه الأعمال نيابة عن المستفيدين. ومن المعروف أن التوجهات الحديثة في خدمات المعلومات تميل إلى تدريب المستفيدين للقيام بأعمال البحث واسترجاع المعلومات لأسباب عديدة على رأسها بطبيعة الحال الأسباب الاقتصادية، إضافة إلى أن

الجدول (٢) مسؤولية القيام بالبحث ونوع المخرجات

اسم المكتبة	القائم بالبحث		نوع المخرجات			
	المستفيد	مكتبي	تصفح على الشاشة	تخزين على قرص	طباعة	الحد الأقصى للطباعة
إدارة المعلومات بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية	X	X	X	X	X	٣٠ صفحة
مركز المعلومات الوطني (وزارة المالية)		X		X	X	مفتوح
مكتبة الغرفة التجارية الصناعية بالرياض	X	X	X		X	برسوم
مكتبة المستشفى العسكري	X	X	X	X	X	١٠ صفحات
مكتبة المعهد المصرفي	X	X	X	X	X	مفتوح
مكتبة الملك فهد الوطنية	X	X	X	X	X	٤٠ صفحة
مكتبة الهيئة العامة للاستثمار		X		X	X	مفتوح
مكتبة جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية	X	X	X	X	X	برسوم
مكتبة جامعة الملك سعود	X	X	X	X		-
مكتبة كلية الملك فيصل الجوية	X	X	X	X	X	مفتوح
مكتبة مجمع الأبحاث بشركة سابك		X		X	X	مفتوح
مكتبة مستشفى التأمينات الاجتماعية	X	X	X	X	X	مفتوح
مكتبة مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون		X		X	X	١٠٠ صفحة
مكتبة مستشفى الملك فهد	X	X	X	X	X	مفتوح
مكتبة مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث	X	X	X	X	X	مفتوح
مكتبة مستشفى قوى الأمن الداخلي	X	X	X	X	X	مفتوح
مكتبة معهد الإدارة العامة	X	X	X	X	X	٣٠ صفحة
مكتبة وزارة البترول والثروة المعدنية	X	X	X	X	X	مفتوح
المجموع	١٤	١٨	١٤	١٧	١٧	-

المستفيد أكثر دراية بما يريد من المكتبيين، وتدريبه يؤدي إلى اعتماده على نفسه في احتياجاته المستقبلية وبذلك تتخلص المكتبة من عبء كبير يساعدها في تركيز جهودها في الأنشطة الأخرى للمكتبة.

ويوضح الجدول رقم (٢) مسؤولية القيام بالبحث، حيث يمكن أن يقوم به المكتبي أو يقوم به الباحث نفسه. وقد خصصت جميع المكتبات المشاركة مكتبيين للقيام بمهمة إجراء البحث، أما لأنها تمنع قيام المستفيد به أو لأنها تتوقع أن بعض المستفيدين لا يعرفون كيفية عمل ذلك، وهذا طبيعي ومتوقع. أما إمكانية أن يقوم المستفيد بعمل البحث بنفسه، فإن جميع المكتبات تتيح ذلك باستثناء أربع مكتبات فقط. وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع المكتبات الأربع هي مكتبات متخصصة.

أما نوعية المخرجات المتاحة فلها ثلاثة أشكال، هي: التصفح على الشاشة، والتخزين على قرص ممغنط، والطباعة على الورق. بالنسبة للتصفح على الشاشة فإن المكتبات الأربع التي لا تتيح للمستفيد أن يقوم بالبحث بنفسه، وكنتيجة طبيعية، لا تتيح التصفح على الشاشة. أما التخزين على الأقراص الممغنطة للتصفح لاحقا، فجميع المكتبات تتيحه إلا مكتبة الغرفة التجارية الصناعية بالرياض. أما عن خيار الطباعة التقليدي فهو متاح بجميع المكتبات، ولكن بشكل متفاوت، باستثناء مكتبة جامعة الملك سعود. ومن الملاحظ أن عشر مكتبات تتيحه بشكل مفتوح دون أية قيود، بينما تتيحه خمس مكتبات بحد أقصى للصفحات تراوح بين ١٠ - ١٠٠ صفحة. أما المكتبتان المتبقيتان فتتيحه بمقابل رسوم محددة يدفعها المستفيد.

الاتجاهات الموضوعية:

الجدول الملحق في آخر هذه الدراسة يوضح وبالتفصيل أسماء القواعد وموضوعاتها وبقية المعلومات المتصلة بها. إلا انه قد يكون من المناسب استخلاص المعلومات الخاصة بالاتجاهات الموضوعية للقواعد في جدول مستقل تسهيلا لدراستها. ويوضح الجدول رقم (٣) التغطية الموضوعية للقواعد وعددها ونسبها

الجدول (٣) التغطية الموضوعية للقواعد

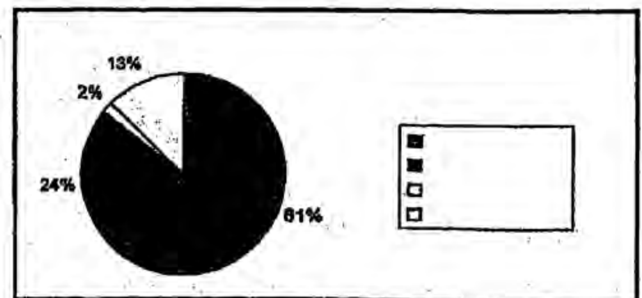
الرقم	الموضوع	عدد القواعد	النسبة المئوية
١	العلوم الطبية	١١	١٧,٧٪
٢	العلوم البحتة والتطبيقية	٩	١٤,٥٪
٣	البيليوجرافيات	٥	٨,١٪
٤	العلوم الاجتماعية	٤	٦,٥٪
٥	البترول	٤	٦,٥٪
٦	التجارة والأعمال	٤	٦,٥٪
٧	الكيمياء	٤	٦,٥٪
٨	المكتبات والمعلومات	٣	٤,٨٪
٩	الزراعة والمياه	٣	٤,٨٪
١٠	عام	٣	٤,٨٪
١١	الهندسة	٣	٤,٨٪
١٢	التربية	٢	٣,٢٪
١٣	الحاسب الآلي	٢	٣,٢٪
١٤	العلوم الإدارية	٢	٣,٢٪
١٥	الدفاع والطيران	٢	٣,٢٪
١٦	الفنون	١	١,٦٪
	المجموع	٦٢	١٠٠٪

المئوية. وقد حاول الباحث تقسيم القواعد موضوعيا حسب تخصصها الدقيق إذا توافر أكثر من قاعدة لنفس التخصص، أما في حالة وجود قاعدة واحدة فقط فإنها تجمع مع غيرها تحت موضوعها الأشمل. ولمعرفة التخصصات الدقيقة لكل قاعدة يمكن مراجعة الملحق في آخر هذه الدراسة.

تجدر الإشارة هنا إلى أن العدد الإجمالي للقواعد هو ٦٢ قاعدة بدون تكرار، أما مع التكرار (وجود القاعدة في أكثر من مكتبة) فقد بلغ ٨٩ قاعدة.

يمكن تقسيم الموضوعات الواردة في الجدول رقم (٣) إلى أربعة قطاعات موضوعية شاملة وهي العلوم الاجتماعية والإدارية، والعلوم البحتة والتطبيقية، والفنون، وأخيراً الموضوعات العامة التي تشمل الببليوجرافيات العامة. وكما هو واضح فقد سيطرت العلوم البحتة والتطبيقية حيث بلغت ٦١٪، تلتها العلوم الاجتماعية والإدارية ٢٤٪، ثم القطاع العام ١٣٪؛ أما الفنون فقد أخذت أقل نسبة وهي ٢٪ فقط (أنظر الشكل ١).

الشكل (١): القطاعات الموضوعية الشاملة للقواعد.



أما إذا نظرنا إلى الموضوعات نظرة تفصيلية فإننا نجد العلوم الطبية احتلت المرتبة الأولى بإحدى عشرة قاعدة (١٧,٧٪)، وقد يرجع السبب في ذلك إلى وجود ست مكتبات طبية بين الثمانية عشر مكتبة التي شملتها الدراسة. أما المرتبة الثانية فقد كانت من نصيب مجموعة من القواعد المتفرقة المتخصصة في العلوم البحتة والتطبيقية (١٤,٥٪). أما أقل الموضوعات نصيبا فقد كان الفنون حيث بلغت نسبته (١,٦٪) فقط.

نوعية الاتصال:

أما عن نوعية القواعد أي نوعية الاتصال (مباشر/ أقراص مدمجة) فإن غالبية القواعد ٥٠ (٥٦٪) من أصل ٨٩ قاعدة متاحة على الأقراص المدمجة، بينما ٣٩ قاعدة (٤٤٪) متاحة مباشرة على الإنترنت (أنظر الجدول الملحق). وتجدر الإشارة هنا إلى أن عدداً من المكتبات المشاركة أشار إلى أنه سيتحول عن قريب إلى الاتصال المباشر عبر الإنترنت بدلا من الأقراص المدمجة. ولا شك أن ذلك سيجنب تلك المكتبات بعض سلبيات الأقراص المدمجة.

الاتجاهات الاستخدامية:

النقطة الأخيرة في هذا التحليل هي الاتجاهات الإستخدامية وسنفصّل فيها بعض الشيء. لقد وضعت القواعد الببليوجرافية وغيرها في المكتبات من أجل الاستخدام والإفادة وهو الأساس الذي قامت عليه، أي انه المبرر لها وبدونه ينتفي الغرض منها. وكما هو معلوم، فإن القواعد الببليوجرافية تكلف المكتبات مبالغ هائلة سنويا تثقل كاهل الكثير من المكتبات. ولذلك تلجأ المكتبات عادة إلى الحذر الشديد

عند اختيار القواعد في محاولة لاختيار القواعد التي يُتوقع أن تستخدم بكثرة من قبل الرواد. ولكن للأسف تتخذ بعض المكتبات قرارات غير مدروسة وأحيانا ارتجالية فيما يتعلق بالاختيار والاشتراك في القواعد الببليوجرافية ثم تكتشف بعد فترة أن الاختيار لم يكن موفقا أو أن فكرة توفير القواعد أصلا غير مبررة لعدم الحاجة أو لسبب آخر.

سنعتمد في التحليل على مدى الاستخدام لكل قاعدة على حدة وليس لكل مكتبة وذلك لعدة أسباب؛ منها أن هذه الدراسة ليست دراسة تقويمية للمكتبات المدروسة، كما أن هدفها الرئيس هو تكوين صورة مصغرة عن الواقع الحالي لهذه القواعد تساعد على التخطيط والاستثمار الأمثل لها، إضافة إلى الحرج الذي قد يتسبب لبعض المكتبات في حالة الإشارة إليها بشكل مباشر.

ونود الإشارة بدايةً إلى أن العديد من هذه القواعد متاح بشكل مباشر إما عبر الإنترنت أو عبر الشبكة الداخلية للمؤسسة الأم التي تتبعها المكتبة، ولذلك يصعب على المكتبات تحديد مدى الاستخدام الفعلي لها. ولهذا فقد اقتصرنا هنا على تحليل القواعد التي استطعنا أن نحصل على بيانات إحصائية عن استخدامها. كما نشير هنا كذلك إلى أنه في حالة تعذر الحصول على إحصائيات فعلية لبعض القواعد فإننا حاولنا الحصول على إحصائيات تقديرية.

لعله من المفيد تقسيم القواعد إلى ثلاث فئات حسب استخدامها؛ الأولى كثيرة الاستخدام، والثانية متوسطة الاستخدام، والأخيرة قليلة أو نادرة الاستخدام. ولا يدخل تحت الفئة الأولى للأسف إلا قاعدتين فقط هما ABI Inform و Medline (انظر الجدول الملحق). بالنسبة لقاعدة ABI Inform فهي متوافرة في ثلاث مكتبات ويبلغ متوسط استخدامها الشهري ٤٥٠ مرة، أي حوالي ١٥ مره في اليوم. أقصى أعلى معدل استخدام لها ٦٠٠ مره شهريا، كما بلغ أقل مدى ٣٠٠ مرة. ولعل السبب في كثرة استخدام هذه القاعدة يعود إلى أنها توفر النصوص الكاملة لعدد كبير جدا من المقالات المكشفة بها. وهذا بطبيعة الحال دافع كاف إلى زيادة استخدامها. وعلى كل حال فجميع الأرقام السابقة تبدو مقبولة، وبالتالي فتكرار وجودها في أكثر من مكتبة يبدو مقبولا بناءً على كمية الاستخدام.

القاعدة الثانية هي Medline وهذا متوقع فهي تتربع على قمة القواعد الطبية، بل لا نبالغ إذا قلنا أنها تكاد تكون أشهر القواعد الببليوجرافية هي وقاعدة ERIC التربوية. يضاف إلى ذلك وكما أشرنا من قبل أن ست من المكتبات المشاركة هي مكتبات طبية. وقد بلغ متوسط استخدام هذه القاعدة ٥٤٠ مرة، وهي بهذا تقترب جدا من القاعدة السابقة، إلا أنها تخطتها بكثير في أعلى نسبة استخدام حيث بلغت ١٥٠٠ مرة. إلا أن أقل نسبة استخدام بلغت ٦٠ مرة فقط. ونشير هنا إلى أن سبع من المكتبات المشاركة تقتني هذه القاعدة، كما أن المكتبة السابعة هي مكتبة جامعة الملك سعود ويتبع لها مكتبة طبية ملحقة بكلية الطب ومستشفى الملك خالد الجامعي.

أما الفئة الثانية فهي التي بلغ متوسط استخدامها ما بين ٣٠-٩٠ مرة، باستثناء قاعدة

واحدة بلغ متوسط استخدمها ١٥٠ مرة وهي IEEE ومتوافرة في مكتبة واحدة. هذه الفئة تضم ١٥ قاعدة فقط (أنظر الجدول الملحق)، غالبيتها (ثماني قواعد) بلغ متوسط استخدامها الحد الأدنى لهذه الفئة وهو ٣٠ مرة فقط. ومن بين هذه القواعد أربع قواعد تكرر وجودها في أكثر من مكتبة. يبدو التكرار في هذه الفئة مبررا، ولكن بشكل ضعيف حيث أن معدل الاستخدام يبلغ مرة واحدة إلى ثلاث مرات يوميا (٣٠-٩٠ مرة شهريا)، إلا أننا قد نتغاضى عن هذه الفئة إذا قارناها مع الفئة الثالثة. ولعل من الأمور الملفتة للنظر أن هذه القواعد الخمسة عشرة كلها تدخل تحت قطاع العلوم البحتة والتطبيقية، باستثناء أربع قواعد فقط تدخل تحت العلوم الاجتماعية والإدارية.

أما الفئة الثالثة و الأخيرة وهي قليلة أو نادرة الاستخدام، والتي يبلغ متوسط استخدامها ما بين أقل من مرة واحدة (مرة كل شهرين مثلا) إلى ١٢ مرة في الشهر، وهذه النسبة متدنية جدا. ولكن للأسف ينتظم تحتها أكثر القواعد حيث بلغت ٢٧ قاعدة (٦١٪). هذه النسبة المتدنية للاستخدام لا تبرر الاشتراك في هذه القواعد أصلا، فضلا عن تكرارها في بعض المكتبات والذي بلغ ثماني حالات. تقودنا هذه النتيجة إلى القول أن على المكتبات المشاركة إعادة النظر في القواعد التي تقتنيها حاليا، كما أن عليها إعادة النظر في سياسة الاختيار المتبعة في القواعد، وأن تكون أكثر حذراً في اختيار القواعد مستقبلا. حيث يجب أن يكون الاختيار مدروسا جيدا، ومبني على الحاجة الفعلية للرواد وليس على توجهات أو آراء المسئولين وبعض الموظفين المشرفين على القواعد.

لعلنا نشير أخيراً إلى بعض النتائج غير المتوقعة، ونعني تحديدا بعض القواعد المشهورة جدا والتي كان من المتوقع أن تحظى بمعدل استخدام عال، ولكنها دخلت تحت الفئة الثالثة. أولها قاعدة ERIC التربوية ذائعة الصيت والتي تأخذ الرقم ١ في قائمة قواعد شركة ديالوج (Dialog Bluesheets) والتي بلغت قرابة الألف قاعدة. رغم وجود هذه القاعدة في ثلاث مكتبات - منها اثنتان أكاديميتان - إلا أن متوسط استخدامها بلغ مستوى متدن جدا وهو عشر مرات فقط في الشهر. أما أقل مدى للاستخدام فقد بلغ رقما غير متوقع أبدا وهو أقل من مرة واحدة في الشهر (انظر الجدول الملحق).

القاعدة الثانية هي قاعدة Dissertations Abstracts وهي قاعدة الرسائل العلمية الشهيرة من إنتاج شركة UMI. رغم وجودها في خمس مكتبات إلا أن متوسط استخدامها لم يبلغ إلا ست مرات في الشهر فقط. وأقل نسبة استخدام كانت أقل من مرة واحدة في الشهر؛ وهذا لم يكن متوقعا إطلاقا. يضاف إلى ذلك قواعد أخرى مثل Books in Print وقاعدة Analytical Abstracts وأخيرا Compendex.

النتائج والتوصيات:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الوضع الحالي لقواعد المعلومات الببليوجرافية المتوافرة في مكتبات ومراكز معلومات مدينة الرياض، وذلك من خلال استطلاع بعض اتجاهاتها والتي تشمل التغطية الموضوعية والتوزيع الكمي ومدى

الاستخدام. ولعل نتائج هذه الدراسة تساعد في التنسيق و التخطيط الأمثل لتلك القواعد مستقبلا، سيما وقد أظهرت نتائج الدراسة بعض الأمور التي لا يمكن تجاهلها أبدا، مثل الاستخدام النادر لأغلب القواعد محل البحث والتي صرفت عليها الأموال الطائلة، علاوة على تكرارها غير المبرر.

بعد تفريغ البيانات وتحليلها، توصلت الدراسة إلى جملة أمور مهمة، يمكن تحديدها فيما يلي:

١ ـ غالبية المكتبات التي تقتني القواعد هي مكتبات متخصصة (١٣ مكتبة من أصل ١٨)، وقسم كبير منها مكتبات طبية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن أكثر هذه المكتبات المتخصصة هي مكتبات صغيرة الحجم قليلة الرواد وميزانياتها غير مستقلة.

٢ ـ يلغ المجموع الإجمالي للقواعد ٦٢ قاعدة بدون تكرار، أما مع التكرار (وجود القاعدة في أكثر من مكتبة) فقد بلغ ٨٩ قاعدة. بالإضافة إلى خمس اشتراكات مع خدمات ديالوج Dialog. كان نصيب مكتبة جامعة الملك سعود منها ٢٢ قاعدة (٢٤,٧٪)، وهي أكبر نسبة من بين المكتبات المشاركة، تلتها مدينة الملك عبدالعزيز بـ ١٢ قاعدة (١٣,٥٪). كما أن أربع مكتبات لا تملك إلا قاعدة واحدة فقط.

٣ ـ بلغ المجموع الكلي لمحطات العمل (الأجهزة) المتاحة للجمهور ١٥٤ محطة عمل. وقد كان لمكتبة جامعة الملك سعود أيضا النسبة الأعلى منها حيث بلغت ٨٠ محطة (٥١٪). تليها مكتبة معهد الإدارة العامة بـ ٢٠ محطة (١٣٪)، أما البقية فقد تراوحت بين ١-٧.

٤ ـ أما عدد الموظفين المسئولين عن القواعد، فقد بلغ ٤٩ موظفاً، منهم أربعة فقط فنيون في مجال الحاسب و البقية مكتبيون. وقد تراوحت الأعداد إجمالا بين ١-٥ موظفين. وبتطبيق معامل الارتباط لمعرفة ما إذا كان هناك ارتباط بين عدد محطات العمل وعدد الموظفين المشرفين عليها، تبين أن الارتباط ضعيف جدا وليس ذي دلالة إحصائية حيث بلغ ١٤,٠ فقط.

٥ ـ اختلفت المكتبات في مدى إتاحة القواعد للرواد، فجميع المكتبات المشاركة خصصت مكتبيين للقيام بمهمة إجراء البحث، أما عن إمكانية أن يقوم المستفيد بإجراء البحث بنفسه، فان جميع المكتبات تتيح ذلك باستثناء أربع مكتبات فقط.

٦ ـ أما المخرجات المتاحة فقد اتخذت ثلاثة أشكال: التصفح على الشاشة، والتخزين على قرص ممغنط، والطباعة على الورق. بالنسبة للتصفح على الشاشة فإنه متاح في جميع المكتبات إلا تلك المكتبات التي لا تتيح للمستفيد أن يقوم بالبحث بنفسه، وأما التخزين على الأقراص الممغنطة للتصفح لاحقا فجميع المكتبات تتيحه إلا مكتبة واحدة وأما الطباعة فهي متاحة في جميع المكتبات، ولكن بشكل متفاوت باستثناء مكتبة واحدة؛ حيث تتيحه عشر مكتبات بشكل مفتوح دون أي قيود، بينما تتيحه خمس مكتبات بحد أقصى للصفحات تراوح بين ١٠ -١٠٠

صفحة. أما المكتبتان المتبقيتان فتتيحه بمقابل رسوم محددة يدفعها المستفيد.

٧- تسهيلا لدراسة التغطية الموضوعية للقواعد جرى تقسيمها إلى أربعة قطاعات موضوعية شاملة وهي العلوم الاجتماعية والإدارية، والعلوم البحتة والتطبيقية، والفنون، و أخيراً الموضوعات العامة التي تشمل الببليوجرافيات. وقد سيطرت العلوم البحتة والتطبيقية حيث بلغت ٦١٪، تلتها العلوم الاجتماعية والإدارية ٢٤٪، ثم القطاع العام ١٣٪. أما الفنون فقد أخذت أقل نسبة وهي ٢٪ فقط(انظر الشكل ١). أما عند تحليل الموضوعات تفصيليا، فقد احتلت العلوم الطبية المرتبة الأولى بإحدى عشرة قاعدة (١٧,٧٪)، أما المرتبة الثانية فقد كانت من نصيب مجموعة من القواعد المتفرقة المتخصصة في العلوم البحتة والتطبيقية (١٤,٥٪). أما أقل الموضوعات نصيبا فقد كانت الفنون حيث بلغت نسبته (١,٦٪) فقط.

٨- أما الاتصال (مباشر/ أقراص مدمجة) فان غالبية القواعد ٥٠ قاعدة (٥٦٪) من أصل ٨٩ قاعدة متاحة على الأقراص المدمجة، بينما ٣٩ قاعدة (٤٤٪) متاحة مباشرة على الإنترنت.

٩- أما الجوانب الاستخدامية للقواعد، فقد أظهرت الدراسة بعض النتائج السلبية إلى حد كبير، والتي تنم عن قرارات غير مدروسة وأحيانا ارتجالية فيما يتعلق باختيار القواعد. جرى تقسيم القواعد إلى ثلاث فئات حسب استخدامها؛ الأولى كثيرة الاستخدام، والثانية متوسطة الاستخدام، والأخيرة قليلة أو نادرة الاستخدام. وللأسف لا يدخل تحت الفئة الأولى إلا قاعدتين فقط هي ABI/ Inform و Medline بلغ متوسط استخدامهما حوالي ٤٥٠، ٥٤٠ مرة شهريا على التوالي. أما الفئة الثانية فهي التي بلغ متوسط استخدامها ما بين ٣٠-٩٠ مرة، هذه الفئة تضم ١٥ قاعدة فقط، من بينها أربع قواعد تكرر وجودها في أكثر من مكتبة. أما الفئة الثالثة والأخيرة وهي قليلة أو نادرة الاستخدام والتي يتدنى فيها جدا متوسط الاستخدام حيث بلغ ما بين أقل من مرة واحدة إلى ١٢ مرة في الشهر، ولكن للأسف ينتظم تحتها أكثر القواعد حيث بلغت ٢٧ قاعدة (٦١٪). هذه النسبة المتدنية لا تبرر الاشتراك في هذه القواعد أصلا، فضلا عن تكرارها في بعض المكتبات والذي بلغ ثماني حالات.

وبعد، فعلى حين تبدو النتائج السابقة إلى حد ما منطقية ومقبولة تظهر النتيجة الأخيرة (رقم ٩) وبوضوح وجود مشكلة جسيمة تعاني منها المكتبات المشاركة وهي ضعف التخطيط المدروس من قبل المكتبات المشاركة والذي أدى وللأسف إلى بعض القرارات غير المدروسة وأحيانا الارتجالية فيما يتعلق بالاختيار والاشتراك في القواعد الببليوجرافية، والتي تثقل كاهل المكتبات بنفقات كبيرة تكتشف المكتبة بعد مضي الوقت أنها أنفقتها من غير طائل وأنها لم تستفد من تلك القواعد الفائدة التي كانت تتوقعها.

ولعل الباحث يختم ببعض التوصيات التي يرجو أن تساعد في تطوير وتحسين وضع القواعد في المكتبات المشاركة:

١ - يوصي الباحث المكتبات بإعادة النظر في القواعد التي تقتنيها حاليا، كما يوصي بإعادة النظر في سياسة الاختيار المتبعة، وأن تكون أكثر حذرا في اختيار القواعد مستقبلا. إذ يجب أن يكون الاختيار مدروسا جيدا ومبنياً على الحاجة الفعلية للرواد، وليس على توجهات أو آراء المسئولين وبعض الموظفين المشرفين على القواعد.

٢ - لعل من الأمور المجربة التي أثبتت نجاحها التعاون والتنسيق بين الجهات التي تعمل في مجال واحد، حيث يؤدي هذا التعاون عادة إلى خفض التكاليف وزيادة الفعالية والاستفادة. كما يشير الباحث إلى أن التجارب السابقة في مجال التعاون سواء على الصعيد السعودي أو العربي إجمالا تميل إلى الفشل في أغلب الأحيان لأسباب كثيرة ليس هذا مجالها، لعل منها: المبالغة في الأهداف والتي يصعب تحقيقها في بداية الأمر مثل إنشاء جهة مستقلة تتولى موضوع التعاون بين المكتبات ويكون لها ميزانية خاصة أو تفويض ذلك إلى إحدى المكتبات الكبيرة مثل المكتبة الوطنية أو إحدى الجهات التي تملك الإمكانات والميزانية الكبيرة مثل مدينة الملك عبدالعزيز. على وجه العموم فرغم وجاهة الأفكار السابقة إلا أن التجارب السابقة أثبتت فشلها، وذلك لأن المكتبات المشاركة تسعى إلى إلقاء العبء على مكتبة واحدة فقط و تساهم هي بحضور الاجتماعات الدورية فقط. ومن هنا يدعو الباحث المكتبات المشاركة إلى التعاون جميعا وعدم إلقاء المهمة على جهة واحدة بل يجب أن تضع المكتبات في اعتبارها أنها كما تريد أن تستفيد من غيرها فيجب أن تفيد أولا. ولعل الفكرة التي تبدو مناسبة هنا هي إنشاء اتحاد Consortium للمكتبات المهتمة بالقواعد الببليوجرافية تقوم المكتبات من خلاله بالاشتراك الجماعي و التنسيق فيما بينها في عملية الاختيار والاشتراك و دفع التكاليف. وهذه العملية تبدو أسهل كثيرا مع توافر القواعد المتاحة عبر الإنترنت من قبل المتعهدين حيث لا تتطلب العملية من الناحية التقنية سوى الاشتراك بالإنترنت وعمل بعض التجهيزات البسيطة الأخرى. وفكرة الاتحادات هذه مطبقة في كثير من الدول بنجاح، ومنها على سبيل المثال اتحاد مكتبات ولاية نورث كرولاينا الأمريكية الخاص بقواعد المعلومات (http://www.nclive.org) والذي يضم عدداً كبيراً من المكتبات العامة والأكاديمية وغيرها. ويفترض أن يساهم هذا النوع من التعاون بشكل كبير في خفض التكاليف، والتركيز في الاختيار والاستغلال الأمثل للقواعد. كما يدعو الباحث كذلك إلى عقد اجتماعات دورية لتدارس المكتبات الأمور المتعلقة بالقواعد وتتبادل الخبرات والتجارب و المعلومات.

٣ - عمل دورات قصيرة للمستفيدين لتدريبهم على طرق البحث والاسترجاع، وهذا - كما أسلفنا - هو التوجه السائد حاليا. وهذا يزيد من ألفة المستفيدين للقواعد وقدرتهم على البحث فيها. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه حتى المتمرسين من المستفيدين يجهلون بعض الطرق والأساليب المستخدمة في الاسترجاع

مما يؤدي إلى تفاوت كبير في نتائج بحثهم (لانكستر، ٢٠٠١). ويمكن أن تدخل هذه الدورات ضمن نشاطات الاتحاد سابق الذكر.

٤ ـ الاهتمام بالسجلات الإحصائية والتي تساعد كثيرا في التعرف على الوضع الحقيقي للقواعد وغيرها من الخدمات التي تقدمها المكتبات، والتي تلعب دورا كبيرا في جودة اتخاذ القرارات الخاصة بها.

٥ ـ التركيز أكثر على القواعد المزودة بالنصوص الكاملة حيث توفر على المستفيد عناء البحث عن المقال وتصويره، كما توفر للمكتبات فرصة للاشتراك بعدد أكبر من الدوريات بسعر أقل. كما لاحظ الباحث عزوف الرواد عن القواعد التي توفر التسجيلات البيليوجرافية فقط أو حتى المزودة بالمستخلصات و إقبالهم الكبير على القواعد ذات النصوص الكاملة.

٦ ـ من التوجهات الجديدة للمكتبات تقديم الخدمات للرواد في أماكنهم عن بعد دون الحاجة إلى زيارة المكتبة، وهذا يزيد من فعالية الخدمات المكتبية و يزيد من الإقبال عليها. لذا يحث الباحث المكتبات المشاركة بربط قواعدها بالشبكات الداخلية للمؤسسة الأم، أو إتاحتها عبر الإنترنت حتى يتسنى لروادها استخدامها سواء في مكاتبهم أو منازلهم.

المراجع:

١ ـ بامفلح، فاتن سعيد (١٩٩٨). تأثير استخدام تكنولوجيا الأقراص المدمجة على المكتبات الجامعية السعودية: دراسة تقويمية، (رسالة دكتوراه). القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

٢ ـ السريحي، حسن عواد (١٩٩٧). الاتجاهات البحثية لمستخدمي شبكة قواعد المعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، س ٢، ع ٣، سبتمبر. ص ص ٩-٤٥.

٣ ـ الشامي، احمد و حسب الله، سيد (١٩٨٨). المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ.

٤ ـ العباس، هشام بن عبدالله (٢٠٠٠). الأقراص المدمجة: دراسة الجوانب القانونية لاستخدامها. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج ٩، ع١٣، يناير. ص ص ١٦٩-١٨٠.

٥ ـ علي، إسامة السيد محمود (١٩٩٤). استخدام الأقراص المدمجة في بعض المكتبات السعودية: دراسة لتأثير الأقراص على تكوين المجموعات وخدمة البحث على الخط المباشر. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ١٤، ع٣/ ٤، يوليو/ أكتوبر. ص ص ٣٥-٥٣.

٦ ـ علي، علي يوسف (١٩٩٩). معجم مصطلحات الحاسب. القاهرة: خوارزم.

٧ ـ عليان، ربحي مصطفى وعلي، ناصر محمد (١٩٩٨). خدمة البحث في قواعد البيانات المختزنة على الأقراص المتراصة (CD-ROM) في مكتبة جامعة البحرين. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ١٨، ع٤، أكتوبر. ص ص ٤٤-٦٥.

٨ ـ فرحات، هشام (٢٠٠٠/ ٢٠٠١). قواعد البيانات المحملة على الأقراص المدمجة: دراسة حالة لقاعدة بيانات الإنتاج الفكري الإسلامي Index Islamicus on CD-ROM مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج٦، ع٢، رجب/ ذو الحجة- أكتوبر/ مارس. ص ص ١٥٤-١٩٥.

٩ ـ الكيلاني، تيسير و الكيلاني، مازن (١٩٩٩). معجم الكيلاني لمصطلحات الحاسب الإلكتروني. بيروت: مكتبة لبنان.

١٠ ـ لانكستر، فردرك ولفرد (٢٠٠١). أفكار أخرى حول المجتمع اللاورقي / ترجمة علي بن شويش الشويش. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. مج٦، ع٢، مايو. ص ص ١١٩-١٣٠.

١١ ـ مرزا، محمد و صديقي، مؤيد (١٩٩٧). البحث في قواعد البيانات البيليوجرافية المكتنزة بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن: دراسة تحليلية/ ترجمة عاطف محمد عبيد. دراسات عربية في المكتبات و علم المعلومات، س٢، ع٣، سبتمبر. ص ص ٩١-١٠٦.

١٢ ـ مشالي، حورية إبراهيم (١٩٩٩). تفاعل المستفيدين مع الأقراص المدمجة CD-ROM: تجربة جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ١٩، ع٢، أبريل. ص ص ٦٤-٩٠.

13 - Al-Musnad, Ibrahim (1994). *A Study of the Factors Influencing the Adoption of CD-Rom Technology in Libraries in Saudi Arabia*, (Dissertation). Florida State University, School of Library and Information Studies.

14 - Jacso, Peter (1998). CD-ROM databases with full-page images. *Computers in Libraries*, 18 (2), Feb, pp33.

15 - Moscoso, Purificacion and Nogales, J. Tomas and Caridad, Mercedes (1995). The Use Of Online And CD-Rom Databases In Spanish University Centralised Bibliographic Services. *Online & CD-ROM Review*, 19 (1), Jan, pp 3-12.

16 - Omaji, Alice (1994). Non-use of CD-ROM Databases in an Academic Environment. *Computers in Libraries*, 14 (9), Oct, pp 45-46.

17 - Piotrowski, Chris and Perdue, Bob (1989). CD-Rom Databases in Academic Libraries. *Psychological Reports*, 65,pp 401-402.

18 - Rao, S. Subba (1995). CD-ROM Database Services: A Survey. *Online & CD-ROM Review*, 19 (4), Aug, pp 203-206.

19 - Williams, Martha E. (2000). Highlights of the Online Database Industry and the Internet: 2000. *Proceedings of the National Online Meeting*, May, 16-18, pp 211-5.

20 - Zheng, Foster J. and Zeng, Marcia Lei (1997). *The Growth of Online Databases and the Electronic Information Market in China*. Medford: Information Today, Inc.

الجدول الملحق، القواعد المشترك بها، وتخصصها، ونوع الاتصال، ومدى الاستخدام

الرقم	اسم القاعدة	تخصصها	نوع الاتصال			مدى الاستخدام (شهريًا)		
			مباشر	عبر الأقراص	المجموع	أقل مدى	المتوسط	أعلى مدى
١	ABI Inform	علوم إدارية	٢	١	٣	٣٠٠	٤٥٠	٦٠٠
٢	AGRICOLA	زراعة		١	١	٩٠	٩٠	٩٠
٣	AGRIS	زراعة	١		١	–	–	–
٤	Analytical Abstracts	كيمياء		٢	٢	٢	٧	١٢
٥	Applied Science & Technology Index	علوم بحتة وتطبيقية	١		١	–	–	–
٦	Arts Plus	فنون	١		١	–	–	–
٧	Books in Print	ببليوجرافيا	١	١	٢	١	١	١
٨	British National Bibliography	ببليوجرافيا		١	١	١	١	١
٩	Business and Industry	تجارة أعمال		١	١	٣	٣	٣
١٠	Business Periodicals	تجارة أعمال	٢	١	٣	٣٠	٥٠	٩٠
١١	CANCERLIT	علوم طبية	١		١	–	–	–
١٢	CCINFO	الصحة والسلامة أثناء العمل		١	١	٣٠	٣٠	٣٠
١٣	CHEM SOURCE	كيمياء		١	١	٣٠	٣٠	٣٠
١٤	Chemical Abstracts	كيمياء		١	١	–	–	–
١٥	Chemical Engineering	هندسة كيميائية		١	١	٤	٤	٤
١٦	CINAHL	تمريض	٢	١	٣	٣٠	٦٠	٩٠
١٧	Compendex	هندسة		٢	٢	١٢	١٢	١٢
١٨	Computer Database	حاسب آلي	١		١	–	–	–
١٩	Computer Select	حاسب آلي		١	١	أقل من مرة واحدة	أقل من مرة واحدة	أقل من مرة واحدة
٢٠	Dialog	–	–	–	–	–	–	–
٢١	Dissertations Abstracts	رسائل علمية		٥	٥	أقل من مرة واحدة	٦	١٢
٢٢	BBM Reviews - Best Evidence	علوم طبية	١		١	–	–	–

تابع الجدول الملحق: القواعد المشترك بها، وتخصصها، ونوع الاتصال، ومدى الاستخدام

الرقم	اسم القاعدة	تخصصها	نوع الاتصال			مدى الاستخدام (شهريًا)		
			مباشر	عبر الأقراص	المجموع	أقل مدى	المتوسط	أعلى مدى
٢٣	EBM Reviews - Cochrane Database of Systematic Reviews	علوم طبية	١		١	–	–	–
٢٤	EBM Reviews - Cochrane, Best Evidence, DARE	علوم طبية	١		١	–	–	–
٢٥	EBM Reviews - Database of Abstracts of Review of Effectiveness	علوم طبية	١		١	–	–	–
٢٦	Education Plus	تربية	١		١	–	–	–
٢٧	ERIC	تربية	١	٣	٤	أقل من مرة واحدة	١٠	٣٠
٢٨	FSTA	تغذية		١	١	٨	٨	٨
٢٩	General Periodicals	عام		١	١	٣	٣	٣
٣٠	General Science Plus	عام	١		١	–	–	–
٣١	GEOREF	جيولوجيا	١	١	٢	٨	٨	٨
٣٢	HealthStar	إدارة مستشفيات	١	١	٢	٣٠	٣٠	٣٠
٣٣	IEEE	هندسة	١		١	١٥٠	١٥٠	١٥٠
٣٤	Infotrac (custom) *	عام	١		١	–	–	–
٣٥	INSPEC	هندسة وفيزياء		١	١	–	–	–
٣٦	ISA	مكتبات ومعلومات	١	١	٢	٢	٢	٢
٣٧	ISSN Compact	ببليوجرافيا (دوريات)		١	١	١	١	١
٣٨	Jane's Air and Systems	الدفاع والطيران		١	١	٢	٢	٢
٣٩	Jane's Defense Mag	الدفاع والطيران		١	١	٢	٢	٢
٤٠	Journals @ Ovid	علوم طبية	١		١	–	–	–
٤١	Library Literature	مكتبات ومعلومات		١	١	٢	٢	٢
٤٢	LISA	مكتبات ومعلومات	١	١	٢	أقل من مرة واحدة	أقل من مرة واحدة	أقل من مرة واحدة

(*) تتيح هذه الخدمة البحث في النصوص الكاملة لـ ٥٠٠٠ مجلة علمية ,وتقوم المكتبات المشتركة بالاختيار من بين هذه المجلات.

تابع الجدول الملحق: القواعد المشترك بها، وتخصصها، ونوع الاتصال، ومدى الاستخدام

الرقم	اسم القاعدة	تخصصها	نوع الاتصال			مدى الاستخدام (شهريًا)		
			مباشر	عبر الأقراص	المجموع	أقل مدى	المتوسط	أعلى مدى
٤٣	MathSci	رياضيات	١		١	-	-	-
٤٤	Medical Library	علوم طبية	٢		٢	٩٠	٩٠	٩٠
٤٥	Medline	علوم طبية	٣	٤	٧	٦٠	٦٠	٦٠
٤٦	MEES	بترول	١		١	٢	٢	٢
٤٧	METADX	المعادن		١	١	٣٠	٣٠	٣٠
٤٨	Middle Eastern Business Intelligence	تجارة وأعمال		١	١	٣	٣	٣
٤٩	MSDS	المواد		١	١	٦٠	٦٠	٦٠
٥٠	NTIS	التقنية		١	١	-	-	-
٥١	Oil and Gas Journals	بترول	١		١	أقل من مرة واحدة	أقل من مرة واحدة	أقل من مرة واحدة
٥٢	Online Primary Care Textbooks	علوم طبية	١		١	٣٠	٣٠	٣٠
٥٣	Petro Consultants	بترول	١		١	١	١	١
٥٤	PIRA	بترول	١		١	٤	٤	٤
٥٥	RAPPA	اللدائن		١	١	٣٠	٣٠	٣٠
٥٦	Social Science Abstracts	علوم اجتماعية		١	١	٩٠	٩٠	٩٠
٥٧	Social Science Index	علوم اجتماعية		١	١	٤	٤	٤
٥٨	SOCIOFILE	اجتماع		١	١	٣٠	٣٠	٣٠
٥٩	Sociological Abstracts	اجتماع	١		١	-	-	-
٦٠	STN	علوم بحتة وطبيقية	١		١	٣٠	٣٠	٣٠
٦١	Table Base	تجارة وأعمال		١	١	٣	٣	٣
٦٢	Ulrich's International Periodicals Directory	بيليوجرافيا (دوريات)		١	١	١	١	١
٦٣	Water Resource Abstracts	مصادر المياه		١	١	٤	٤	٤
	المجموع		٣٩	٥٠	٨٩			

الإنتاج الفكري للمرأة العربية في مجال المكتبات والمعلومات

أ.د. سيدة ماجد ربيع
أستاذ المكتبات ـ قسم المكتبات والمعلومات ـ كلية الآداب ـ جامعة المنوفية
د. حسناء محمود محجوب
أستاذ المكتبات ـ قسم المكتبات والمعلومات ـ كلية الآداب ـ جامعة المنوفية

المقدمة:

نشأ تخصص المكتبات والمعلومات فى مصر بصورة رسمية منذ منتصف القرن العشرين (عام ١٩٥٠)، وذلك عندما أسس معهد المكتبات التابع لكلية الآداب جامعة القاهرة، ولقد كان من بين المتخرجين فى هذا التخصص مجموعة من السيدات اللاتى أصبح لهن إسهاما ملحوظا فى هذا المجال، سواء أكان إسهاما عمليا بالعمل كأمينات مكتبة ومتخصصات فى المكتبات والمعلومات والوثائق، أو إسهاما علميا فكريا يتمثل فى الإنتاج الفكري.

وفى إطار احتفال المكتبيين بمرور نصف قرن على تخصصهم فى مصر، ومع اهتمام الدولة بالمرأة فى الآونة الأخيرة، حيث مثل قمة هذا الاهتمام إنشاء مجلس قومى للمرأة، ومع اهتمام هذا المجلس بحصر إسهامات المرأة الفكرية فى كافة المجالات ظهر أمامنا التساؤل التالي: هل أسهمت المرأة فكريا فى مجال المكتبات والمعلومات والوثائق؟ وساعد على بروز هذا التساؤل أن هناك ظاهرة نلاحظها جميعا ألا وهى ازدياد عدد النساء العاملات بالمكتبات ومراكز المعلومات، وكذا فى أقسام تعليم المكتبات بالجماعات المصرية والعربية، وليست هذه مجرد ملاحظة بل ظاهرة لفتت انتباه بعض الباحثين وخضعت لدراسات من أهمها:

* نظرة عامة عن ظاهرة عمل المرأة فى مصر/ إعداد سيدة ماجد محمد. ـ القاهرة: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٧.
* ظاهرة ازدياد عدد النساء المكتبيات فى جامعة بغداد/ أميرة على راضي. ـ ص ٧٩ـ٩٠. ـ في: وقائع وبحوث المؤتمر المكتبى الثالث لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين بالاشتراك مع جامعة الموصل. ـ الموصل: جامعة الموصل، ١٩٧٧.
* المرأة حققت نجاحًا ملحوظًا فى مجال الخدمة المكتبية/ عبد المنعم الصاوي. ـ مجلة اليونسكو للمكتبات. ـ س٦، ع٢٣ (مايو ١٩٧٦).
* أمينات المكتبات والموثقات فى هنغاريا/ ماجدا جويوري؛ ترجمة نفيسة جوهر. ـ مجلة اليونسكو للمكتبات. ـ س٦، ع ٢٣ (مايو ١٩٧٦).

ولقد كان هذا التساؤل دافعنا لإجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تستند إشكالية الدراسة على أن للمرأة العربية إسهاما ملحوظا فى الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات والوثائق يحتاج إلى ضبطه ببليوجرافيا لإلقاء الضوء عليه والتعريف به،

وبالتالى فإن أهمية الدراسة تأتى فى أنها المحاولة الأولى لجمع هذا الإنتاج ودراسته وتحليله. ويمكننا صياغة مشكلة الدراسة فى الأسئلة التالية:

* ما حجم الإنتاج الفكرى للمرأة العربية مقارنا بالإنتاج فى المجال بصفة عامة؟
* ما نصيب المرأة العربية من الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات والوثائق وفقا لأنواع الأوعية المحمل عليها هذا الإنتاج؟
* ما ملامح التطور التاريخى للإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والذى أسهمت به المرأة العربية؟
* هل يساير الإنتاج الفكرى للمرأة العربية فى مجال المكتبات والمعلومات والوثائق التطور الحاصل فى هذا المجال.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز سمات الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات والتى أسهمت به المرأة العربية حتى عام ١٩٩٦ وذلك عن طريق:

* وصف وتحليل السمات الأساسية للإنتاج الفكرى للمرأة العربية فى مجال المكتبات والمعلومات.
* تقييم الإنتاج الفكرى للمرأة العربية وذلك بالدراسة القياسوراقية (الببليومترية) للتعرف على الاهتمامات الموضوعية الدقيقة، بالإضافة إلى التعرف على نوعية الأوعية، وكذا التعرف على اللغات التى استخدمتها المرأة العربية مع معرفة مكان وزمان هذا الإنتاج.
* إعداد دليل ببليوجرافى أو قاعدة بيانات ببليوجرافية تحصر الإنتاج الفكرى للمرأة العربية فى مجال المكتبات والمعلومات والوثائق تكون نموذجا لقواعد البيانات فى موضوعات أخرى أسهمت فيها المرأة العربية مع التخطيط لإمكانية إتاحة هذه القاعدة على شبكة الإنترنت، وخصوصا أن هناك اهتماما بالغا بالإنتاج الفكرى للمرأة بصورة عامة.

الدراسات السابقة:

لقد سبقت هذه الدراسة دراسات أخرى مثيلة يمكن تصنيفها فى اتجاهين:

الأول: حصر ودراسة الإنتاج الفكرى للمرأة بصفة عامة أو لشخصيات نسائية بعينها وهى كثيرة، سواء على المستوى العربى أو المصرى ولعل من أحدث القوائم الببليوجرافية فى هذا المجال القائمتين اللتين أصدرهما المجلس القومى للمرأة(١)، كما أن أحدث الدراسات التى قامت بتحليل إنتاج المرأة الفكرى كانت فى مجال الإبداع الأدبى والأطروحات(٢).

الثانى: حصر ودراسة الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات والوثائق، ويعتبر دليل (الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات) للدكتور محمد فتحى عبد الهادى هو أكمل أداة حصر فى هذا المجال (وسوف نتناوله بالتفصيل فيما بعد)، كما أن هناك دراسات قامت على تحليل هذا الإنتاج وتناوله من زوايا مختلفة مكانية أو موضوعية أو شكلية أو زمنية(٣).

أما مجال الإنتاج الفكرى للمرأة العربية فى مجال المكتبات والمعلومات فلم يحظ بأية دراسة غير ما ذكره يوسف قنديل عن المرأة الأردنية(٤)

ومن هنا جاءت أهمية الدراسة فى تفردها ببحث هذا الموضوع.

منهج الدراسة:

تدور هذه الدراســـــة فى فلك المنهج البيليومترى، أو بالتحديد فى أحد تصنيفاته التى «تعنى بدراسة عدد الأعمال المنشورة فى مجال معين أو الإنتاج الفكرى المكتوب فى هذا المجال. وذلك بغرض مقارنة كمية الأبحاث المنتجة فى البلدان المختلفة، أو كمية المنتج فى فترات مخالفة أو مقارنة هذا المنتج فى فترات مختلفة أو مقارنة كمية المنتج فى فرع من فروع هذا المجال. وهذا النوع من الدراسات يعتمد على إجراء إحصاء لعدد البحوث والكتب والأشكال الأخرى للكتابات فى مجال معين»[(٥)].

ومن هنا فقد قمنا بإحصاء الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات والوثائق والتى أسهمت به المرأة العربية لنلقى الضوء عليه، وتتبع حجمه فى الفترات الزمنية المختلفة وتنوعه الموضوعى والشكلى واللغوي... إلخ.

مجتمع الدراسة:

يتكون المجتمع الأصلى لهذه الدراسة من مجموعة البحوث والأعمال التى قدمتها الباحثات العربيات ضمن إنتاجهن الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات والوثائق من كتب ورسائل أكاديمية؛ ودراسات منشورة فى دوريات علمية وبحوث أو أوراق تمت مناقشتها فى مؤتمرات وندوات... إلخ، وذلك منذ بداية ظهور الإنتاج الفكرى فى هذا المجال حتى عام ١٩٩٦.

ومن أجل أن تتم هذه الدراسة كان لابد من الرجوع إلى المصادر والأدوات البيليوجرافية التى تحصر الإنتاج الفكرى فى المجال محل الدراسة، وجميعنا يعلم أن الدليل الوحيد الذى يتبنى القيام بهذه المهمة الصعبة هو دليل (الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات) للأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادي، لذا فقد تم الاعتماد على هذا الدليل بمفرده وذلك للأسباب التالية:

١- يغطى هذا الدليل بمجلداته الأربعة الإنتاج الفكرى، ابتداء من عام ١٨٧٠ وحتى نهاية عام ١٩٩٦[(٦)].

٢- حصر هذا الدليل الإنتاج الفكرى المنشور فى كافة أنواع الأوعية، فبلغ عدد الدوريات التى كشفها الدليل ما يزيد على ٣٠٠ دورية، كما غطى جميع المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية التى عقدت داخل الوطن العربى أو خارجه، وكذا ضم الكتب المؤلفة والمترجمة أو فصول الكتب، هذا بالإضافة إلى الأطروحات المجازة فى الجامعات العربية، سواء الخاصة بمرحلة الليسانس أو الدبلوم أو الماجستير أو الدكتوراه، أو حتى الأطروحات التى قدمها باحثون عرب فى جامعات غير عربية.

٣- يغطى الدليل كافة موضوعات المكتبات والمعلومات والأرشيف والوثائق.

حدود الدراسة:

تعني هذه الدراسة بالاتجاهات العددية

والنوعية للإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات، وأسهمت به المرأة العربية لذا فإن حدودها هي :

* حدود زمنية : منذ عام ١٨٧٠ حتى عام ١٩٩٦ .
* حدود موضوعية : كافة فروع علوم المكتبات والمعلومات والوثائق والأرشيف .
* حدود شكلية : كافة أنواع الأشكال التى ظهر بها هذا الإنتاج .
* حدود لغوية : كافة اللغات التى اختارتها المرأة للتعبير عن إنتاجها الفكري .

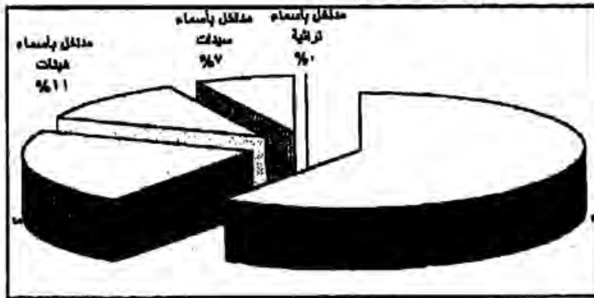
الدراسة التحليلية:

بدأنا الدراسة بتساؤل، هل أسهمت المرأة العربية فكريًا فى مجال المكتبات والمعلومات والوثائق؟ وما حجم هذا الإسهام؟ واتجهنا إلى دليل (الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات) ـ كما سبق القول ـ ومن خلال كشاف المؤلفين فى المجلدات الأربعة للدليل، قمنا بدراسة أولية تجريبية لنقرر بعدها هل يستحق هذا الموضوع الدراسة الببليوجرافية الببليومترية التى ننوى إجراءها على هذا الإنتاج أم لا ، وكانت نتيجة هذه الدراسة الأولية الاستكشافية ما يلى :

المجلد الأول: الذى يغطى الإنتاج الفكرى من بداية ظهوره ١٨٧٠ وحتى منتصف مايو ١٩٧٦ ، بلغ عدد المداخل فى كشاف المؤلفين لهذا المجلد ١٦٦٧ مدخلا وزعت على الأنواع التى يوضحها الجدول التالي :

جدول (١) توزيع مداخل المؤلفين في المجلد الأول

نوع المدخل	العدد	النسبة
مداخل بأسماء رجال	١٠٠٥	٦٠,٣٪
مداخل بأسماء أجنبية	٣٥٦	٢١,٤٪
مداخل بأسماء هيئات	١٩٠	١١,٤٪
مداخل بأسماء سيدات	١١٤	٦,٨٪
مداخل بأسماء تراثية	٢	٠,١٪
المجموع	١٦٦٧	١٠٠٪



وكما يتضح من الجدول السابق أننا وزعنا المداخل التى اشتمل عليها الكشاف إلى خمسة أنواع من المداخل، احتلت المداخل بأسماء الرجال المرتبة الأولى، حيث بلغت ٦٠,٣٪ من مجموع مداخل المجلد، تلتها المداخل بأسماء أجنبية التى بلغت ٢١,٤٪، أما المداخل بأسماء الهيئات فجاءت فى المرتبة الثالثة، ثم جاءت مداخل بأسماء السيدات فى المرتبة قبل الأخيرة بنسبة ٦,٨٪ من مجموع المداخل، وأخيراً المداخل بأسماء تراثية كابن النديم .

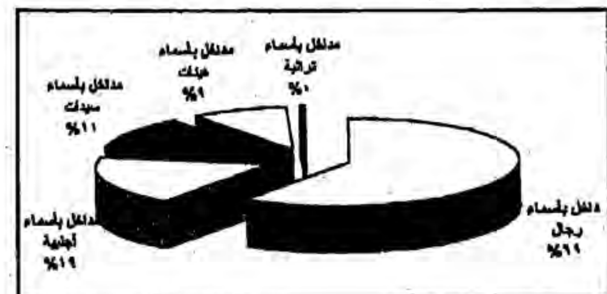
وبالنظر لمداخل المرأة نجدها مثلت ٦,٨٪ من مداخل المجلد، وإذا قيست بمداخل أسماء

الرجال نجدها تمثل نسبة ٢ , ١٠٪ من مجموع مداخل الرجال والسيدات معا . كما نجد أن هذه الأسماء البالغ عددها ١١٤ اسما لامرأة ساهمت بعدد ٢١٥ تسجيلة من مجموع تسجيلات المجلد البالغ عددها ٤٠٢٠ تسجيلة، أى بنسبة ٥ , ٥٪ .

المجلد الثاني : يتكون هذا المجلد من قسمين يغطى الأول الفترة من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ ، والقسم الثانى يغطى الفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ . بلغ عدد المداخل فى كشاف المؤلفين الذي يغطى الفترة الأولى ١٠٤٩ مدخلا ، وزعت كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (٢) توزيع مداخل المؤلفين في القسم الأول من المجلد الثاني

نوع المدخل	العدد	النسبة
مداخل بأسماء رجال	٦٣١	٦٠,٢٪
مداخل بأسماء أجنبية	١٩٨	١٨,٩٪
مداخل بأسماء سيدات	١١٨	١١,٢٪
مداخل بأسماء هيئات	٩٧	٩,٢٪
مداخل بأسماء تراثية	٥	٠,٥٪
المجموع	١٠٤٩	١٠٠٪



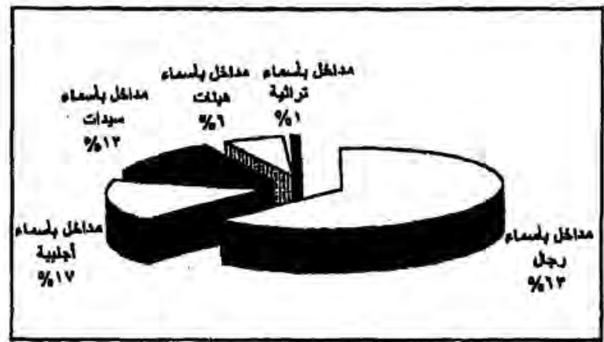
يتضح لنا من الجدول السابق أن خلال الخمس سنوات التى يغطيها هذا القسم ارتفعت نسبة تواجد مداخل النساء فبلغت ٢ , ١١٪ من مجموع مداخل هذا الجزء، كما مثلت ٨ , ١٥٪ من مجموع مداخل أسماء الرجال والسيدات معا .

الملفت للنظر أنه رغم ارتفاع عدد أسماء النساء اللاتى يسهمن فكريا فى المجال فإن حجم إنتاجهن انخفض فأصبح ٢٠٦ تسجيلات فقط من مجموع ٢٠٠٠ تسجيلة اشتملت عليها هذه الفترة، أى بنسبة ٣ , ١٠٪ .

أما القسم الثانى من هذا الجلد والذى يغطى الفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ بلغ عدد المداخل فى كشاف المؤلفين ١٦٢٩ مدخلا، وزعت كما يتضح فى الجدول التالي :

جدول (٣) توزيع مداخل المؤلفين في القسم الثاني من المجلد الثاني

نوع المدخل	العدد	النسبة
مداخل بأسماء رجال	١٠٣١	٦٠,٢٪
مداخل بأسماء أجنبية	٢٧٩	١٧,١٪
مداخل بأسماء سيدات	٢١٢	١٣,٠٪
مداخل بأسماء هيئات	٩٤	٥,٨٪
مداخل بأسماء تراثية	١٣	٠,٨٪
المجموع	١٦٢٩	١٠٠٪

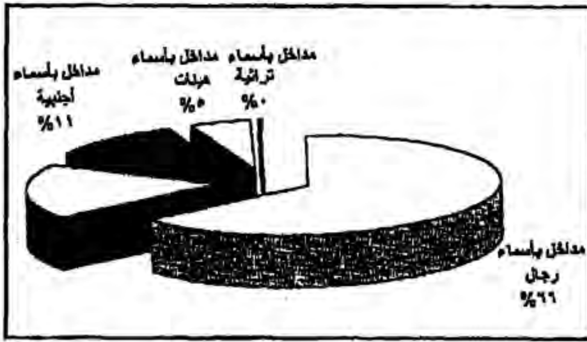


ارتفع فى هذه الفترة عدد النساء المساهمات فكريًا فبلغ ٢١٢ مدخلا بنسبة ١٣٪، كما بلغت نسبة ١,١٧٪ من مجموع إسهامات الرجال والسيدات معا. ارتفع أيضًا عدد التسجيلات التى أسهمت بها المرأة فبلغ ٣٦٦ تسجيلة من مجموع تسجيلات هذا القسم البالغ عددها ٣١٤٠ تسجيلة أى بواقع ١١,٧٪.

المجلد الثالث: والذى يغطى الإنتاج الفكرى فى الفترة من ١٩٨٦ - ١٩٩٠ أظهر لنا تحليل كشاف المؤلفين على بيانات يوضحها الجدول التالي:

جدول (٤) توزيع مداخل المؤلفين
في المجلد الثالث

نوع المدخل	العدد	النسبة
مداخل بأسماء رجال	١١٣٥	٪٦٥,٣
مداخل بأسماء أجنبية	٣١٣	٪١٨,١
مداخل بأسماء سيدات	١٩٨	٪١١,٤
مداخل بأسماء هيئات	٨٧	٪٥,٠
مداخل بأسماء تراثية	٣	٪٠,٢
المجموع	١٧٣٧	٪١٠٠

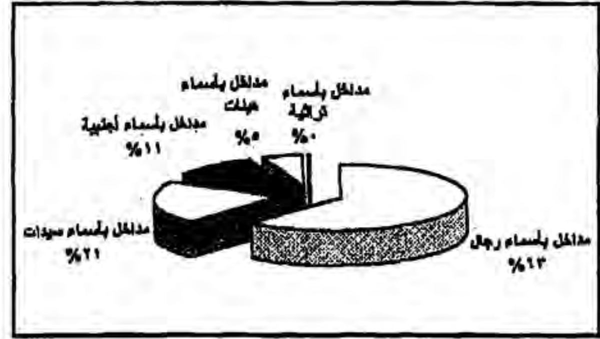


مازال عدد السيدات اللاتى يسهمن فكريًا فى هذا المجال يرتفع حيث وصل فى هذا المجلد إلى ٣١٣ امرأة بنسبة ١٨,١٪ من مداخل المؤلفين فى هذا المجلد، ونسبة ٢٢٪ من مجموع مداخل الرجال والسيدات معًا. كما ارتفع أيضًا عدد التسجيلات التى أسهمت بها المرأة فبلغ ٤٩٩ تسجيلة من مجموع تسجيلات المجلد البلغ عددها ٣٣٩٦ أى بنسبة ١٥٪.

المجلد الرابع: بغطى الفترة الزمنية من ١٩٩١ - ١٩٩٦ وبتحليل كشافها للمؤلفين أظهرت البيانات فى الجدول التالي:

جدول (٥) توزيع مداخل المؤلفين
في المجلد الرابع

نوع المدخل	العدد	النسبة
مداخل بأسماء رجال	١٦٢٣	٪٦٢,٤
مداخل بأسماء أجنبية	٥٥٨	٪٢١,٤
مداخل بأسماء سيدات	٢٨٦	٪
مداخل بأسماء هيئات	١٣٠	٪٥,٠
مداخل بأسماء تراثية	٤	٪
المجموع	٢٦٠١	٪١٠٠



بلغ عدد النساء اللاتى أسهمن فكريًا فى المجال في هذا المجلد ٥٥٨ امرأة بنسبة ٢١,٥٪، ويبلغ هذا الإسهام نسبة٢٥,٦٪ من مجموع مداخل الرجال والسيدات معا، وكما ارتفع عدد النساء المساهمات فى هذا المجال ارتفع أيضًا عدد التسجيلات اللاتى أسهمن بها فبلغ ٩٨٧ تسجيلة من مجموع ٤٧١٠ تسجيلات فى هذا المجلد، أى بنسبة ٢١٪.

وقد أثبت لنا هذا التحليل الأولى لمجرد كشافات المؤلفين فى مجلدات الدليل الأربعة أننا أمام إنتاج فكرى لعدد يزيد على ١٠٠٠ امرأةعربية أسهمت بتسجيلات يفوق عددها على ٢٠٠٠ تسجيلة، وبالتالى فهذا الإنتاج جدير بدراسته والخروج منه باتجاهات عددية ونوعية تعكس أهمية هذه الدراسة وتلقى الضوء على هذا الإنتاج.

واستخلاصا مما سبق بدأنا بالفعل فى استخراج البيانات الببليوجرافية الكاملة من هذه المجلدات لننشئ بها (ببليوجرافية للإنتاج الفكرى للمرأة العربية فى مجال المكتبات والمعلومات) تكون هى المجتمع الذى نقيم عليه هذه الدراسة التحليلية أو الببليومترية، وقد صادفنا ما يأتى فى أثناء التجميع:

١ - أن هناك بعض الأسماء المشتركة بين النساء والرجال (مثل إحسان، رضا، عطية، عصمت)، وقد اعتمدنا فى التفريق بين الأشخاص على سؤال قدامى المتخصصين لمعرفتهم الشخصية بالكثيرين من المتخصصين فى المجال، وإذا لم نجد إجابة اعتبرنا الاسم لامرأة وهى حالات قليلة العدد.

٢ - الهجائية المختلفة لبعض الأسماء فى البلاد العربية قد تحدث لبسا مع أسماء الرجال (مثال: يسرى أبو عجمية هى اسم لامرأة أردنية وليس اسما لرجل فى حين أنه من الشائع كتابتها يسرا).

٣ - بعض الأسماء تكررت فى الدليل تحت أشكال متعددة للمداخل وقد اعتمد الدليل على وجود شكل الاسم، كما يظهر فى العمل دون تحقيق للأسماء (مثال سيدة ماجد محمد ربيع، ظهرت تحت أكثر من مدخل مرة [محمد، سيدة] ومرة أخرى تحت [ربيع، سيدة]، ومرة ثالثة تحت [ماجد، سيدة] ومشكلة عدم وجود قوائم استناد يتم الاعتماد عليها فى إعداد الببليوجرافيات مشكلة عامة، وليست خاصة بهذا الدليل.

التوزيع الزمنى:

بلغ حجم الإنتاج الفكرى الذى تم حصره ٢٢٧٠ تسجيلة يوزعها الجدول التالى رقم (٦) حسب سنوات نشرها:

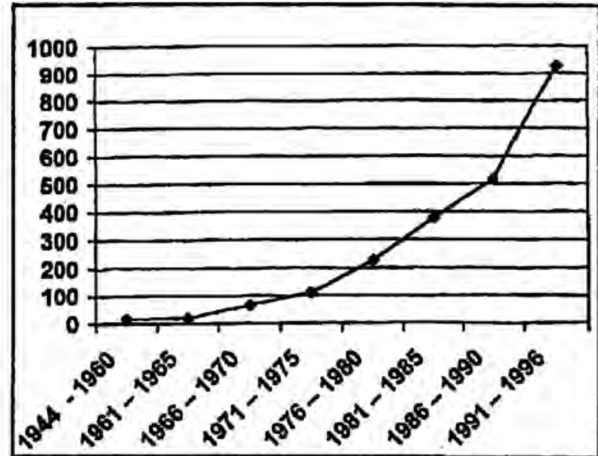
جدول (٦) التوزيع الزمنى للإنتاج الفكري وفقًا لسنوات الإنتاج

السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد
١٩٤٤	٢	١٩٦٧	٩	١٩٨٢	٧٥
١٩٤٧	٥	١٩٦٨	٦	١٩٨٣	٨١
١٩٤٨	١	١٩٦٩	١٨	١٩٨٤	٨٣
١٩٥٣	١	١٩٧٠	٢١	١٩٨٥	٨٤
١٩٥٤	١	١٩٧١	١١	١٩٨٦	١٠٠
١٩٥٥	١	١٩٧٢	٣١	١٩٨٧	٨٦
١٩٥٨	٣	١٩٧٣	١٦	١٩٨٨	١١٧
١٩٥٩	٤	١٩٧٤	٢١	١٩٨٩	١٢١
١٩٦٠	١	١٩٧٥	٣٣	١٩٩٠	٩٢
١٩٦١	٨	١٩٧٦	٤٠	١٩٩١	١١٠
١٩٦٢	٤	١٩٧٧	٤٤	١٩٩٢	١٤٦
١٩٦٣	٢	١٩٧٨	٣٦	١٩٩٣	١٤٦
١٩٦٤	٢	١٩٧٩	٤٩	١٩٩٤	١٦٣
١٩٦٥	٥	١٩٨٠	٦٠	١٩٩٥	١٧١
١٩٦٦	١٣	١٩٨١	٥٦	١٩٩٦	١٩١

ويتضح من هذا التوزيع أن أول إسهامات المرأة جاء عام ١٩٤٤، رغم أن الدليل يحصر من عام ١٨٧٠ إلا أن المرأة لم تسهم بأى إنتاج فكرى فى القرن الـ ١٩، وقد كانت زينب محمد حسين ونهاد عبد المجيد الناصرى هما أول من كتبتا فى مجال المكتبات من السيدات، ويمكننا توزيع هذا الإنتاج حسب فترات زمنية يمثلها الجدول التالي:

جدول (٧) التوزيع الزمني للإنتاج الفكري وفقًا لفترات زمنية

الفترة الزمنية	السنة	العدد
١٩٤٤-١٩٦٠	١٩	٠,٨
١٩٦١-١٩٦٥	٢١	٠,٩
١٩٦٦-١٩٧٠	٦٧	٣,٠
١٩٧١-١٩٧٥	١١٢	٥,٠
١٩٧٦-١٩٨٠	٢٢٩	١٠,١
١٩٨١-١٩٨٥	٣٧٩	١٦,٧
١٩٨٦-١٩٩٠	٥١٦	٢٢,٧
١٩٩١-١٩٩٦	٩٢٧	٤٠,٨
المجموع	٢٢٧٠	٪١٠٠



وكما يتضح من هذا التوزيع أن الإنتاج يتضاعف مرة ونصف تقريبًا كل فترة زمنية تبلغ حوالى خمس سنوات.

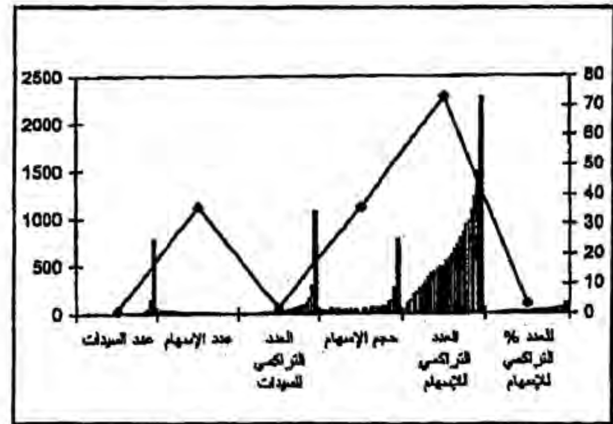
حجم إنتاج المرأة:

بلغ عدد السيدات اللاتى أسهمن فى المجال ١٠٧١ امرأة، ساهمن بعدد ٢٢٧٠ عملاً وبتوزيع هذا الكم من الأعمال على أسماء السيدات ظهر ما يطلق عليه المؤلفة العارضة، وهى التى أسهمت بمجرد عمل واحد فقط أو عملين على الأكثر، فبلغ عدد السيدات اللاتى أسهمن بعدد واحد ٧٨٢ امرأة بنسبة ٧٣٪ من عدد السيدات واللاتى أسهمن بعملين بلغن ١٣٥ امرأة بنسبة ١٢,٦٪ من السيدات، أى أن المؤلفة العارضة فى دراستنا هذه اللاتى أسهمن بعمل أو عملين بلغت ٧١٩ امرأة بنسبة ٦٧٪ من إجمالى السيدات المساهمات فى الإنتاج الفكرى فى هذا المجال. وقد قدرت عدد السيدات الأكثر إنتاجًا اللائى لهن من ٨ - ٣٧ عملا ٥١ امرأة بنسبة ٤,٨٪ تقريبًا، ويمكن توضيح ذلك باستخدام قانون برادفورد - زيف الذى يمكننا من الكشف عن المكثرات من السيدات، والجدول التالى (جدول ٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) حجم إنتاج المرأة

موزعًا طبقًا لقانون برادفود - زيف

عدد السيدات	عدد الإسهام	العدد التراكمي للسيدات	حجم الإسهام	العدد التراكمي للإسهام	٪ للعدد التراكمي للإسهام
١	٣٧	١	٣٧	٣٧	١,٦
١	٣٦	٢	٣٦	٧٣	٣,٢
١	٣٢	٣	٣٢	١٠٥	٤,٦
١	٣٠	٤	٣٠	١٣٥	٥,٩
٢	٢٩	٦	٥٨	١٩٣	٨,٥
١	٢٧	٧	٢٧	٢٢٠	٩,٧
٢	٢٥	٩	٥٠	٢٧٠	١١,٩
١	٢٤	١٠	٢٤	٢٩٤	١٢,٩
٢	٢١	١٢	٤٢	٣٣٦	١٤,٨
٢	٢٠	١٤	٤٠	٣٧٦	١٦,٦
٢	١٩	١٦	٣٨	٤١٤	١٨,٢
١	١٨	١٧	١٨	٤٣٢	١٩,٠
٢	١٧	١٩	٣٤	٤٦٦	٢٠,٥
١	١٥	٢٠	١٥	٤٨١	٢١,٢
١	١٤	٢١	١٤	٤٩٥	٢١,٨
٤	١٣	٢٥	٥٢	٥٤٧	٢٤,١
٢	١٢	٢٧	٢٤	٥٧١	٢٥,٢
٣	١١	٣٠	٣٣	٦٠٤	٢٦,١
٦	١٠	٣٦	٦٠	٦٦٤	٢٨,٨
٧	٩	٤٣	٦٣	٧٢٧	٣١,٥
٨	٨	٥١	٦٤	٧٩١	٣٤,٧
٩	٧	٦٠	٦٣	٨٥٤	٣٧,٥
١٣	٦	٧٣	٧٨	٩٣٢	٤٠,٩
٧	٥	٨٠	٣٥	٩٦٧	٤٢,٥
٢٩	٤	١٠٩	١١٦	١٠٨٣	٤٧,٨
٤٥	٣	١٥٤	١٣٥	١٢١٨	٥٣,٧
١٣٥	٢	٢٨٩	٢٧٠	١٤٨٨	٦٥,٦
٧٨٢	١	١٠٧١	٧٨٢	٢٢٧٠	١٠٠



والجدول السابق وكذا الرسم البيانى التابع له يوضح أن السيدات الأكثر إنتاجًا (المكثرات) واللاتى أسهمن من ٨ ـ ٣٧ إسهامًا بلغن ٥١ امرأة أسهمن بعدد ٧٨٨ عملاً بنسبة ٣٤,٥٪ من مجموع الإنتاج الفكرى للمرأة . وقد أسهمت هؤلاء السيدات الـ ٥١ بأنماط مختلفة من الإسهام، لذا رأينا توضيح أنماط كل واحدة منهن على حدة، وذلك لأنهن يعتبرن رائدات الإبداع فى هذا المجال .

جدول (٩) أنماط الإنتاج لرائدات الإنتاج الفكري في المجال

م	الاســــــم	تأليف	مراجعة	ترجمة	عرض	تجميع بيليوجرافي	إشراف	تقديم	العدد
١	مبروكة عمر محيريق	٣٧							٣٧
٢	نبيلة خليفة جمعة	٢٢		٧	١		٦		٣٦
٣	ماري جميل فاشة	٢٤		٥	١	٢			٣٢
٤	سماء زكى المحاسني	٢٢	٢	٣	٣				٣٠
٥	مارى عزمى			٢٩					٢٩
٦	يسرية عبد الحليم زايد	١٤		٢	١٢		١		٢٩
٧	نعيمة حسن رزوقى	١٧		١			٨	١	٢٧
٨	أوديت مارون بدران	١٨					٧		٢٥
٩	سهير أحمد محفوظ	٢١		١			٣		٢٥
١٠	عايدة إبراهيم نصير	٢٠		٤					٢٤
١١	أمنية مصطفى صادق	١٧					٤		٢١
١٢	إيمان فاضل السامرائى	٢٠					١		٢١
١٣	سلوى علي ميلاد	١٨					٢		٢٠
١٤	نعمات سيد أحمد مصطفى	١١		٢	١		٦		٢٠
١٥	زاهدة إبراهيم	١٧		١		١			١٩
١٦	غنية خماسي صالح	١٥					٤		١٩

تابع جدول (٩) أنماط الإنتاج لرائدات الإنتاج الفكري في المجال

م	الاســـــــم	تأليف	مراجعة	ترجمة	عرض	تجميع ببليوجرافي	إشراف	تقديم	العدد
١٧	ناهد حمدى أحمد	١٣			٢		٣		١٨
١٨	صباح رحيمة محسن	١٧							١٧
١٩	ماجدة حامد عزو	١٤			٣				١٧
٢٠	ألفت عبد الرحيم	١٤	١						١٥
٢١	ليلى عبد الواحد الفرحان	٨		٢			٤		١٤
٢٢	سهير القلماوي	١٢		١					١٣
٢٣	ناريمان إسماعيل متولي	١١			٢				١٣
٢٤	نتيلة راشد	١٣							١٣
٢٥	نزهة بلخياط (بن الخياط)	١٣							١٣
٢٦	برجس عزام	١٢							١٢
٢٧	بهجة بو معرافى	١٢							١٢
٢٨	فوزية مصطفى عثمان	١١			١				١٢
٢٩	معالى عبد الحميد حمودة	١٠			١				١١
٣٠	يسرى أبو عجمية	٩				٢			١١
٣١	أمل زاش	١٠							١٠
٣٢	حورية إبراهيم مشالى	٧					٣		١٠
٣٣	دعد الحكيم	١٠							١٠
٣٤	زينب محمود محرز	٩	١						١٠
٣٥	ليلى أحمد كرم الدين	١٠							١٠
٣٦	هيفاء خليل شرايحة	١٠							١٠
٣٧	العيدية باشر	٩							٩
٣٨	رضا التليلى	٧					٢		٩
٣٩	شحادة الخورى	٩							٩
٤٠	فارعة الزهاوي	٩							٩
٤١	فداء زياد	٧			٢				٩
٤٢	نفيسة جوهر عبد الرحمن	٥		٤					٩
٤٣	نهاد عبد المجيد الناصرى	٨		١					٩

تابع جدول (٩) أنماط الإنتاج لرائدات الإنتاج الفكري في المجال

م	الاســــــم	تأليف	مراجعة	ترجمة	عرض	تجميع ببليوجرافي	إشراف	تقديم	العدد
٤٤	حسناء محمود محجوب	٦			٢				٨
٤٥	رضا عطية	٧					١		٨
٤٦	سامية محمد حسن	١	١	٦					٨
٤٧	سعدية الزغلامى (سعيدة)			٨					٨
٤٨	سيدة ماجد محمد ربيع	٨							٨
٤٩	عائشة عبد الرحمن	٨							٨
٥٠	فوقية عبد الفتاح	٢		٦					٨
٥١	هانئة جار الله صوفان	٦		١	١				٨

وكما يتضح من الجدول السابق أن هناك امرأة واحدة فقط ساهمت بعدد ٣٧ عملا وهى مبروكة عمر محيريق، وهى من الجماهيرية الليبية وجاء إسهامها فى نمط واحد فقط وهو التأليف، ثم تلتها نبيلة خليفة جمعة وهى من مصر بعدد ٣٦ عملا تنوع بين التأليف والرجمة والعرض والإشراف، ثم جاءت مارى جميل فاشة من العراق التى ساهمت بعدد ٣٢ عملا تنوعت أيضًا بين التأليف الترجمة والعرض والإشراف، أما سماء زكى المحاسنى من سوريا فساهمت بعدد ٣٠ عملا توزعت على أنماط مختلفة. أما مارى عزمى ويسرية عبد الحليم زايد فساهمت كل منهما بعدد ٢٩ عملا. جاء إسهام مارى عزمى فى الترجمة فقط، أما يسرية زايد فتنوع إسهامها وفقا لأنماط مختلفة وتلتهما نعيمة حسن زروقى بعدد ٢٧ عملا فى أنماط متنوعة، ثم جاءتا أوديت بدران وسهير أحمد محفوظ بعدد ٢٥ عملا لكل منهما وتنوع إنتاج أوديت بين التأليف والإشراف، وكذا سهير التى أضافت لأنماطها الترجمة. ساهمت عايدة نصير بإنتاج بلغ ٢٤ عملا النسبة الأكبر منه للتأليف والنسبة الأقل للترجمة. تشابهت أمنية صادق وإيمان السامرائى فى عدد الإنتاج الفكرى الخاص بكل منهما والذى بلغ ٢١ عملا، كما تشابهتا أيضًا فى أنماط الإنتاج الذى اقتصر على التأليف والإشراف، بعدهما نجد سلوى ميلاد ونعمات مصطفى بإسهام بلغ ٢٠ عملا لكل منهما، تنوعت أنماط نعمات مصطفى بين التأليف والترجمة والعرض والإشراف، بينما اقتصر إنتاج سلوى ميلاد على نمطى التأليف والإشراف. أما زاهدة إبراهيم وغنية خماسى فقد ساهمت كل منهما بعدد ١٩ عملا. . . ثم تتالت الأسماء والأنماط كما وضحها الجدول السابق.

التوزيع اللغوي:

لقد جاء إسهام المرأة بلغات متعددة والجدول التالى رقم (١٠) يوضح هذه اللغات:

جدول (١٠) توزيع الإنتاج الفكري للمرأة حسب لغات النشر

السنة	عربى	إنجليزي	فرنسى	غير ذلك	المجموع
١٩٤٤	٢				٢
١٩٤٧	٥				٥
١٩٤٨	١				١
١٩٥٣	١				١
١٩٥٤	١				١
١٩٥٥	١				١
١٩٥٨	٣				٣
١٩٥٩	٤				٤
١٩٦٠	١				١
١٩٦١	٨				٨
١٩٦٢	٤				٤
١٩٦٣	٢				٢
١٩٦٤	١	١			٢
١٩٦٥	٥				٥
١٩٦٦	١٠	٣			١٣
١٩٦٧	٩				٩
١٩٦٨	٥	١			٦
١٩٦٩	١٧	١			١٨
١٩٧٠	٢٠	١			٢١
١٩٧١	١٠	١			١١
١٩٧٢	٢٨	٣			٣١
١٩٧٣	١٤	٢			١٦
١٩٧٤	١٧	٤			٢١
١٩٧٥	٣٢	١			٣٣
١٩٧٦	٣٤	٤	١	١	٤٠
١٩٧٧	٤١		٣		٤٤
١٩٧٨	٣٣	٢	١		٣٦

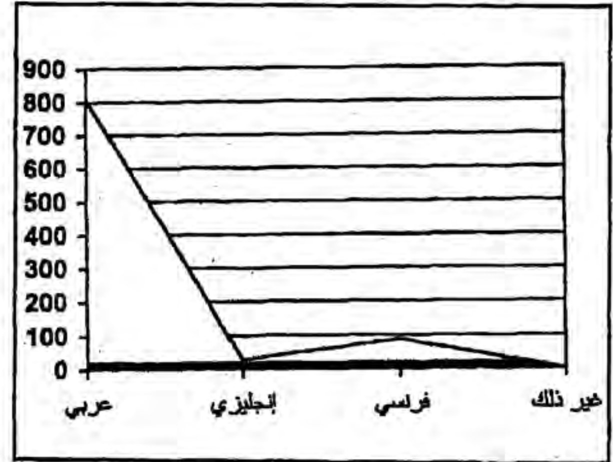
تابع جدول (١٠) توزيع الإنتاج الفكري للمرأة حسب لغات النشر

السنة	عربى	إنجليزي	فرنسى	غير ذلك	المجموع
١٩٧٩	٤١	٦	٢		٤٩
١٩٨٠	٥٧	٣			٦٠
١٩٨١	٥٥	١			٥٦
١٩٨٢	٦٩	٤	٢		٧٥
١٩٨٣	٦٦	٦	٩		٨١
١٩٨٤	٥٣	٨	٢١	١	٨٣
١٩٨٥	٧٥	٤	٥		٨٤
١٩٨٦	٨٢	٧	١١		١٠٠
١٩٨٧	٧٣	٦	٧		٨٦
١٩٨٨	٩٥	٩	١٣		١١٧
١٩٨٩	١١٣	٣	٥		١٢١
١٩٩٠	٧٩	٤	٩		٩٢
١٩٩١	٩٥	٨	٧		١١٠
١٩٩٢	١١٦	٥	٢٥		١٤٦
١٩٩٣	١٢٠	٧	١٩		١٤٦
١٩٩٤	١٣٧	٧	١٩		١٦٣
١٩٩٥	١٥٦		١٥		١٧١
١٩٩٦	١٨٦	٢	٣		١٩١
المجموع	١٩٧٧	١١٤	١٧٧	٢	٢٢٧٠
النسبة	٨٧,١٪	٥,٠٪	٧,٨٪	٠,١٪	١٠٠٪

ومن الواضح أن اللغة العربية هى اللغة الأولى لإسهامات المرأة العربية فى مجال المكتبات والمعلومات، ومن أسباب ذلك أن حقل التخصص كان بكراً بالنسبة للغة العربية، لذا فقد كتب معظم الإنتاج باللغة العربية أو ترجم إليها، وجاءت اللغة الفرنسية فى المرتبة الثانية بعد العربية بنسبة ٧,٨٪ من مجمل الكتابات، وهذا يوضح مدى حجم الإسهام من المغرب العربى ومن لبنان أيضًا، ويمكن تجميع هذه اللغات فى فترات زمنية يوضحها الجدول التالى رقم (١١) والرسم البيانى التالى له :

جدول (١١) توزيع الإنتاج الفكري للمرأة حسب لغات النشر وفترات زمنية

الفترة الزمنية	عربى	إنجليزى	فرنسى	غير ذلك	المجموع
١٩٤٤-١٩٦٠	١٩				١٩
١٩٦١-١٩٦٥	٢٠	١			٢١
١٩٦٦-١٩٧٠	٦١	٦			٦٧
١٩٧١-١٩٧٥	١٠١	١١			١١٢
١٩٧٦-١٩٨٠	٢٠٦	١٥	٧	١	٢٢٩
١٩٨١-١٩٨٥	٣١٨	٢٣	٣٧	١	٣٧٩
١٩٨٦-١٩٩٠	٤٤٢	٢٩	٤٥		٥١٦
١٩٩١-١٩٩٦	٨١٠	٢٩	٨٨		٩٢٧
المجموع	١٩٧٧	١١٤	١٧٧	٢	٢٢٧٠
النسبة المئوية	٨٧,١	٥,٠	٧,٨	٠,١	١٠٠٪



بالتأكيد أن فترة التسعينيات (١٩٩١ - ١٩٩٦)، وهى الفترة التى ارتفع فيها إنتاج المرأة العربية بشكل كبير، حيث بلغ ٩٢٧ عملاً وانعكس هذا الارتفاع الكبير على كل اللغات. ورغم أن اللغة الفرنسية هى اللغة الأجنبية التى احتلت المركز الأول فى كتابات المرأة المكتبية إلا أن الكتابة بها تأخر إلى منتصف السبعينيات من القرن الـ ٢٠، ويرجع ذلك إلى أن دول المغرب العربى التى تستخدم هذه اللغة قد تأخر دخول السيدات المكتبيات بها في الدخول لمجال المكتبات والإسهام فيه فكريًا.

نوع الإسهام:

والسؤال الذى يفرض نفسه الآن هل ما أسهمت به المرأة كان تأليفًا فقط أم تنوع الإسهام فى ضروب متعددة؟ الجدول التالى رقم (١٢) يوضح لنا تنوع إسهام المرأة فى سنوات إنتاجها.

جدول (١٢) توزيع الإنتاج الفكري للمرأة حسب نوع الإسهام

السنة	تأليف	ترجمة	إشراف	مراجعة	تجميع بيليوجرافي	عرض	تقديم	تحقيق	المجموع
١٩٤٤	٢								٢
١٩٤٧	٥								٥
١٩٤٨	١								١
١٩٥٣	١								١
١٩٥٤	١								١
١٩٥٥	١								١
١٩٥٨	٣								٣
١٩٥٩	٣	١							٤
١٩٦٠	١								١
١٩٦١	٧	١							٨
١٩٦٢	٣	١							٤
١٩٦٣	٢								٢
١٩٦٤	٢								٢
١٩٦٥	٥								٥
١٩٦٦	١٣								١٣
١٩٦٧	٩								٩
١٩٦٨	٦								٦
١٩٦٩	١٨								١٨
١٩٧٠	١٧	٤							٢١
١٩٧١	١٠	١							١١
١٩٧٢	٢٩	٢							٣١
١٩٧٣	١٢	٤							١٦
١٩٧٤	١٨	٣							٢١
١٩٧٥	٢٢	١١							٣٣
١٩٧٦	٣٥	٥							٤٠
١٩٧٧	٣١	٧	٣	٢	١				٤٤

جدول (١٢) توزيع الإنتاج الفكري للمرأة حسب نوع الإسهام

السنة	تأليف	ترجمة	إشراف	مراجعة	تجميع ببليوجرافى	عرض	تقديم	تحقيق	المجموع
١٩٧٨	٢١	١٤				١			٣٦
١٩٧٩	٤٠	٦		٣					٤٩
١٩٨٠	٤٤	١٤		١		١			٦٠
١٩٨١	٣٦	١٨				٢			٥٦
١٩٨٢	٥٥	١٦				٤			٧٥
١٩٨٣	٦٩	١١				١			٨١
١٩٨٤	٧٢	٦	٣			٢			٨٣
١٩٨٥	٦٧	٦	١			٨	٢		٨٤
١٩٨٦	٨٩		٢		٥	٢		٢	١٠٠
١٩٨٧	٧٦	٥	٢			٣			٨٦
١٩٨٨	١٠٦	٣	٦			٢			١١٧
١٩٨٩	١٠٦	٤	٦			٥			١٢١
١٩٩٠	٧٦	٢	٦			٨			٩٢
١٩٩١	١٠٠	١	٣			٦			١١٠
١٩٩٢	١٢٦	٩	٤			٧			١٤٦
١٩٩٣	١٢٤	٦	١١			٥			١٤٦
١٩٩٤	١٣٨	٨	٧			١٠			١٦٣
١٩٩٥	١٣٦	٣	٢١			١١			١٧١
١٩٩٦	١٧٠	٥	٦			١٠			١٩١
المجموع	١٩٠٨	١٧٧	٨١	٦	٦	٨٨	٢	٢	٢٢٧٠

من الجدول السابق يتضح لنا أن زيادة إنتاجية المرأة العربية فى التأليف فى مجال المكتبات والمعلومات منذ عام ١٩٨٠ الذى ألفت فيه المرأة ٤٠ عملاً، فى حين حظى عام ١٩٩٦ بأعلى إنتاجية فى التأليف فى هذه الفترة، حيث بلغ عدد الأعمال المؤلفة ١٧٠ عملاً .

أما إنتاجية المرأة فى الترجمة فى مجال المكتبات والمعلومات فقد بلغت أعلى إنتاجية عام ١٩٨١ بعدد ١٨ عملاً، بينما بلغت الإنتاجية أقل مستوى لها عام ١٩٩١ حين ظهر للمرأة العربية عمل واحد فقط .

أما الإشراف العلمى على الأطروحات

الجامعية فلم تساهم المرأة العربية فيه إلا عام ١٩٧٧، حيث أشرفت على ٣ أعمال وتنوع مجال الإشراف للمرأة ما بين الإشراف على أطروحات أكاديمية وما بين الإشراف على أعمال تأليفية، وبلغ عدد ما أشرفت عليه في أعلى مستوى له عام ١٩٩٥، حيث بلغ ٢١ عملاً.

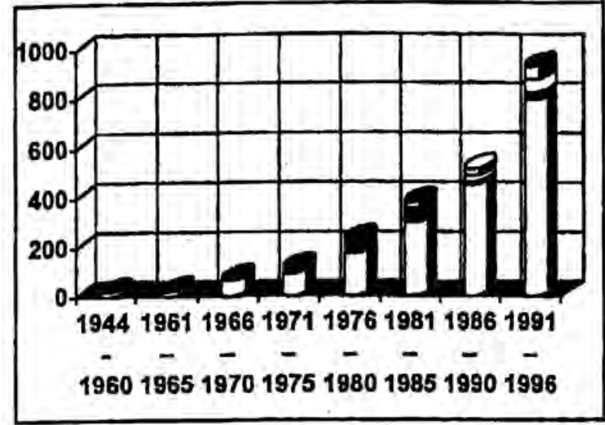
وتعتبر العروض هي الشكل الثالث من حيث إنتاجية المرأة، حيث بلغ نشاط المرأة فيه ١٨ عرضًا لكتب ورسائل أكاديمية طوال الفترة الزمنية ١٩٨٧ وحتى ١٩٩٦، وكان أضعف إنتاجًا لهذه العروض عام ١٩٩٥، حيث بلغ عددها ١١ عرضًا.

ولم تحظ أعمال التحرير والمراجعة، وكذلك أعمال التجميع الببليوجرافي والتقديم والتحقيق باهتمام كبير من قبل المرأة العربية، حيث وصلت إنتاجيتها في هذه الأشكال من الإسهام الفكري إلى ما يتراوح ما بين ٦ أعمال وعملين اثنين فقط.

إن الإنتاج الفكري للمرأة العربية في شكل تأليف يمثل أعلى إنتاجية بالطبع، وهذا يرجع إلى المجال، إن مجال المكتبات والمعلومات من المجالات الموضوعية الجديدة والجدول التالي رقم (١٣)، وكذا الرسم البياني له يوضحان توزيعات الإسهام على فترات زمنية.

جدول (١٣) توزيع الإنتاج الفكري للمرأة حسب نوع الإسهام في فترات زمنية

الفترة الزمنية	تأليف	ترجمة	إشراف	مراجعة	تجميع	عرض	تقديم	تحقيق	المجموع
١٩٤٤-١٩٦٠	١٨	١							١٩
١٩٦١-١٩٦٥	١٩	٢							٢١
١٩٦٦-١٩٧٠	٦٣	٤							٦٧
١٩٧١-١٩٧٥	٩١	٢١							١١٢
١٩٧٦-١٩٨٠	١٧١	٤٦	٣	٦	١	٢			٢٢٩
١٩٨١-١٩٨٥	٢٩٩	٥٧	٤			١٧	٢		٣٧٩
١٩٨٦-١٩٩٠	٤٥٣	١٤	٢٢		٥	٢٠		٢	٥١٦
١٩٩١-١٩٩٦	٧٩٤	٣٢	٥٢			٤٩			٩٢٧
المجموع	١٩٠٨	١٧٧	٨١	٦	٦	٨٨	٢	٢	٢٢٧٠
النسبة المئوية	٨٤,٠	٧,٨	٣,٥	٠,٣	٠,٣	٣,٩	٠,١	٠,١	٪١٠٠



من الجدول والرسم السابقين نستطيع أن نتبين أن التأليف في الفترة ١٩٩١ - ١٩٩٦ قد بلغ أعلى عدد ٧٩٤ عملاً، وتلا التأليف الترجمة بعدد ٥٧ عملاً ثم الإشراف العلمي، حيث وصلت إنتاجية المرأة إلى ٥٢ عملاً، وجاءت في المرتبة الرابعة عروض الكتب والرسائل الأكاديمية بعدد ٤٩ عملاً.

شكل النشر:

بدأت المرأة في إنتاجها الفكري ونشرته في أشكال متعددة بدأتها بمقال في دورية عام ١٩٤٤، وبالطبع لم تكن دورية متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات والوثائق، فلم تكن هناك معاهد وكليات أكاديمية تمنح درجات دراسية في المجال، فكانت المرأة تنشر في دوريات في تخصصات أخرى، وأول دورية نشرت فيها المرأة هي دورية (المعلم الجديد) التي نشرت فيها نهاد عبد المجيد الناصري مقالا بعنوان (المكتبة المدرسية وكيفية تنظيمها) وبعدها دورية (مجلة الشئون الاجتماعية) التي نشرت فيها زينب محمد حسين مقالا بعنوان (مكتبة البيت)، ثم نشرت المرأة في شكل كتاب وكتيب (أي مطبوع أقل من ٤٩ صفحة)، ثم توالت الأشكال التي نشرت فيها المرأة وتنوعت من كتاب وبحث مؤتمر ورسالة أكاديمية وكتيبات ومراجع وأجزاء من أعمال، ويوضح الجدول التالي رقم (١٤) أشكال النشر موزعة حسب سنوات الدراسة.

جدول (١٤) توزيع الإنتاج الفكري للمرأة حسب شكل الإسهام

السنة	كتاب	مقال دورية	بحث مؤتمر	رسالة	كتيب	مرجع	جزء من عمل	المجموع
١٩٤٤		٢						٢
١٩٤٧	٢				٣			٥
١٩٤٨		١						١
١٩٥٣		١						١
١٩٥٤							١	١
١٩٥٥	١							١

تابع جدول (١٤) توزيع الإنتاج الفكري للمرأة حسب شكل الإسهام

السنة	كتاب	مقال دورية	بحث مؤتمر	رسالة	كتيب	مرجع	جزء من عمل	المجموع
١٩٥٨	٢	١						٣
١٩٥٩	١	٢			١			٤
١٩٦٠		١						١
١٩٦١	٣	٤	١					٨
١٩٦٢	٢	٢						٤
١٩٦٣	١	١						٢
١٩٦٤		١		١				٢
١٩٦٥	١	٣			١			٥
١٩٦٦	٢	٩		١		١		١٣
١٩٦٧	١	٧				١		٩
١٩٦٨		٦						٦
١٩٦٩		١٨						١٨
١٩٧٠	٢	١٠	٣	٣	٢	١		٢١
١٩٧١	٢	٦	١	١	١			١١
١٩٧٢	٣	١١	١٤	١	١	١		٣١
١٩٧٣	١	١٢	١	١		١		١٦
١٩٧٤	١	١١	٧	١	١			٢١
١٩٧٥	١	٢٠	٧	٣		٢		٣٣
١٩٧٦	٤	١٦	١٥	٤		١		٤٠
١٩٧٧	١	١٥	١٦	٦	١	٥		٤٤

تابع جدول (١٤) توزيع الإنتاج الفكري للمرأة حسب شكل الإسهام

السنة	كتاب	مقال دورية	بحث مؤتمر	رسالة	كتيب	مرجع	جزء من عمل	المجموع
١٩٧٨	٤	٢٨		٣	١			٣٦
١٩٧٩	١١	٢٣	٧	٦		٢		٤٩
١٩٨٠	٣	٣٤	١٤	٢	٢	٢	٣	٦٠
١٩٨١	٢	٤١	٧	٣	٢	١		٥٦
١٩٨٢	٧	٥٣	٧	٦		٢		٧٥
١٩٨٣	٨	٤٨	٨	١٦		١		٨١
١٩٨٤	٦	٣٥	٨	٢٧		١	٦	٨٣
١٩٨٥	١٣	٤٥	١٩	٥			٢	٨٤
١٩٨٦	١٢	٥٦	٩	١٦		٥	٢	١٠٠
١٩٨٧	١٦	٢٦	٢٦	١٦		١	١	٨٦
١٩٨٨	١٠	٥٣	١٢	٣٤		٣	٥	١١٧
١٩٨٩	١٠	٥٩	٢٢	٢٥	٣	١	١	١٢١
١٩٩٠	٦	٤٨	٨	٢٧	١		٢	٩٢
١٩٩١	١١	٤٧	١٩	٢٩	٢		٢	١١٠
١٩٩٢	١١	٦٠	٣٤	٣١	٢	١	٧	١٤٦
١٩٩٣	٢٠	٤٦	٣٦	٤٠			٤	١٤٦
١٩٩٤	١٣	٧٩	١٠	٥٤		٤	٣	١٦٣
١٩٩٥	٧	٥٩	٤٥	٥٨			٢	١٧١
١٩٩٦	٨	٩٤	٤٦	٣٥	١	٣	٤	١٩١
المجموع	٢٠٩	١٠٩٤	٤٠٢	٤٥٥	٢٥	٤٠	٤٥	٢٢٧٠
النسبة المئوية	٩,٢	٤٨,٢	١٧,٧	٢٠	١,١	١,٨	٢,٠	١٠٠٪

لقد احتل الإنتاج الفكرى للمرأة العربية فى شكل دوريات المرتبة الأولى بين أشكال النشر، إذ بلغ عدد الإسهامات فى هذا الشكل ١٠٩٤ وأتت الأطروحات الجامعية التى أعدتها المرأة أو أشرفت عليها فى المرتبة الثانية بعدد ٢٠٩ كتب، ثم تلتها أجزاء الأعمال التى مثلت نسبة ٢,٠٪ والمراجع بنسبة ١,٨٪، وأخيرًا الكتيبات فى المرتبة السابعة والأخيرة. وكل هذه مؤشرات توضح أن الكتابة فى الدوريات تمثل للمرأة منفذًا مهما من منافذ النشر، وأن الأشكال الأخرى تعتبر أشكالا مكملة لهذا الشكل، ويمكننا توضيح ذلك بشكل أكثر بتقسيم هذه الأشكال على تجميعات تمثل الفترات الزمنية التالية، ويوضحها الجدول التالى رقم (١٥).

ومن الجدول السابق يتضح لنا أن أشكال النشر التى اختارتها المرأة لبث إنتاجها الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات جاءت فى طبقات أو مراتب هي:

المرتبة الأولى: الدوريات:

إن النشر فى شكل دورية يحتل أكثر الأشكال جذبًا للمرأة، فجاء فى المرتبة الأولى لأشكال النشر وبلغ ٨٤,٢٪ من إنتاجها، وقد تنوع النشر فى هذا الشكل بين المقالات البحثية والعروض والأخبار . . . إلخ - وكما سبق القول - بدأت النشر فى دوريات غير متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات، ومن أهم هذه الدوريات

جدول (١٥) توزيع الإنتاج الفكري للمرأة حسب شكل الإسهام موزعًا على فترات زمنية

السنة	كتاب	مقال دورية	بحث مؤتمر	رسالة	كتيب	مرجع	جزء من عمل	المجموع
١٩٤٤-١٩٦٠	٦	٨	-	-	٤	-	١	١٩
١٩٦١-١٩٦٥	٧	١١	١	١	١	-	-	٢١
١٩٦٦-١٩٧٠	٥	٥٠	٣	٤	٢	٣	-	٦٧
١٩٧١-١٩٧٥	٨	٦٠	٣٠	٧	٣	٤	-	١١٢
١٩٧٦-١٩٨٠	٢٣	١١٦	٥٢	٢١	٤	١٠	٣	٢٢٩
١٩٨١-١٩٨٥	٣٦	٢٢٢	٤٩	٥٧	٢	٥	٨	٣٧٩
١٩٨٦-١٩٩٠	٥٤	٢٤٢	٧٧	١١٨	٤	١٠	١١	٥١٦
١٩٩١-١٩٩٦	٧٠	٣٨٥	١٩٠	٢٤٧	٥	٨	٢٢	٩٢٧
المجموع	٢٠٩	١٠٩٤	٤٠٢	٤٥٥	٢٥	٤٠	٤٥	٢٢٧٠
النسبة المئوية	٩,٢	٤٨,٢	١٧,٧	٢٠	١,١	١,٨	٢,٠	١٠٠٪

التى نشرت فيها المرأة : الخفجى ـ المورد ـ الثقافة العربية ـ زانكو ـ المعلم الجديد ـ مجلة الشئون الاجتماعية ـ مجلة التربية الحديثة ـ السياسة الدولية ـ المعلم العربى ـ مجلة الأزهر ـ الرائد ـ مستقبل التربية ـ الإدارة العامة ـ البلاغ الهلال ـ الأديب ـ رسالة المعلم ـ الاتجاهات التربوية المعاصرة ـ مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ـ مجلة الجامعة ـ آداب المستنصرية .

وبدأت المرأة العربية فى الكتابة فى دوريات متخصصة سنة ١٩٥٣ عندما نشرت فى دورية (الكتاب)، وفى عام ١٩٥٩ نشرت فى (عالم المكتبات)، ثم توالت النشر فى دوريات متخصصة كانت من أهمها : المكتبة ـ رسالة المكتبة ـ مجلة الكتاب العربى ـ صحيفة المكتبة ـ صحيفة مكتبة أمير المؤمنين العامة ـ مجلة اليونسكو للمكتبات ـ مجلة التوثيق التربوى ـ الوثائق ـ نشرة جمعية المكتبات اللبنانية ـ المجلة العربية للمعلومات ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ـ عالم المعلومات ـ الفهرست ـ الناشر العربي .

ونشرت المرأة فى الصحافة مقالات تدخل فى نطاق المكتبات والمعلومات ومن أهمها الأهرام وأخبار اليوم، وهما صحيفتان مصريتان .

أما الدوريات الأجنبية الإصدار والدوريات باللغات الأجنبيـة فكانت أهم عناوين هذه الدوريات هي :

Library Quarterly - Library- Choice - Egyptian Library Journal - Library Trends World (Cairo) - Finance And Industry - Bibliography, Documentation Terminology- L'informatiste Revue Maghrebine de Documentation - International Library Review

المرتبة الثانية: الأطروحات الأكاديمية:

تأتى الرسائل الأكاديمية فى المرتبة الثانية لأشكال النشر بالنسبة للمرأة، وقد شاركت المرأة فى هذا الشكل بالإعداد لهذه الرسائل أو بالإشراف عليها . وإذا كان تاريخ إجازة أول رسالة فى مجال المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى يرجع إلى عام ١٩٦٠ قدمها المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة فإن أول رسالة للمرأة العربية فى مجال المكتبات والمعلومات هى رسالة ماجستير حصلت عليها فريدة يوسف من جامعة مينسوتا عام ١٩٦٤ ، وكانت عن مشاكل إدارة وتنظيم المكتبات العامة فى الوطن العربى، أما أول رسالة من جامعة عربية فهى رسالة الماجستير التى حصلت عليها الدكتورة عايدة نصير عام ١٩٦٦ من جامعة القاهرة، وكانت عن الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٢٦ ـ ١٩٤٠ ، ثم توالت الرسائل التى اشتركت فيها المرأة وكثر عددها مع ظهور أقسام المكتبات فى الوطن العربى كما وضحها الجدول السابق رقم (١٥)، أما الجدول التالى رقم (١٦) فيوضح درجات هذه الرسائل والدول التى منحت فيها .

جدول رقم (١٦) درجات الرسائل موزعة وفقا للدرجات الأكاديمية

الدولـة	دكتوراه		ماجستير		دبلوم		نهاية دروس جامعية		المجموع	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪
مصر	٣٨	٦٣,٣	١٠٨	٥٤,٣	-	-	-	-	١٤٦	٣٢,١
السعودية	٣	٥	٢٥	١٢,٧	-	-	-	-	٢٨	٦,٢
العراق	٩	١٥	٤٧	٢٤	٢	٦,٥	-	-	٥٨	١٢,٧
تونس	١	١,٧	-	-	١	٣,٢	١٦٧	١٠٠	١٦٩	٣٧
الرباط	-	-	-	-	٢٣	٧٤,٢	-	-	٢٣	٥,١
ليبيا	-	-	٣	١,٥	-	-	-	-	٣	٠,٧
أجنبية	٩	١٥	١٤	٧	٥	١٦,١	-	-	٢٨	٦,٢
المجموع	٦٠	١٠٠	١٩٧	-	٣١	١٠٠	١٦٧	١٠٠	٤٥٥	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن مصر تحتل المركز الأول فى عدد رسائل الماجستير والدكتوراه التى أجيزت أو أشرفت عليها المرأة العربية، حيث بلغت نسبة الدكتوراه ٦٣,٣٪ والماجستير ٥٤,٨٪، بينما احتلت تونس المركز الأول فى المجموع الكلى للرسائل ٣٧٪ نظراً لكبر حجم رسائل ختم الدروس الجامعية والتى انفردت تونس بإجازتها وبالتحديد معهد الصحافة وعلوم الأخبار والمعهد الأعلى للتوثيق، بينما ساهمت تونس برسالة دكتوراه واحدة فقط لرجاء فنيس دواس ورسالة دبلوم واحدة فقط أيضًا. تلت مصر فى رسائل الدكتوراه والماجستير التى اشتركت فيها المرأة العربية بالإعداد أو الإشراف العراق وبالتحديد كلية الآداب بالجامعة المستنصرية ببغداد، حيث بلغت نسبة الدكتوراه ١٣٪ والماجستير ٢٥٪، أما السعودية فجاءت بالمركز الثالث، حيث بلغت نسبة مساهمتها فى رسائل الدكتوراه ٤,٤٪ والماجستير ١٣,٣٪. ولم تساهم أية دولة أخرى بنسبة تذكر، فقد ساهمت جامعة الفاتح بليبيا بنسبة ١,٦٪ من رسائل الماجستير ولم تساهم بأية إسهامات فى رسائل الدكتوراه.

أما الدبلوم العالى فكانت الرباط هى الأكثر إسهامًا للمرأة فى هذا الشكل، وبلغت ٧٤,٢٪، تلتها العراق ٦,٥٪ ثم تونس ٣,٢٪.

ولم تقتصر المرأة العربية على الجامعات العربية فقد أجيزت لها رسائل أكاديمية فى الجامعات الأجنبية فبلغت ١٣٪ من رسائل الدكتوراه و٧,٤٪ من الماجستير و١٦,١٪ من الدبلوم.

وبتوزيع درجات الرسائل هذه على فترات زمنية نجدها كما يوضحها لنا الجدول التالى رقم (١٧).

جدول رقم (١٧) الدرجات الأكاديمية موزعة على فترات زمنية

السنة	ماجستير	دكتوراه	دبلوم	ختم دروس جامعية	المجموع
١٩٤٤ - ١٩٦٠	-	-	-	-	-
١٩٦١ - ١٩٦٥	١	-	-	-	١
١٩٦٦ - ١٩٧٠	٤	-	-	-	٤
١٩٧١ - ١٩٧٥	٥	٢	-	-	٧
١٩٧٦ - ١٩٨٠	٨	٥	٨	-	٢١
١٩٨١ - ١٩٨٥	٢٣	٥	٢	٢٧	٥٧
١٩٨٦ - ١٩٩٠	٦٠	١١	٩	٣٨	١١٨
١٩٩١ - ١٩٩٦	٩٦	٣٧	١٢	١٠٢	٢٤٨
المجموع	١٩٧	٦٠	٣١	١٦٧	٤٥٥

ويتضح من الجدول السابق أن المرأة لم تشارك فى شكل الرسائل الأكاديمية سوى عام ١٩٦٤ ، كما سبق القول برسالة ماجستير أجيزت من جامعة أجنبية ، وشاركت فى الفترة من ١٩٦٦ - ١٩٧٠ بأربع رسائل ماجستير ، جاءت الدكتورة عايدة نصير بأول رسالة لامرأة عربية من جامعة عربية عام ١٩٦٦ ، ثم عام ١٩٧٠ رسالتين من جامعة القاهرة للدكتورة السيدة زينب محمد محفوظ والدكتورة سلوى ميلاد، بالإضافة إلى رسالة ماجستير أجيزت من جامعة أجنبية لأسماء إبراهيم.

الفترة من ١٩٧١ - ١٩٧٥ شهدت ٥ رسائل للماجستير ورسالتين للدكتوراه، جاءت رسائل الماجستير أربع منها من جامعات ومعاهد مصرية فأجاز معهد الدراسات والبحوث الإحصائية رسالة لأمال حسن السكرى عن سجلات السلاسل بالحاسب الآلى ، وأجازت كلية الآداب قسم التاريخ رسالة لسهام محمد المهدى سليم عن تجليد الكتب فى مصر فى العصر المملوكى ، كما أجاز قسم المكتبات والوثائق رسالتين فى تخصص الوثائق لناهد حمدى ولزينب طلعت أحمد ، وجاءت رسالة واحدة فقط من جامعة أجنبية وهى الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

أما رسائل الدكتوراه فأول امرأة تحصل عليها فى هذا التخصص هى تهانى سعيد العريان ، وحصلت عليها من جامعة كلومبيا عام ١٩٧١ ، أما أول امرأة عربية تحصل على الدكتوراه من جامعة عربية فهى الدكتورة سلوى ميلاد عام ١٩٧٥ .

الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٨٠ جاءت بثمانى

رسائل ماجستير وخمس رسائل دكتوراه وثماني رسائل للدبلوم، ساهمت مصر بسبع رسائل منها والثامنة جاءت إجازتها من جامعة أجنبية ودخلت العديد من الكليات والمعاهد في إجازة هذه الرسائل، منها قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة وكلية البنات بجامعة عين شمس وكلية التجارة بجامعة المنصورة. أما رسائل الدكتوراه والبالغة خمس رسائل فقد ساهمت مصر بثلاثة رسائل لنعمات مصطفى والسيدة زينب محفوظ وليلى عبد الواحد الفرحان، وساهمت الجامعات الأجنبية برسالتين. وجاءت جميع رسائل الدبلوم في هذه الفترة من كلية علوم المعلومات بالرباط.

الفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ اشتملت على ٢٣ رسالة ماجستير أجازت مصر ١٣ منها والجامعات الأجنبية ٩ رسائل، وكلية آداب المستنصرية بجامعة بغداد رسالة واحدة. أما الدكتوراه فكانت ٥ رسائل ثلاث منها من جامعات أجنبية ورسالتين من قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة، إحداهما لنبيلة خليفة جمعة، والثانية لناهد حمدى، كما اشتملت هذه الفترة أيضًا على رسالتين للدبلوم من كلية علوم المعلومات بالرباط و٢٧ أطروحة لختم الدروس الجامعية من معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس.

الفترة من ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ جاءت رسائل الماجستيربارتفاع كبير بلغت ٦٠ رسالة ساهمت مصر بعدد ٢٩ منها، والعراق بعدد ٢٠، والسعودية بعدد ١١ رسالة. وشاركت كليات متعددة في مصر منها تربية عين شمس وهندسة الإسكندرية وقسم اللغة العربية بآداب القاهرة وبالطبع قسم المكتبات والوثائق بآداب القاهرة. أما في العراق فقد جاء قسم المكتبات بآداب المستنصرية هو القسم الوحيد الذي أجاز هذا العدد من الرسائل. وفي السعودية كانت كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لها إسهامًا قليلا في هذا المجال والإسهام الأكبر كان لجامعة الملك عبد العزيز بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم المكتبات والمعلومات بجدة.

أما الدكتوراه التي بلغت ١١ رسالة في هذه الفترة فقد أجازت مصر ٧ رسائل منها لسهير محفوظ عام ١٩٨٦ و عايدة نصير عام ١٩٨٧ ونعمات مصطفى ويسرية زايد عام ١٩٨٨ وسيدة ماجد ونبيلة خليفة ١٩٨٩ وأمنية صادق ١٩٩٠. وأجازت الجامعات الأجنبية ٣ رسائل ورسالة واحدة من جامعة تونس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لرجاء فنيش دواس. ثم جاءت ٩ رسائل للدبلوم و٣٨ لختم الدروس الجامعية.

الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٦ اشتملت على ٩٦ رسالة ماجستير، منها رسالة واحدة فقط من جامعة أجنبية و٥٢ رسالة من مصر شاركت فيها أقسام المكتبات بآداب الإسكندرية وقسم المكتبات بآداب المنوفية، وأجازت بغداد ٢٦ رسالة من آداب المستنصرية والسعودية ١٤ رسالة ثم جامعة الفاتح بليبيا ثلاث رسائل. أما الدكتوراه فجاءت ٣٧ رسالة منها ٢٥ رسالة من مصر منها ٤ إشراف و٢١ إعداد و٣ من السعودية

و٩ من آداب المستنصرية. ثم ١٢ رسالة للدبلوم و٣٨ رسالة لختم الدروس الجامعية.

الإشراف على الرسائل:

تنوع هذا العدد من إسهام المرأة، وبلغ عدد الرسائل التى أشرفت عليها المرأة ٦٢ رسالة بنسبة ١٣,٦٪ والتى قامت بإعدادها ٣٩٣ رسالة بنسبة ٨٦,٤٪، لذا فقد رأينا أنه من المفيد أن نولى اهتماما بالمشرفات على هذه الرسائل وإلقاء الضوء عليهن.

أول من أشرفت على رسالة فى المجال كانت الدكتورة نازلى صالح فى كلية البنات جامعة عين شمس عام ١٩٧٧، فى حين كانت الدكتورة نعمات مصطفى أول متخصصة تشرف على رسالة فى هذا المجال أجيزت عام ١٩٨٦ فى جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية، وفى نفس العام أجيزت رسالة من كلية التربية جامعة عين شمس من إشراف الدكتورة نادية جمال الدين. أما عام ١٩٨٧ فأجازت جامعة القاهرة رسالة أشرفت عليها الدكتورة نبيلة جمعة، ثم توالى إشراف المرأة على الرسائل التى أجازتها الجامعات العربية فى المجال، والجدول التالى رقم (١٨) يوضح أسماء المشرفات وعدد الرسائل التى أشرفت عليها كل منهن.

أكثر المشرفات هى نعيمة حسن زروقى من الجامعة المستنصرية ببغداد، ثم تساوت كل من أوديت بدران ونبيلة جمعة ونعمات مصطفى فى الإشراف على ٦ رسائل لكل منهن، ثم جاءت غنية خماسي وليلى عبد الواحد الفرحان بالإشراف على أربع رسائل، وجاءت بعد ذلك

جدول رقم (١٨) أسماء المشرفات
وعدد الرسائل التي أشرفن عليها

الاســـــم	العدد
نعيمة حسن زروقي	٨
أوديت بدران	٦
نبيلة جمعة	٦
نعمات مصطفى	٦
غنية خماسي	٤
ليلى عبد الواحد فرحان	٤
إلهام بشير	٣
أمنية صادق	٣
حورية مشالي	٣
سهير محفوظ	٣
ناهد حمدي	٣
سلوى ميلاد	٢
نازلي صالح	٢
إيمان فاضل السامرائي	١
راجية أحمد قنديل	١
عطيات بيومي	١
منى محمد إبراهيم	١
نادية جمال الدين	١
نادية صابر	١
نادية يوسف	١
نبيلة إبراهيم	١
يسرية زايد	١

إلهام بشير وسهير محفوظ وأمنية صادق وحورية مشالى وناهد حمدى للإشراف على ثلاث رسائل، ثم نازلى صالح وسلوى ميلاد رسالتين فقط، ثم باقى الأسماء رسالة واحدة فقط.

والجدير بالذكر أن البعض منهن تنوع إشرافهن على الجامعات، فالدكتورة نعمات مصطفى أولى المشرفات من المتخصصات أول إشراف لها كان أثناء تواجدها بالمملكة العربية السعودية من جامعة الملك عبد العزيز، ثم أشرفت بعد عودتها لمصر على رسائل أجازتها جامعة القاهرة، وكذلك الحال بالنسبة للدكتورة نبيلة جمعة، أما الدكتورة حورية مشالى فرغم أنها مصرية إلا أنها لم تشرف على أية رسالة من جامعة مصرية وأشرفت على ٣ رسائل من جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية.

المرتبة الثالثة: أعمال المؤتمرات:

شاركت المرأة فى جميع المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية . . . إلخ التى عقدت فى الوطن العربى، سواء أكانت هذه المؤتمرات محلية أو إقليمية، جاءت المؤتمرات السنوية التى يعقدها الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات فى قمة هذه المؤتمرات، كما جاءت المؤتمرات التى تعقدها جمعيات المكتبات المحلية كالجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، وجمعية المكتبات العراقية وجمعية المكتبات الأردنية وجمعية المكتبات اللبنانية . . . وغيرها فى المرتبة الثانية، وأخيراً جاءت المؤتمرات التى تعقد فى التخصصات القريبة الصلة بالمكتبات مثل المؤتمرات الخاصة بأداب الأطفال أو الحاسبات الآلية.

جاءت مشاركة المرأة بأشكال متنوعة، فقد شاركت بالبحث الأكاديمى وأوراق العمل والبحوث الميدانية وإلقاء الكلمات والمحاضرات.

المرتبة الرابعة: الكتب:

رغم أن الكتاب مازال يتمتع باهتمام القراء والباحثين العرب، وأن نشر الكتب فى مجال المكتبات والمعلومات يحظى بأهمية كبيرة كما ذكر الدكتور محمد فتحى عبد الهادى، حيث إن «الكتب مطلوبة لأخصائى المكتبات والمعلومات كأدوات عمل وكأدلة إرشادية والكتب فضلاً عن هذا وذاك هى وسيلة من وسائل نشر نتائج البحوث لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات، وهى بالإضافة إلى ذلك كله مطلوبة فى بعض الحالات لجمهور القراء بصفة عامة وخاصة فى تلك الموضوعات التى تحظى باهتمام عام مثل أدب الطفل والقراءة»[٧] إلا أن الكتب احتلت المركز الرابع كشكل للوعاء اختارته المرأة لبث إنتاجها الفكرى من خلاله والجدول التالى رقم (١٩) يوضح أماكن نشر الكتب التى أنتجتها المرأة.

جدول رقم (١٩) أماكن النشر لكتب المرأة

	الدوحة	دمشق	الكويت	فلسطين	الأردن	السعودية	ليبيا	لبنان	تونس	البصرة	الرباط	البحرين	الجزائر	الموصل	مسقط	د.م	مجموع
١٩٤٤-١٩٦٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٦
١٩٦١-١٩٦٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٧
١٩٦٦-١٩٧٠	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٥
١٩٧١-١٩٧٥	-	١	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٨
١٩٧٦-١٩٨٠	-	١	٢	١	١	٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٣
١٩٨١-١٩٨٥	-	٣	٣	-	٢	١	٣	٣	١	١	١	١	-	-	-	١	٣٦
١٩٨٦-١٩٩٠	١	٤	-	١	٩	-	١	٧	٤	-	-	-	١	١	-	-	٥٤
١٩٩١-١٩٩٦	١	٨	٢	-	٢	٤	-	-	-	-	-	-	٢١	-	-	-	٧٠
المجموع	٢	١٨	٨	٢	١٤	١٠	٤	١٠	٥	١	١	١	٢٢	١	١	٢	٢٠٩

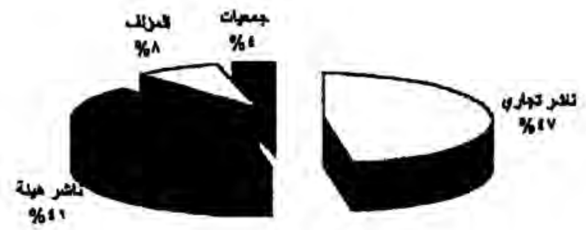
ويتضح من هذا الجدول أن مصر هي أكثر الدول نشرًا لكتب المرأة العربية، حيث بلغت ٦١ إسهامًا بنسبة ٪، وتلتها بغداد بعدد ٤٥ إسهامًا بنسبة ٪، ثم الجزائر التي نشرت ٢٢ كتابًا فدمشق ١٨ كتابًا، ثم الأردن ١٤ كتابًا وتأتي بعد ذلك السعودية ولبنان ١٠ كتب لكل منهما، أما الكويت فنشرت ٨ كتب، بينما تونس ٥ كتب وليبيا ٤ كتب وكتابان فقط لكل من الدوحة وفلسطين وكتاب لكل من عنيزة والبصرة والرباط والبحرين والموصل ومسقط. كما أن هناك كتابان لم يذكر عليهما أية مكان للنشر.

أما ناشرو هذه الكتب وعددهم ٩٨ ناشرًا فيمكن تقسيمهم إلي فئات يوضحها الجدول التالي رقم (٢٠).

ويتضح لنا من الجدول السابق ومن الرسم البياني التالي له أن الناشر التجاري يحتل النسبة الأكبر لنشر كتب المرأة، وهذا يدل علي أن المرأة

جدول رقم (٢٠) فئات الناشرين

نوع الناشر	العدد	٪
ناشر تجاري	٥٠	٪٤٧
ناشر هيئة	٤٣	٪٤١
المؤلف	٩	٪٨
جمعيات	٤	٪٤



تتعامل في حقوقها المالية مع الناشر التجاري في سـوق النشـر بكل ثقـة في إنتـاجـهـا الفـكري والمحـافظة علي الحقـوق الفكرية، وكـذا النـاشـر التجاري الذي يهتم بالربح المادي ولا يغامر مع أي إنتاج يتجه إلي المرأة وينشر لهـا، وكل ذلك عـوامل إيجـابيـة لصـالح المرأة ويـوضح الجـدول التـالي رقم (٢١) أهم النـاشـرين التـجـاريين الذين تعاملت معهم المرأة.

جدول (٢٠) أسماء الناشرين التجاريين

الاســـم	المكـــان	العـــدد
الهيئة المصرية العامة للكتاب	القاهرة	٦
دار الثقافة للنشر والتوزيع	القاهرة	٦
المكتبة الأكاديمية	القاهرة	٣
دار الفكر العربي	القاهرة	٢
دار المعارف	القاهرة	٢
شركة الربيعان للنشر والتوزيع	الكويت	٢
مطبعة المعارف	بغداد	٢
مكتبة النهضة المصرية	القاهرة	٢
وكالة المطبوعات	الكويت	٢
المؤسسة العربية للدراسات والنشر	بيروت	١
المكتب العربي الحديث	د.م	١
المكتب المصري الحديث	الإسكندرية	١
المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع	ليبيا	١
المنشأة العامة للنشر والتوزيع	طرابلس	١
المنشأة العربية للنشر والتوزيع	ليبيا	١
دار ابن خلدون	بيروت	١
دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع	دمشق	١
دار الرشيد للنشر	بغداد	١
دار الشروق	عمان	١

تابع جدول (٢٠) أسماء الناشرين التجاريين

الاســـم	المكـــان	العـــدد
دار الغرب الإسلامى	بيروت	١
دار الفكر	دمشق	١
دار الفكر للنشر والتوزيع	عمان	١
دار الكتاب العربى	بيروت	١
دار المريخ	الرياض	١
دار المطبوعات الجديدة	الإسكندرية	١
دار المعارف للطباعة والنشر	تونس	١
دار المعرفة	القاهرة	١
دار الهانئ للطباعة	القاهرة	١
دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع	المنصورة	١
دار ثابت	القاهرة	١
دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر	دمشق	١
شركة مطبعة الأديب البغدادية	بغداد	١
عصمى للنشر والتوزيع	القاهرة	١
مركز التنمية البشرية والمعلومات	الجيزة	١
مركز دراسات الخليج العربي	البصرة	١
مركز كتب الشرق الأوسط	القاهرة	١
مطابع الناشر العربي	القاهرة	١
مطبعة الإخوة	القاهرة	١
مطبعة التفيض	بغداد	١
مطبعة الرابطة	بغداد	١
مطبعة العاني	بغداد	١
مطبعة خالد بن الوليد	دمشق	١
مطبعة شفيق	بغداد	١
مطبعة مصر للخدمات العلمية	القاهرة	١
مكتبة أطلس	دمشق	١
مكتبة الأمة	عنيزة	١
مكتبة الأنجلو المصرية	القاهرة	١
مكتبة المؤيد	الرياض	١
مكتبة النهضة العزبية	القاهرة	١
منشورات صلاح الدين	القدس	١

والجدول السابق يوضح أن الناشرين التجاريين تنوعوا ما بين ناشر تجاري حكومي مثل الهيئة المصرية العامة للكتاب وناشر تجاري غير حكومي مثل الأنجلو والمكتبة الأكاديمية وغيرهما. كما أن الجدول يوضح كثرة عدد الناشرين الذين نشروا مرة واحدة فقط للمرأة وليس هذا في نظرنا يرجع إلي صعوبة التعامل مع المرأة، ولكن لأن المجال جديد والكتاب كشكل اختارته المرأة لنشر إنتاجها الفكري يقع في المرتبة الثالثة.

أما الناشر الهيئة فقد تعاملت معه المرأة بنسبة وصلت إلي ٤١٪، واعتمد الناشر الهيئة علي مكان عمل المرأة، والجدول التالي رقم (٢١) يوضح أسماء الناشرين الهيئات.

جدول (٢١) أسماء الهيئات الناشرة

الاســـم	المكــان	العــدد
الجامعة المستنصرية	بغداد	٩
جامعة دمشق	دمشق	٧
هيئة المعاهد الفنية	بغداد	٣
وزارة التربية والتعليم (الأونروا)	عمان	٣
وزارة الثقافة والإعلام	بغداد	٣
الجامعة الأردنية	عمان	٢
المركز القومي للبحوث التربوية	القاهرة	٢
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	القاهرة	٢
دار الكتب والوثائق القومية	القاهرة	٢
دار المجمع العلمي	جدة	٢
مجمع اللغة العربية	دمشق	٢
مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج	بغداد	٢
مركز هيا الثقافي	عمان	٢
مكتبة الملك عبد العزيز العامة	الرياض	٢
وزارة الثقافة	دمشق	٢
الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة	القاهرة	١
المجلس العربي للطفولة والتنمية	القاهرة	١
المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري	بغداد	١
المعهد الأعلى للتوثيق	تونس	١

تابع جدول (٢١) أسماء الهيئات الناشرة

الاسم	المكان	العدد
المعهد العالمي للفكر الإسلامي	القاهرة	١
المعهد القومي للتخطيط	القاهرة	١
المكتبة الأهلية	بغداد	١
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	تونس	١
المنظمة العربية للعلوم الإدارية	عمان	١
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت	١
جامعة الخليل	فلسطين	١
جامعة الفاتح	ليبيا	١
جامعة الموصل	الموصل	١
جامعة قطر	الدوحة	١
جهاز تليفزيون الخليج	الرياض	١
دائرة الشئون الثقافية والنشر	بغداد	١
مجلس التخطيط	الكويت	١
مركز التوثيق التربوي	القاهرة	١
مركز بحوث الوثائق والدراسات الإنسانية	الدوحة	١
مطبعة العمال المركزية	بغداد	١
مطبعة حكومة الكويت	الكويت	١
مطبعة وزارة التربة والتعليم	بغداد	١
مطبعة وزارة المعارف	بغداد	١
معهد الإدارة العامة	مسقط	١
مكتبة الملك فهد الوطنية	الرياض	١
مكتبة جامعة بغداد	بغداد	١
وزارة التربية والتعليم	القاهرة	١
وزارة التربية والتعليم	البحرين	١

لقد تنوعت الهيئات بين الجامعات والوزارات والمراكز البحثية، كما تنوعت بين الهيئات الوطنية المحلية وبين الهيئات الإقليمية. كما يوضح الجدول السابق أن الجامعة المستنصرية وجامعة دمشق هما أكثر الهيئات نشراً لكتب المرأة .

دخلت الجمعيات العلمية مجال النشر منذ زمن طويل، فاتجهت إليها المرأة أيضًا لنشر إنتاجها في مجال المكتبات والمعلومات، وكانت أهم هذه الجمعيات كما يوضحها الجدول التالي رقم (٢٢).

جدول (٢٢) أسماء الجمعيات الناشرة

الاســـم	المكـــان	العـــدد
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية	الكويت	٢
الجمعية العلمية للنشر	الرباط	١
جمعية أصدقاء المكتبة والكتاب	عمان	١
جمعية المكتبات المدرسية	القاهرة	١

ويتضح من الجدول السابق أن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية نشرت كتابين للمرأة، بينما نشرت كل من الجمعية العلمية للنشر بالرباط وجمعية أصدقاء المكتبة والكتاب بعمان وجمعية المكتبات المدرسية بالقاهرة كتاباً واحداً فقط للمرأة.

أما النشر علي حساب المؤلفة فلم تغامر إلا ٩ حالات فقط بالنشر علي حسابهن، كانت الجزائريات هن أكثر شجاعة في هذا النمط فنشرن ٥ كتب، ثم كتاب واحد فقط لكل من مصر وتونس والأردن وكتاب بدون مكان نشر.

المرتبة الخامسة: أجزاء من الأعمال:

ساهمت المرأة في هذا الشكل بنسبة ٠,٢٪، واشتمل هذا الإسهام علي هذه الأنواع فصول الكتب ومقالات في دوائر المعارف والموسوعات.

المرتبة السادسة: المراجع:

بلغت نسبة إسهام المرأة في المراجع ٧,١٪، واشتملت علي أنواع متعددة، فمنها معاجم المختصرات وقواميس المصطلحات وقواميس الكلمات الشائعة، بالإضافة إلي الببليوجرافيات والأدلة والكشافات التحليلية للمجلات.

كما ساهمت المرأة كذلك بإعداد المراجع التي تعتبر أدوات عمل في المكتبات ومراكز المعلومات، وهي قوائم رءوس الموضوعات وخطط التصنيف.

المرتبة السابعة: الكتيبات:

الكتيبات حسب تعريف اليونسكو هي المطبوع الذي يقل عن ٤٩ صفحة، واحتل هذا الشكل المرتبة السابعة من الأشكال التي بثت بها المرأة إنتاجها الفكري، حيث نشرت ٢٥ كتيبا بنسبة ١,١٪، والجدول التالي رقم (٢٣) يوضح بيانات النشر لهذا العدد موزعا علي سنوات النشر.

جدول (٢٣) بيانات النشر للكتيبات

السنة	العدد	المكان	الناشـــــر
١٩٤٧	٣	بغداد	د. ن
١٩٥٩	١	بغداد	مطبعة وزارة المعارف
١٩٦٥	١	القاهرة	وزارة التربية والتعليم
١٩٧٠	٢	القاهرة	معهد التخطيط القومي
١٩٧١	١	القاهرة	دار الكتب والوثائق القومية
١٩٧٢	١	بغداد	د. ن
١٩٧٤	١	بغداد	مؤسسة دار الكتب والطباعة والنشر
١٩٧٧	١	القاهرة	مركز التنمية الصناعية للدول العربية
١٩٧٨	١	بغداد	وزارة التعليم العالي
١٩٨٠	١	القاهرة	د. ن
١٩٨٠	١	القاهرة	المركز الإقليمي العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجتماعية
١٩٨١	٢	بغداد	الإتحاد العام لنساء العراق
١٩٨٩	٣	عمان	دائرة التربية والتعليم
١٩٩٠	١	عمان	دائرة التربية والتعليم
١٩٩١	٢	د. م	د. ن
١٩٩٢	٢	الجيزة	وزارة الثقافة ، المركز القومي لثقافة الطفل
١٩٩٦	١	القاهرة	الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

ويتضح من الجدول السابق أن :

* مصر والعراق هما أكثر الدول نشراً لكتيبات المرأة.
* جميع الناشرين لهذا الشكل من الهيئات وليس ناشرين تجاريين .

التوزيع طبقًا لنمط التأليف

توزيع الإنتاج الفكري للمرأة وفقًا لنمط التأليف سواء أكان فرديًا أم جماعيًا جاء بهدف التعرف علي نمط التأليف الذي تفضله المرأة العربية فى مجال المكتبات والذي سيكون بالتأكيد سائداً في إنتاجها الفكري، والجدول التالي رقم (٢٤) يوضح ذلك .

جدول (٢٤) أنماط التأليف للمرأة العربية

السنة	فردي	ثنائي	ثلاثي	أكثر من ثلاثة	المجموع
١٩٤٤	٢				٢
١٩٤٧	٢	٢		١	٥
١٩٤٨	١				١
١٩٥٣	١				١
١٩٥٤	١				١
١٩٥٥	١				١
١٩٥٨	٣				٣
١٩٥٩	٤				٤
١٩٦٠	١				١
١٩٦١	٨				٨
١٩٦٢	٤				٤
١٩٦٣	٢				٢
١٩٦٤	٢				٢
١٩٦٥	٤	١			٥
١٩٦٦	١٢	١			١٣
١٩٦٧	٨	١			٩
١٩٦٨	٦				٦
١٩٦٩	١٨				١٨
١٩٧٠	١٩	١	١		٢١
١٩٧١	٩		١	١	١١
١٩٧٢	٢٧	٣	١		٣١
١٩٧٣	١٥	١			١٦
١٩٧٤	١٩		٢		٢١
١٩٧٥	٢٨	٣	٢		٣٣
١٩٧٦	٣٢	٦	٢		٤٠
١٩٧٧	٣٥	٦	٣		٤٤
١٩٧٨	٣٢	١	٣		٣٦
١٩٧٩	٤٤	١	٤		٤٩
١٩٨٠	٥٥	٥			٦٠
١٩٨١	٤٥	١٠	١		٥٦
١٩٨٢	٦٦	٩			٧٥
١٩٨٣	٧٨	٣			٨١
١٩٨٤	٧١	١١	١		٨٣
١٩٨٥	٧٥	٨	١		٨٤

تابع جدول (٢٤) أنماط التأليف للمرأة العربية

السنة	فردي	ثنائي	ثلاثي	أكثر من ثلاثة	المجموع
١٩٨٦	٨٤	٦	١٠		١٠٠
١٩٨٧	٦٥	١٢	٩		٨٦
١٩٨٨	١٠٠	١٤	٣		١١٧
١٩٨٩	١٠٢	١٥	٣	١	١٢١
١٩٩٠	٨٥	٦		١	٩٢
١٩٩١	٩٧	١٠	٣		١١٠
١٩٩٢	١١٧	٢١	٨		١٤٦
١٩٩٣	١١٨	٢٧	١		١٤٦
١٩٩٤	١٤٤	١٢	٧		١٦٣
١٩٩٥	١٥١	١٧	٣		١٧١
١٩٩٦	١٦١	١٦	١٤		١٩١
المجموع	١٩٥٤	٢٢٩	٨٣	٤	٢٢٧٠
٪	٨٦٪	١٠,١٪	٣,٧٪	٠,٢٪	١٠٠٪

يعد نمط التأليف الفردي هو النمط السائد لدي المرأة العربية، حيث ظهر ٨٦٪ من إنتاجها بهذا النمط، وربما يرجع تفضيل المرأة له لطبيعة المرأة ذاتها وكذا طبيعة القطاع الذي تنتمي إليه وهو علوم المكتبات والمعلومات الذي يدخل ضمن قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانيات، يلي ذلك التأليف الثنائي الذي يمثل ١٠٪ من إنتاجها، ثم التعاون الثلاثي مثل نسبة ٤٪ تقريبًا، وأخيراً التعاون بأكثر من ثلاثة أفراد، وكان مجموع الأعمال ٤ أعمال فقط مثلوا نسبة ٢,٠٪. والجدول التالي رقم (٢٥) يوضح توزيع هذه الأنماط وفقًا للفترات الزمنية.

جدول (٢٥) أنماط التأليف وفقًا لفترات زمنية

الفترة الزمنية	فردي	ثنائي	ثلاثي	أكثر من ثلاثة	المجموع
١٩٤٤-١٩٦٠	١٦	٢	-	١	١٩
١٩٦١-١٩٦٥	٢٠	١	-	-	٢١
١٩٦٦-١٩٧٠	٦٣	٣	١	-	٦٧
١٩٧١-١٩٧٥	٩٨	٧	٦	١	١١٢
١٩٧٦-١٩٨٠	١٩٨	١٩	١٢	-	٢٢٩
١٩٨١-١٩٨٥	٣٣٥	٤١	٣	-	٣٧٩
١٩٨٦-١٩٩٠	٤٣٦	٥٣	٢٥	٢	٥١٦
١٩٩١-١٩٩٦	٧٨٨	١٠٣	٣٦	-	٩٢٧
المجموع	١٩٥٤	٢٢٩	٨٣	٤	٢٢٧٠

وكما يوضح الجدول السابق فإن سنوات الإنتاج الأولي قد أظهرت تنوعا في أنماط التأليف وتباعد قليل بين كل نمط وآخر فقدتها بعد ذلك الفترات الزمنية التالية لسنوات البداية هذه التي شهدت تباعداً كبيراً بين الأنماط تفوق فيها بشكل كبير النمط الفردي.

التوزيع الموضوعي:

ما الموضوعات التي كتبت فيها المرأة؟ لمعرفة وحصر هذه الموضوعات تم الاعتماد على رءوس الموضوعات التي استخدمها الدكتور محمد فتحي عبد الهادي في ترتيب تسجيلات دليل الإنتاج الفكري الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة، ونظراً لكثرة هذه الموضوعات وكثرة تفريعاتها الدقيقة فقد لجأنا لتجميعها في تجميعات موضوعية واسعة، فعلي سبيل المثال موضوعات مثل (المكتبات الجامعية - المكتبات الجامعية في مصر - المكتبات المدرسية - المكتبات المدرسية في السعودية - المكتبات العامة - المكتبات العامة في ليبيا . . . . إلخ) تم تجميعها تحت رأس موضوع المكتبات النوعية أو أنواع المكتبات ثم تم اختيار الموضوعات العشرة الأولي لاهتمامات المرأة وتم عرضها تفصيليًا بكل تفريعاتها الموضوعية الدقيقة، والجدول التالي رقم (٢٦) يوضح التوزيع الموضوعي لإنتاج المرأة وفقًا للتجميعات الموضوعية العريضة.

جدول (٢٦) التوزيع الموضوعي لإنتاج المرأة

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤-١٩٦٠	١٩٦١-١٩٦٥	١٩٦٦-١٩٧٠	١٩٧١-١٩٧٥	١٩٧٦-١٩٨٠	١٩٨١-١٩٨٥	١٩٨٦-١٩٩٠	١٩٩٠-١٩٩٦	المجموع
أنواع المكتبات	١٢	١٣	١١	٢٤	٦٧	٧٥	٩٩	١٥٩	٤٦٠
أوعية معلومات	١	١	٩	٣١	٣٤	٦٧	٨١	١٣٦	٣٦٠
إعداد فني	٢	١	٨	٢٧	٥٤	٥٩	٦٧	٩٣	٣١١
خدمات المكتبات والمعلومات	٢	٢	٧	٥	٩	٢٦	٤٤	١٣٢	٢٢٧
نشر	-	٣	١٥	٥	١١	٣٠	٤٤	٤٦	١٥٤
إدارة مكتبات	-	-	١	٥	٨	٢٧	٣٠	٦٢	١٣٣
كتب ورسائل - عرض	-	-	٢	١	٦	٢٠	٢٢	٥٠	١٠١
أرشيف ووثائق	-	-	-	-	-	٤	٢٦	٧٠	١٠٠
أدب الأطفال	-	-	٤	٤	١٥	٢٥	٢٨	٢١	٩٧
استخدام آلي في المكتبات	-	-	٢	٣	٥	٩	٧	٣٤	٦٠
نظم المعلومات	-	-	-	-	٥	٧	١٥	١٧	٤٤
معلومات	-	-	-	-	٤	٩	٦	٢١	٤٠
قياسات ببليوجرافية	-	-	-	-	-	-	٧	٢٤	٣١
تاريخ المكتبات	١	-	٤	٢	٤	٦	٣	٥	٢٥
تكنولوجيا المعلومات	-	-	-	-	-	٢	٧	١١	٢٠

جدول (٣٦) التوزيع الموضوعي لإنتاج المرأة

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤_١٩٦٠	١٩٦١_١٩٦٥	١٩٦٦_١٩٧٠	١٩٧١_١٩٧٥	١٩٧٦_١٩٨٠	١٩٨١_١٩٨٥	١٩٨٦_١٩٩٠	١٩٩٠_١٩٩٦	المجموع
علم المكتبات	-	-	-	٤	٢	٤	٦	-	١٦
شخصيات مكتبية	-	-	٣	١	١	-	-	٧	١٢
اتصالات	-	-	-	-	-	-	٢	٩	١١
تعاون مكتبي	١	-	-	-	-	٥	٢	٣	١١
معايير موحدة ومواصفات	-	-	-	-	-	٢	٦	١	٩
علم المكتبات والمعلومات	-	-	-	-	-	-	١	٦	٧
تحليل استشهادات مرجعية	-	-	-	-	-	-	١	٥	٦
جمعيات المكتبات والمعلومات	-	-	-	-	٢	٢	-	١	٥
سياسة المعلومات	-	-	-	-	-	-	٢	٣	٥
تراث عربي إسلامي	-	-	١	-	-	-	١	٢	٤
علم المعلومات	-	-	-	-	١	٢	١	-	٤
أمن المعلومات	-	-	-	-	-	-	١	١	٢
حاسبات آلية	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢
علم المكتبات المقارن	-	-	-	-	-	-	٢	-	٢
لغويات المعلومات	-	-	-	-	-	-	٢	-	٢
أرشيف صحفي	-	-	-	-	١	-	-	-	١
التدوين	-	-	-	-	-	-	١	-	١
النص الفائق	-	-	-	-	-	-	-	١	١
بحث علمي	-	-	-	-	-	-	-	١	١
تحليل نظم	-	-	-	-	-	-	-	١	١
علم الكتاب	-	-	-	-	-	-	١	-	١
ملفات رأسية	-	-	-	-	-	-	-	١	١
مهنة المكتبات والمعلومات	-	-	-	-	-	-	-	١	١
نظم خبيرة	-	-	-	-	-	-	-	١	١

الجدول السابق يوضح أن المرأة ساهمت في حوالي ٣٨ موضوعا واسعا جاء اهتمامها بكل موضوع يختلف عن الآخر، سواء في الفترة الزمنية التي بدأت فيها الإنتاج، أو في حجم الإنتاج نفسه، وجاء التحليل لأكثر عشرة موضوعات إنتاجًا للمرأة كما يلي:

الموضوع الأول: أنواع المكتبات:

بلغ حجم الإنتاج الفكري للمرأة في هذا الموضوع ٤٦٠ عملا غطت التفريعات التي يوضحها الجدول التالي رقم (٢٧).

جدول (٢٧) التفريعات الدقيقة لموضوع أنواع المكتبات

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤-١٩٦٠	١٩٦١-١٩٦٥	١٩٦٦-١٩٧٠	١٩٧١-١٩٧٥	١٩٧٦-١٩٨٠	١٩٨١-١٩٨٥	١٩٨٦-١٩٩٠	١٩٩٠-١٩٩٦	المجموع
مكتبات جامعية ومعهدية	٣	-	٤	٦	١٨	١٧	١٧	٢٨	٩٣
مكتبات مدرسية	٤	٦	١	٧	١٤	١٣	٢٠	٢٣	٨٨
مكتبات أطفال	١	٢	٢	٢	٩	٩	١٠	٢٩	٦٤
مكتبات عامة	١	٢	-	٢	٥	٦	٨	١٠	٣٤
مكتبات قومية	١	-	١	١	٢	٦	٩	٦	٢٦
مكتبات ومراكز المعلومات (موزعة جغرافيا)	-	-	-	-	-	١	٥	١٤	٢٠
مراكز التوثيق والمعلومات	-	-	-	-	-	٤	٥	٩	١٨
مكتبات (موزعة جغرافيا)	-	-	-	-	٦	٩	-	-	١٥
مكتبات متخصصة	-	-	١	-	٣	١	٣	٣	١١
مكتبات خاصة	١	٣	-	-	٢	١	-	٢	٩
مكتبات	١	-	-	١	٣	-	١	-	٦
مراكز التوثيق والمعلومات الإعلامية	-	-	-	-	-	١	٣	١	٥
مراكز التوثيق والمعلومات الطفولة	-	-	-	-	-	-	-	٥	٥
مراكز التوثيق والمعلومات الصحفية	-	-	-	-	-	-	١	٣	٤
مراكز التوثيق والمعلومات في المنظمات الإقليمية	-	-	-	-	-	-	٢	٢	٤
مكتبات طبية	-	-	-	-	١	-	١	٢	٤
مراكز التوثيق والمعلومات الوطنية	-	-	-	-	-	-	-	٣	٣
مكتبات المراكز الثقافية	-	-	-	-	-	-	-	٣	٣
مكتبات برلمانية	-	-	-	-	-	-	٢	١	٣
مراكز التوثيق والمعلومات الإدارية	-	-	-	-	-	-	١	١	٢
مراكز التوثيق والمعلومات الاجتماعية والاقتصادية	-	-	-	-	-	١	١	-	٢
مراكز الوثائق	-	-	-	-	-	-	١	١	٢
مراكز مصادر التعلم	-	-	-	-	-	-	١	١	٢
مكتبات إدارية	-	-	١	١	-	-	-	-	٢
مكتبات اقتصادية	-	-	-	-	-	٢	-	-	٢
مكتبات السجون	-	-	-	-	-	-	٢	-	٢

جدول (٢٧) التفريعات الدقيقة لموضوع أنواع المكتبات

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤-١٩٦٠	١٩٦١-١٩٦٥	١٩٦٦-١٩٧٠	١٩٧١-١٩٧٥	١٩٧٦-١٩٨٠	١٩٨١-١٩٨٥	١٩٨٦-١٩٩٠	١٩٩٠-١٩٩٦	المجموع
مكتبات المستشفيات	-	-	-	-	١	-	١	-	٢
مكتبات المكفوفين	-	-	-	١	-	-	-	١	٢
مكتبات رقمية	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢
مكتبات علمية وتقنية	-	-	-	٢	-	-	-	-	٢
مكتبة الإسكندرية الجديدة	-	-	-	-	-	-	١	١	٢
مراكز التوثيق والمعلومات التاريخية	-	-	-	-	-	١	-	-	١
مراكز التوثيق والمعلومات التربوية	-	-	-	-	-	١	-	-	١
مراكز التوثيق والمعلومات الثقافية	-	-	-	-	-	-	-	١	١
مراكز التوثيق والمعلومات الصناعية	-	-	-	-	-	-	-	١	١
مراكز التوثيق والمعلومات العلمية والتقنية	-	-	-	-	-	-	-	١	١
مكتبات إحصائية	-	-	-	-	-	-	١	-	١
مكتبات أديرة	-	-	-	-	-	-	-	١	١
مكتبات اقتصادية	-	-	-	-	-	-	-	١	١
مكتبات الأندية	-	-	-	-	-	-	-	١	١
مكتبات المساجد	-	-	-	-	-	-	-	١	١
مكتبات بترول	-	-	-	١	-	-	-	-	١
مكتبات بنوك	-	-	١	-	-	-	-	-	١
مكتبات زراعية	-	-	-	-	-	-	١	-	١
مكتبات سمعية بصرية	-	-	-	-	-	١	-	-	١
مكتبات صحفية	-	-	-	-	-	-	١	-	١
مكتبات صناعية	-	-	-	-	١	-	-	-	١
مكتبات عسكرية	-	-	-	-	١	-	-	-	١
مكتبات قانونية	-	-	-	-	-	١	-	-	١
مكتبات متاحف	-	-	-	-	-	-	-	١	١
مكتبات متنقلة	-	-	-	-	١	-	-	-	١
مكتبة الإسكندرية القديمة	-	-	-	-	-	-	١	-	١

بلغ إنتاج المرأة في هذا الموضوع ٤٦٠ عملا، وبالتالي احتل المرتبة الأولي في الموضوعات التي أسهمت فيها المرأة، وقد بدأ الاهتمام ضعيفا حيث بلغ في فترة الستينيات ٣٦ عملا زاد في فترة السبعينيات إلى ٩١ عملا، وجاءت الثمانينيات بعدد أعمال بلغ ١٧٤ عملا، أما فترة التسعينيات وبالتحديد حتى عام ١٩٩٦ فبلغ ١٥٩ عملا وربما يرجع ذلك إلي أن المرأة في بداية إنتاجها كان اهتمامها بموضوعات أخري مثل الإعداد الفني والخدمات، ثم بدأت تهتم بهذا الموضوع تدريجيًا.

احتلت المكتبات الجامعية والمعهدية الاهتمام الأكبر في هذا الموضوع، وبلغت الأعمال التي أسهمت فيها المرأة ٩٣ عملا، ثم جاءت المكتبات المدرسية فمكتبات الأطفال فالعامة فالقومية، وحين بدأ استخدام مصطلح مراكز المعلومات أسهمت المرأة فيه بأعمال بلغت ٢٠ عملا ثم ١٨ عملا في مجال مراكز التوثيق والمعلومات ثم تتالي إسهامها في باقي أنواع المكتبات ومراكز المعلومات كما يوضحها الجدول السابق.

الموضوع الثاني: أوعية المعلومات:

بلغ حجم الإنتاج في هذا الموضوع ٣٦٠ عملا، ظهرت في ٣٤ مجالا متخصصا ضمن هذا الموضوع يوضح هذه المجالات الجدول التالي رقم (٢٨).

جدول (٢٨) التفريعات الدقيقة لموضوع أوعية المعلومات

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤-١٩٦٠	١٩٦١-١٩٦٥	١٩٦٦-١٩٧٠	١٩٧١-١٩٧٥	١٩٧٦-١٩٨٠	١٩٨١-١٩٨٥	١٩٨٦-١٩٩٠	١٩٩٠-١٩٩٦	المجموع
ببليوجرافيا	-	-	٣	٩	٥	٦	١٤	٢٤	٦١
محفوظات ووثائق	-	-	١	٦	١٣	٢٢	-	-	٤٢
كتاب الأطفال	-	-	-	-	-	-	١٢	١٧	٢٩
مجلات الأطفال	-	-	-	-	-	-	١٤	١٢	٢٦
مخطوطات	-	-	١	١	١	٣	٥	١٤	٢٥
كتاب	١	-	١	٤	١	٢	٥	١٠	٢٤
دوريات	-	-	-	٢	٣	٢	٥	٦	١٨
مواد سمعية وبصرية	-	-	-	٣	-	٤	٣	٦	١٦
أقراص ضوئية	-	-	-	-	-	-	٤	٧	١١
مجلات الكتب والمكتبات	-	-	-	٢	-	٥	٢	١	١٠
مصادر المعلومات	-	-	-	-	١	٢	٢	٥	١٠
مصغرات فيلمية	-	-	-	-	-	٣	٣	٤	١٠
معاجم التراجم	-	-	-	-	١	١	٦	٢	١٠
ببليوجرافيا وطنية	-	-	-	١	١	٣	-	٤	٩

تابع جدول (٢٨) التفريعات الدقيقة لموضوع أوعية المعلومات

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤-١٩٦٠	١٩٦١-١٩٦٥	١٩٦٦-١٩٧٠	١٩٧١-١٩٧٥	١٩٧٦-١٩٨٠	١٩٨١-١٩٨٥	١٩٨٦-١٩٩٠	١٩٩٠-١٩٩٦	المجموع
الإنترنت	-	-	-	-	-	-	-	٨	٨
مختصرات ومصطلحات	-	-	-	-	٢	١	١	٣	٧
معاجم لغوية	-	-	٣	-	-	٢	١	١	٧
كتاب مدرسي	-	١	-	٢	-	١	٢	-	٦
بنوك معلومات وقواعد بيانات	-	-	-	-	-	٤	-	-	٤
حلقات ومؤتمرات	-	-	-	-	١	-	-	٣	٤
دوائر معارف	-	-	-	-	١	١	-	٢	٤
قصص أطفال	-	-	-	-	-	-	-	٣	٣
كتاب جامعي	-	-	-	-	٢	-	-	-	٢
مطبوعات حكومية	-	-	-	-	-	٢	-	-	٢
وسائط متعددة	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢
أدلة المكتبيين	-	-	-	-	-	١	-	-	١
أوعية متعددة	-	-	-	-	-	-	-	١	١
براءات الاختراع	-	-	-	-	١	-	-	-	١
تسجيلات صوتية	-	-	-	١	-	-	-	-	١
رسائل جامعية	-	-	-	-	-	-	-	١	١
صحف	-	-	-	-	-	١	-	-	١
فيديو تكس	-	-	-	-	-	-	١	-	١
كتاب مترجم	-	-	-	-	-	١	-	-	١
ملفات صحفية	-	-	-	-	-	-	١	-	١
ميكروفيلم	-	-	-	-	١	-	-	-	١

بلغ عدد الأعمال التي ظهرت كإنتاج فكري للمرأة العربية خلال قرن من الزمان عن أوعية المعلومات ١١ عملا فقط، ربما كانت تلك الأعمال ترجع إلي أن المرأة العربية لم تهتم بالكتابة عن أوعية المعلومات إلا في عام ١٩٥٨ أى بعد دخول تخصص المكتبات لمصر بما يقرب من ثمانية أعوام.

وبلغ عدد الدراسات التي أعدتها المرأة العربية في مجال المكتبات والمعلومات عن أوعية المعلومات، سواء التقليدية أو شبه التقليدية، وسواء أكانت هذه الأوعية مرجعية أو غير مرجعية ٢٨٩ عملا في عقدين من الزمان (١٩٧٠ - ١٩٨٩) وذلك مقابل ١١ عملا قدمتها المرأة كإنتاج فكري في المجال نفسه، وفي دراسة أوعية

المعلومات منذ بداية الاشتغال بهذه الدراسات وحتى عام ١٩٦٩، أي ما يقرب من قرن، نستخلص من هذا البيان أن لإنشاء قسم المكتبات في مصر ثم ما تبعه من أقسام أكاديمية في البلاد العربية دور مهم ضاعف الإنتاج الفكري للمرأة العربية بأكثر من ٢٥ ضعفًا وبمعدل إنتاجية في العام حوالي ١٨ عملا في مقابل عمل واحد كل تسع سنوات وذلك خلال ما يقرب من مائة عام.

لقد وصل عدد الدراسات التي قدمتها المرأة العربية في مجال دراسة أوعية ومصادر المعلومات في الفترة من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٦ إلى ٣٢٠ عملا بواقع ٤٥ عملا لكل سنة في حين أنه في الفترة السابقة التي تغطي عقدين من الزمان كان الإنتاج الفكري للمرأة العربية في موضوع أوعية المعلومات بواقع ١٤ عملا فقط مع ملاحظة أنه في هذه الفترة ظهرت أعمال تتناول الأوعية غير التقليدية وخاصة الإنترنت إذ بلغت الأعمال التي قدمتها المرأة العربية ثمانية أعمال خلال ١٩٩٦.

كانت أكثر الموضوعات إنتاجًا هي البيليوجرافيا التي بلغت ٦١ عملا، ثم المحفوظات والوثائق ٤٢ عملا يليها كتاب الأطفال، ثم المخطوطات فالكتاب فالدوريات وجميعها أوعية معلومات تقليدية، وحين ظهرت أوعية المعلومات السمعية والبصرية ساهمت المرأة فيها بعدد ١٦ عملا، وظل إنتاج المرأة يواكب ظهور الأوعية الجديدة فكتبت عن الأقراص الضوئية والإنترنت والوسائط المتعددة. . . إلخ.

الموضوع الثالث: الإعداد الفني:

بلغ عدد الأعمال التي أنتجتها المرأة العربية في هذا الموضوع ٣١١ عملا، والجدول التالي رقم (٢٩) يوضح المجالات الموضوعية الدقيقة لهذا الموضوع

جدول (٢٩) التفريعات الدقيقة لموضوع الإعداد الفني

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤_١٩٦٠	١٩٦١_١٩٦٥	١٩٦٦_١٩٧٠	١٩٧١_١٩٧٥	١٩٧٦_١٩٨٠	١٩٨١_١٩٨٥	١٩٨٦_١٩٩٠	١٩٩٠_١٩٩٦	المجموع
بنوك معلومات وقواعد بيانات	-	-	-	-	-	-	٨	٢١	٢٩
تصنيف	١	-	-	٣	٥	١	٥	٥	٢٠
تكشيف وكشافات	-	-	-	-	-	٨	٧	٥	٢٠
توثيق	-	-	٣	٤	٢	١٠	-	١	٢٠
فهرسة	-	-	-	٤	٢	٥	١	٤	١٦
توثيق تربوي	-	-	٢	٤	٧	١	-	-	١٤
رءوس موضوعات	-	-	-	٣	٧	-	-	٤	١٤
فهارس موحدة	-	-	-	١	١	٥	٥	٢	١٤
ضبط بيليوجرافي	-	-	-	-	-	-	٧	٣	١٠

تابع جدول (٢٩) التفريعات الدقيقة لموضوع الإعداد الفني

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤_١٩٦٠	١٩٦١_١٩٦٥	١٩٦٦_١٩٧٠	١٩٧١_١٩٧٥	١٩٧٦_١٩٨٠	١٩٨١_١٩٨٥	١٩٨٦_١٩٩٠	١٩٩٠_١٩٩٦	المجموع
فهارس	-	-	-	-	١	١	٣	٥	١٠
قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية	-	-	-	-	-	-	٢	٨	١٠
تصنيف ديوي	١	-	١	-	٣	٣	-	١	٩
تصنيف العلوم عند العرب	-	-	-	-	١	٥	-	٢	٨
تبادل المطبوعات	-	-	-	-	١	٣	٢	١	٧
توثيق صناعي	-	-	-	٢	٥	-	-	-	٧
توثيق علمي وتقني	-	١	-	-	٣	-	٢	١	٧
توفير المطبوعات	-	-	-	٢	٢	٣	-	-	٧
صيانة وترميم	-	-	-	-	١	١	-	٥	٧
مكانز	-	-	-	-	-	٢	٢	٣	٧
توثيق علوم اجتماعية	-	-	-	-	٢	٣	١	-	٦
فهرسة وصفية	-	-	-	-	٣	-	١	٢	٦
استخلاص ومستخلصات	-	-	-	-	-	-	١	٤	٥
ترقيم دولي موحد للكتب	-	-	-	-	٢	-	١	٢	٥
التقنين الدولي للوصف البيليواجرافي	-	-	-	-	-	٣	-	-	٣
تزويد	-	-	-	١	-	-	١	١	٣
تقنينات دولية للوصف البيليوجرافي	-	-	-	-	-	-	٢	١	٣
توثيق ثقافي	-	-	-	-	-	-	٣	-	٣
توثيق زراعي	-	-	١	١	١	-	-	-	٣
فهرسة أثناء النشر	-	-	-	-	-	-	٣	-	٣
معالجة فنية للمعلومات	-	-	-	-	-	-	-	٣	٣
ملفات استناد	-	-	-	-	-	-	٣	-	٣
اختيار المواد	-	-	-	-	١	-	-	١	٢
توثيق متحفي	-	-	-	-	-	٢	-	-	٢
فهارس آلية	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢
فهرسة المخطوطات	-	-	-	-	٢	-	-	-	٢
فهرسة محاسبة	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢
مداخل مؤلفين وعناوين	-	-	-	-	-	١	١	-	٢
إجراءات فنية	-	-	-	١	-	-	-	-	١
أرقام المؤلفين	-	-	١	-	-	-	-	-	١
إعداد بيليوجرافي	-	-	-	١	-	-	-	-	١
ترتيب المداخل	-	-	-	-	-	١	-	-	١

تابع جدول (٢٩) التفريعات الدقيقة لموضوع الإعداد الفني

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤ ـ ١٩٦٠	١٩٦١ ـ ١٩٦٥	١٩٦٦ ـ ١٩٧٠	١٩٧١ ـ ١٩٧٥	١٩٧٦ ـ ١٩٨٠	١٩٨١ ـ ١٩٨٥	١٩٨٦ ـ ١٩٩٠	١٩٩٠ ـ ١٩٩٦	المجموع
تصنيف عشري عالمي	-	-	-	-	-	-	-	١	١
تصنيف مكتبة الكونجرس	-	-	-	-	-	-	-	١	١
تصنيف موضوعي	-	-	-	-	-	-	-	١	١
تكشيف واستخلاص	-	-	-	-	١	-	-	-	١
توثيق إداري	-	-	-	١	-	-	-	-	١
توثيق جغرافي وخرائطي	-	-	-	-	-	-	١	-	١
توثيق صحفي	-	-	-	-	-	-	١	-	١
توثيق صحي وطبي	-	-	-	-	-	-	-	١	١
توثيق مسرحي	-	-	-	-	-	١	-	-	١
فهارس المخطوطات	-	-	-	-	-	-	١	-	١
فهرسة رسائل جامعية	-	-	-	-	-	١	-	-	١
فهرسة مواد غير الكتب	-	-	-	١	-	-	-	-	١
نقل صوتي للحروف	-	-	-	-	١	-	-	-	١

بلغ عدد الأعمال التي أنتجتها المرأة العربية في المجال في الفترة من ١٨٧٠ ـ ١٩٧٠ أي في قرن من الزمان ١١ عملا فقط. كما بلغ عدد الأعمال في مجال الإعداد الفني بالمكتبات لكافة فروع التخصص الدقيق (من تنمية مقتنيات وتزويد وفهرسة وصفية وموضوعية واستخلاص . . . إلخ) خلال عقدين من الزمان (١٩٧١ ـ ١٩٩٠) ٢٠٧ أعمال بواقع ١٣ عملا تقريبًا في السنة، وهذا يمثل ٣١ ضعفا للإنتاج الفكري الذي قدمته المرأة العربية خلال قرن من الزمان، ومن أهم الأسباب في هذه الزيادة هي رسوخ أقدام أقسام المكتبات سواء في مصر أولا ثم البلاد العربية مما أتاح الفرصة للمرأة العربية أن تعد هذا الإنتاج الفكري المتخصص.

الإنتاج الفكري في المجال نفسه في الفترة من ١٩٩١ وحتى ١٩٩٦، يظهر لنا أنه في خلال ست سنوات وصل عدد الأعمال التي أنتجتها المرأة العربية في مجال المكتبات والمعلومات إلى ٩٣ عملاً بواقع ٢٠ عملا لكل سنة تقريبًا وهو ضعف العدد من الأعمال الذي قامت بإنتاجه المرأة العربية في العشرين عامًا السابقة بالنسبة للعام الواحد، وقد نعزو زيادة الإنتاجية بما يقرب من الضعف إلى العدد الكبير من المتخرجات في

أقسام المكتبات واتجاههن إلي التأليف والإنتاج الفكرى في المجال.

ورغم حداثة موضوع بنوك المعلومات وقواعد البيانات إلا أنه نال الاهتمام الأكبر للمرأة في مجال الإعداد الفني فبلغ ٢٩ عملاً، كما كانت الموضوعات التقليدية كذلك محط اهتمام المرأة العربية فأسهمت في مجالات التكشيف والكشافات ـ التوثيق ـ الفهرسة ـ الفهارس الموحدة ـ رءوس الموضوعات. . . وما إلي ذلك كما وضحها الجدول السابق.

الموضوع الرابع: خدمات المكتبات والمعلومات:

جاء موضوع خدمات المكتبات والمعلومات رابع الاهتمامات الموضوعية للمرأة فأسهمت فيه بعدد ٢٢٧ عملاً، يوضح الجدول التالي رقم (٣٠) التفريعات الدقيقة التي اهتمت بها المرأة في هذا الموضوع.

جدول (٣٠) التفريعات الدقيقة لموضوع خدمات المكتبات

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤ - ١٩٦٠	١٩٦١ - ١٩٦٥	١٩٦٦ - ١٩٧٠	١٩٧١ - ١٩٧٥	١٩٧٦ - ١٩٨٠	١٩٨١ - ١٩٨٥	١٩٨٦ - ١٩٩٠	١٩٩١ - ١٩٩٦	المجموع
قراءة وقراء	٢	-	٥	٢	٢	٩	١٠	٤٢	٧٢
مستفيدون	-	-	-	-	١	٤	٧	٢٠	٣٢
مراجع وخدمة المراجع	-	-	٢	-	١	٤	١	١١	١٩
خدمات مكتبات ومعلومات	-	١	-	١	٤	١	٥	٦	١٨
استخدام المكتبة	-	-	-	١	-	٢	٣	٨	١٤
تعليم المستفيد من المعلومات	-	-	-	-	-	-	٦	٥	١١
تسويق معلومات	-	-	-	-	-	-	-	١٠	١٠
بث انتقائي للمعلومات	-	-	-	-	-	-	٢	٥	٧
خدمة مكتبية للمعوقين	-	-	-	-	-	٣	٤	-	٧
المكتبة والمجتمع	-	١	-	-	١	-	-	٤	٦
بحث مباشر	-	-	-	-	-	-	١	٤	٥
حاجات المستفيد من المعلومات	-	-	-	-	-	-	٢	٣	٥
إعارة	-	-	-	١	-	-	-	٢	٣
تدريب المستفيد	-	-	-	-	-	-	-	٣	٣
تربية مكتبية	-	-	-	-	-	١	-	٢	٣
استرجاع المعلومات	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢
علاقات عامة للمكتبات	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢
وعي مكتبي	-	-	-	-	-	-	٢	-	٢
إعارة بين المكتبات	-	-	-	-	-	-	١	-	١
إعلام مكتبي	-	-	-	-	-	١	-	-	١

تابع جدول (٣٠) التفريعات الدقيقة لموضوع خدمات المكتبات

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤-١٩٦٠	١٩٦١-١٩٦٥	١٩٦٦-١٩٧٠	١٩٧١-١٩٧٥	١٩٧٦-١٩٨٠	١٩٨١-١٩٨٥	١٩٨٦-١٩٩٠	١٩٩٠-١٩٩٦	المجموع
إتاحة المطبوعات	-	-	-	-	-	-	-	١	١
بث معلومات	-	-	-	-	-	-	-	١	١
بريد إلكتروني	-	-	-	-	-	-	-	١	١
دعوة مكتبية	-	-	-	-	-	١	-	-	١

بلغ عدد الأعمال التي أعدتها المرأة العربية في مجال خدمات المكتبات والمعلومات ١١ عملاً في المدة التي شارفت علي القرن من الزمان (١٨٧٠ - ١٩٧٠)

كان الإنتاج الفكري للمرأة العربية في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين ٨٤ عملاً، وذلك في مجال خدمات المكتبات والمعلومات، ومن الملاحظ أن هذا العدد من الأعمال إذا قورن بالأعمال في مجال الإعداد الفني فإنه يقارب من ثلث الأعمال فقط، وقد يكون السبب في هذا أن المرأة العربية اهتمت بالنواحي الفنية وأولت قليلا من الاهتمام بالخدمات . . . وما زال الإنتاج الفكري للمرأة العربية في مجال خدمات المكتبات والمعلومات في العشرين سنة يعادل أكثر من ١٢ مرة عما تم إنتاجه في قرن من الزمان.

تضاعف تقريبًا الإنتاج الفكري للمرأة في مجال المكتبات والمعلومات خاصة في خدمات المكتبات والمعلومات خلال ستة أعوام (١٩٩١ - ١٩٩٦) بالمقارنة بما أنتجته خلال عقدين من الزمان فبلغ ١٣٢ عملاً.

كانت أكثر المجالات إنتاجًا في هذا الموضوع هو ما أصدرته المرأة عن القراءة والقراء والذي بلغ إسهامها فيه بعدد ٧٢ عملاً تناولت فيها اتجاهات القراءة وأسباب العزوف عنها لدي فئات مختلفة من المستفيدين كالأطفال والشباب وطلاب الجامعات والكهول. . . إلخ، كما تناولت تشجيع القراءة وكيفية تحسين أدائها. ويلي هذا المجال الدراسات عن المستفيدين والتي بلغت ٣٢ دراسة ثم خدمة المراجع، فخدمات المكتبات والمعلومات بصفة عامة.

وكما ساهمت المرأة في الكتابة عن الخدمات التقليدية كالإعارة والتربية المكتبية وإتاحة المطبوعات والخدمات المكتبية الخاصة بالمعوقين، ساهمت أيضًا في الكتابة عن الخدمات الحديثة كالبريد الإلكتروني والبحث المباشر وتسويق المعلومات . . . وما إلي ذلك.

الموضوع الخامس: النشر:

أسهمت المرأة العربية بعدد ١٥٤ عملاً في هذا الموضوع جاءت تفريعاتها الدقيقة كما يوضحها الجدول التالي رقم (٣١)

جدول (٣١) التفريعات الدقيقة في موضوع النشر

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤ـ١٩٦٠	١٩٦١ـ١٩٦٥	١٩٦٦ـ١٩٧٠	١٩٧١ـ١٩٧٥	١٩٧٦ـ١٩٨٠	١٩٨١ـ١٩٨٥	١٩٨٦ـ١٩٩٠	١٩٩٠ـ١٩٩٦	المجموع
نشر	-	١	١١	٢	٧	٨	١٥	١٥	٥٩
ترجمة	-	-	-	١	-	٦	٢	٧	١٦
معارض الكتب	-	-	٢	١	١	٤	٤	٤	١٦
حق المؤلف	-	-	١	-	-	١	٨	٤	١٤
كتابة عربية	-	-	-	-	٢	٣	٢	٣	١٠
طباعة ومطابع	-	-	-	-	-	٣	٣	٢	٨
تحقيق مخطوطات	-	-	-	-	-	١	٤	٢	٧
كتابة للأطفال	-	-	-	-	-	-	٤	٣	٧
خط عربي	-	٢	١	-	-	٢	-	١	٦
رقابة على المطبوعات	-	-	-	-	-	-	١	١	٢
قوانين المطبوعات	-	-	-	-	-	١	١	-	٢
نشر مكتبي	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢
ورق	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢
العام الدولي للكتاب	-	-	-	١	-	-	-	-	١
إيداع قانوني للمطبوعات	-	-	-	-	١	-	-	-	١
تأليف	-	-	-	-	-	١	-	-	١

قدمت المرأة العربية ١٨ عملاً خلال ما يقرب من قرن من الزمان (١٨٧٠ ـ ١٩٧٠) في مجال النشر والطباعة وقوانين المطبوعات وغيرها من الموضوعات المرتبطة بها .

خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين بلغ عدد الأعمال للمرأة العربية في مجال المكتبات والمعلومات إلي ٩٠ عملاً تتناول النشر والمطابع وقوانين المطبوعات ومن بينها الرقابة علي النشر، إن هذا العدد من الأعمال ليعكس مدي إسهام المرأة العربية في الإنتاج الفكري المتخصص في المجال، إذ إنه تضاعف حوالي عشرة أضعاف بما أنتجته المرأة العربية خلال مائة سنة .

بلغ عدد الأعمال التى أعدتها المرأة العربية خلال السنوات الست من عقد التسعينيات (١٩٩١ ـ ١٩٩٦) في مجال الكتابة عن النشر والمطابع وقوانين المطبوعات ٤٦ عملاً، وهذا الإنتاج يمثل حوالي ٣٠٪ من الأعمال السابقة أن أعدتها المرأة في هذا الموضوع، مما يجعلنا نستنتج أن الإنتاجية للمرأة العربية في عقد التسعينيات تعتبر الأكثر والأعلى خلال الفترة الزمنية التي ندرسها .

أما المجالات المتخصصة التي اهتمت بها المرأة في موضوع النشر فهي كما وضحها الجدول السابق: النشر بصفة عامة كان هو المجال الأول لاهتمام المرأة فأسهمت به بعدد ٥٩ عملاً يليه في المرتبة الثانية معارض الكتب كوسيلة من الوسائل التي يستخدمها الناشر لتوزيع إنتاجه الفكري وكذا الترجمة كجزء من الحلقة الأولي من حلقات النشر والتي تهتم بالمؤلف أو عمليات المسئولية الفكرية سواء أكان تأليفا أو ترجمة أو تحقيقا . . . إلخ، ثم جاء مجال حق المؤلف كجزء أساسي من موضوع النشر ثم الكتابة العربية والطباعة والمطابع . . . إلخ، كما وضحها الجدول السابق .

الموضوع السادس: إدارة المكتبات:

جاءت إدارة المكتبات ومراكز المعلومات سادس الموضوعات التي اهتمت بها المرأة فنشرت ١٣٣ عملاً في المجالات المرتبطة بهذا الموضوع والتي يوضحها الجدول التالي رقم (٣٢) .

جدول (٣٢) التفريعات الدقيقة لموضوع إدارة المكتبات

الفترات الزمنية / الموضوع	١٩٤٤-١٩٦٠	١٩٦١-١٩٦٥	١٩٦٦-١٩٧٠	١٩٧١-١٩٧٥	١٩٧٦-١٩٨٠	١٩٨١-١٩٨٥	١٩٨٦-١٩٩٠	١٩٩٠-١٩٩٦	المجموع
تأهيل المكتبيين	-	-	١	٣	٣	١٨	١٧	٣٠	٧٢
شبكات مكتبات ومعلومات	-	-	-	-	٤	٤	٦	١٢	٢٦
إدارة مكتبات	-	-	-	١	-	٢	١	٣	٧
مباني المكتبات	-	-	-	-	١	-	١	٥	٧
المكتبيون وأخصائيو المعلومات	-	-	-	-	-	١	-	٤	٥
تخطيط القوى العاملة	-	-	-	-	-	-	-	٤	٤
اقتصاديات المعلومات	-	-	-	-	-	-	-	٣	٣
مهارات مكتبية	-	-	-	-	-	-	٣	-	٣
إحصاءات مكتبية	-	-	-	١	-	١	-	-	٢
تخطيط مكتبات	-	-	-	-	-	١	١	-	٢
أثاث المكتبات	-	-	-	-	-	-	١	-	١
تقييم أداء المكتبات	-	-	-	-	-	-	-	١	١

عمل واحد فقط على مدي ما يناهز القرن من الزمان هو الذي أنتجته المرأة العربية في مجال إدارة المكتبات، و ٧٠ عملاً هو الإنتاج الفكري للمرأة في الموضوع نفسه في الفترة من ١٩٨١ - ١٩٩٠ أي خلال عقدين من الزمان تناولت فيها الإدارة والقوي البشرية والتأهيل والتدريب . . . ، ومن الواضح أن الإنتاج الفكري للمرأة العربية قد تضاعف إلي أكثر من ستة وستين مرة في عشرين عامًا عما كان عليه خلال ما يقرب من قرن من الزمان .

بلغ الإنتاج الفكري للمرأة العربية في إدارة المكتبات والقوي البشرية بها والموضوعات المرتبطة بها خلال ست سنوات إلي ٦٢ عملاً بواقع ١٠ أعمال تقريبًا في السنة، كما أن ما أنتجته المرأة العربية خلال السنوات الست المشار إليها يفوق ما أنتجته خلال عشرين عامًا بحوالي عشرة أعمال . وقد يكون من الأسباب لهذه الزيادة أن مجال الإدارة من المجالات الجديدة التي جذبت المرأة إلي الإنتاج فيها .

اهتمت المرأة في كتاباتها عن موضوع الإدارة أكثر ما اهتمت بمجال تأهيل المكتبيين، فهو من الموضوعات التي لا تنتهى بانتهاء عصر معين بل يظل في كل العصور ومع كل التطورات، فمنذ الستينيات كتبت عن تأهيل المكتبيين بما يناسب احتياجات المكتبة في هذا العصر وفي التسعينيات كتبت عن تأهيلهم الذي يجب أن يناسب التطور التكنولوجي في المكتبات . ولفت انتباه المرأة العربية إدارة شبكات المكتبات والمعلومات فأسهمت بعدد ٢٦ عملاً كما ساهمت في مجالات متنوعة في موضوع الإدارة كالمباني والقوي العاملة والمهارات والاقتصاديات وتقييم الأداء . . . إلخ، كما وضحها الجدول السابق.

الموضوع السابع: عرض ونقد الكتب والرسائل:

ساهمت المرأة في هذا الموضوع بعدد ١٠١ عمل بدأتها منذ منتصف الستينيات لتظهر مدى قدرتها علي التحليل والعرض والنقد للإنتاج الفكري في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات وقد أنتجت حتى نهاية عقد الثمانينيات ٥١ عملاً وأنتجت في الست سنوات الأولي من عقد التسعينيات ٥٠ عملاً .

وجاء العرض والتحليل والنقد لكافة الموضوعات التي يغطيها تخصص المكتبات والمعلومات كما تنوع العرض كذلك لكافة الأشكال سواء لكتب أو رسائل أكاديمية أو أعمال المؤتمرات أو موسوعات أو أشكال مرجعية، كما تنوع كذلك ليشمل عرض الإنتاج الفكري الذي ظهر باللغة العربية أو باللغات الأجنبية والتي من أهمها الإنجليزية والفرنسية .

الموضوع الثامن: الأرشيف والوثائق:

رغم أن المرأة تناولت المحفوظات والوثائق كشكل من أشكال أوعية المعلومات منذ منتصف الستينيات إلا أنها لم تتناول الأرشيف كمكان لحفظ الوثائق والمحفوظات إلا في أوائل الثمانينيات وربما يرجع ذلك إلي عدم وجود دراسات أكاديمية تأهيلية في هذا الموضوع سوي برسوخ أقسام المكتبات والوثائق في مصر والدول العربية وتخريج متخصصات في هذا المجال، حيث أدت هذه الأقسام الأكاديمية إلي زيادة عدد المتخصصات الذي عكسه زيادة الإنتاج الفكري الذي بلغ في السنوات الست من عقد التسعينيات ٧٠ عملاً .

الموضوع التاسع: أدب الأطفال:

هذا الموضوع التاسع من اهتمامات المرأة، فرغم أن العمل للأطفال من أكبر اهتمامات المرأة بصفة عامة إلا أن المرأة المكتبية بدأت الكتابة عن أدب الأطفال منذ منتصف الستينيات وقد زاد هذا الاهتمام مع مرور السنوات فجاءت فترة السبعينيات بعدد ١٩ عملاً، ثم الثمانينيات ٥٣ عملاً والست سنوات الأولي من عقد التسعينيات بعدد ٢١ عملاً.

وإذا كان اهتمام المرأة بموضوع أدب الأطفال جاء بإصدارها ٩٧ عملاً إلا أننا نستطيع أن نجزم أن اهتمامها بالأطفال شمل أيضًا موضوعات أخري مثل مكتبات الأطفال ـ كتب الأطفال ـ مجلات الأطفال ـ الكتابة للأطفال . . . وما شابه ذلك.

الموضوع العاشر: الاستخدام الآلي في المكتبات:

رغم أن هذا الموضوع يعتبر الموضوع العاشر للاهتمامات الموضوعية للمرأة المكتبية إلا أنها بدأت مبكرًا في الإسهام الفكري فيه، وربما بدأت مع بداية استخدام التكنولوجيا الآلية في المكتبات في الوطن العربي أي في حوالي منتصف الستينيات من القرن العشرين، وبالطبع كان زيادة عدد إنتاجها الفكري بزيادة استخدام هذه التكنولوجيا وكذا مع تطور الخدمات والأدوات التكنولوجية، فتناولت مثلاً استخدامها في مجال التزويد وفي مجالات الإعداد الفني ومعالجة نوع معين من الأوعية مثل القصاصات، وكذا النظم التي تحتاجها المكتبات وكيفية تقييمها . . . وما إلي ذلك.

ولا يقف هذا الموضوع بمفرده فقد ساهمت المرأة كذلك في الموضوعات الأخرى المرتبطة به أو القريبة منه مثل: أمن المعلومات ـ الحاسبات الآلية ـ النص الفائق ـ النظم الخبيرة ـ نظم المعلومات ـ الملفات الرأسية ـ تكنولوجيا المعلومات.

المقال في سطور وأرقام:

١ ـ بلغ مجمل ما أمكن رصده ٢٢٧٠ تسجيلة، أي ما يمثل ١٣٪ من حجم الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات والوثائق.

٢ ـ بدأت المرأة إسهامها الفكري في هذا المجال سنة ١٩٤٤.

٣ ـ عدد السيدات المكتبيات اللاتي أسهمن بإنتاج فكري حتى عام ١٩٩٦ بلغ ١٠٧١ امرأة، أكثرهن إنتاجًا هي الأستاذة الدكتورة مبروكة عمر محيرق أستاذ المكتبات بجامعة الفاتح بليبيا.

٤ ـ رغم تعدد أشكال أوعية الإنتاج الفكري التي نشرت المرأة من خلالها بين الكتب والرسائل ومقالات الدوريات . . . إلخ إلا أن الفئة التي حظيت بالأغلبية هي الدوريات بنسبة ٤٨٪ تقريبًا تليها الرسائل ٢٠٪ ثم أبحاث المؤتمرات ١٨٪ تقريبًا، ثم الكتب وأجزاء الأعمال والمراجع وأخيرًا الكتيبات.

٥ ـ اللغة العربية هي اللغة الأغلب، حيث بلغ التأليف بها بنسبة ٨٧٪ تليها الفرنسية والإنجليزية.

٦ ـ أغلب إسهامات المرأة كان تأليفًا بنسبة ٨٤٪ إلا أن هناك إسهامات أخرى في الترجمة والإشراف والعرض والتحقيق والتقديم . . . إلخ.

٧- إسهامات المرأة من الكتب صدرت في ١٧ دولة عربية وكانت مصر هي أكثر الدول نشراً لكتب المرأة.

٨- أول رسالة ماجستير حصلت عليها المرأة العربية في مجال المكتبات أجيزت لفريدة يوسف من جامعة مينسوتا عام ١٩٦٤. وأول رسالة ماجستير حصلت عليها امرأة عربية من جامعة عربية في المجال هي الدكتورة عايدة نصير عام ١٩٦٦ من جامعة القاهرة.

٩- أول رسالة دكتوراه حصلت عليها المرأة العربية في مجال المكتبات أجيزت لتهاني سعيد العريان من جامعة كلومبيا عام ١٩٧١. أما أول رسالة دكتوراه لامرأة عربية من جامعة عربية فحصلت عليها الدكتورة سلوى علي ميلاد عام ١٩٧٥ من جامعة القاهرة.

١٠- أول سيدة أشرفت على رسائل أكاديمية في التخصص في الجامعات العربية كانت من خارج التخصص وهي الدكتورة نازلي صالح من كلية البنات جامعة عين شمس. أما أول امرأة عربية متخصصة تشرف علي رسائل أكاديمية وهي الدكتورة نعمات مصطفي من قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة.

١١- ساهمت المرأة في أكثر من ٢٠٠ موضوعًا أساسيًا وفرعيًا تغطي كافة فروع علوم المكتبات والوثائق والمعلومات.

الحواشي:

١- دليل الإنتاج الفكري للمرأة المصرية/ إشراف وإعداد ليلى حميدة؛ مشاركة سيدة ماجد ربيع، عدلات إبراهيم أحمد، سلوى محمد دبا؛ تصدير سوزان مبارك. - ط١. - القاهرة: المجلس القومي للمرأة، ٢٠٠٠. - ٧٠٣، ٥١ص.

* دليل الإنتاج الفكري للمرأة المصرية: الأطروحات الجامعية/ إعداد علاء حسن السيد، محمد كمال الدين مندوه؛ إشراف ومراجعة ليلى إبراهيم حميدة، سيدة ماجد محمد ربيع. - ط١. - القاهرة: المجلس القومي للمرأة، ٢٠٠٠.

٢- دور الكاتبة العربية في الإبداع الأدبي: دراسة ببليوجرافية/ أماني أحمد رفعت، سحر يوسف محمد. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س ١٩، ع٤ (أكتوبر ١٩٩٩). - ص ٤١-٦٦.

* الأطروحات الممنوحة للمرأة السعودية: دراسة تحليلية في إطار الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري السعودي/ ناريمان إسماعيل متولي. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج ٤، ع ٢ (رجب-ذو الحجة ١٤١٩هـ، نوفمبر ١٩٩٨ أبريل ١٩٩٩). - ص ٢٢١-٢٦٨.

٣- من هذه الأمثلة علي سبيل المثال لا الحصر:

• التناول المكاني:

الإنتاج الفكري التونسي في المكتبات والمعلومات: قراءة أولية/ وحيد قدورة. - ص ٣٤٥-٣٦١. - في: الندوة العربية الخامسة حول وضعية دراسات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي. - زغوان (تونس). - ١٩٩٥.

الإنتاج الفكري العراقي في مجال المكتبات والمعلومات في ربع قرن ١٩٧٠-١٩٩٤: دراسة تحليلية/ عامر إبراهيم قنديلجي، محمود عبود حسن الزبيدي. - المجلة العربية للمعلومات. - مج١٦، ع٢ (١٩٩٥). - ص ٤٦-٧٣.

• التناول الموضوعي:

الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية والمعهدية: دراسة تحليلية/ نعمات مصطفي. - عالم الكتب. - مج ١٢، ع٣ (أغسطس ١٩٩١). - ص ٣١٧-٣٣٢.

• التناول الزمني:

دراسة تحليلية للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات الصادر عام ١٩٨٧/ محمد فتحي عبد الهادي . ـ عالم الكتب . ـ مج ١١، ع١ (يناير ١٩٩٠) . ـ ص ٢٠ ـ ٢٧ .

خصائص الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، ١٨٧٠ ـ ١٩٩٠ : دراسة ببليومترية/ إعداد عبد الرحمن حمد العكرش، سمير نجم حمادة . ـ الرياض : جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٩٩٤ .

• التناول الشكلي:

الأطروحات المجازة في مصر في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية/ أشرف منصور البسيوني رداد . ـ عالم المعلومات والمكتبات والنشر . ـ مج ١، ع٢ (يناير ٢٠٠٠) .

٤ ـ جهود المكتبات الأردنيات في مجال الأدب المكتبي/ يوسف قنديل . ـ ٢١ص . ـ في : الندوة العلمية حول المكتبات في بلاد الشام، دمشق ١٩٩٥ .

المرأة الأردنية في مجال المكتبات والمعلومات/ يوسف قنديل . ـ رسالة المكتبة . ـ مج ٣، ع٤ (ديسمبر ١٩٩٥) . ـ ص ٢٨ ـ ٣٥ .

٥ ـ تاريخ تطور الأفكار في الببليومتري/ تأليف دورثي هـ. هيرتزل؛ ترجمة محمد جلال سيد غندور . ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية . ـ س١٥، ع١(يناير ١٩٩٥) . ـ ص ١٩٤ .

٦ ـ الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات / إعداد محمد فتحي عبد الهادي . ـ ط٢ . ـ الرياض : دار المريخ، ١٩٨١ . ـ ٣٩٤ص .

* الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات في عشر سنوات ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥/ إعداد محمد فتحي عبد الهادي . ـ الرياض : ١٩٨٩ . ـ ٥٧٧ ص .

* الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠/ إعداد محمد فتحي عبد الهادي . ـ الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥ . ـ ٦٥٥ ص . ـ (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية : السلسلة الثالثة؛ ١٢) .

* الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩١ ـ ١٩٩٦/ إعداد محمد فتحي عبد الهادي . ـ الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠ . ـ ٨٠٥ ص . ـ (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية : السلسلة الثالثة؛ ٤١) .

٧ ـ نشر كتب المكتبات والمعلومات في مصر : ١٩٩١ ـ ١٩٩٥/ محمد فتحي عبد الهادي . ـ الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات . ـ مج ٤، ع٧ (يناير ١٩٩٧) . ـ ص٢٠١ .

الضبط الاستنادي في ضوء الإنتاج الفكري العربي
مراجعة علمية

أمجد إبراهيم حجازي
المكتبة المركزية ببنها. فرع جامعة الزقازيق
Amgad-hegazy@hotmail. com

تمهيد:

تمثل المعلومات قوة وقيمة اقتصادية كبرى، وهي محور التطور ومكمن التقدم ومبعث النفوذ والتحكم. ولقد تضخمت المعلومات وكثرت حتى أصبحت سمة العصر، وليس أدل على ذلك من إطلاق مسماها على عصرنا الذي نعيشه؛ حيث أصبح عصر تفجر المعلومات نظراً لكثرتها الناجمة عن كثرة البحث.

وتعد الفهارس مفاتيح الوصول إلى الإنتاج الفكري الضخم والناتج عن تفجر المعلومات. وتقف المداخل على رأس بيانات الوصف الببليوجرافي لبيانات الفهرسة. وقد يصعب أو يستحيل استرجاع أي وعاء من هذه الأوعية الضخمة من الإنتاج الفكري مالم يتم تحديد المداخل بدقة سواء كان رئيسًا أو إضافيًا.

ومن هنا برزت الحاجة إلى أهمية الضبط الاستنادي للمداخل، سواء كانت أسماء أشخاص أو هيئات أو مؤتمرات أو أسماء جغرافية أو عناوين سلاسل.

ولقد قدم لنا الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي استعراضًا لأهم الإنتاج الفكري الأجنبي والعربي في موضوع الضبط الاستنادي وانحصر الإنتاج العربي وقتها في ثلاثة أعمال[1]. والفترة منذ صدور هذا الاستعراض (١٩٨٥) وحتى الآن فترة كبيرة وكافية لإعادة القيام بنفس العمل من أجل حصر جديد واستعراض أحدث.

الضبط الاستنادي في ضوء الإنتاج الفكري العربي:

عند استعراض الإنتاج الفكري الأجنبي في مجال الضبط الاستنادي فإننا سنجد أن هذا الإنتاج في معظمه عبارة عن مقالات في الدوريات المتخصصة وعدد قليل من الكتب بدأ نشرها منذ أوائل القرن العشرين[٢].

أما في الوطن العربي فقد وجدت إرهاصات قليلة بدأت في ١٩٧٣ وكانت دراسة موجزة عن فهرسة تحقيق الأسماء العربية[٣].

ثم تلاها في عام ١٩٧٧ تقرير عن الخطوات التي تمت في إعداد القائمة الموحدة لمداخل أسماء المؤلفين العرب[٤] وقدم هذا التقرير إلى المؤتمر الثاني للإعداد البيليواجرفي للكتاب العربي.

أما الدراسة الثالثة (١٩٨١)[٥] فيعتبرها الباحث البداية الحقيقية للإنتاج الفكري العربي في مجال الضبط الاستنادي حيث عالجت المقالة أهمية الضبط الاستنادي ودوره في توحيد وتثبيت مداخل الأسماء والموضوعات والسلاسل والتي تثير الكثير من المشكلات في بناء الفهارس ومراصد المعلومات الببليوجرفية، ومن ثم التحكم في عمليات الاسترجاع التقليدية أو الآلية.

ومن خلال هذا الهدف قام الأستاذ علي السليمان الصوينع بعرض لأهمية ممارسة أساليب التقنيات الحديثة للفهرسة والتكشيف، وكذلك أهمية اقتناء الأدوات الفنية المساعدة والتي تبرز من بينها ملفات الاستناد وما تقوم به من دور مهم جداً في إخراج فهارس ومراصد معلومات ببليوجرافية على مستوى عال.

وفي ضوء هذا العرض قدم لنا المؤلف تعريفًا للملف الاستنادي وتوضيحًا لأهميته ودوره في بناء الفهارس، ثم تناول بشكل عرضي قوائم الضبط الاستنادي العربية. كما تحدث أيضًا عن مكونات بطاقة الضبط الاستنادي وعرض لبعض نماذجها. كذلك تناولت المقالة عملية الاستناد المحسب وأهميته، كما عرض الاستناد في مراصد المعلومات الببليوجرافية والاسترجاع في مراصد المعلومات المحسبة.

كذلك تناول المقال لأسباب التغيرات التي تطرأ على المداخل، وكذلك أوضح لنا المؤلف كيفية القيام بعملية الصيانة لملف الاستناد سواء كان على وسائط تقليدية مثل البطاقات أو في شكل مطبوع أو محملاً على أشرطة ممغنطة.

وفي عام ١٩٨٢ جاءت دراسة فوزي الخطيب[٦] والتي بدأت بعرض لأهمية المداخل بأسماء الأشخاص وأوضح أن ٧٣٪ من الأعمال في فهارس المكتبات الجامعية تدخل بأسماء الأشخاص العربية، ومن هنا برزت أهمية تحديد الشكل الذي يجب أن يعتمد كمدخل لاسم الشخص. ثم تطرق للحديث عن عناصر المشكلة وأسبابها والتي تمثلت في عدم فهم طبيعة الاسم العربي والاعتماد على الفهرس الموحد الوطني في اختيار الأسماء وسلبيات عدم التنسيق بين المكتبات وعدم وجود دراسة علمية ميدانية لحل هذه المشكلة والفصل التعسفي بين أشكال الأسماء القديمة والحديثة.

ثم استعرض قضية التفريق التعسفي بين الأسماء ما قبل سنة ١٨٠٠ وما بعد سنة ١٨٠٠، والتي تنص على الدخول بعنصر الشهرة للأسماء قبل ١٨٠٠ وبالعنصر الأول للاسم بعد ١٨٠٠، ثم قام بتحليل الاسم العربي لتوضيح طبيعته وصعوبة تطبيق هذه القاعدة عليه. وبعد ذلك عرض لمجموعة من القواعد العامة لاختيار المداخل ومنها الدخول بالجزء الأكثر شهرة بغض النظر عن قدمه وحداثته، واستعرض مجموعة من القواعد الأخرى والتي وصلت إلى ثلاثة عشر قاعدة، ثم حاول وضع أسس لترتيب بقية أجزاء الاسم بعد رأس المدخل. كذلك وضع مجموعة من الإضافات لتميز اسم المؤلف وشخصيته، منها عمله وصفته وتواريخ الميلاد والوفاة بالتقويمين الهجري والميلادي، ووضح كذلك أهمية الإحالات في تثبيت شكل عن الآخر والإحالة إليه من كافة الأشكال الأخرى.

والمقالة في مجملها حاولت تقديم حل للمشكلة إلا أنه يعاب عليها كثرة وتعدد القواعد والتي قد تؤدي إلى الخطأ والالتباس، كما أن بعضها نسبي يعتمد على تقدير المفهرس.

ثم قدم لنا الأستاذ الدكتور/ شعبان خليفة مقالته عن المداخل ومشكلاتها في فهرسة الكتاب العربي[٧] بدأها بتمهيد عن أهمية المدخل في الفهرسة والاسترجاع، سواء كان رئيسا أو إضافيا، مؤلفا أو عنوانا أو رأس موضوع مع إفراد أهمية خاصة لمدخل المؤلف باعتباره مشكلة عامة.

ومن هذا المنطلق قدم لنا في مقالته هذه والتي نشرت في سنة ١٩٨٥ استعراض لمداخل المؤلف الشخصى، وعملية القلب وفلسفتها غربيًا، وسرعة نقل قواعد الفهرسة دون مراعاة لطبيعة الاسم العربي؛ وتناول في هذا الصدد انقسام المكتبات العربية إلى أربعة اتجاهات، كان الأول منها هو الدخول بالصيغة الطبيعية كما ترد على صفحة العنوان مع إعداد الإحالات اللازمة، وكان الاتجاه الثاني هو قلب الاسم بحيث يبدأ بالمقطع الأخير، ثم ظهر الاتجاه الثالث نتيجة لفساد الاتجاهين السابقين، وهو تقسيم الأسماء العربية تقسيمًا تعسفيًا إلى قسمين بحيث يتم الدخول بالصيغة الأشهر من الاسم للأسماء قبل سنة ١٨٠٠م، والدخول بالصيغة الطبيعية للاسم بعد عام ١٨٠٠م، وكان الاتجاه الرابع هو إلغاء مشكلة المداخل باعتبار العنوان هو المدخل الرئيس للعمل.

ولتقديم حله للمشكلة قام أولاً بتحليل الاسم العربي إلى بسيط ومركب، ثم وضع ملامح فارقة بين الاسم العربي القديم والحديث منها قصر الاسم الحديث وخلوه من كلمة ابن والكنية والنسبة، ثم كان اقتراحه لحل المشكلة والذي تمثل في الاعتراف بتقسيم الأسماء العربية إلى قديم وحديث وجعل الحد الفاصل بينهما هو سنة ١٩٠٠م بدلاً من سنة ١٨٠٠م، وإدخال الأسماء العربية القديمة حتى القرن التاسع عشر بالجزء الأشهر من الاسم أيًا كان ترتيبه على أن يتبع بالاسم الكامل حتى لو تكرر فيه هذا الجزء، واستخدام الشارحة (:) للفصل بين عنصر الشهرة والاسم الكامل في الأسماء القديمة بدلاً من الفاصلة التي توحي بالقلب، كذلك إدخال الأسماء الحديثة بعد سنة ١٩٠٠م بالصيغة الطبيعية للاسم مع ضرورة إعداد الإحالات اللازمة، ثم اقترح في النهاية تولى هيئة عربية لمهمة وضع قائمة استناد تضم الأسماء العربية قديمًا وحديثًا لكي تستخدم في المكتبات العربية من أجل تحديد المدخل السليم للاسم العربي.

وفي عام ١٩٨٥م أيضًا أصدرت مجلة المعلومات العربية ملفًا خاصًا عن الضبط الاستنادي تضمن ثلاث مقالات كانت الأولى فيها بعنوان مداخل الأسماء العربية في قواعد الفهرسة العربية والعالمية[٨] والتي استهلها المؤلف بمقدمة تناول فيها تاريخ الفهرس وعوامل ظهوره وقضية ترتيب العناصر في الفهرس وحتمية وجود قواعد تحدد حجم التفصيل في المدخل والرءوس وصياغتها وترتيب عناصر الوصف ثم استعرض أشهر قواعد الفهرسة بدءاً من قواعد بانيتزي ثم جيويت يليها كتر ثم القواعد الأنجلو أمريكية.

وفي هذه المقدمة استعرض محمود أتيم، في شكل متوازن وعام الفهرس وعناصره وصولاً للمدخل بأسماء الأشخاص، وأيضًا لقواعد الفهرسة بشكل عام وصولاً لتلك التي تتناول مداخل أسماء الأشخاص. ثم تناول بعد هذه المقدمة نقطة الالتقاء بين الاسم العربي وقواعد صياغته وموقع الاسم العربي من قواعد الفهرسة العالمية والتي ذكر فيها تحت مسميات مختلفة، وقسمها المؤلف إلى مجموعات اقترحت الأولى منها استخدام الببليوجرافيات والموسوعات في اختيار كلمة المدخل وقام بنقد هذا الاتجاه، ثم عرض للاتجاه الثاني والذي تمثل في استخدام العنصر أو الجزء الأول من الاسم ككلمة مدخل

ونقده أيضًا، ثم عرض للاتجاه الثالث، والذي اعتبر الاسم الشخصى كلمة مدخل وعرض للقواعد التي تضمنت ذلك، ثم تطرق للمجموعة الرابعة والتي تقترح استخدام الجزء الأشهر من الاسم لكي يكون كلمة مدخل، وأخيراً قام بعرض المجموعة الخامسة والتي رأت اعتبار الاسم الشخصي أو الجزء الأشهر من الاسم كلمة مدخل ولا تفصل بين أيٍّ من الاتجاهين.

كذلك استعرض المقال مداخل الأسماء العربية في قواعد الفهرسة العربية وأوضح فيها تأثر القواعد العربية، مثل قواعد دار الكتب المصرية وقواعد الفهرسة الوصفية لمحمود الشنيطي ومحمد المهدى، بالقواعد العالمية. ثم قام المؤلف بعرض وجهة نظره في تلك القواعد والتي اعتبرها المحاولة الرئيسة في صياغة الاسم العربي، وكذلك استعرض للجهد الرئيس الآخر والمتمثل في تعريب قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية في طبعتها الثانية.

أما المقالة الثالثة في الملف فكانت للأستاذ عبد العزيز عبيد[٩]، حيث قدم لها بأهمية الفهرس وأهمية التحقيق الاستنادي (الضبط الاستنادي)، ثم استعرض وجهتي النظر في عملية الضبط الاستنادي للأسماء العربية وهما القلب أو الاستخدام كما يرد الاسم في صفحة العنوان مع إعداد الإحالات اللازمة لذلك في كلتا الحالتين لتثبيت شكل واحد والإحالة من كافة الأشكال الأخرى إليه. ثم استعرض المؤلف ظهور قواعد البيانات الببليوجرافية المحسبة واعتقاد البعض بتضائل أهمية الضبط الاستنادي، وخلص إلى أن البحث الببليوجرافي في النظم المحسبة من شأنه أن يوسع دائرة الضبط الاستنادي إلى أبعد من الأسماء للمؤلفين والعناوين والموضوعات ليشمل أسماء البلدان واللغات والناشرين والتواريخ والملتقيات. كذلك استعرضت المقالة تبادل المعلومات والتعاون بين المكتبات وصورها وضرورة وجود قواعد مشتركة للضبط الاستنادي. واستعرضت المقالة أيضًا، التي كانت تحمل عنوان «التحقيق الاستنادي: أسسه ومنزلته من النظم المحسنة» بداية الضبط الاستنادي المحسب ومحتواه والتي خلص فيها إلى إمكانية إعداد ملفات ضبط استنادي لعناصر الاسترجاع، ومنها أسماء المؤلفين والهيئات وعناوين سلاسل الكتب وعناوين الدوريات والموضوعات وأماكن النشر وأسماء المؤلفين، والتواريخ والأرقام الموحدة للدوريات والكتب. واستعرض المؤلف طرق إعداد ملف أو بطاقة الضبط الاستنادي للأعلام والهيئات والعناوين والموضوعات ثم عرض لطرق استخدام ملف الضبط الاستنادى المحسب.

وختم الأستاذ عبد العزيز عبيد مقالته بملاحظات خلص فيها إلى أهمية الفهرس المحسب عن التقليدي ومزايا التحقيق الاستنادي الآلي وأهميته. واقترح في النهاية إسناد قضايا التحقيق الاستنادي إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أو غيرها من المنظمات القومية في الوطن العربي.

أما المقالة الثانية في هذا الملف فكانت للأستاذ الدكتور/ محمد فتحي عبد الهادي وكانت بعنوان الضبط الاستنادي للأسماء العربية[١٠]. والحقيقة أن كاتب المقال غنى عن التعريف في

مجال المعالجة الفنية لأوعية المعلومات، ولهذا فقد قدم لنا إحاطة شاملة بالموضوع تناول فيها الدراسات السابقة في الموضوع باللغة العربية والإنجليزية، وقدم أهمية الدراسة في شكل موجز بأنها تتناول موضوع الضبط الاستنادي بصورة شاملة مع إبراز الاتجاهات الحديثة، مع تقديم المقترحات الخاصة بإنشاء ملف استناد موحد للأسماء العربية قديمًا وحديثًا.

ومن هذا المنطلق قام أستاذنا في مقالته باستعراض لتعريف العمل الاستنادي والتسجيلة الاستنادية وملف الاستناد والضبط الاستنادي. كذلك تناول بالشرح وظائف الفهرس ودور ملف الاستناد فيها سواء وظيفة الإيجاد أو التجميع، ثم استعرض الآراء المتضاربة حول دور الضبط الاستنادي في النظام الآلي الجديد. واستعرض أيضًا أسباب الضبط الاستنادي وأنواع ملفات الاستناد وأشكالها سواء ملفات الاستناد للأسماء أو السلاسل أو الموضوعات والتي قد تكون في شكل بطاقي أو مطبوع أو ميكروفورمي أو مقروء آليًا، أو على قرص مدمج، ثم بيانات التسجيلة الاستنادية واستخدامها وبعض الاتجاهات الحديثة في الضبط الاستنادي واتجاه بعض المكتبات ومراكز المعلومات إلى الاعتماد على مصادر خارجية، والاتجاه الحديث لنظام الاستناد الدولي والذي تبناه الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA. ثم قام المؤلف بمناقشة وعرض موضوع الأسماء العربية والحاجة إلى الضبط الاستنادي، وبدأ هذه المناقشة بتكوين الاسم العربي واستعراض تكوينه عبر التاريخ، وعرض لمشكلات الاسم العربي ثم استعرض موجز للمحاولات العربية لمعالجة المشكلة، وهنا عرض لنا أستاذنا رأيه والذي تلخص في عدم الفصل بين الأسماء القديمة والحديثة واتباع القاعدة التي تدخل الاسم تحت عنصر الشهرة.

ثم عرض لمتطلبات إنشاء نظام عربي للضبط الاستنادي وبعض محاولات الضبط الاستنادي للأسماء العربية المتمثلة في «مداخل المؤلفين العرب» لمحمود الشنيطي وعبد المنعم فهمي و«مداخل المؤلفين والأعلام العرب» لناصر السويدان ومحسن العريني «والقائمة الموحدة لمداخل أسماء المؤلفين العرب»، وخلص إلى أهمية وجود مشروع ملف استناد موحد للأسماء العربية، وحدد أهدافه ووظائفه والقواعد التي يجب أن يتبعها والرعاية والإشراف عليه وحدود تغطيته وطرق جمع البيانات الاستنادية وصيانة الملف الاستنادي وطرق إتاحته للاستخدام.

وكانت هذه المقالة هي نواة لمقالات أخري للمؤلف عن نفس الموضوع. ففي عام ١٩٨٦ أعاد نشر نفس المقالة في مجلة المكتبات والمعلومات العربية[١١] مع بعض التغيرات البسيطة، وفي عام ١٩٨٧ أعاد إصدار نفس المقالة السابقة في كتاب دراسات في الضبط الببليوجرافي[١٢] ثم نشر في عام ١٩٩٣ فصلاً في كتاب المعالجة الفنية لأوعية المعلومات يحمل عنوان الضبط الاستنادي[١٣]. ولقد اختلف هذا الفصل عن المقالة السابقة في نقاط محدودة منها عدم ذكر الدراسات السابقة في الموضوع واختصار المعالجة الخاصة بقواعد صياغة الأسماء العربية. وأخيراً قام بتخصيص فصل من كتاب المدخل إلى علم الفهرسة في طبعته الثالثة بعنوان الضبط الاستنادي[١٤] إلا أنه اختلف عن الفصل السابق من كتاب المعالجة الفنية في إعادة عرضه لمحاولات الضبط الاستنادي للأسماء العربية

حذفا وإضافة، كما أنه تحدث في هذه المقالة عن ملف الاستناد الموضوعي ولم يتطرق إلى مشروع ملف الاستناد الموحد للأسماء العربية.

وهذه المجموعة من المقالات وفصول الكتب حققت انتشاراً واسعًا مما ساعد على التعريف بالموضوع وأبعاد المشكلة.

وكما أن النشاط الواضح في مجال ما قد يكون دافعًا لإعداد الأطروحات عن هذا الموضوع فإن ندرة النشر واختفاء النشاط في مجال ما قد يكون دافعًا أيضًا لإعداد أطروحات علمية حول الموضوع فيما يعتبر نقطة تميز للباحثين.

ومن هذا المنطلق فلقد أعدت الباحثة شمس الأصيل محمد علي أطروحة ماجستير بعنوان «ملفات الاستناد للأسماء العربية»[١٥] وتمت إجازتها في عام ١٩٨٧. ولقد هدفت الرسالة إلى توضيح الفرق بين ما تم في الدول الأجنبية والمتقدمة في موضوع الضبط الاستنادي وما تم في نفس المجال في الدول العربية ومحاولة سد هذه الفجوة. ولقد حاولت بناء أساس علمي لاختيار عنصر التسمية الذي يكون بداية الشكل الصالح كمدخل أو نقطة إتاحة في مجموعة كبيرة من الأسماء المصرية باعتبارها مجموعة متميزة من الأسماء افترضت الباحثة أن بها سمات معينة تجعلها صالحة لأن تطبق عليها مجموعة من القواعد المعيارية، والتأكد من صلاحيتها ثم مقارنتها بالقواعد الأنجلو أمريكية لمعرفة مدى التوافق بينها من خلال مجموعة أخرى من الأسماء العربية التي طبقت عليها القواعد الأنجلو أمريكية. كما هدفت الرسالة إلى وضع المتطلبات الأساسية لبناء ملف استناد للأسماء العربية تتولاه هيئة مركزية.

ومن هنا جاءت الرسالة على بابين دون المقدمة، اشتمل الباب الأول بعنوان استنادات الأسماء وأعمالها في ضوء التكنولوجيات الحديثة على ثلاثة فصول؛ حيث جاء الفصل الأول بعنوان القواعد، وكان الفصل الثاني بعنوان توحيد الشكل ومتطلباته، أما الثالث فكان دور التكنولوجيا الحديثة، أما الرابع وكان أول فصول الباب الثاني والمخصص للدول العربية فقد تناول قضية القواعد، وكان الفصل الخامس لتجربة عملية للتحقيق من صحة العرض الذي وضعته الباحثة وهو اشتمال معظم الأسماء العربية على عنصر متميز للبداية في الاسماء، وتناول الفصل السادس قضية الاستناد وملفاته وما تعانيه البلاد العربية نتيجة افتقاد مثل هذه الملفات مع استعراض لأهم الأعمال الاستنادية.

وبعد هذا العرض خلصت الباحثة إلى افتقاد الدول العربية لقواعد موحدة معيارية لصياغة الأسماء بالإضافة إلى عدم وجود قوائم استناد معيارية. ثم خلصت إلى إقتراح أن تتولى دار الكتب المصرية إعداد تسجيلات استنادية وتوزيعها عربيًا مقابل التكلفة كما افترضت أن تساهم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في سرعة إنجاز هذا النمط من المشروعات الاستنادية بإعطاء دار الكتب فرصة إعادة إحياء مشروع القائمة الموحدة لمداخل أسماء المؤلفين العرب، كما أوصت بقيام قسم المكتبات بدور رائد في هذا المجال. إلا أن أهم ما خلصت إليه هو أن العنصر الأخير في الأسماء العربية التي لا تتضمن أي عنصر متميز والتي تمثل حوالي ١٠٪ من الأسماء العربية هو الملائم للبداية في مداخل أسماء الأشخاص.

وفي عام ١٩٨٨ أصدرت شمس الأصيل مقالة في مجلة عالم الكتاب[١٦] بدأت بتمهيد من التحرير تناول مشكلة الأسماء في الهيئات وازديادها في الكتب والمكتبات مما دعا لوضع قواعد لاختيار صيغة الاسم. والمقالة هي عرض لما توصلت إليه الباحثة في رسالتها للماجيستير في ١٩٨٧، وقد بدأت بعرض لعوامل الحاجة إلى الضبط الاستنادي في الفترة الأخيرة ومنها تضخم الإنتاج الفكري وعدم التزام المؤلفين بنمط واحد لتسجيل أسمائهم، ثم عرضت مشكلة أسماء الأشخاص وما يتم من أعمال للضبط الاستنادي في الخارج مع التركيز على مكتبة الكونجرس واستغلالها للإمكانات التكنولوجية المعاصرة ومشروع نظم الاستناد المترابط LASP وهو مشروع تجميع للملفات الاستناد لمجموعة من المكتبات في ملف واحد. كذلك استعرضت لبدء قضية الاستناد في الوطن العربي منذ مؤتمر ١٩٥٩ في بيروت وحددت المؤلفة جانبي مشكلة توحيد شكل المدخل بالنسبة للأسماء العربية في الوطن العربي وهما افتقاد القواعد الموحدة لمعالجة مداخل الأسماء العربية وافتقاد الملفات الاستنادية التي تقوم على تطبيق مجموعة مقبولة من القواعد. ومن هنا حاولت الكاتبة بناء أساس علمي لاختيار وتحديد عنصر التسمية الذي يكون يعد الشكل الصالح كمدخل في الأسماء العربية والمصرية بصفة خاصة لكي يكون قاعدة معيارية، ثم تطبيقها على مجموعة من الأسماء العربية ومقارنتها بتطبيق أحدث القواعد الأنجلو أمريكية على الأسماء نفسها لتحديد مقدار التوافق بين التطبيقين. ومن هنا اختارت مجموعة من الأسماء المصرية للتعرف على سماتها وقسمت عناصر الاسم إلى أنماط الصيغ والأشكال. وخلصت في نهاية دراستها إلى الاتفاق مع قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية في حوالي ٩٠٪ من الأسماء العربية، أما الأسماء العربية التي لا تتضمن أي عنصر متميز فيفضل أن يكون العنصر الأخير هو العنصر الملائم، إلا أنها وجدت مشكلة بين المكتبات العربية في عدم اتفاقها على المدخل، ومن هنا وجب إنشاء قواعد وملفات استناد وخلصت أيضًا إلى وجوب تبني هيئة مركزية عربية لهذا الإعداد وافترضت الباحثة أن دار الكتب المصرية هي الأنسب لذلك.

ولقد أعيد نشر نفس المقالة في ١٩٩٠ في كتاب همسات ونداءات في آفاق القراءة والكتب والمكتبات[١٧].

كما صدرت في عام ١٩٨٨ مقالة بعنوان خصوصيات الأسماء والصفات العربية وأثرها في خزن المعلومات واسترجاعها[١٨]، وقد واجهنا في محاولة الحصول على نسخة منها صعاب كثيرة ولم نستطع الاطلاع عليها.

وفي عام ١٩٩٠ أصدر مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية دليلاً من إعداد محمود أتيم[١٩] يختص بكيفية بناء ملف الاستناد لأسماء الأشخاص والهيئات والأسماء الجغرافية. ولقد جاء الدليل في أربعة أبواب تناول الأول منها وصف للملف الأستاذ (الملف الاستنادي) ومهامه في نظم المعلومات اليدوية والآلية، وصيانته في نظام معلومات تعاوني. وتناول الباب الثاني بناء ملف الأستاذ لأسماء الأشخاص وحدد منهجية اختيار

الأشكال المعتمدة للأسماء وتعريف القاعدة اللازمة لذلك وحقولها، في حين أتى الباب الثالث ليتحدث عن بناء الملف الأستاذ لأسماء الهيئات، وتناول الباب الرابع أسماء الأماكن الجغرافية ومنهجية بنائه. ولقد أوصى معد الدليل بضرورة تبني أسس موحدة تشكل قواعد بناء الملف وحدد لذلك قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية مع تعريبها وتعديلاتها، كما أوصى بضرورة وجود سجل بالقرارات التي يتحتم اتخاذها حول الصيغة التي سيستخدمها لاسم الشخص والذي بدونه لن يستطيع أي مركز معلومات ضبط صيغ الأسماء المستخدمة في فهارسه أو قواعده أو قوائمه.

ولقد استخدم المعد حقول مينيزيس لتوضيح بنية التسجيلة في الملف وهو النظام الذي اعتمده مركز التوثيق والمعلومات في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

وقد اختتم الدليل بمجموعة من الملاحق عن قواعد الفقرة ورموز اللغات ورموز البلدان وجدول الشفرة العربية الموحدة (اسمو 449) ورموز الولايات لاستراليا وكندا وأمريكا، ثم ملحق عن قواعد الكتابة بحروف كبيرة وهو مبنى على الملحق (أ) في قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية الطبعة الثانية.

وفي أواخر عام ١٩٩٧ تمت إجازة رسالة ماجيستير للباحثة سحر حسنين ربيع بعنوان «الملف الاستنادي للأسماء بمكتبة الكونجرس»[٢٠] وهدفت الرسالة من خلال تحليلها وتقييمها للملف الاستنادي للأسماء بمكتبة الكونجرس إلى تقدير مدى الاعتماد على هذا الملف بوصفه أحد المصادر لبناء الرءوس الاستنادية سواء للمداخل المحلية أو غير المحلية، بالإضافة إلى الإسهام في بناء وتكوين الملف الاستنادي الوطني الفرعي لأسماء الهيئات والأسماء الجغرافية وعناوين السلاسل وأسماء المؤتمرات.

ومن هذا المنطلق فقد عرضت الرسالة من خلال فصولها الثلاثة إلى توضيح الضبط الاستنادي وأبرز تطبيقاته وتطور أشكال الإخراج لملف استناد مكتبة الكونجرس بدءاً من الشكل المطبوع إلى المصغر ثم الممغنط والإتاحة على الخط المباشر ووصولاً إلى أقراص الليزر وأخيراً على شبكة الإنترنت. كما قامت الدراسة بتوضيح أبرز تطبيقات الضبط الاستنادي على المستوى القومي في ظل استخدام الشبكات المحلية والواسعة، فضلاً عن عرض لبنية الملف موضحًا بالأمثلة وعرض لنتائج تجارب الاسترجاع التي تمت لمداخل عينة الدراسة المسحوبة من كل من دار الكتب القومية والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

ومن هنا خرجت الباحثة بنتائج الدراسة والتي أوضحت إمكانية الاعتماد على الملف الاستنادي للأسماء الذي تصدره مكتبة الكونجرس لضبط مداخل أسماء الهيئات المحلية (العربية أو المصرية) بنسبة ٧١٪، وبنسبة ٧٥٪ لمداخل هيئات غير محلية، أما بالنسبة لأسماء المؤتمرات فإنه يمكن الاعتماد عليه بنسبة ٣١٪ لأسماء المؤتمرات المحلية، وبنسبة ٣٤٪ لمداخل مؤتمرات غير محلية. أما مداخل الأسماء الجغرافية فإنه يمكن الاعتماد على الملف بنسبة ٨٦٪ لضبط المداخل المحلية وبنسبة ٨٧٪ لضبط

المداخل غير المحلية، أما عناوين السلاسل فإنه يمكن الاعتماد عليها بنسبة ٥١٪ لتحقيق الضبط للمداخل المحلية، وبنسبة ٦١٪ لتحقيق الضبط للمداخل غير المحلية.

وبناء عليه فلقد ختمت الباحثة رسالتها بمجموعة من التوصيات تركزت حول ضرورة الاستفادة من ملف الاستناد القومي للأسماء كأحد المصادر الأساسية لتدعيم وتحقيق الضبط الاستنادي لمداخل أسماء الهيئات والمؤتمرات والأسماء الجغرافية والسلاسل بالملف الاستنادي الوطني الفرعي بمصر، وحتمية أن تتولى دار الكتب المصرية إعداد هذا الملف الاستنادي الوطني الفرعي، وأن يتم تصميم شبكة معلومات وطنية والاشتراك في الشبكات العالمية، وذلك لتحقيق إمكانية الاتصال بمراصد البيانات الببليوجرافية العالمية في ظل الاشتراك في برامج الفهرسة التعاونية.

الخلاصة

١ - تراوح الإنتاج الفكري العربي في مجال الضبط الاستنادي حول ١٨ عملاً وهي التي تمت تغطيتها في هذا المقال موزعة كالتالي: أطروحتان (للماجستير فقط)، ودليل واحد، وعشر مقالات، وثلاثة فصول نشرت في كتب، وبحثين قدما في مؤتمرات.

٢ - غلب الطابع الفردي على التأليف بالرغم من احتياج المجال لتضافر الجهود من أجل إعداد عمل عربي يمثل نقطة انطلاق نحو التطبيق العربي الموحد.

٣ - لم نصادف أي عمل مترجم بالرغم من كثرة الأعمال الأجنبية في هذا الموضوع.

٤ - اختلفت ترجمة Authority Control فأطلق عليها البعض الضبط الاستنادي وأطلق عليها البعض الآخر التحقيق الاستنادي كما اختلفت ترجمة Authority File فترجمها البعض إلى ملف الاستناد والبعض الآخر إلى الملف الأستاذ.

٥ - بالرغم من أهمية الموضوع وحيويته فقد كان إعداد الأطروحات الجامعية فيه قليلاً جداً يصل إلى الندرة إذ اقتصر تناوله في أطروحات الماجيستير على رسالتين تباعدت المدة الزمنية بينهما لتصل إلى عشر سنوات ولم يتم تناوله في أطروحات الدكتوراه، وتقف قلة الإنتاج الفكري العربي في هذا المجال وراء هذه الندرة.

٦ - ساهم الأستاذ الدكتور/ محمد فتحي عبد الهادي بخمسة أعمال من مجموع ١٨ عملا أي بنسبة تصل إلى ٢٨٪ تقريباً.

٧ - بالرغم من انصراف الضبط الاستنادي إلى أنواع كثيرة منها أسماء الأشخاص وأسماء الهيئات والأسماء الجغرافية وعناوين السلاسل وأسماء المؤتمرات بالإضافة إلى الضبط الاستنادي الموضوعي، إلا أن معظم الإنتاج الفكري العربي في الضبط الاستنادي قد انصرف إلى الضبط الاستنادي لأسماء الأشخاص، ويبدو أن ذلك يعود إلى ما يتمتع به الاسم العربي من مشاكل كثيرة عن بقية الأسماء، بالإضافة إلى احتلاله مكانة متقدمة في الاستخدام كمدخل رئيسي.

٨ - اتفقت جل الدراسات على حتمية تولي دار الكتب المصرية لمشروع إنشاء ملف ضبط استنادي وصيانته دورياً.

المراجع والحواشي

١ - محمد فتحي عبد الهادي. الضبط الاستنادي للأسماء العربية .- المجلة العربية للمعلومات .- مج٦، ع٢ (١٩٨٥) .- ص٢٥ .

٢ - نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

٣ - محمد أمين البنهاوي. فهرس تحقيق الأسماء العربية .- ٥ ورقات مقدمة إلى المؤتمر الأول للإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي .- الرياض، ١٩٧٣ .

٤ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات. تقرير عن الخطوات التي تمت في إعداد القائمة الموحدة لمداخل أسماء المؤلفين العرب باستخدام الحاسب الإلكتروني .- ١٤ ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثاني للإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي .- بغداد ١٩٧٧ .

٥ - علي السليمان الصوينع. الاستناد في نظم المعلومات .- مكتبة الإدارة، مج٩، ع١ (نوفمبر ١٩٨١) .- ص٧ - ٢٥ .

٦ - فوزي خليل الخطيب. مداخل أسماء الأشخاص في فهارس المكتبات العربية .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س٢، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٢) .- ص٦٦-٧٩ .

٧ - شعبان عبد العزيز خليفة. المداخل ومشكلاتها في فهرسة الكتاب العربي .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س٥، ع٢ (أبريل ١٩٨٥) .- ص٥ - ١٦ .

٨ - محمود أحمد أتيم. مداخل الأسماء العربية في قواعد الفهرسة العربية والعالمية .- المجلة العربية للمعلومات .- مج٦، ع٢ (١٩٨٥) .- ص٧ - ٢٤ .

٩ - عبد العزيز عبيد. التحقيق الاستنادي؛ أسسه ومنزلته من النظم المحسبة .- المجلة العربية للمعلومات .- مج٦، ع٢ (١٩٨٥) .- ص٤٦ - ٥٦ .

١٠ - محمد فتحي عبد الهادي. الضبط الاستنادي للأسماء العربية .- المجلة العربية للمعلومات .- مج٦، ع٢ (١٩٨٥) .- ص٢٥ - ٤٥ .

١١ - محمد فتحي عبد الهادي. الضبط الاستنادي للأسماء العربية .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س٦، ع١ (يناير ١٩٨٦) .- ص٢١ - ٤٦ .

١٢ - محمد فتحي عبد الهادي. الضبط الاستنادي للأسماء العربية .- في كتابه: دراسات في الضبط الببليوجرافي .- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧ .- ص١٧٩ - ٢٠٧ .

١٣ - محمد فتحي عبد الهادي. الضبط الاستنادي. في كتابه: المعالجة الفنية لأوعية المعلومات .- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣ .- ص١٠٩ - ١٢٦ .

١٤ - محمد فتحي عبد الهادي. الضبط الاستنادي. في: كتابه: المدخل إلى علم الفهرسة .- ط٣ مزيدة ومراجعة ومعدلة .- القاهرة: دار غريب، ١٩٩٧ .- ص٣٧١ - ٣٨٧ .

١٥ - شمس الأصيل محمد علي. ملفات الاستناد للأسماء العربية؛ إنشاؤها وتجديدها وتوزيعها مع استخدام التكنولوجيا الحديثة. - القاهرة، ١٩٨٧ (أطروحة ماجيستير - جامعة القاهرة. كلية الآداب، قسم المكتبات) .

١٦ - مداخل الأسماء العربية بين القواعد وملفات الاستناد والتكنولوجيا الحديثة. عالم المكتبات. ع٢٠ (أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر ١٩٨٨) .- ص٢٠ - ٢٦ .

١٧ - شمس الأصيل محمد علي. مداخل الأسماء العربية بين القواعد وملفات الأستناد والتكنولوجيا الحديثة. في كتاب: همسات ونداءات في آفاق القراءة والكتب والمكتبات/ سعد الهجرسي .- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ .- ص٤٥١ - ٤٦٣ .

١٨ - نزار محمد قاسم. خصوصيات الأسماء والفهارس العربية وأثرها في خزن المعلومات واسترجاعها .- مجلة آداب المستنصرية .- ع١٦ (١٩٨٨) .- ص٧٠٥ - ٧٣٦ .

١٩ - محمود أتيم. الدليل العملي لبناء الملف الأستاذ .- تونس: جامعة الدول العربية، مركز التوثيق والمعلومات، ١٩٩٠ .

٢٠ - سحر حسنين ربيع. الملف الاستنادي للأسماء بمكتبة الكونجرس؛ دراسة تحليلية وتقويمية .- القاهرة، ١٩٩٧ (أطروحة ماجيستير. جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات) .

المكتبات فى إسرائيل
مراجعة للإنتاج الفكرى الحديث(*)

سوزان كورن
ترجمة د. عبدالرحمن فراج
قسم المكتبات والوثائق. كلية الآداب. جامعة القاهرة فرع بنى سويف
afarrag@hotmail.com

فى الصفحات التالية مناقشة، قدمت فى إطار تاريخى، للقضايا الجارية ذات الصلة بالمكتبات الإسرائيلية[1]. ولقد ركزنا بصفة خاصة على المكتبة الوطنية، إضافة إلى المكتبات الأكاديمية والعامة والمدرسية. وتعتمد هذه المقالة بصفة أساسية على مراجعة للإنتاج الفكرى الحديث المنشور بالإنجليزية بين عامى ١٩٨٥ - ١٩٩٥.

إسرائيل: معلومات عامة

إسرائيل بلدٌ تعددى[2]، تبلغ مساحته ٧,٩٩٢ ميلا مربعا، أى فى حجم ولاية نيوجيرسى تقريبا. ويبلغ عدد سكانها خمسة ملايين ومائة واثنين وأربعين ألفا وثمانمائة وأربع وثلاثين نسمة، قَدموا من أكثر من مائة قومية، ويتكلمون أكثر مَن ثمانين لغةً مختلفة. أما اللغات الرسمية فى البلاد فهى العبرية والعربية. ويعيش تسعون بالمائة من السكان فى المناطق الحضرية. وبينما يمثل اليهود حوالى ٨٢ بالمائة من السكان، إلا أن حوالى ٧٦ بالمائة من سكان إسرائيل غير اليهود هم عرب مسلمون. أما الجماعات الأخرى من السكان فهم إما من العرب النصارى أو الدروز. وأخيرا فقليلون هؤلاء الذين ينتمون إلى البهائية أو الجماعات الدينية الأخرى (Hoffman-Pfeffer 1978, World Almanac 1996, and Europa World Yearbook 1995؛ مع ملاحظة أن إحصاءات كل من المساحة وعدد السكان لم تتطرق إلى المناطق المحتلة). ويُنشر سنويا فى إسرائيل حوالى ٤,٦٠٠ عنوان كتاب، بما فى ذلك الكتب الدراسية والطبعات المعادة والمترجمات، إضافة إلى ٩٠٠ صحيفة ودورية (Statistical Abstract of Israel 1995؛ وتعود إحصاءات الكتب إلى عام ١٩٩٢، بينما تعود إحصاءات الدوريات إلى عام ١٩٩٠).

المكتبة الوطنية اليهودية

لقد كان لمفهوم المكتبة الوطنية اليهودية وبنيانها التنظيمى تأثير كبير فى تطور المكتبات الحديثة فى إسرائيل (Schidorsky 1995). ولقد أُقترحت فكرة المكتبة الوطنية، بدايةً، فى القدس عام ١٨٧٢، أى قبل قيام الدولة بـ ٧٦ عامًا. وكان مقدراً للمكتبة، منذ بداياتها الأولى، أن تكون مفتوحة للجمهور العام (Sever 1981). ويقابل دوف شيدورسكى، فى مقاله المنشور عام ١٩٨٩، بين تطور كل من المكتبة الوطنية ونمو

(*) Korn, Susan. Israeli libraries and librarianship; a review of recent literature. *Third World libraries.* Vol. 6, no. 2 (Spring 1996). Pp. 29-35.

الشعور الوطنى فى إسرائيل، ويرصد الأسس الفلسفية التى قامت عليها المكتبة الوطنية اليهودية التى ظهرت أخيرا للعيان كمكتبة عامة صغيرة تحت اسم «مدراش آباربانل»، وكان ذلك فى القدس عام ١٨٩٢ (٣). وفى عام ١٩٢٥ اندمجت المكتبة الوطنية داخل الجامعة العبرية المنشئة حديثا، واتخذت اسمها الحالى: المكتبة الوطنية والجامعية اليهودية Jewish National and University Library (JNUL). ومنذ ذلك الحين، والمكتبة تؤدى وظائف متعددة، منها: جمع كل أوعية المعلومات ذات الصلة بالموضوعات اليهودية أو مكتوبة فى لغات ذات أصول يهودية مثل اليدية (٤) واليهودية العربية (٥) والإسباعبرية (٦)، وأن تكون بمثابة مكتبة مركزية إسرائيلية تجمع مواد المعلومات التى تدور حول إسرائيل والشرق الأوسط، وأن تكون ـ بصفة قانونية ـ مركزا لإيداع كل عنوان مطبوع يصدر فى إسرائيل. إضافة إلى ذلك، تدعم المكتبة الدراسات الخاصة بالجامعة العبرية، وتُفتح لكل مواطن إسرائيلى كمكتبة عامة تقوم بالإعارة إلى جانب البحث العلمى. ويبلغ رصيد هذه المكتبة ما يربو على ثلاثة ملايين مجلد تشتمل على واحدة من أفضل المقتنيات العالمية عن اليهودية، كما تتضمن أيضا واحدة من أكبر وأفضل المجموعات العربية والإسلامية فى الشرق الأوسط (Sever 1995).

ويفيد إلهانان إلدر (Alder 1989) بأن المكتبة الوطنية والجامعية اليهودية (JNUL) ركزت على دورها الوطنى اليهودى أكثر من تشديدها على دورها الوطنى الإسرائيلى (٧). وعلى سبيل المثال، فإن الوراقية الوطنية للمطبوعات الإسرائيلية، التى تُدعى «كيريات سفر» Kiryat Sefer، منظمة بصورة أكثر دقة وتخصيصًا فى القسم اليهودى منها فى القسم الخاص بإسرائيل. فضلا عن ذلك، وبسبب أن مكتبة JNUL تعد وحدة إدارية تابعة للجامعة، فإن اهتمامها الرئيس ينصب على تلبية احتياجات المجتمع الأكاديمى المحلى. وبالرغم من أن المكتبة تتلقى بعض الدعم المالى الحكومى، إلا أنه ليست هناك جهة حكومية معينة «تقرر سياستها أو تحدد وظيفتها الوطنية» (Lazinger 1991, 276) ويضيف إلدر Alder بأنه، من الناحية المثالية، ينبغى على وظائف المكتبة هذه أن تكون مستقلة عن بعضها البعض. إلا أن ذلك يبدو، فى ظل العوائق المالية، أمرا بعيد المنال.

المكتبات الأكاديمية

الجامعات الثمانى فى إسرائيل جميعها جامعات حكومية. وتتكون مقتنيات مكتبات هذه الجامعات ككل من ٩,٣٠٠,٠٠٠ مجلد، منها ثلاثة ملايين مجلد خاصة بالمكتبة الوطنية والجامعية اليهودية JNUL. وهناك سبع جامعات تنفق بصورة كاملة على الخدمات المكتبية. فيما توجد جامعة واحدة مفتوحة Open University ذات رصيد ضعيف من المقتنيات، ومن ثم فإنها تعتمد بصفة رئيسة على مقتنيات الجامعات الأخرى (Sever 1993). ويمكن القول إن الجامعات هى مراكز المعلومات الكبرى فى البلاد، وإنها تؤدى وظائف المكتبات العامة جنبا إلى جنب وظائف المكتبة الوطنية فى قطاعات البحث العلمى والتطبيقى. ويفيد إدلر Adler (1989) أنه بسبب توجه المكتبات

الأكاديمية لخدمة قطاع كبير من الجمهور العام، فإن المكتبات العامة نفسها مالت إلى الاتجاه المعاكس.

وتقدم لنا سوزان لازنجر (Lazinger 1991) وصفًا دقيقًا لنظام ألف ALEPH، وهو النظام الآلى التعاونى المتاح على الخط المباشر للجامعات الإسرائيلية. وهذا النظام مصمم للتعامل مع البيانات المتاحة فى هجائيات متعددة، ويقبل مجموعات الحروف اللاتينية والعبرية والعربية والسيريلية(٨)، إضافة إلى اليونانية فى مراحله الأخيرة. ويفيد إدلر (1989) Adler بأن هذا التعاون بين مكتبات الجامعات الإسرائيلية لم يكن سلسًا على الدوام، وأن استخدامها جميعا لنفس النظام الآلى لم ينتج عنه إنجاز ذو شأن كبير.

وتكشف مارلين جراوبارت (1995) Grau-bart عن برامج تعليم المستفيدين من المكتبات الأكاديمية الإسرائيلية، والتى تُعد بصفة عامة برامج أساسى لكل من الدارسين الدوليين والإسرائيليين. ولدى الجامعات نسبة كبيرة ممن يُدعون بالدارسين الدوليين هؤلاء، تشمل الدارسين الأجانب والمهاجرين الجُدد، خاصة من الاتحاد السوفيتى [سابقا] وأيضا من دول أوروبا الشرقية والحبشة. وهؤلاء الدارسون، بطبيعة الحال، لا يجيدون اللغة العبرية. أما الدارسون الإسرائيليون والقادمون من بلاد أفقر من ذلك، وهم أقل احتكاكا بالمكتبات العامة والمدرسية بطبيعة الحال، فهم فى حاجة أيضا إلى برامج التعليم الوراقى نتيجة لضعف خبراتهم ـ أو انعدامها بالكلية ـ فى استخدام النظم الآلية أو مقتنيات المكتبات الكبيرة. وتؤكد جراوبارت على ضرورة تعليم استخدام الفهرس العام المتاح على الخط المباشر OPAC، وتوفير أدلة للمكتبات فى لغات متعددة، واستقطاب اختصاصيى مكتبات يجيدون عدة لغات مختلفة. وبالرغم من أنه ليست لدى كل الجامعات برامج رسمية لتعليم المستفيدين، إلا أن المكتبيين فى كل جامعة منها يحرصون دائما على تقديم برامج توعية فردية بصورة غير رسمية.

المكتبات العامة

بدأ تطور المكتبات العامة فى صورتها الحديثة فى إسرائيل متأخراً بعض الشىء. إلا أنه منذ العصور الوسطى كانت المكتبات الدينية ملاصقة للمعابد فى المجتمعات اليهودية الأوربية والفلسطينية (Shoham 1986, 284). وكانت مقتنيات هذه المكتبات ذات توجه عام، وكان يمكن لأى فرد كان فى المجتمع الإفادة منها. ويمكن الاطلاع على مقالة شيدورسكى (1982) Schidorsky لمزيد من التفصيل عن نشأة المكتبات اليهودية العامة فى فلسطين القرن التاسع عشر، ومناقشة الأسس الفلسفية المختلفة التى أثرت على تطورها(٩). وفى متابعة لموضوع هذه المقالة يؤرخ نفس الباحث (١٩٩٥) لتطور الخدمة المكتبية أثناء فترة الانتداب البريطانى (١٩١٩ - ١٩٤٨)، ويفيد بأنه لم يكن هناك أبداً مجتمعٌ يهودىٌ بدون مكتبة عامة، رغم أن الكثير من هذه المكتبات لم يصل إلينا. وفى ضوء إحجام حكومة الانتداب البريطانى عن أية إسهام فى تطور الأنشطة الثقافية اليهودية سواء من الناحية السياسية أو المالية، كانت هذه المكتبات تعتمد

بصفة رئيسة على الهبات المقدمة من الخارج ومن بعض المهاجرين الأثرياء.

ويناقش دوف شيدورسكى فى مقالاته المتعددة (١٩٨٢، ١٩٨٩، ١٩٩٥) أثر الفلسفات الأرثوذكسية والعلمانية، المتصارعة بالطبيعة مع بعضها البعض، والدور الذى لعبته فى تطور المكتبات العامة فى إسرائيل. وبالرغم من أن المكتبات العامة كانت دينية النشأة، إلا أن التوجه العلمانى الصريح أصبح سمة هذه المكتبات فى إسرائيل القرن العشرين. أما الدور الحاسم فى تطور المكتبات العامة هذه فقد لعبه اتحاد العمال الفيدرالى (الهيستادروت) الذى نشأ عام ١٩٢٠. لقد اعتنى هذا الاتحاد بتوفير مكتبات للعمال، وذلك بإنشاء حجرات للقراءة وخدمة مكتبية مركزية متنقلة. وتطورت هذه المكتبات استجابةً للاحتياجات الملحة لكل من الفلاحين المستعمرين settlers الرواد والعمال القاطنين فى المدن والبلدات[١٠]. أما المقتنيات فكانت تشتمل على مواد تهدف لتعليم اللغة العبرية وتعزيز التعليم المهنى والعام وتشجيع القراءة. وفى الأيام الأولى من قيام الدولة، كان معظم الخدمة المكتبية المتكاملة متوافرا فى «الكيبوتزم» Kibbutzim، وهى المزارع الجماعية التى أنشئت منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر بواسطة مهاجرى أوروبا الشرقية الذين جلبوا مكتباتهم الهائلة معهم (Shoham 1986). وعلى أية حال، فإن هذه المقتنيات لازالت تفتقد حتى الآن التنظيم المكتبى المهنى والخدمات المتخصصة (Hoffman-Pfeffer 1987).

نمت المكتبات العامة فى ستينيات القرن العشرين، وهى فترة الهجرة الهائلة ليهود أفريقيا الشمالية وآسيا. وكان لابد للهيئات الحكومية والمستقلة التى أُنشئت فى ذلك الوقت أن تشجع القراءة لتحقيق الاندماج الاجتماعى[١١]. ولقد أنشئ مركز المكتبات العامة، المذكور بالتفصيل فى مقالة جويل Goell (1978) عام ١٩٦٥ محاكيًا للنموذج الدانمركى، وذلك لتدشين الأركان التنظيمية للمكتبات مثل التزويد والفهرسة المركزية (بدايةً للمقتنيات العبرية ثم حديثا للمقتنيات العربية). إلا أن الخدمات المكتبية فى تسعينيات نفس القرن، لسوء الحظ، تبدو آخذة فى التدهور.

وتخصص الحكومة مبالغ مالية للمؤلفين الإسرائيليين وفقا لعدد مرات إعارة كتبهم من المكتبات العامة. وبلغ عدد من تلقى هذه المخصصات المالية بالفعل، عام ١٩٩٠، ٤٦ مؤلفا يكتب بالعربية و٣١٥ مؤلفًا بالعبرية (Israel Government Yearbook, 1990).

ومن القوانين الإسرائيلية ذات الصلة بمجال المكتبات، ما تم إصداره عام ١٩٧٥، يقضى بتخويل كل مجتمع بإنشاء مكتبة عامة، إلا أنه ليس ثمة إجبار على ذلك. والأولوية هنا، بالنسبة لإنشاء المكتبات، للمدن الجديدة التى يقوم بإنشائها المهاجرون. ولقد قام صمويل سيفر ويوسف برانز Sever and Branse (1991) بتحليل مدى الإفادة من المكتبات بدايةً من عقد الستينيات، ولاحظا أن هذه المكتبات على خطى مستمرة من النجاح فى خدمة المستعمرين المحليين، وأغلبهم من المهاجرين أو أطفال المهاجرين القادمين من آسيا وشمال أفريقيا.

ومن الواضح أن الطريقة التى اتبعت فى إنشاء المكتبات، وتوجيهها صوب أكثر المناطق تدهورا

من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية، كانت تدل صراحة على أن كلا من المدن القديمة والمستعمرات الزراعية تقع فى ذيل القائمة من حيث الإعانات المالية. ولقد رصد هيرشكوفيتز وزملاؤه (1991) Hershkovitz هذا الموقف، مع إشارة خاصة إلى منطقة تل أبيب، ولاحظوا أنه بالرغم من أن الحكومة الإسرائيلية تحاول الآن سد هذه الفجوة، إلا أن المناطق المجاورة ـ التى تضم نسبة مرتفعة من المستفيدين ـ مازالت تعانى من ضعف الخدمة المكتبية.

ويقع أكثر من ثلثى المكتبات العامة فى المستعمرات الزراعية، بما فيها الكيبوتزم، وتقدر مقتنيات هذه المكتبات بحوالى ٤٦٪ من المجموع الكلى لمجلدات المكتبات العامة (Sever and Branse 1991). ويتصل أيضا بهذه المستعمرات، أنه بالرغم من أن الدولة نفسها صغيرة نسبيا، إلا أن المناطق الزراعية تعد معزولة عن بعضها البعض لطول ما بينها من مسافات. ويرصد هوفمان ـ بفر (1987) Hoffman-Pfeffer تأثير النظام المكتبى الزراعى التعاونى على مدى الوفاء باحتياجات المكتبات، ويرى أنه يعد نموذجا لتقديم الخدمات المكتبية للمجتمع الزراعى الإسرائيلى ككل.

ودرس صموئيل سيفر ويوسف برانز (1991) Sever and Branse عادات القراءة لدى الإسرائيليين ومدى إفادتهم من المكتبات بداية من عقد الستينيات، وتأثير بعض العوامل على ذلك، مثل ارتفاع نسبة المتعلمين ونسبة التسجيل بالمكتبات العامة فى الجيل الأخير منهم؛ ودعما ذلك بالإحصاءات الخاصة بكل من السكان اليهود والعرب. وبينما استمرت القراءة كنشاط أساس لدى المواطنين الإسرائيليين، إلا أنها تنازلت عن دورها الرئيس هذا لمشاهدة أجهزة التلفاز والفيديو التى تنامت شعبيتها فى الفترات الأخيرة. ولا يفيد القراء الكبار من المكتبات العامة بالدرجة المتوقعة. وربما يعود ذلك نسبيا، إلى أن النسبة العظمى من هؤلاء هم فى الأساس رواد للمكتبات الجامعية. وتتمحور مقتنيات المكتبات العامة حول المواد القرائية الموجهة للجمهور العام، إلا أن هذه المواد ليست كافية من حيث مصادر المعلومات الإلكترونية والمواد المتاحة على الفيديو لأغراض الترفيه. ولسوء الطالع، فإنه من الصعوبة بمكان التغلب على هذه المعضلة فى ظل تدهور المكتبات الناتج عن نقص التمويل.

وقد كشفت إيرين سيفر (1995) Sever عن دور المكتبات فى انتشار القراءة بين أطفال مهاجرى الحبشة اليهود والقادمين من بيئة ثقافية تعتمد فى الأساس على الاتصال الشفهى. وتدافع الباحثة عن دور المكتبات النشيط فى تعليم المهاجرين الجدد مهارات القراءة والكتابة، وذلك اعتماداً على أن التراث الشفهى لهؤلاء سوف يعمل على تيسير عملية التبادل الثقافى. وفيما يتصل بالمكتبات الصغيرة مفتوحة الأرفف التى أنشئت فى المستعمرات السكنية للحبشيين من مواطنى إسرائيل، يقضى اختصاصيو المكتبات هناك جزءا كبيرا من وقتهم فى القراءة للأطفال بصوت جهير، فضلا عن توجيه الأمهات لكيفية اتخاذ القراءة وسيلة من وسائل الاستمتاع والترفيه. وتركز سيفر على أهمية تعليم هؤلاء المستفيدين المهارات ذات الصلة باسترجاع المعلومات، وتشدد على مهمة المكتبة فى حفظ التراث الثقافى العريض لأهل الحبشة ـ

عن طريق تجميع الأقاصيص والأغانى الخاصة بهم وتوثيقها - وذلك بهدف توفير معلومات صحيحة لجميع مواطنى إسرائيل عن الأركان التراثية لهذا الشعب المميز[(١٢)] .

وثمة مستخلص لمقالة أعدها غالب أبو الحاج Ghaleb (1990) فى مجلة "ياد لا- كور"، الصادرة عن مركز المكتبات العامة، يستعرض فيها دور المكتبات فى القطاع العربى إبان الانتفاضة [الأولى] فى القدس الشرقية. والجدير بالذكر أن المكتبة العامة للقدس الشرقية، التى تخدم السكان العرب هناك، تلعب دورا ثلاثيا؛ وذلك لكونها مكتبةً عامة ومدرسية وجامعية فى نفس الوقت. إضافة إلى ذلك، فقد مكنت الزيادة الحتمية للميزانية التى تستقطب بالطبيعة مزيدا من المقتنيات ومزيدا من المهنيين المؤهلين، من افتتاح مكتبات فرعية أخرى يسرت لجميع المستفيدين المحتملين الإفادة منها.

المكتبات المدرسية

يقدم موشيه يتزاكى Yitzhaki (1991) بدايةً مراجعة تاريخية وتحليلا إحصائيا للمكتبات المدرسية الواقعة فى كل من القطاعين اليهودى والعربى. إلا أنه من الملاحظ، بالنسبة للقطاع الأخير، استقلال النظم التعليمية لكل من الطلاب العرب والدروز عن بعضها البعض، الأمر الذى ينعكس بوضوح فى رغبة كل منهم فى الحفاظ على اللغة والثقافة الخاصة به[(١٣)] (Sever 1985). ويعد إنشاء المكتبات، منذ السبعينيات، أمرا إلزاميا لكل مدرسة جديدة. بينما وضعت وزارة التعليم، فى نهاية الثمانينيات، بعض المعايير ذات الصلة بالمؤهلات المهنية التى ينبغى أن تتوافر فى اختصاصيى المكتبات المدرسية. وكانت معظم المدارس الابتدائية والثانوية فى القطاع اليهودى فى الثمانينيات تقدم الخدمات المكتبية، إلا أن مستوى المكتبيين العاملين بها كان أقل من المطلوب. فيما تفتقد نسبة كبيرة من المدارس الواقعة فى القطاع العربى، حوالى واحدة من كل خمس مدارس، لهذه الخدمات من الأساس. بالرغم من ذلك، فإن الإفادة النسبية للطلاب العرب من المكتبات تزايدت بصورة ملموسة بين عامى ١٩٦٩ - ١٩٨٢ ويعد تعليم المهارات المكتبية فى المكتبات المدرسية، بصفة عامة، غير كاف على الإطلاق. ويصف صمويل سيفر Sever (1993) مقتنيات هذه المكتبات بالضعف الشديد، بالرغم من أنه ليس ثمة تنافس فى التمويل بينها وبين المكتبات العامة. ويرصد يتزاكى مجموعة التنظيمات التعاونية القليلة التى تمت فيما بين المكتبات المدرسية والعامة، ويعبر عن أمله فى أن تفيد هذه الأشكال التعاونية نفسها فى النهاية من حيث الترشيد المالى.

المكتبات العامة والمدرسية؛ مؤشرات حديثة

يهتم سيفر (Sever 1995) بصفة خاصة بالظروف الحالية التى تصادف المكتبات الإسرائيلية العامة والمدرسية، ويقدم مقترحاته لحل هذه المشكلات. ويلاحظ الباحث النقص المستمر فى نصيب هذه المكتبات من الميزانية منذ نهاية السبعينيات، بالرغم من أن ثمة مبالغ إضافية تم رصدها فى عام ١٩٩٢، ثم فى عام ١٩٩٣ لبعض المشروعات الخاصة، مثل أتمتة المكتبات وتطوير المكتبات الواقعة فى القطاع

العربى وتزويد المكتبات بالكتب روسية اللغة. ووصلت هذه الزيادات المالية إلى حدها الأقصى عام ١٩٩٤، إلا أنها - بالرغم من ذلك - لم تصل أبداً لدرجة «القفزة المرجوة إلى الأمام». ومازالت المكتبات العامة تعوزها المقتنيات الكافية والمؤهلون المدربون. وبدأ معظم المكتبات، كنتيجة طبيعية لقيود الميزانية هذه، فى تحصيل رسوم مقابل الخدمات التى تقدمها، خاصة فى المناطق التى يمكن للسكان تحمل أداء هذه الرسوم. وهكذا، هبطت معدلات القراءة لأغراض الترفيه والابتهاج، واستمرت نسبة المستفيدين من المكتبات فى الانخفاض. ولم يعد فى إمكان المكتبات العامة التكيف مع المستحدثات التقنية، من قبيل الحاسبات الإلكترونية وأجهزة الفيديو.

أما المكتبات الخاصة بالسكان غير اليهود، فغالبا ما تكون ذات مجموعات محدودة، وبدون عاملين مؤهلين، وفى ظروف طبيعية غاية السوء. وعديد من المستعمرات غير اليهودية لا تتوافر بها خدمات مكتبية على الإطلاق. ويقدم سيفر هنا عدة مقترحات، منها تعديل الشروط الموجودة فى قوانين المكتبات لتنفيذها إجباريا، وتغيير الهيكل الإدارى لتشجيع التعاون بين المكتبات المدرسية والعامة. كما يقترح سيفر أيضا أن تقوم المكتبات الإسرائيلية بتعزيز مجهوداتها التعاونية للدرجة التى يمكن فيها للمكتبات العامة والمدرسية مشاركة المكتبات الكبرى فى مقتنياتها ومهارات العاملين بها، الأمر الذى يتيح لجمهور الشعب إمكانية الوصول إلى مصادر المكتبات الجامعية على مستوى كل منطقة وعلى مستوى الدولة ككل.

الخلاصة:

كما وضح من خلال هذه المقالة، فقد أبدى سيفر (Sever 1995) عدداً من الأفكار ذات الصلة بالمكتبات الإسرائيلية، منها الحاجة إلى تمويل هذه المكتبات والتعاون فيما بينها، والإمكانات المحتملة للحكومة الإسرائيلية فى تدعيم المكتبات العامة والمدرسية إداريا وماليا لتلبية احتياجات أفراد الشعب. إن تصور المكتبة بوصفها مؤسسة اجتماعية، وبوصفها مركزاً تدور حوله الحياة فى البلاد، تعود جذوره إلى القرن التاسع عشر، وتم التأكيد عليه طوال تلك الفترة من قبل باحثين عديدين. والمأمول أن يحط هذا التصور، من أجل نظام قوى وراسخ للمكتبات العامة، على أرض الواقع فى ظل مناخ السلام فى القرن القادم.

تعليقات المترجم:

(١) بالرغم من قناعتنا بأن إسرائيل ما هى إلا كيان مزعوم نشأ بفضل مكيدة الدول العظمى، وفى لحظة من لحظات الضعف فى تاريخ الأمة العربية والإسلامية، وأن الاسم الصحيح لهذا الكيان المزعوم هو «فلسطين المحتلة»؛ إلا أن الحرص على الالتزام بما ورد فى أصل المقالة، فضلا عن الواقع الآنى الناتج عن اتفاقات السلام - منذ أوسلو ١٩٩١، أدى بنا إلى ترك ما ورد بأصل المقالة على ما هو عليه.

(٢) العنصرية سمة لازمة للكيان الصهيونى، والشواهد الدالة على ذلك تأبى على الحصر. والتعددية والعنصرية ضدان لا يجتمعان.

(٣) كثيرة هى الملاحظات التى تثير الشجن فى هذه المقالة، وذلك عند مقارنتها بالنشأة الحديثة للمكتبات وأوضاعها الحالية فى بعض البلاد العربية ذات الحضارات العريقة. ولكن الواقع، للأسف، لا يحفل كثيراً بالتاريخ.

(٤) اليدية: لهجة من لهجات اللغة الألمانية تكثُر فيها

الكلمات العبرية والسلافية، وينطق بها اليهود في روسيا وبلدان أوروبا الوسطى، وتُكتب بحروف عبرية .

(٥) ربما تقصد المؤلفة باللغة اليهودية العربية Judeo-Arabic، لهجةً مزيجًا بين العربية والعبرية . والمعروف أن أصل كل من اللغتين يعود إلى اللغات السامية .

(٦) الإسباعبرية : لهجة مزيج من الإسبانية والعبرية .

(٧) لاحظ كيف تغلب العقيدة هنا على المواطنة !

(٨) السيريلية : Cyrillic أبجدية سلافية قديمة يقال أن مخترعها هو القديس سيريل، ولا تزال أشكالها الحديثة تستعمل في صربيا وبلغاريا وروسيا .

(٩) لا تنشأ المكتبات اعتباطًا، وإنما للمكتبات رسالتها متعددة الأبعاد التي تتكامل فيما بينها لبناء المجتمع السليم، وليس أفضل من وضوح هذه الرسالة لدى القائمين على إنشاء المكتبات العامة في البلدان العربية .

(١٠) آثرنا هنا استخدام تعبير المستعمرين بدلا من المستوطنين كمقابل لكلمة settlers، والمستعمرات لا المستوطنات في مقابل settlements، لأن الاستيطان هنا يوحي بالانتماء إلى الوطن والأرض المغتصبة - على خلاف الحقيقة والتاريخ .

(١١) أنظر وعي الكيان الصهيوني هنا لدور القراءة وما يمكن أن تؤدي إليه .

(١٢) تقصد المؤلفة مهاجري الحبشة، والحبشة ذات حضارة تليدة كما هو معلوم .

(١٣) من دأب الكيان الصهيوني تشجيع بذور الانشقاق والفرقة بين العرب والمسلمين - سواء داخل فلسطين أو خارجها، ويرى في ذلك أحد العوامل الرئيسة لوجوده الآمن في المنطقة .

المراجــع:

Adler 1989 - Adler, Elhanan. "Judaica Libraianship: the View from Israel" *Judaica Librarianship* 4 (1989): 133-137.

Europa World Yearbook, 1995 . London: Europa, 1994.

Ghaleb 1990 - Ghaleb, Abul-Haj. "Library Services and Political Uprising in Eastern Jerusalem." *Yad La-Kore* 25-1 (Oct. 1990): 42-43. Abstract in LISA, #1738, 1991.

Goell 1978 - Goell, Yohai "The Center for Public Libraries in Israel." *Jewish Book Annual* 39 (1978): 67-78

Graubart 1995 - Graubart, Marilyn. Orientation Sessions in Israeli Academic Libraries." *Research Strategies* 13-3 (1995): 165-175.

Hershkovitz 1991 - Hershkovitz, Sara, Dalya Metzer, and Snunith Shoham. "Development of Spatial Structure of Libraries: the Case of Tel Aviv." *Libri* 41 (1991): 121-131.

Hoffman-Pfeffer 1987 -
Hoffman-Pfeffer, Carol. "The Emergence of a Multitype Library System as a Result of Needs In Rural Israel: a Case Study 1975 - 1985." *Libri* 37 (1987): 38-51.

Israel Government Yearbook, 1990. English ed. Jerusalem: Ministry of Education and Culture, 1990.

Lazinger 1991 - lazinger, Susan S. "ALEPH: Israel's Research Library Network; Background, Evolution, and Implcations for Networking in a Small Country." *Information Technology and Libraries* 10 (1991): 275-291.

Schidorsky 1982 - Schidorsky, Dov. "The Emeregence of Jewish Public Libraries in Nineteenth - Century Palestine." *Libri* 32 (1982): 1-40.

Schidorsky 1989 - Schidorsky, Dov. "Jewish Nationalism and the Concept of a Jewish National

Encychopedia of Library and Information Services. 3rd ed., 385 - 400. Chicago: American Library Association, 1993.

Sever, S. 1995 - Sever, Shmuel. "Politics in the Public Libraries in Israel: a Personal View" [electronic journal]. *LIBRES* 5-2 (July 31, 1995): 592 lines. (http://info.lib.uh.edu./liblists/libres.htm).

Sever and Branse 1991- Sever, Shmuel and Yosef Branse. "Social Aspects of Reading and Library Use in Israel- a Second Look." *Library Quarterly* 61 (1991): 389-413.

Shoham 1986 - Shoham, Sunuinth. "The Public Library in a Changeable Society; Analysis of the Israeli Public Libraries." *Libri* 36 (1986): 282- 298.

Yitzhaki 1991- Yitzhaki, Moshe. "Israel." In *School Libraries: International Developments*, ed. Jean E. Lowrie and Mieko Nagakura. 2nd ed., 195-216. New York: Scarecrow Press, 1991.

Library." In *Library Archives and Information Studies*, 45-74. Jerusalem": Hebrew University.

Schidorsky 1995 - Schidorsky, Dov. "Modernization and Continuity in Library Development in Palestine Under the British Mandate, 1920-1948." *Libri* 45: (1995) 19-30.

Sever, I, 1994-Sever, Irene. "Promoting Reading Among Immigrants from an Oral Culture: Ethiopian Jews in Israel." *Third World Libraries* 5-1 (1994): 17-23.

Sever, S.1985 - Sever,Shmuel. "Library Education in Israel." *Journal of Education for Librarianship* 21-3 (1981): 208-234.

Sever. S. 1985 - Sever, Shmuel. "The Meliting Pot of Library Traditions: the Case of Israel." *Journal of Library History, Philosopphy & Comparative librarianship* 20 (1985): 253-266.

Sever, S. 1993- Sever, Shmuel. "Israel." In *World*

ناشر من ...

إشـــراف

د. حسناء محمود محجوب

يركز هذا الباب على إحدى حلقات دورة المعلومات، تلك الدورة التي تنطوي على حلقات عديدة، لعل أبرزها حلقة النشر والتوزيع، والذي يمثله قطاع النشر؛ الذي يتولى نشر تلك الأعمال التي يدفع بها المؤلفون والمبدعون إلى القراء والمتخصصين. ويقف الناشر في موقع الوسيط بينهم يتسلم من هذا ويرسل إلى ذاك.

إضافة إلى ذلك، يرحب هذا الباب بنشر التجميعات الببليوجرافية لمنتجات عالم النشر، الورقية منها والإلكترونية، وفي مختلف أشكال هذه التجميعات من ببليوجرافيات وكشافات وأدلت... إلى آخره.

التعاون المنشود فى النشر الأكاديمى؛ العلاقة بين المؤلف و الناشر

الدكتور موريس أبو السعد ميخائيل
مدير مكتبة مبارك العامة ـ القاهرة

ملخص:

تتناول هذه الدراسة تنمية العلاقة التى تربط المؤلف بالناشر وأهم ما يدعمها لإعداد نسخة من عمل الأول تصلح لإنتاج أحد أوعية المعلومات المقننة ورقية كانت أو إلكترونية بدءا بعمليات التحكيم والمراجعة ومالها من بصمات دامغة على جودة الكتابات ودعم الثقة المتبادلة والتفاهم البناء فيما بين المحكم والمؤلف وانتهاء بإتاحة المطبوع لجمهور المستفيدين. ومن واجبات الناشر تجاه المؤلف تمكينه من إعداد مادته فى صورة جاهزة للطباعة ودعم قدراته على تكشيف محتواها وإعادة إنتاجها، والتوصل إلى صيغة ترضيه عند تقدير مخصصاته المالية. ولتأمين مسيرة الإنتاج من تأليف وتحرير ونشر يقترح البدء ـ وبالسرعة الممكنة ـ فى إعداد أدلة للأساليب الواجب اتباعها فى دور النشر السعودية لما تعالجه من جوانب لغوية وإجادة استخدام المفردات والتهجئة وكيفية كتابة المراجع والتعليقات والجداول والصور والأشكال والأرقام والتواريخ، وطرق إعداد الكشافات والاقتباسات والاختصارات، وشرح المكونات القياسية للكتاب، وكيفية الحصول على تصاريح منح حقوق الطبع، مع التعريف بالعلامات المقننة لتصحيح تجارب الطباعة وتخطيط مراحل الإنتاج.

كما تتضمن الدراسة لمحة عن استخدام أحدث تقنية المعلومات فى النشر الإلكترونى مع إيضاح لجوانبها الاقتصادية، والتعريف بما يتحلى به الكتاب الإلكترونى من مزايا وإشارة إلى اللغات المستخدمة فى إنتاجه. وقد خلصت الدراسة إلى عدة توصيات من شأنها تدعم الرابطة التى تنشأ بين المؤلف والناشر للتغلب على العقبات التى تعترض مسيرة إنتاج إصدارات مدققة مكتملة المقومات الأساسية.

١ـ المقدمة:

يعد المؤلف والناشر وجهان لعملة واحدة فى منظومة صناعة الكتاب، فمؤلَّف الأول لم يكن ليطلع عليه القراء دون تضافر جهوده مع الثانى، فعمل كل منهما يكمل الآخر عبر رحلة الإنتاج، أما عن ظهور مهنة النشر فقد واكب اختراع الطباعة تعدد نسخ المؤلَّف الواحد وتعاظم دورها فى دعم المؤلف ومؤازرته لتقديم عمله إلى جمهور القراء فى الصورة التى تفى بتطلعاته وترضى اهتماماته. ولا خلاف على أن الجهد الذى يبذله المحرر للناشر فيما يسطره المؤلف ـ اعتمادا على قواعد الأسلوب المتفق عليها أو على تلك الواردة بكتاب الأسلوب الذى يعتمد

(*) محاضرة ألقيت فى الندوة السعودية الأولى للنشر العلمى بجامعة الملك سعود؛ الرياض: ١٩ ـ ٢١ مارس ٢٠٠١م.

عليه الناشر - جهد شاق ومضن يخرج العمل للقراء فى أبهى صورة، فهو يعد للمؤلف بمثابة الزميل والصديق والمعين والداعم والمدقق الذى يؤمن خلو مادته من أخطاء قد تشوبها.

تحكم العلاقة بين المؤلف والناشر قواعد ونظم راسخة تضرب بأصولها جذور التاريخ لعشرات من السنين خلت، ويتم فى ضوئها تحديد المسارات التى يسلكها كل من له علاقة بإنتاج الكتاب من مؤلف ومحرر وناشر. تعود أصول هذه القواعد إلى الملاحظات المدونة على أوراق الأسلوب. وما لبثت أن تنامت فى محتواها لتكون أدلة أسلوبية لبعض دور النشر العالمية تضم بين جنباتها أغلب الإرشادات العملية الواجب اتباعها لإنتاج مخطوط ما.

والمؤلف من جانبه عندما يجتهد فى إجادة كتاباته يستحوذ بمسلكه هذا على ثقة الناشر ويعبر جسور تعاون معه، فالأسلوب الأمثل لإنجاح خطة نشر الكتابات هو ضمان جودتها. ويقصد بالجودة هى إمكان الاستفادة منها وقدرتها على جذب اهتمام القراء، ومعالجتها لموضوعات لم يتطرق الحديث إليها من قبل، ليقبل المجتمع على قراءتها، ومن ثم يقتنيها الآلاف من البشر.

فالعديد من القراء يعيش فى كنف الجامعة والمؤسسات الثقافية، حيث التمتع بالرؤية الجيدة وسعة الاطلاع اللتين تمكنهم من التفريق بين الكتابات النفسية والغثة. ولصقل مهارات الكتابة عادة ما يسترشد المؤلفون ببعض الأدلة العريقة التى تتناول الأسلوب مثل Elements of Style أو«Chicago» Manual of Style لتقنين كتاباتهم، وقد يفضل بعضهم الالتحاق بإحدى الدورات التدريبية أو المقررات الدراسية المتخصصة للارتقاء بأسلوبهم فى الكتابة.

وغالبًا ما تنتهج دور النشر سياسة لاستقطاب أكبر عدد ممكن من المؤلفين البارزين لنشر مؤلفاتهم. وأهم ما يغرى المؤلف على توقيع عقد نشر مع الناشر هو إحساسه بالمعاملة الخاصة، وتخصيص جعالة متميزة تغطى جهوده، ومنحه مقدم مال مغر عند توقيع العقد، والسعى بشتى السبل نحو سرعة الإنتاج، والنجاح فى إعداد خطة ناجحة لترويج أعماله تدور محاورها حول:

من سيشترى الكتاب أو يقرأه؟
وما الجديد فى الكتاب؟
وما الذى يميزه عن أقرانه؟
وما أهميته؟

أما عن الناشر فشغله الشاغل هو رواج مطبوعاته، والعمل على بيعها بالسرعة والكمية التى ترضيه، فهو ينتج الكتاب بهدف بيعه لا لتكديسه فى المخازن.

٢ - دور النشر الجامعية:

لا يخفى على الحضور أنه أصبح الآن لدى العديد من الجامعات إدارة تختص بالنشر العلمى تسهم فى تقنين إصداراتها وتضفى عليها رونقا جميلا، فأصبح لكل منها طابع مميز تكاد تلمحه بمجرد النظر إليها.

وتُعد جامعة الملك سعود من أولى المؤسسات التعليمية الرائدة فى مجال النشر العلمى على الصعيد العربى، لما لها من قصب السبق فى إنشاء قسم للنشر العلمى بعمادة شئون المكتبات. بدأ العمل به منذ عشرين سنة ونيف، بهدف النهوض بالبحث العلمى فى الجامعة الأم وفروعها المنتشرة فى أرجاء المملكة. وقد تزامن تطوير الأداء فى هذا القسم ليروى ظمأ مجتمع العلماء والباحثين السعوديين المتعطشين إلى الانخراط فى ركب المستحدثات المتنامية التى

تغمر مجالات الفنون والآداب والعلوم والتقنية فى العالم أجمع، وليلبى الرغبة الجياشة لأعضاء هيئة التدريس فى سرعة التواصل مع نظرائهم من منسوبى المؤسسات والجمعيات العلمية فى داخل المملكة وخارجها ومد جسور التعاون معهم. وأعتقد أن جامعة الملك سعود بمقدورها الآن إنشاء دار للنشر الجامعى لما تمتلكه من مقومات أساسية لتكوين هذا المشروع، رغبة منها فى اللحاق بركب النشر فى نهضته الإلكترونية والتفاعل معه بما يعترى تقنياته من تنام مطرد لتتبوأ المكان الرائد أيضا فى هذا المجال بين جامعات الدول العربية.

والمعروف عن دور النشر الجامعية أنها **مؤسسات لا تتطلع فى المقام الأول إلى الربح المادى**، ولكن ينبغى عليها تحقيق هامش ربحى معقول يكفل لها استمرارها فى تأدية الرسالة المنوطة بها. وبمرور الوقت اخططت دور النشر المرموقة لنفسها استراتيجية تضمن حصولها على معدلات دخول عالية تجعلها قريبة فى ربحها من دور النشر التجارية. وعلى الناشر الجامعى الإمعان فى التفكير والتريث قبل الإقدام على نشر الكتب فى الموضوعات غير المتداولة من قبل، فمثل هذه الكتب تقع ضمن اهتمامات الناشرين الكبار ممن لديهم خبرة طويلة فى التسويق وتدعمهم ميزانية قوية تكفل إنتاج الكتب باهظة التكاليف.

٣ ـ العلاقة بين المؤلف والمحرر:

يسعى المحرر أو المراجع العلمى جاهدا إلى **بلورة أفكار المؤلف** بغية تقديمها لجمهور قرائه بالصورة التى يرضى عنها كل من الناشر والمؤلف، وقد يتطلب الأمر إعادة الصياغة، بل وإعادة هيكلة محتوى الكتاب برمته، مع تجنب فرض أسلوبه على المؤلف إلا فى الحالات الضرورية التى تستوجب إعادة الصياغة. وتتناسب العلاقات التى تربط المؤلفين بالمحررين تناسبا طرديا مع زيادة أعدادهم فى المؤسسة الواحدة. فالعلاقة بين المؤلفين والناشرين هى نتاج لمحصلة التعامل مع المحررين، وتتفاوت تلك العلاقة ما بين **الجيدة وغير المرضية** معتمدة على محاور أساسية هى: تحمل كل من المحكم والمراجع مسئولياتهما، ومستوى الكتابات، والثقة المتبادلة والتفاهم البناء فيما بينهما، والبعد عن الانفعالات فى التعامل المهنى.

١/٣ مسئولية المحكم أو المراجع:

ينبغى على المحكم أو المراجع تأدية المهام المنوطة به بمنتهى **الأمانة والصدق**، حيث يبذل ما فى وسعه ليساند المؤلف فى نشر مادته لتظهر فى أبهى صورها، وذلك من خلال معاونته فى تطبيق قواعد النشر المعتمدة، مع تزويده بعناوين أحدث الإصدارات فى مجال التخصص ليثرى بها مادته. إلا أن البعض قد يسىء إلى كل من المؤلف والناشر بإقحام أسلوبه بغية **محو أسلوب المؤلف وطمس هويته**، وبعض منهم ينتقص من قدر المادة، ويقلل من أهميتها، ومنهم من يهمل تدقيق المادة لوقت كبير عن قصد أو عن غير قصد، الأمر الذى يتسبب فى تقادمها، و تصبح ليست ذات فائدة، وقد يكون بهدف إتاحة الفرصة لأحد غير المؤلف كأحد المقربين إليه أو لشخصه للانتفاع منها، ومن ثم تمكنه من الحصول على أسبقية النشر. وهى حالات نادرة الحدوث.

٢/٣ مستوى الكتابات:

يمكن للمحرر المتمرس من الوهلة الأولى الحكم على الكاتب بأنه جيد يمكنه النهوض بمستوى كتاباته بقليل من التوجيه، أو أن كتاباته فجة تحتاج إلى جهود مكثفة لتحريرها. فالمؤلف تغمره السعادة عندما يظهر المحرر إعجابه بأسلوب كتاباته والمحرر المهنى يمكنه من واقع خبرته الطويلة إقناع المؤلف بوجهة نظره وبمقدرته على التنبؤ بنجاح الكتاب فى الأسواق أو فشله.

٣/٣ الثقة المتبادلة:

تزداد ثقة المؤلف فى من يحرر مادته عندما تثمر مجهوداته فى تنقيح كتاباته. والثقة هى حجر الزاوية فى العلاقة التى تربط المؤلف بالمحرر. فالإطراء الظاهرى أو المديح المبالغ فيه لا يخدم المحرر فى كسب ود المؤلف، كما أن تراجع المحرر فى تصحيحاته لأكثر من مرة، وفى أكثر من موقع وتذبذب قراراته يضعف ثقة المؤلف فيه، ومن ثم يرفض المؤلف بعضا من تعديلات المحرر لعدم قناعته بها، وينبغى على الأخير أن يقنع المؤلف بوجهة نظره، وحسم الأمر قبل الدفع بالمادة إلى مرحلة صفها.

٤/٣ التفاهم البناء:

لا غرابة فى أن ينبرى المؤلف فى الدفاع عن كتاباته ردًا على ما قد يوجهه المحرر من نقد قد يتناول عدم وضوح اللغة، أو تضارب المفاهيم، أو أخطاء فى تطبيق قواعد النحو والصرف، أو التغيير فى الأسلوب أو تبديل المفردات التى تعبر عن شخصية المؤلف لما لها من نغمات محببة لديه، فالمحرر الناجح هو من ينجح فى ضم المؤلف لجانبه من خلال إقناعه بأفكار دون فرضها عليه قسراً.

سئل أحد المحررين عمن يفضله من المؤلفين، مؤلف مهذب لا يعتنى بكتاباته أو مؤلف مشاغب يجيد عمله، فالإجابة كانت فورية «المؤلف المهذب الذى يتقن عمله يحبه الجميع». فالتفاهم المثمر البناء بين المؤلف والمحرر من السمات العصرية التى تنهض برواج الكتاب.

٤ - العلاقة بين المؤلف والناشر:

دعنا نتساءل عما يحتاجه المؤلف من الناشر والعلاقة التى تربطهما فى مؤسسات النشر الأكاديمية. فمن واقع ممارستى لعملى بالنشر العلمى بجامعة الملك سعود لفترة تربو على الخمسة عشر عامًا لمست عن كثب أن كل من يعمل فى هذا الموقع ينبغى عليه أن يسعى إلى تحقيق ما يتطلع إليه المؤلفون والباحثون من خدمات يتوقعون الحصول عليها من الناشر أهمها: السرعة فى الإنتاج، وحصولهم على عائد مادى متميز، بالإضافة إلى اطمئنانهم على التسويق الناجح لكتبهم. ومن حصل منهم على تلك التسهيلات يثنى على ما بُذل من جهد ويقدره والعكس صحيح عندما يستشعر المؤلف أن محرر النشر قد تقاعس فى تأدية عمله على الوجه الأكمل، حينئذ يصاب الجانب الآخر بالإحباط وخيبة الأمل، الأمر الذى يدفعه إلى البحث عن ناشر أفضل حالاً ليتعاون معه.

إن أهم ما يشغل فكر المؤلف وأقصى ما يتطلع إليه ينحصر فى تحقيق الأمانة فى التعامل، وسرعة الإنتاج والاعتماد على خطة تسويق ناجحة.

فالدول تحكمها مجموعة من القوانين والتشريعات يضمها دستور الدولة الذى يحدد المسارات والاختصاصات، فى غياب تلك التشريعات تختلط الأمور وتتداخل. هكذا الحال

فى مجال النشر ينبغى على كل دار نشر أن تحدد دليل أسلوب لها تهتدى به ليتمكن كل من المؤلف والمحرر والناشر من القيام بدوره كل فى إطار اختصاصه.

كما يجب على الناشر ألا يجبر المؤلف على تغيير أسلوب عرضه لأفكاره من خلال فرضه لأسلوب بعينه، وقد يكون من الضرورى اتباع أسلوب الدار فى الدوريات، وفى سلاسل بسبب احتوائها على كتابات لأكثر من مؤلف فى العدد الواحد، إلا أن وجود أسلوب خاص بالناشر يسهل تحرير المادة، حيث يتم توحيد التعامل مع العناصر الأساسية المكتوبة للمطبوع، وقد يتدخل المحرر فى أى مرحلة مع حفاظه على اتساق الأسلوب.

١/٤ تقديم المؤلف لمادته جاهزة للطباعة:

منذ سنوات عدة أعدت إدارة النشر والمطابع بجامعة الملك سعود قواعد ومواصفات عامة لتقديم المواد، وزودت المؤلفين والباحثين بها بهدف الحصول على نسخة أقرب ما تكون صالحة للطباعة، وفى الوقت نفسه تعد هذه القواعد نواة لإعداد دليل أسلوب لها.

وقد تزامن هذا التوجه مع تطلع إدارة النشر العلمى والمطابع بالجامعة آنذاك إلى التحول من الصف التصويرى إلى الصف بنظام الآبل ماكنتوش. وقد فضل المسئولون لاحقا استخدام الأجهزة المتوافقة مع IBM التى تعمل بنظام النوافذ، بوصفها أكثر الأجهزة استخداما وأوسعها انتشارا بين المجتمع. وقد واجهت تلك الفترة بعض العقبات تمثلت فى المشكلات التى تواجه المؤلفين فى إعداد كتاباتهم وتقديمها على أقراص ممغنطة، بالإضافة إلى ما واجهه الفنيون بالمطابع من مشكلات فى تحويل النصوص من برنامج إلى آخر، أو من نظام إلى آخر وأساليب إخراج الصفحات مع تعدد برامج النشر المكتبى، إلا أنه يبقى من الميسور على المؤلف أو الباحث آنذاك تقديم مادته للناشر على الوسائط الممغنطة فى صورة نصوص غير مخرجة، الأمر الذى أسهم فى تقليص زمن التشغيل وتوفير الجهد والمال. وبمرور الوقت أصبح بإمكان المؤلف التعامل مع النص والصورة لتقديمهما فى هيئة أقرب ما تكون جاهزة للطباعة اعتمادا على القواعد التى تم إعدادها بقسم النشر العلمى لهذا الغرض. ولكن يبقى ضمان جودة المنتج واستقامة الأسلوب المتبع ووضع اللمسات الفنية الأخيرة عليه تحت سيطرة الناشر وفى مقره.

٢/٤ التصميم وعناصره:

مع أول خطوة فى الإنتاج ينبغى الاتفاق على عناصر تصميم الكتاب من حيث: تحديد قطع الكتاب ومكوناته الأساسية، التعرف على نوعية قارئه، حساب التكاليف وتحديد سعر الغلاف، تحديد مواصفات كل جزئية فيه مثل الحروف المستخدمة فى النصوص العادية والمنقحة، أحجام الحروف وأنماطها، وأنواع العناوين من رئيسة وفرعية وتحت الفرعية وجارية واللواحق.. مع الاهتمام بتوحيد الفراغات أعلى الجداول والأشكال وأسفلها، والهوامش الأربع والصفحات الزوجية البيضاء التى ترد فى نهايات الفصول، وأعلى العناوين وأسفلها وما بين السطور والفقرات ... إلخ

٣/٤ تقليص تكلفة الإنتاج:

يثير الارتفاع المستمر فى سعر الكتاب حفيظة بعض المؤلفين، إذ إن أغلبهم يتطلع إلى الزيادة فى معدلات البيع وبأسعار فى متناول الجميع،

وعلى الناشر أن يتفق معهم فى الرأى على أن يتحمل الجانبان بعض المسئوليات الإضافية. فيمكن للمؤلف أن يسهم فى تدقيق بعض عناصر الكتاب مثل التواريخ والأسماء الواردة به ولو أمكنه بقية المتن من جمل ومفردات معتمداً على إرشادات المحرر بهدف اختصار عدد ساعات عمل المحرر بالكتاب، كما أن اختصار أو إلغاء بعض من الجداول والأشكال والصور وبخاصة الملونة منها، وبعض من المواد غير الضرورية كاللوحات والملاحق - إن وجدت - كل ذلك يقلل من تكلفة إنتاج الكتاب وعليه ينخفض سعره.

٤/٤ مراجعة تجارب الطبع:

من عادة الناشر أن يزود المؤلف ببعض الإرشادات التى تمكنه من مراجعة طبع كتابه، إلا أن إتقان هذا العمل يتطلب عيونا فاحصة وفكرا مركزا ووقتا كافا.

وفى العادة تقع مسئولية تصحيح تجربة الطبع الأخيرة على المؤلف، فى حين تقع مسئولية مراجعة التجارب الأولية وتجربة المكنة على الناشر. ويسمح للمؤلف بإضافة بعض التعديلات الطفيفة على ما ورد بالنص الأصلى خلال مرحلة التجارب عند الضرورة، ولكن إن كانت كثيفة فعليه تحمل تكاليف إجراء التصحيحات الإضافية، كما يجب عليه إعادة التجربة فور الانتهاء من مراجعتها خلال فترة الزمن الذى يحدده الناشر لتجنب حدوث تغير للجدول الزمنى للإنتاج.

٥/٤ التكشيف وإعادة الإنتاج:

تداركت جامعة الملك سعود أهمية تكشيف إصداراتها، حيث جاءت مطبوعاتها منذ سنوات عديدة مكتملة العناصر من أوائل ومتن ولواحق، وأصبحت متميزة فى تحرير محتواها وجودة إخراجها مقارنة بدور النشر الأخرى على الصعيدين السعودى والعربى. وأهم تلك العناصر هى الكشافات التى تقع مسئولية إعدادها على عاتق المؤلف فى دور النشر كافة. قد يصدر بعض الكتب دون كشافات إما بسبب تقاعس مؤلفيها عن إعدادها، أو عدم تحملهم تكلفة إعدادها، أو قد يعود ذلك إلى طبيعة الكتاب. فدور النشر عادة لا تحبذ أن تتحمل أجر أحد المهنيين لإعداد كشافات للكتب التى تصدر عنها.

كما تقع مسئولية تمويل الحصول على تصاريح إعادة نشر بعض من العناصر المكونة للكتاب من أصحاب حقوق طبعها إما على المؤلف أو على الناشر، وفى غالب الأحوال يحصل المؤلف على الموافقة المبدئية على أن يتحمل الناشر التكلفة الحقيقية. وبهذا فإن ما يوطد عُرى التواصل بين المؤلف والناشر هو السعى إلى تخفيض تكلفة الإنتاج وإعادة الإنتاج التى غالبا ما يتحملها الناشر.

٦/٤ الدعم المالى:

تعد المساندة المالية من المؤلف لكتابه أحد الموارد التى تحد من تكاليف الإنتاج، وهو آخر خيار قد يلجأ إليه الناشر فى ظل تغيير استراتيجية تعامله مع المؤلف. وعادة ما تلجأ دور النشر إلى التعامل بهذا الأسلوب عند نشر الكتب الأكثر تخصصية ذات التوزيع المحدود. إلا أن البعض يفضل دعم دور النشر الجامعية الواعدة لكتب أعضاء هيئة التدريس بها مساهمة منها فى النهوض بالدور التعليمى. وعندما تعانى دور النشر الجامعية عجزاً فى ميزانياتها فإنها تحاول

مواءمة ظروفها بتخفيض قيمة جعالة المؤلف، وعادة ما تتحمل الجامعة جزءا من التكاليف، إذ تواجه بعض دور النشر انخفاضاً فى نسبة بيع العديد من العناوين، أو الإصدارات باهظة التكاليف التى تحتوى على صور ملونة أو مطبوعة على ورق مرتفع السعر، أو كتب كبيرة الحجم مثل تلك التى يزيد قطعها على المعتاد أو يزيد عدد صفحاتها على ٥٠٠ صفحة مثلا. ومع هذا فهناك بعض دور النشر لا تهتم بالحصول على دعم مادى لها بسبب ارتفاع عائداتها من بيع الكتب المتخصصة غالية الثمن والتى تلاقى رواجا كبيرا بين مستخدميها، مثل ما يصدر فى مجالات العلوم والتكنولوجيا والطب.

وتلجأ بعض دور النشر إلى طرق أخرى للحصول على دخول إضافية لتدعيم ميزانيتها نذكر منها: تحمل المؤلف تكاليف التعديلات الكثيفة التى يطلبها خلال مراحل الإنتاج، بينما تكتفى دار النشر بتحمل تكاليف التعديلات التحريرية، ويطلب منه فى بعض الأحيان دفع دعم للطباعة. كما يوكل للمؤلف المراجعة الأولية لتجارب طبع كتابه واعتماده للطبع. وقد يطلب منه المعاونة فى الترويج للكتاب، أو على الأقل تزويده بقائمة توزيع الكتاب.

٧/٤ المخصصات المالية للمؤلفين:

لمس تيار تطور العلاقة بين المؤلف والناشر المخصص المالى للمؤلف والقيمة المقرر دفعها له مقدما لتصبح مرتبطة بالموقف المالى لدار النشر تتناسب مع معدلات بيع الكتاب، حيث تدفع دور النشر العملاقة عن الكتب ذات معدلات التوزيع العالية مخصصاً مالياً للمؤلف أكثر من الكتب الأخرى، ويفوق بكثير ما تدفعه دور النشر الواعدة. فعلى الرغم من تحمل المؤلف بعض تكاليف الإنتاج إلا أنه قد يحصل على مكافأة سخية من الناشر تتزايد مع استمرار نجاح الكتاب فى الأسواق. وتزداد قيمة مكافأة المؤلف فى حالة تنافس دور النشر على نشر كتاباته، إلا أن هناك بعض دور النشر تستقطع جزءاً من مكافأة المؤلف المستحقة عن بيع أول نسخ الكتاب التى قد يصل عددها إلى المائة نسخة الأولى منه لضمان مردود ربحى فورى، كما أن هناك بعض دور النشر الجامعية مثل جامعة الملك سعود قد حدد مجلسها العلمى ضوابط يتم على أساسها تحديد مكافأة مقطوعة تدفع للمؤلف بعد اعتماده للتجربة النهائية لطبع كتابه.

وفى ظل تطور مهنة النشر وسهولة التعامل مع النصوص والصور أصبح بإمكان من يتمتع بمهارات وملكات جيدة من المؤلفين تفعيل مجهوداته فى إنجاز كتاباته بمجهوده الذاتى بسرعة وبدرجة عالية من الجودة والإتقان. وعليه فإن الجو العام للعمل يتطلب تهيئة المناخ المناسب للمؤلفين ليحببهم فى بقائهم لدى دور النشر لأكبر وقت ممكن، ليتعرفوا عن قرب على العمليات الفنية المختلفة المتبعة فى مجال النشر.

٥- الأسلوب وقواعده:

تتضمن أدلة الأسلوب الصادرة عن دور النشر والمؤسسات ذات العلاقة تحديد مسئوليات كل من المحرر والناشر والمؤلف، وتحديد العناصر القياسية المكونة للكتاب، والتعريف بقواعد إعداد المادة وتحريرها فنيا، من مواصفات الإعداد الطباعى للنصوص والجداول والأشكال وتعليقاتها والحواشى والاختصارات والكشافات وتصحيح الأخطاء اللغوية والتحريرية والفنية باستخدام الرموز المتعارف عليها دوليًا فى التحرير الفنى والإعداد الطباعى. [كما تتضمن

إشارات عن خطوات الإنتاج ومراجعة تجارب الطبع (التجربة الأولية: تجربة الصفحات، واعتماد الطبع)، والتجليد والطباعة، وتصميم وطباعة كل من الغلاف والجاكيت. [كما تتناول التعريف بسوق النشر وتراخيص إعادة النشر من خلال اتباع القوانين المعتمدة محليا، وانتقال حقوق الطبع، ومضمون عقود النشر. [وفيما يلي سرد لأهم العناصر التي تتناولها أدلة الأسلوب:

١/٥ اللغة واستخدام المفردات:

الجميع يدركون مدى أهمية اللغة وإجادة استخدامها، فالإملاء، وقواعد النحو والصرف، وعلامات الترقيم، واستخدام المفردات وطول الجمل، وقوة التعبير بوصفها من أهم الأمور التي يجب الاعتناء بها عندما نسعى إلى إصدار مطبوعات جيدة. فالمسئولية مشتركة ما بين المؤلف من جهة والناشر ومحرره من جهة أخرى.

٢/٥ المراجع والتعليقات:

فى حالة عدم وجود دليل أسلوب خاص بالناشر، ينبغى على المؤلف الرجوع إلى أكثر من كتاب للأسلوب لاتباع شكل محدد فى كتابة المراجع والحواشى لتوحيد استخدامها على مستوى الكتاب، ويفضل أن يزود المحرر بمبررات تفضيل المؤلف لهذا الأسلوب عن غيره قبل الشروع فى تحرير الكتاب.

وعلى الجانب الآخر قد يتلقى المؤلف قواعد وإرشادات من الناشر وبخاصة نماذج من المراجع والحواشى، وعن مواقع التعليقات فينبغى تحديدها منذ البداية إما فى نهاية الصفحة أم فى نهاية الفصل أم فى نهاية الكتاب. وهل ترقم على مستوى الصفحة أم الفصل أم الكتاب أم يشار إليها برموز محددة. و فى الإحالات تفضل الإحالة إلى الموضوعات التى سبق ذكرها فى الكتاب نفسه بعناوينها وليس برقم الصفحة، نظرا لتعرض الأخير إلى التغيير المستمر خلال مراحل الإنتاج، ومتى دعت الضرورة لذكر رقم الصفحة يشار إليها لمراعاة إجراء تغيير الرقم فى حينه.

٣/٥ إعداد الكشافات:

من الملاحظ أن العديد من دور النشر بالمملكة والعالم العربى تنشر مطبوعاتها غير مكتملة العناصر الأساسية المدرجة ضمن المواصفات القياسية الواردة بأدلة الأسلوب المتعارف عليها عالميا.

ومن أهم ما تعانى منه تلك الكتب هى عجزها عن اكتمال عناصر أوائل الكتاب ولواحقه. وعادة تقع مسئولية إعداد الكشاف على عاتق المؤلف، وعليه مساءلة نفسه: هل لديه المقدرة على إعداده بنفسه أم يستعين بأحد المهنيين؟ وما الذى ينبغى تكشيفه؟ وهل يحصل على بعض الإرشادات من الناشر؟ وكم يستغرق إعداد الكشافات من وقت؟ وكم عدد الكشافات اللازمة لتغطية محتوى الكتاب؟ وهل هناك ضرورة من إعداد بعض اللواحق الأخرى مثل معجم للمصطلحات أو ثبت للمصطلحات العلمية الواردة فى الكتاب؟

إن موضوع التكشيف فى حقيقة الأمر ليس بالعمل السهل، فهو يمثل جزءا مهما من لواحق الكتاب، فالكتاب الجيد يلزمه كشاف جيد الإعداد. كما أن أجدر الناس بإعداد كشافات الكتاب هو مؤلفه من واقع معرفته بمضمون الكتاب ومفرداته، ليظهر فى صورة مختصرة

ومحكمة ومقننة. [وعلى المحررين العاملين لدى الناشر توجيه المؤلف أو من يراه لينجح فى مهمته، وبالإمكان قيامه بهذا العمل نيابة عن المؤلف من واقع سابق خبرته فى المجال معتمدا فى انتقاء المداخل الموضوعية على توجيهات المؤلف والمكانز المتخصصة.

٤/٥ الصور والأشكال:

ينبغى اتباع الضوابط التى تحكم التعامل مع الصور الظلية والملونة والخطية والمجهرية واللوحات والخرائط وملاحظة دقة حساب مقياس الرسم عند التكبير أو التصغير، مع الاهتمام بالتعليقات التى تقع أسفل الأشكال والتعليقات فى داخلها والرموز الواردة بها وترقيمها والارتقاء بمستواها الفنى.

كما أن هناك العديد من الأمور التى تهم كل من المؤلف والناشر ولا يتسع الوقت لشرحها، نذكر منها: الترقيم وعلاماته، والرموز العلمية، ومكونات الكتاب، والأرقام والتواريخ، والجداول، والاقتباسات، والاختصارات، والأسماء والمصطلحات، والتهجئة والإملاء، والقياسات، وأذون حقوق الطبع، واللغات الأجنبية، وعلامات تصحيح تجارب الطباعة، ومراحل الإنتاج من تصميم وصف ومراجعات وطباعة وتجليد وتسويق.

٦- النشر الإلكترونى فى خدمة المؤلف والناشر:

بعد أن اجتاح التقدم الهائل مجال تقنيات المعلومات وبخاصة مهنة النشر، ومع التنامى المطرد لعدد المطبوعات الصادرة من المواد التثقيفية والأكاديمية، وما يعانيه العديد من المكتبات من ضيق المساحة و قلة الموارد، أصبح التوجه لإنتاج أوعية المعلومات الإلكترونية هو الحل الأمثل لتخطى تلك العقبات، وعليه وجد المؤلف نفسه مضطرا لاكتساب الخبرة التى تؤهله لتقديم مادته جاهزة للطباعة محملة على وسائط غير تقليدية (غالبا على أقراص ممغنطة أو عبر البريد الإلكترونى)، ومن ثم يمكن الإسهام فى إنتاجها بشكل فاعل من على سطح مكتبه فى صورتين، إحداهما: الورقية المتعارف عليها. والثانية: الإلكترونية.

وعند التطرق للحديث عن النشر الإلكترونى e-publishing بوصفه ظاهرة حديثة نسبيا تتواكب مع التقدم الهائل فى مجال تكنولوجيا المعلومات، نلاحظ أن أساليبها تتنامى وتتطور بسرعة مذهلة، إذ أصبح بإمكان المؤلف الآن التواصل مع قارئه مباشرة فى أى وقت من خلال موقعه الإلكترونى webSite على الشبكة باستخدام لوحة مفاتيح حاسبه الآلى.

وقد تزايدت أعداد تلك المواقع الإلكترونية لتشكل سوقا إلكترونية e-shop فرصة التعامل مع مختلف أوعية المعلومات الإلكترونية من كتب e-books ونشرات علمية e-magazines ودوريات علمية e-journals ونشرات إعلامية e-newsletter... إلخ المتوافرة على الشبكة لما تتميز به من سرعة فائقة فى النشر والتحديث وسعة الانتشار، فكل مطالع وباحث يملك ترخيص الاستخدام يمكنه الإبحار فى محتوى هذه الإصدارات من أى موقع فى العالم.

وباعتقادى أن وعاء المعلومات الإلكترونى المتاح على الخط المباشر ليس ببدعة ما تلبث أن تظهر حتى تختفى، وإنما هى حقيقة راسخة فى أعماق المهنة تماثل فى ثباتها اختراع فن الطباعة فى عصره. وعليه، أقدم العديد من دور النشر على الولوج فى هذا المجال و الانخراط فى

تقنياته المتعددة تفاديا لتقادم الموضوعات عند نشرها بالأسلوب التقليدى (الورقى) بسبب طول وقت الإنتاج، وبخاصة تلك التى تعالج الموضوعات الآنية وقضايا العلوم والتكنولوجيا.

١/٦ اقتصاديات النشر الإلكترونى:

إن مسألة خفض التكاليف ومحاولة الحصول على أكبر عائد مادى من أهم النقاط التى تشغل بال كل من الناشر والمؤلف على السواء، وهناك عدد من النقاط التى تبرز الجوانب الإيجابية فى عملية النشر الإلكترونى أود لفت الانتباه إليها، وهى بالضرورة توضح مدى سهولة النشر الإلكترونى وسرعته فى الوصول إلى القارئ المهتم دون تكلفة كبيرة:

* تساعد الناشر على سرعة تداول الإصدارات.

* ضغط تكاليف الإنتاج.

* تحجيم تكاليف المراجعة الأولية للمادة.

* سهولة التعامل مع المادة العلمية من إضافة وحذف.

* توفير تكاليف البريد وإجراءاته الطويلة المتمثلة فى شحن أوعية المعلومات واستقبالها.

* تقليص الحيز المكانى للتخزين بالاعتماد على مستودعات المطبوعات الافتراضية «virtual bookstores» بدلاً من تكدسها الكتب فى مخازن عملاقة.

* إمكان زيادة عدد الإصدارات، أو عدد المقالات التى يضمها الإصدار الواحد، أو تحديث طبعاتها بأقل التكاليف.

* الحد من الزيادة السريعة والمطردة فى أسعار الدوريات العلمية.

* مساندة المؤلف فى عرض صور متحركة تهدف إلى توضيح تجارب عملية حية.

* بإمكان المؤلف أن يوقع عقد نشر كتابه وفق ما يراه ملائما لظروفه مع من يختاره من الناشرين عبر الوسائط الإليكترونية مع الحفاظ على حقوقه فى الطبعة الإلكترونية للكتاب (e - rights).

* التغلب على ظاهرة تأخر إصدار المطبوعات فى المواعيد المحددة من خلال تقليص الوقت المستنفد فى إنتاج الكتاب - بدءا من تسليم المؤلف مادته للناشر حتى إصدارها خلال أسابيع بدلا من الشهور والسنوات، بل وقد ينسى المؤلف فى بعض الحالات محتوى مؤلفه.

* إتاحة فرصة للبحث والاسترجاع لأكبر عدد من القراء ومنحهم المرونة التامة فى انتقاء النسخ التى تروق لهم من حيث أنواع الحروف وأحجامها.

* تسهم الكشافات العامة المتاحة على الشبكة web فى التعريف بالمطبوع ومحتواه بصورة أعم عن نظيراتها الورقية، الأمر الذى يعود بالنفع على كل من المؤلف والناشر.

* سهولة الاتصال على الخط المباشر فيما بين المؤلف والناشر لإنجاز أغلب الخطوات الفنية لإنتاج الكتاب من تحكيم وتحرير ومراجعة علمية ولغوية ومراجعة تجارب الطباعة، حماية للمؤلف من الانتظار والترقب إلى سماعه كلمة - أية كلمة - من الناشر عن ظروف نشر كتابه.

* الترويج الجيد وسرعة الحصول على أوعية المعلومات دون الانغماس فى قوائم المطبوعات الكثيفة والأدلة الورقية لدور النشر التقليدية والإسهام فى استقطاب المزيد من المواد لنشرها.

* تفعيل دور المهنيين النشيطين فى القيام بدورهم فى الدعم الفنى فى مجالات التحرير والمراجعة والإخراج للارتقاء بمستوى الإنتاج باتصال الناشر بهم من خلال مواقعهم على الشبكة.

* حماية المؤلف والناشر من ظاهرة تكرار النشر من واقع تخطيه حدود الدار المنتجة أو الدولة.

* الحماية من عمليات السطو على حقوق المؤلف من خلال إعادة استخدام الكتاب من قبل ناشر آخر دون الحصول على موافقة أى من الناشر أو المؤلف الأصليين. يتم ذلك باستخدام تقنيات تسمح بالاطلاع على المادة المنشورة إلكترونيا وتحول دون استنساخ محتواها.

* لا حاجة إلى وكلاء توزيع بخلاف ما يحدث فى الأوعية الورقية التى تصل عمولات الموزعين فيها إلى ما يربو على ٤٠٪ من سعر الغلاف. وهذا لا ينفى وجود مراكز إلكترونية لتوزيع الكتب قد خصت نفسها بموقع أو أكثر على الشبكة ونجحت فى مهمتها نجاحا باهرا وسريعا مثل (AMAZON.COM) بسبب ضخامة قواعد بياناتها والاكتفاء بتحصيل عمولات رمزية.

* إتاحة الاطلاع على أعمال مرجعية مجانا بما فيها بعض من دوائر المعارف والأطالس المتاحة على الشبكة.

* لا وجود لورق وأحبار وأفلام وألواح طباعية . . . إلخ.

* سهولة التحديث الفورى للإصدارات دون الحاجة إلى إعادة الإنتاج من صف وإعادة تركيب صفحات وطباعة وتجليد.

* إمكان الربط الفائق (HYPERLINK) للمادة المنشورة بالمراجع ذات العلاقة وقواعد البيانات والمواقع المناظرة الأخرى المتاحة على الشبكة.

* تقليص تكلفة الإنتاج بالاستغناء عن:

* المراجعة الأولية للمادة.

* إعادة الإنتاج لسهولة التعامل مع النصوص الإلكترونية من إضافة وحذف.

* المراسلات البريدية من شحن المطبوعات واستقبالها.

* طبع النسخ الورقية حيث يتاح إصدار الآلاف بل الملايين من النسخ دون تكلفة تذكر.

* الإعلام النشيط والفاعل عن المادة المنشورة بالإشارة إليها فى المصادر المرجعية العملاقة المتاحة إلكترونيا على الخط المباشر التى تضم المئات بل الآلاف من الدوريات العلمية المتخصصة الصادرة عن كبرى دور النشر العالمية، وهناك العديد منها، أهمها قاعدة بيانات أدونيس التى تضم نصوصا كاملة لمئات الدوريات لتتاح للمستفيدين ADONIS (Articles Delivery Over Network Information System).

الأمر الذى يعود بالفائدة على المؤلف والناشر.

* تغذية المكتبات الإلكترونية(e-library) بما تحتاجه من الإصدارات الرقمية - من كتب ودوريات وقواعد بيانات - بالاتصال عبر الخط المباشر و إتاحة فرصة الاشتراك على مستوى مقالة منشورة فى دورية ما لتجنب الاشتراك السنوى فى الدورية كلها الباهظ التكاليف.

* تغذية المكتبات المهجنة (Hybrid Library) بأوعية المعلومات الإلكترونية فى النقاط الإلكترونية التى يمكن استحداثها فى أروقة المكتبات لتصبح دعامة أساسية لتفعيل مفهوم تعددية أنماط أوعية المعلومات Media-mix لمجموعات الاهتمام بالمكتبات.

٢/٦ خصائص الكتاب الإلكترونى:

يتميز الكتاب الإلكترونى بعدة أدوات بحثية، نذكر منها:

(أ) أدوات الإبحار فى الشبكة: يتم الإبحار فى الشبكة من خلال تنشيط الروابط . وهى أنواع، فمنها ما يربط عناصر الكتاب الواحد بعضها بعضا Hierarchical links، ومنها ما يربط عناصر الكتاب ببعض من أوعية المعلومات المناظرة أو ذات العلاقة Transverse links .

(ب) أدوات التوجيه: تضطلع بقائمة محتويات الكتاب وبعض الأدوات الأخرى مثل العنوان الجارى . . . . إلخ .

(ج) أدوات تنظيمية: يتم من خلالها تحديد المسار المتبع خلال البحث والاطلاع، وإمكانية العودة ثانية لنقطة البداية .

(د) أدوات التخصص: تمكن القارئ العادى من تدوين ملاحظاته أو إبراز جزء من النص أو وضع خطوط على الصفحات الأكثر استخداما كما يمكن تحديد صفحات معينة للرجوع إليها فى وقت لاحق .

(هـ) أدوات البحث: يستفاد منها فى البحث فى محتوى الكتاب جميعه من خلال قائمة المحتويات والكشاف دون ترك أى أثر يشوب جودة الأصل .

(و) أدوات مصادر خارجية: وهى أدوات توجه القارئ لمصادر أخرى ذات علاقة بالمجال ذاته .

٦ / ٣ اللغات المستخدمة فى النشر الإلكترونى:

هناك عدد من اللغات المستخدمة فى النشر الإلكترونى ،منها اللغات الأكثر استخدامًا ولعل أقدمها (Standard Generalized Mark - Up Language SGML)، وهى عبارة عن لغة ابتكرت لإنشاء لغة متكاملة تغطى جميع أغراض النشر الإلكترونى . ونظرًا لما واجهه مستخدموها من تعقيدات، فقد تم ابتكار لغة الـ HTML وهى أكثر اللغات انتشارا على الشبكة العنكبوتية العالمية (World Wide Web) وهى نسخة مبسطة تبسيطا شديدا مقارنة بالـ SGML، وتحتوى فى الوقت نفسه على العديد من مميزاتها .

ومن أحدث اللغات فى مجال النشر الإلكترونى لغة الـ XML وهى لغة واعدة تعبر عن مستقبل النشر الإلكترونى فى السنوات القادمة، وهى امتداد للغة الـ HTML، ولكنها تتغلب على الكثير من العيوب التى كانت تعوق الـ HTML مثل المحتوى الثابت للصفحات .

٦/٣/١ لغة النشر الإلكترونى HTML

تعد لغة HTML الأوسع انتشارا فى عالم النشر الإلكترونى فى الوقت الحاضر، فهى لا تعنى إطلاقا لغة برمجة الحاسب أو لغة للبرمجة بصفة عامة، ولكنها لغة أعدت خصيصا ليتعامل معها من يريد أن يؤلف نصاً متفاعلاً قابلاً للتنشيط على الشبكة . وقد أسفر التنافس المتنامى بين الشركات والمؤسسات المختصة - سعيًا نحو الأفضل - عن ابتكار علامات جديدة يمكن وضعها ضمن المستند لتحويلها من نصوص عادية إلى نصوص بلغة HTML لتضم الصوت وأيضا الصور الثابتة منها والمتحركة .

يتم تصميم الورقة المتفاعلة فى ثلاث خطوات :

* كتابة النص .
* اختيار كلمة أو جملة الربط .
* القيام بعملية الوصل والربط .

وللربط بين محتوى الموضوع وليكن كتابا على سبيل المثال يتبع التالى :

يتم تصميم الموضوع وتقسيمه إلى صفحات،

ومن ثم الربط بين تلك الصفحات، ففى حالة كتاب مؤلف من أبواب وفصول وأقسام يتبع الربط التالى :



صفحة متفاعلة ـ عناصر الدخول ـ عناصر الأقسام لعناصر الكتاب

نبذة عن التطبيق:

تستخدم لغة HTML علامات وإشارات تحتوى على معلومات بمقتضاها يمكن تحديد كيفية عرض المستند على شاشة الحاسب الآلى.

تنقسم تلك المعلومات إلى قسمين :

* خصائص المستند Document properties تعبر عن الشكل العام للمستند مثل العنوان واللغة المعتمدة.

* خصائص الإخراج Formatting properties تعبر عن كيفية وضع الصور والنص ضمن المستند لعرضها على الشاشة وفق ما هو مخطط له.

وتتألف لغة HTML من عدد معين من العلاقات يدعى الأثر TAG وما على البرنامج إلا أن يقرأ المستند من خلال هذا الأثر ليتمكن من معرفة واجباته تجاه المستند.

تنقسم العلامات إلى علامات للبداية وأخرى للنهاية، يجب أن تكتب محصورة بين < >

مثال ذلك: علامة العنوان Title تتألف من أثر البداية < Title > وأثر النهاية < Title >

خصائص المستند:

< Head > وهو أثر مزدوج وجوده مهم فى تحديد البرنامج الذى سيقرأ المستند. إن الأثر الموجود ضمنه (أى بين أثر البداية والنهاية)، يهم البرنامج فى المقام الأول، ولا يهم المستند وفيه تحدد كيفية عرض المعلومات.

خصائص الإخراج:

تعمل خصائص الإخراج ضمن الأثر <BODY> وهو أثر مزدوج، وأمثلة ذلك :

< P > أثر للدلالة على الفقرة Paragraph يتم فيه كتابة النص المراد عرضه.

< IMG > أثر يختص بوضع صورة ضمن المستند.

<LISTS> أثر يتولى عرض الكتابات فى شكل رءوس أقلام .BULLETS.

وعليه يظهر الشكل العام للمستند بلغة HTMLكالآتى :

القسم الأول :

ويحتوى على معلومات تعبر عن المستند <HTML>.

بشكله العام وعنوانه واللغة المعتمدة

<Head>

</HEAD>

القسم الثانى:

يعبر عن كيفية وضع <BODY>

الصور والنصوص ضمن المستند <BODY/>
</HTML>

وهناك برامج عديدة متوافرة فى الأسواق تسهل مهمة الفنى لإنتاج المطبوعات بلغة HTML، منها FRONTPAGEعلى سبيل المثال.

٧ـ الخلاصة والتوصيات:

وختاما فإنه يتبين لنا مما تم استعراضه من نقاط رئيسة وفرعية تناولتها الدراسة ـ التى حاولت من خلالها تغطية متطلبات التعاون المنشود فى النشر الأكاديمى ـ أن العلاقة بين كل من المؤلف والمحرر والناشر محورية ومتشابكة بحيث يكمل كل منهم دور الآخر، بقى أن أشير إلى بعض التوصيات التى قد تشاركوننى الرأى فى الخروج بها من هذا الملتقى:

١ ـ أهمية إعداد قواعد وإرشادات توجه المؤلفين وترشدهم لإعداد موادهم فى صورة أقرب ما تكون جاهزة للطباعة، أسوة بما هو متبع بجامعة الملك سعود.

٢ ـ تضافر الجهود فى إعداد دليل أسلوب Style manual لكل دار نشر أو للمجموعات ذات العلاقة بالمملكة.

٣ـ استثمار الخبرات النادرة فى داخل المملكة وخارجها فى إنجاز العمليات التحريرية والإخراجية لترقى بها إلى المستوى المهنى، بتبادل الآراء عبر شبكة الإنترنت والبريد الإلكترونى.

٤ ـ الدخول فى مجال النشر الإلكترونى والتوسع فى استخداماته لما له من مردود إيجابى على المجتمع والناشرين على حد سواء.

٥ ـ السعى إلى إنشاء دور نشر جامعية بالمملكة على غرار ما هو قائم منذ عشرات السنين بالدول المتقدمة تعتمد على مواردها الذاتية وذلك وفق خطة زمنية قد تمتد لفترة من خمس إلى عشر سنوات.

٦ ـ الاهتمام بتوفير التجهيزات والمعدات والبرمجيات المستخدمة فى عملية النشر والتعريف الدورى بالتقنيات الحديثة التى يتوالى ظهورها فى المجال الذى ينمو ويتطور بسرعة مذهلة.

٧ـ تنشيط دور التدريب ورعاية التنمية البشرية والارتقاء بمهارات العاملين بالمجال سعيا إلى العمل بروح الفريق كمطلب أساسى.

٨ ـ الاهتمام بالتقويم الدورى لأداء الكوادر الفنية للتعرف على مواطن الضعف ومعالجتها أولا وبأول.

٩ ـ عقد لقاءات دورية للمهنيين فى مجال النشر مع نخبة متميزة من المؤلفين والمحررين للعمل على تخطى الصعوبات التى تعترض مسيرة عملهم، والعمل على مواكبة التطور المتنامى فى المهنة.

النشر الذى تتولاه الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية دراســـة تحـــليلية

د. أسامة القلش
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

• تمهيـــد:

فى الوقت الذى بلغت فيه الدولة الإسلامية قمة مجدها السياسى والحربى والعلمى، وفى الوقت الذى خضعت لها فيه معظم شعوب الأرض المعروفة حين ذاك، لم تجد تلك الدولة على عهد هارون الرشيد وابنه الخليفة المأمون، أى حرج فى دعم الثقافة الإسلامية بثقافات الشعوب الأخرى ذات الحضارات الأصيلة. ذلك أن الفكر المفتوح لكل التجارب الإنسانية إنما يتـأكـد نجـاحـه على قـدر تفـاعـلـه مع تلك التجارب وعلى قدر ما يأخذ منها ويعطيها بدون ما تعصب.

ولقد أثمرت حركة الانفتاح العلمى هذه ثمرة مباركة إذ أثرت حركة الترجمة عن اليونانية وغيرها من اللغات، الفكر الإسلامى العربى بومضات مبهرة من خلاصة تجارب ومعرفة السابقين. وكان لذلك أثره الرائع على المجتمع العربى، ثم على المجتمع الغربى بعد ذلك الذى لا يزال يعترف بأنه لولا ما قام به العرب من ترجمة لكثير من كتب التراث اليونانى لخسرت الحضارة الأوروبية فى حركة اندفاعها إلى الأمام مالا يمكن تصوره الآن.

مقدمة تاريخية: مؤسسة فرانكين للطباعة والنشر:

ومع بداية خمسينيات القرن العشرين حدثت يقظة حضارية فى مصر أوجدتها ثورة ٢٣ يوليو لسنة ١٩٥٢ بزيادة الاهتمام بالتعليم وبالترجمة والتأليف، وفى هذا الجو الملائم لنمو الأفكار الجديدة دخلت مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر مجال العمل بالقاهرة، وقد سعت دائمًا فى اختيار عملها الأحسن والأصلح للترجمة، كذلك انتقاء أفضل العناصر للقيام بالترجمة، وفى اختيارها لمستشارها العام، فكان المرحوم الأستاذ «حسن جلال العروسى» أول مستشار عـام لمؤسـسـة فـرانكلين. والدليل على ذلك كميات الطبع ونتيجة التوزيع التى صادفت فهمًا بالغًا للقراءة ورغبة جامعة نمو المعرفة.

وربما يكون من الضرورى أن يحيط القارئ ببعض الأرقام التى تضمها ملفات مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر والجمعية المصرية على سبيل المثال لا الحصر متضمنة ما أعيد طبعه نظرًا لتسويقها داخل مصر وخارجها على مستوى الدول العربية[(١)].

١ ـ سلسلة «التعليم فى ضوء التجارب» / ١٩ عددًا (٤٢,٠٠٠) نسخة (أعيد طبعها مرتين).

٢ ـ العلم يدعو إلى الإيمان (٣٢,٠٠٠) نسخة (أعيد طبعه ست مرات).

٣ ـ إصلاح المحركات الكهربائية / جزآن (٣٢,٠٠٠) نسخة (أعيد طبعة سبع مرات).

٤ ـ سلسلة «بحوث تربوية فى خدمة العلم» ١٧ عددًا (٢٠,٠٠٠) نسخة (أعيد طبعها مرتين).

٥ ـ الموسوعة العربية الميسرة (١٢,٠٠٠)

نسخة (أعيد طبعها ثلاث مرات).

٦ - الله يتجلى فى عصر العلم (١١,٠٠٠) نسخة (أعيد طبعه مرتين).

٧ - أطلس التاريخ الإسلامى (١٠,٠٠٠) نسخة (أعيد طبعه مرتين).

٨ - فن التعليم (٩,٠٠٠) نسخة (أعيد طبعه ثلاث مرات).

أما «موسوعة تاريخ العالم» ذات الثمانية مجلدات، و«تاريخ العلم» ذو الستة مجلدات، فقد بلغ ما طبع منهما حوالى ٥٤,٠٠٠ نسخة، كما أعيد طبع كل منهما طبعتين.

وإن دلت هذه الأرقام على شىء فإنما تدل على حسن اختيار وحسن استقبال معًا، نظرًا لأن السائد فى تلك الفترة أن المطبعة العربية لم يكن مألوفًا لها من قبل أن تطبع مثل هذه الكميات، حيث كان السائد هو الوقوف عند الألف نسخة من المطبوع. كذلك تتميز مطبوعات تلك المؤسسة بتعدد أجزاء المطبوع الواحد وصدور تلك الأجزاء تامة فى وقت قصير، والسعر الزهيد للمطبوعات والإخراج الجديد ذو الطباعة الأنيقة والغلاف الجيد، فضلاً عن تميزها بتعرضها للموضوعات الجديدة، ولا سيما فى مجالات العلم والتكنولوجيا، ولكتب الأطفال والناشئة، والاعلام المنظم عن هذه المطبوعات عن طريق الصحف والأدوات الببليوجرافية والمعارض.

هذه كلها ميزات لمؤسسة فرانكلين كدار علمية للطبع والنشر، تتضح للمتصفح الفعلى لمطبوعاتها، إلا أن هناك ظاهرتين أو ميزتين مهمتين للغاية انفردت بهما المؤسسة:

أولاهما: الاهتمام بالمصطلحات العلمية والعناية بتجميعها فى نهاية كل كتاب، هداية للمبتدئين والمتخصصين، وحافزًا على الاجتهاد من أجل التعديل أوالتصويب، وهذا منهج علمى لم يكن شائعًا فى الأعمال التى ترجمت قبل ذلك.

ثانيتهما: العناية الفائقة بالقارئ الصغير. إذ كانت كتب الأطفال والناشئة - قبل دخول مؤسسة فرانكلين الميدان - تقف عند حد الاقتباس من الآداب العلمية أو القصص الأسطورية. أما العلم والتكنولوجيا فلم يكن لهما نصيب يذكر فيما ألف للأطفال والناشئة قبل خمسينيات القرن العشرين، ولا جدال أن سلسلة «كتب علمية مبسطة» وسلسلة «ألف باء» وسلسلة «تعال معى إلى..» وسلسلة «صديقنا» وسلسلة «كتابك الأول عن» وسلسلة «كل شىء عن» وغيرها من السلاسل ذات الموضوعات المتنوعة الموجهة للأطفال من سن الثامنة حتى الثامنة عشرة، تشجع فيهم الرغبة للمعرفة وحب اقتناء الكتب والانفتاح على دنيا العلم، وقد وضعت من قبل كبار الأخصائيين التربويين.

وقد تحولت مؤسسة فرانكلين إلى الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، والتى تم إشهارها بوزارة الشئون الاجتماعية فى عام ١٩٧٨، وقد حصلت على جميع حقوق النشر التى كانت لمؤسسة فرانكلين، والتى بدأت العمل فى مصر وبيروت وبغداد فى عام ١٩٥٢، والتى تنازلت عن كل أصولها وحقوقها فى مصر، ويقوم برئاسة الجمعية الآن الأستاذ الدكتور محمود محمد محفوظ وزير الصحة الأسبق.

الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية:

لا تستهدف الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية للربح، وتعنى بنقل الثقافة والمعرفة العالمية من اللغات الأخرى إلى اللغة

العربية، ومنها إلى اللغات الأخرى، وقد بلغت جملة الكتب التى تملك الجمعية حق نشرها وقامت بترجمتها من الإنجليزية وباقى اللغات الغربية الأخرى. إلى العربية ما يزيد على ألف كتاب بمتوسط عشرين عنوانا فى العام، أعيد طبع العديد منها، وذلك لإرضاء رغبات جمهور القراء.

أما عن أهم أهداف وبرامج الجمعية كما وردت من نص إشهار الجمعية ما يلى:

١ ـ مباشرة كافة الأنشطة التى تستهدف نشر الثقافة والآداب والعلوم وبخاصة عن طريق نقل المعرفة فى مختلف المجالات إلى اللغة العربية والعكس وتيسير نشرها، والتى يقرر مستشارو وخبراء الجمعية قيمتها.

٢ ـ اكتساب كافة الحقوق المادية والأدبية المتصلة بنشاط الجمعية، سواء بمقابل أو بدون مقابل، وبصفة خاصة حقوق النشر والترجمة والأداء(٢).

ولتحقيق هذه الأهداف تقوم الجمعية بمباشرة البرامج التالية:

أولاً: ترجمة ونشر أمهات الكتب العالمية، ولاسيما فى موضوعات حقوق الإنسان وحرية الفكر وقضايا البيئة، والملكية الفكرية والإدارة والجودة والنظم القضائية والتعليم والمرأة ودورها فى المجتمع، وذلك بعد الحصول على حقوق النشر باللغة العربية. فقد تعاقدت الجمعية مع الهيئة القومية للعلوم NSF بالولايات المتحدة الأمريكية على الاستمرار فى ترجمة المواد والبحوث العالمية من اللغات الروسية والألمانية والفرنسية والتشيكية والمجرية والبلغارية والرومانية والعربية إلى اللغة الإنجليزية، ومن كتب التراث التى قامت الجمعية بترجمتها من اللغة العربية إلى الإنجليزية كتاب «الزراعة فى القرن الثانى عشر»، كذلك قامت بترجمة كتاب من اللغة الألمانية إلى الإنجليزية. فى النبات بعنوان Vital Staining of plant cells and Tissues، وكتاب آخر عن الفضاء فى اللغة الروسية للانجليزية بعنوان Soyuz and Apollo.

ثانيًا: التعاون مع دور النشر العالمية فى إصدار وتنفيذ برامجها الثقافية، مثل التعاون مع منظمة الصحة العالمية التى قامت الجمعية بترجمة بعض النشرات الطبية التى تصدرها المنظمة، كما قامت بإصدار كتاب «الدليل الصحى للأسرة» والذى أعيد طبعة مرة أخرى، ونشر العديد من مطبوعات اليونسكو، وأعداد من مجلة منظمة الصحة العالمية. كما قامت الجمعية بترجمة ونشر (٢١) مطبوعًا من إصدارات المركز القومى لمجالس الإدارة غير الربحية بواشنطن (NCNB)، وتهدف هذه المطبوعات إلى تحسين كفاءة وإدارة المنظمات غير الربحية عن طريق تقوية مجالس إداراتها.

ثالثًا: إعداد الموسوعات والقواميس تبعًا لحاجة التخصصات الموضوعية، فقد أصدرت الجمعية الموسوعة العربية الميسرة فى عام ١٩٦٥ وأعيد طبعها عام ١٩٨٠، كما قامت بإصدار طبعة جديدة محدثة منها فى نهاية ٢٠٠٠ فى أربعة أجزاء.

رابعًا: إصدار مجلة «صندوق الدنيا»، وهى مجلة أطفال ثقافية تربوية علمية، بالاشتراك مع مجلة «الشباب وعلوم المستقبل»، فقد ظهر أول عدد من المجلة فى مارس ١٩٧٨، وتراعى الجمعية أن يكون سعر البيع أقل من نصف التكلفة، وذلك بأن تتحمل الجمعية كافة نفقات التحرير وإعداد المادة وتقديمها لمؤسسة الأهرام التى تقوم بطبع المجلة وتوزيعها، وقد التزمت الجمعية بتزويد المكتبات العامة والمدرسية بجميع

نسخ المجلة بدون مقابل تحقيقًا لأهدافها التربوية والثقافية، ونشرًا لرسالتها على أوسع نطاق ممكن.

خامسًا: القيام بأعمال الجمع التصويرى وإعداد الأفلام والإشراف على طباعة الكتب والنشرات، مثل مشروع الكتب الدراسية والمراجع العلمية، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم المصرية. فقد أصدرت خلال ١٣٨ كتابًا دراسيًا ومرجعيًا علميًا فى شتى فروع العلم فى مجالات: الكيمياء والفيزياء، والرياضة الحديثة، والجبر، والهندسة، والجيولوجيا، وعلى الأحياء، وقد وزعت عشرات الآلاف من هذه الكتب على المكتبات والمعاهد الجامعية بدون مقابل، كما طرحت منها نسخ للبيع، وذلك فى الفترة من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٧٢. وقد تعاقدت الجمعية مع مؤسسة «رينوير - جيبرت» - وهى أحد فروع جريدة «التايمز ميرور» ومقرها الرئيسى مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة، وهى مؤسسة متخصصة فى تطوير وإنتاج الوسائل التعليمية - على ترجمة المناهج الدراسية لمدارس المملكة العربية السعودية إلى اللغة الإنجليزية تمهيدًا لإعدادها بالوسائل السمعية والبصرية.

كذلك تعاقدت الجمعية مع دار «دارجون ويلى» بنيويورك، وهى متخصصة فى إصدار الكتب العلمية - لترجمة العديد من الكتب العلمية والإشراف على طبعها وإخراجها ضمن برنامج «ويلى للكتب العربية Wiley Arabooks»، وقد صدر منها العديد من الكتب منها:

- نوابغ العلماء العرب والمسلمين فى الرياضيات.
- المبادئ الأساسية لهندسة الأرض والمياه.
- المبادئ الأولية فى الإحصاء.
- المبادئ الأساسية للديناميكا الحرارية.
- سيرك الفيزيقا الطائر.
- هندسة الطرق.

كذلك تعاقدت الجمعية مع نادى روما، وهو يضم مجموعة من المفكرين فى العالم يبحثون ويدرسون مشاكل العالم ويقومون بدراسات ينشرونها بجهد فردى خاص منهم على نشر مطبوعاته باللغة العربية، فقد قام الدكتور عبدالعزيز القوصى بترجمة كتاب «آفاق التعلم» وهو خلاصة بحوث ودراسات فى مجال التربية والتعليم.

فضلاً عن قيام الجمعية بترجمة النشرة الخاصة بالهيئة القومية الأمريكية للمعلومات التقنية، والتى تصدر كل ثلاثة شهور من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الفرنسية لتوزيعها على الدول الناطقة باللغة الفرنسية فى شمال ووسط أفريقيا، كما تتولى الجمعية كوكيل عن الهيئة فى ترجمة وتوزيع التقارير الخاصة بها لخدمة الأغراض العلمية.

والجدير بالذكر أن مطبوعات الجمعية قد غطت كافة نواحى المعرفة الإنسانية، وإن كانت هناك موضوعات قد حظيت باهتمام أكثر من غيرها، كما يتضح ذلك عند تحليل الأوعية عن طريق الفحص المباشر للمطبوعات[1]. وفيما يلى الإسهامات العددية والنوعية لإنتاج الجمعية من عام ١٩٥٢ حتى ٢٠٠١، والذى بلغ (٧٥٧) كتابًا للكبار، و(٢٧٦) كتابًا للطفل، بخلاف إصدارها لمجلة «صندوق الدنيا».

ويتضح من هذا الجدول تنوع مطبوعات الجمعية فى التغطية الموضوعية، ويرجع ذلك إلى تنوع الخلفيات الموضوعية لتشكيل مجلس إدارة الجمعية. حيث بلغ مجموع ما ألف وترجم فى مجال العلوم الاجتماعية ٢٢١ مطبوعا للكبار، وهو أكثر المجالات الموضوعية ترجمة، نظرًا لأن

جدول (١) التوزيع الموضوعى لكتب الكبار من مطبوعات الجمعية من عام ١٩٥٢ حتى ٢٠٠١

التوزيع الموضوعى	كتب الكبار		المجموع
	المؤلف	المترجم	
* المعارف العامة :			
الصحافة والإعلام	٤	٧	١١
علوم المكتبات والمعلومات	–	٥	٥
الأعمال الموسوعية العامة	١	١	٢
المجموع	٥	١٣	١٨
* الفلسفة :			
الفلسفة	١	٣٢	٣٣
علم النفس	–	١٩	١٩
المجموع	١	٥١	٥٢
* الديانات :			
الدين الإسلامى	١	٣	٤
المجموع	١	٣	٤
* العلوم الاجتماعية :			
الاجتماع	٢	٤٧	٤٩
السكان	–	٦	٦
السياسة	–	٢١	٢١
الاقتصاد	–	٣٢	٣٢
القانون	–	٨	٨
الإدارة العامة	–	٣١	٣١
التربية	–	٧٤	٧٤
المجموع	٢	٢١٩	٢٢١
اللغات :			
عام	١	–	١
المجموع	١	–	١
* العلوم البحتة :			
الرياضيات	–	٨	٨
الفيزياء	–	٣٤	٣٤
الكيمياء	–	٩	٩
الجيولوجيا	–	١١	١١
الأحياء	–	١٥	١٥
الحيوان	–	٨	٨
المجموع	–	٨٥	٨٥
* العلوم التطبيقية :			
الطب	١	٥٦	٥٧
الهندسة	–	٤٧	٤٧
الزراعة	–	١٥	١٥
الاقتصاد المنزلى	–	٣	٣
إدارة الأعمال	–	١٩	١٩
الصناعة	–	١٣	١٣
المجموع	١	١٥٢	١٥٣
* الفنون :			
الفنون الجميلة	–	٧	٧
الموسيقى	–	٢	٢
المسرح والسينما	–	١٢	١٢
التربية الرياضية	–	٦	٦
المجموع	–	٢٧	٢٧
* الآداب :			
دراسات أدبية	٢	١٩	٢١
الشعر العربى	١	١	٢
القصص الإنجليزية	–	٥٥	٥٥
المسرح الإنجليزى	–	٢٨	٢٨
المجموع	٣	١٠٣	١٠٦
* الجغرافيا والتاريخ :			
الجغرافيا	–	٢٦	٢٦
التراجم	١	٣٤	٣٥
التاريخ	٥	٢٤	٢٩
المجموع	٦	٨٤	٩٠
الإجمالى	٢٠	٧٣٧	٧٥٧

من بين تشكيل مجلس الإدارة متخصصين فى القانون والتربية والاجتماع، حيث يوجهون ويختارون نوعيات الكتب التى تختار للترجمة، يليها مجال العلوم التطبيقية التى بلغ مجموع إنتاجها ١٥٣ مطبوعا، ثم الآداب، ثم الجغرافيا والتاريخ، تليها العلوم البحتة، ثم الفلسفة والفنون، والمعارف العامة. بينما مجال الديانات، واللغات، يعدان مجالان أقل ترجمة وتأليفًا، فهما غير ممثلين فى خلفيات مجلس إدارة الجمعية، مما أنعكس على الترجمة والتأليف. هذا وتتنوع فئات هذه الموضوعات، والتى تتراوح فيما بين موسوعات وقواميس، مثل موسوعة تاريخ العالم، الموسوعة الثقافية، والموسوعة العربية الميسرة، ومعجم المصطلحات النووية وغيرها. والكتب الدراسية والمهنية للجامعات والمعاهد الفنية، مثل تدريس مبادئ العلوم، والتربية العملية للمعلمين بالمدارس الابتدائية، إدارة أعمال المزرعة، وأساليب وأجهزة القياس فى الهندسة الميكانيكية وغيرها. وكتب السلاسل مثل سلسلة أشهر أنهار العالم، وسلسلة الثقافة العائلية، وسلسلة حول مائدة المعرفة، وسلسلة معالم الطريق، وسلسلة العلاقات الإنسانية، وسلسلة دنيا العلم، وسلسلة حول العالم فى كتب، وسلسلة بحوث تربوية فى خدمة العلم، وسلسلة أدب المسرح، وسلسلة التعليم فى ضوء التجارب، وسلسلة دراسات فى نظم الحكم، وسلسلة علم النفس للآباء والمدرسين، وسلسلة الذرة والسلام، وغيرها. وكتب مؤلفة أصلاً باللغة العربية مثل حياة الفكر فى العالم الجديد لزكى نجيب محمود، والقرن العشرين لعباس محمود العقاد.

هذا وتلعب الجمعية دورًا كبيرًا فى إثراء ثقافة الطفل العربى عن طريق نقل الثقافة العالمية من لغاتها إلى اللغة العربية المبسطة التى يسهل على الطفل العربى فهمها واستيعاب معانيها، وقد بلغ مجموع ما أصدرته الجمعية من مطبوعات للاطفال أو دراسات عنهم ٢٧٦ عنوانًا، والتى من الممكن تقسيمها لقسمين: القسم الأول: خاص بالمواد المتعلقة بإثراء ثقافة الطفل (مطبوعات للطفل)، وينقسم لثلاث فئات فرعية هى: كتب السلاسل، الكتب المنوعة (كتب العلوم المبسطة، والقصص) والدوريات (مجلة صندوق الدنيا).

القسم الثانى: خاص بالمواد المتعلقة بالعلاقة بين الكبار والأطفال (دراسات عن الطفل)، وينقسم إلى فئتين فرعيتين هما: كتب السلاسل، والكتب المنوعة.

أما عن القسم الأول: مطبوعات للطفل، فتوجه سبع سلاسل موجهة للطفل، وهى:

أ- سلسلة ألف باء بإشراف الدكتور محمد قدرى لطفى، بهدف تقريب المعرفة والعلوم للأطفال من سن السادسة حتى العاشرة بدرجة تساعد النشء على تفهم بعض الحقائق العلمية عن مختلف الظواهر المحيطة بهم والمعلومات المهمة عن أجسامهم وكيفية العناية بصحتهم، وقد صدر منها ٢٤ عددا، وقد أعيد طبعها ثلاث مرات.

ب- سلسلة تعال معى إلى بإشراف الدكتور محمود عبد الحافظ: تبحث السلسلة فى النظام الذى تسير عليه مختلف المرافق العامة التى تقوم على خدمة المواطنين كبريد والمطار وما إليها، وقد صدر منها ١٤ عددا.

حـ- سلسلة العلم خطوة . . خطوة بإشراف الدكتور أنور محمود عبد الواحد: للمبتدئين فى دراسة العلوم من تلاميذ المدارس الإعدادية ومن

فى مستواهم، وتقودهم خطوة خطوة إلى تفهم النظريات العلمية، وقد صدر منها ٨ أعداد.

د- سلسلة العمل شرف بإشراف الدكتور محمد قدرى لطفى: تبدأ هذه السلسلة مع الأطفال فى مرحلتهم المبكرة، ثم تصاحبهم رويداً رويداً إلى كشف أسرار الحياة الواقعة تحت أنظارهم حتى تشبع فضولهم العقلى الغريزى، وصدر منها ٨ أعداد.

هـ- سلسلة كتابك الأول عن .. بإشراف الدكتور كامل منصور: موجهة لطلاب المرحلتين الابتدائية والإعدادية لما تمتاز به طباعتها من وضوح، وماتضم من موضوعات شائعة، تجعل من مواد العلوم متعة فى القراءة، وصدر منها ١٦ عددا، وقد أعيد طبعها مرتين.

و- سلسلة كل شىء عن ... إشراف الدكتور محمد صابر سليم: هذه السلسلة كتبت لطلاب المدارس الثانوية ومن فى مستواهم تناقش الموضوعات العلمية المختلفة كالكيمياء والجيولوجيا، وصدر منها ٢٥ عددا، وقد أعيد طبعها ثلاث مرات.

ز- سلسلة مجموعة الكتب العلمية المبسطة بإشراف الدكتور محمد صابر سليم: موجهة لطلاب المدارس الإعدادية ومن فى مستواهم تقوم مختلف فروع العلوم فى صورة مبسطة، وصدر منها ٢٦ عددا، وقد أعيد طبعها أربع مرات.

أما عن الكتب المنوعة بالقسم الأول، فتضم كتب العلوم المبسطة، وقد صدر منها ٢٦ عدداً، بينما صدر من القصص ٢٦ عدداً أيضاً.

بينما فى القسم الثانى الخاص بالدراسات عن الطفل، فنجد كتب السلاسل، والكتب المنوعة.

أما عن كتب السلاسل فنجد ثلاث سلاسل:

أولاهما: سلسلة بحوث تربوية فى خدمة العلم بإشراف الدكتور محمد على حافظ. فقد قام بإصدار هذه السلسلة فى طبعتها الإنجليزية، إدارة المعلمين بالجمعية الأمريكية للبحث التربوى بالاشتراك مع جمعية التربية القومية بالولايات المتحدة، وقام بتأليفها طائفة من أئمة الباحثين والعلماء فى شئون التربية والتعليم، وتهدف إلى تبصير المعلم بدوره التربوى الاجتماعى، وإعداده إعداداً كاملاً لمستلزمات مسئولياته ومطالب رسالته، وقد صدر منها ١٧ عددا.

ثانيتهما: سلسلة التعليم فى ضوء التجارب باشراف الأستاذ محمد السيد روحة. وتهدف السلسلة إلى دراسة الأسس العلمية لحل المشكلات التى تواجه المدرس والناظر والآباء فى علاقاتهم بالطالب، فهى حصيلة خبرات واسعة فى هذا المجال تفيد المدرسين فى تنشئة جيل جديد يقوم بالدور الذى ينتظره منهم المجتمع، وصدر منها ١٩ عددا.

ثالثتهما: سلسلة علم النفس للآباء والمدرسين: دراسات سيكولوجية بإشراف الدكتور عبد العزيز القوصى، وتهدف بصفة خاصة إلى إرشاد الآباء والمدرسين إلى الطريق الذى يهديهم إلى السير بأبنائهم إلى أفضل حياة حتى يكونوا نافعين لأوطانهم، وصدر منها ٥٥ عددا.

بينما صدر من الكتب المنوعة ١٢ كتابا، وقد أعيد طبعها أربع مرات.

أما عن سلاسل الكبار فقد بلغت ١٦ سلسلة، كما هو واضح فى جدول (٢).

كما يتضح من الجدولين (٢) و(٣) أن هناك سبع سلاسل موجهة للطفل، وثلاث أخرى عن الطفل موجهة لأولياء الأمور والمعلمين الذين يقومون بدورهم فى تربية الأطفال، وهى: سلسلة التعليم فى ضوء التجارب، وسلسلة

جدول (٢) سلاسل الكبار التى أصدرتها الجمعية من ١٩٥٢ حتى ٢٠٠١

م	اسم السلسلة	عدد الحلقات
١	سلسلة علم النفس للآباء والمدرسين: دراسات سيكولوجية	٥٥
٢	سلسلة الثقافة العائلية/ إشراف الاستاذ محمد كامل النحاس	٣٦
٣	سلسلة العلاقات الإنسانية/ إشراف الدكتور عماد الدين اسماعيل ، واللواء سيد عبد الحميد مرسى	٣١
٤	سلسلة ادب المسرح/ إشراف الاستاذ حسن محمود	٢٤
٥	سلسلة مجالس الادارة للمنظمات غير الربحية	٢١
٦	سلسلة التعليم فى ضوء التجارب	١٩
٧	سلسلةبحوث تربوية فى خدمة المعلم	١٧
٨	سلسلة عالم الطريق/ إشراف الدكتور زكى نجيب محمود	١٢
٩	سلسلة حول العالم فى كتب / إشراف الدكتور عز الدين فريد	١٢
١٠	سلسلة دنيا العلم / إشراف الدكتور كامل منصور	١١
١١	سلسلة حول مائدة المعرفة / إشراف عباس محمود العقاد، وعثمان نويه، وثروت أباظة.	١١
١٢	سلسلة الذره والسلام	٨
١٣	سلسلة فى نظم الحكم / إشراف الدكتور محمد فتح الله الخطيب	٧
١٤	سلسلة ماذا يعملون / إشراف الدكتور محمد محمد حسان	٧
١٥	سلسلة اشهر أنهار العالم / إشراف الدكتور عز الدين فريد	٥
١٦	سلسلة موضوعات الساعة / إشراف الاستاذ حسن جلال العروسى	٥

جدول (٣) سلاسل الأطفال والناشئة التى أصدرتها الجمعية فى ١٩٥٢ حتى ٢٠٠١

م	اسم السلسلة	عدد الحلقات
١	سلسلة مجموعة الكتب العلمية المبسطة	٢٦
٢	سلسلة كل شىء عن	٢٥
٣	سلسلة ألف باء	٢٤
٤	سلسلة كتابك الأول	١٦
٥	سلسلة تعال معى إلى	١٤
٦	سلسلة العلم خطوه . . خطوة	٨
٧	سلسلة العمل شرف.	٨

بحوث تربوية فى خدمة المعلم، وسلسلة علم النفس للآباء والمدرسين: دراسات سيكولوجية؛ حيث إن المحور الأساسى المشترك بين هاتين الفئتين هو الطفل، بالإضافة إلى ست عشرة سلسلة موجهة للكبار.

بينما بلغ عدد كتب الأطفال والناشئة الخاصة بالعلوم المبسطة (٢٥٠) كتابًا، و٢٦ قصة للأطفال، وجميعها مترجمة.

وقد اشتركت الجمعية مع دور نشر أخرى فى إصدار المطبوعات، وقد بلغ عددها ١٩ دار نشر، وهى امتداد لما توارثته عبر نصف قرن من مؤسسة فرانكلين، والتى احتفظت بحق النشر وهى:

١ - دار إحياء الكتب العربية.
٢ - دار الجيل بالقاهرة وبيروت.
٣ - دار الشروق.
٤ - دار الفكر العربى.
٥ - دار المعارف.
٦ - دار المعرفة.
٧ - دار النهضة العربية.
٨ - دار نهضة مصر.
٩ - دار الهلال.
١٠ - عالم الكتب.
١١ - قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.
١٢ - مركز كتب الشرق الأوسط.
١٣ - المكتب المصرى الحديث.
١٤ - مكتبة الأنجلو المصرية.
١٥ - مكتبة غريب.
١٦ - مكتبة النهضة المصرية.
١٧ - مؤسسة الحلبى.
١٨ - مؤسسة الخانجى.
١٩ - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

وتحرص الجمعية بدءًا من عام ١٩٩٠ حتى الآن على الحصول على إيداع مطبوعاتها فى المكتبة القومية - دار الكتب والوثائق القومية - والحصول على رقم الإيداع لكل مطبوعاتها.

والجدير بالذكر أن أنشطة الجمعية فى مجال النشر على مدى خمسين عامًا تصلح موضوعًا للدراسة لمعرفة اتجاهات الترجمة والتأليف، والتى تحرص الجمعية على إصدارها فى مستويات مختلفة حتى يجد القراء على تفاوت ثقافاتهم وتفاوت أعماراهم شيئًا جديدًا عبر أكثر من ألف كتاب أصدرته فى مختلف مجالات العلوم والثقافة والتربية، والواقع أن النجاح الذى صادفته مطبوعات مؤسسة فرانكلين فى البداية، واستمرارا لمطبوعات الجمعية، حققت الشعار الذى رفعته مؤسسة فرانكلين منذ البداية وهو «الكتب لابد أن تقرأ» ومن قبلها رانجا ناثان.

وينبغى الإشارة إلى أن الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ليست فقط هى الجمعية العلمية الوحيدة فى مصر التى تنفرد بنشر الثقافة العلمية، ولكن كل الجمعيات العلمية الآن لها برامجها المتصلة بالنشر، مثل المجمع العلمى المصرى الذى أنشئ عام ١٧٩٨، والمجمع المصرى للثقافة العلمية الذى أنشئ عام ١٩٣٠ - والذى يصدر كتبًا سنويًا بلغت حتى الآن سبعين مجلدًا فى مختلف فروع المعرفة، والأكاديمية المصرية للعلوم عام ١٩٤٤، والجمعية المصرية لتاريخ العلوم ١٩٤٩، والجمعية المصرية القومية للعلوم عام ١٩٦٧، والجمعية العربية للتكافل الثقافى عام ١٩٧٠.

الهوامش

(١) الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية. سجلات كميات الطبع لمطبوعات مؤسسة فرانكلين والجمعية المصرية من عام ١٩٥٢ حتى ٢٠٠١ (غير منشورة).

(٢) الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية. قانون إشهار الجمعية رقم ٢٤٤ فى يوم ١٢ / ٥ / ١٣٩٨ الموافق ٢٠/ ٤ / ١٩٧٨ . ـ ص ٣ـ٤ .

(٣) من مخزن الكتب والمكتبة الرئيسية والفرعية بالجمعية المصرية لنشر المعرفة ، كذلك بالاطلاع على قوائم مطبوعات الجمعية من عام ١٩٥٢ حتى عام ٢٠٠١، متضمنًا ما أصدرته مؤسسة فرانكلين من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٧٨ .

العلاج بالقراءة
جولة ببليوجرافية

فؤاد أحمد إسماعيل
مدير الخدمات الفنية. مكتبة مبارك العامة
fouadahmed44@yahoo.com

مقــدمة:

يهـدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على مصطلح العلاج بالقراءة Bibliotherapy من حيث المعنى اللغوي والاصطلاحى، كما ورد في بعض المصادر الورقية والإلكترونية والمتاحة على الإنترنت لبعض القواميس والمعاجم والموسوعات، وبعض المقالات المختارة، مع التركيز على كتاب «العلاج بالقراءة» للدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة[١]، ويهتم البحث بمحاولة استنتاج بداية استعمال هذا المصطلح فى كل من الإنتاج الفكري العالمي والعربي، ومعدل تواتره في بعض الكشّافات الإلكترونية للإنتاج الفكري العالمي المتمثلة في مستخلصات علوم المكتبات والمعلومات ليزا LISA[٢]، ودليل الكتب المتاحة في سوق النشر BIP[٣]، وكشّاف البحوث الطبية ميدلاين MEDLINE[٤]، كما تتضمن الدراسة عرضًا للبيانات الببليوجرافية لعناوين الإنتاج الفكري المتعلق بهذا المصطلح والمكشّف بالكشّافات الثلاثة المشار إليها.

المنهــج :

ينبنى البحث على استخراج المعانى اللغوية والاصطلاحية للمصطلح Bibliotheraphyمن المصادر الورقية والإلكترونية المتاحة، وتقديم عرض لمقالين مختارين لتوضيح مفهوم العلاج بالقراءة، بالإضافة إلى العرض المختصر للكتاب العربي الفريد في هذا المجال للدكتور شعبان خليفة، ثم إجراء بحوث ببليوجرافية بالكشّافات الإلكترونية ذات العلاقة وهي LISA وBIP وMEDLINE بواسطة البحث في هذه القواعد المتاحة (للمشتركين) بموقع شركة سيلفر بلاتر Silver Platter على شبكة الإنترنت بهدف استخلاص قوائم ببليوجرافية للإنتاج الفكري الذي قامت بتكشيفه هذه القواعد عن المصطلح، ثم تحليل هذه البيانات لاستنباط تاريخ ظهور هذا المصطلح ومراحل تطوره.

المصطلح اللاتيني والمقابل العربي:

يتكون المصطلح اللاتيني من جزءين: أولهما: بادئة biblio (الكتب) تتبعها لاحقة therapy (العلاج) . تستعمل البادئة في تخصص المكتبات والمعلومات بمعنى قوائم بيانات أوعية المعلومات (الكتب، المجلات وغيرها) مثل علم الببليوجرافيا (الوراقة) bibliography والقياسات الببليوجرافية bibliometrics ... إلخ. بينما تستعمل اللاحقة في التخصصات الطبية مثل العلاج الطبيعي physiotherapy، والعلاج المائي

hydrothertapy، والعـــلاج الكهـــربائي electrotherapy... . . إلخ .

في حين أن هذا المصطلح بدأ استعماله في الإنتاج الفكري المكشّف بالكشافات الثلاثة المشار إليها في هذه الدراسة منذ عام ١٩٦٥ (كما سوف يوضح لاحقًا)، إلاّ أنه لم يدرج ضمن المصطلحات الواردة في كثير من دوائر المعارف والقواميس المشهورة مثل دائرة المعارف البريطانية Encyclopedia Britannica، وموقع دائرة المعارف على الإنترنت Encyclopedia.com، وقاموس أكسفورد Oxford Dictionary، وقاموس إنكترا Encarta World English Dictionary. هذا وقد ورد المصطلح في بعض المصادر التالية، وبالمعاني الموضحة أمام كل منها.

- قاموس وبستر Mariam-Webster's College Dictionary

[استعمال المواد القرائية reading materials لحل مشكلات الأفراد أو في العلاج النفسي][٥].

* قاموس الويب Dictionary.com

[وسيلة لدعم العلاج النفسي عن طريق اختيار بعناية لمواد قرائية تستعمل للمساعدة في حل مشكلات الأفراد أو في غيرها من أغراض العلاج[٦]].

* القاموس الطبي على الخط المباشر On-line Medical Dictionary

[وسيلة لدعم العلاج النفسي عن طريق إعطاء المريض مواد للقراءة يتم اختيارها بعناية[٧]].

* موقع إنفوبليز Infoplease.com

[استعمال القراءة لمساعدة تحسين العلاج[٨] ameliorative adjunct to therapy.

* الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات[٩]

[استخدام القراءة الانتقائية والمواد الأخرى ذات العلاقة بالعلاج في الطب البشري والصحة العقلية. وكجانب من جوانب فن المكتبات في المستشفيات والمعاهد العلاجية فإنها تحتاج إلى معرفة واسعة بالإنتاج الفكري وبفنون قيادة المجموعات والتوجيه الفردي].

أمّا المقابل العربي لهذا المصطلح «العلاج بالقراءة» فقد ورد أول مرة في الإنتاج الفكري العربي - وفقًا لمعلوماتنا - عام ١٩٨٤[١٠]، ثم في عام ١٩٩٩ مرادفًا للمصطلح «الببليوثرابيا»[١١]، وفي عام ٢٠٠٠ استعمل بالإضافة إلى هذا المصطلح المرادف «الببليوثيرابيا»[١٢].

تواتر استعمال المصطلح في الإنتاج الفكري العالمي:

تشير البيانات الإحصائية لمخرجات الكشّافات الإلكترونية الثلاثة، كما جاء في الجدول الإحصائي والشكل البياني المرفق إلى أن أول البحوث الذى حمل في عنوانه المصطلح bibliotherapy والمكشفة في الميدلاين (١٩٦٣ - أبريل ٢٠٠١) يرجع إلى عام ١٩٦٥[١٣]، وأن أول البحوث الكشفة في ليزا (الشكل الإلكتروني ١٩٦٨-أبريل ٢٠٠١) يرجع إلى عام ١٩٦٩[١٤]، بينما يرجع أول عنوان في دليل الكتب الإلكتروني BIP (١٩٦٥ - أبريل ٢٠٠١) إلى العام ١٩٦٩[١٥] أيضا. كما تشير

الإحصاءات نفسها إلى زيادة الاهتمام بهذا المجال خلال العقدين السابع والثامن من القرن الماضي (٧٦، ٧٢ مادة على التوالي)، ثم بدأ تراجع ملحوظ خلال العقد التاسع من القرن الماضي (٥٥ مادة) والعقد الأول من هذا القرن (٧ مواد فقط. . مع التجاوز في احتمال وجود مواد أخرى لم تكشّف بعد). وتشير الإحصاءات أيضا إلى أن البحوث التي نشرت في المجلات الطبية عن هذا الموضوع كانت الأسبق والأكثر عدداً من البحوث التي نشرت في مجلات علوم المكتبات والمعلومات (خمسة بحوث نُشرت في المجلات الطبية في الستينيات من أصل ٧٣ بحثًا رُصدت بالمكشف الطبي ليزا، في مقابل بحث واحد في الستينيات من أصل ٦٤ بحثًا رُصدت بكشاف علوم المكتبات والمعلومات ليزا).

تواتر استعمال المصطلح في الإنتاج الفكري العربي:

قدّم الأستاذ الدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة - للمكتبيين وأخصائيي المعلومات العرب وأخصائيي علم النفس والمهتمين بهذا الموضوع - أول وجبة دسمة، شاملة الجوانب الفكرية والمهنية لهذا الموضوع، في كتابه الفريد «العلاج بالقراءة أو الببليوثيرابيا»[١٦] الذي نشر عام ٢٠٠٠، يتكون الكتاب الذي يقع في ٥٣٨ صفحة، من ثلاثة عشر فصلاً تتناول المفاهيم والتعريفات، وتاريخ العلاج بالقراءة، وارتباطات وأهداف الببليوثيرابيا، ومبادئ العلاج بالقراءة وإجراءاته وخطواته، وعلاقة القراءة بعلم النفس، والعلاج بالقراءة في مستشفيات الأمراض العقلية، وفي المستشفيات والمؤسسات العلاجية، وفي السجون ومؤسسات العقاب والإصلاح، وفي المدارس، ودور المكتبات العامة في العلاج بالقراءة، ودور الموجه للمواد العلاجية ومؤهلاته وواجباته وإعداده، وأنواع الإنتاج المستخدم في العلاج بالقراءة، ثم قائمة ببليوجرافية مستفيضة تشتمل على خمسمائة وثمانية وثمانين مصدراً أجنبيًا وسبعة مصادر عربية. تشير المصادر العربية إلى العلاج والتداوي بالقرآن، وتشير إلى مقال الأستاذ أحمد أمين البنهاوي الذي نشر في مجلة عالم الكتب والقراءة عام ١٩٨٤، كما تجدر الإشارة إلى مقال الأستاذ الدكتور أحمد بدر بعنوان «الببليوثرابيقا، أو العلاج بالكتاب والقراءة»[١٧].

يشير الدكتور شعبان في كتابه أن المصريين القدماء هم أول من أدركوا القوة العلاجية للكتاب سواء بالسلب أو الإيجاب، وقد أخذ الإغريق عن المصريين هذا العمل وبرز في أقوال أفلاطون وأرسطو. وجاء بالكتاب أن أول تعريف للمصطلح ظهر في قاموس ورد سنة ١٩٤١، وقد تبنى اتحاد المكتبات الأمريكية التعريف الذي ورد بقاموس وبستر عام ١٩٦١ والذي جاء علي النحو الآتي: «استخدام مواد قرائية مختارة كمواد علاجية مساعدة في الطب البدني أو الطب النفسي، وكذلك في التوجيه إلى حل المشاكل الشخصية من خلال القراءة الرشيدة».

قراءات مختارة:

* **العلاج بالقراءة: مكافحة الاكتئاب[١٨].**

تزداد أمراض الاكتئاب سنة بعد سنة منذ عام ١٩٤٠ - وفقًا للبيانات الإحصائية للمتخصصين - حتى أصبحت سيدة من كل أربع سيدات، ورجل من كل عشرة رجال يعانون من أمراض الاكتئاب، حتى وصل عددهم في الولايات المتحدة وحدها هذه السنة إلى حوالي ١٨ مليون أمريكي يعانون نوبات بين الاكتئاب المزمن البسيط mania depression والهوس bipolar disorder إلى الاكتئاب الشديد deep depression وتكمن الخطورة في انتشار الأمراض النفسية بين الأطفال والمراهقين نتيجة فقد صديق أو قريب أو حيوان أليف أو فقد وظيفة. يصف الأطباء الاكتئاب الإكلينيكي clinical depression، على أنه نقص في المشاعر lack of feeling، أو فقد الإحساس emotional numbness، مما يؤدي إلى نقص الرغبة في الحياة lack of interest of life، ويتسبب في انتحار ١٥٪ من الحالات. وعلى الرغم من أنه يمكن اكتشاف علاقة بين الاكتئاب والعوامل الوراثية أو ضغوط الحياة، إلا أن معظم نوبات الاكتئاب الكلي يمكن أن تكون مصحوبة بأمراض عضوية غير واضحة خصوصًا في سن الشيخوخة. تشير الإحصاءات بالولايات المتحدة إلى أن ٧٠٪ من مرضى الاكتئاب لا يلجئون لمساعدة المتخصصين، ونحن ننصح هؤلاء الرافضين مناقشة مشاعر الاكتئاب مع المتخصصين، ويجب على أقاربهم وأصدقائهم الذين يرغبون في تقديم المساعدة لهم أن ينصحوهم باللجوء إلى المكتبة التي تقدم لهم وفرة من المعلومات والمواد المساندة للعلاج.

***كتب لمساعدة الأطفال على التكيف مع عالم اليوم[19]:**

عندما يقرأ الأطفال الذين يعانون صعوبات في حياتهم اليومية عن أطفال آخرين لديهم الصعوبات نفسها، فإن ذلك يساعدهم على رؤية حلول لمشاكلهم وحيث يدركون أنهم ليسوا الوحيدين الذين يعانون من هذه الصعوبات.

اختار اختصاصيو الأطفال مجموعات من الكتب بمكتبة كارنيجي بيتسبرج Carnegie Library of Pittsburg. وقد صنفت هذه الكتب إلى مجموعات وفقًا لنوع المشكلة لكي تساعد المهتمين بالعمل مع الأطفال قبل سن المدرسة كل من المدرسين والآباء على مساعدة الأطفال الذين يعانون من المشكلات النفسية والاجتماعية الآتية:

التبني Adoption، مرضى الإيدز AIDS، مدمنو الكحوليات Alcoholism، تقدير العجائز Appreciating the elderly، مخاوف النوم bedtime fears، السخرية Biting، استغلال الأطفال Child abuse، حل الخلافات Conflict resolution، المشكلات العصرية Contemporary issues، الرعاية اليومية Day care، الموت Death، الإعاقة Disability (العمى، الصمم، العقلية، الجسدية)، الطلاق ومعاودة الزواج Divorce and remarrige، الأحاسيس feeling، الشذوذ Homosexuality، المرض، Illness. تجدر الإشارة إلى أن العلاج بالقراءة bibliotherapy يساعد في العلاج، ولكنه ليس بديلاً عن النصائح الطبية للمتخصصين.

الهوامش والمصادر

١ ـ شعبان عبدالعزيز خليفة . العلاج بالقراءة أو البيليوثيرابيا .ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠ .ـ ٥٧٥ص .

٢ ـ تصدر قاعدة ليزا عن مؤسسة بوكر – سور ، وهي تغطي مجال المكتبات وعلم المعلومات ، بالإضافة إلى القطاعات الموضوعية ذات الصلة ، مثل النشر وتطبيقات تقنية المعلومات في بعض المجالات مثل الطب والزراعة . وتشتمل القاعدة على مستخلصات الدراسات والبحوث المنشورة في ٥٥٠ دورية متخصصة تصدر بعشرين لغة عن ٦٠ دولة ، كما تشتمل القاعدة على بحوث المؤتمرات والندوات الرئيسة التي تصدر باللغة الإنجليزية ، بالإضافة إلى عروض بعض الكتب والتقارير الدورية والبحوث الجارية .

وتصدر قاعدة ليزا على قرص مدمج واحد يغطي الفترة من عام ١٩٦٩ وحتى الآن ، ويتم استرجاع بيانات القاعدة من خلال نظامين مختلفين للاسترجاع : أحدهما : نظام الاسترجاع الخاص بمؤسسة بوكر وهو الأقدم ، والثاني نظام الاسترجاع الخاص بمؤسسة سيلفر بلاتر وهو المستخدم في الحصول على بيانات هذه الدراسة .

٣ ـ تصدر قاعدة بيانات الكتب المتاحة في سوق النشر بالولايات المتحدة الأمريكية BIP من شركة بوكر R.R.Bowker وهي تشتمل على البيانات الببليوجرافية لـ ٢ ,١ مليون كتاب ، يضاف إليها شهريًا حوالي ١١٠٠٠ تسجيلة جديدة .

٤ ـ تصدر قاعدة البيانات الطبية MEDLINE من المكتبة الوطنية للطب بالولايات المتحدة U.S. National Library of Medicine وتُعد أحد وأهم المصادر الرئيسة لتكشيف الإنتاج الفكري في مجال العلوم الطبية والحيوية ، حيث تكشف ما يزيد على ٣٦٠٠ مجلة طبية تصدر في أكثر من سبع دول . يصل عدد تسجيلات القاعدة منذ عام ١٩٦٦ حتى الآن إلى حوالي ٩ ملايين تسجيلة بمعدل زيادة سنوية تبلغ حوالي ٣٥٠٠٠٠ تسجيلة ، يصدر حوالى ٧٠٪ منها باللغة الإنجليزية . تصدر قاعدة ميدلاين على قرص مدمج يتولى تسويقه عدد من شركات نظم المعلومات ، كما تُتاح هذه القاعدة على شبكة الإنترنت مجانًا ، أو من خلال عدد من مواقع الشركات المتخصصة .

5 - http://www.m-w.com/cgi-bin/dictionary
6 - http://www.dictionary.com/cgi-bin/dict.pl?term-bibliotherapy
7 - http://www.graylab.ac.uk/cgi-bin/omd?bibliotherapy
8 - http://print.infoplease.com/ipd/A0340770.html

٩ ـ أحمد محمد الشامي ، سيد حسب الله . الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات : انجليزي عربي .ـ القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠١ .

١٠ ـ محمد أمين البنهاوي . العلاج بالقراءة . في : عالم الكتب والقراءة والمكتبات .ـ القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .ـ ص ١٠٥ ـ ١١١ .

١١ ـ أحمد بدر . الببليوثرابيقا أو العلاج بالكتاب والقراءة ، عالم الكتب ، مج ١٤ ع٦ ، ١٩٩٣ ، ص ٦٣٤ ـ ٦٤٠ .

١٢ ـ شعبان عبدالعزيز خليفة . العلاج بالقراءة أو البيليوثيرابيا . . . . مصدر سابق .

13 - Weimerskirch,-P-J - Benjamin Rush and John Minson Galt, II. Pioneers of bibliotherapy in America Bull-Med-Libr-Assoc. 1965 Oct; 53 (4): 510-26

14 - Gostynska-D .Librarianship and bibliotherapy in the hospital . Bibliotekarz-. 36 (5) 1969, 147-151.

١٥ ـ المصدر السابق .

١٦ ـ شعبان عبدالعزيز خليفة . العلاج بالقراءة أو البيليوثيرابيا . . مصدر سابق .

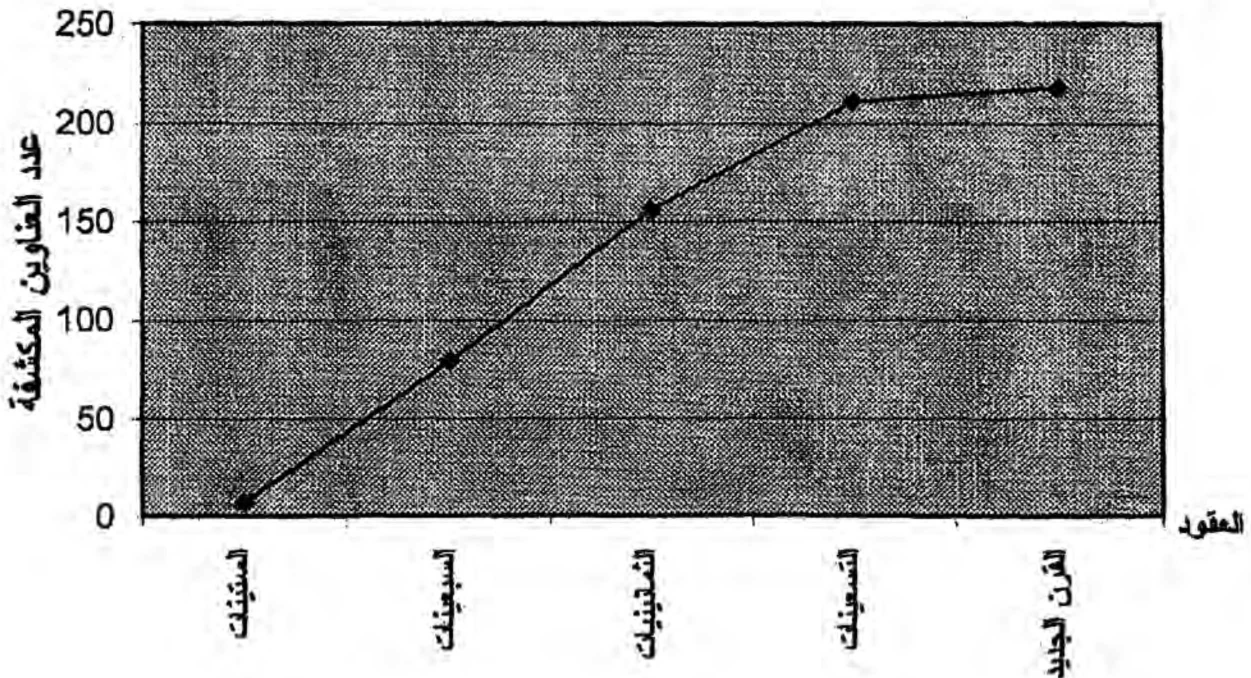
١٧ ـ أحمد بدر . الببليوثرابيقا أو العلاج بالكتاب والقراءة . . . مصدر سابق .

18 - Johnson, Roberta S. Bibliotherapy battling deprission, Library Journal, June1, 1998. http://www.britannica,com/magazine/article?id=42732&query=bibliotherapy

19 - Books to help young children cope in today's world. Developed by children's specialists of Pittsburg.
http://www.clpgh.org/clp/libctr/famctr/bibtherapy

جدول إحصائي وشكل بياني يوضحان عدد عناوين المواد المكشفة في كل من MEDLINE و BIP و LISA المتعلقة بالمصطلح Bibliotherapy من ١٩٦٣ إلى ٢٠٠١

عنوان القاعدة	سنة أولى استخدام للمصطلح	عقد الستينيات ٦٠ - ١٩٦٩		عقد السبعينيات ٧٠ - ١٩٧٩		عقد الثمانينيات ٨٠ - ١٩٨٩		عقد التسعينيات ٩٠ - ١٩٩٩		القرن الجديد ٢٠٠٠ - ٢٠٠١	
		العدد	العدد التراكمي	العدد	العدد التراكمي	العدد	العدد التراكمي	العدد	العدد التراكمي	العدد	العدد التراكمي
LISA	١٩٦٩	١	١	٢٥	٢٦	٢٨	٥٤	٩	٦٣	١	٦٤
BIP	١٩٦٩	١	١	٣٢	٣٣	٢٨	٦١	١٧	٧٨	٣	٨١
MEDLINE	١٩٦٥	٥	٥	١٥	٢٠	٢١	٤١	٢٩	٧٠	٣	٧٣
المجموع		٧	٧	٧٢	٧٩	٧٧	١٥٦	٥٥	٢١١	٧	٢١٨



القائمة رقم (١)
الإنتاج المكشف فى ليزا ١٩٦٨- أبريل ٢٠٠١
عناوين المواد التي يدخل في عنوانها المصطلح -bib- liotherapy
ترتيب تنازلي بسنة النشر
العنوان، المؤلف، المصدر، سنة النشر

1- Biblioterapie: 'n bespreking. Bibliotherapy: a discussion.
Smith-K
Cape-Librarian. 44 (3) May/Jun 2000, p.8-10. refs.
2000

2- Une pionniere de la bibliotherapie: Sadie Peterson Delaney. A pioneer of bibliotherapy: Sadie Peterson Delaney.
Alptuna-A
Bulletin-d'Informations-de-l'Association-des-Bibliothecaires-Francais. 181 (4th Quarter) 1998, p.73-4. refs.
1998

3- Bibliotherapy: battling depression.
Johnson-R-S
Library-Journal. 123 (10) 1 Jun 1998, p.73-6. refs.
1998

4- A needs survey of bibliotherapy in selected Japanese educational fields. [In Japanese]
Mori-M
Toshokan-Kai-(The-Library-World). 50 (4) Nov 1998, p.187-88. tbls. refs.
1998

5- Bibliotherapy for beginners: an annotated bibliography.
McCloskey-T
Current-Studies-in-Librarianship. 22 (1 & 2) Spring/Fall 1998, p.20-33. refs.
1998

Qu'est-ce que la bibliotherapie? What is bibliotherapy?
6- Alptuna-F
Bulletin-des-Bibliotheques-de-France. 39 (4) 1994, p.94-7. refs.
1994

7- Biblioterapia. Bibliotherapy.
Zboncakova-D
Kniznice-a-Informacie. 26 (1) 1994, p.7-10. refs.
1994

8- The role of bibliotherapy in adjustive behaviour of the handicapped in a developing country.
African-Journal-of-Library,-Archives-and-Information-Science. 3 (2) Oct 93, p.175-8. refs.
1993

9- Bibliotherapy and the community library.
Shoham-Snunith
Yad-La-Kore. 25 (4) Aug 91, 145-151. 15 refs
1991

10- Bibliotherapy and its uses.
Weinberger-M
Yad-La-Kore. 24 (3-4) June 90, 22-37. 23 refs
1990

11- Bibliotherapy: practical applications with disabled individuals.
Marcinko-Stephanie
Current-Studies-in-Librarianship. 13 (1&2) Spring/Fall 89, 1-5. 4 refs
1989

12- Biblioterapie. Bibliotherapy.
de-Roubaix-Elizabeth; de-Roubaix-E
Cape-Librarian. 33 (1) Jan 89, 20-21.
1989

13- Bibliotherapie: lezen helpt genezen. Bibliotherapy: reading assists healing.
Bremer-G-J
Bibliotheek-en-Samenleving. 16 (9) Sept 88, 265-268. 21 refs
1988

14- Biblioterapie met kinders uit enkelouergesinne. Bibliotherapy with children from single-parent families.
van-der-Linde-Elizabeth-L; Botha-T-R; Bester-Magdeleen; van-der-Linde-E-L
SO: South-African-Journal-of-Library-and-Information-Science. 56 (4) Dec 88, 260-265. 27 refs
1988

15- Apply with caution: bibliotherapy in the library.
Chatton-Barbara
Journal-of-Youth-Services-in-Libraries. 1 (2) Winter 88, 334-338. bibliog
1988

16- Biblioterapia a konyvtarosi munkaban. Bibliotherapy in library work.
Bartos-Eva
Konyvtari-Figyelo. 33 (5) 1987, 563-567.
1987

17- Biblioterapiya v meditsinskikh bibliotekakh. Bibliotherapy in medical libraries.
Mishikinene-G-R
Nauchnye-i-Tekhnicheskie-Biblioteki-SSSR. (3) 1987, 20-21.
1987

18- Biblioterapia w praktyce radzieckiej. Bibliotherapy as practised in the Soviet Union.
Szulc-Wita
Poradnik-Bibliotekarza. (9) 1987, 12-14. 3 refs
1987

19- Bibliotherapy - the interactive process.
Hynes-Arleen-McCarty
Catholic-Library-World. 58 (4) Jan/Feb 87, 167-170. bibliog
1987

20- Books can help heal! Innovative techniques of bibliotherapy.
Oberstein-Karen; Horn-Ron-Van; Horn-R-Van
Journal-of-Educational-Media-and-Library-Sciences. 23 (2) Winter 86, 154-171. bibliog
1986

21- Can bibliotherapy go public?.
Lack-Clara-Richardson
Collection-Building. 7 (1) Spring 85, 27-32. 16 refs
1985

22- Talking it out: the use of books in discussion for developmental bibliotherapy with children.
Robinson-Doris-J
Top-of-the-News. 41 (2) Winter 85, 151-155. bibliog
1985

23- Biblioterapia a neuroticky pacient. Bibliotherapy and neurotic patients.
Cikova-Ol'ga
Citatel-. 33 (12) 1984, 431-432.
1984

24- Bibliotherapy in Finnish hospital libraries.
Sippola-Leena
Scandinavian-Public-Library-Quarterly. 17 (1) 1984, 11-13. illus
1984

25- Bibliotherapy: its potential in Kenya prisons.
Mathai-Margaret
Loughborough, Loughborough University of

Technology, Department of Library and Information Studies, 1983, 70p. refs. bibliog
1983

26- Bibliotherapy in social work.
Howie-Mary
British-Journal-of-Social-Work. (13) June 83, 287-319. bibliog
1983

27- Institutional bibliotherapy: current exploration.
Armstrong-Ruth-C
Journal-of-Educational-Media-and-Library-Sciences. 20 (3) Spring 83, 221-233. 19 refs. bibliog
1983

28- Bibliotherapie ein Beitrag zur Geschichte und zur Begriffsbestimmung. Bibliotherapy: a contribution on history and terminology.
Kleber-Dorothee
Zentralblatt-fur-Bibliothekswesen. 96 (9) Sept 82, 390-399. 68 refs
1982

29- Bibliotherapy in practice.
Elser-Helen
Library-Trends. 30 (4) Spring 82, 647-659. 20 refs
1982

30- Bibliotherapy: library service in the treatment of the sick.
Rao-Dittakavi-Naga-Sankara
Library Scientist, vol. 5 refs
1982

31- Bibliotherapie im Rahmen der Psychotherapie bei Patienten mit funktionell-neurotischen Storungen. Bibliotherapy in the context of psychotherapy for patients with nervous disorders.
Kleber-Dorothee
Zentralblatt-fur-Bibliothekswesen. 94 (11) Nov 80, 498-510. tables. 19 refs
1980

32- Seminar on bibliotherapy.
Monroe-Margaret-E; Berry-F-M; Hinseth-L; Rubin-R-J; Lack-C-E; Gandel-R; Hynes-A
Madison, Wisconsin University, Library School, 1978, 180p. illus. tables. refs
1978

33- Trendy modernej biblioterapie. Trends in modern bibliotherapy.
Cikova-Ol'ga
Citatel-. 30 (12) 1981, 429-431. illus. 10 refs
1981

34- The myth of bibliotherapy.
Warner-Lucy
School-Library-Journal. 27 (2) Oct 80, 107-111. 49 refs
1980

35- The bibliographic structure of bibliotherapy and the role of the journal in the field's development.
Rubin-Rhea-Joyce
Serials-Librarian. 5 (1) Fall 80, 93-102.
1980

36- Bibliotherapy and the disabled.
Allen-Barbara
Drexel-Library-Quarterly. 16 (2) Apr 80, 81-93. 20 refs
1980

37- Bibliotherapy: a librarian's concern.
Wenger-Kathleen
Australian-Library-Journal. 29 (3) Aug 80, 134-137. 19 refs
1980

38- Use of bibliotherapy in response to the

1970s.
Rubin-Rhea-J
Library-Trends. 28 (2) Fall 79, 239-252. illus. table. 25 refs
1979

39- Biblioterapi. Bibliotherapy.
Berntsen-Sissel-J
Bok-og-Bibliotek. 46 (8) 1979, 439. 1 ref
1979

40- Bibliotheques et lectures pour jeunes: propos sur la bibliotherapie. Libraries and reading for young people: a note on bibliotherapy.
Barker-Maurice
Documentation-et-Bibliotheques. 25 (4) Dec 79, 213-215. 6 refs
1979

41- Leestherapie in het ziekenhuis. Bibliotherapy in a hospital.
Stolzenberg-Eva-Renate
Bibliotheek-en-Samenleving. 7 (5) May 79, 143-146.
1979

42- Seminar on Bibliotherapy. Proceedings of Sessions, 21-23 June, 1978. Madison, Wisconsin.
Monroe-Margaret-E
Madison, Wisconsin University, Faye McBeath Institute on Aging and Adult Life, 1978, 186p.
1978

43- Zur Stellung der Bibliotherapie in der Psychotherapie. On the position of bibliotherapy in psychotherapy.
Wendt-H
Bibliothekar-. 32 (6) Nov 78, 503-507. 4 refs
1978

44- Bibliotherapy: the use of reading in therapy.
Yunker-Douglas
Library-Scene. 7 (1) Mar 78, 7-10. tables. bibliog
1978

45- Using bibliotherapy: a guide to theory and practice.
Rubin-Rhea-Joyce
London, Mansell, Oryx Press, 1978, 245p. illus. tables. refs. bibliog
1978

46- Bibliotherapie met het prentenboek bij kinderen met spraakstoornissen. Bibliotherapy with picture books for children with speech defects.
Freytag-Gisela
Bibliotheek-en-Samenleving. 5 (5) May 77, 134-136. illus
1977

47- Services to the handicapped: (2) bibliotherapy by means of picture-books for speech-handicapped children.
Freytag-Gisela
International-Library-Review. 9 (2) Apr 77, 197-203.
1977

48- A bibliotherapy project in Texas.
House-Connie
Wilson-Library-Bulletin. 51 (6) Feb 77, 530-533.
1977

49- Bibliotherapie bij psychiatrische patienten: reikwijdte en grenzen. Bibliotherapy for psychiatric patients.
Klages-Wolfgang
Bibliotheek-en-Samenleving. 4 (3) Mar 76, 115-121.
1976

50- Application of bibliotherapy to Indian complexities.
Barua-Dipak-K
Indian-Journal-of-Library-Science. 1 (1 & 2) Mar and June 75, 16-24. 9 refs
1975

51- Bibliotherapy at St. Elizabeth's Hospital.
Hynes-Arleen
Health-and-Rehabilitative-Library-Services-Division-Journal. 1 (2) Oct 75, 18-19.

52- Bibliotherapy: trends in the United States.
Monroe-Margaret-E; Rubin-Rhea-J
Health-and-Rehabilitative-Library-Services-Division-Journal. 1 (2) Oct 75, 15-17.
1975

53- Group bibliotherapy.
Lack-Clara-E
Health-and-Rehabilitative-Library-Services-Division-Journal. 1 (2) Oct 75, 19-21. 5 refs
1975

54- Bibliography of bibliotherapy reference materials 1970-1975.
Hynes-Arleen
Health-and-Rehabilitative-Library-Services-Division-Journal. 1(2) Oct 75, 22-25.
1975

55- Bibliotherapy.
Medlicott-R-W
New-Zealand-Libraries. 38 (4) Aug 75, 205-208.
1975

56- Use of bibliotherapy in the recreational therapy program of St. Elizabeth's Hospital.
Lombard-J
Libri-. 25 (2) July 75, 149-155.
1975

57- Bibliotherapy in the Circulating Library at Saint Elizabeth's Hospital.
Hynes-A
Libri-. 25 (2) July 75, 144-148.
1975

58- Bibliotherapy: trends in the United States.
Monroe-M-E; Rubin-R-J
Libri-. 25 (2) July 75, 156-162.
1975

59- Bibliotherapy.
Gorelick-K
Libri-. 25 (2) July 75, 133-162.
1975

60- A look at bibliotherapy.
Horne-E-M
Special-Libraries. 66 (1) Jan 75, 27-31.
1975

61- Bibliotherapy - what is that?.
Sallberg-R; Sjogren-T
Biblioteksbladet-. 59 (18) 1974, 326-328.
1974

62- Social sphere of bibliotherapy.
Krasniewska-K
Bibliotekarz-. 39 (5) 1972, 149-152.
1972

63- Library work with brain damaged patients:a new mode of bibliotherapy.
Hynes-J-C
Bulletin-of-the-Medical-Library-Association. 60 (2) Apr 72, 333-339.
1972

64- Librarianship and bibliotherapy in the hospital.
Gostynska-D
Bibliotekarz-. 36 (5) 1969, 147-151.
1969

القائمة رقم (٢)
الإنتاج المكتشف في الكتب المتاحة في سوق النشر
١٩٦٩-أبريل ٢٠٠١
عناوين الكتب التي يدخل في عنوانها المصطلح bib-liotherapy
ترتيب تنازلي بسنة النشر
العنوان، المؤلف، المصدر، سنة النشر، الرقم الدولي، السعر

1- Bibliotherapy: The Girl's Guide to Books for Every Phase of Our Lives
Peske-Nancy; West-Beverly
New York : Dell-Publishing, 2001
0440508975 USD 13.95 Retail Price

2- Read Two Books and Let's Talk Next Week: Using Bibliotherapy in Clinical Practice
Maidman-Joshua-Janice; DiMenna-Donna
New York : John-Wiley-and-Sons-Incorporated, June 2000
0471375659 USD 39.95 Retail Price

3- Biblioterapie: 'n bespreking. Bibliotherapy: a discussion.
Smith-K
Cape-Librarian. 44 (3) May/Jun 2000, p.8-10. refs.
00085790

4- Reading to Heal: How to Use Bibliotherapy to Improve Your Life
Stanley-Jacqueline
Boston : Element-Books-Incorporated, March 1999
1862043906 USD 24.95 Retail Price

5- Bibliotherapy: battling depression.
Johnson-R-S
Library-Journal. 123 (10) 1 Jun 1998, p.73-6. refs.
03630277

6- A needs survey of bibliotherapy in selected Japanese educational fields. [In Japanese]
Mori-M
Toshokan-Kai-(The-Library-World). 50 (4) Nov 1998, p.187-88. tbls. refs.
00409669

7- Bibliotherapy for beginners: an annotated bibliography.
McCloskey-T
Current-Studies-in-Librarianship. 22 (1 & 2) Spring/Fall 1998, p.20-33. refs.
07428227

8- Children in Foster Care and Adoption: A Guide to Bibliotherapy
Pardeck-John-T; Pardeck-Jean-A
Westport : Greenwood-Publishing-Group-Incorporated, Oct. 1998
031330775X USD 55.00 Retail Price

9- Une pionniere de la bibliotherapie: Sadie Peterson Delaney. A pioneer of bibliotherapy: Sadie Peterson Delaney.
Alptuna-A
Bulletin-d'Informations-de-l'Association-des-Bibliothecaires-Francais. 181 (4th Quarter) 1998, p.73-4. refs.
00045365

10- Bibliotherapy with Young People: Librarians and Mental Health Professionals Working Together
Doll-Beth; Doll-Carol
Englewood : Libraries-Unlimited-Incorporated, March 1997
1563084074 USD 23.00 Retail Price

11- Bibliotherapy for Classroom Use
Philpot-Jan-G, (Author), (Illustrator); Britt-Leslie
Nashville : Incentive-Publications-Incorporated. Sept. 1997
0865303533 USD 9.95 Retail Price

12- Using Books in Clinical Social Work Practice: A Guide to Bibliotherapy
Pardeck-John-T
Binghamton : Haworth-Press-Incorporated-The, Dec. 1997
0789001209 USD 29.95 Retail Price

13- Using Books in Clinical Social Work Practice: A Guide to Bibliotherapy
Pardeck-John-T
Binghamton : Haworth-Press-Incorporated-The, Dec. 1997
0789004305 USD 19.95 Retail Price

14- Biblioterapia. Bibliotherapy.
Zboncakova-D
Kniznice-a-Informacie. 26 (1) 1994, p.7-10. refs.
1210096X

15- Qu'est-ce que la bibliotherapie? What is bibliotherapy?
Alptuna-F
Bulletin-des-Bibliotheques-de-France. 39 (4) 1994, p.94-7. refs.
00062006

16- Bibliotherapy: A Clinical Approach for Helping Children
Pardeck-John-T, (Editor, Edited by); Pardeck-Jean-A
Newark : Gordon-and-Breach-Publishing-Group, Jan. 1993
3718653478 USD 32.00 Retail Price

17- Using Bibliotherapy in Clinical Practice: A Guide to Self-Help Books. 22
Pardeck-John-T
Westport : Greenwood-Publishing-Group-Incorporated, Oct. 1993
0313279918 USD 57.95 Retail Price

18- The role of bibliotherapy in adjustive behaviour of the handicapped in a developing country.
African-Journal-of-Library,-Archives-and-Information-Science. 3 (2) Oct 93, p.175-8. refs.
07954778

19- Bibliotherapy: A Guide to Using Books in Clinical Practice
Pardeck-John-T; Pardeck-Jean-A
Lewiston : Edwin-Mellen-Press-The, Nov. 1992
0773419543 USD 59.95 Retail Price

20- Bibliotherapy and the community library.
Shoham-Snunith
SO: Yad-La-Kore. 25 (4) Aug 91, 145-151. 15 refs
PY: 1991

CP: (c)1999 Reed Business Information Ltd.

21- Bibliotherapy and its uses.
Weinberger-M
Yad-La-Kore. 24 (3-4) June 90, 22-37. 23 refs

22- Biblioterapie. Bibliotherapy.
de-Roubaix-Elizabeth; de-Roubaix-E
Cape-Librarian. 33 (1) Jan 89, 20-21.
00085790

23- Bibliotherapy: practical applications with disabled individuals.
Marcinko-Stephanie
Current-Studies-in-Librarianship. 13 (1&2) Spring/Fall 89, 1-5. 4 refs
07428227

24- Bibliotherapie: lezen helpt genezen. Bibliotherapy: reading assists healing.
Bremer-G-J
Bibliotheek-en-Samenleving. 16 (9) Sept 88,

265-268. 21 refs
01651048

25- Biblioterapie met kinders uit en-kelouergesinne. Bibliotherapy with children from single-parent families.
van-der-Linde-Elizabeth-L; Botha-T-R; Bester-Magdeleen; van-der-Linde-E-L
South-African-Journal-of-Library-and-Information-Science. 56 (4) Dec 88, 260-265. 27 refs
02568861

26- Apply with caution: bibliotherapy in the library.
Chatton-Barbara
Journal-of-Youth-Services-in-Libraries. 1 (2) Winter 88, 334-338. bibliog
08942498

27- Bibliotherapy - the interactive process.
Hynes-Arleen-McCarty
Catholic-Library-World. 58 (4) Jan/Feb 87, 167-170. bibliog

28- Biblioterapiya v meditsinskikh biblio-tekakh. Bibliotherapy in medical libraries.
Mishikinene-G-R
Nauchnye-i-Tekhnicheskie-Biblioteki-SSSR. (3) 1987, 20-21.

29- Biblioterapia a konyvtarosi munkaban. Bibliotherapy in library work.
Bartos-Eva
Konyvtari-Figyelo. 33 (5) 1987, 563-567.
00233773

30- Biblioterapia w praktyce radzieckiej. Bibliotherapy as practised in the Soviet Union.
Szulc-Wita
Poradnik-Bibliotekarza. (9) 1987, 12-14. 3 refs
00324752

31- Books can help heal! Innovative techniques of bibliotherapy.
Oberstein-Karen; Horn-Ron-Van; Horn-R-Van
Journal-of-Educational-Media-and-Library-Sciences. 23 (2) Winter 86, 154-171. bibliog
1013090X

32- Can bibliotherapy go public?.
Lack-Clara-Richardson
Collection-Building. 7 (1) Spring 85, 27-32. 16 refs
01604953

33- Talking it out: the use of books in discussion for developmental bibliotherapy with children.
Robinson-Doris-J
Top-of-the-News. 41 (2) Winter 85, 151-155. bibliog

34- Bibliotherapy in Finnish hospital libraries.
Sippola-Leena
Scandinavian-Public-Library-Quarterly. 17 (1) 1984, 11-13. illus
00365602

35- Young People with Problems: A Guide to Bibliotherapy
Pardeck-Jean-A; Pardeck-John-T; King-Jerry-G
Westport : Greenwood-Publishing-Group-Incorporated, Feb. 1984
0313238367 USD 47.95 Retail Price

36- Biblioterapia a neuroticky pacient. Bibliotherapy and neurotic patients.
Cikova-Ol'ga
Citatel-, 33 (12) 1984, 431-432.

37- Bibliotherapy: its potential in Kenya prisons.
Mathai-Margaret

Loughborough, Loughborough University of Technology, Department of Library and Information Studies, 1983, 70p. refs. Bibliog.

38- Bibliotherapy in social work.
Howie-Mary
British-Journal-of-Social-Work. (13) June 83, 287-319. bibliog
00453102

39- Institutional bibliotherapy: current exploration.
Armstrong-Ruth-C
Journal-of-Educational-Media-and-Library-Sciences. 20 (3) Spring 83, 221-233. 19 refs. bibliog
1013090X

40- Bibliotherapie ein Beitrag zur Geschichte und zur Begriffsbestimmung. Bibliotherapy: a contribution on history and terminology.
Kleber-Dorothee
Zentralblatt-fur-Bibliothekswesen. 96 (9) Sept 82, 390-399. 68 refs

41- Bibliotherapy in practice.
Elser-Helen
Library-Trends. 30 (4) Spring 82, 647-659. 20 refs
00242594

42- A Practical Guide in the Use and Implementation of Bibliotherapy
Stephens-Jacquelyn-W
Great Neck : Todd-and-Honeywell-Incorporated, July 1981
0899620450 USD 6.95 Retail Price

43- Trendy modernej biblioterapie. Trends in modern bibliotherapy.
Cikova-Ol'ga
Citatel-. 30 (12) 1981, 429-431. illus. 10 refs

44- The myth of bibliotherapy.
Warner-Lucy
School-Library-Journal. 27 (2) Oct 80, 107-111. 49 refs
03628930

45- Bibliotherapy and the disabled.
Allen-Barbara
Drexel-Library-Quarterly. 16 (2) Apr 80, 81-93. 20 refs

46- Bibliotherapy: a librarian's concern.
Wenger-Kathleen
Australian-Library-Journal. 29 (3) Aug 80, 134-137. 19 refs
00049670

47- Bibliotherapy: library service in the treatment of the sick.
Rao-Dittakavi-Naga-Sankara
Library Scientist, vol. 5 refs.[1980].

48- Bibliotherapie im Rahmen der Psychotherapie bei Patienten mit funktionell-neurotischen Storungen. Bibliotherapy in the context of psychotherapy for patients with nervous disorders.
Kleber-Dorothee
Zentralblatt-fur-Bibliothekswesen. 94 (11) Nov 80, 498-510. tables. 19 refs

49- The bibliographic structure of bibliotherapy and the role of the journal in the field's development.
Rubin-Rhea-Joyce
Serials-Librarian. 5 (1) Fall 80, 93-102.
0361526X

50- Once upon a Time : A Guide to the Use of Bibliotherapy
Morris-Vann-Artie-M
Farmington : Aid-U-Publishing-Company, Jan. 1979
094037000X USD 15.00 Retail Price

51- Biblioterapi. Bibliotherapy.
Berntsen-Sissel-J
Bok-og-Bibliotek. 46 (8) 1979, 439. 1 ref

52- Seminar on Bibliotherapy. Proceedings of Sessions, 21-23 June, 1978. Madison, Wisconsin.
Monroe-Margaret-E
Madison, Wisconsin University, Faye McBeath Institute on Aging and Adult Life, 1978, 186p.

53- Bibliotherapy in Rehabilitation, Educational and Mental Health Settings
Zaccaria-Joseph-S; Moses-Harold; Hollowell-Jeff
Champaign : Stipes-Publishing-L-L-C, March 1978
0875631495 USD 8.80 Retail Price

54- Seminar on Bibliotherapy: Proceedings of Sessions on Bibliotherapy Madison, Wisconsin, June 21-23, 1978
Monroe-Margaret-E, (Editor, Edited by)
Madison : University-of-Wisconsin-Madison-School-of-Library-and-Information-Studies, 1978
0936442077 USD 6.00 Retail Price

55- Leestherapie in het ziekenhuis. Bibliotherapy in a hospital.
Stolzenberg-Eva-Renate
Bibliotheek-en-Samenleving. 7 (5) May 79, 143-146.
01651048

56- Use of bibliotherapy in response to the 1970s.
Rubin-Rhea-J
Library-Trends. 28 (2) Fall 79, 239-252. illus. table. 25 refs
00242594

57- Bibliotheques et lectures pour jeunes: propos sur la bibliotherapie. Libraries and reading for young people: a note on bibliotherapy.
Barker-Maurice
Documentation-et-Bibliotheques. 25 (4) Dec 79, 213-215. 6 refs
03152340

58- Seminar on bibliotherapy.
Monroe-Margaret-E; Berry-F-M; Hinseth-L; Rubin-R-J; Lack-C-E; Gandel-R; Hynes-A
Madison, Wisconsin University, Library School, 1978, 180p. illus. tables. refs

59- Zur Stellung der Bibliotherapie in der Psychotherapie. On the position of bibliotherapy in psychotherapy.
Wendt-H
Bibliothekar-. 32 (6) Nov 78, 503-507. 4 refs

60- Bibliotherapy: the use of reading in therapy.
Yunker-Douglas
Library-Scene. 7 (1) Mar 78, 7-10. tables. bibliog

61- Using bibliotherapy: a guide to theory and practice.
Rubin-Rhea-Joyce
London, Mansell, Oryx Press, 1978, 245p. illus. tables. refs. bibliog

62- Bibliotherapie met het prentenboek bij kinderen met spraakstoornissen. Bibliotherapy with picture books for children with speech defects.
Freytag-Gisela
Bibliotheek-en-Samenleving. 5 (5) May 77, 134-136. illus
01651048

63- Services to the handicapped: (2) bibliotherapy by means of picture-books for speech-handicapped children.

Freytag-Gisela
International-Library-Review. 9 (2) Apr 77, 197-203.

64- A bibliotherapy project in Texas.
House-Connie
Wilson-Library-Bulletin. 51 (6) Feb 77, 530-533.
00435651

65- Bibliotherapie bij psychiatrische patienten: reikwijdte en grenzen. Bibliotherapy for psychiatric patients.
Klages-Wolfgang
Bibliotheek-en-Samenleving. 4 (3) Mar 76, 115-121.
01651048

66- A look at bibliotherapy.
Horne-E-M
Special-Libraries. 66 (1) Jan 75, 27-31.
00386723

67- Bibliotherapy and Its Widening Applications
Brown-Eleanor-F
Lanham : Scarecrow-Press-Incorporated, March 1975
0810807823 USD 37.00 Retail Price

68- Application of bibliotherapy to Indian complexities.
Barua-Dipak-K
Indian-Journal-of-Library-Science. 1 (1 & 2) Mar and June 75, 16-24. 9 refs

69- Use of bibliotherapy in the recreational therapy program of St. Elizabeth's Hospital.
Lombard-J
Libri-. 25 (2) July 75, 149-155.
00242667

70- Bibliotherapy in the Circulating Library at Saint Elizabeth's Hospital.
Hynes-A
Libri-. 25 (2) July 75, 144-148.
00242667

71- Bibliotherapy: trends in the United States.
Monroe-M-E; Rubin-R-J
Libri-. 25 (2) July 75, 156-162.
00242667

72- Bibliotherapy.
Gorelick-K
Libri-. 25 (2) July 75, 133-162.
00242667

73- Bibliotherapy.
Medlicott-R-W
New-Zealand-Libraries. 38 (4) Aug 75, 205-208.
00288381

74- Bibliotherapy at St. Elizabeth's Hospital.
Hynes-Arleen
Health-and-Rehabilitative-Library-Services-Division-Journal. 1 (2)Oct 75, 18-19.

75- Bibliotherapy: trends in the United States.
Monroe-Margaret-E; Rubin-Rhea-J
Health-and-Rehabilitative-Library-Services-Division-Journal. 1 (2)Oct 75, 15-17.

76- Group bibliotherapy.
Lack-Clara-E
Health-and-Rehabilitative-Library-Services-Division-Journal. 1 (2) Oct 75, 19-21. 5 refs

77- Bibliography of bibliotherapy reference materials 1970-1975.
Hynes-Arleen
Health-and-Rehabilitative-Library-Services-Division-Journal. 1(2) Oct 75, 22-25.

78- Bibliotherapy - what is that?.

Sallberg-R; Sjogren-T
Biblioteksbladet-. 59 (18) 1974, 326-328.

79- Social sphere of bibliotherapy.
Krasniewska-K
Bibliotekarz-. 39 (5) 1972, 149-152.

80- Library work with brain damaged patients:a new mode of bibliotherapy.
Hynes-J-C
Bulletin-of-the-Medical-Library-Association. 60 (2) Apr 72, 333-339.
00257338

81- Librarianship and bibliotherapy in the hospital.
Gostynska-D
Bibliotekarz-. 36 (5) 1969, 147-151.
02084333

القائمة رقم (٣)
الإنتاج المكشف في الميدلاين ١٩٦٦ - أبريل ٢٠٠١
عناوين الكتب التي يدخل في عنوانها المصطلح bibliotherapy
ترتيب تنازلي بسنة النشر
العنوان، المؤلف، المصدر، سنة النشر، الرقم الدولي، السعر

1- A bibliotherapy approach to relapse prevention in individuals with panic attacks.
Wright,-J; Clum,-G-A; Roodman,-A; Febbraro,-G-A
J-Anxiety-Disord. 2000 Sep-Oct; 14(5): 483-99
0887-6185 English

2- Phenomenology of bibliotherapy in modifying teacher punitiveness.
Marlowe,-M; Maycock,-G
J-Genet-Psychol. 2000 Sep; 161(3): 325-36
0022-1325 English

3- Who uses bibliotherapy and why? A survey from an underserviced area.
Adams,-S-J; Pitre,-N-L
Can-J-Psychiatry. 2000 Sep; 45(7): 645-9
0706-7437 English

4- Manual-assisted cognitive-behaviour therapy (MACT): a randomized controlled trial of a brief intervention with bibliotherapy in the treatment of recurrent deliberate self-harm.
Evans,-K; Tyrer,-P; Catalan,-J; Schmidt,-U; Davidson,-K; Dent,-J; Tata,-P; Thornton,-S; Barber,-J; Thompson,-S
Psychol-Med. 1999 Jan; 29(1): 19-25
Psychological-medicine
0033-2917 English

5- Bibliotherapy: using fiction to help children in two populations discuss feelings.
Amer,-K
Pediatr-Nurs. 1999 Jan-Feb; 25(1): 91-5
Pediatric-nursing
0097-9805 English

6- Characteristics of couples applying for bibliotherapy via different recruitment strategies: a multivariate comparison.
van-Lankveld,-J-J; Grotjohann,-Y; van-Lokven,-B-M; Everaerd,-W
J-Sex-Marital-Ther. 1999 Jul-Sep; 25(3): 197-209
0092-623X English

7- Self-help treatment for insomnia: bibliotherapy with and without professional guidance.
Mimeault,-V; Morin,-C-M
J-Consult-Clin-Psychol. 1999 Aug; 67(4): 511-9
0022-006X English

8- Bibliotherapy: an indirect approach to treatment of childhood aggression.
Shechtman,-Z

Child-Psychiatry-Hum-Dev. 1999 Fall; 30 (1): 39-53
0009-398X English

9- Assisted bibliotherapy: effective, efficient treatment for moderate anxiety problems.
Kupshik,-G-A; Fisher,-C-R
Br-J-Gen-Pract. 1999 Jan; 49(438): 47-8
0960-1643 English

10- Cognitive bibliotherapy for mild and moderate adolescent depressive symptomatology.
Ackerson,-J; Scogin,-F; McKendree-Smith,-N; Lyman,-R-D
J-Consult-Clin-Psychol. 1998 Aug; 66(4): 685-90
0022-006X English

11- Bibliotherapy in the treatment of sexual dysfunctions: a meta-analysis.
van-Lankveld,-J-J
J-Consult-Clin-Psychol. 1998 Aug; 66(4): 702-8
Journal-of-consulting-and-clinical-psychology
0022-006X English

12- Three-year follow-up of bibliotherapy for depression.
Smith,-N-M; Floyd,-M-R; Scogin,-F; Jamison,-C-S
J-Consult-Clin-Psychol. 1997 Apr; 65(2): 324-7
Journal-of-consulting-and-clinical-psychology
0022-006X English

13- Bibliotherapy in unipolar depression: a meta-analysis.
Cuijpers,-P
J-Behav-Ther-Exp-Psychiatry. 1997 Jun; 28 (2): 139-47
Journal-of-behavior-therapy-and-experimental-psychiatry
0005-7916 English

14- Bibliotherapy and beyond.
Lanza,-M-L
Perspect-Psychiatr-Care. 1996 Jan-Mar; 32 (1): 12-4
Perspectives-in-psychiatric-care
0031-5990 English

15- Relapse rate and subsequent parental reaction after successful treatment of children suffering from nocturnal enuresis: a 2 1/2 year follow-up of bibliotherapy.
van-Londen,-A; van-Londen-Barentsen,-M-W; van-Son,-M-J; Mulder,-G-A
Behav-Res-Ther. 1995 Mar;33(3):309-11
Behaviour-research-and-therapy
0005-7967 English

16- Bibliotherapy for psychosocial distress in lung transplant patients and their families.
Hodges,-B; Craven,-J; Littlefield,-C
Psychosomatics. 1995 Jul-Aug; 36(4): 360-8
Psychosomatics-
0033-3182 English

17- The outcome of cognitive bibliotherapy with depressed adults.
Jamison,-C; Scogin,-F
J-Consult-Clin-Psychol. 1995 Aug; 63(4): 644-50
Journal-of-consulting-and-clinical-psychology
0022-006X English

18- A meta-analysis of bibliotherapy studies.
Marrs,-R-W
Am-J-Community-Psychol. 1995 Dec; 23 (6): 843-70
0091-0562 English

19- A comparison of bibliotherapy and group therapy in the treatment of panic dis-

order.
Lidren,-D-M; Watkins,-P-L; Gould,-R-A; Clum,-G-A; Asterino,-M; Tulloch,-H-L
J-Consult-Clin-Psychol. 1994 Aug; 62(4): 865-9
0022-006X English

20- Bibliotherapy: a valid treatment modality. Research-based practice.
Cohen,-L-J
J-Psychosoc-Nurs-Ment-Health-Serv. 1994 Sep; 32(9): 40-4
0279-3695 English

21- Bibliotherapy as an adjunct to stimulant medication in the treatment of attention-deficit hyperactivity disorder.
Long,-N; Rickert,-V-I; Ashcraft,-E-W
J-Pediatr-Health-Care. 1993 Mar-Apr; 7(2): 82-8
0891-5245 English

22- Case studies of bibliotherapy with homeless children.
Farkas,-G-S; Yorker,-B
Issues-Ment-Health-Nurs. 1993 Oct-Dec; 14(4): 337-47
0161-2840 English

23- Bibliotherapie--Uberlegungen zur therapeutischen Verwendung von Literatur in einem stationar-analytischen Behandlungskonzept.
[Bibliotherapy--reflections on therapeutic use of literature in an inpatient analytic treatment concept]
Kriebel,-A Z-Psychosom-Med-Psychoanal. 1992; 38(1): 63-76
Zeitschrift-fur-Psychosomatische-Medizin-und-Psychoanalyse
0340-5613 German; Non-English

24- Bibliotherapy. The therapeutic use of books for women.
Cohen,-L-J
J-Nurse-Midwifery. 1992 Mar-Apr; 37(2): 91-5
Journal-of-nurse-midwifery
0091-2182 English

25- Bibliotherapy: the use of books in psychiatric treatment.
Katz,-G; Watt,-J-A
Can-J-Psychiatry. 1992 Apr; 37(3): 173-8
Canadian-journal-of-psychiatry.-Revue-canadienne-de-psychiatrie
0706-7437 English

26- Bibliotherapy revisited.
Riordan,-R-J
Psychol-Rep. 1991 Feb; 68(1): 306
0033-2941 English

27- Bibliotherapie: Lesen als Hilfe in der Krankheitsverarbeitung.
[Bibliotherapy: reading as an aid in facing one's illness]
Mannhard,-I; Grob,-P
Pflege. 1991 Oct; 4(3): 214-20
1012-5302 German; Non-English

28- Bibliotherapie--Texte als Hilfe zur Selbsthilfe. Geschichtliches--Literaturubersicht--Praxisbezug.
[Bibliotherapy--texts as and aide to self-help. Historical--literature review--practical application]
Grob,-P
Schweiz-Rundsch-Med-Prax. 1991 Jun 25; 80(26): 714-8
1013-2058 German; Non-English

29- You are what you read. The use of bibliotherapy to facilitate psychotherapy.
Goldstein,-S-V
J-Psychosoc-Nurs-Ment-Health-Serv. 1990 Sep; 28(9): 6-10
0279-3695 English

30- Using bibliotherapy in clinical practice with children.
Pardeck,-J-T
Psychol-Rep. 1990 Dec; 67(3 Pt 1): 1043-9
0033-2941 English

31- Bibliotherapie bei Kleinkindern im Krankenhaus.
[Bibliotherapy for young children in the hospital]
Mundt,-E; Adeney,-C
Kinderkrankenschwester. 1990 Feb; 9(2): 44-5
0723-2276 German; Non-English

32- Two-year follow-up of bibliotherapy for depression in older adults.
Scogin,-F; Jamison,-C; Davis,-N
J-Consult-Clin-Psychol. 1990 Oct; 58(5): 665-7
Journal-of-consulting-and-clinical-psychology
0022-006X English

33- Comparative efficacy of cognitive and behavioral bibliotherapy for mildly and moderately depressed older adults.
Scogin,-F; Jamison,-C; Gochneaur,-K
J-Consult-Clin-Psychol. 1989 Jun; 57(3): 403-7
0022-006X English

34- Bibliotherapie: 'lezen helpt genezen'.
[Bibliotherapy: 'reading promotes healing']
van-der-Beek,-J-L
Ned-Tijdschr-Geneeskd. 1988 Feb 20; 132 (8): 367
0028-2162 Dutch; Non-English

35- Bibliotherapy. The right book at the right time.
Cohen,-L-J
J-Psychosoc-Nurs-Ment-Health-Serv. 1988 Aug; 26(8): 6-12
0279-3695 English

36- Bibliotherapy for children in foster care and adoption.
Pardeck,-J-T; Pardeck,-J-A
Child-Welfare. 1987 May-Jun; 66(3): 269-78
Child-welfare
0009-4021 English

37- Bibliotherapie: Literarisches als Therapeutikum.
[Bibliotherapy: literature as a therapeutic agent]
Luban-Plozza,-B
Krankenpfl-J. 1987 Apr 1; 25(4):27-30
Krankenpflege-Journal
0174-108X German; Non-English

38- Bibliotherapie: 'Lezen helpt genezen'.
[Bibliotherapy: reading promotes healing]
Bremer,-G-J
Ned-Tijdschr-Geneeskd. 1987 Dec 26; 131 (52): 2396-9
0028-2162 Dutch; Non-English

39- Effects of bibliotherapy on the self-concept of learning disabled, emotionally handicapped adolescents in a classroom setting.
Lenkowsky,-R-S; Barowsky,-E-I; Dayboch,-M; Puccio,-L; Lenkowsky,-B-E
Psychol-Rep. 1987 Oct; 61(2): 483-8
0033-2941 English

40- Enhancing self-perception through bibliotherapy.
Calhoun,-G
Adolescence. 1987 Winter; 22(88): 939-43
0001-8449 English

41- Bibliotherapy for depressed older adults: a self-help alternative.
Scogin,-F; Hamblin,-D; Beutler,-L

Gerontologist. 1987 Jun; 27(3): 383-7
0016-9013 English

42- Bibliotherapie als moglicher Bestandteil eines psychotherapeutischen Be-handlungskonzeptes.
[Bibliotherapy as a possible constituent of the psychotherapeutic treatment concept]
Gold,-C
Padiatr-Grenzgeb. 1986; 25(5): 431-4
0030-932X German; Non-English

43- Developing a hospice bibliotherapy program.
Gingerich,-B-S
Caring. 1986 Oct; 5(10): 80-2
0738-467X

44- Biblioterapiia.
[Bibliotherapy]
Dunaeva,-V-G
Med-Sestra. 1984 Jul; 43(7): 43-5
Meditsinskaia-sestra
0025-8342 Russian; Non-English

45- Bibliotherapy for hospitalized children.
Fosson,-A; Husband,-E
South-Med-J. 1984 Mar; 77(3): 342-6
Southern-medical-journal
0038-4348 English

46- Bibliotherapy within a correctional setting.
Kohutek,-K-J
J-Clin-Psychol. 1983 Nov; 39(6):920-4
0021-9762 English

47- Bibliotherapy: a tool to help parents mourn their infant's death.
Mahan,-C-K; Schreiner,-R-L; Green,-M
Health-Soc-Work. 1983 Spring; 8(2): 126-32
0360-7283 English

48- Bibliotherapy: an adjunct to care of patients with problems of living.
Anstett,-R-E; Poole,-S-R
J-Fam-Pract. 1983 Nov; 17(5): 845-53
0094-3509 English

49- Bibliotherapy: adjunct to traditional counseling with children of stepfamilies.
McInnis,-K-M
Child-Welfare. 1982 Mar; 61(3):153-60
0009-4021 English

50- Bibliotherapy in the treatment of female orgasmic dysfunction.
Dodge,-L-J; Glasgow,-R-E;O'Neill,-H-K
J-Consult-Clin-Psychol. 1982 Jun; 50(3): 442-3
Journal-of-consulting-and-clinical-psychology
0022-006X English

51- Bibliotherapy: Rx--literature.
Fincher,-J-P
South-Med-J. 1980 Feb; 73(2): 223-5
0038-4348 English

52- Relative effectiveness of bibliotherapy, individual and group self-control training in the treatment of problem drinkers.
Miller,-W-R; Taylor,-C-A
Addict-Behav. 1980; 5(1): 13-24
0306-4603 English

53- Effects of pretreatment with rational emotive bibliotherapy and rational emotive audiotherapy on clients waiting at community mental health center.
Kassinove,-H; Miller,-N; Kalin,-M
Psychol-Rep. 1980 Jun; 46(3 Pt 1): 851-7
0033-2941 English

54- Effect of social skills training groups and social skills
bibliotherapy with psychiatric patients.
Monti,-P-M; Fink,-E; Norman,-W; Curran,-

J; Hayes,-S; Caldwell,-A
J-Consult-Clin-Psychol. 1979 Feb; 47(1): 189-91
0022-006X English

55- Biblioterapija poremecaja ponasanja i zdravstvenih navika: noviji trendovi na podrucju samozastite bolesnika.
[Bibliotherapy of behavioral problems and health related habits: new trends in patient self-care (author's transl)]
Barath,-A
Lijec-Vjesn. 1979 Oct; 101(10):637-43
0024-3477 Serbo-Croatian-Roman; Non-English

56- A therapeutic means of helping children cope: bibliotherapy.
Norris,-A-R
Tex-Nurs. 1979 Nov-Dec; 53(10): 16-7
0095-036X English

57- Behavioral bibliotherapy: a review of self-help behavior therapy manuals.
Glasgow,-R-E; Rosen,-G-M
Psychol-Bull. 1978 Jan; 85(1): 1-23
0033-2909 English

58- Biblioterapie in die psigiatriese hospitaal: 'n nuwe vergesig.
[Bibliotherapy in the psychiatric hospital: a new viewpoint]
Steyn,-J-G
SA-Nurs-J. 1978 Jan; 45(1): 8-10
Afrikaans; Non-English

59- Bibliotherapy as a technique for increasing individuality among elderly patients.
Brown,-R-M
Hosp-Community-Psychiatry. 1977 May; 28(5): 347
0022-1597 English

60- Bibliotherapy for children.
Weller,-J-E
Can-J-Psychiatr-Nurs. 1977 Jul-Aug; 18(4): 9-13
0008-4247 English

61- Bibliotherapy: some rules of thumb.
Stoudenmire,-J
Am-Arch-Rehabil-Ther. 1977 Fall; 25(3): 3-4
0002-7324 English

62- Silwo-chromo-muzyko i biblioterapia w leczeniu uzdrowiskowym chorob cywilizacyjnych
[Silvotherapy, chromotherapy, music therapy and bibliotherapy in spa treatment of civilization-induced diseases]
Gala,-J
Pol-Tyg-Lek. 1976 Mar 15; 31(11): 463-5
0032-3756 Polish; Non-English

63- Bibliotherapie in Klinik und Praxis
[Bibliotherapy in hospital and practice]
Hartwich,-P
Med-Klin. 1976 Oct 22; 71(43): 1861-4
0025-8458 German; Non-English

64- Bibliotherapy for the hearing handicapped.
Dreher,-B-B; Baltes,-L
ASHA. 1974 Apr; 16(4): 206-11
0001-2475 English

65- Literature as a therapeutic tool. A review of the literature on bibliotherapy.
Sclabassi,-S-H
Am-J-Psychother. 1973 Jan; 27(1):70-7
0002-9564 English

66- Bibliotherapy for the communication disordered: rationale and materials.
Dreher,-B-B; Baltes,-L
ASHA. 1973 Sep; 15(9): 528-34

0001-2475 English

67- Bibliotherapy in a patients' library.
McDowell,-D-J
Bull-Med-Libr-Assoc. 1971 Jul; 59(3): 450-7
0025-7338 English

68- Effects of systematic desensitization, programmed fantasy and bibliotherapy on a specific fear.
Crowder,-J-E; Thornton,-D-W
Behav-Res-Ther. 1970 Feb; 8(1): 35-41
0005-7967 English

69- Implosive, eclectic verbal and bibliotherapy in the treatment of fears of snakes.
Hogan,-R-A; Kirchner,-J-H
Behav-Res-Ther. 1968 May; 6(2):167-71
English

70- Bibliotherapy: a link with the community.
Tews,-R-M
Hosp-Prog. 1967 Jan; 48(1): 88-94
0018-5817 English

71- Bibliotherapy with chronic schizophrenics.
Alexander,-R-H; Buggie,-S-E
J-Rehabil. 1967 Nov-Dec; 33(6): 26-7 passim
0022-4154 English

72- Bibliotherapy: a critique of the literature.
Favazza,-A-R
Bull-Med-Libr-Assoc. 1966 Apr; 54(2): 138-41
0025-7338 English

73- Benjamin Rush and John Minson Galt, II. Pioneers of bibliotherapy in America.
Weimerskirch,-P-J
Bull-Med-Libr-Assoc. 1965 Oct; 53(4): 510-26
0025-7338 English

أخبار وتحقيقات وتقارير

إشـــراف

د. مصطفى أمين حسام الدين

«تموج حركة المكتبات والمعلومات في مصر والوطن العربي فكرًا وممارسة بالكثير من التطورات والتغييرات والاتجاهات في خطط وإستراتيجيات النمو والتقدم. وفي هذا الباب تحاول أسرة التجرير أن تنتقى لقارئنا العزيز كل ما يمكن أن يجعله على دراية بالجديد من أخبار وأحداث، وتقارير وتوصيات المؤتمرات والملتقيات والندوات، وبرمجيات وعتاد، ومصطلحات ومختصرات واستهلاليات، وأنشطة الجمعيات والاتحادات المهنية، وفي مقدمتها واستهلاليات، وأنشطة الجمعيات والاتحادات المهنية، وفي مقدمتها الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف. رائدنا في ذلك أن مستقبلنا نصنعه اليوم بأيدينا، وأننا لن نفهم حاضرنا إلا إذا وعينا واستوعبنا ماضينا».

نظام ڤيرچينيا الفني للمكتبات VTLS
البرامج والخدمات والمستخدمات

محمد إبراهيم حسن محمد
مدرس مساعد بقسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة المنيا

مقدمة:

ظهر في العقود الثلاثة الماضية عدد كبير من النظم الآلية التي تستهدف تحسيب أنشطة المكتبات ومراكز المعلومات؛ فقد بلغ عدد هذه النظم مع مطلع التسعينيات أكثر من ٣٠٠٠٠ نظامًا آليًا لتحسيب العمليات والإجراءات المكتبية[1]، ومما لا شك فيه أن أعداد هذه النظم قد تضاعف الآن.

وعلى المستوى المحلى، تستخدم المكتبات ومراكز المعلومات المصرية نظمًا آلية عديدة ومتنوعة منها ما هو مصري ومنها ما هو أجنبي، ومنها ما هو من إنتاج أفراد ومنها ما هو من إنتاج مؤسسات حكومية أو شركات خاصة، ومنها ما هو من إنتاج هيئات دولية أو إقليمية. ومن أكثر النظم الآلية استخدامًا في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية أنظمة: CDS/ISIS و MINISIS و BRS و AAST و SCIMATE و LIS2 LIB و LI-BRARI ونظام إدارة المكتبات و DPC و Horizom.

وفي عام ١٩٩٦، لاح في الأفق نظامًا آليًا جديدًا هو نظام ڤيرجينيا الفني للمكتبات Vir-ginia Technical Library System - VTLS، وكان ذلك مواكبًا لافتتاح المكتبة القومية الزراعية المصرية فهي أولى المكتبات المصرية استخدامًا لهذا النظام الآلي المتكامل للمكتبات[2]. ولم يقتصر استخدام نظام VTLS على المكتبة القومية الزراعية المصرية، فقد استخدمت النظام جهات أخرى مثل: شبكة مكتبات كليات الهندسة المصرية ومكتبة الإسكندرية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل نظام VTLS من جوانبه المختلفة من حيث بيئته ومكوناته وإمكانياته فيما يتعلق بعمليات الاقتناء والتزويد والمعالجة الفنية وخدمات المعلومات والأنشطة الإدارية، وفي إطار السعي لتحقيق هذا الهدف حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١ - ما هي ظروف النشأة والتطورات التي طرأت على النظام؟
٢ - ما هي متطلبات النظام من حيث الأجهزة والنظم المشغلة؟
٣ - ما هي مكونات النظام الرئيسة والفرعية والبرامج الاختيارية؟
٤ - ما مدى كفاءة النظام على تسيير العمليات المكتبية المختلفة؟
٥ - ما مدى قدرة النظام على تلبية احتياجات المستفيدين؟
٦ - ما هي أهم الجهات التي تستخدم النظام داخل وخارج الولايات المتحدة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى:

١ ـ أنها تتناول نظامًا آليًا يستخدم في بعض المكتبات المصرية مثل: المكتبة القومية الزراعية المصرية وشبكات المكتبات الهندسية ومكتبة الإسكندرية.

٢ ـ إنه على الرغم من مرور نحو خمس سنوات على استخدام النظام في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية، إلاّ أنه لم يخضع للدراسة حتى الآن.

٣ ـ أنها تتناول نظامًا آليًا متكاملاً وليس مجرد فهرسًا آليًا لمقتنيات المكتبات، حيث يتم في هذا النظام أداء معظم العمليات والأنشطة المكتبية، هذا فضلاً عن كونه متاحًا على شبكة الإنترنت.

منهج الدراسة وجمع البيانات:

يتمثل المنهج المستخدم في هذه الدراسة في منهج دراسة الحالة Case Study، أو المنهج التقريري مع اتباع الأسلوب الوصفي التحليلي في تناول الجوانب المختلفة لنظام ڤيرچينيا الفني للمكتبات VTLS.

استخدم الباحث قائمة المراجعة وهي الأداة الأساسية لجمع البيانات في هذه الدراسة، فهي بمثابة تذكرة للباحث، حيث ترتب فيها الأفكار ترتيبًا منطقيًا، وقد تضمنت قائمة المراجعة المعلومات المطلوب الحصول عليها ممثلة في البنود التالية:

* النشأة والتطور.
* البنية ومتطلبات التشغيل.
- النظم الفرعية الأساسية.
- النظم الفرعية الاختيارية.
- حزم البرامج الإضافية.
* إمكانيات النظام.
* إدارة خدمات العملاء.
* الجهات التي تستخدم النظام.

١ ـ النشأة والتطور:

١/١ ـ البدايات الأولى:

بدأت مؤسسة VTLS Inc المعدّة لنظام ڤيرجينيا الفني للمكتبة Virginia Technical library System VTLS - نشاطها في عام ١٩٧٤ كأحد المشروعات المشتركة بين مكتبة نيومان بمعهد ڤيرجينيا الفني The Newman Library of Virginia Polytechnic، وجامعة ولاية ڤيرجينيا Virginia State University والذي عُرف اختصاراً باسم Virginia Tech. ولعل السبب وراء التفكير في تصميم هذا البرنامج هو رفض القائمين على المشروع لأحد النظم الآلية للمكتبات الذي عرضه أحد الموردين نظراً لعدم ملاءمته لاحتياجات مكتبات جامعة ڤيرجينيا، الأمر الذي دفع القائمين على المشروع إلى إيجاد بديل يفي باحتياجات تلك المكتبات من خلال تصميم نظام آلي جديد هو نظام الإعارة/ البحث Circulation and Finding System - CFS والذي تألف من نظامين فرعيين هما:

١ ـ الفهرس الآلي المتاح على الخط المباشر.

٢ ـ النظام الفرعي للإعارة[٣].

صُمم نظام CFS ليعمل بنظام Hew lett - Packard 3000، وذاكرة حاسب آلي ١٢٨ كيلوبايت، وأتاح النظام إمكانية إدارة قواعد البيانات الخاصة بالصور، إلاّ أن النظام كان يتعامل مع عدد محدود من قواعد البيانات صغيرة الحجم، وكان

حفظ واختزان البيانات يتم من خلال استخدام الأقراص المرنة عالية التكلفة. وبرغم ذلك كان يُنظر إليه على أنه النظام الشامل في تلك الفترة نظراً لقدرته على إتاحة الاسترجاع باستخدام المؤلف، العنوان، المؤلف/ العنوان، رقم الاستدعاء. وفيما بين عامي ١٩٧٧، ١٩٧٩ تم مراجعة النظام وتطويره ليشتمل على تسجيلات الدوريات[٤].

اعتمد نظام CFS على التسجيلات القصيرة في البداية، وبسبب تزايد حاجات المستفيدين، اقتضت الضرورة التحول إلى ما يفي بهذه الاحتياجات، ومن ثم تحول نظام CFS إلى نظام جديد هو نظام VTLS يعتمد في بناء التسجيلات الببليوجرافية على شكل اتصال مارك MARC، وربما كانت هذه الخطوة هي أولى الخطوات الأساسية التي ساهمت في تطوير نظام VTIS. ولا يزال نظام VTLS يتيح الفرصة لتحويل البيانات من الإصدارات القديمة.

قامت مؤسسة VTLS بتحويل التسجيلات الببليوجرافية في النظام إلى أشكال الاتصال المعيارية لمارك MARC في عام ١٩٨٠، نظراً لإيمان مؤسسة VTLS بأن البيانات أكثر أهمية من التجهيزات المادية للنظم وبرمجياتها، حيث إن كلا من التجهيزات المادية والبرمجيات إلى زوال بينما المحافظة على البيانات هو الهدف الأساسي مما يبرز ضرورة التأكيد على معيارية النظم وجودتها وتكاملها.

وبحلول عام ١٩٨٢، أصبح النظام يتوافق مع شكل مارك US MARC للتسجيلات الببليوجرافية مع إمكانية تنقل المستفيد فيما بين النظم الفرعية المختلفة دون التقيد بشاشة محدودة، وفي عام ١٩٨٣ أضيف النظام الفرعي للضبط الاستنادى مع تدعيم التوافق مع شكل مارك بصورة كاملة، وفي عام ١٩٨٤ ظهر النظام الفرعي للبحث باستخدام الكلمات الدالة الذي أتاح استخدام الربط البوليني (و And، أو Or، ماعدا Not).

٢/١- نشأة مؤسسة VTLS:[٥][٦]

في ١ يوليو ١٩٨٥ تكونّت مؤسسة VTLS باسم جديد هو Virginia Corporation في مقابل ما كان يُعرف باسم Virginia Tech. ومنذ السنة الأولى من عمر المؤسسة سعت إلى نشر النظام وتسويقه في جميع أنحاء العالم، وذلك بعد أن أضافت عدداً من الشاشات المساعدة Help Screens إلى النظام.

وقد شهدت السنوات التالية تطوراً ملحوظاً في نظام VTIS، ففي عام ١٩٨٦ صدرت النسخة التجريبية من شكل اتصال US MARC لمعالجة بيانات الدوريات، ولعبت المؤسسة دوراً مهما في تطوير واستخدام US MARC باعتباره معيارا وطنيا. وفي عام ١٩٨٧، أصبح نظام VTLS أول نظام آلي متكامل يستخدم شكل اتصال US MARC في معالجة المجموعات، كما أتاح النظام خاصية إعداد التقارير الإحصائية، كذلك تم ابتكار واجهات تعامل متعددة لاستيراد تسجيلات مكتبة الكونجرس من خلال شكل اتصال LC MARC على شريط ممغنط، كما أتاح النظام واجهة تعامل أخرى لفهرس الرواد المُتاح على الخط المباشر لإجراء البحث بواسطة أسلوب القوائم.

ولعل أهم ما يميز عام ١٩٨٨ هو إضافة النظام

الفرعي للتزويد وحساب التكاليف Acquisitions and Fund Accounting - AFAS ، وفي نفس العام تم تصميم نظام فرعي لتوصيل الوثائق الذي يتيح التعرف على طلبات المستفيدين، ومن ثم تلبية احتياجاتهم عن طريق إمدادهم نسخا مصورة أو تبادل الإعارة بين المكتبات.

٣/١ـ إصدارة VTLS - 89's:

أطلق على هذه الإصدارة عنوانًا مميزاً هو VTLS - 89's لما انطوت عليه هذه الإصدارة من تطوير وإعادة تركيب لمحتويات النظام، حيث أصبح من السهل إجراء التعديلات المتصلة باللغة، وأساليب التحاور، والأوامر، وعلامات الترقيم، ومجموعات الحروف، وعدد النهايات الطرفية المستخدمة، واستخدام قواعد البيانات، والتكيف مع قدرات المستفيدين، وتحقيق أمن النظام. أي أنه أصبح من المُتاح إجراء التعديلات على النظام بما يتفق واحتياجات كل مكتبة على حدة، مما أكسب النظام مزيداً من المرونة لدعم أي مجموعة حروف، واستخدام أي عدد من اللغات، وتحقيق أمن النظام.

وفي ضوء ذلك قامت الشركة بابتكار واجهة تعامل جديدة للنظام الفرعي «الفهرس المُتاح للمستفيدين على الخط المباشر» تعمل في بيئة ويندوز، وتستخدم نظام القوائم، واختيارات التحرير مثل القص واللصق، واستخدام اللغة الطبيعية. وأطلق على هذه الواجهة: واجهة التعامل الذكية لفهرس نظام VTLS المتاح على الخط المباشر VTLS Online Public Access Catalog: The Intelligent Workstation - VTLS-IW.

كما تضمنت هذه الإصدارة نظامًا خبيراً يساعد المستفيدين على تدريب أنفسهم على التعامل مع المصطلحات والمفاهيم وتطويعها للاستخدام الفردي(٧).

وفي عام ١٩٩١، كانت مكتبة المراجع العامة في تورنتو Metropolitan Toronto Refenence Library وهي أكبر مكتبة مراجع عامة في كندا هي أول من استخدم نظام VTLS معتمدة على الحاسبات المصغرة.

وفيما بين عامي ١٩٨٩ ـ ١٩٩٢ سعت المؤسسة إلى تطوير الإصدارة التالية من نظام VTLS، بالإضافة إلى ابتكار نظم فرعية جديدة وتصميم واجهات تعامل للاتصال عن بُعد، وتطوير وجهات تعامل متعددة للفهرسة، وتصميم قواعد بيانات محلية، واستخدام الوسائط المتعددة، كما تم توفيق النظام ليعمل على أجهزة IBM، وكانت مكتبة جامعة سامفور Samford Unirevsity Library هي أول من استخدم نظام VTLS المتوافق مع أجهزة IMB.

٤/١ـ إصدارة VTLS - 92's:

في عام ١٩٩٢ تم تطوير الفهرس الآلي المتاح على الخط المباشر ليكون أكثر سهولة وكفاءة وجاذبية، كما أضافت هذه الإصدارة أكثر من مؤشر على الشاشة، والعديد من الأوامر المستحدثة، وذلك لمساعدة المستفيد على إجراء بحث جيد. أيضًا أتاحت هذه الإصدارة مفهوم الاحتفاظ بآخر عمليات بحث تم إجراؤها Bookmark والذي أدى بدوره إلى تيسير عملية البحث(٨).

١/٥- إصدارة VTLS - 93's:

وفي عام ١٩٩٣ بدأ تحميل أول إصدارة من نظام VTLS لتعمل وفق نظام تشغيل Unix، وأضيف إلى النظام إمكانية عرض الأفلام، كما تم تطوير النظام ليعمل وفق معيار Z39.50، وإضافة بروتوكول TCP/IP الخاص بتداول المعلومات عبر شبكة الإنترنت، كذلك أعدت المؤسسة محطة عمل تتيح للمعاقين البحث في النظام أسمتها VTLS American with Disabilities Act-VTLS ADA وهي توفر ثلاث شاشات سهلة الاستخدام من جانب المستفيدين مزودة بإمكانيات عرض مخرجات البحث في صورة مكبرة لضعاف البصر، ومخرجات صوتية تفيد إجراء البحث صوتيًا من خلال مولف صوت Synthesizer.

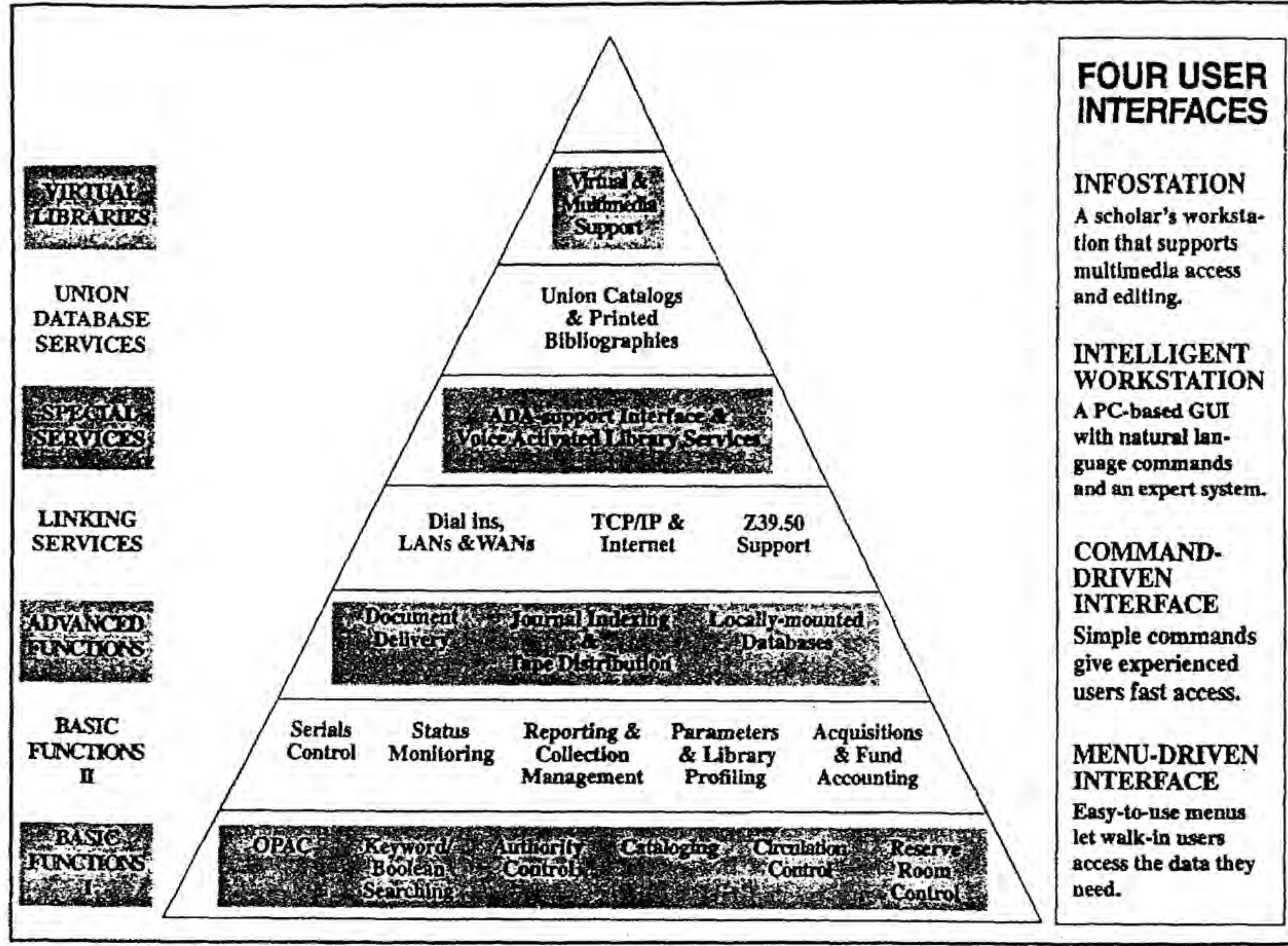
كما قامت المؤسسة بالعديد من المشروعات مثل مشروع دائرة المعارف الإلكترونية بالتعاون مع الناشر باوكر Bocker والذي تم تحميل النص الكامل والصور على نظام VTLS من خلاله، حيث أتاح التصفح الرأسي للقوائم إجراء التعديلات ونسخ المعلومات من قواعد البيانات، واستثمار تكنولوجيا الوسائط الفائقة Hyper Media، بحيث يمكن لمستخدمي نظام VTLS البحث عن الصور الثابتة والمتحركة والأصوات مثلما يبحثون عن كتاب أو دورية[٩]. وفي عام ١٩٩٤ تمت إضافة باقي النظم الفرعية للنظام حيث بلغ عدد هذه النظم ٢٠ نظامًا فرعيًا.

١/٦- إصدارة Virtua:

في عام ١٩٩٥، أصبحت مؤسسة VTLS هي المورِّد الوحيد للنظام في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أعلنت خلال مؤتمر جمعية المكتبات الذي عقد في الفترة من ٢٢-٢٧ يونيو ١٩٩٥ أنها بصدد إصدار نسخة مطورة من النظام أسمتها Virtua وهو الجيل الثالث من نظام VTLS المعتمد على برامج Windows™ ونظام عميل-خادم (Client - Server) والذي سيمكن المكتبات ومراكز المعلومات ليس فقط من إدارة مجموعاتها بشكل أفضل، ولكن أيضًا لتحقيق الاستثمار الأمثل لتكنولوجيا الحاسب الآلي، حيث ستغطي هذه الإصدارة العمليات التالية: الفهرسة، الفهرس الآلي المتاح على الخط المباشر، الإعارة، التزويد، ضبط المسلسلات بشكل متكامل ومدعمة بتكنولوجيا أكثر فعالية مثل إدارة البيانات، تطوير البرمجيات، توصيل الشبكات، هذا بالإضافة إلى أن هذا النظام يُعد من أوائل النظم المصممة بشكل خاص لمعالجة تطبيقات الوسائط المتعددة Multi Media Applicants في بيئة الشبكات الموزعة Distributed Network Environment، كما أنه يتيح إمكانية تتبع وتقييم خط سير العمل في المكتبة، فضلاً عن توفيره لأكثر من ٣٠٪ من مساحة القرص الصلب الذي يعمل عليه حاليًا[١٠].

في عام ١٩٩٨، عقد المؤتمر الخامس لجماعة مستخدمي نظام VTLS في القارة الأوربية في الفترة من ١٢-١٥ أغسطس عام ١٩٩٨ ببلچيكا لمناقشة مختلف القضايا والموضوعات المرتبطة بتطور هذا النظام بمختلف نظمه الفرعية.

شهد النظام في عام ١٩٩٩ مزيداً من التطوير الذي تم إدخاله على النظام فيما عرف بإصدارة VTLS - 99 الذي ضم فهرسًا موحدًا لمجموعة من المكتبات، وقاعدة بيانات لمقالات الدوريات.



شكل رقم (١) نظرة عامة على نظام VTLS

المصدر: Library Hi Tech. - Vol. 11, No. 2. P. 15

٢ ـ البنية ومتطلبات التشغيل:

١/٢ متطلبات التشغيل:

ينطوى الحد الأدنى من متطلبات التشغيل اللازمة لاستخدام نظام VTLS على العناصر التالية[(١١)]:

١ ـ حاسب شخصي IMB أو أي حاسب يتوافق معه يستخدم معالج 80386 .

٢ ـ ذاكرة داخلية سعة 4 ميجابايت .

٣ ـ وحدة أقراص مرنة 3.5 بوصة .

٤ ـ ذاكرة خارجية سعة 10 ميجابايت .

٥ ـ شاشة من نوع Super VGA ، VGA ، EGA ، XGA ، 85141A ، كارت Hercules Graphics ، أو أي كارت ڤيديو متوافق معه ، ولابد أن تكون الشاشة متوافقة مع نظام تشغيل ويندوز Microsoft Windows .

٦ ـ فأرة Mouse من إنتاج شركة ميكروسوفت .

٧ ـ نظام تشغيل ويندوز 3.1 ولتدعيم الاستخدام باللغة العربية يراعى الاستعانة بأحد برامج التعريب .

٨ ـ لدعم الاتصالات يوصى باستخدام أحد البروتوكولات التالية :

PC/TCP و Trumpet Winsoc K 1.0 و 3000 Connection 4.0 و Microsoft Windows For workgroups و Microsoft Windows NT و LAN Workplace for DOS 4.2 .

٩ ـ إصدارة نظام VTLS (إصدارة عام ١٩٩٢ وما يليها) .

وتجدر الإشارة إلى أن نظام VTLS يعمل أيضًا وفق نظام تشغيل Unix أو IBM's VM ، وبلغات برمجة C أو COBOL أو ALL-BASE ، ويعتمد في تركيبته على قاعدة بيانات علاقية .

٢/٢ بنية النظام:

يتألف النظام من عشرة نظم فرعية أساسية Modules ، بالإضافة إلى مجموعة من النظم الفرعية الاختيارية ، إلى جانب عدد من البرامج الإضافية . وسنبدأ أولاً باستعراض النظم الفرعية الأساسية (أنظر الشكل رقم ١) ، وهي على النحو التالي[(١٢)]:

١/٢/٢ ـ النظم الفرعية الأساسية:

١/١/٢/٢ ـ الفهرس الآلي المتاح على الخط المباشر VTLS Easy PAC:

يعمل الفهرس الآلي المتاح على الخط المباشر VTLS Easy Public Access Catalog في بيئة ويندوز (TM) ، وهو عبارة عن واجهة تعامل معيارية تتيح للمستفيد إجراء البحث بسهولة عن البيانات البيليوجرافية لمجموعات المكتبة . ويتيح النظام القدرة على إجراء البحث باستخدام الفأرة Mouse لتحديد ونقر مجموعة الأيقونات الوظيفية ، وكذلك مجموعة من قوائم الاختيار ، وبالإضافة إلى ذلك يسمح النظام للمستفيد بإدخال الأوامر المختلفة . (أنظر الشكلين رقمي ٢ و ٣) .

٢/١/٢/٢ ـ البحث بالكلمات الدالة والربط البوليني:

يتيح هذا النظام الفرعي بالتكامل مع النظام الفرعي VTLS Easy PAC القدرة على إجراء البحث باستخدام المصطلحات في أي حقل

VTLS EasyPAC - ENAL Online Catalog

ملف تحرير بحث خيارات فهرس تعليمات

الشاشة الحالية: --- VTLS---تسجيلات مارك البيليوغرافية

آخر أمر:خليفة، شعبان عبد العزيز. (١/٥)

محلي: ٤ محل: ٠ عامل: ٠٠ طباعة:

رقم تحك ح سجل: ترخ دخل٩٦٠٣١٩ استعمل: ٩٦٠٣١٩

نوع: a نوع مرجع: m نشر حكومي: لغة: ara مصدر: d ايض:

انتاج: تحويل: مؤتمر: ٠ بلد: ua نوع ترخ: s م/خ/س: ٠

رمز: ٠ رمز تغ: م مقالات: ٠ محتوى:

وصف: a مستوى فكر تاريخ: ١٩٩٤,

١. ٠٣٥ ٩٢٥٦٠-٠٠٢٥

٢. ٠٤٠ EAL.

٣. ٠٤١ ara

٤. ٠٩٠ Z695.A3$b K56 1994

٥. ١٠٠ ١ خليفة، شعبان عبد العزيز.

٦. ٢٤٥ ١٠ قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى / $c شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدي.

٧. ٢٥٠ ط ٢.

موقع محجوزة

سطر الأوامر:

9.07.97 11:30:09

شكل رقم (٢) تسجيلة بيليوجرافية باللغة العربية في فهرس VTLS Easy PAC بالمكتبة القومية الزراعية المصرية

VTLS EasyPAC - ENAL Online Catalog

File Edit Search Options Catalog Help

Current Screen: MARC BIBLIOGRAPHIC RECORD
Last Command: Cotton diseases / edited by R.J. Hillocks. [MOD]

```
Local lvl: 4       Analyzed: 0 Operator: 00       Edit:
CNTL:              Rec stat:  Entrd: 960109       Used: 960109
Type: a Bib lvl: m Govt pub:  Lang: eng  Source: d Illus: af
Repr:   Enc lvl:   Conf pub: 0 Ctry: xxk  Dat tp: s M/F/B:  0
Indx: 1 Mod rec:   Festschr: 0 Cont: b
Desc: a Int lvl:   Dates: 1992,
1. 020     0851987494
2. 035     0022-43760
3. 040     EAL.
4. 041     eng
5. 090     SB608. C8 $b C68 1992.
6. 245 00 Cotton diseases / $c edited by R.J. Hillocks.
7. 260 0  Wallingford, UK : $b C.A.B. International, $c c1992.
8. 300     xiv, 415 p., 8 p. of plates : $b ill. [some col.] ; $c 24
```

Holds

Command Line:

9.07.97 11.05.02

شكل رقم (٣) تسجيلة ببليوجرافية باللغة الإنجليزية في فهرس VTLS Easy PAC بالمكتبة القومية الزراعية المصرية

يتيحه شكل الاتصال مارك MARC، أو أي حقل فرعي أو إضافي تختاره المكتبة بما يتفق والقدرات البحثية للمستفيدين. كما يوفر هذا النظام الفرعي خاصية إجراء البحث باستخدام الربط البوليني (و And أو Or، ما عدا Not)، مما يساعد المكتبات على إعداد قائمة بالكلمات غير الدالة أو المستبعدة وهي الكلمات التي لم يتم تكشيفها Stop list.

٣/١/٢/٢ النظام الفرعي للتحكم في الإعارة:

يضطلع هذا النظام الفرعي بإجراء وظائف الإعارة المختلفة، حيث يساعد في فحص المجموعات المقتناة بالمكتبة، والتعرف على ما هو موجود منها وما هو مُعار، والقيام بعمليات تجديد الإعارة، وإعداد قوائم المطالبة. ويتيح هذا النظام الفرعي أيضًا للمكتبة إمكانية تحديد ١٠٢٠ نمطا من المستفيدين و ٩٦٠ فئة من أوعية المعلومات ومواقع كل منها ولائحة إعارة كل فئة على حدة، كما يستخدم هذا النظام خاصية التعرف الضوئي على الحروف OCR.

٤/١/٢/٢ النظام الفرعي لحجز المواد:

يتحكم هذا النظام الفرعي في عملية الإعارة، والبحث عن المواد المُعارة بما في ذلك المواد المُعارة لفترات قصيرة الأجل، وكذلك تحديد المواد التي لا تمتلكها المكتبة لكنها مُعارة من مكتبات أخرى.

٥/١/٢/٢ النظام الفرعي للفهرسة VTLS Easy Cat.:

يدعم هذا النظام الفرعي جميع أشكال اتصال مارك الببليوجرافية، ويسمح بإدخال البيانات عن طريق لوحة المفاتيح ومن خلال الشرائط الممغنطة أيضًا. ويتيح النظام أيضًا واجهات التعامل التي تساعد على نقل التسجيلات الببليوجرافية على الخط المباشر من مراصد OCLC و RLIN و WLN، كما يمكن استيراد التسجيلات من الأقراص المليزرة التي تنتجها Gaylord's Super Cat أو Biblio File. وتجدر الإشارة إلى أن كل التسجيلات يمكن إنشاؤها أو تعديلها أو حذفها، بحيث تكون كل تمثيلة مدخلة قابلة للاسترجاع.

٦/١/٢/٢ النظام الفرعي للضبط الاستنادي:

يمكِّن هذا النظام الفرعي المكتبات من إنشاء وتعديل وصيانة واستنساخ المداخل المستخدمة فعليًا من مؤلفين، وعناوين، وموضوعات فيما يُعرف بملف الضبط الاستنادي للمداخل. كما يقدم هذا النظام الفرعي الإتاحة التلقائية للإحالات التبادلية (انظر وانظر أيضًا) والمصطلحات الأوسع والأضيق على الفهرس الآلي المتاح على الخط المباشر، فضلاً عن إمكانية تحديث المداخل الاستنادية.

٧/١/٢/٢ النظام الفرعي لضبط المسلسلات:

إن استخدام نظام VTLS لشكل اتصال US MARC يساعده على التنبؤ بالإصدارات التالية، وفحص ومراجعة فهرس المطالبات، ومن ثم إنشاء قوائم بالأعداد المطلوبة. يساعد النظام أيضًا على متابعة قوائم المطالبات من خلال الاتصال على الخط المباشر، وطباعة قائمة بالأعداد المطلوبة من كل دورية على حدة.

٨/١/٢/٢ النظام الفرعي لمراقبة الأنشطة:

يقدم هذا النظامuan برامج يمكن من خلالها تحديدموقف الأنشطة المختلفة داخل المكتبة لتقييمها. وبالتالي يمكن للمكتبات تحديد مئات من الأنشطة والإجراءات والتدابير وتحديد جداول التقارير لرفع كفاءة عملية إدارة المجموعات، وتقديم بيانات حديثة عن المستفيدين المستخدمين للفهرس المتاح على الخط المباشر.

٩/١/٢/٢ النظام الفرعي الخاص بالتقارير وإدارة المجموعات:

يساعد هذا النظام الفرعي على تصميم تقارير تتفق واحتياجات كل مكتبة باستخدام برنامج دعم التقارير HP أو IBM، وذلك لمواجهة التنوع في التقارير والإحصاءات الناتجة عن الاتصال على الخط المباشر لتحقيق مزيد من الكفاءة في عملية إدارة المجموعات.

١٠/١/٢/٢ النظام الفرعي الخاص بسمات المكتبات:

يتيح النظام أكثر من ثلاثمائة عنصر قابل للإتاحة على الخط المباشر، ولهذا كانت هناك حاجة لمثل هذا النظام الذي يوفر المرونة اللازمة لتلبية الاحتياجات الفردية لكل مكتبة. فبدون الحاجة إلى مبرمج تستطيع المكتبة توفيق النظام ليناسب سياساتها الخاصة بدلاً من تغيير سياساتها لتلائم النظام.

٢/٢/٢ النظم الفرعية الاختيارية[١٣]:

١/٢/٢/٢ النظام الفرعي لتوصيل الوثائق:

يضطلع هذا النظام الفرعي المتكامل بتلقي طلبات الحصول على الوثائق وتجهيزها تمهيداً لاستنساخ الوثائق المطلوبة ومن ثم اتخاذ إجراءات تبادل الإعارة بين المكتبات. كما يمكن لهذا النظام الفرعي أيضًا صياغة وتصميم استمارات طلب الوثائق.

٢/٢/٢/٢ النظام الفرعي لتكشيف الدوريات:

يتيح هذا النظام الفرعي المتكامل إجراء الفهرسة المعيارية لمقالات الدوريات، والمجلات، والصحف، وفصول الكتب، وإتاحة القدرة على استرجاع بيانات هذه المواد من خلال جميع الوظائف المتوفرة بالفهرس الآلي المتاح على الخط المباشر VTLS Easy PAC.

٣/٢/٢/٢ النظام الفرعي للتزويد والإجراءات المالية:

يضطلع هذا النظام الفرعي بإجراء عمليات التزويد بشكل آلي يسمح بإعداد أوامر التوريد، وإجراءات استقبال الوثائق، والمراجعة، وتسوية الفواتير المالية. كما يُعهد إلى هذا النظام الفرعي بتحقيق سرية الإجراءات المالية، وتوزيع العمليات، والقدرة على الإتصال بواجهات التعامل الخاصة بالموردين.

٣/٢/٢ البرامج الإضافية:

١/٣/٢/٢ وحدة العمل الذكية

VTLS Intelligent Workstation (VTLS - IW):

هو برنامج اختياري يضاف لأجهزة الحاسبات المصغرة التي تستخدم الفهرس الآلي المتاح على الخط المباشر VTLS - Easy PAC. يعمل هذا البرنامج على أجهزة IBM أو الأجهزة المتوافقة معها، ويقدم للمستفيد عددا من القوائم

الاختيارية والنوافذ لتيسير عملية التحرير، ويتيح خاصية البحث باستخدام أوامر اللغة الطبيعية[١٤]. يتكامل هذا البرنامج مع النظام الفرعي Pro - Cite الذي يساعد المستفيد على تصفح عشرة بحوث سابقة دون إدخال مصطلحات جديدة، ومن ثم التصفح والتجوال بين نتائج هذه البحوث تمهيداً لتحديد البيانات المطلوبة وتحريرها مما يساعد في إعداد الببليوجرافيات والكشافات.

٢/٣/٢/٢ وحدة العمل الخاصة بالمعاقين بصريًا VTLS ADA Workstation:

يهدف هذا البرنامج (VTLS - ADA) VTLS Americom Disabilities Act workatation مساعده الأشخاص غير القادرين على استثمار قدرات النظام بسبب الإعاقة البصرية، وذلك تماشيًا مع القانون الفيدرالي الذي يركز على ضرورة إتاحة الاتصالات بين المعاقين بنفس الكفاءة التي تتدفق بها هذه الاتصالات بين الأسوياء[١٥].

وبناء عليه يتيح هذا البرنامج مجموعة من الخصائص التي من شأنها مساعدة ضعاف وفاقدي البصر على استثمار إمكانيات النظام والانتفاع بخدماته عن طريق:

* تكبير الشاشات، أو التمييز الضوئي للبيانات سطراً بسطر، أو تمييز السطر الأخير من الشاشة بحروف كبيرة.
* إتاحة مفتاح كبير مميز يستخدم في رؤية أو سماع البيانات.
* المخرجات الصوتية لمساعدة فاقدي البصر على الاستماع إلى النص الذي يتم تحديده على الشاشة.

٣/٣/٢/٢ وحدة عمل الوسائط المتعددة VTLS Infostation (VTLS - IS):

هي عبارة عن واجهة تعامل تتيح القدرة على التعامل مع الوسائط المتعددة من خلال تفاعل المستفيد مع الفهرس الآلي المُتاح على الخط المباشر واستثمار القدرات البحثية المتعددة التي يتيحها هذا الفهرس، وبالإضافة إلى القدرة على الاسترجاع المعياري للبيانات. ويعرض In-fostation النص الكامل للوثائق، والصور الثابتة بدرجة عالية النقاء، واستعراض الصور المتحركة (الڤيديو)، والبيانات المختزنة على أقراص مليزرة، والتسجيلات الصوتية[١٦]. ويتيح هذا النظام كذلك القدرة على استرجاع المواد غير المعارة والمواد المعارة خارج جدران المكتبة على حد سواء. (أنظر الشكل رقم ٤).

يتكامل برنامج Infostation مع النظام الفرعي الخاص بالفهرس الآلي المتاح على الخط المباشر VTLS- Easy PAC التي تعمل على الحاسبات المصغرة، وفيما يلي بيان بالخطوات المتبعة لاسترجاع الوسائط المتعددة وهي[١٧]:

١ - البحث في الفهرس الآلي المُتاح على الخط المباشر باستخدام أوامر البحث عن المؤلف.
٢ - استرجاع التسجيلة الببليوجرافية الكاملة لوعاء المعلومات محل البحث.
٣ - ربط الوعاء الذي تم استرجاعه بالصورة أو النص أو المادة السمعية والبصرية الرقمية أو فيلم الڤيديو بواسطة رقم التاج في تسجيلة مارك الببليوجرافية.
٤ - تضطلع التسجيلة الببليوجرافية لمارك بتحديد الاسم وموقع ملفات الوسائط المتعددة.
٥ - يقوم برنامج Infostation بتفسير رقم التاج

المحلي لاسترجاع بيانات الوسائط المتعددة المختزنة بين مجموعات المكتبة، أو في أي حاسب مضيف يتصل بالمكتبة، عن بُعد، ومن استعراض هذه الوسائط المتعددة.

ويسعى برنامج Infostation إلى استثمار إمكاناته في عدد من التطبيقات منها:

١ ـ نظم الأرشيف الإلكتروني.

٢ ـ المكتبات الموسيقية المُتاحة على الخط المباشر.

٣ ـ الوسائط المتعددة المُتاحة على الخط المباشر.

٤ ـ نظم استرجاع المعلومات في مكتبات الأطفال.

٥ ـ نظم إدارة ومعالجة الصور.

٦ ـ النظم التجارية التي تعمل في مجال التدريب.

٤/٣/٢/٢ برنامج صوتي لمتابعة الخدمات المكتبية:

VTLS Voice Activated Library Services (VALS):

هو برنامج يكفل إيجاد شكل آلي للاتصال الهاتفي بالمستفيدين لإنذارهم بانتهاء فترة الإعارة المسموح بها، وغرامات التأخير، وما هو مسموح إعارته لهم. كما ينطوي البرنامج على مجموعة من الخدمات الإضافية مثل: تقديم معلومات عامة عن المكتبة، وتجديد الإعارة للمستفيدين، والإجابة عن الإستفسارات عن حالة الكتب المُعارة[١٨].

٥/٣/٢/٢ برنامج المشابكة VTLS Special Net-working Features:

يهدف هذا البرنامج تحقيق تبادل المنفعة واقتسام الموارد بين المكتبات الأخرى التي تقع في نفس الحدود الجغرافية أو الإقليمية، أو في نفس الدولة من خلال شبكة اتصال قوية، وذلك لإجراء البحث أو استنساخ الفهارس، صيانة الفهرس الموحد، توزيع المواد والبيانات، وتبادل الإعارة بين المكتبات[١٩].

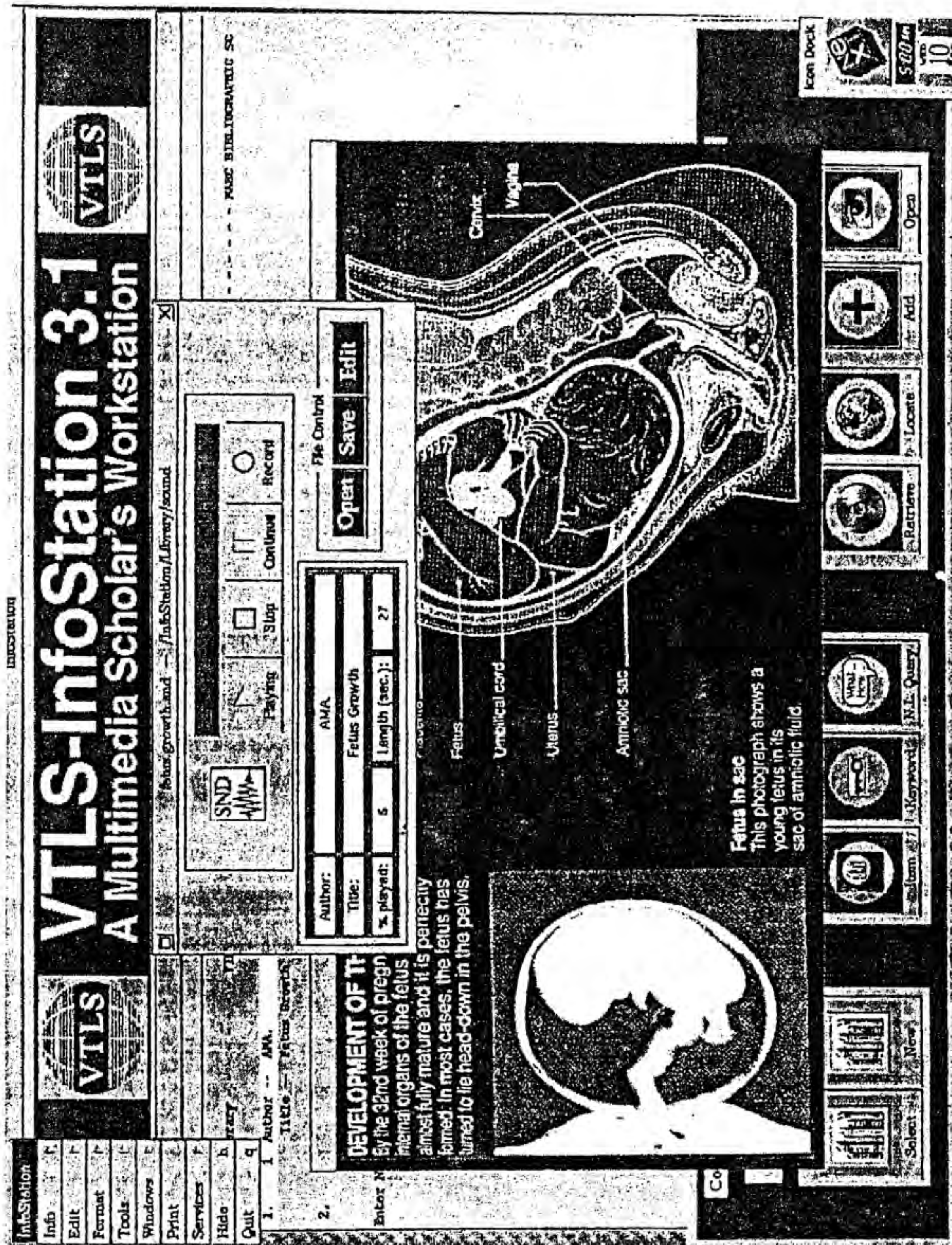
٤/٢/٢ النظام الآلي المتكامل للمكتبات الصغيرة Micro VTLS Integrated Library System:

ابتكر النظام الآلي Micro - VTLS لتلبية احتياجات النظم الآلية المبنية على الحاسبات الشخصية أو المصغرة. فهو نظام متكامل لتحسيب الأنشطة اليومية للمكتبات ومراكز المعلومات، ويتيح هذا النظام من السهولة والمرونة ما يمكن المكتبات الصغيرة من توفيق العديد من جوانب النظام ليناسب الاحتياجات الفريدة والمميزة لكل مكتبة. إن هذا النظام لا يستطيع تحسيب الأنشطة اليومية التقليدية فحسب، لكنه أيضًا يتيح القدرة على إتاحة الوسائط المتعددة للمستفيدين المختلفين داخل المكتبة وخارجها من خلال شبكة الاتصالات[٢٠].

٣ ـ الإمكانات التي يوفرها النظام:

يتميز نظام VTLS بمجموعة من الخصائص والسمات من أبرزها[٢١]:

* يتيح إمكانية عمل نسخ إضافية Backup من البيانات المحملة عليه.
* يتيح إمكانية الاتصال بشبكة الإنترنت واستثمار خدماتها.
* يتيح إمكانية البحث بجميع حقول تسجيلة US



شكل رقم (٤) استرجاع الوسائط المتعددة باستخدام برنامج Infostation

المصدر: Library Hi Tech - Vol. 11, No. 2. P. 19

MARC المستخدمة في مكتبة الكونجرس من مؤلف، عنوان، موضوع، رقم الطلب، تدمك، تدمد، رقم تصنيف مكتبة الكونجرس، رقم تسجيلة مرصد Oclc، الكلمات الدالة، البحث البوليني للكلمات الدالة.

* يتيح إمكانية البحث باستخدام خاصية النقر Click-on.
* يتيح إمكانية البحث السريع على الخط المباشر من خلال استخدام أسلوب القوائم للحد من كم البيانات التي يتم إدخالها للنظام.
* يتيح القدرة على البحث باستخدام خاصية الإبحار Navigator.
* يتيح القدرة على تحرير نتائج عملية البحث (قص/ لصق).
* يتيح إمكانية تحميل نتائج البحث على القرص الصلب أو المرن فيما يُعرف بـ Downloading Results.
* يتيح إمكانية إنتاج البيليوجرافيات، والقوائم القرائية Reading Lists، وقوائم الفصول الدراسية من خلال واجهة تعامل Pro - Cite التي تعمل على التحويل التلقائي للبيانات البيليوجرافية بما يكفل خروجها في أحد الأشكال السابقة.
* يتيح إمكانية استدعاء نتائج البحث السابق والتجوال بين محتوياته Retrace Options.
* يتيح القدرة على الاختيار من قوائم البحث السابقة دونما الحاجة إلى إدخال مصطلح بحثي جديد Tracings.
* مساعدة المستفيد على الخروج بأحسن النتائج المحتملة من خلال مجموعة من الإحالات التبادلية Cross-References (مثل إحالة انظر وإحالة انظر أيضًا) وإحالة المستفيد إلى المصطلحات الأضيق/ الأوسع، حيث تظهر هذه الإحالات عندما يبحث المستفيد بعناصر المؤلف، أو العنوان، أو الموضوع، ويكون لهذه الرءوس صلة برءوس أخرى في الملف الاستنادى للنظام.
* يتيح القدرة على البحث باستخدام خاصية البتر Truncation.
* يتيح إمكانية تصفح Browsing محتويات قاعدة البيانات البيليوجرافية.
* يتيح إمكانية تضييق نتائج عملية البحث Narrowing.
* يتيح إمكانية استعراض عشر قوائم سابقة دون حاجة إلى إعادة إجراء البحوث.
* يتيح القدرة على إضافة أي عنصر استرجاعي بما يتفق واحتياجات المكتبات المختلفة دون الحاجة إلى مبرمجين.
* يتيح إمكانية تقديم مستويات متنوعة من حيث درجة التفضيل لتناسب التنوع في فئات المستفيدين من خلال شاشات عرض متعددة المستويات.
* يتيح شبكة من الشاشات التي تساعد على تدفق عملية البحث.
* يتيح إمكانية تحديد لغة الشاشات المساعدة من قائمة اللغات التي تتيح أكثر من ثماني عشرة لغة من بينها اللغة العربية.
* يتيح القدرة على تحديد أكثر من ٧٠ موقع (مكتبة) تقتني وثيقة ما من خلال الفهرس الموحد للنظام.
* يتيح القدرة على إدارة خدمة توصيل الوثائق عن طريق استنساخ الوثائق أو تبادل الإعارة بين المكتبات.

* يتيح إمكانية تحديد أوقات عمل كل نظام فرعي، بحيث لا يعمل النظام في غير الأوقات التي تحددها إدارة المكتبة.
* يتيح القدرة على اختيار الشكل الذي يتم من خلاله إدخال الأوامر لإجراء عملية البحث منها:
- استخدام المفاتيح الوظيفية مثل F3 و F4 و F5 ... إلخ.
- استخدام القوائم المعيارية Menu Bar.
- استخدام سطر إدخال الأوامر Command Line.
- استخدام أسلوب النقر على الأيقونات Icons.
* يتيح النظام الفرعي لضبط المسلسلات إمكانية بيان الأعداد المتوقع ورودها ومتابعة الأعداد الواردة.
* يتيح النظام الفرعي لتكشيف الدوريات فهرسة واسترجاع المقالات المتضمنة في الدوريات العلمية والصحف وفصول الكتب.
* يتيح الفهرس المتاح على الخط المباشر VTLS-Easy LAC إمكانية الاتصال عن بُعد بشبكات الحاسب الآلي لا سيّما الإنترنت من خلال واجهة تعامل المستفيد الرسومية Graphical User Interface - GUI.
* يتيح إمكانية تبادل التسجيلات الببليوجرافية وفق أشكال اتصال مارك: US MARC و UK MARC و UNI MARC و CAN MARC و AUS MARC و FIN MARC.
* يتيح إمكانية إجراء عملية الجرد اعتماداً على إمكانيات الماسح الضوئي والتي تساعد على اكتشاف الوثائق المفقودة أو غير الموضوعة في أماكنها على الأرفف أو المُعارة.

٤ - خدمات العملاء:

تحاول مؤسسة VTLS دعم عملائها باستمرار، وتعتبر هذا العمل من أهم أهدافها حتى أن ثلث مصادر المؤسسة يذهب لدعم وتحقيق هذا الهدف. ومن بين الخدمات التي تقدمها المؤسسة لعملائها من المكتبات التي تستخدم نظام VTLS ما يلي(٢):

٤/١ - تقديم المشورة:

تقدم مؤسسة VTLS خدماتها الاستشارية للمكتباب التي تستخدم النظام على مدار العام للتغلب على العقبات والمشكلات التي تواجه المكتبات في إجراءات التحسيب، وذلك بعد تحليل الاستفسارات التي ترد إليها وتصنيفها وإصدار الإحصائيات المختلفة عن أنشطة المكتبات المستخدمة للنظام. أيضًا تقوم مؤسسة VTLS بإصدار النشرات الفصلية التي تجعل العملاء على دراية بكل ما هو جديد من برامج وأنشطة تتعلق بالمؤسسة وموظفيها، وإعداد المكتبات المستخدمة للنظام.

٤/٢ - تركيب نظام VTLS:

تضطلع مؤسسة VTLS بالتعاون مع كل من مؤسسة Hewlett Packard أو IBM بمهام تركيب النظام، حيث يتم تحميل البرنامج وتجريب كل من البرامج والأجهزة، وكذلك تقديم استشارات ما قبل التركيب.

٤/٣ - عقد المؤتمرات:

تعقد مؤسسة VTLS مؤتمراً سنويًا لتقديم العروض التوضيحية، ومناقشة الموضوعات الساخنة التي تتعلق بالنظام وتطويره، حيث يتم

توجيه الدعوة إلى الخبراء في التخصصات المختلفة (علم المكتبات والمعلومات، ونظم تحليل البيانات، وعمليات الميكنة، والبرمجة).

٤/٤ـ توفيق قواعد البيانات للعمل بنظام VTLS:

توقع مؤسسة VTLS العديد من الاتفاقيات مع مؤسسات إتاحة المعلومات مثل: ويلسون و IAC و UMI لتسمح هذه المؤسسات للمستفيدين المستخدمين لنظام VTLS بالدخول المباشر لقواعد البيانات التي تنتجها هذه المؤسسات، وباستخدام نفس الأوامر والبروتوكولات المستخدمة في الفهرس الآلي المتاح على الخط المباشر لنظام VTLS.

٥/٤ـ خدمة التحديث:

فعندما تقوم المؤسسة بإصدار إصدارة جديدة من نظام VTLS، تبدأ المؤسسة في تقديم خدمة تحويل ونقل البيانات الببليوجرافية لتتوافق مع الإصدارة الجديدة.

٦/٤ـ تقديم خدمات المشروعات الخاصة:

حيث تقدم المؤسسة خدماتها في مجال تصميم وإنشاء قواعد البيانات الببليوجرافية للوسائط المتعددة Multimedia لتتاح من خلال الفهرس الآلي المُتاح على الخط المباشر، وكذلك تقديم الخدمات في مجال إنشاء دوائر المعارف الإلكترونية والمكتبات التخيلية.

٧/٤ـ معالجة التسجيلات وتحويلها:

تقوم مؤسسة VTLS بتحويل التسجيلات الببليوجوافية، والملفات الاستنادية التي تتيحها مرافق البيانات الببليوجرافية لتتوافق مع خصائص النظام، كما تقوم بتحويل تسجيلات العميل الببليوجرافية من مختلف أشكال الاتصال المقروءة آليًا ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة.

٨/٤ـ التدريب:

حيث يتم تدريب العميل في موقعه، إلى جانب عقد دورات تدريبية متنوعة بمقر المؤسسة، مما يكفل تقديم توجيه وتدريب وتطوير على مستوى عالٍ للمستفيدين والموظفين على حد سواء.

٥ـ الجهات التي تستخدم النظام:

يُعد نظام ڤيرچينيا الفني للمكتبة VTLS من أكثر النظم الآلية استخدامًا ليس فقط داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن أيضًا في جميع أنحاء العالم، حيث تشير إحصاءات في مطلع عام ١٩٩٩ إلى أن هناك حوالي ٤٥٠ مكتبة تستخدم النظام موزعة على نحو ٣٥ دولة من بينها مصر[(٢٣)].

ويستخدم النظام على نطاق واسع في مكتبات الجامعات الأمريكية[(٢٤)]، والمكتبات المتخصصة، حيث يستخدم النظام في المكتبة القومية الزراعية الأمريكية، ومكتبة المتحف الوطني للفنون، والمحكمة الدستورية العليا في الولايات المتحدة. كما يستخدم النظام العديد من المكتبات الوطنية في جميع أنحاء العالم، فيستخدم في مكتبة جامعة هلسنكي وهي المكتبة الوطنية الرسمية لفنلندة، والمكتبة الوطنية لإندونيسيا، والمكتبة الوطنية لماليزيا، والمكتبة الوطنية لاسكتلندة، ومكتبة جمهورية روسيا[(٢٥)].

ويعـود انتـشـار نظام VTLS في المكتـبـات ومراكـز المعلومـات في جميع أنحاء العـالـم إلى عدد من الأسباب من أبرزها(٢٦):

١ ـ يخـضـع نظام VTLS للمـعـايـيـر الوطنيـة والدولية.

٢ ـ يُراعى تصـمـيـم النظام أي مـجـمـوعـة من التمثيلات، ويوفر القدرة على التعامل بأكثر من عشرين لغة.

٣ ـ يتيح النظام إمكانات عديدة تمكنه من جذب المكتبات التي تسعى لاقتسام الموارد.

٤ ـ الخبرة العريضة التي اكتسبتها مؤسسة VTLS الراعية للنظام في مجال إنشاء وإدارة شبكات المعلومات الضخمة والمعقدة.

٥ ـ يتمتع نظام VTLS بالمرونة التي تمكن المكتبات من توفيق النظام بمايناسب الحاجات المختلفة لكل مكتبة من خلال أكثر من ٢٥٠ عنصراً يمكن تعديله.

الهوامش:

1- Matthews, Joseph R. and Parker, Mark R. Microcouter - Based Automated Library Systems: New Series, PART. - *Library Technology Reports*. - (March - April, 1993). - P. 153.

٢ ـ محمود كامل حسنين. النظام الآلي المستخدم في المكتبة القومية الزراعية المصرية. ـ ٨ ورقات. ـ في: الندوة العلمية: الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل (القاهرة: ١٩٩٦).

3- Chachra, Vinod and Gulbenkian, Gail. VTLS Inc.: The Company, The Products, The Services, The Vision. - *Library Hi Tech*. - Vel. 11, No. 2 (1993). - P. 7.

4- Loc. cit.

5- Ibid., P. 8, 10.

6- McGrath, Deborah Hall and Lee, CarlR. The Virginia Tech. Library System (VTLS). - *Library Hi Tech*. - Vol. 7, No. 1 (1989). - PP. 17, 18.

7- Chachra, Vinodand Gulbenkian, Gail.: Op. cit., P. 10.

8- Loc. cit.

9- Chachra, Vinod. The VTLS Multimedia OPAC for Virtual Libraries. - *Library Hi Tech*. - Vol. 11, No. 2 (1993). - P. 33.

10- *Virtua: Freguently Asked Questions*. http:// www.VTLS.Com. faqvirt. html (Last update 3/3/1997).

11- *Easy PAC Hardware and Software Requirements*. http:// www.Vtls.com/ Sysreg. htm (last update 7/3/1996).

12- Chachra, Vinod and Gulbenkian, Gail. Op. cit., P 14, 15.

13- Loc. cit.

14- *Other Interfaces to The VTLS OPAC*. http:www. VTLS.com/ezother. html (last updated 8/11/1995).

15- *VTLS ADA Workstation*. http://www.VTLS. com/ ada.html (Last Updated 10/11/1995).

16. Somaiya, Sandeep. The VTLS Infostation: A hypermedia Information Access Authoring System For Library Automation. - *Library Hi Tech*. - Vol. 11, No. 2 (1993). P. 17.

17- Loc.cit.

18- Chachra, Vinodand and Gulben Kian, Gail. Op. cit., P. 16.

19- Loc.cit.

20- *Micro - VTLS Integrated Libraiy System*. http:// VTLS.com/ micro. html (Last updated 14/11/1995).

21- VTLS Easy PAC-Features. http://www.VTLS.com/ ezfeature. html (last update 27/1/1995).

22- Chachrd, Vinod and Gulbenkion, Gail. Op. Cit., P16, 25.

23- *VTLS - 99*. http://www.VTLS.com/ Products/VTLS 98/ index. shtml (Last update 27/1/1999).

٢٤ ـ شريف كامل محمود شاهين. تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط النظام الآلي المناسب/ إشراف محمد فتحي عبد الهادي. ـ القاهرة: ش. شاهين، ١٩٩٢. ـ ص ٤٣٣ (أطروحة دكتوراه).

25- Gulbemkian, Gail. National Libraries, Special Librares, and VTLS. *Library Hi Tech*. - Vol. 11, No. 2 (1993). - p.11.

26- Loc. Cit.

مكتبة الحضارة الإسلامية أول فرع لمكتبة القاهرة الكبرى

عنان الديدى
مديرة مكتبة الحضارة الإسلامية ـ القاهرة

مقدمة:

فى الرابع والعشرين من يناير عام ١٩٩٥ افتتحت السيدة سوزان مبارك مكتبة القاهرة الكبرى بالزمالك أكبر مكتبة عامة فى مصر، وفى ١٧ أكتوبر عام ٢٠٠١ افتتحت أول فرع لمكتبة القاهرة وهو مكتبة الحضارة الإسلامية بسبيل وكتاب قايتباى بالقلعة.

ويأتى هذا المركز الثقافى الجديد فى وقته المناسب ليسهم فى رد حملات الهجوم والتشكيك التى ارتفعت فى الآونة الأخيرة مستهدفة النيل من أصالة الحضارة الإسلامية وعراقتها ومحاولة التقليل من شأنها وقدرها، مع أن الحضارة الإسلامية قد بدأت مع انبثاق الإسلام فى القرن السابع للميلاد وانتشرت بانتشاره بسرعة عجيبة فخفقت راياتها على بقعة واسعة من العالم المعروف آنذاك، امتدت من حدود الصين شرقًا إلى بحر الظلمات (المحيط الأطلسى) غربا، بالإضافة إلى إسبانيا وصقلية، ونقل العرب المسلمون فلسفة الإغريق وعلومهم وأضافوا إليها جديداً تجلت فيه عبقريتهم الذاتية وبخاصة فى علم الطب وعلم الفلك وعلم الرياضيات وعلم الكيمياء وعلم البصريات.

ومن نجومهم اللامعة فى سماء الفلسفة الفارابى وابن سينا وابن رشد، وفى سماء العلم أبو بكر الرازى والبيرونى والخوارزمى، وجابر بن حيان وابن الهيثم والإدريسى وابن النفيس وابن خلدون.

ولعل الحضارة الإسلامية هى أكثر حضارات العالم احتفالا بالعلم وتوكيداً عليه، وحسبها فضلا أنها أهدت العالم أقدم الجامعات فى التاريخ كله وأنها حين انتقلت إلى الغرب عن طريق الحروب الصليبية ومن طريق الأندلس وصقلية، كانت الأساس الوطيد الذى قامت عليه حركة النهضة الأوربية، ولا تزال الروائع المعمارية والفنية التى أبدعتها هذه الحضارة؛ حيثما خفقت راياتها موضع الإعجاب والتقدير حتى يومنا هذا. ولعظم شأن هذه الحضارة وضع العلماء من شرقيين ومستشرقين مئات من الكتب التى تعالج مختلف نواحيها، وتظهر مآثرها فى العلم والفلسفة. وحول أهمية إنشاء مكتبة متخصصة فى مجال الحضارة الإسلامية فى هذا الوقت بالذات أوضح الأستاذ محمد حمدى مدير مكتبة القاهرة الكبرى فى كلمته بمناسبة الاحتفال بافتتاح المكتبة، «أنه بالرغم من أن الحضارة العربية الإسلامية ضاربة بجذورها العريقة فى أعماق التاريخ عطاء وثراء وإبداعا، بتأثيرها الموصول ودورها الريادى فى مختلف الحضارات عبر العصور إلا أنها لم تأخذ حقها بعد من التوثيق والتقدير. فقد تعرض معظم رصيدها الموروث ومخطوطاتها ومراجعها للنهب والضياع والتشويه، وظل الإنتاج الثقافى العربى بمنأى عن استخدام النظم التكنولوجية الحديثة للحفاظ عليه والتعريف به ونشره.

وفى عصرنا الحالى الذى يشهد ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال تبرزها الحاجة إلى إنشاء مكتبات ومراكز معلومات كهذه المكتبة

التى تمثل ركيزة أساسية فى إطار الجهود الرامية إلى التنمية الثقافية والحفاظ على ثمرات الإبداع الإنسانى، وإحياء التراث والسيطرة على فيضان الإنتاج الفكرى المتدفق بإطراد سريع الإيقاع بغية تنظيمه وتيسير إتاحته والإفادة منه وتناقله من جيل إلى جيل عبر الزمان والمكان.

ولعل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال التى نعيشها تدعونا إلى تكثيف استثمارها فى توثيق وتأصيل كنوز الحضارة العربية الإسلامية المتعددة الينابيع والروافد، وفى تدعيم تراثها وإحياء تراثها، فضلا عن دفع حركة تفاعلها وحوارها مع الثقافات الأخرى».

إنشاء مكتبة الحضارة الإسلامية بسبيل وكتاب قايتباى بالقلعة:

فى ١٢ ديسمبر عام ٢٠٠٠ صدر قرار السيد فاروق حسنى وزير الثقافة رقم ٧٧٨ لسنة ٢٠٠٠ بأن يتولى صندوق التنمية الثقافية تجهيز وإعداد سبيل وكتاب قايتباى ليكون مكتبة للحضارة الإسلامية تابعة لمكتبة القاهرة الكبرى.

ويكون المجلس الأعلى للآثار مسئولا عن سبيل وكتاب قايتباى باعتباره أثرا، ويتولى اتخاذ الاجراءات اللازمة للمحافظة عليه.

نبذة عن سبيل وكتاب قايتباى (١٤٧٩م):

إن وجود سبيل الماء قريبا من مدرسة القرآن (الكتاب) يعتبر أحد ملامح القاهرة القديمة. وبالنسبة لسبيل كتاب قايتباى فإنه تميز عما سبقه فى أنه يمثل تحفة فنية فريدة دون أن يكون امتدادا لبناء آخر.

ويعود السبيل إلى أواخر العصر المملوكى الذى انتهى عام ١٥١٧م، ورغم مرور السنين إلا أنه لايزال يحمل السمات الفنية لهذا العصر، حيث تناسق الأبعاد وأناقة التصميم وروعة الديكور، وخلال الفترة من (١٨٦٠م-١٨٦٦م) تم بناء الكتاب فوق السبيل فى الأدوار العليا.

وقد اختير قايتباى سلطانا عام ١٤٦٧م، وظل يحكم لمدة ٢٨ عاما حتى وافته المنية عندما بلغ ٨٦ عاما من العمر- وكان هذا السلطان الذى أطلق أسمه على الأثر محبًا وراعيًا للفنون والآداب.

الموقع:

يقع السبيل فى شارع الصليبة الذى يصل بين مدرسة السلطان حسن ومسجد ابن طولون، حيث يوجد عدد من المبانى الأثرية ذات القيمة العالية. أعيد ترميم السبيل بالتعاون بين المجلس الأعلى للآثار والوكالة الإسبانية للتعاون الدولى (AFCI) وافتتحه الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة فى ٨ رمضان ١٤٢١هـ الموافق ٤ ديسمبر ٢٠٠٠م.

تحويل سبيل كتاب قايتباى إلى مركز للحضارة الإسلامية:

نظرًا لتاريخ سبيل كتاب قايتباى، الذى كان كتابا لتعليم وتحفيظ القرآن. ونظرا لموقعه الذى يتوسط مدارس دينية تاريخية مثل مدرسة السلطان حسن ومسجد ابن طولون، فقد كان قرار وزير الثقافة رقم ٧٧٨ لسنة ٢٠٠٠ بأن يتولى صندوق التنمية الثقافية تجهيز وإعداد سبيل وكتاب قايتباى ليكون مكتبة للحضارة الإسلامية تابعة لمكتبة القاهرة الكبرى، ويكون المجلس الأعلى للآثار مسئولا عن سبيل وكتاب قايتباى باعتباره أثرا.

الهدف من مكتبة الحضارة الإسلامية:

تعنى هذه المكتبة باقتناء وتوثيق الإنتاج الفكرى المتصل بالحضارة العربية الإسلامية فى مجالات العلوم والآداب والفنون والعمارة والآثار والتاريخ، وفى مختلف أوعية المعلومات وبمختلف اللغات، وإتاحته للباحثين والمهتمين بالحضارة الإسلامية من كل أنحاء العالم.

وذلك لإثراء البحث العلمى وإبراز مقومات وتراث الحضارة الإسلامية وإسهاماتها الرائدة فى الحضارة الإنسانية عبر العصور، ولتوفير منبر لدراسة ومناقشة حوار الحضارات وإنجازاتها.

مقتنيات المكتبة وخدماتها:

تضم مكتبة الحضارة الإسلامية كنوز العلم والمعرفة من المراجع والكتب والدوريات والوثائق والخرائط واللوحات والصور، فضلا عن مجموعة من قواعد البيانات الإلكترونية التى توثق تراث الحضارة الإسلامية فى مجالات الآداب والعلوم والفنون والعمارة والآثار والتاريخ.

خدمات المكتبة:

وتقدم هذه المكتبة عدة خدمات ثقافية وعلمية متطورة منها:

١ - خدمات مرجعية وبحثية.

٢ - خدمات معلومات متطورة تتضمن خدمة البث الانتقائى للمعلومات والإحاطة الجارية.

٣ - خدمة شبكة الإنترنت.

٤ - خدمات المعلومات بالتليفون والفاكس فى مجالات الحضارة الإسلامية على الرقم ٥٠٦١٧١٥.

٥ - خدمات التصوير والاستنساخ.

٦ - تنظم المكتبة برامج للنشاط الثقافى والفنى، حيث تكون ملتقى للمفكرين والمبدعين ومنتدى حقيقيا للحضارة الإسلامية وحوار الحضارات والثقافات.

٧ - ترتبط المكتبة باتصال دائم ووثيق بكل مصادر ومراكز المعلومات والوثائق العربية والأجنبية والإسلامية، بغية تبادل المعلومات وصور الوثائق والأبحاث.

٨ - يخصص مركز سوزان مبارك للحضارة الإسلامية عدة جوائز لتشجيع وإعداد البحوث والدراسات المتخصصة فى الحضارة الإسلامية.

أقسام المكتبة:

يتكون مبنى المكتبة من ثلاثة أدوار، حيث يقع فى الدور الأرضى الاستقبال والاستعلامات والأمن والمدرسة العربية للسينما والتليفزيون وأمين الأثر.

الدور الأول: خصص الدور الأول للمكتبة الرقمية التى تتضمن خدمات الإنترنت وقواعد البيانات الالكترونية المسجلة على أقراص الليزر CD - ROM والملتيميديا ووحدة الميكروفيلم والمواد السمعية والمرئية. كما يقع فى الدور الأول قاعة الندوات ومعرض للصور والخرائط والوثائق.

الدور الثانى: ويشغل الدور الثانى قاعات البحث والاطلاع، حيث تعرض مجموعات المراجع والكتب والدراسات المتصلة بالحضارة الإسلامية، وتضم دوائر المعارف والمعاجم والأطالس وكتب الفلسفة الإسلامية، وعلوم الدين الإسلامى، والعلوم الاجتماعية، والعلوم عند العرب، والفنون والعمارة الإسلامية والآداب، والتاريخ والجغرافيا والآثار وكتب

التراجم والسير لأعلام الحضارة الإسلامية.

أما قواعد البيانات التى يجرى اقتناؤها بمركز ومكتبة سوزان مبارك للحضارة الإسلامية بسبيل وكتاب قايتباى فهى:

١ ـ قاعدة بيانات شخصيات (أعلام ورموز الحضارة الإسلامية فى مختلف المجالات فى الفنون والآداب عبر العصور حتى العصر الحديث).

٢ ـ قاعدة بيانات الآثار والفنون والعمارة الإسلامية فى مصر والعالم.

٣ ـ قاعدة بيانات التاريخ الإسلامى (قاموس للأحداث الإسلامية).

٤ ـ قاعدة بيانات العلوم عند العرب (إسهامات العرب الرائدة فى مختلف العلوم).

٥ ـ قاعدة بيانات حوار الحضارات.

٦ ـ قاعدة بيانات للخرائط والمخطوطات والصور المتصلة بالحضارة الإسلامية.

٧ ـ قاعدة بيانات دليل المنظمات والمؤسسات والمتاحف والمعاهد الإسلامية فى مصر والعالم العربى.

٨ ـ قاعدة بيانات فهارس شبكة المكتبات المصرية.

٩ ـ الكشاف الإسلامى Index Islamicus

١٠ ـ قاعدة بيانات ببليوجرافية بالمصادر والمراجع والإنتاج الفكرى المتصل بالحضارة الإسلامية.

المواقع المتخصصة فى مجالات الحضارة العربية والإسلامية على الإنترنت والمتاحة بالمكتبة (قائمة مختارة)

ـ العلماء العرب فى المجالات المختلفة عبر التاريخ http: //Scientists.cip.net

ـ برنامج المتحف الإسلامى

http://www.harf.com

(أول برنامج عربى يتناول الفن الإسلامى من القرن الأول إلى القرن الثالث عشر للهجرة لمشاهدة الكثير من أنواع الفنون والزخارف الإسلامية ضمن قاعات العرض المختلفة).

ـ مكتبة الكونجرس قسم الشرق الأوسط

http://www.loc.gov/cds

ـ مكتبة الشرق الأوسط

http://www.kutob.com

ـ موقع التحف الإسلامية

http://www.hilecommerce.net/tvrniture - ar htm

ـ موقع يتيح الاطلاع على أكثر من عشرة آلاف رابط للمواقع العربية

http://www.andwant.fzs.com

ـ موقع يتيح الاطلاع على أكثر من مئة ألف كتاب عربى

http://www.anhar.com

ـ الفنون الإسلامية على الانترنت

http://www.islamicart.com

(هذا الموقع ينقسم إلى أربعة أقسام: العمارة الإسلامية، الخط العربى، فنون السجاد الإسلامى، العملات الإسلامية، وجزء خاص للأحداث التاريخية الإسلامية).

- التراث الحضارى لمصر

http://www.cultnat.org.

(موقع مخصص لمركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى لمصر بوزارة الاتصالات والمعلومات).

- اللجنة الدائمة للأزهر لحوار الأديان السماوية

http://www.alazharinterfaith.org.

- موقع المكتبة على الإنترنت، فى إطار شبكة المكتبات المصرية.

http://www.library.idsc.gov.eg

- واحة الإسلام

http://www.khayma.com/waha

- الشبكة الإسلامية ٢

http://www.arabic.islameweb.com

- دليل المواقع الإسلامية

http://www.islamdir.net/links/or.com

- مواقع إسلامية بالعربية

http://www.sultan.org/a/

- وكالة الأنباء الإسلامية الدولية

http://www.islamicnews.org/athens/cyprus/6741

- مجلة الملتقى الإسلامى

http://www.al-multaqa.com

- مواقع الإسلام (حرف)

http://www.al-islam.com/asite.htm

- الغزوات الإسلامية

http://www.geocities.com/athens/forum/22b/ gazawat. html

- الشبكة الإسلامية ١

http://www.al-islamweb.net

الاجتماع السنوى والمؤتمر العام رقم ٦٧
للاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا)
بوسطن (ماساشستس) الولايات المتحدة ١٦ ـ ٢٥ أغسطس ٢٠٠١

أ. د. سيدة ماجد محمد ربيع
كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. كلية الآداب. جامعة المنوفية

استضافت مدينة بوسطن عاصمة ماساشستس الأمريكية الاجتماع السنوى والمؤتمر العام رقم ٦٧ للاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها، وتحت شعار «المكتبات والمكتبيون يقدمون شيئًا مختلفًا فى عصر المعرفة» وعلى مدى عشرة أيام تدارس المجتمعون وعددهم أكثر من حوالى ٣٥٠٠ متخصص فى المكتبات والمعلومات ومن كافة أنحاء العالم المحاور التالية:

- تقدم الدور القيادى لأمين المكتبة فى عصر المعرفة.
- تقديم خدمة التعليم طوال الحياة رغم المكان والزمان.
- إدارة المعلومات فى عصر المعرفة.
- تنمية سياسات المعلومات لعصر المعرفة.
- تنمية التعاون والمشاركة فى المهنة.

ويتم تحقيق شعار المؤتمر من خلال تقديم «الشيء المختلف»:

- للحكومة والصناعة فى التنمية الصناعية.
- للمجتمع فى التنمية الاجتماعية والثقافية.
- للباحثين والعلماء لاكتشاف جوانب جديدة فى المعرفة.
- للأطفال والناشئة فى فرص التعليم من حيث نوعية وكيفية الحياة فى المجتمع العام.

وبدأت الاجتماعات يوم الجمعة ١٧ أغسطس ٢٠٠١، وذلك لمجالس المنسقين للأقسام واللجان والشعب واللجان التنفيذية للموائد المستديرة التى تشكل الاتحاد الدولى، وكل هذه الاجتماعات هى اجتماعات إدارية وفنية. كما عقدت الأقسام الفنية وهى المعنية بالشئون الفنية والخدمات مثل لجنة المكتبات وخدمات البحوث البرلمانية، ولجنة المكتبات الحكومية وغيرها. وكذلك عقدت اللجان التنفيذية للموائد المستديرة المعنية بموضوعات بعينها مثل المائدة المستديرة الخاصة بإدارة جمعيات المكتبات، والمائدة المستديرة الخاصة بتربية المستفيدين Uses Education، والمائدة المستديرة الخاصة بقضايا المرأة . . . إلخ.

ومن المعروف أنه بالإضافة إلى اللجان والأقسام والموائد المستديرة التى تشكل الهيكل التنظيمى للاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها هناك مجموعة من المجمعات Caucus التى تقوم على أساس من الروابط العرقية أو اللغوية أو الجغرافية بين مجموعات من المكتبيين، ويسمح لهذه المجمعات الاجتماع ـ بشكل غير رسمى ـ تحت مظلة الاتحاد الدولى، وهذه المجمعات تسعى إلى مناقشة الكثير من الأمور ذات الطابع المشترك التى تهم أعضاءها.

وكثير من هذه المجمعات له تاريخ طويل نسبيا مثل مجمع أوروبا (Euopa Caucus) وبعضها حديث العهد مثل Third world Caucus، وهذه المجمعات لها حق مساندة ودعم من يريد التقدم

للترشيح لشغل أى مناصب شاغرة فى الاتحاد الدولى، وكذلك يمكنها التنسيق بين المرشحين الذين يتنافسون على مقعد واحد وهم من بين أعضاء المجمع ومن لجنة جغرافية واحدة فى الاتحاد.

ويمثل مجمع العالم الثالث Third World Caucus أحدث هذه المجمعات وأعضاؤه من لجان أفريقيا، وآسيا، وأوروبا اللاتينية.

ولقد عقدت جماعات النقاش مثل جماعة النقاش الخاصة بالإنترنت وغيرها من جماعات النقاش جلساتها ابتداء من يوم الأحد ٢٠٠١/٨/١٩، ومن الأمور الجديدة بالملاحظة جلسات الملصقات Posters Sessions، وهى عبارة عن مجموعة من الملصقات تعبر عن موضوع معين، سواء كان الموضوع مرتبطا بمكتبة معينة أو خدمة معينة، أو تجربة يريد صاحبها أن يعرضها على أعضاء المؤتمر، ومنها ما قامت به مكتبة للأطفال فى الولايات المتحدة تريد عرض نشاطها على أعضاء المؤتمر. وإضافة إلى ما سبق فقد كانت هناك مجموعة من ورش العمل التى عقدتها اللجان الجغرافية، أو اللجان الفنية للاتحاد مثل ورشة العمل التى عقدتها اللجنة الخاصة بالتعبير الحر وتدفق المعلومات المعروفة بالفيفاف FAIFE وقدمت هذه الورشة عرضًا مختصرًا استخدمت فيه الفيديو والشرائح، وركزت فيه على كل الأمور التى يمكن أن تكون موضعًا للرقابة مثل المعلومات التى تتناول صناعة المفرقعات أو المعلومات الخاصة بالإدمان أو الموضوعات المرتبطة بالجنس.. إلخ، ومدى حرية التعبير والتدفق الخاصة بهذه الموضوعات، وكذلك ورشة العمل التى أقامتها لجنة آسيا والأيقانوسية الخاصة بمكتبات الأطفال تحت شعار «الأصفر جميلا: نحو ابداع استراتيجيات لتنمية مكتبات الأطفال».

ولقد واكب هذه الجلسات والحلقات النقاشية والموائد المستديرة واجتماعات اللجان وغيرها افتتاح معرض للكتب ونظم المعلومات والأجهزة والتجهيزات والأثاث وكل ما له علاقة بالمكتبات سواء من برمجيات وصناعات ترتبط بالمعلومات.

ولا يفوتنا أن نشير إلى مجموعة من الزيارات التى أعدت للمشاركين فى المؤتمر، وتعددت هذه الزيارات ما بين زيارات مكتبات عامة أو أكاديمية، أو مكتبات متخصصة ومتاحف العلوم والفنون والمراكز الثقافية بوجه عام.

وسنلقى الضوء هنا على عمل بعض اللجان، وما دار فى بعض الجلسات بورش العمل والموائد المستديرة.

فعلى سبيل المثال فقد عقدت جماعة النقاش الخاصة بالإنترنت جلسة تناول المجتمعون فيها بالبحث النقاشى ما تقدمه مكتبات الحاضرين من خدمات من خلال الشبكة، وكذلك كيف تستخدم الإنترنت للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع، وهل يتاح للمستفيدين من المكتبة الاتصال والإفادة من الإنترنت بصورة مباشرة، وهل تواجه بعض المشاكل الخاصة بالرقابة على استخدام الشبكة وغير ذلك من الموضوعات الحيوية الخاصة بالإنترنت.

كذلك عقدت لجنة المكتبة وخدمات البحث البرلمانية عدة جلسات خاصة عن المعلومات والمطبوعات الرسمية قدمت فيها مجموعة من الأبحاث الخاصة بالمعلومات ودعم البحوث البرلمانية والتشريعية بين التحدى الجديد والاهتمام العام. ولقد قدم مدير خدمات البحوث البرلمانية بمكتبة الكونجرس بحثًا بعنوان «التكنولوجيات المتطورة ومدى إمكانية تطبيقاتها

فى الخدمات التشريعية» وكذلك قدمت ورقة عمل عما تقدمه المكتبات والمعلومات البرلمانية فى اسكتلندا.

وكانت الجلسة التى عقدتها جماعة النقاش الخاصة بما يطلق عليه التراخيص Licensing من الأهمية بمكان حيث إنها غطت بعض القضايا ذات الأهمية فى الوقت الحالى والتى تواجه المكتبات اليوم، مثل مصادر المعلومات الإلكترونية التى يزداد استخدامها وفقًا للعقود المبرمة بين المكتبات والجهات المنتجة لها والتى تستخدم وفقا لقانون حماية حق المؤلف أو بما يخالفه. ولقد كشفت جماعة النقاش واستمرت فى الكشف عن قضايا السياسة العامة وعلاقة التراخيص والقانون بحقوق المستفيد والتسعير، والتفاوض، وكذلك التدريب وأنماط من نماذج العمل، وركزت الجماعة فى هذا العام النقاش على دراسات لحالة بعض المفاوضات الصعبة، وذلك بهدف كشف الأسباب التى تؤدى إلى التعقيد والحلول التى يمكن أن يتوصل إليها مفاوضو المكتبات للتقدم فى المفاوضات.

وتحت عنوان «كيف تختلف المراجع الافتراضية أو التخيلية عن مراجع الوجه لوجه Face to Face ارشادات ومنافسة جديدة لخدمات المراجع للمستفيد عن بعد. وقد تمت فى هذا الصدد مناقشة عدة أبحاث من بينها:

* هل أنت مستعد لخدمة مراجع عن بعد؟ مهارات جديدة للرد على الاستفسارات وسياسات مكتبية تحتاج إلى تغيير مكتب المعلومات وأنت (أخصائى المراجع) للتحول إلى الشبكة العنكبوتية (الويب).

* المراجع بالبريد الإلكترونى، إعادة التركيز واسترجاع التجارب من مكتبة جيلمان جامعة جورج واشنطن - الولايات المتحدة.

* المراجع التخيلية: أسئلة بلا إجابات؛ قدمتها زورنا إيروجوفاك، جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس - الولايات المتحدة.

* دور المكتبة العامة فى مجتمع المعلومات الدانماركى: الحاجة إلى منافسة جديدة.

* تابع مشروع الخدمات المرجعية الرقمية المجمعة. وهذا العمل من إعداد مدير خدمات المجموعات العامة - مكتبة الكونجرس.

ولم تقتصر عمل اللجان والموائد المستديرة وحلقات النقاش والندوات على ما سبق بل كانت هناك جلسات خاصة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والوسائط المتعددة، كذلك عقدت جلسات وقدمت تقارير تبين مدى التقدم فى المشروعات التى يشارك فيها الاتحاد الدولى، وخصوصًا فيما يتعلق بالضبط الببليوجرافى، وهو ما قامت به لجان التصنيف والفهرسة، وكذلك اللجان الفنية الأخرى مثل اللجنة الفنية الخاصة بالمخطوطات والكتب النادرة.

كذلك نظمت لجنة المكتبات الوطنية ورشة عمل خاصة بتنظيم وتسويق خدمات المكتبات الوطنية، وعرضت فيه تجارب بعض المكتبات الوطنية مثل المكتبة الوطنية الإيطالية، والمكتبة الوطنية الهولندية، والمكتبة الوطنية اللاتينية، وكذلك كل من المكتبة الوطنية بسنغافورة وأسكتلندا واستراليا والمكتبة الملكية ببلجيكا. أما المكتبات الوطنية لكل من فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة فقد عرضوا كيفية الاستفادة من تسويق خدماتهم.

ومن المعروف أن المؤتمر القادم للاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها سوف ينعقد فى جلاسجو بالمملكة المتحدة فى أغسطس عام ٢٠٠٢.

المؤتمر العربى الثانى عشر للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (أعلم) حول «المكتبات العربية فى مطلع الألفية الثالثة: بنى وتقنيات وكفاءات متطورة»، الشارقة ٥ ـ ٨ نوفمبر ٢٠٠١

ياسر نبوى محمود
سكرتير الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات
yelnabawy@hotmail.com

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة والرئيس الأعلى لجامعة الشارقة نظم الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (أعلم) بالتعاون مع جامعة الشارقة المؤتمر العربى الثانى عشر للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات بعنوان «**المكتبات العربية فى مطلع الألفية الثالثة: بنى وكفاءات متطورة**» بالشارقة فى الفترة من ٥ ـ ٨ نوفمبر ٢٠٠١.

ويتميز هذا المؤتمر بأنه أول لقاء علمى للاتحاد يعقد فى الخليج العربى، بعد أن اتسعت دائرة نشاط الاتحاد فى مطلع القرن، وهذه الألفية الثالثة، ثم إنه يأتى فى وقت طرحت فيه تحديات جديدة على المتخصصين فى المكتبات والتوثيق والمعلومات فى مجتمع ينسب إلى اختصاصهم، مجتمع المعلومات والمعرفة، فهم مدعون إلى مواكبة التحولات العميقة فى مجتمعاتهم فى عهد العولمة والاستخدام الواسع للمعلومات بمراجعة طرائق ووسائل تنظيم المعارف وبثها، بالاعتماد على أحدث الوسائل التكنولوجية. كما أنهم مطالبون بتغير الصور التقليدية للمكتبة وتحويلها إلى مكتبة إلكترونية تساعد الباحثين عن المعلومات إلى الوصول إليها بأقصى سرعة وبشتى أنواع اللغات التى صدرت فى مجال تخصصاتهم.

وقد انتظم المؤتمر فى أربعة محاور موضوعية التى تضمنت دعوة لتعميق التفكير حول الصور الجديدة للمكتبة العربية ومركز المعلومات العربى فى ظل الرهائن الاستراتيجية الحالية ولدراسة القضايا المطروحة على المكتبات ومراكز المعلومات، سواء منها الفنية أو الاجتماعية أو القانونية، وتواصلا مع المؤتمر العربى الحادى عشر الذى عقد بالقاهرة (١٢ ـ ١٧ أكتوبر ٢٠٠٠) والذى أصدر «بيان القدس»، فقد خصص المؤتمر مائدة مستديرة حول موضوع «**الكتاب والمكتبات فى القدس: من أجل إنقاذ التراث الوثائقى الفلسطينى**».

محاور المؤتمر:

حاولت المحاور الموضوعة تناول القضايا المطروحة على المكتبة العربية ومركز المعلومات العربى فى ظل الظروف التى تحيط به:

المحور الأول: المكتبة العربية: التراث الوثائقى، البنى والإجراءات الفنية:

١ ـ التراث الوثائقى العربى فى عصر العولمة وشبكة الإنترنت.

٢ ـ رقمنة المخطوطات العربية والكتب النادرة.

٣ ـ المجموعات المكتبية: دراسات ببليومترية.

٤ ـ الإجـراءات الفنيـة : وصف وتكشـيف وتحليل الأوعية الإلكترونية (الآليات والمعايير الموحدة والتطبيقات والإشكاليات) .

مـائدة مسـتـديرة حـول مـوضـوع «الكتـاب والمكتبـات فى القـدس: من أجل إنقـاذ التـراث الفلسطينى» .

المحور الثانى: المكتبة العربية وتكنولوجيا المعلومات الحديثة:

١ ـ النشر الإلكترونى للنتاج الفكرى المكتوب باللغة العربية .

٢ ـ نتـاج أوعيـة المعلومـات الإلكتـرونيـة : إشكاليات الوسائط المتعددة .

٣ ـ تكنولوجيـا المعلومـات وإتاحـة النتـاج الفكرى العربى : نظم التشغيل والبرمجيات والمصطلحات .

٤ ـ المكتبة العربية الإلكترونية (الرقمية) : الشبكات وخدمات الاتصال .

مـائدة مستديرة حـول موضـوع «نحو إعـادة هندسـة المكتبـة العربيـة وتبنى اختيـارات ملائـمة للاحتياجات المحلية» .

المحور الثالث: حقوق التأليف والوسائط المتعددة فى المكتبة العربية:

١ ـ المبادئ الأساسية لحقوق التأليف والنشر والتوزيع لمختلف الوسائط والأوعية .

٢ ـ الوضعية الحالية للتشريع فى ميدان حقوق التأليف فى الوطن العـربى فى ظل الاتفـاقيات العربية والدولية وتعدد الوسائط .

٣ ـ العقود والرخص لاستعمال النصوص الإلكترونية والوسائط المتعددة وإمكانية تكيفها مع الاحتياجات المحلية للوطن العربى .

مائدة مسـتـديرة حول موضـوع «نحو حـماية عـادلـة للملكيـة الفكرية فى عـصـر شـبكات المعلومات داخل الوطن العربى .

المحور الرابع: القوى العاملة والتعليم العالى والتكوين فى علوم المكتبات والمعلومات:

١ ـ وضعيـة العاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية : المؤهلات والكفاءات والنظام الأساسى للمهنة والأجور .

٢ ـ احتياجات سوق العمل إلى القوى العاملة فى المكتبات والمعلومات .

٣ ـ مهن المعلومات الجدية والمتجددة : إعادة تحديد ملامح ومؤهلات العاملين .

٤ ـ التـعليم والتكوين المسـتـمـر فى علوم المكتبات والمعلومات : مناهج الدراسة والوسائل التعليمية والدورات التدريبية .

٥ ـ المحـددات الأخـلاقـيـة لمـارسـة مـهن المعلومات .

مائدة مـستديرة حـول موضوع «نحـو تحديث مناهج الدراسـة والتكوين المسـتـمـر فى ضـوء المستجدات التكنولوجية» .

المحور الخامس: إدارة الجودة فى المكتبة العربية:

١ ـ إدارة المعرفة والمعلومات الإلكترونية فى المكتبة العربية .

٢ ـ تحقيق الفـاعلية فى إدارة المكتبـة العربيـة (الآليات الأساسية والخصوصيات المحلية) .

٣ ـ تسويق خدمات المعلومـات فى المكتبـة العربية . أو اختيار التوجه نحو المستفيد .

٤ ـ شبكات المعلومـات : حل مسـتـقبلى للإشكاليات المادية والمهنية والتواصلية .

مائدة مستديرة حول موضوع «الجمعيات العربية المكتبية ودورها فى تطوير إدارة المكتبة وفى تأطير مهن المكتبات والمعلومات».

برنامج المؤتمر:

انتظمت أعمال المؤتمر فى تسع عشرة جلسة علمية موزعة على ثلاث قاعات متوازية فى نفس الوقت، وذلك فضلا عن جلستى الافتتاح والختام، بالإضافة إلى الزيارات العلمية إلى معرض الشارقة الدولى الذى صادف انعقاده انعقاد المؤتمر وزيارة مكتبة جامعة الشارقة المركزية التى تمت على هامش المؤتمر، كما أقيم على هامش المؤتمر معرضان إحداهما للكتب العلمية وأخر للأجهزة العلمية والتقنية الحديثة والأنظمة الآلية للمكتبات.

وقد بلغ عدد المشاركين فى هذا المؤتمر حوالى (٣٥٠ مشاركا) يمثلون جميع الدول العربية بجانب وجود بعض المشاركين الأجانب. وقد شاركت الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات بأكبر وفد حضر المؤتمر، حيث شارك حوالى ٦٠ مشاركا وقد بلغ عدد الأبحاث التى قدمت إلى المؤتمر ٦٠ بحثا علميا. وقد شهد برنامج المؤتمر الذى دار على مدى أربعة أيام المناقشات والمدخلات فى الموضوعات المطروحة من جانب الباحثين.

اليوم الأول: الاثنين ٥ نوفمبر:

شهد اليوم الأول للمؤتمر الجلسة الافتتاحية والجلسة العلمية الأولى والمائدة المستديرة الأولى.

الجلسة الافتتاحية:

بدأت وقائع الجلسة الافتتاحية التى حضرها سمو الشيخ الدكتور محمد بن سلطان القاسمى والشيخ عكرمة مفتى القدس وعدد كبير من المسئولين بإمارة الشارقة بكلمة جامعة الشارقة التى قام بإلقائها أ. د. عصام زعبلاوى مدير جامعة الشارقة والذى رحب فيها بالمؤتمر ولمن شارك فى فعاليات المؤتمر، ثم أعقبه بكلمة للأستاذ الدكتور وحيد قدرة رئيس الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات الذى عبر فيها عن شكره لجامعة الشارقة وجميع المسئولين بها وعلى رأسهم سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى الرئيس الأعلى لجامعة الشارقة ولمن ساهم أو شارك فى هذا المؤتمر. وتلتها كلمة للأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمى والتى أشار فيها إلى الاتحاد ودوره فى تأصيل العلاقات بين أمناء المكتبات العرب. وأعقبه بكلمة للأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة، وأشاد فيها بدور الاتحاد وناشد الجميع بمساندة الاتحاد بتكملة المشوار فى النهوض بالمكتبة العربية وأمناء المكتبات العرب.

وقد قدم خلال هذه الجلسة الافتتاحية درع تكريم من الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات لسمو الشيخ الدكتور محمد بن سلطان القاسمى، كما قدمت أيضًا الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات درع تكريم لسمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، باسم جميع أمناء المكتبات المصريين معبرين عن امتنانهم وشكرهم الجزيل لسموه ولجهوده الكبيرة فى رعاية مؤتمرات المكتبات والمكتبات العربية، حيث ساهم سيادته فى إنشاء مكتبة ومركز معلومات كلية الزراعة جامعة القاهرة.

وانتهاء الجلسة الافتتاحية قام المشاركون بافتتاح معرضى الكتب والأجهزة العلمية.

الجلسة العلمية الأولى:

قام برئاسة هذه الجلسة الدكتور حسام الدين سلطان العلماء (الإمارات) وتمت مناقشة ورقتى بحث: الأولى: عن «المكتبات الافتراضية: القطيعة والتواصل «للأستاذ الدكتور هيبار فونذان (فرنسا) أعقبها ورقة بحث من د. محمد أمان (الولايات المتحدة) تحدث فيها عن «التكوين والدراسة فى مجال المعلومات والمكتبات فى الولايات المتحدة». وبعدها طرحت الأسئلة والمناقشة فى تلك الورقتين من جانب السادة الحضور.

المائدة المستديرة الأولى:

وقد قام الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمى (تونس) برئاسة هذه المائدة ودارت حول «الكتاب والمكتبات فى القدس: من أجل إنقاذ التراث الوثائقى الفلسطينى».

اليوم الثانى: الثلاثاء ٦ نوفمبر:

شهد اليوم الثانى ست جلسات علمية والمائدة المستديرة الثانية.

الجلسة العلمية الثانية:

ورأس هذه الجلسة د. عبد الكريم الزيد (السعودية)، وقدم خلالها ورقتى بحث: الأولى عن «المكتبات الرقمية كأداة لتجاوز الهوة الرقمية: التجربة الماليزية إنشاء مكتبة وطنية رقمية» للدكتور عبد القادر باشا (ماليزيا) تلاه ورقة عن «خدمات المعلومات العربية وتكنولوجيا اللسانيات» للدكتور فتحى الدبيلى (فرنسا)، واختتمت الجلسة بالنقاش من جانب الحاضرين حول هاتين الورقتين.

الجلسة العلمية الثالثة:

والتى دارت عن المكتبة العربية: التراث الوثائقى، الإجراءات الفنية والدراسات الببليومترية ورأسها أ. د. عبد اللطيف صوفى (الجزائر) قدم فيها أربعة أبحاث علمية أولها للأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى (مصر) عن «الإنترنت وخدمات المكتبات والمعلومات؛ دراسة ببليومترية للإنتاج الفكرى العربى»، وتلاه بحث مقدم من أ. عبد المالك بن السبتى (الجزائر)، وكان عن «مصادر المعلومات الإلكترونية ودورها فى دعم البحث العلمى بجامعة منتورى قسنطينة؛ دراسة ببليومترية تحليلية».

وأعقبها «دراسة ببليوجرافية للإنتاج الفكرى لسمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى» وقدمتها الأستاذة الدكتورة سيدة ماجد محمد (مصر)، واختتمت الجلسة ببحث عن «الانتاج الأدبى المغربى الصادر خلال فترة ١٩٣٦-١٩٩٩؛ عرض قاعدة معطيات وتحليل سوسيوبيليومترى» للأستاذ حسن الوزانى (المغرب)، وكان للنقاش من جانب الحاضرين حظا فى هذه الجلسة.

الجلسة العلمية الرابعة:

ودارت الجلسة حول «المكتبة العربية: **التراث الوثائقى الإجراءات الفنية والدراسات الببليومترية**» وقام برئاستها أ. قاسم عثمان نور (السودان). وأول ورقة بحث كانت عن «الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة لحفظ المخطوطات العربية فى مدينة القدس» للأستاذة هالة كيلة (فلسطين)، أعقبها أ. عونى شعبان المقيد من (فلسطين)، تحدث عن «المجموعات المكتبية بمكتبة الجامعة الإسلامية بغزة: دراسة

ببليومترية». وعن «الوضع الراهن للإجراءات الفنية فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات السودانية» فتحدثت أ. نادية مصطفى العيدروس (السودان) واختتمت الجلسة بورقة بحث للأستاذة سهيلة هويسة (تونس) تحدثت عن «علم القياس الأسلوبى ودوره فى تحديد المؤلف: التجارب العالمية والتطبيقات العربية» وكان لتعليقات الحاضرين والنقاش حظًا فى هذه الجلسة.

الجلسة العلمية الخامسة:

وقد ناقشت الأبحاث المقدمة موضوع «المكتبة العربية وتكنولوجيا المعلومات الحديثة» وأول الأبحاث كان «نحو مكتبة رقمية فى دولة الإمارات العربية المتحدة» للأستاذ أحمد الحافظ إبراهيم (الإمارات)، و«النظم الببليوجرافية المحوسبة فى منظومة المكتبات الجامعية التونسية» قدمها خالد الحبشى من تونس. وعرض أ. أحمد توفيق عبد العظيم (مصر) «التقنيات الحديثة فى استخدام تكنولوجيا المكتبات والمعلومات للمكفوفين». وأعقبه ورقة بحث عن «المكتبات فى موريتانيا، ماضيها حاضرها ومستقبلها» قدمها أ. الحسن ولد عالى (موريتانيا)، واختتمت الجلسة بالنقاش.

الجلسة العلمية السادسة:

ودارت الجلسة حول موضوع «المكتبة العربية وتكنولوجيا المعلومات الحديثة» وقد قام د. عبدالمجيد بو عزة (سلطنة عمان) برئاستها. قدمت فيها ورقة بحث بعنوان «نظم المكتبات الإلكترونية ودورها فى تقديم خدمات آلية متطورة: المتطلبات، المعايير» قدمتها لنا أ. سهير إبراهيم حسن صالح (مصر)، أعقبها أ. فؤاد القردلى (تونس)، وناقش «واقع مرافق أنظمة المعلومات العربية فى مجال المكتبات»، وتلاها بحث بعنوان «توحيد وتقييس مصطلحات المكتبات والمعلومات فى اللغة العربية: مساهمة منهجية لوضع خطة لبناء بنك آلى للمصطلحات» وعرضه أ. رياض بن لعلام (الجزائر)، أما عن «النشر الإلكترونى المكتوب بالعربية، الدورية كنموذج» فقد عرضته أ. رجاء بنيس (المغرب)، واختتمت الجلسة بالنقاش حول الأوراق التى قدمت فيها.

الجلسة العلمية السابعة:

وحول «المكتبة العربية وتكنولوجيا المعلومات الحديثة» دارت هذه الجلسة التى رأسها د. أحمد الشيخ (الكسو)». وعرضت ورقة بحث بعنوان «نحو وسائل إبحار ديناميكية لفائدة المستفيد» عرضتها أ. رجاء دواس (تونس)، أما «بوابة عبور المكتبات على الإنترنت وخدمات المستفيدين منها» فقدمها لنا أ. صلاح شحاتة (مصر). وعن «دور المكتبة الإلكترونية فى مجتمع متغير» كان بحث د. ربحى مصطفى عليان وأ. هدى زيدان (الأردن). واختتمت الجلسة بالنقاش من جانب الحاضرين حول الأبحاث التى قدمت.

المائدة المستديرة الثانية:

ودارت المائدة حول «الجمعيات المكتبية العربية ودورها فى تطوير إدارة المكتبة وفى تأطير مهن المكتبات والمعلومات» وأدارها د. جاسم محمد جرجيس (الإمارات). المتداخلون د. عبد المجيد مسكى (المغرب) د. ربحى مصطفى عليان (الأردن)، أ. د. شعبان عبدالعزيز خليفة (مصر)، د. باسل الراوى (العراق)، د. سليمان

صالح العقلا (السعودية)، أ. ناهد عوض الكريم خشم الموس (السودان)، أ. ماجدة عزو (ليبيا).

اليوم الثالث: الأربعاء ٧ نوفمبر:

شهد اليوم الثالث للمؤتمر ست جلسات علمية بجانب المائدة المستديرة الثالثة موزعة بالتوافق على ثلاث قاعات متوازية.

الجلسة العلمية الثامنة:

وأدارت هذه الجلسة د. بهجة بو معرافى (الإمارات)، وقدمت خلالها أوراق أولاها كان عن «تسويق منتوجات وخدمات المعلومات فى الوطن العربى، أية تحديات فى مستهل الألفية الثالثة؟» وعرضته د. نزهة الخياط، أما بحث «خدمات المعلومات العربية وتكنولوجيا اللسانيات» فقد تناوله د. فتحى الديبلى. واختتمت الجلسة بالنقاش.

الجلسة العلمية التاسعة:

ودارت حول «المكتبة العربية وتكنولوجيا المعلومات» وقام برئاستها أ. مود إسطفان هاشم (لبنان)، وعرض فيها «الكتاب الإلكترونى» وقدمته د. أمنية مصطفى صادق (مصر)، وورقة بحث بعنوان «الدوريات الإلكترونية: ماهيتها، وجودها ومستقبلها فى المكتبة العربية» قدمها كل من د. عامر قنديلجى ود. إيمان فاضل (العراق). وتناول الجلسة أيضًا بحثا بعنوان «النص والنص الفائق: دراسة مقارنة لأساليب القراءة» قدمته أ. بسمة طبيب (تونس). وأخيراً قدم خلال هذه الجلسة ورقة بحث بعنوان «مهارات المنتسبين فى ميدان المعلومات» وقدمها لنا د. رضية محمد آدم (السودان) واختتمت الجلسة بالنقاش.

الجلسة العلمية العاشرة:

وتناولت الجلسة موضوع «المكتبة العربية وتكنولوجيا المعلومات» وأدارت الجلسة د. مبروكة محيريق (ليبيا)، وقدمت فيها ورقة بحث بعنوان «التعامل مع أوعية المعلومات العربية والإسلامية من خلال تقنيات المعلومات الحديثة» وعرضها د. جاسم محمد جرجيس ود. مجدى زيادة (الإمارات). وعن تساؤل «هل المكتبات الطبية فى الامارات العربية المتحدة جاهزة للتحول إلى مكتبات إليكترونية؟» تحدث أ. عبد الحكيم بيشاوى (الإمارات)، أما البحث الموسوم «نحو بناء المكتبة الطبية الإلكترونية فى إقليم شرق المتوسط» فقد قدمه د. نجيب الشوربجى. وأختتمت الجلسة بالنقاش.

الجلسة العلمية الحادية عشر:

ودارت هذه الجلسة عن «حقوق التأليف والوسائط المتعددة فى المكتبة العربية» وأدارها أ. د. محمد فتحى عبد الهادى (مصر)، تم فيها عرض موضوع «تشريعات حقوق فى الوطن العربى (آفاق تطويرها فى ضوء الاتفاقيات العربية والدولية وأستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات)» مجال للمناقشة وتناوله د. عبد الله محمود الشريف (ليبيا). أما «حقوق الملكية الفكرية: نشأتها - الواقع والمستقبل» فقد قدمها لنا أ. د. محمد السيد فودة (مصر). أما بحث «أمن المكتبات ونظم المعلومات: دراسة حالة عن مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة» فقد قدمه د. حسن عواد السريحى (السعودية). وقدم أيضًا فيها بحث بعنوان «حماية حق المؤلف فى ظل القانون الأردنى والاتفاقيات الأردنية العربية والأردنية الدولية فى هذا المجال» وتناولته أ. آمنة

أيوب خليل (الأردن) واختتمت الجلسة بالنقاش.

الجلسة العلمية الثانية عشرة:

حول موضوع «القوى العاملة والتعليم العالى والتكوين فى علوم المكتبات والمعلومات دارت أحداث هذه الجلسة، التى قام برئاستها د. على محمد الدوكالى الحسناوى (ليبيا). وأول الأبحاث المقدمة كان عن «دراسة تقييمة للمواءمة بين تكوين مختصى المعلومات وحاجات سوق العمل فى سلطنة عمان» وعرضه لنا كل من د. عبدالمجيد بو عزة (سلطنة عمان) ود. نعيمة حسن جبر (سلطنة عمان)، وأما د. أبو بكر الهوش (ليبيا) فتناول «المحددات الأخلاقية لممارسة مهن المعلومات»، وحول موضوع «العاملون فى المكتبات العامة بالجزائر: نظامهم الأساسى ومؤهلاتهم» كان بحث أ. نجية قموح (الجزائر)، أما بحث «دراسة فى مدى تأثير التعليم والتدريب فى مؤهلات وكفاءات القوى العاملة وسيكولوجية الإداريين فى حوسبة المكتبات الجامعية فى العراق: دراسة إحصائية تحليلية» فعرضه لنا كل من د. رفيدة كمال عبدالمجيد (العراق) ود. محمد حسن الخفاجى (العراق)، وحول هذه الابحاث دار فى نهاية الجلسة النقاش حول النقاط الأساسية بها.

الجلسة العلمية الثالثة عشرة:

وكان لموضوع «القوى العاملة والتعليم العالى والتكوين فى علوم المكتبات والمعلومات» حظ وافر فى هذه الجلسة التى أدارها د. هانى العمد (الأردن)، وأول الأبحاث كان عن «تخطيط القوى العاملة فى المكتبات العربية: الأسس والوسائل» وعرضه لنا د. محمد أحمد جرناز (ليبيا)، وأعقبته ورقة بعنوان «تأهيل اختصاصى المعلومات فى الإمارات بين الضرورة والطموح» وتناولته د. بهجة بومعرافى (الإمارات)، وقدمت أيضًا ورقة بعنوان «التوأم التذكارى فى العيد الخمسينى العربى لتخصص المكتبات والمعلومات» عرضها أ. د. سعد محمد الهجرسى (مصر)، أما «التكوين فى علوم المكتبات والمعلومات: نحو تحديات المجتمع الحديث أو تهميش المتخصصين» فتناوله د. عز الدين بودربان (الجزائر)، واختتمت الجلسة بالنقاش.

المائدة المستديرة الثالثة:

ودارت حول «نحو إعادة هندسة المكتبات الوطنية وتبنى اختيارات ملائمة للاحتياجات المحلية» وأدارها أ. د. شعبان عبد العزيز خليفة (مصر)، والمتداخلون أ. عبد العزيز الصقعبى (السعودية)، د. مود هاشم (لبنان) أ. ليلى حميدة (مصر)، د. رضية آدم محمد (السودان)، أ. على باكدادة (اليمن).

اليوم الرابع والأخير للمؤتمر الخميس ٨ نوفمبر:

شهد اليوم الأخير ست جلسات علمية والمائدة المستديرة الرابعة.

الجلسة العلمية الرابعة عشرة:

ونوقشت فى هذه الجلسة «القوى العاملة والتعليم العالى والتكوين فى علوم المكتبات والمعلومات» وقام برئاستها د. إيمان السامرائى (العراق)، قدم فيها ورقة بحث بعنوان «الاتجاهات الحديثة فى التكوين العالى لعلوم المكتبات والمعلومات»، وعرضها د. عبداللطيف

صوفى (الجزائر)، وأعقبها ورقة أخرى بعنوان «مهن المعلومات الجديدة والمتجددة: إعادة تحديد ملامح ومؤهلات العاملين» وقدمته لنا د. مبروكة عمر المحيريق (ليبيا)، وتلاها أيضًا ورقة بعنوان «التدريب فى مجال المكتبات والمعلومات واحتياجات المستقبل فى الجماهيرية الليبية: الماضى - الحاضر - المستقبل»، وتناوله د. على محمد الدوكالى الحسناوى (ليبيا). وحول «تنمية الموارد البشرية فى مجال المعلومات والاتصالات فى السودان» ناقشته أ. نجاة وليم جرجس (السودان) واختتمت الجلسة بالنقاش.

الجلسة العلمية الخامسة عشرة:

ودارت حول «القوى العاملة والتعليم والتكوين فى علوم المكتبات والمعلومات» ورأس هذه الجلسة د. أنس طاشكندى (السعودية). وقدم خلالها «المعلوماتيون فى البيئة الرقمية، أساسيات إدارة التغيير» وتناوله بالبحث د. عماد الصباغ (قطر)، وعن ورقة بحث بعنوان «التعليم عن بعد فى علم المكتبات والمعلومات: تجارب بعض الدول وإمكانية الاستفادة منها فى الوطن العربى» تناوله د. مفتاح محمد دياب (ليبيا) وقدمت أيضًا ورقة بعنوان «تقنيات المعلومات فى برامج الليسانس لأقسام المكتبات فى الجامعات الجزائرية» وعرضتها نور صوفى (الجزائر)، وأما بحث بعنوان «مدى اقتناع العاملين فى المكتبات الجامعية السعودية بتقنيات المعلومات» فتناوله أ. راشد الزهرانى (السعودية) واختتمت الجلسة بالنقاش.

الجلسة العلمية السادسة عشر:

ودارت حول «إدارة الجودة فى المكتبة العربية» وقام برئاستها أ. على بن سليمان الصوينع (السعودية)، وأول الأبحاث كان عن «تسويق خدمات المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات فى العراق»، وعرضه د. فيصل علوان الصاحى (ليبيا)، تلاها ورقة بعنوان «أثر انتشار استخدام شبكة الإنترنت على استخدام المكتبة الجامعية: دراسة ميدانية لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) بكليات جامعة الملك عبد العزيز» وعرضها د. شريف كامل شاهين (السعودية)، وأعقبها بحث بعنوان «حماية أمن المعلومات فى شبكة جامعة أم القرى: دراسة حالة» وعرضته د. فاتن بامفلح (السعودية) واختتمت الجلسة بالنقاش.

الجلسة العلمية السابعة عشرة:

حوار مفتوح حول تفعيل نشاط الاتحاد. الرئيس د. وحيد قدرة. وتقرر فيها أن يعقد المؤتمر الثالث عشر للاتحاد فى بيروت عام ٢٠٠٢.

الجلسة العلمية الثامنة عشرة:

ودارت حول «إدارة الجودة فى المكتبة العربية» وقام برئاستها د. شاهين عبد الله الحوسنى (الإمارات). وعرضت فيها ورقة بعنوان «أثر التقنية الحديثة فى مبانى المكتبات»، وتناولها د. عبد الرحمن العكرش (السعودية)، وأعقبها ورقة بعنوان «بناء وتنمية مجموعات المكتبات الرقمية: المقومات، الإجراءات: آفاق مستقبلية»، وعرضها لنا د. محمود عبد الكريم الجندى (مصر). وتلتها ورقة بعنوان «تسويق خدمات المعلومات فى المكتبات الإلكترونية: دراسة حالة للمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية» وقدمها لنا د. سالم بن محمد السالم (السعودية)، وعن موضوع

«تحديث مكتبة كلية الزراعة بجامعة القاهرة» كان بحث د. على نجم (مصر)، واختتمت الجلسة بالنقاش.

الجلسة العلمية التاسعة عشرة:

ودارت حول «إدارة الجودة فى المكتبة العربية» وقد رأس هذه الجلسة أ. إسحاق البديرى (فلسطين)، وعرضت فيها ورقة بحث بعنوان «البيئة الإلكترونية وأثرها على العاملين، دراسة تطبيقية على مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية»، وتناولها أ. نبيل عبد الله القمصانى (السعودية). أعقبها بحث بعنوان «نحو بناء نظام عربى للمعلومات الصحفية» وعرضه لنا أ. خميس عبد الله عرفات (مصر). وتلاها بحث بعنوان «نظام آلى لمضابط البرلمان المصرى على الإنترنت» وقدمته لنا سهام صديق مصطفى (مصر)، واختتمت الجلسة بالنقاش.

المائدة المستديرة الرابعة:

ونوقش خلال هذه المائدة موضوع «تحديث مناهج الدراسة فى علوم المعلومات»، وقامت برئاسة هذه المائدة د. نزهة ابن الخياط (المغرب). المتداخلون د. رياض الدباغ (العراق)، د. محمد بن جعفر محمد عارف (السعودية)، أ. محمد صافى شيحمة (تونس)، د. نعيمة حسن جبر رزوقى (سلطنة عمان)، أ. د. مصطفى أبوشعيشع (مصر) د. حسانة محيى الدين (لبنان).

والتوصيات والمقترحات:

انتهى المجتمعون على بعض التوصيات والمقترحات انقسمت إلى سبعة مجالات كالآتى:

أولا: (القدس) الاحتلال العربى الإسرائيلى وتأثيره على التراث الفكرى العربى:

١ - مناداة مختلف الدول العربية لدعم ومساعدة المكتبات فى القدس وتأسيس مكتبة وطنية فى الأراضى المحتلة.

٢ - وضع جامعة فلسطين ومكتباتها موضع مساواة مع مختلف المكتبات العربية.

٣ - محاولة منع وجود علاقات ثقافية مع إسرائيل.

٤ - محاولة جمع وإصدار ببليوجرافية القدس.

٥ - رفض إغلاق المعهد التاريخى فى الأراضى المحتلة وإعادة فتحه مرة أخرى وإرجاع المواد والتراث الذى سرق منه.

ثانيًا: المحور التعليمى:

١ - محاولة تنظيم وتحقيق الفاعلية للمكتبات العربية.

٢ - تشجيع وتنمية النتاج العربى الإلكترونى.

٣ - وضع كافة التسهيلات أمام خدمات المكتبات العربية.

ثالثًا: مجال الميكنة وتكنولوجيا المعلومات:

١ - محاولة وضع المعايير والتشريعات فى استخدام تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات العربية.

٢ - الاتفاق على ضرورة تأسيس وتنمية مشروعات خدمات المكتبات العربية الإلكترونية.

٣ - محاولة توحيد إطار المبادئ لقواعد الفهرسة وخطط التصنيف ومختلف الأدوات بين المكتبات العربية.

٤ - تشجيع ودعم أو مساعدة المكتبات على إنشاء صفحات الوب لها على الشبكة

العنكبوتية، وإتاحة استخدام فهارسها عبر هذه المنافذ.

٥ ـ تبنى ودعم اختيار ضرورة وجود المكتبة الإلكترونية العربية.

٦ ـ تقديم الدعم الفنى والمالى لاحتياجات المكتبات العربية لتواكب مختلف أوجه تكنولوجيا المعلومات.

رابعًا: مجال تعليم علوم المكتبات والمعلومات:

١ ـ تشجيع وتحسين البحوث العلمية العربية.

٢ ـ تحسين مفهوم تعليم علوم المكتبات والمعلومات فى الأقطار العربية مع الأخذ فى الاعتبار المستجدات التكنولوجية الجارية فى المكتبات العربية والأجنبية.

خامسًا: مجال أمناء المكتبات وأخصائيى المعلومات:

١ ـ الاهتمام بالدارسين لعلوم المكتبات والمعلومات فى مراحلهم الأولى ومحاولة تحديث مناهج الدراسة.

٢ ـ إعداد مزيد والمزيد من الدراسات والبحوث العربية التى تناقش مشاكل القوى البشرية واحتياجات سوق العمل فى المكتبات العربية.

٣ ـ محاولة وضع مواصفات لأمناء المكتبات ومراكز المعلومات فى الاقطار العربية.

سادسًا: مجال العلاقات بين المكتبات العربية:

١ ـ محاولة توحيد المصطلحات العربية التى تستخدم فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية.

٢ ـ وضع صياغة عربية مشتركة تنم عن موقف الأمة العربية تجاه اتفاقية الجات.

٣ ـ مراعاة الأخذ فى الاعتبار السياسات المتبعة فى المكتبات العربية والتى تنظم بيئة العمل فيها والعمل على تحديثها وتحسينها.

سابعًا: مجال تعاون الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات مع جامعة الشارقة:

١ ـ إصدار مجلة متخصصة مهنية.

٢ ـ محاولة إعداد وطبع كل الأوراق التى عرضت بالمؤتمر للنشر فى دليل وكذلك وضعها على قرص مدمج.

تقرير عن المائدة المستديرة حول السياسة الوطنية للمعلومات فى مصر، ٢٩ - ٣١ ديسمبر ٢٠٠١

أ. د سيدة ماجد محمد ربيع
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة المنوفية

عقدت هذه المائدة المستديرة حول السياسة الوطنية للمعلومات فى مصر تحت رعاية لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة. وتحت شعار «السياسة الوطنية للمعلومات فى مصر» كانت الأبحاث والأوراق التى قدمها العديد من المتخصصين والمهتمين بالمعلومات والمكتبات فى مصر.

وعلى مدى خمس جلسات متخصصة سبقتها جلسة الافتتاحية واختتمت بجلسة ختامية تداول الحضور وتناقشوا على مدى ثلاثة أيام.

ألقى مقرر اللجنة أ. د. شعبان خليفة كلمة عامة عن أهمية السياسة الوطنية للمعلومات فى مصر، وكذلك الدور المنوط بالأجهزة المعلوماتية المختلفة فى مصر التخطيط والتنفيذ للسياسة الوطنية للمعلومات، كما أعلن أ. د جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة والدور المهم الذى تلعبه لجنة الكتاب والنشر وقيامها بعقد هذه المائدة المستديرة، وأثر هذه المائدة فى انتهاج سياسة وطنية للمعلومات فى مصر.

وفى الجلسة العلمية الأولى، تناول الأستاذ السيد ياسين منهج التحليل الثقافى واقتراح النموذج التوفيقى العالمى، ودعا إلى انتهاج منهج للحوار بين الحضارات يقوم على التسامح الثقافى، والانتصار للنسبية الفكرية على الأخلاقية والأيدولوجية، والتحديث، وكذلك أضاف أن السياسة الوطنية للمعلومات بغير الديمقراطية لا يمكن قيامها وتطبيقها وذلك فى المحاضرة العامة لهذه الجلسة. وتناول الأستاذ الدكتور أحمد بدر فى كلمته الحاجة إلى الاقتصاديين والإعلاميين والسياسيين وجهودهم فى وضع وتنفيذ السياسة الوطنية للمعلومات، مع الدعوة إلى أن الإبداع لكل الفئات والتخصصات وليس مقصوراً على العلماء.

وتناول د. أحمد عبد الباسط السياسة الوطنية للمعلومات فى مصر وأكد على أبعادها المختلفة وهى البعد الاقتصادى والبعد الثقافى والبعد الأخلاقى والبعد الفنى، كما أضاف إلى هذه الأبعاد الاهتمام بالبعد الخدمى والبعد البشرى بجانب البعد الأمنى والبعد القانونى والبعد التقييمى.

وتناولت أ. د. سيدة ماجد فى ورقتها التجربة المصرية، والسورية، والليبية، فى السياسة الوطنية للمعلومات فى كل من هذه البلاد وعرضت بإيجاز للسياسة الوطنية فيها، ثم ختمت ورقتها بالدعوة إلى تبنى سياسة قومية عربية للمعلومات لكل الوطن العربى، مع وجود الحاجة إلى هذه السياسة والأمل فى تحقيقها وتنفيذها.

وفى الجلسة الثانية: تناولت السيدة / ليلى

عبد الهادى من مكتبة الإسكندرية التنسيق والتكامل فى السياسة الوطنية للمعلومات .

وتعرض أ. د. حسام لطفى للمشكلات القانونية فى مجال المعلوماتية، وركّز على ضرورة الاهتمام بالانضمام إلى اتفاقية التربس وما يترتب على ذلك من حماية للمصنفات الفنية بكافة أشكالها، وكذلك تدريب العاملين فى مجال نظم المعلومات وما يمكن أن يكتسبوه من التدريب، وكذلك مبدأ التعويض لأصحاب الأعمال الذين يقومون بتدريب مثل هذه الكفاءات والتى تهاجر أو ما يطلق عليه نزيف الأدمغة أو هجرة العقول بعد تدريبها. وتناول الباحث بعض المشكلات القانونية المرتبطة ببنوك المعلومات ومدى الاستفادة من المعلومات التى تقدمها والحماية المقدمة لها وفقا للاتفاقيات الدولية، وكذلك المشكلات المرتبطة بأسماء الدومين والمشكلات المترتبة على شبكات المعلومات وتعريف الفلكلور وحماية التراث .

أما السيد / نبيل فرج فقد تناول قانون الملكية الفكرية والتعدى على حقوق الغير فى مجال المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال فى لبنان كمثال .

وتناولت أ. عزة سلطان إنشاء هيئة وطنية للتخطيط للسياسة المعلوماتية .

وفى الجلسة الثالثة فى اليوم الثانى ألقى أ. د. محمد فتحى عبد الهادى محاضرة عامة بعنوان نحو سياسة وطنية مصرية لإعداد أخصائيى المكتبات، وركز سيادته على العناصر التالية فى هذه السياسة :

١) اقتراح بإنشاء مجلس وطنى لتعليم المكتبات والمعلومات .

٢) الربط بين سوق العمل والخريجين .

٣) وضع تشريع ينص على أن عمل المكتبة هو عمل تخصصى .

٤) إنشاء مستوى للتعليم المتوسط فى مجال المكتبات والمعلومات .

٥) وضع المعايير والمواصفات الخاصة بالتعليم فى مجال تخصص المكتبات والمعلومات .

٦) إنشاء جهاز أو لجنة لتقييم الأداء فى المكتبات وأجهزة المعلومات .

٧) وضع خطة مستقبلية لإعداد أخصائيى المكتبات والمعلومات فى ضوء التكنولوجيات الحديثة بحيث يصبح أخصائى المكتبات منتجا للمعلومات .

٨) لا يجب أن يكون التعليم فى التخصص نمطيا وعدم تركيز الأقسام العلمية فى بعض المحافظات .

٩) التفكير فى أنماط جديدة فى تعليم المكتبات والمعلومات مثل التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد فى المناطق النائية .

١٠) التفكير فى إنشاء كليات مستقلة للمكتبات والمعلومات .

وتناولت أ. د. ناريمان اسماعيل السياسة المعلوماتية وقطاع المعلومات المصرى، وأكدت فى ورقتها على التعبير الكمى عن قطاع المعلومات فى مصر، وكذلك الإفادة من التوجيهات والإرشادات التى وضعتها اليونسكو على مدى ثلاثين عاما مع الاهتمام بتقديم خدمات معلومات استباقية أو (وقائية) للمستفيدين .

وتناولت أ. د. نبيلة خليفة فى ورقتها عن دار الكتب والضبط الببليوجرافى القومى دور دار

الكتب فى تبنى برامج الفهرسة أثناء النشر وتولى مسئولية الضبط الببليوجرافى، وذلك لتوافر أوعية المعلومات لديها مع توافر الخبرات والقوى البشرية المؤهلين على أداء الضبط الببليوجرافى مع وجود أدوات العمل والتمويل المناسب لإعداد وتوزيع النتائج من عملية الضبط الببليوجرافى.

وتناول أ. أبو السعود ابراهيم فى ورقته المقدمة للمائدة المستديرة الخطة التى طرحها السيد رئيس الجمهورية فى المؤتمر القومى الأول لنهضة المعلومات فى ١٣ ديسمبر ١٩٩٩ فى مصر وخرج منها بعدة نتائج منها:

١) مصادر المعلومات.
٢) إمكانات النشر والاتصال.
٣) التعاون بين المؤسسات العربية.
٤) نقل التكنولوجيا.
٥) تنمية القوى البشرية.
٦) تنمية القوى البشرية وتعليم المستفيدين.
٧) نظم المعلومات فى المؤسسات.
٨) الجمعيات المهنية والمؤسسات الخاصة.
٩) التعليم العالى والمتوسط.
١٠) الإنتاج الفكرى العربى والبحث العلمى.
١١) مصادر التمويل.

ولقد تناول أ.د. حامد الشافعى التنمية المهنية للعاملين فى مجال المكتبات والمعلومات ودور هذه التنمية فى السياسة الوطنية للمعلومات فى مصر، كما تناولت أ.د. سهير محفوظ تنمية القوى البشرية فى مكتبات الأطفال فى مصر ومدى أهمية هذه القضية بالنسبة للسياسة الوطنية للمعلومات فى مصر، كما اهتمت أ. عزة سلطان بالقضية البشرية فى قطاع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار فى مصر.

وكانت المحاضرة العامة فى اليوم الثالث التى ألقاها أ. د. فتحى صالح مدير المركز القومى لتوثيق التراث الحضارى والطبيعى بوزارة الاتصالات والمعلومات، وكانت عن دور هذا المركز فى توثيق التراث الحضارى والطبيعى من خلال توثيق التراث الحضارى المادى والمعنوى، والجانب المادى يتعلق بالمتاحف والمخطوطات، والتراث المعنوى مرتبط بتوثيق الموسيقى والفن الشعبى، كما عرض لدور المركز فى التوثيق للتراث الطبيعى فى مصر من خلال أطلس المواقع الطبيعية والمحميات فى مصر. كما تناول العلاقات مع الهيئات الدولية والهيئات الأخرى.

وتناول أ. د. كمال عرفات ذاكرة مصر أى انتهاج سياسة تهتم بتراجم المعاصرين من الأحياء من العلماء تسجيلا وتصويرا ومتابعة لجميع مراحل حياتهم.

كما عرض أ.د. موريس أبو السعود تجربة مكتبة مبارك العامة ودورها فى تنفيذ سياسة المعلومات الوطنية فى مصر.

وتناول السيد/ خميس عرفات بناء نظام عربى للمعلومات الصحفية.

كما تناول السيد/ ياسر عبد الله نظم المعلومات الجغرافية ودورها فى السياسة الوطنية للمعلومات، وتناولت د. زينب محفوظ السياسة الوطنية للمعلومات وأثرها الاقتصادى وركزت على الجهات التى سوف تقوم بتنفيذ السياسة الوطنية للمعلومات فى مصر. واختتمت المائدة المستديرة بمجموعة من التوصيات نسردها على النحو التالى:

١ - إنشاء لجنة وطنية عليا للمعلومات، وذلك للتخطيط والتنسيق بين مؤسسات إنتاج المعلومات ومؤسسات جمع وتنظيم وتيسير

الافادة من المعلومات وتدريب القوى العاملة فى مجال المعلومات، وكذلك شركات تصنيع الأجهزة والبرمجيات؛ على أن تضم هذه اللجنة عناصر ممثلة للمؤسسات المعنية بالدولة.

٢ ـ استكمال منظومة المكتبات الوطنية يجعل مكتبة الإسكندرية الجديدة مكتبة وطنية للشمال، وإنشاء مكتبة وطنية للجنوب فى الأقصر على أن تتمتع مكتبة الإسكندرية ومكتبة الأقصر بالإيداع القانونى لكل ما يصدر من إنتاج فكرى مصرى. وفى هذا الصدد توصى المائدة بتجميع مواد الإيداع فى مكان واحد بدلاً من التشتت الموجود الآن.

٣ ـ إنشاء شبكات معلومات نوعية: شبكة المكتبات الوطنية، شبكة المكتبات الجامعية، شبكة المكتبات المتخصصة، واعتبارها المكونات الأساسية لقيام الشبكة الوطنية المصرية للمعلومات.

٤ ـ ضرورة الإسراع بإنشاء الفهرس الوطنى الموحد الذى يضم مداخل المكتبات الكبرى فى مصر من كل الأنواع. وتثمن المائدة القائمة الموحدة للدوريات التى قامت بها الشبكة القومية للمعلومات، وترجو التوسع فيها لتضم مقتنيات عدد أكبر من المكتبات ومراكز المعلومات المصرية.

٥ ـ التوسع فى إنشاء المكتبات العامة بحيث تغطى بطريقة هرمية كافة المحافظات ومراكزها ومدنها وقراها والربط بين المكتبات العامة فى شبكة نوعية واحدة.

٦ ـ وضع خطة وطنية لإعداد وتدريب القوى العاملة فى مجال المكتبات والمعلومات، وذلك على المستويين الرسمى والأكاديمى والتدريب المهنى التحويلى، ووضع توصيف وطنى وظيفى للعاملين فى قطاع المعلومات.

٧ ـ تنسيق التزويد وتنمية المقتنيات بين المكتبات النوعية المختلفة، وتشجيع الإعارة البينية على المستوى الوطنى.

٨ ـ ضرورة تدريس مقرر «التربية المكتبية المعلوماتية» فى المدرسة المصرية منذ المرحلة الابتدائية وحتى الثانوية العامة وما فى حكمها سواء فى ا لمدارس الحكومية أو الخاصة أو مدارس الجاليات، وذلك لتحويل التعليم من التلقين إلى التعليم والبحث.

٩ ـ التوصية لدى مؤسسات الدولة وقطاعاتها المعلوماتية بإتاحة المعلومات لمن يطلبها واعتبارها حقًا من حقوق المواطن تحت شعار «المعلومات حق لكل مواطن» طالما أنها لا تتسم بالسرية اللازمة لأمن الدولة العسكرية والاقتصادية.

١٠ ـ تشجيع وتبنى مشروع قاعدة بيانات الكتاب المصرى فى قرنين لحصر وتسجيل ووصف كل الإنتاج الفكرى المصرى فى قاعدة واحدة من كتب ورسائل جامعية ودوريات وأفلام وبراءات اختراع، وغيرها وتيسير الدخول إلى تلك القاعدة والإفادة منها.

١١ ـ إعداد ونشر كشافات عامة ومتخصصة مطبوعة وإلكترونية للصحف والدوريات المصرية.

١٢ ـ إنقاذ التراث المخطوط فى المكتبات المصرية وكذلك الدوريات المصرية وأوائل المطبوعات وتحميلها على مصغرات فيلمية أو أقراص مليزرة.

١٣ ـ تكليف لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة بوضع المخطط العام لمشروع «النظام الوطنى للمعلومات فى مصر» ومناقشة هذا المشروع مع الجهات المعنية ووضعه فى صورته النهائية تحت تصرف «متخذ القرار» الذى

بيده سلطة إقامة النظام على نحو متجانس ومتكامل.

١٤ - اتخاذ تدابير أقوى لحفظ حقوق الملكية الفكرية المصرية فى الداخل والخارج وحقوق الملكية الفكرية الأجنبية فى الداخل.

١٥ - تشجيع المبدعين والمفكرين عن طريق التوسع فى منح الجوائز والمنح ليس فقط من جانب الدولة وإنما أيضًا من جانب القطاع الخاص.

١٦ - مطالبة دار الكتب المصرية بتفعيل دورها فى عمليات الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى المصرى.

١٧ - مطالبة وسائل الإعلام من إذاعة وتليفزيون وصحافة بزيادة الوعى بأهمية المعلومات ودورها فى اتخاذ القرار على كافة المستويات.

عروض وقراءات متخصصة

إشــــراف

د. زين الدين محمد عبد الهادي

«هذه، نافذة على عالم المعلومات والنشر، وهي ليست نافذة عادية، فهي تطل على سوق النشر من ناحية، وعلى الإنترنت والشبكات من ناحية، والأقراص الضوئية والملفات الإلكترونية من ناحية أخرى، تضم جديدًا عن كل جديد في عالم المعلومات، وتهتم بمواقع المكتبات على الإنترنت، ومواقع الدوريات الإلكترونية، ومواقع الكتب الرقمية، والنشر الإلكتروني، وتهتم بكل أوعية المعلومات. لا تقتصر على التعريف بالوعاء، فهي تقدم تقييمًا له، ونصائح متعلقة بعملية اقتنائه واستخدامه».

أطروحات الدكتوراه المصرية فى القانون؛ دراسة فى الضبط الوراقى والنشر والإفادة(*)

د. جيهان محمود السيد
المدرس بقسم المكتبات والمعلومات ـ كلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية

يمثل مجال الضبط الوراقى مجالاً خصبًا للعديد من الدراسات فى تخصص المكتبات والمعلومات، لاسيّما الدراسات التى تناولت الأطروحات باعتبارها من أهم مصادر المعلومات فى التخصصات المختلفة.

والرسالة التى نحن بصددها واحدة من الدراسات التى تغطى ثغرة مهمة فى هذا الجانب، فقد اهتمت صاحبة الرسالة بدراسة الضبط الوراقى لأطروحات الدكتوراه المصرية فى القانون، وسبل إتاحتها للعاملين فى مجال القانون، مع دراسة كم ما ينشر منها ودوافع هذا النشر ومعوقاته ومنافذه، بالإضافة إلى دراسة مدى الإفادة من الأطروحات كأحد مصادر المعلومات المتاحة للباحثين والممارسين (قضاة ومحامون وغيرهم) فى المجال.

وأما إطار الدراسة فقد تحدد فى أطروحات الدكتوراه التى أجازتها الجامعات المصرية فى القانون حتى نهاية عام ١٩٩٥م، بصرف النظر عن اللغة التى قدمت بها، وقد انحصر ذلك فى كلية الحقوق جامعة القاهرة، وكلية الحقوق ببنى سويف (جامعة القاهرة)، وكلية الحقوق جامعة عين شمس، وكلية الحقوق جامعة الإسكندرية، وكلية الحقوق جامعة أسيوط، وكلية الحقوق جامعة المنصورة، وكلية الحقوق جامعة الزقازيق بالزقازيق، وكلية الحقوق جامعة طنطا، وكلية الحقوق جامعة المنوفية، بالإضافة إلى كليات الشريعة والقانون التابعة لجامعة الأزهر، وهى كليتى الشريعة والقانون بالقاهرة وأسيوط. وكذلك الأطروحات المجازة من كلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة، وأطروحات القانون الدولى المجازة من قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلى الوصفى الذى يعنى بجمع الحقائق والبيانات عن الظواهر وتحليلها بهدف تفسير هذه الظواهر، بالإضافة إلى منهج القياسات الوراقية، كما استعانت ببعض أساليب القياسات الوراقية كالاستشهاد المرجعى الذاتى، ومدى التأثر، وتبادل الاستشهاد المرجعى ومعدلات التعطل.

هذا وقد تمثل مجتمع الدراسة فى فئتين أساسيتين:

الفئة الأولى: أعضاء هيئة التدريس فى الكليات التى تتولى التدريس والبحث فى مجال العلوم القانونية، وقد تم تحديد عينة قوامها ٢٠٪ من إجمالى هذه الفئة.

الفئة الثانية: الممارسون فى مجال القانون فى محافظة الإسكندرية وتضم أعضاء الهيئات

(*) أمل محمد أحمد خلاف. أطروحات الدكتوراه المصرية فى القانون: دراسة فى الضبط الوراقى والنشر والإفادة / إعداد أمل محمد أحمد خلاف؛ إشراف حشمت محمد على قاسم، محمد حامد دويدار، فاروق عثمان أباظة. الإسكندرية، ٢٠٠٠ ـ ٢٣٧، ٢ص: إيض؛ ٣٠سم. أطروحة (دكتوراه). جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.

القضائية فى المحافظة (القضاء العادى والقضاء الإدارى) فى جميع درجات المحاكم (الاستئناف، والابتدائى، والجزئى)، وقد اتخذت الدراسة عينة قوامها ٢٠٪ أيضًا من إجمالى هذه الفئة ممثلة لجميع القطاعات.

وقد تنوعت الطرق التى اتبعت لجمع البيانات، وذلك فى كل جانب من جوانب الدراسة بما يتناسب وأهدافها كما يتضح مما يلى:

أولاً: الضبط الوراقى: تم تحليل وراقيات أطروحات القانون المتاحة على اختلاف مستوياتها؛ بهدف الخروج بتقييم كامل لها لمعرفة مدى إمكانية الاعتماد عليها، وقد تطلب هذا الجانب إعداد وراقية حصرية بالأطروحات المجازة من جميع الكليات محل الدراسة، وتم تسجيلها واستخراج النتائج المطلوبة منها آليًا وفقًا لبرنامج أعد خصيصًا لهذا الغرض.

ثانيًا: نشر الأطروحات: اعتمدت الدراسة فى هذا الجانب على استمارة الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات والتى وزعت بدورها على عينة طبقية نسبية من أعضاء هيئة التدريس بالكليات محل الدراسة.

ثالثًا: الإفادة من الأطروحات: انتهجت الدراسة سبيلين للتعرف على مدى الإفادة من أطروحات القانون؛ الأول هو تحليل الاستشهادات المرجعية الواردة فى عينة من الإنتاج الفكرى فى مجال القانون؛ للتعرف على موقع الأطروحات بين مصادر معلومات التخصص التى تعتمد عليها الفئات المختلفة للقانونيين. وأما السبيل الآخر فكان استمارة الاستبيان بعد اختبار صدقها وثباتها وتجريبها على عينة محدودة للتأكد من صلاحيتها للوصول إلى البيانات المطلوبة.

وفيما يتعلق بمحتويات الدراسة فهى تقع فى مقدمة وسبعة فصول وخاتمة على النحو التالى:

المقدمة: تتضمن مبررات اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة مع عرض الدراسات السابقة ذات الصلة، كما تضمنت المنهج المعتمد عليه والفروض التى قامت الدراسة بالتحقق منها، وكيفية تحديد العينة وأدوات جمع البيانات وأساليب تحليلها، ثم الصعوبات التى واجهتها الدراسة.

الفصل الأول: وهو عبارة عن عرض لمجتمع البحث، حيث يبين مجتمع القانون فى مصر، ويعرض الفصل الثانى للضبط الوراقى لأطروحات القانون فى مصر، من خلال دراسة تحليلية لأدوات الضبط الوراقى لأطروحات القانون.

ويتناول الفصل الثالث السمات العامة لأطروحات القانون فى مصر وتضم الخصائص الجغرافية والزمنية والموضوعية واللغوية لها.

ويوضح الفصل الرابع نشر أطروحات القانون فى مصر، ويتناول الفصل الخامس الاستشهاد المرجعى بالأطروحات المصرية فى القانون.

ويعرض الفصل السادس لإفادة الباحثين والممارسين من أطروحات القانون.

أما الفصل السابع فيعالج مدى إفادة الجهات المختصة من أطروحات القانون.

وتختتم الدراسة بخاتمة عبارة عن ملخص شامل للدراسة ومناقشة لما أسفرت عنه من نتائج.

وقد خرجت الدراسة التى بين أيدينا بالعديد من النتائج المهمة والتى قسمتها الباحثة أيضًا وفقًا لطبيعة الموضوع إلى ثلاثة جوانب:

أولاً: الأطروحات: أوضحت الدراسة أن أطروحات ٤٦٪ من الكليات محل الدراسة

حظيت بالضبط الوراقى الشامل، ولم يرد ضمن هذه الفئة كلية الحقوق جامعة القاهرة أولى الكليات فى إجازة أطروحات القانون.

كما أنه لم تتول أية جهة إصدار وراقية شاملة للأطروحات المجازة فى التخصص. وتعد الوراقيات العامة أكثر الوراقيات مراجعة من قبل الباحثين.

وفيما يتعلق بالسمات العامة لأطروحات القانون، فقد انعكست طبيعة الدراسات العليا فى القانون على كم الأطروحات المجازة فى التخصص؛ فلم تمثل أطروحاته سوى ٤,٧٪ من إجمالى أطروحات الدكتوراه المجازة من الجامعات المصرية.

ونظراً لارتباط القانون بالمجتمع وما يمر به من تغيرات، فلم تنفصل الدراسات الأكاديمية القانونية عن اهتمامات المجتمع؛ فقد حظيت الأفرع القانونية الأكثر اهتمامًا بشئون أفراد المجتمع، وهى تخصصات القانون المدنى والقانون الجنائى والشريعة الإسلامية بأكبر قدر من الأطروحات المجازة.

وقد تسيدت اللغة العربية أطروحات القانون بالرغم من سيطرة اللغة الفرنسية على هذه الأطروحات فى السنوات الأولى لإجازتها حتى منتصف الخمسينيات. ولم تجز أطروحات قانونية بلغات أجنبية سوى من كلية الحقوق جامعة القاهرة.

ثانيًا: نشر الأطروحات: لم يحظ بالنشر - سواء أكان نشراً كاملاً أم جزئيًا - سوى ٤٩,١٪ من إجمالى أطروحات القانون المصرية.

وقد كان لعضوية الجمعيات العلمية بما تتيحه من قنوات اتصال علمى أثر فى نشر الأطروحة. كما ثبت إحصائيًا وجود ارتباط بين الجامعة التى أجازت الأطروحة، واللغة التى قدمت بها ونشرها؛ حيث تتزايد نسبة نشر الأطروحات المجازة من الجامعات المصرية، وتلك المجازة باللغة العربية.

ثالثًا: الإفادة من الأطروحات: تمثل الأطروحات نسبة مئوية قدرها ٦,٤٪ من إجمالى مصادر المعلومات المستشهد بها، فهى تحتل المرتبة الرابعة بعد الكتب (٦٣٪)، ومقالات الدوريات (١٤,٤١٪)، ثم السوابق القضائية (٦,٦٦٪).

كما تأثر الاستشهاد بالأطروحات العربية والأجنبية بطبيعة التخصص القانونى وعدد الأطروحات المجازة فيه.

وعلى الرغم من تعدد الجهات المختصة التى يمكن أن تستفيد من أطروحات القانون، وتعدد أوجه الإفادة الممكنة منها، فإنه لم تتم الافادة الفعلية سوى من ٢٧,٦٨٪ من الأطروحات. وقد ثبت إحصائيًا وجود علاقة بين لغة الاطروحة والإفادة منها، حيث تتزايد الإفادة من الأطروحات المجازة باللغة العربية عن نظيرتها المجازة بلغات أجنبية.

مقدمة فى علم المكتبات والمعلومات الدولى والمقارن(*)

رضا محمد النجار
معيد بقسم المكتبات والوثائق - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بالمنوفية

يعتبر علم المكتبات والمعلومات الدولى والمقارن علم متعدد الارتباطات يرتكز أساسًا على علم المكتبات والمعلومات، ويغطى مختلف جوانبه، ولكنه يدرسها من زاوية المناطق أو من زاوية دراسة الموضوع أو دراسة الحالة، ويكون ذلك عادة باتباع المنهج المقارن بين دولتين أو منطقتين متميزتين أو أكثر.

وموضوع هذا الكتاب هو علم المكتبات والمعلومات الدولى والمقارن، ومؤلفه هو الأستاذ الدكتور أحمد أنور بدر أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة، ومستشار جامعة القاهرة، والمنسق الرسمى لوفد مصر فى اللجنة المصرية الأمريكية للتعاون فى المعلومات العلمية والتكنولوجية سابقًا.

هذا ويضم الكتاب خمسة أبواب تحتوى على واحد وعشرين فصلاً. وإذا استعرضنا فصول هذا الكتاب نجد أن الباب الأول والموسوم بأساسيات فى المكتبات الدولية والمقارنة: أهميتها وتعريفها وأنواعها ومناهج دراستها، خصص الفصل الأول منه (لدراسة علم المكتبات والمعلومات الدولى والمقارن: أهميته وتاريخه وتعريفه)، ويشير المؤلف فى بداية الفصل إلى أن علم المكتبات والمعلومات الدولى والمقارن هو علم متعدد الارتباطات يأخذ من العلوم التالية أو يعطيها: التربية، القانون، والعلوم السياسية، والعلاقات الدولية، والعلوم البحتة والتطبيقية وخصوصًا الطبية والزراعية والإدارية، ويعتبر المؤلف أن التاريخ هو توأم علم المكتبات والمعلومات فى تشكيل هوية هذا العلم الوليد، ثم يعرض المؤلف لعدد من التعريفات والمصطلحات، ويختم الفصل بتأكيد وجهة نظره، حيث يقترح التسمية الجديدة للمجال وهى: المكتبات والمعلومات الدولية: مدخل تاريخى، أو المكتبات والمعلومات الدولية: مدخل إحصائى.

والفصل الثانى خصصه المؤلف لتناول (أنواع الدراسات فى مجال المكتبات والمعلومات الدولية والمقارنة)، وقد بدأه المؤلف بالإشارة إلى وجود خلاف فى تحديد هذه الأنواع، وقد أكد المؤلف على وجود ثلاثة تقسيمات وهى:

دراسات المناطق Area Studies، دراسات عبر الأوطان أو الثقافات - Cross National or Cross Cultural، ودراسات الحالة - Case Studies هذا، ويضيف الكاتبان كريس وليتون Krzys and litton نوعًا وتقسيمًا رابعًا وهو التحليل الكلى Total analysis، ولكنهما أشارا بعد ذلك إلى أن هذا الشكل عسير بالنسبة لتحقيق مشروعات بحوثه، ويشير المؤلف أيضًا إلى أن الدكتور شعبان خليفة قد تناول هذه التقسيمات من أربع زوايا هى دراسات المناطق، والمقارنة بين منطقتين أو أكثر أو ثقافتين أو أكثر، والمقارنة بين موضوعين، والمؤسسات الدولية.

(*) أحمد بدر. مقدمة فى علم المكتبات والمعلومات الدولى والمقارن - القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

أما الفصل الثالث (المنهج المقارن كمنهج علمى وتطبيقاته فى المكتبات المقارنة والدولية)، فقد تناول فيه المؤلف الطريقة العلمية وخصائصها، ومناهج البحث والطريقة المقارنة. ثم استعرض المؤلف بعد ذلك خصائص وتعريف المنهج المقارن، حيث تعتبر المقارنة إحدى خصائص جميع المناهج العلمية لأنها تدخل فى التجربة العلمية عند مقارنة النتائج الفعلية مع التوقعات، ويختتم المؤلف هذا الفصل باستعراض المنهج المقارن بين إيجابياته وسلبياته.

ويتناول المؤلف فى الفصل الرابع وهو آخر فصول هذا الباب (جوانب مكملة فى تخطيط البحث وخطواته وأدواته)، وهذا الفصل مرتبط ارتباطًا عضويًا بالفصل السابق، وهو كذلك يعد ثانى أصغر الفصول حجمًا حيث لم يتجاوز سبع صفحات، وفى هذا الفصل تناول المؤلف اختيار الموضوع ومشكلة البحث والاختيار المبدئى لمشروع البحث، ثم تعرض لمصادر المعلومات وبحث الإنتاج الفكرى، ثم استخدام قائمة المراجعة Check list، وختم الفصل بالتعرف على مميزات وعيوب قائمة المراجعة.

الباب الثانى من الكتاب جاء موسومًا بعنوان (بحوث ودراسات عن المكتبات الدولية والمقارنة)، حيث خصص الفصل الخامس لدراسة «المكتبات الدولية» بين الإطار الفكرى والممارسة المهنية، وفيه ركز المؤلف على أهمية المعلومات ودورها فى التطور الاجتماعى والاقتصادى لأى دولة، كما أن المعلومات أحد المكونات الأساسية للتفاهم العالمى اللازم كأساس لأى عملية تفاوضية، ويشير المؤلف إلى أنه بقولنا «علم المعلومات والمكتبات» فإننا نقصد أن علم المكتبات «علم للمعلومات» ولكن يدرس مؤسسات المكتبات.

أما الفصل السادس فتناول (مستخلصات ونماذج لدراسات المكتبات الدولية والمقارنة من الإنتاج الفكرى)، وفيه تناول المؤلف عددًا من المستخلصات لبعض البحوث والتى جاءت فى الانتاج الفكرى عن المكتبات الدولية والمقارنة، وقد بلغت أربعة عشر مقالاً، فضلاً عن الصعوبات التى يواجهها الباحثون والدارسون للمكتبات الدولية والمقارنة فى دول مختلفة، فمازالت هناك صعوبات لغوية هائلة تحول بين التدفق الحر للمعلومات وبين المكتبات وخدمات المعلومات فى الدول المختلفة، كما أن آخر التطورات فى المجال تظهر فى وثائق غير منشورة بالطرق العادية، كما أنها لا تخضع للتحكم البيليوجرافى.

وإذا انتقلنا إلى الفصل السابع لوجدناه يختص بأسلوب دلفى واستخدامه فى مسح المفاهيم الخاصة بالمكتبات المقارنة، وهذا الفصل يعتبر أصغر فصول الكتاب حجمًا حيث لم يتجاوز الخمس صفحات. وقد اعتمد هذا الفصل على الدراسة المسحية لمفاهيم المكتبات المقارنة المختلف عليها والتى قامت بها الباحثة المشهورة سيمسوفا، وقد اتبعت فى هذا المسح أسلوب دلفى، وكان من نتائج هذه الدراسة أنها أشارت إلى اعتبار المكتبات المقارنة كمجال للدراسة فى مقرر متميز، وكذلك هناك آراء باعتبار المكتبات المقارنة جزءا من المكتبات الدولية، ورأى آخر ينظر إلى كل منهما باعتباره قطاعًا متميزًا.

والفصل الثامن خصصه المؤلف لتناول (المكتبات الدولية): دراسة تحليلية ببليومترية للمجال، وقد اعتمد هذا التحليل الببليومترى للإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات الدولية على النماذج المرجعية الموجودة فى المواد المكشفة

والصادرة عن كشاف Library Literature خلال الأعوام من ١٩٨٥ إلى ١٩٩٠ .

والباب الثالث من الكتاب جاء موسومًا بـ(نماذج من دراسات المكتبات الدولية والمقارنة) حيث استعرض المؤلف في الفصل التاسع (تعليم المكتبات في تونس والأردن: دراسة مقارنة)، وتعتمد هذه الدراسة على مقال نشر عام ١٩٨٦ باللغة الإنجليزية، ويتركز الغرض الأساسي من هذا البحث في التعرف على تطور تعليم المكتبات في كل من الأردن وتونس وتحديد المشكلات المؤثرة في هذا التطور.

ويعالج الفصل العاشر (الكتب والمكتبات والدعاية: دراسة مقارنة لممارسات الدول الليبرالية والشمولية بين الماضي والحاضر ودور الاتصالات والمعلومات الجديدة)، ويعتبر هذا الفصل من الفصول الممتعة في قراءتها والتي تنم عن خبرة كبيرة وثقافة واسعة للمؤلف في هذا الميدان. وفي هذا الفصل يتناول المؤلف تعريف الدعاية وتاريخها ووسائلها، وقد قسمها إلى نوعين: الأول: الدعاية العقلانية وهي التي تتفق مع تنوير المجتمع وتوعيته بمصالحه. والثانية: لا عقلانية تعتمد على العاطفة أكثر من اعتمادها على العقل. ثم تناول المؤلف الدعاية والكتب والمكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك الكتب والمكتبات والدعاية كما يمارسها النازيون والبلشفيون، وفي هذا الصدد يؤكد المؤلف على ضرورة وضع استراتيجية ثقافية عربية معاصرة تواجه المتغيرات الدولية في عالمنا المعاصر.

والفصل الحادي عشر يتناول (الجامعات التصورية ومكتباتها: دراسة مقارنة بين تجارب استراليا والهند وأمريكا الشمالية)، وفيه تناول المؤلف تعريفات لمصطلحات تصوري، والجامعات التصورية، والمكتبة التصورية، وهي المكتبات الرقمية أو الإلكترونية أو الافتراضية Virtual وهي عبارة عن رؤيا مستقبلية لشكل متطور من المكتبات الحالية. ثم يتناول المؤلف الجامعات التصورية في استراليا، وتعليم المكتبات والمعلومات عن بعد في جامعة أنديرا غاندي، وكذلك الجامعات التصورية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، ثم يتناول المؤلف آخر عناصر هذا الفصل وهو الجامعات التصورية ومكتباتها، وقد تناولها في أربعة عناصر:

أ- محو الأمية المعلوماتية.

ب- دور الإنترنت كمصدر معلومات.

جـ- الخدمات المكتبية التي تقدمها الجامعات التصورية.

د- التحدي الذي يواجه الأمناء في الجامعات التصورية، وفيه يؤكد المؤلف على ضرورة محاربة الأمناء لفكرة عدم أهمية المكتبة في الجامعات التصورية.

وخصص الفصل الثاني عشر لدراسة (السعودية والكويت وقطر: دراسة مناطق ومشكلة تعليم علوم المكتبات والمعلومات)، حيث تناول فيه المؤلف رصدًا لأحدث تطورات تعليم علم المكتبات والمعلومات بهذه الدول الثلاث، فيستعرض المؤلف بالتفصيل منظومة المكتبات ومراكز المعلومات بالسعودية، وقد تم ذلك من خلال التعرض لعدد من رسائل الدكتوراه التي أجيزت بالمملكة، وقد اتبع المؤلف في ذلك منهج الدراسة السيانتومترية، ثم تناول بعد ذلك التعليم الرسمي لعلم المكتبات والمعلومات في الكويت وقطر.

والباب الرابع جاء موسومًا بـ(دراسات في المؤسسات والجمعيات المهنية الوطنية والدولية

داخل إطار العلاقات الثقافية).

الفصل الثالث عشر يعالج (نشأة اليونسكو وأجهزته وأهدافه وأنشطته فى دعم خدمات المكتبات والمعلومات)، وقد تناول فيه المؤلف نشأة اليونسكو من حيث أجهزته وبرامجه وأهدافه وفلسفته، واليونسكو والتفاهم الدولى، ثم تحدث عن أنشطة اليونسكو فى دعم خدمات المكتبات والمعلومات.

ويتناول الفصل الرابع عشر (النظام العالمى الجديد للمعلومات والاتصال ومنظمة الوايبو واتحاد الاتصالات عن بعد والبريد العالمى) ويعالج هذا الفصل بعض النظم والهيئات الدولية ذات العلاقة الوثيقة بتقدم المكتبات والمعلومات فى القرن الحادى والعشرين، وأولها النظام العالمى الجديد للمعلومات والاتصال (NWICO)، وثانى هذه المؤسسات هى منظمة الوايبو (WIPO) وهى المنظمة العالمية للملكية الفكرية ثم الاتحاد الدولى للاتصالات عن بعد، والاتحاد الدولى للبريد.

وإذا انتقلنا إلى الفصل الخامس عشر لوجدناه يتناول (الجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات: تعريفها - أنواعها - أنشطتها - ميزانياتها)، وفى هذا الفصل يعالج المؤلف مصطلح «مهنى» فهو يدل على كل من الدراسة والممارسة لأنشطة خدمات المكتبات والمعلومات، ثم يستعرض أنواع الجمعيات المهنية وتقسيماتها وأنشطتها والميزانية والتمويل والموظفين، ويختم الفصل بالتعرف على بعض جوانب التعاون الدولى الذى تقوم بها الجمعيات الدولية للمكتبات.

ويأتى الفصل السادس عشر (نماذج من المؤسسات والجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات)، وجدير بالذكر أن هذا الفصل يأتى مكملاً ومتممًا لهذا الباب، وفيه يستعرض المؤلف عددًا من منظمات ومؤسسات المكتبات والمعلومات الوطنية والدولية.

والباب الخامس والأخير من الكتاب جاء موسومًا بـ (حركة المكتبات ومراكز المعلومات فى مصر)، ويشتمل على الفصول من السابع عشر إلى الواحد والعشرين.

تناول الفصل السابع عشر (مكتبات مصر القديمة وتطور المكتبة الوطنية)، وفيه استعرض المؤلف نشأة المكتبات فى مصر القديمة والإسلامية، ثم أفرد المؤلف النصف الثانى من الفصل للحديث عن دار الكتب الوطنية وتطورها.

ويدور الفصل الثامن عشر حول (المكتبات العامة والمكتبات المدرسية) وفيه ألقى المؤلف الضوء على بداية حركة المكتبات العامة فى مصر الحديثة والكوادر البشرية فى مجال المكتبات العامة، ثم أعقب ذلك الحديث عن بداية حركة المكتبات المدرسية فى مصر.

والفصل التاسع عشر خصصه المؤلف لمعالجة (المكتبات الأكاديمية والمتخصصة)، وفى الجزء الأول منه تناول المكتبات الأكاديمية ونشأتها وتطورها وتنظيمها. وجدير بالذكر أن المؤلف يرجع تاريخ المعاهد الأكاديمية ومكتباتها فى مصر إلى عام ٩٨٨ م باعتباره العام الذى تحول فيه الأزهر إلى معهد علمى لتعليم المذهب الشيعى، ثم تحدث عن المكتبات المتخصصة ونشأتها وتطورها.

وإذا انتقلنا إلى الفصل العشرين رأيناه يعالج (مراكز التوثيق والمعلومات والمشروع القومى للمعلومات من أجل التنمية)، وفيه تحدث المؤلف عن نشأة وتطور مراكز التوثيق، ثم تحدث عن المركز القومى للإعلام والتوثيق ونشأته وتطوره وأهدافه، ثم تحدث عن المشروع القومى

للمعلومات من أجل التنمية .

وفى الفصل الواحد والعشرين والأخير (الجمعيات والتعليم فى مجال المكتبات والمعلومات)، وفيه يستكمل المؤلف حديثه عن منظومة المكتبات والمعلومات فى مصر، حيث بدأه بالحديث عن جمعيات المكتبات والمعلومات، ثم أعقب ذلك الحديث عن تدريس علوم المكتبات والمعلومات فى مصر، ثم عرض المؤلف ببليوجرافية بالحاصلين على درجة الدكتوراه فى المكتبات والمعلومات من الجامعات الأجنبية والمصرية .

وبعد، فأرجو أن أكون قد وفقت فى اختيار وعرض هذا الكتاب الموسوعى والمهم، والذى لا غنى عنه لكل متخصص فى مصر والعالم العربى . وأتبع هذا العرض بعدد من الملاحظات والاستنتاجات : -

١ - هذا الكتاب يعد باكورة الكتب العربية التى صدرت فى هذا الموضوع .

٢ - علم المكتبات الدولى والمقارن علم متعدد الارتباطات .

٣ - ليس هناك اتفاق تام على أن المكتبات المقارنة فرع من فروع المكتبات .

٤ - ضرورة الاهتمام بعمليات التنظير العربى لهذا العلم الجديد .

٥ - وجود بعض المعلومات فى حاجة إلى تحديث .

الانتاج الفكرى فى علم الاجتماع
قائمة ببليوجرافية مشروحة ١٩٢٤ ـ ١٩٩٥(*)

د. أسامة القلش
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

تأسس علم الاجتماع فى العالم العربى منذ ما يربو على سبعين عامًا، وكانت بدايته فى مصر. ومنذ تأسيس مركز البحوث والدراسات الاجتماعية فى ديسمبر عام ١٩٩٤، فقد أخذ على عاتقه إنشاء قاعدة معلومات ببليوجرافية فى مجال علم الاجتماع ليطل منها القارئ المتخصص على إنتاج سبعة عقود من تاريخ علم الاجتماع ومشكلاته، فأنتج «الملخصات السوسيولوجية العربية: ١١ مجلداً من الأول وحتى السابع، إشراف أحمد زايد، ١٩٩٧». والمجلدات من الثامن وحتى الحادى عشر، إشراف محمد الجوهرى، من عام ١٩٩٩ حتى ٢٠٠٠، وغيرها من الإصدارات الببليوجرافية الشارحة فى مجالات الاجتماع والأنثروبولوجيا والفولكلور.

كذلك تأتى هذه الببليوجرافية التى تسجل حجم الإنتاج العربى فى علم الاجتماع، ورصده بصورته الراهنة، والتى تغطى جميع المؤلفات منذ عام ١٩٢٤ حتى نهاية عام ١٩٩٥، والتى استوعبت الكتب والأطروحات الجامعية، وأعمال المؤتمرات والندوات والتقارير العلمية، ومقالات الدوريات، وهى تلك المؤلفات التى صدرت فى الملخصات السوسيولوجية العربية فى الطبعة الأولى التى صدرت عام ١٩٩٧، وشغلت سبعة مجلدات على النحو التالى:

مج ١: ويغطى كل ما صدر حتى عام ١٩٧٠.

مج ٢: ويغطى كل ما صدر فى الفترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤.

مج ٣: ويغطى كل ما صدر فى الفترة من ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩.

مج ٤: ويغطى كل ما صدر فى الفترة من ١٩٨٠ ـ ١٩٨٤.

مج ٥: ويغطى ما صدر فى الفترة من ١٩٨٥ ـ ١٩٨٩.

مج ٦: ويغطى ما صدر فى الفترة من ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢.

مج ٧: ويغطى ما صدر فى الفترة من ١٩٩٢ ـ ١٩٩٥.

وشملت هذه المجلدات مستخلصات للأعمال والتى بلغ عددها ٤٢٩٢ تسجيلة ببليوجرافية فى ٤٢٥٨ صفحة.

أما هذا المجلد فقد أضيفت إلى تلك الأعمال حوالى ألف عنوان أخرى، منها فى مجال الفولكلور، كذلك تم إضافة ما تم إغفاله فى المجلدات السابقة للفترة من ١٩٢٤ حتى عام ١٩٩٥.

أما عن حدود التغطية الزمنية فى هذه الببليوجرافية فهى من عام ١٩٢٤ حتى عام

(*) الإنتاج الفكرى العربى فى علم الاجتماع: قائمة ببليوجرافية مشروحة ١٩٢٤ ـ ١٩٩٥/ إشراف أحمد زايد، محمد الجوهرى. ـ القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠١. ٧٣٦ص.

١٩٩٥ . ويعود اختيار عام ١٩٢٤ إلى تاريخ صدور كتاب «علم الاجتماع : حياة الهيئة الاجتماعية وتطورها» لنقولا الحداد بالقاهرة عن المطبعة العصرية . كما يقوم فريق العمل الخاص بتوثيق الإنتاج الفكرى فى علم الاجتماع ، باستكمال رصد الإنتاج الفكرى خلال السنوات الخمس الأخيرة من القرن العشرين فى مجلد مستقل جارى العمل فيه الآن .

وعن الحدود الجغرافية واللغوية والموضوعية فقد استوعبت الببليوجرافية جميع المؤلفات العربية التى صدرت فى الوطن العربى والمنشورة باللغة العربية فى كافة مجالات علم الاجتماع .

أما الحدود النوعية أو الشكلية فكانت للإنتاج الفكرى المتاح للباحثين من الكتب ، ومقالات الدوريات ، والأطروحات الجامعية ، وأعمال المؤتمرات والندوات والتقارير العلمية .

أما عن مصادر تجميع الببليوجرافية فقد اعتمدت فى تجميع مادتها على مصادر متنوعة ، منها ما هو متخصص ، ومنها ما هو عام ، كالمخصات السوسيولوجية العربية ، والإنتاج الفكرى العربى فى علم الفولكلور ، وأدلة الرسائل الجامعية التى تصدرها الكليات والجامعات ، والنشرة المصرية للمطبوعات ، والنشرة العربية للمطبوعات ؛ كذلك المصادر المباشرة التى تتمثل فى زيارات أعضاء فريق العمل لأهم المكتبات كمكتبة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ومكتبات أكاديمية الفنون ، ودار الكتب المصرية ، وبعض المكتبات الخاصة .

وقد اعتمدت الببليوجرافية بالنسبة للوصف الببليوجرافى بصفة عامة على القواعد الأنجلو الأمريكية فى أحدث طبعاتها ، مع بعض التعديلات التى تلائم الشكل العام والفنى للببليوجرافية .

كذلك تسجيل مستخلصات لبعض الأعمال ، والتى تمت بعد وضع معايير لذلك ، وهى تسجيل مستخلصات للأطروحات الجامعية ، والكتب فى أغلبها ، كذلك بعض المقالات التى تمثل تحديداً فى موضوعها ، أو منهجها ، أو فيما أحدثته من تأثير ، حيث بلغت الأعمال التى أعدت لها مستخلصات حوالى عشرين بالمائة من جملة الأعمال التى شملتها الببليوجرافية البالغ عددها ٤٩٠٣ تسجيلات ببليوجرافية ؛ فقد بلغ عدد الأعمال المستخلصة منها حوالى ١٠٠٠ عمل . وتتميز هذه المستخلصات بأنها ذات حجم متساو . واعتمد التصنيف الموضوعى للببليوجرافية إلى أربعة وثلاثين موضوعًا رئيسًا مرتبة هجائيًا لكل المواد بصرف النظر عن أشكالها ، وذلك لملاءمة احتياجات الباحثين ، وداخل كل قسم رتبت الأعمال هجائيًا بالمؤلف ، مع استخدام إحالة انظر أيضًا فى نهاية كل قسم للإحالة بين الموضوعات ذات الصلة والمتداخلة فيما بينها .

كذلك ألحق بالببليوجرافية كشاف هجائى بالمؤلفين والباحثين والهيئات العلمية المنتجة ، بحيث يرد أمام كل مؤلف رقم التسجيلة أو التسجيلات الببليوجرافية التى قام بها . وقد ذيلت الببليوجرافية بقائمة بعناوين الدوريات التى تم تكشيفها والبالغ عددها خمسة وتسعون دورية .

وقام المشرفون على هذه الببليوجرافية بإهدائها إلى رائد علم الاجتماع فى الوطن العربى الدكتور أحمد محمد خليفة مؤسس المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية والأب الروحى لحركة البحث الاجتماعى العربى .

كذلك توجد قائمة بأسماء فريق العمل فى مشروع توثيق الإنتاج الفكرى العربى فى علم الاجتماع الخاص بهذه البيبليوجرافية والذى يتكون من ثلاث مجموعات، أولاهما: فريق الباحثين للتجميع البيبليوجرافى. ثانيتهما: فريق الإشراف من التخصص الاجتماعى. ثالثتهما: فريق الإشراف البيبليوجرافى والتوثيق.

وفى النهاية فإن مركز البحوث والدراسات الاجتماعية يستهدف تعريف المجتمع العلمى العربى بما ينتجه أعضاؤه، والتى بدأها الأستاذ الدكتور أحمد زايد، ثم الأستاذ الدكتور محمد الجوهرى، كذلك يقوم هذا المركز بالاستعانة بالمتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات بالمراجعة والإشراف البيبليوجرافى.

ومن هنا فإن هذه البيبليوجرافية جاءت لتصحح الأخطاء التى وردت فى المجلدات السبع السابقة، سواء أكانت فى التحرير أو الطباعة، كذلك الاختلالات فى تغطية بعض الموضوعات، والتى حاولت فى هذا المجلد إضافتها وتغطيتها.

وفى نهاية هذا العرض الموجز، فإن هذه البيبليوجرافية من أدوات الضبط البيبليوجرافى المهمة والمطلوبة فى هذا المجال، وخاصة ونحن فى خضم عصر المعلوماتية والسرعة الآن، حيث يمكن من خلالها الوقوف على الوضع الراهن للمجال، والنظرة المستقبلية لدراسة علم الاجتماع.

الطيور المهاجرة وعطاء السنين: قراءة فى صفحات الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات(*)

د. هاشم فرحات
قسم علوم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تمسك بهديه، وسار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

قليلة هى الأعمال العلمية التى يتردد المرء عند مراجعتها لسبب من الأسباب، والتى كثيراً ما يكون الجانب العلمى والمعالجة المنهجية طرفًا فيها، بل سببًا أساسيًا من أسباب التردد. وهذا العمل الذى بين أيدينا واحد من الأعمال التى ترددت كثيراً أمام مراجعتها، لا لجانب سلبى يدخل فى إطار ما أشرت إليه، بل لسبب آخر، لا أظنه قد دفع أحداً فى يوم من الأيام إلى اتخاذ هذا الاتجاه السلبى عند مراجعة الأعمال العلمية، أعنى التردد عن مراجعته وإظهار جوانبها السلبية قبل الايجابية. هذا السبب هو ببساطة شديدة، معرفتى القوية، وعلاقتى الحميمة بأحد مؤلفى هذا العمل الفريد، وهو الأستاذ الدكتور سيد حسب الله، فالرجل يؤثرنى - كما يؤثر الكثيرين غيرى - بسجاياه الفريدة، وأخلاقه الطيبة، وطباعه المتميزة، وفكره الرصين، وتواضعه الجم، وأبوته النادرة، وشخصيته الكريمة، وأستاذيته المثالية .. إلى غير ذلك من شمائل أعجز عن حصرها. وإذا كان المثل الشهير يقول «بأن الطيور على أشكالها تقع»، فإننى أظنه يصدق تمام الصدق فى موقفنا الحالى، حيث نقل لى عن أهل ثقة أن الشمائل التى يتحلى بها شيخنا الدكتور سيد حسب الله، تلتصق كذلك برفيقه الأستاذ أحمد الشامى - الذى لم يسبق لى شرف التعرف على شخصيته الكريمة إلا من خلال كتاباته الأصيلة فى مجال الشبكات. فهأنا وجدتنى بين كفى رحى: عمل جدير بكل تقدير وإشادة، ومؤلفان يستحقان أعظم الثناء وأجمله، وكيف للمرء أن يتحدث عن عمل تحيط به هذه المشاعر، وكيف نقصر فى الوقت ذاته عن تعريف القارئ العربى بهذا العمل، وعن إبراز أهميته لأبناء التخصص، وبخاصة فى هذا التوقيت الذى صدر فيه العمل، والذى نحن فى أشد الحاجة فيه لمثل هذه الأعمال التى توصل الماضى بالحاضر، وتعكس على صفحاتها جانبًا من صورة هذا التخصص الفريد متمثلة فى مفردات تلك اللغة المشتركة التى تربط بين ألسنة أبنائه، وتتشابك عبرها لبنات أفكارهم، وتتلاقى عندها همومهم ومشاعرهم. هذا فى الوقت الذى تثير فيه مثل تلك الأعمال الجيدة، الدوافع لمزيد من الجهد المتواصل، وتشحذ الهمم عند جيل الشباب لحمل راية الإنتاج والعطاء والتخفيف عن كاهل الشيوخ - توقيراً بالطبع لا تجهيلا. وللشباب المثل الأعلى فى مؤلفى هذا العمل، وهما من الطيور المهاجرة عن أوطانها الأصلية، والمقيمة فى مجتمعات وفرت لهما أسباب العطاء والإنتاج، حيث يقيم

(*) أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. الموسوعة العربية لمصطلحات المكتبات والمعلومات والحاسبات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١. ٣مج.

أولهما فى أرض طاهرة شريفة، حبيبة للقلب قريبة للوجدان، أدام الله عزها وفضلها، ويقيم الآخر فى مجتمع تأصلت فيه جذور هذا التخصص، ونمت فيه أغصان تقنيات المعلومات التى لا تفتأ يومًا أن تذبذب حياة هذا التخصص ذاته ما بين مد وجذر. وهما كذلك ممن تجاوزا مرحلة الشباب - أمد الله - سبحانه وتعالى - فى عمرهما وبارك لهما فيه - ومع ذلك لم يركنا إلى الراحة والتخلى عن العطاء، بل واصلا العطاء - وسيظلان بإذن الله - وكانت ثمرة هذا العطاء ذلكم العمل الذى بين أيدينا.

من المعروف أن الطبعة الأولى من هذا العمل صدرت منذ ما يقرب من أربعة عشر عاما، وبالتحديد فى عام ١٩٨٨. وكانت هذه الطبعة تمثل بما جمعت وأوعت من مصطلحات الموقف فى ذلك الوقت، غير أن التحولات المتسارعة التى أحاطت بالعالم منذ ذلك الحين، نتيجة للتطورات الهائلة فى تقنيات المعلومات، وما ارتبط بها من تطورات فى برمجيات الحاسبات وعدتها وعتادها، وفى تقنيات الاتصال عن بعد، وما أثمر عن ذلك من نشأة شبكات المعلومات الموسعة على المستويات الإقليمية والدولية. كل تلك التحولات كان لها آثارها الواضحة على مجال المكتبات والمعلومات، ومن ثم تغيَّر الكثير من المفاهيم التقليدية، ونشوء مفاهيم جديدة، وتوجهات حديثة، ورؤى مختلفة لكل جوانب التخصص، وعلى مختلف محاوره وجبهاته، سواء على المستوى النظرى الأكاديمى، أم على المستوى التطبيقى الميدانى، وبالتالى ظهور مفردات ومصطلحات مستحدثة تعبر عن تلك التطورات وتعكس حقيقتها، وهى مصطلحات إن لم تجمع وتعرِّف بين كل بنى هذا التخصص والمهتمين به، لضعفت لغة الحوار بينهم، ولتفرقت بهم الأسباب فى مناقشة قضاياه، والتعرف على همومه والتغلب عليها.

من هذا المنطلق، وإدراكًا من مؤلفى هذا العمل بضرورة هذه المهمة، وبخاصة لأبناء التخصص فى البيئة العربية، جاءت هذه الطبعة الثانية التى حملت الكثير من الخصائص التى تميزها عن سابقتها شكلاً وحجمًا ومضمونًا. والتى يمكن الإشارة إلى أهمها فى النقاط التالية:

أولاً: من حيث الشكل، فقد جاءت هذه الطبعة فى ثوب جميل من الطباعة الفاخرة، المزودة بالصور والتوضيحات والأشكال التى تدعم استيعاب النص، وتضفى قدراً كبيراً من السهولة فى تقبل الكثير من المفاهيم، وربطها ببيئتها الميدانية التطبيقية.

ثانيا: من حيث الحجم، فقد جاءت هذه الطبعة فى ثلاثة مجلدات، يبلغ عدد صفحاتها مجتمعة ٢٣٦٩ صفحة، بدلاً من ١٢٠٦ صفحات للطبعة الأولى، أى بتضاعف صفحات هذه الطبعة الأخيرة تقريبًا. ولاشك أن ذلك يرجع إلى الزيادة الهائلة فى عدد المصطلحات الجديدة التى أضيفت إلى هذه الطبعة الأخيرة. ومما يجدر الإشارة إليه أن مجموع المصطلحات التى تضمنتها هذه الطبعة وصل إلى ٢٢٩٣٥ مصطلحا، أى بمتوسط ما يقرب من عشرة مصطلحات فى الصفحة الواحدة.

ثالثًا: من حيث المضمون، اتسع مجال العمل اتساعًا افقيًا كبيراً فى طبعته الأخيرة هذه، لا ليقتصر على مجال المكتبات والمعلومات والأرشيف، بل ليشمل مجال الحاسبات، من ناحية. ثم اتسع مرة أخرى اتساعًا رأسيًا ليشمل جميع المجالات المستحدثة، وبخاصة فى مجالى مناهج البحث فى مجال علم المعلومات،

وليغطى بالتالى كل ما يتصل بالدراسات البيليومترية، أو تحليل الاستشهادات المرجعية، ثم مجال تكنولوجيا المعلومات، وما يتصل به من مجالات أخرى مرتبطة به أو منبثقة عنه، كنظم المعلومات الآلية، ونظم التخزين والاسترجاع، وشبكات المعلومات والاتصالات، والإنترنت، والنسيج العنكبوتى العالمى... وغيرها. ولعل هذا التوسع كان من أهم دوافع تغيير عنوان العمل فى طبعته الأخيرة تغييرًا واضحًا عما كان عليه فى طبعته السابقة، وتمثل هذا التغير فى جانبين، أولهما العدول عن كلمة «المعجم الموسوعى» وتوسعة مجالها لتصبح «الموسوعة»، ثم بإضافة كلمة «الحاسبات» إلى العنوان. وبالتالى أصبح عنوان العمل: «الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات».

ونوجز فى الفقرات التالية أبرز الملامح العامة للموسوعة، فمن الملاحظ أنها تكونت من ثلاثة أقسام رئيسة، جاءت على النحو التالى:

القسم الأول: وخصص للأرقام والرموز المستخدمة فى المجال، وبخاصة فى البيئة الإلكترونية، وعند التعامل مع الحاسبات والشبكات. وقد شغل هذا القسم ستًا وعشرين صفحة من صفحات الموسوعة، وتضمن ما يقرب من ١٧٣ رمزًا ورقمًا. وقد جاءت الرموز فى أول هذا القسم متبوعة بالأرقام، مرتبة ترتيبًا تصاعديًا وفقًا لكود لنظام الكود القياسى الأمريكى لتبادل المعلومات والمعروف باسم «آسكى»، والذى سنشير إليه فى فقرة لاحقة.

القسم الثانى: المتن، ويتضمن جميع المصطلحات البالغ عددها - كما أشرنا فى فقرة سابقة - ٢٢٩٣٥ مصطلحا، وقد رتبت هذه المصطلحات ترتيبًا هجائيا بنظام الحرف بحرف، وليس الكلمة بكلمة، وقد استند المؤلفان إلى بعض الاعتبارات المهمة فى هذا الصدد، والتى تتلخص فى النقاط التالية:

١ - عندما يتضمن المصطلح حروفا وأرقاما، فإن اللفظ المصحوب بحروف يرد أولا ثم يتبع باللفظ المصحوب بأرقام.

٢ - لا تؤثر الفاصلة التى تفصل بين الكلمتين المكونتين للمصطلح المركب، فى الترتيب، عندما ترد تلك المصطلحات المركبة معكوسة، وليس فى بنائها الطبيعى.

٣ - فى حالة ورود كلمتين متطابقتين فى حروفهما، ولكن تبدأ إحداهما بالحروف المكبرة أو العالية، والأخرى بالحروف الصغيرة، فإن الكلمة التى تبدأ بالحروف العالية ترد أولاً.

أما عن منهجهما فى صياغة المداخل والتعريفات والمختصرات، فيتلخص فى النقاط التالية:

١ - جميع المداخل الإنجليزية، رافقتها مقابلاتها العربية، التى قد تكون واحدة أو أكثر، على أن يفصل بين المقابلات العربية بنقطة أمام المدخل الرئيسى. ترد بعد ذلك التعريفات مرقمة ترقيمًا مسلسلاً إذا كان هناك أكثر من تعريف.

٢ - جميع المداخل الإنجليزية تبدأ بحروف صغيرة، إلا إذا كانت الكلمة يجب أن تبدأ بحرف عال، مثل أسماء الأعلام والأماكن.

٣ - يعطى التعريف دائمًا تحت الشكل الكامل للمدخل، ويحال إليه من الشكل المختصر، إلا إذا كان الشكل المختصر هو الشائع.

٤ - جميع المختصرات التى وردت كمداخل، رافقها شكلها الكامل بين قوسين، كما أحيل من الشكل الكامل - فى ترتيبه - إلى هذا الشكل المختصر.

٥ - فى حالة المصطلحات البديلة أو

المترادفات، يحرص المؤلفان على تثبيت المصلح الشائع كمدخل، ثم يرد الشكل البديل أو المرادف فى نهاية التعريف بهذا المصطلح، مع الإشارة إلى ذلك بواحدة من العبارات التالية: يسمى أيضًا، أو يطلق عليه أيضًا، أو يطلق عليه أحيانًا. وقد بدت اللمسات اللغوية واضحة فى هذا العمل، حيث تطرق المؤلفان إلى إبراز بعض الجوانب اللغوية المتصلة ببعض المصطلحات، ففى حالات كثيرة درج المؤلفان على استخدام عبارات، مثل: «مشتق من اللاتينية»، أو «مشتق من اليونانية»، للإشارة إلى أصل المصطلح، أو «مصطلح بريطانى»، أو «مصطلح أمريكى» للدلالة على هوية المصطلح، والتمييز بين المصطلحات التى تبدو بينها فروق طفيفة فى شكلها البريطانى عن الأمريكى.

وتعد الإحالات من أبرز الملامح الواضحة فى العمل، حيث تضمن شبكة متينة من الإحالات التى تربط بين مفردات العمل ومداخله وجزئياته ربطًا قويًا يجعل الباحث ملمًا بجميع أطراف المداخل وفرعياتها وما بينها من علاقات، ليست موضوعية فحسب، بل ما بينها من علاقات لغوية كذلك، وقد بلغت هذه الإحالات ١٠٨٣٥ إحالة، ووزعت على أربعة أنواع هى:

أ- إحالة See، وتستخدم للإحالة من اللفظ أو المدخل غير المشروح إلى المدخل المشروح، وبلغ عدد هذه الإحالات ٣٩١٥ إحالة.

ب- إحالة See also، وتستخدم للربط بين الألفاظ ذات العلاقة الموضوعية القوية، سواء أكانت علاقة أفقية متساوية، أم علاقة رأسية، أى من الكل للجزء أو العكس، أو من الأكبر للأصغر. وبلغ عدد الإحالات فى هذه الفئة، ٤١٨٩ إحالة.

ج- إحالة (راجع:)، وتستخدم للإحالة إلى لفظ ورد فى الشرح أو التعريف، وللقارئ بالطبع الخيار فى الرجوع إلى اللفظ الذى تشير إليه هذه الكلمة، إذا كان الشرح غير واضح بالنسبة له. وقد بلغ عدد هذه الفئة من الإحالات، ٢٥٨١ إحالة.

د- إحالة (انظر)، وتستخدم للإحالة من مدخل غير مستخدم أو غير متضمن تعريفات إلى المدخل المستخدم، والذى يجده الباحث معرفًا ومتضمنًا لشروح، فى الوقت نفسه، عادة ما ينتهى هذا المدخل المشروح بإحالة إلى ذلك المدخل غير المشروح، ولكن بعبارة «يسمى أيضًا». وقد بلغ عدد إحالات انظر (١٥٠) إحالة.

القسم الثالث: الملاحق، ويتضمن العمل سبعة ملاحق، شغلت ثمانى وخمسين صفحة، وجاءت على النحو التالى:

- **الملحق الأول**: وهو خاص بالمختصرات والرموز المستخدمة فى مجال المكتبات وتقنيات المعلومات والحاسبات، ويعد هذا الملحق من أكبر ملاحق الموسوعة، إذ يضم ما يزيد على ثلاثة آلاف مختصر، وقد شغل هذا الرصيد من المختصرات سبعًا وثلاثين صفحة من صفحات الموسوعة المكونة من عمودين.

- **الملحق الثانى**: وهو خاص بأسماء مجموعة مختارة من مجموعات المناقشة والاهتمام المشترك فى المجال، وتضمن عناوين ٢٥ مجموعة.

- **الملحق الثالث**: وهو خاص بمجموعة الكود القياسى الأمريكى لتبادل المعلومات، المعروف استهلاليا بآسكى ASCII، وإذا كان من المعروف أن هذه المجموعة من الأكواد تنقسم إلى فئتين: المجموعة القياسية STANDARD التى تتألف من الرموز الثمانية والعشرين الأولى، من صفر-

١٢٧ ، والمجموعة الموسعة EXTENDED التى تتألف من الرموز من ١٢٨ ـ ٢٥٥ ، فإن هذا الملحق يضم المجموعة الأولى، ولكنه لم يشر إلى ذلك ، أى على أنها المجموعة القياسية .

ـ الملحق الرابع: وخصص للمجموعة الثانية من رموز آسكى ، والتى أشرنا إلى أنها تعرف بالمجموعة الموسعة ، وقد جاءت بعنوان «مجموعة IBM للرموز الموسعة» .

ـ الملحق الخامس: وخصص لمجموعة Apple Macintosh الموسعة ، التى تتألف من رموز آسكى الموسعة التى أشرنا إليها فى الفقرة السابقة (الرموز من ١٢٨ ـ ٢٥٥) ، والتى تم الاستعانة بها للتعامل مع الحاسبات الشخصية من طراز Apple Macintosh .

ـ الملحق السادس: وهو عبارة عن مجموعة أكواد تبادل الترميز العشرى الثنائى المطول ، والتى تعرف اختصاراً بمجموعة رموز إبسى دك EBCDIC (Extended Binary Code Decimal Interchange Code) ، وهذه المجموعة تتألف ـ على أية حال ـ من ٢٥٦ رمزا (من صفر ـ ٢٥٥) ، ولا تستخدم مع الحاسبات الشخصية ، وإنما تستخدم أساسًا مع حاسبات آى بى إم الضخمة .

ـ الملحق السابع: وهو خاص بالمقابلات الرقمية NUMERIC EQUIVALENTS للترميز الثنائى المستخدم مع أجهزة الحاسبات .

وإذا كانت تلك أبرز ملامح هذا العمل القيم وخصائصه ، فلنا بعض الملحوظات التى كنا نود أن يتداركها المؤلفان حتى تكتمل الصورة البراقة ، وهى ملحوظات لا تنقص من قيمة العمل على كل حال .

أولى هذه الملحوظات يتمثل فى عدم وجود كشاف هجائى للمصطلحات باللغة العربية ، فالعمل يمكن الباحث من الوصول إلى أية مصطلحات يبحث عنها طالما كانت باللغة الإنجليزية ؛ حيث رتب العمل ترتيبا هجائيا بمفردات هذه اللغة ، ولكن ماذا لو أن باحثا لديه مصطلح باللغة العربية ويود الحصول على تعريف له ، أظنه سيعجز عن ذلك ما لم يقم أولا بترجمة ذلك المصطلح إلى مقابله باللغة الإنجليزية ، وتلك هى المهمة الأساسية التى كان من المفترض أن يتولاها هذا العمل ويغنى الباحث مئونة الرجوع إلى المعاجم اللغوية التى تفتقر عادة إلى دقة حصر تلك المصطلحات المتخصصة ، وإذا ما اجتهد الباحث فى صك المصطلح الأجنبى المقابل ، فما الضامن إذن لعدم وقوعه فى شرك عدم التوحيد والتفاوت فى ترجمة المصطلحات .

أما الملحوظة الثانية: فتتمثل فى عدم التوازن الملحوظ فى تعريفات وشروح المداخل ، حيث لوحظ اتساع شروحات بعض المداخل لتصل إلى بضع صفحات ، فى حين أكتفى بالمقابلات العربية لبعض المداخل الأخرى دون تقديم أية تعريفات لها .

والملحوظة الثالثة: فتتصل بعنوان العمل ؛ حيث يشير إلى طبيعة العمل على أنه موسوعة للمصطلحات ، والسياق هنا لا يحتمل وجود كلمة مصطلحات ، فالموسوعات عادة تعرف بالموضوعات أو بالمفاهيم ، أما التعريف بالمصطلحات فتلك مهمة معاجم الترجمة ، والمعاجم الموسوعية على وجه التحديد .

أما الملحوظة الرابعة: وهى تأتى من منطلق إشارة المؤلفين إلى خروج العمل عن إطار المعاجم الموسوعية وتحوله إلى الموسوعة ، فمن الواضح أنهما لم يوليا أى اهتمام للتعريف ببعض الاعلام المبرزين فى المجال ، صحيح قد يقال إن ذلك من مهمة كتب التراجم ، لكنه فى

الوقت ذاته بات من المهام التى تحرص عليها كثير من الموسوعات المتخصصة والتى لها وجاهتها وما يبررها.

ومن هذه الملحوظة الأخيرة، أجدها فرصة مواتية لإعادة طرح قضية حيوية أظن أن الوقت قد حان لحسمها، وعدم تهميشها، بل جعلها فى سلم أولوياتنا فى هذه المرحلة، وهى قضية غياب الموسوعة العربية لعلم المكتبات والمعلومات، فليس من المقبول أن يخلو هذا المجال الذى اكتملت بنيته التحتية بكل ما تحمل الكلمة من معان، من موسوعة تجمع رصيده المعرفى العربى، وبخاصة فى ظل توافر كل مقومات هذا العمل فى بيئته العربية. ولعل هذا العمل الذى بين أيدينا قد وضع حجر الأساس، وأرسى القواعد، وفتح الباب أمام جهود أبنائه لينطلقوا إلى تحقيق هذا الهدف المنشود الذى لا أظنه غائبًا عن بؤرة اهتمام، بل هموم كل المنتسبين لهذا التخصص، دراسة وبحثا، وممارسة وتطبيقا، فى مختلف مؤسساته الأكاديمية والبحثية والميدانية. ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال عدة محاور متكاملة، توضع فى شكل خطة مستقبلية، تناقش فيها البرامج التنفيذية لمحاور هذه الخطة وأبعادها، وأعتقد أن هذه الخطة ليست بعيدة المنال، ولا يعوزها سوى توافر النية الخالصة، والعزيمة القوية، من قبل إحدى الجهات المهنية التى تأخذ بزمام المبادرة وترعى العمل وتسعى جاهدة إلى تحقيق الهدف. ومرة أخرى يمكن أن يكون العمل الذى بين أيدينا هو الأساس الذى يستند إليه فى اختيار الموضوعات، وتحديد القضايا التى تشكل جوهر العمل وجزئياته، مع شىء يسير من التعديل أو الإضافة التى قد تفرضها طبيعة الموسوعة، وربما يتساءل البعض عن مدى قبول المؤلفين لهذا التوجه، وهأنا بدورى أؤكد للقارئ الكريم، بأنها رغبة وأمل كثيرا ما راودا المؤلفين، وقد أفصحا عنهما مرارا، بل أبديا كل الترحيب والاستعداد لدعم الفكرة وتنفيذها.

وأخيراً ندعو المولى - سبحانه وتعالى - أن يحقق هذا الطموح، وأن ينفع بهذا العمل، ويجعله فى ميزان عمل مؤلفينا الجليلين، وأن يمد الله فى عمرهما، وأن يبارك لهما فيه، إنه هو ولى ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التقنيات والإدارة في خدمات المكتبات والمعلومات(*)

د. عبدالرحمن فراج
قسم المكتبات والوثائق-كلية الآداب-جامعة القاهرة (فرع بني سويف)
aafarrag@hotmail.com

سوف تظل المكتبة العربية في مجال المكتبات والمعلومات مدينة بالكثير لترجمات الأستاذ الدكتور حشمت قاسم. ودأب هذا الرجل وحرصه على نقل قرائح الفكر العالمي في المجال إلى العربية، أمر ملفت للنظر حقًا. فها هو خلال السنوات الخمس الماضية فحسب يتوفر على ترجمة ثلاثة من أبرز الكتب الصادرة في قطاع تقنيات المعلومات في المكتبات، وهي (أساسيات استرجاع المعلومات (نظم استرجاع المعلومات)/ ف. و. لانكستر، و أ. ج. وورنر. ط٣، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٧، ٤٥٤ص)، و(تقنيات المعلومات في المكتبات والشبكات/ أودري جروش. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٩٩٩، ٧٤٠ص)، وأخيراً الكتاب محل هذه المراجعة والصادرة ترجمته عام ٢٠٠١م.

وتحقق ترجمات الدكتور حشمت قاسم - كما هي بين أيدينا الآن - وظيفتين مهمتين؛ فهي تربط الباحثين والاختصاصيين العرب بالاتجاهات العالمية الجارية وبجبهة البحث في المجال، ثم أنها تضع بين أيدي هؤلاء وهؤلاء وجهة نظر أحد سدنة المجال في المقابلات العربية للمصطلحات المتخصصة الحديثة والناشئة في المجال. وفيما يتصل بهذه الوظيفة الأخيرة، يشعر القارئ المتخصص بأن الدكتور حشمت يعلو على الاستسهال والسعي وراء الشائع من المصطلحات، وإنما يجهد نفسه - كمترجم ملتزم - ويزن كل مصطلح بميزان العربية ويقلبه بين مناهج نقل المصطلحات وتعريبها. ويحرص الدكتور حشمت قاسم عادةً في كتبه المترجمة على إلحاقها بقائمة بالمصطلحات، التي يظهر فيها جهده واجتهاده في وضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية. ومن وجهة نظري، فإن الكشافات الملحقة أيضا بهذه الكتب تقوم كذلك بهذا الدور، وإن لم تكن هذه هي وظيفتها الأساس، وإن لم تدرج بها المصطلحات الأجنبية مقابل المداخل العربية. من ناحية أخرى، فإن من بين أبرز ما يميز أسلوب ترجمات الدكتور حشمت قاسم جزالته واحترامه للعربية وقارئ العربية.

ولسنا في حاجة إلى الإشارة بأن هذه الترجمات ذاتها تعد بمثابة شهادة على العصر؛ فهي تحمل وجهة نظر أن الترجمة في هذه المرحلة من تطور الإنتاج الفكري العربي المتواضع - نوعًا وكمًا - ينبغي أن تحتل ركنًا أساسًا فيه، وأن ثمة طريقًا طويلة إلى الأصالة لم نقطعها بعد، وهذه الطريق تمر لا محالة بالترجمة.

(*) لانكستر، فردرك ولفرد وبث ساندور. التقنيات والإدارة في خدمات المكتبات والمعلومات. الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ز.ش، ٢٠٠١. ٤٥٦ص. ردمك ٣-٦٣-٦٢٤-٩٩٦٠.

شغلت الترجمة العربية لهذا الكتاب، الذي ينصب على إدارة التقنيات وتقنيات الإدارة في المكتبات، ٤٥٦ صفحة، توزعت على ستة عشر فصلا انتظمت في ثلاثة أقسام (شغلت جميعها ٣٧٦ صفحة، أو حوالي ٤,٨٢٪ من المتن)، فضلا عن الملاحق وقائمة المصطلحات والمراجع والكشاف (التي شغلت بدورها ٨٠ صفحة، أو حوالي ٥,١٧٪ من المتن). هذا إضافة إلى أربع عشرة صفحة استهلالية رقمت بالحروف الأبجدية العربية، وشغلها تصدير المكتبة ناشرة الكتاب ومقدمة المترجم وتصدير المؤلفين ولائحة الشكر وملحوظة حول تنظيم الكتاب والتعريف بالمؤلفين.

ينتظم القسم الأول من الكتاب «تأثير التقنيات في المؤسسات وإدارتها» في ثمانية فصول، ويعالج قضايا الإدارة العامة المتصلة بالتقنيات والمكتبات. يتعرض الفصل الأول منها «لماذا تستخدم المكتبات التقنيات» للأسباب المحتملة لاستخدام التقنيات في أعمال المكتبات، والتي تنطوي على الجوانب الخاصة بالحاجة إلى العاملين، وما تقدمه المكتبات من خدمات، فضلا عن إدارة المكتبات بوجه عام. ويركز الفصل الثاني على «أثر التقنيات في الإدارة وفي البناء التنظيمي»، وهو ما ينعكس على كل من تكوين الأقسام وأحجامها، ومدى المركزية في أنشطة المكتبات، ومسئوليات العاملين وتوصيف الوظائف والاستقلال على مستوى الأفرع والأقسام، وأسلوب الإدارة والمهارات الإدارية. أما الفصل الثالث فيتناول بالتفصيل مظاهر «تأثير التقنيات على العاملين في المكتبات»، والتي تشتمل على التوقعات المنتظرة من العاملين، والمهارات الجديدة والمختلفة المطلوبة منهم، وعلاقات المهنيين بغير المهنيين، وحاجة العاملين إلى التدريب، والرضاء الوظيفي وصورة الذات، والاتصال بالمستفيدين، وتراجع المقومات المهنية، ومخاوف العاملين من الأتمتة ومدى تقبلهم لها. ويفحص الفصل الرابع «التعليم والتدريب» أهمية التغيرات التقنية وتأثيرها المحتمل على تعليم كل من المستفيدين من المكتبات والعاملين بالمكتبات وتدريبهم. ويتعرض في ذلك لأثر التقنيات في أهداف التعليم والتدريب، والاتجاهات السائدة في هذا الموضوع، وتأثير التقنيات على توجيه تعليم المستفيدين، والتعليم الخاص بالوصول إلى المعلومات إلكترونيًا، وتدريب المستفيدين عن بُعد، وأخيراً تدريب العاملين بالمكتبات. وفي الفصل الخامس «البيانات الإدارية التي توفرها النظم الآلية» يركز المؤلفان على عنصرين رئيسين، وهما التقارير الإدارية المتاحة التي يمكن الحصول عليها من النظم الآلية الحالية، والتقارير الإدارية المرغوبة أو المتوقعة. وكثيرة هي أوجه استخدام «النظم الآلية في إدارة المجموعات» موضوع الفصل السادس، وتنطوي هذه الأوجه على تحليل المقتنيات الحالية، والمقارنة بمراصد البيانات الخارجية، وتحليل الإعارات، وبناء مراصد البيانات الخاصة، ومقارنة البيانات ذات الصلة بكل من المقتنيات والإعارة والتزويد وتبادل الإعارة بين المكتبات، ومراقبة التفاعل مع الفهرس المتاح للجمهور على الخط المباشر (أوباك). فيما يتناول الفصل السابع «إدارة المجموعات والمصادر الإلكترونية» التغيرات التي

طرأت على المكتبات في السنوات الأخيرة فيما يتصل بتجميع مصادر المعلومات، وتيسير الوصول إلى مصادر المعلومات، فضلا عن محاولة التكهن بما يمكن أن تكون عليه تنمية المجموعات في المستقبل. وينظر الفصل الثامن والأخير من هذا القسم الأول من الكتاب، في تأثير التقنيات على «العلاقة بين المكتبات والمتعهدين». ويتناول المؤلفان هنا العلاقات والأدوار فيما بين الناشرين والمتعهدين والمكتبات، وآثار التغير على المتعهدين، وتأثير الإنترنت على الاتصال وخدمات المتعهدين، ومدى الاعتماد على المصادر الخارجية، والتأثيرات المشتركة لكل من التقنيات وتغير الأدوار، وأخيراً نظرة على المستقبل.

أما القسم الثاني «تأثير التقنيات في الخدمات والمستفيدين» من هذا الكتاب القيم، فيتوزع على الفصول من التاسع حتى الثاني عشر، ويعالج مختلف أوجه التقنيات التي تؤثر في المستفيدين من خدمات المعلومات على نحو مباشر، إضافة إلى بعض القضايا التنظيمية، وما للتقنيات من تأثير على المستفيدين. ويبدأ هذا القسم في الفصل التاسع بمناقشة «تأثير الأسطوانات الضوئية المكتنزة» نظراً لأنها التقنية التي انتشرت بشكل ملحوظ، ويعرض في ذلك ما للأسطوانات الضوئية المكتنزة من تأثير في كل من العاملين بالمكتبات والخدمات والمستفيدين. فيما يقارن المؤلفان في الفصل العاشر «السبل المتاحة للتعامل مع مراصد البيانات» تلك الأسطوانات بغيرها من أشكال التعامل مع مراصد البيانات، وخاصة فيما يتعلق بعائد التكلفة. ويتناول المؤلفان هنا قضايا معايير القرار، والبدائل الإلكترونية، والعوامل المؤثرة في حجم الإفادة وغيرها من العوامل، وأخيراً الاعتبارات العامة في هذا الصدد. ويناقش الفصل الحادي عشر خيارات «تيسير التعامل مع الوثائق والإمداد بالوثائق»، وتتراوح هذه الخيارات بين الدوريات الإلكترونية «الحقيقية» - أي التي يتم تصميمها من البداية للقناة الإلكترونية، وتتوافر في هذه القناة دون سواها أو بشكل أساس على الأقل - وتبادل الإعارة بين المكتبات، والموردين التجاريين، ومراصد البيانات المؤسسية. كما يتعرض المؤلفان في هذا الفصل لتكامل خدمات الإمداد بالوثائق ومستقبل تيسير التعامل والإمداد. فيما يستكشف الفصل الثاني عشر «الاتجاهات العامة في خدمات المستفيدين»، وهو آخر فصول القسم الثاني من الكتاب، تأثيرات التقنيات فيما تقدمه المكتبات من خدمات وفي أنماط الإفادة من هذه الخدمات، وهي التأثيرات التي يمكن تصنيفها في تطوير الخدمات التقليدية، وإدخال الخدمات الجديدة، وإلغاء الوساطة أو التفويض في الخدمات، وامتداد الخدمات إلى المستفيدين النائين.

أما القسم الثالث والأخير من هذا الكتاب «قضايا خاصة في إدارة التقنيات»، فيشتمل كسابقه على أربعة فصول، وذلك من الفصل الثالث عشر إلى السادس عشر، ويعالج في الفصول الثلاثة الأولى منها بعض القضايا الأكثر من غيرها إيغالاً في التخصص في إدارة التقنيات في المكتبات. وينظر الفصل الثالث عشر «المكتبات والإنترنت» في تأثير الإنترنت في خدمات المكتبات، ومفهوم المكتبة الإلكترونية،

وتأثير الإنترنت في الأدوار المهنية، وأنماط الاتصال المهني، وتغير زوايا النظر إلى تقديم الخدمات، والتعليم والتدريب في هذا المجال، وغيرها من القضايا ذات الصلة كالمشابكة والفهرسة والتكشيف ونسيج العنكبوت العالمي. أما الفصل الرابع عشر «تقييم النظم الآلية» فيستكشف مبررات تقييم أداء نظم الخط المباشر، وسبل التقييم، وحدود التقييم، وتقييم المكتبة الإلكترونية. ويلقي الفصل الخامس عشر «الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة» نظرة شاملة موجزة على تطورات هذا الموضوع، خاصة بالنسبة لتطبيقاته في مجالات الفهرسة، والتكشيف الموضوعي، والبحث في مراصد البيانات، والرد على الاستفسارات، والتزويد وتنمية المقتنيات. وينتهي هذا القسم بالفصل السادس عشر «الخلاصة والاتجاهات المحتملة»، والذي يبدأ بتلخيص بعض النقاط الرئيسة التي تعرض لها هذا العمل، ثم ينظر بعد ذلك في الاتجاهات المحتملة في تطور تقنيات المكتبات ومستقبل كل من المكتبات والمكتبيين.

هذا ويلي هذا النص الأساس للكتاب ثلاثة ملاحق ترتبط ارتباطًا رئيسًا بموضوعه؛ أولها «قائمة مراجعة خاصة بتقييم الفهارس المتاحة للجمهور على الخط المباشر»، والثاني «تقرير لجنة العمل الخاصة بالتوجيه في المكتبات»، وآخرها «المختصرات والأسماء الاستهلالية الرئيسة التي وردت في النص» والتي أضاف إليها المترجم المقابلات العربية لها.

فيما ينتهي الكتاب بـ «قائمة المصطلحات» وهي من وضع المترجم، ثم قائمة المراجع، وأخيراً الكشاف الخاص بهذه الترجمة العربية المتميزة وهو من وضع المترجم أيضًا بطبيعة الحال.

إن هذا الكتاب في الحقيقة يعد مراجعة علمية موسعة للإنتاج الفكري في مجالي إدارة التقنيات في المكتبات والتقنيات الإدارية ذات الصلة بأنشطة المكتبات، مما يجعله أداة أساس بين أيدي المديرين ومتخذي القرار في المكتبات ومرافق المعلومات العربية. وترتدي هذه المراجعة العلمية في الوقت نفسه ثوب الكتاب الدراسي مما يرشحه باطمئنان للاعتماد عليه كأحد المصادر الرئيسة في المقررات الدراسية الخاصة بإدارة المكتبات ومرافق المعلومات.

إن ترجمة هذا الكتاب إلى العربية مكسب كبير ولا شك للإنتاج الفكري العربي المتواضع في هذا التخصص الدقيق. فتحية طيبة إذن ينبغي توجيهها إلى الأستاذ الدكتور حشمت قاسم الذي لم يدخر وقتًا ولا جهداً في نقل هذا الكتاب إلى لغتنا الأم، وتحية طيبة إلى مكتبة الملك عبد العزيز العامة إحدى المكتبات العربية القليلة التي تثري الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات بالإسهامات المتميزة ترجمةً وتأليفًا.

مطابع الشروق
القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت: ٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)